



مجلة جامعة الملك عبد العزيز

الآداب والعلوم الإنسانية

المجلد ٢٧ العدد ٦

٢٠١٩ م

مركز النشر العالمي

جامعة الملك عبد العزيز

ص.ب: ٨٠٩٠ - جدة: ٢١٥٨٩

المملكة العربية السعودية

<http://spc.kau.edu.sa>

هيئة التحرير ■ ■

رئيساً

أ.د/ احمد بن محمد صالح عزب
aazab@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ محمد بن جعفر عارف
Marif@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ عبد الرحمن بن رجا الله السلمي
aralsulami@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ محمد بن صالح ناحي الغامدي
Msalghamdi1@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ آمال بنت يحيى الشيخ
Ayalshaikh@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ سامية بنت عبد الله بخاري
Sbukare@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ زكريا بن أحمد الشربيني
zalsherpeny@kau.edu.sa

عضوأ

أ.د/ نهى بنت سليمان الشرف
Nalshurafa@kau.edu.sa

عضوأ

د. زيني بن طلال الحازمي
Zalhazmi@kau.edu.sa

عضوأ

د. سليمان مصطفى آيدن
slaydinn@hotmail.com

المحتويات

القسم العربي

الصفحة

١	• لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أنموذجا) ريم بنت خالد بن عبد الله السقاف
١٧	• ضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة عبد الرحمن بن محمد بن عياش هاشم
٢٧	• لعبة اللودو ستار - دراسية تأصيلية فقهية عائشة أحمد العمودي
٤١	• تنظيم المحاكم و اختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية دراسة مقارنة محمد عايض محمد عسيري
٦٣	• دفع توهם التعارض بين النصوص في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله بدر بن جزا بن ناصر الدوسري
٨٥	• رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة، من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي
١٠٥	• أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار رؤى بنت طلال بن عبد الرحمن محبوب

- التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية
مكتوب كتيب مكتوب المالكي ١١٩
- الحصانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة
أنهار فؤاد خوجة و أ. د مجده الكشكى ١٤١
- الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف
محمد عايض الأكلبي ١٥٧
- اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي "دراسة ميدانية على مدينة جدة"
سماح محمد احمد الحمود الغامدي ١٦٩
- بطالة الإناث: دراسة تطبيقية على خريجات جامعة الملك عبد العزيز
احسان بنت ابراهيم بن يوسف تركستانى ١٨٩
- المشكلة الكردية في ظل الجمهورية التركية
أحلام علي الزهراوي ٢٠٩
- التاريخ والمؤسسة السياسية
عبدالهادي نايف السلمي ٢١٩
- الأسس الفكرية للملكية المطلقة
صالح يحيى علي آل عيسى القحطاني ٢٢٩
- دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي
حسن بن عبد الله بن حسن القرني و عبد الرحمن بن عبيد بن علي القرني ٢٤٣
- استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية وإدارة المشكلات لشركة الاتصالات السعودية
بشائر مفرح العتيبي و هناء علي الضحوي ٢٧٥
- الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جدًا "القصة القصيرة جدًا في السعودية أنموذجًا"
سلطان بن عاطف العيسى ٣١٣
- الحملات الاعلانية لشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي
عبد العزيز عواض الحرثي ٣٢٩

لغة الجسد في السنة النبوية (لغة الأيدي أنموذجاً)

ريم بنت خالد بن عبد الله السقاف

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبدالعزيز بجدة

مستخلاص. الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على نبينا محمد، أما بعد: هذا البحث عبارة عن دراسة موضوعية لنموذج من أحاديث السنة النبوية الواردة في التواصل عبر لغة الجسد. **هدف البحث:** أولاً: إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية. ثانياً: جمع بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع لغة الجسد -لغة الأيدي- في السنة النبوية. ثالثاً: توضيح دلالة لغة الجسد، وفائدتها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال.

وقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والاستنباطي. وانتظمت خطة البحث في مقدمة، ومحبثن، وخاتمة. تضمن البحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وتضمن البحث الثاني: نموذج من الأحاديث الواردة في لغة الأيدي في السنة النبوية.

ثم ذكرت الخاتمة مبينة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، ومن أبرزها: ١-أن السنة النبوية تضمنت عدة مواقف يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل المؤثر، أو توضيح المعاني، أو الإقناع أو التعبير عن المشاعر أو الملاطفة. ٢-سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة.

ومن أبرز التوصيات: ١-ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل علم مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة ﷺ، وكان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي والتربوي. ٢-ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية، والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.

المقدمة

فإن الاتصال مع الآخرين من أهم الضرورات التي لا يستغني عنها مجتمع من المجتمعات البشرية، فهو طريق العلاقات الناجحة، وتكوين الثقافات المختلفة. وهناك نوعان للاتصال: الاتصال اللفظي، والاتصال غير اللفظي أو ما يسمى: لغة الجسد.

الحمد لله المنعم بالفضل الكبير، والصلوة والسلام على نبينا الهادي الأمين، -صلوات الله وسلامه عليه- وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد..

عبر لغة الجسد، كما أشارت إلى ذلك البحوث التربوية التي أجريت في هذا المجال.^١

*كثيراً ما كان الرسول ﷺ يوصل معاني عظيمة لأمته من خلال لغة الجسد سواء في التربية أو التعليم أو الدعوة، كما قد يستفاد من لغة جسده ﷺ بيان لدلاله شرعية كالكراء أو الجواز أو التحريم.

سبل اختيار الموضوع

١-الذي دعاني لاختيار الموضوع أني كثيراً ما كنت أجد استشهاداً بأهل الفن والمسرح أو السياسة، عند قراءتي لموضوع لغة الجسد في كتب فنون التواصل وخاصة الغربية منها، وكان يتبارد لذهني حينئذٍ مواقف من سيرته ﷺ في تواصله الجسدي مع صاحبته-رضوان الله عليهم- ومجتمعه من حوله في أرقى صور التواصل الاجتماعي والتربوي، وفي ذلك ما يعني عن الاستشهاد بحال غيره.

٢-الرغبة في استقاء مهارات التواصل الناجح مع الآخرين من خلال سيرة الرسول ﷺ، والاقتداء به في ذلك.

أهداف البحث

١-إبراز وجود لغة الجسد في السنة النبوية.
٢-جمع بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع لغة الجسد -لغة الأيدي- في السنة النبوية.

وتعد لغة الجسد أداة مهمة للتواصل الفعال مع الآخرين، وإيصال المعاني، وإيصال الأفكار، والتعبير عن العواطف والأحساس.

وقد تضمنت الأحاديث النبوية عدة مواقف تبرز مهارات التواصل الناجح مع الآخرين في الحياة الاجتماعية والدعوة إلى الله، تعدّ مثلاً يقتدي به المسلم في سائر تعاملاته.

وقد كان النبي ﷺ يستخدم لغة الجسد للتعبير عن مشاعره، أو لتوسيع المعاني، أو لبيان دلالة شرعية كالكراء أو الجواز، وقد كان الصحابة يفهمون هذه الرسائل ويدركون معناها، وهذا يدل على مدى استخدام لغة الجسد في السنة النبوية.

وقد سعيت في هذا البحث لبيان جانب من جوانب لغة الجسد في السنة النبوية، عن طريق عرض الأحاديث التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي في التواصل، مع بيان الدلالات التي دلت عليها. والله ولني التوفيق.. وبه أستعين..

أهمية الموضوع

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، إذ بها تكتمل العملية التواصلية لما تؤديه من دور فاعل في التعبير والإيصال والتأثير، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تتركه الكلمات. ويشير العلماء إلى أن ٥٥% من التواصل يظهر

^١ ينظر سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بني يونس، ٢٠٠٧، ٣٤٠، دار المسيرة-عمان، الطبعة الأولى.

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي.

المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في اللمس بالأيدي. - الخاتمة: وتشمل أهم النتائج والتوصيات.

منهج البحث

- عزو الاقتباسات إلى مراجعها في الهوامش السفلية.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى لغة الجسد.

"لغة الجسد" مصطلح مركب من كلمتين هما: (لغ) و(الجسد) وبالرجوع إلى معاجم اللغة، نجد أن:

كلمة (لغة) تعني "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" وكلمة (جسد) تطلق على "جسم الإنسان" اصطلاحاً:

يعد مصطلح "لغة الجسد" من المصطلحات الحديثة ونجد أن الذين عرّفوا هذا المصطلح هم من المعاصرين، ومن تعرّيفاتهم:

^١ القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، ١٣٣١/١، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ.

^٢ لسان العرب، جمال الدين ابن منظور الانصاري ، ١٢٠/٣ ، دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ.

٣- توضيح دلالة لغة الجسد، وذكر فائدتها، وأثر استخدامها، وربطها بالواقع من خلال الرجوع إلى شروح الأحاديث وكتب مهارات الاتصال.

خطة البحث

قسمت البحث إلى: (مقدمة، ومبثثين، وخاتمة).

- المقدمة :

وتتضمن أهمية البحث، وسبب اختيار الموضوع، وخطة البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: معنى مصطلح لغة الجسد ، وأهميته في عملية التواصل. وفيه مطلبان:

- جمع الأحاديث المتعلقة بلغة الجسد - لغة الأيدي - في السنة النبوية، والاقتصار على كتابة بعض الأحاديث التي تؤدي الغرض، دون استقصاء .

- تحرير الأحاديث النبوية الواردة في البحث من مصادرها الأصلية، وذلك بذكر المرجع وأسم المؤلف ثم الكتاب والباب الذي ورد فيه ثم رقم الحديث والجزء والصفحة.

- نقل حكم العلماء على الحديث ما لم يكن في الصحيحين.

- الاستعانة بالشروح المختلفة لكتب الحديث لتوسيع ما تم إيراده من النصوص.

- بيان غريب الحديث من كتب اللغة وغريب الحديث.

- الرجوع لكتب علم لغة الجسد وعلم النفس ومهارات الاتصال؛ لربط النصوص بالواقع.

التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة شرعية كالجواز أو التحرير أو الكراهة.

وسأقتصر في هذا البحث على ذكر لغة الأيدي الواردة في السنة النبوية.

المطلب الثاني: أهمية لغة الجسد في عملية التواصل.

لغة الجسد لها دور فاعل في عملية التواصل، وما زال العلماء يؤكدون على أهميتها، وتفوقها على الاتصال اللفظي، ومن ذلك ما يلي:

يقول الدكتور محمد بنى يونس: "لغة الجسد من الوسائل التي تحقق الكثير من التجاوب بين الناس، وهي أقوى بخمس مرات من ذلك التأثير الذي تركه الكلمات.

فقد أثبتت الدراسات الحديثة أن ما يقارب من ٥٥٪ من الأهداف التي يطمح المرسل إلى تحقيقها، يصل إليها عن طريق الإيماءات والحركات بينما تتحقق باقي العناصر النسبة المتبقية أي بنسبة ٤٥٪.

ويؤيد هذا القول د. نضال أبو عياش حيث يقول "لا يقتصر نقل الأفكار والمعاني على استخدام الكلمات المقرءة أو المنطقية، بل هناك وسائل يتم من خلالها الاتصال، وتکاد تكون أكثر من تلك التي تبادلها من خلال الاتصال اللفظي" ^٨

^٧ سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بنى يونس، ٣٤٠/١.

^٨ الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، نضال أبو عياش، ١١٩/١، كلية فلسطين التقنية فلسطين، الطبعة الأولى ٢٠٠٥.

*"نوع من التواصل غير الشفهي".^٩

*"إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محددة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدفينة وترجحها للسطح، فتصل من خلالها معلومات أو أفكار عن الشخص الآخر".^{١٠}

*"رسائل شعورية أو لا شعورية، تطلق من جسد الإنسان لإيصال مفاهيم أو رسائل معينة للآخر".^{١١} من خلال هذه التعريفات يمكن تعريف لغة الجسد بأنها: إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإيصالها للآخر. وهي تمثل جانب من جوانب الاتصال غير اللفظي.

ونلاحظ في التعريفات السابقة أنها تشمل لغة الجسد المقصودة وغير المقصودة.

والمراد في هذا البحث الإشارات والإيماءات الجسدية المقصودة، التي تؤثر إيجابياً في عملية التواصل.

وبذلك يمكن تعريف "لغة الجسد في السنة النبوية" بأنها: الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية؛ وكان لها أثراً إيجابياً يستفاد منه في

^٩ لغة الجسد، بيتر كليتون، ٦/١، ترجمة دار الفاروق ، دار الفاروق- مصر، الطبعة الأولى ٢٠٠٥ م.

^{١٠} سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، محمد محمود بنى يونس، ٣٤٠/١.

^{١١} لغة الجسد في القرآن الكريم، أسامة جميل عبد الغني رياضة، ١٠/١، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس- فلسطين، ٢٠١٠.

العلاقات بين أفراد المجتمع، والمساهمة في نشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحقيق المعاملة الحسنة.

المبحث الثاني: لغة الأيدي في السنة النبوية.

إن المتأمل في سنة النبي ﷺ، يجد أمثلة عديدة يتضح فيها استخدام لغة الجسد والاهتمام بها، وذلك من قبل أن يتوصل العلماء إلى كونه فن جديد من فنون الاتصال وأن لهم السبق في الإشارة إليه.

حيث أشار الباحثون في هذا المجال إلى أن البحث في علم لغة الجسد لم يبدأ على نطاق واسع حتى الخمسينيات من القرن العشرين.^{١٠}

وقد تضمنت السنة النبوية الكثير من المواقف التي يتضح فيها استخدام لغة الأيدي كوسيلة للتواصل أو توضيح المعاني، أو التعبير عن المشاعر.

ومن المعلوم أن استخدام اليدين في التواصل يلفت الانتباه، ويؤثر في عملية التواصل، ويساعد على الاحتفاظ بكثير من المعلومات، كما قد يغني عن الكلام.^{١١}

وسوف أوضح نماذج من هذه الأحاديث من خلال مطلبين:

المطلب الأول - الأحاديث الواردة في الإشارة بالأيدي:

وتتضح أهمية لغة الجسد من خلال معرفة ما يلي:

- ١- لغة الجسد قد تكون مفسرة للألفاظ، كأن تستعمل الإشارات، والإيماءات، والحركات، أو الصور؛ لتقريب المعاني وإيضاح الألفاظ، بما يساعد على نجاح عملية الاتصال.

- ٢- لغة الجسد مكملة ومؤكدة للألفاظ، مثل: الابتسامة بعد أن تطلب شيئاً من شخص، أو مثل أن تضرب المنضدة بعد أن تتفوه بعبارة ما.

- ٣- لغة الجسد تساهم في تنظيم وربط الاتصال بين المشاركين، مثل ذلك :حركة الرأس والعينين، أو إعطاء إشارة للشخص ليكمل الحديث أو يتوقف عنه.

- ٤- يمكن لغة الجسد أن تكون بديلاً عن الكلام، فتعبيرات الوجه أحياناً تغنى عن الكلام.

- ٥- يعبر الجسد عن معلومات وجدانية، يمكن من خلالها التعبير عن الحب، والبغض، والكره، والاهتمام، والثقة، والرغبة، والدهشة، والموافقة.

- ٦- لغة الجسد تتسم بالمصداقية في التعبير عن المشاعر، والأفكار، والكلام.^٩

نستنتج مما سبق أن لغة الجسد لها تأثير في الحوار وإيصال المعاني والأفكار بصورة تفوق تأثير الكلام المنطوق.

لذلك حري بالمسلم أن يهتم بمعرفة مهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية

^{١٠} ينظر "تحتاج أن تعرف لغة الجسد"، كارولين بوبيز، ١١/١، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠١٠.

^{١١} يُنظر: المرجع الأكيد في لغة الجسد، آلان و باربارا بيز، ١٢٨/١، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨، و الاتصال غير اللفظي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، ٢٢/١.

^٩ يُنظر الاتصال الجماهيري، صالح أبو إصبع، ٤٣/١، دار الشروق - عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م و الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، سامية جابر، ١٧٥-٧٦، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٨م و مهارات الاتصال، تحرير: سعد بن بركي المسعودي، ١٠٢/١، ١٠٩-١٠٢.

إلى أصل واحد، وتجمعهم أخوة النسب إلى آدم ونوح عليهم السلام، وأخوة الإيمان.^{١٣}

فكان إشارة الرسول ﷺ بيديه توضيحاً وتقريراً للمعنى في نفس السامع.

٢- أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة رض، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَحَاسِدُوا، وَلَا تَتَاجِشُوا، وَلَا تَبَاغِضُوا، وَلَا تَذَابِرُوا، وَلَا يَبْيَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُوْنُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا مُسْلِمِيْنَ أَخْوَالًا»، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، لَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا» وَيُشَيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمِ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ».^{١٤}

قال الراوي: "وَيُشَيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ" أي قال: التقوى هنا، التقوى هنا، التقوى هنا، فكرر رض هذه الكلمة وأشار إلى صدره ثلاثة، تأكيداً لكون القلب هو المدير للأعضاء وأن عدمة التقوى ما يحل في القلب من خشية الله ومراقبته وإخلاص الأعمال.

ويستفاد من ذلك: "أن الفعل قد يؤثر أكثر من القول في المخاطبات، لأن النبي ﷺ بإمكانه أن يقول: "القوى في القلب"، لكنه قال: "القوى هنا وأشار

سبق الرسول ﷺ علماء التربية في إدراك أثر استخدام الإشارة في إيضاح المعاني، وتقريرها، حيث كان ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بوسائل إيضاح وإشارات بيده لتقرير المعنى للأذهان ومن ذلك ما يلي:

١- أخرج البخاري بسنده عن أبي موسى الأشعري رض، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَيْانِ يَسُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» وَشَبَكَ أَصَابِعَهُ.^{١٥}

(شبك بين أصابعه) أي: أدخل إحدى يده بين أصابع اليد الأخرى، زيادة في الإيضاح والبيان وتشبيهاً للمسؤول بالمحسوس، وللمعانيات بالمحسوسات.

أي يشد بعضه بعضاً مثل هذا الشد، فالغرض من تشبيك أصابعه التمثيل وتصوير المعنى في النفس بصورة الحس.

فإنه لما شبه شد المؤمنين بعضهم بعضاً بالبيان، كان ذلك تشبيهاً بالقول، ثم أوضحه بالفعل، فشبك أصابعه بعضها في بعض؛ ليتأكد بذلك المثال الذي ضربه لهم بقوله، ويزداد بياناً وظهوراً.

ويفهم من تشبيكه: أن تعاضد المؤمنين بينهم كتشبيك الأصابع بعضها في بعض، فكما أن أصابع اليدين متعددة فهي ترجع إلى أصل واحد ورجل واحد، وكذلك المؤمنون وإن تعددت أشخاصهم فهم يرجعون

^{١٣} ينظر فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن رجب الحنفي، ٣/٤١٩، و مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان القاري، ٧/٢٠٣.

^{١٤} صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله، رقم الحديث ٤٦٥٢، ٤/٢٥٦.

^{١٥} صحيح البخاري، كتاب الصلاة، باب تشبيك الأصابع في المسجد ونحوه، رقم الحديث ٤٨١، ١/٣٠١.

"حلق بإصبعه الإبهام والتي تليها": أي جعل الإصبع السبابية في أصل الإبهام وضمهما حتى لم يبق بينهما إلا خلل يسير، والمعنى: فتح اليوم من سد يأجوج وأماجوج ثغرة صغيرة مثل الحلاقة التي ثری عند إيصال طرف السبابية بأصل الإبهام، أي أنه لم يبق لمجيء الشر إلا يسير من الزمن.

فاكثفى الرسول ﷺ بالإشارة المفهمة عن النطق؛^{١٩} للتوضيح والتمثيل وتقرير الصورة في الأذهان.

وقد أشارت الدراسات الحديثة في هذا المجال أن إيماءات اليدين أكثر فعالية في تجسيد الأشكال من الكلمات، حيث أن هناك كلمات قليلة تجسد الأشكال الهندسية وذلك لنقص الترميز اللغوي في بعض المجالات.^{٢٠}

المطلب الثاني - الأحاديث الواردة في المس بالآيدي:

ومن الأحاديث التي أشارت إلى ذلك ما يلي: أخرج مسلم بسنده عن جابر بن سمرة ﷺ، قال: (صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً الْأُولَى، ثُمَّ حَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجَتْ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وَلَدَانٌ^{٢١}، فَجَعَلَ يَمْسَحُ حَدَّيَ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ حَدِّي،

^{١٩} يُنظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ٩/٤٣٧ و ١٥/٢٣٨ و عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني، ٤/١٨٠ و مnar القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، ٤/١٥٠.

^{٢٠} يُنظر: الاتصال غير اللغوي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، ١/٤٩٥ و ١/٩٥.

^{٢١} (صلوة الأولى) يعني الظهر، و(الوالدان): الصبيان . يُنظر: شرح النووي على مسلم، ١٥/٨٥.

إلى صدره، لأن المخاطب يتصور هذه الصورة ويتخيلها في ذهنه".^{١٥} وهذا ملاحظ في ثبوت المعلومة في الذهن واستحضارها عندما ترتبط بإشارة أو حركة مصاحبة أكثر من الكلام المجرد عن ذلك.

٣- أخرج البخاري بسنده عن أنسٰ ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «بَعْثَتُ أَنَا وَالسَّاعَةَ كَهَاتَيْنِ»^{١٦}

اكتفى النبي ﷺ بالإشارة "بإصبعيه السبابية والوسطي" ، وهذا يدل على أثر الإشارة وقتها في توضيح المعنى مما يعني عن الكلام . وفي قوله (كهاتين): " تمثيل لمقاربته، وأنه ليس بينهما إصبع آخرى كما أنه لا نبى بينه وبين الساعة، ويحتمل أنه لتقرير ما بينهما من المدة وأن القاوت بينهما كنسبة التفاوت بين الإصبعين تقريبا لا تحديدا".^{١٧}

٤- أخرج البخاري بسنده عن زينب بنت جحش رضي الله عنها، أن النبي ﷺ، دخل عليها فزعا يقول: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدْ اقْرَبَ، فَتَحَ الْيَوْمُ مِنْ رَدَمْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذِهِ» وَلَقَدْ بَأْصَبَعَهُ الإبهام والتي تليها.^{١٨}

^{١٥} يُنظر: برقاة المفاتيح، علي بن سلطان القاري، ٧/٣١٥ و سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، ٢/٦٧٢، دار الحديث و شرح الأربعين النووية، محمد بن صالح العثيمين ، ١/٣٥٣-٣٣٩، دار الثريا للنشر.

^{١٦} صحيح البخاري، كتاب الرفاق ، باب قول النبي: بعثت أنا والساعة..، رقم الحديث ٤، ٦٥٠، ٨/١٠٥.

^{١٧} شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٧/٤٦٠ و المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، يحيى بن شرف النووي، ٦/١٥٥.

^{١٨} صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج و مأجوج، رقم الحديث ٤/٣٤٦ ، ٤/١٣٨.

قياساً على الطفل الذي لا يحصل على لمس والديه.^٤
ومن ذلك:

حث النبي ﷺ على تفقد اليتيم وإشعاره بالاهتمام والحنان والمواساة وذلك بالمسح على رأسه: أخرج أحمد في مسنده عن أبي هريرة، أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ قسوة قلبه، فقال: "امسح رأس البيتيم، وأطع المُسْكِنَينَ".^٥

جعل النبي مسح رأس اليتيم عطفاً وحنوا: سبلا لمعالجة قسوة القلب المبعدة عن الرب، وفيه أن من ابتهلي بداء من الأخلاق الذميمة يكون تداركه بما يضاهه من الدواء فالنكر يداوى بالتواضع وقسوة القلب بالتعطف والرقابة.

قال الطبيبي: مسح رأس اليتيم كنایة عن الشفقة والتلطف إليه.^٦

فهذه اللمسات مطلب نفسي هام بالنسبة للبيتيم، لإشعاره بالاهتمام، والحب، والتقدير، والرعاية، وتعويض الحنان الذي حرمته، وذلك بمسح رأسه والإحسان إليه.

^٤ ينظر (المسح على رأس اليتيم)، د. مها يوسف الجار الله، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا (٦ - ٩ / ١٤٣٢ هـ الموافق ١١ - ١٤ / ٢٠١١ م)، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنّة.

^٥ مسند الإمام أحمد بن حنبل، مسند المكثرين من الصحابة، حديث رقم ٥٥٨/١٤، ٩٠١٨، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وأخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ. قال ابن حجر: "إسناده حسن". وقال الألباني: "حسن لغيره رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح".

يُنظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، ١٥١/١١ و صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، ٢ / ٣٤١.

^٦ يُنظر: مرقة المفاتيح، علي بن سلطان القاري ٣١١٥/٨ و فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ١٠٨/١.

قال: فوجدت ليده بردًا أو رحًا كأنما أخرجها من جُونَةِ عَطَارٍ).^٧

يروى جابر بن سمرة رض ما كان من ملاحظة الرسول صل له ولغيره من الصبيان، حيث شرع صل بمسح وجوههم بيديه الكريمتين.

ثم قال جابر رض محدثاً عن نفسه: (وأما أنا فمسح خدي فوجدت ليده بردًا) أي: راحة، (أو رحًا) أي: رائحة طيبة، كأنه صل إذا أخرج يده من الكم أخرجها من جُونَةِ العطار التي يعد فيها الطيب ويحرز.^٨ وفي تعبير جابر بذلك دلالة على أثر تلك اللمسات عليه، وأنها كانت من قلبه بمكان، حيث أنه لازال يتذكر ويصف ما وجد - من برد ورائحة يديه الكريمتين - وصفاً يستشعر معه السامع ذلك.

وفي مسحة صل الصبيان بيان حسن خلقه وملاحظته للأطفال وتودده وتواضعه لهم.

وقد أشارت الدراسات الحديثة حول التواصل عبر اللمس إلى أثره في النمو السليم العام للطفل نفسيًا، وعاطفيًا، وبدنيًا.

وفي دراسة للباحث (اكريمان) عام ١٩٩١ م: وجد أن الطفل الذي يحصل على مسح جيد من قبل أفراد أسرته يكون أقل عدوانية وأقل مشاكل في المدرسة والبيت

^٧ صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب طيب رائحة النبي ولين مسه، رقم ١٨١٤/٤، ٢٣٢٩، ٢٣٢٩.

^٨ يُنظر: مرقة المفاتيح، علي القاري، ٣٧٠٣/٩ و شرح النووي على مسلم، ٨٥/١٥ و النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، ١ / ٣١٨.

وَمَا يُؤكِدُ تأثِيرَ هَذَا الْفَعْلِ أَنَّ ابْنَ مُسْعُودَ لَمْ يُغْفِلْ وَصْفَ الْحَالِ الَّتِي عَلِمَهُ النَّبِيُّ فِيهَا فَقَالَ : (وَكُفَيْ بَيْنَ كَفِيْهِ) مَا يَدْلِ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ وَحُفَاوَتِهِ بِذَلِكَ .

وأخرج أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَذِيفَيِّ - أَوْ عَلَى مَذْكُوبِيِّ، شَكَّ سَعِيدَ - ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ فَقِهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِمْهُ التَّأْوِلَ" ٣٠

يتضح من الحديثين السابقين أن من وسائل التعليم أن يأخذ المربى بيد المتعلم أو يضع يده على جسده تلطقاً معه، فإن ذلك أدعى لقبول الطالب ومحبته لمعلمته، وترسيخ المعلومة في ذهنه، وفي ذلك مزيد من العناية والاهتمام.

كما يدل على تخصيص من تميز من الطلبة بمزيد من العناية والاهتمام ، كما تميز ابن مسعود وابن عباس - رض - الله عنهمَا - من بين الصحابة.

وقد أشار علماء "علم لغة الجسد" إلى أن لمس الشخص أثناء التحدث إليه يساعد في توجيه انتباهه

إلى نقطة هامة تتحدث عنها معه.^{٣١}

وقد أشار العلماء إلى وجہ الإعجاز في ذلك بأن الماسح عندما يضع يده على رأس اليتيم يحدث اتصال بينهما، فهو عند المسح يقوم بإزاحة الشحنات السلبية التي يحملها ذهن اليتيم، وبتكرار تلك العملية يهدأ ذهن اليتيم ويطمئن ويرتاح جسده، والبديع في تلك العملية أنه يحدث لكلا الشخصين (الماسح واليتيتيم) علاج عضوي من جراء تلك العملية. وبذلك يتضح أثر المسح على رأس اليتيم في إشعاره بالاهتمام والطمأنينة، والملاطفة والمودة.

*كما حرص الرسول ﷺ على استخدام لغة الجسد أثناء تعليمه صحابته : ﷺ

آخر البخاري بسنده عن ابن مسعود رض قال:
(علمني رسول الله ص، وكفى بين كفيه - التشهد،
كما يعلمني، السورة من القرآن) ^{٢٨}.

استخدم أسلوب التواصل الجسدي في تعليمه لابن مسعود رض فعلمه التشهد آخذًا بيديه. وقد ذكر العلماء أن النبي صل أخذ بكفيه كفًا ابن مسعود رض لمزيد الاعتناء والاهتمام بتعليمه التشهد رض.

٢٧ يُنظر المسح على رأس اليتيم، ٥٤. منها يوسف الجار الله، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا (٦ - ٩/٤/١٤٣٢ هـ الموافق ١١ - ٣/٢٠١١ م)، تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

٢٨ صحيح البخاري، كتاب الاستذان، باب الأخذ بالدين، رقم الحديث ٢٦٦٦

٢٩ يُنظر : تحفة الأحوذى بشرح الترمذى ، المباركفورى ، ٤٣٢/٧ و صفة صلاة النبي ﷺ من التكبير إلى التسلیم كأنك تراها ، لمحمد ناصر الدين لألبانى ، ٨٧٤ / ٣ .

الرسول ﷺ عازماً على عدم الالتفات إلى الزنا بعد ذلك.

فكان ذلك اللمسات العاطفية من الرسول ﷺ لذلك الشاب، مع تقربيه للجلوس بين يديه، إلى جانب الترفق والتلطاف في الحوار والحجة المقنعة، كالمفاتيح التي تفتح بها مغاليق القلوب. وكان هذا الشاب قد وجد يد الرسول ﷺ في قلبه، وعاش عمره كله يتذكر تلك اللمسة النبوية، ويجده أثراً على صدره وفي وجده كأنما رفع ^{٣٣} يده عنه تلك الساعة.

فحرى بالمسلم أن يسلك منهج الرسول ﷺ في الترفق في النصح والإرشاد ومعالجة الأخطاء.

* ومن لغة الأيدي الأخذ بيد المصالح:

أخرج الترمذى بسنده عن أنس بن مالك ^{٣٤}، قال: «كان النبي ﷺ إذا استقبله الرجل فصافحه لا ينزع يده من يده حتى يكون الرجل الذي ينزع، ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه ولم ير مقدماً ركتبيه بين يدي جليس له».

في الحديث بيان صفة مصافحته ^{٣٥}، كان إذا صافح الرجل (لم ينزع) : أي لم يخلص ولم يفك يده حتى

* كما استخدم ^{٣٦} تلك اللمسات التربوية في تقويم ومعالجة الأخطاء :

أخرج أحمد في مسنده عن أبي أمامة ^{٣٧} قال: إنَّ فَتَى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ ^ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَذْنُ لِي بِالزِّنَاءِ، فَأَقْبَلَ الْفَقُومُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ وَقَالُوا: مَهْ. مَهْ. قَالَ: "أَذْنُهُ، فَدَنَّا مِنْهُ قَرِيبًا". قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ: "أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِإِبْنِتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِأَخْتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخْوَاتِهِمْ". قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّاتِهِمْ؟" قَالَ: "أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟" قَالَ: لَا. وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: "وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ". قَالَ: "أَلَّا يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ؟" قَالَ: فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ.

انتهت الرسول ﷺ أسلوباً رفيعاً في إقناع الشاب الذي جاء يستأذنه في الزنا، حيث قربه منه قائلاً: (ادن) حتى جلس بين يديه، ثم لقيه بهذا الرفق العجيب والحوار الهدى، ثم وضع ^{٣٨} يده الشريفة على صدره ودعا له، حتى قام ذلك الفتى مقتناً بكلام

^{٣٣} يُنظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، ٤٦١/٥ و فصص نبوية، عبد الوهاب ناصر الطريبي، ١٩٤/١.

^{٣٤} سنن الترمذى، أبواب صفة القيمة والرقائق والورع، قال الترمذى: حديث غريب، وقال الألبانى: ضعيف إلا جملة المصافحة فهى ثابتة، رقم الحديث ٢٤٩٠، ٤/٦٥٤ و أخرجه ابن ماجه، باب إكرام الرجل جليسه، رقم الحديث ٣٧١٦، ٢/١٢٢٤.

^{٣٥} مسنـد الإمام أـحمد بن حـنـبل، تـتمـة مـسـنـدـ الـأـنـصـارـ، حـدـيـثـ رـقـمـ ٢٢٢١١، ٢٢٢١، ٥٤٥/٣٦، قال الألبانى: هذا سـنـدـ صـحـيـحـ رـجـالـهـ كـلـهـ ثـقـاتـ رـجـالـهـ الصـحـيـحـ (يـنـظـرـ) سـلـسلـةـ الـأـحـادـيـثـ الصـحـيـحـةـ وـشـيـءـ مـنـ فـقـهـهـ وـفـوـانـدـهـاـ، مـحـمـدـ نـاصـرـ الدـيـنـ الـأـلـبـانـىـ، ٢١٢٤/١ـ).

* يعد مصطلح "لغة الجسد" "من المصطلحات الحديثة، وقد تنوّعت تعريفات العلماء له، وخلاصة ذلك أنها : إشارات وإيماءات جسدية ترسل في مواقف وظروف مختلفة، للتعبير عن المعاني والأفكار والمشاعر والسلوك وإصالها للأخر.

* المراد بـ "لغة الجسد في السنة النبوية": الإشارات والإيماءات الجسدية التي وردت في السنة النبوية، سواء كانت صادرة من الرسول ﷺ أو من صحابته ﷺ أو أفراد مجتمعه، وكان لها أثراً إيجابياً يستفاد منه في التواصل مع الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو بيان دلالة تشريعية.

* لغة الجسد ذات أهمية كبيرة في عملية التواصل، لما تؤديه من دور كبير في الإفهام والإيضاح، والمصداقية والتأثير.

* كان النبي ﷺ يدعم قوله في بعض أحاديثه بإشارات بيده؛ لإيضاح المعاني وتقريبها للأذهان، وتصويرها في نفوس أصحابه ﷺ.

* وردت عدة أحاديث توضح أثر التواصل الإيجابي عن طريق اللمس، فقد كان النبي ﷺ يستخدم ذلك في التربية والتعاليم، وتقديم الأخطاء، والتلطف، والمواساة؛ لإدراكه ﷺ بتأثير ذلك.

* سبق السنة النبوية في الاهتمام بمهارات الاتصال وخاصة لغة الجسد قبل الدراسات الحديثة.

يكون الرجل هو الذي ينزع يده، إكراماً لصاحبه فلا ^{٣٥} يبدأ بالفارقة عنه.

والأخذ باليد وحسن المصادفة مما ينبع الود ومحبة بين المتصافحين، وفيه تقوية لأواصر العلاقة بينهما، وما كان النهي والمبالغة في التحذير من مصادفة المرأة للرجل ^٦ إلا لما في المصادفة من الأثر الكبير الذي تركه في النفس، فكان النهي لدرء الفتنة.

من خلال الأحاديث السابقة يتضح أثر الاتصال الإيجابي عبر لغة الأيدي في السنة النبوية، وذلك لغرض التربية والتعليم، أو المعاونة، أو تقويم الأخطاء، أو التلطف والإنسان، والتعبير عن المشاعر.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين..

من خلال دراستي لهذا الموضوع يمكن استنتاج ما يلي:

^{٣٥} ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال، ٤٥/٩ و مرقة المفاتيح، على القاري، ٣٧١٨/٩.

^{٣٦} أخرج الطبراني عن مغفل بن يساري، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُطْعَنُ فِي رَأْسِ رَجُلٍ بِمُخِيْطٍ مِّنْ خَدِيدٍ خَيْرٌ لَّهُ مِنْ أَنْ يَمْسَأْ امْرَأَةً لَا تَجْلِي لَهُ»

المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الشامي الطبراني، ٢، ٢١٢، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، قال الألباني : **حديث صحيح** ينظر: صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، ٢/٤٠٠، المكتب الإسلامي.

- *الاتصال غير الفظي في القرآن، محمد الأمين موسى أحمد، دائرة الثقافة والإعلام-الشارقة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣
- *الاتصال الإنساني من النظرية إلى التطبيق، نضال أبو عياش، كلية فلسطين التقنية-فلسطين، الطبعة الأولى ٢٠٠٥
- *الاتصال الجماهيري، صالح أبو إصبع، دار الشروق-عمان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨
- * الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث، سامية جابر، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية ١٩٩٨ م
- *أعرف ما تذكر فيه، ليlian جلاس، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠٠٣
- *تحتاج أن تعرف لغة الجسد، كارولين بوبيز، مكتبة جرير، الطبعة الأولى ٢٠١٠
- *تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى، محمد عبد الرحمن المباركفورى، دار الكتب العلمية - بيروت .
- * سبل السلام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الحديث.
- *سلسلة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألبانى، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى.
- * سنن الترمذى، محمد بن عيسى الترمذى، تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى - مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ

ومن أهم التوصيات:

- ١- ضرورة الاستفادة من السنة النبوية في تأصيل وتعزيز مهارات الاتصال، فقد وردت مواقف كثيرة من سيرة النبي ﷺ في تواصله مع الصحابة ﷺ، وكان لها أبلغ التأثير في الجانب التعليمي والاجتماعي و التربوي .
- ٢- ضرورة إدراك الباحثين لأهمية التكامل المعرفي بين تخصصات العلوم الإنسانية ، والإسهام في البحوث التي تجمع بين أكثر من تخصص؛ لما لذلك من أثر في تأصيل المعرفة.
- ٣- حري بالمسلم أن يهتم بمهارات وأساليب التواصل الناجح، لما لذلك من أثر في تقوية العلاقات بين أفراد المجتمع، ونشر الخير والفضيلة، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

هذا وإن أحسنت فمن الله الكريم المنان، وإن أخطأـت فمن نفسي والشيطان. وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلـة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- *اتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة،أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري ،المحقق: دار المشكـاة للبحـث العـلـمـي ،دار الـوطـن للـنـشـر، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ

- العابدين المناوي ،المكتبة التجارية الكبرى -
مصر،الطبعة: الأولى، ١٣٥٦
- *فتح الباري شرح صحيح البخاري،زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنفي،تحقيق:محمود بن شعبان،و مجدي الشافعى . وآخرون،مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية،الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ
- *القاموس المحيط،محمد بن يعقوب الفيروزآبادى،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة،مؤسسة الرسالة -
بيروت،الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ
- *قصص نبوية،د.عبد الوهاب ناصر الطريري،مؤسسة الإسلام اليوم للنشر،الطبعة الثانية، ١٤٣٠ هـ
- *لسان العرب،جمال الدين ابن منظور الأنصاري،دار صادر - بيروت،الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ
- *لغة الجسم في السنة النبوية،محمد شريف الخطيب،رسالة ماجستير،جامعة الأردنية ، ٢٠٠٦ .
- *لغة الجسد في القرآن الكريم،أسامة جميل عبد الغني رياضة،رسالة ماجستير،جامعة النجاح الوطنية،نابلس - فلسطين، ٢٠١٠ ،
- *لغة الجسد،بيتر كليتون،ترجمة دار الفاروق ،دار الفاروق- مصر،الطبعة الأولى ٢٠٠٥
- * المرجع الأكيد في لغة الجسد،آلان و باربارا بيز،مكتبة جرير،الطبعة الأولى، ٢٠٠٨،

- *سنن ابن ماجه،محمد بن يزيد القرزي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
- *سيكولوجيا الواقعية والانفعالات،محمد محمود بني يونس،دار المسيرة-عمان،الطبعة الأولى ٢٠٠٧
- * شرح الأربعين النووية،محمد بن صالح العثيمين،دار الثريا للنشر
- *شرح صحيح البخاري لابن بطال،أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك ،تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم،مكتبة الرشد - السعودية، الرياض،الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ
- * صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر،دار طوق النجاة الطبعة: الأولى ، ١٤٢٢ هـ
- * صحيح الجامع الصغير وزياداته،محمد ناصر الدين الألباني،المكتب الإسلامي.
- * صحيح مسلم،مسلم بن الحجاج النسابوري ،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي،دار إحياء التراث العربي - بيروت
- * عمدة القاري شرح صحيح البخاري،بدر الدين العيني محمود بن أحمد بن موسى،دار إحياء التراث العربي - بيروت
- *فتح الباري شرح صحيح البخاري،أحمد بن علي بن حجر العسقلاني،دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩
- *فيض القدير شرح الجامع الصغير،محمد المدعو بعد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين

***المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف التووبي،دار إحياء التراث العربي - بيروت،الطبعة: الثانية،١٣٩٢ .**

***مهارات الاتصال ،تحرير: د. سعد بن بركي المسعودي،جامعة الملك عبد العزيز-جدة،الطبعة الأولى ٢٠٠٧**

***النهاية في غريب الحديث والأثر،أبو السعادات المبارك بن محمد الشيباني الجزري ابن الأثير،تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية - بيروت،١٣٩٩ هـ**

***مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح،علي بن سلطان محمد الهرمي القاري،دار الفكر ،بيروت - لبنان،الطبعة: الأولى ،١٤٢٢ هـ**

***المسح على رأس اليتيم ،د. مها يوسف الجار الله، بحث مقدم للمؤتمر العالمي العاشر للإعجاز العلمي بجمهورية تركيا (٦ - ٩ / ٤ / ١٤٣٢ هـ) ،تحت إشراف الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن و السنة.**

***مسند الإمام أحمد بن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد ،وآخرون،الناشر: مؤسسة الرسالة،الطبعة الأولى ،١٤٢١ هـ**

***المعجم الكبير،سليمان بن أحمد الشامي الطبراني،المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي،مكتبة ابن تيمية القاهرة،الطبعة: الثانية.**

***منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري،حمراء محمد قاسم،مكتبة دار البيان- دمشق،مكتبة المؤيد.الطائف ،١٤١٠ هـ**

All praise is due to Allah•the Lord of the worlds•and peace and blessings are upon His Prophet•Muhammad.

Reem bint Khalid bin Abdullah Alsqaf

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. this research is an objective study of a model from the hadiths of the Prophetic tradition (Sunnah) about communicating through body language. **The research's objective:** (1) Demonstrating body language in the Prophetic Sunnah. (2) Gathering some hadiths related to body language – hands' language – in the Prophetic Sunnah. (3) Explaining the significance of body language•its benefit and effect of its use together with linking it to reality by referring to the explanations of hadiths and books on communication skills.

In this research•I adopted the inductive and deductive methods. The research's plan was divided into an **Introduction**•two topics and a conclusion. **Topic One** dealt with the concept of body language and its importance in communication. **Topic Two** introduced a model from hadiths that mentioned the hands' language in the Prophetic Sunnah. Then•I provided the **Conclusion** in which I presented the most important results that I reached; the most notable of which were: (2) Prophetic Sunnah comprised several situations which clarified the use of the language of hands as a means of effective communication•explaining meanings•persuading or expressing feelings or kindness. (2) The Prophetic Sunnah has the precedence over modern studies in giving attention to communication skills•particularly body language.

Among the prominent recommendations were the following:

- 1- The necessity of benefiting from the Prophetic Sunnah in rooting the science of communication skills. There were many situations in the Prophet's biography that showed his communication with his companions•which had a significant effect on the teaching•educational and social aspects.
- 2- The need•on the part of researchers•to realize the importance of cognitive integration between the specializations of humanities•and of contributing to the research that combines more than one specialization•as this has its effect of rooting knowledge.

ضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة

عبد الرحمن بن محمد بن عياش هاشم

كلية العلوم والآداب برابغ

جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. تبين من خلال هذه الدراسة تحريم العلماء للأطعمة التي تسبب المرض للإنسان، إلا أن ضابط هذا المرض لم يتضح بشكل جلي في كثير من كتب الفقه، وقد ظهر لي بعد البحث والاطلاع أن ضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة هو المرض الذي يسبب عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، كالصلوة والصيام والكسب ونحوها، والله أعلم.

الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، إلا أنني لم أجد -حسب بحثي واطلاعي- من بين ضابطًا محدداً لنوع المرض الذي تحرم به الأطعمة، فكان هذا البحث محاولةً جادةً في تحديده بطريقة علمية مستندةً إلى الأدلة الشرعية، وأسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وذرخراً لي يوم الدين، وأن يغفر لي ما كان فيه من خطأ وقصير.

مشكلة البحث وأهميته

إن المطالع لما كتبه الفقهاء في أحكام الأطعمة يجد أنهم رحّمهم الله تعالى قد ذكروا تحريم

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلوة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن علماء الأمة لم يدخلوا جهداً في بيان الحلال والحرام من الأطعمة والأشربة، واستبانت قواعد الشريعة ومبادئها الكلية من النصوص الواردة فيهما وفي غيرهما، ومن تلك القواعد التي استتبطها وقررها أهل العلم في الأطعمة والأشربة تحريم الطعام الذي يسبب تناوله المرض للإنسان، وتتنوعت عباراتهم في بيان ذلك، فمنهم من أشار إليه، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرم بعض

منهجية البحث

- أبذل وسعي في استخراج ما يتعلق بموضوع البحث من النصوص الشرعية وكتب أهل العلم.
- أستنتاج ما استخرجته من أقوال العلماء عدداً من الضوابط التي يمكن أن يحدّد بها المرض المحرّم للأطعمة، محاولاً الاستدلال عند ذكر كل ضابط من الضوابط المستنيرة -قدر استطاعتي-، ثم أقوم بمناقشة كل ضابط منها.
- أبين ما ترجم لي من هذه الضوابط، مبيّناً سبب الترجيح، ثم أعدد جملة من الأمراض التي ينطبق عليها الضابط الذي ترجم لي.
- أعزّو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية في الحاشية.
- أخرج الأحاديث الواردة في ثانياً البحث من مصادرها الأصلية، مع إثبات الكتاب والباب ورقم الحديث متى وجدت كل ذلك أو بعضه، وأقتصر في التخريج على الصحيحين إن كان الحديث فيهما أو في أحدهما، فإن لم أجد الحديث في الصحيحين أنتقل إلى كتب الحديث الأخرى مع ذكر أحكام أهل الاختصاص على كل حديث سوى ما في الصحيحين.
- أعطي بقواعد اللغة العربية والإملاء وعلامات الترقيم، وأميّز علامات التصيّص لآيات الكريمة، ولالأحاديث الشريفة، وللآثار وأقوال العلماء، ليكون لكل منها علامته الخاصة.
- أختتم البحث بذكر أهم النتائج والتوصيات.

البحث والمناقشة

ذكر الفقهاء رحمهم الله تعالى في أحكام الأطعمة تحريم الأطعمة والأشربة التي تضرّ

الطعام الذي يسبب تناوله المرض للإنسان، فنفهم من أشار إلى ذلك، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، وعللوا ذلك بأنها مؤذية للبدن ومضرّة له، إلا أنني لم أجد من ذكر ضابطاً محدداً للمرض الذي تحرم به الأطعمة، فهل كل مرض يحدث بالبدن بسبب تناول طعامٍ ما يجعل ذلك الطعام محرماً؟ أم أن هناك نوعاً معيناً من المرض هو الذي تحرم به الأطعمة؟

إن المرض الذي يكون سبباً في تحريم الأطعمة لا يتضح بشكلٍ جليٍ في كثير من كتب الفقه -كما ظهر لي-، وهو بحاجة إلى مزيد تحرير وتفصيل، خصوصاً في هذا الزمن الذي يشهد تطورات هائلة في الأطعمة والأشربة بشكل ملفت ومتسارع، سواء في الأغذية الحيوانية أو النباتية أو الصناعية في كثرتها وتنوعها وإنتجها والإضافات عليها وطريقة حفظها وإعدادها وغير ذلك، الأمر الذي يبين أهمية بحث الموضوع ومناقشته، والله المستعان.

أهداف البحث

إن الهدف من هذا البحث هو تحديد ضابط للمرض الذي تحرم به الأطعمة بطريقة علمية مستندة إلى الأدلة الشرعية، والله المستعان وفي حال إتمام ذلك -بعون الله- فإنه سيختصر على الباحثين في أحكام الأطعمة والأشربة تتحقق مناطق المرض المحرّم لها، ويعينهم كذلك في تحقيقه وتنزيله على الواقع المستحدث في المتناولات.

وقول ابن قدامة رحمه الله: "إذا وجد المضطر من يطعنه ويسقيه لم يحل له الامتناع من الأكل والشرب، ولا العدول إلى أكل الميّة، إلا أن يخاف أن يسمّه فيه، أو يكون الطعام الذي يطعمه مما يضره ويحاف أن يهلكه أو يمرضه" ^(٤).

والشاهد من النقلين السابقين: أن العلماء أباحوا للمضطر تناول الميّة إذا وجد طعاماً يمرضه ويزيد في مرضه، فيفهم منه أن تناول الطعام الذي يسبب المرض للإنسان محرم، وأن تحريمك قد يكون أشد من تحريم الميّة، إذ إن هذا الطعام لا تبيحه حال الضرورة المذكورة، بخلاف الميّة فهي مباحة حال الضرورة.

وقال برهان الدين ابن مفلح رحمه الله: "من اضطر إلى محرٍّ مما ذكرنا سوى سُمٍّ ونحوه، بأن يخاف تلفاً، وقيل: أو ضرراً، وفي المنتخب: أو مرضًا، أو انقطاعاً عن الرفقة، ومراده ينقطع فيهاك كما ذكره في الرعاية، أكل وجواباً" ^(٥).

وهذا النص يبيّن أن المرض حال من أحوال الضرورة التي تباح بها المحرمات من الأطعمة، فإذا كان المرض مناطاً تباح به المحرمات من الأطعمة فكونه مناطاً تحرم به الأطعمة أولى من ذلك، وبيان ذلك: أن خوف الإنسان على نفسه من المرض يبيح له تناول المحرمات حتى لا يصيبه ذلك المرض، فمن باب أولى أن يحرم عليه الطعام الذي يسبب له ذلك المرض.

الإنسان، سواءً كان هذا الضرر في البدن أو العقل أو غيرهما، وقد ذكروا من جملة الأضرار التي تحرم بها الأطعمة: أن يكون الطعام سبباً في إحداث المرض بالبدن، فمنهم من أشار إلى ذلك، ومنهم من فهم ذلك من كلامه، ومنهم من حرم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان.

فمن أشار إلى تحريم الطعام المسبب للمرض بالبدن: ابن حزم رحمه الله حيث قال: "ولا يحل أكل السُّمِّ القاتل ببِطْءٍ أو تَعْجِيلٍ، ولا ما يؤذى من الأطعمة، ولا الإكثار من طعام يُمْرِضُ الإكثار منه؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّلُّوْا أَنْفُسَكُمْ﴾" ^(٦).

فابن حزم رحمه الله ذكر هنا تحريم الإكثار من طعام يُمْرِضُ الإكثار منه، والذي يفهم من كلامه: تحريم القدر المسبب للمرض من الطعام، فلو كان المرض يحصل بتناول الكثير من الطعام فإنه يحرم الإكثار منه، ولو حصل المرض بتناول قليله فإنه يحرم ذلك القليل أيضًا، إلا أن هذا النص لم يبيّن نوع هذا المرض.

ومن نصوص الفقهاء التي يفهم منها تحريم الأطعمة التي تسبّب المرض للإنسان: قول الإمام الشافعي رحمه الله في حد الضرورة وأحكام المضطر: "وَإِنْ كَانَ مَرِيَضًا فَوْجَدَ مَعَ رَجُلٍ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا يَعْلَمُ بِيَضْرِهِ وَيَزِيدُ فِي مَرْضِهِ كَانَ لَهُ تَرْكَهُ وَأَكْلَ الْمَيْتَةَ وَشَرْبَ الْمَاءِ الَّذِي فِيهِ الْمَيْتَةُ" ^(٧).

(١) سورة النساء، آية (٢٩).

(٢) المحلى ٩٥/٦.

(٣) الأم ٢٧٧/٢.

(٤) المغني ٤١٩/٩.

(٥) المبدع في شرح المقنع ١٤/٨.

أو مرضًا مخوفًا وكذا لو خاف طوله، لزمه أكل الميّة والخنزير^(٤).

ويمكن أن يستدل لهذا النوع من المرض بقوله تعالى: **﴿وَلَا تُلْقُوا يَدِيْكُمْ إِلَى النَّهْلَةَ﴾**^(٥)، وقوله تعالى: **﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾**^(٦).

-٢- المرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض: فقد عد بعض الحنفية رحّمهم الله الضعف عن أداء الفرائض من حدود الضرورة التي تبيح الميّة، ففي الفتاوى الهندية: "حد الاضطرار الذي يحل له الميّة": قيل: إذا كان بحالٍ يخاف على نفسه التلف، روي عن ابن المبارك أنه قال: إذا كان بحالٍ لو دخل السوق لا ينظر إلى شيءٍ سوى الحرام، وقيل: إذا كان يضعف عن أداء الفرائض، وقيل: بعد ثلاثة أيام^(٧).

ولبعض الشافعية كلامٌ قریبٌ من ذلك، فقد ذكر الزركشي وابن حجر الهيثمي وشمس الدين الرملبي رحّمهم الله أن المرض الذي تباح به المحرمات حال الضرورة هو المرض الذي يبيح التيمم^(٨)، قال شمس الدين الرملبي رحّمهم الله: "ومن خاف على نفسه موتاً، أو مرضًا مخوفًا أو غير مخوف، أو نحوهما من كل محدودٍ يبيح التيمم، ولم يجد حلالاً، وهو معصومٌ، غير عاصٍ بسفره ونحوه،

ومن العلماء من حرم تناول بعض الأشياء التي يسبب تناولها المرض للإنسان، كالحجر والزجاج والتراب ونحوها، وعللوا ذلك بأنها مؤذية للبدن ومضرّة له^(٩).

فجميع هذه النصوص يفهم منها تحريم الطعام الذي يسبب المرض بالبدن، إلا أنها لم تبيّن نوع هذا المرض.

وبما أنني لم أقف على نصٍّ فقهي يبيّن نوع المرض الذي تحرم به الأطعمة أو ماهيتها، فقد رأيت الرجوع إلى نصوص العلماء المبينة للمرض المبيح للحرمات حال الضرورة مفيداً في تعين المرض الذي تحرم به الأطعمة، فوجدت أنهم ذكروا نوعين من المرض بياح معهما تناول المحرمات حال الضرورة، ورأيت كذلك أنه يمكن إضافة نوع ثالث لهما لتحديد المرض الذي تحرم به الأطعمة، وهذه الأنواع من المرض هي:

-١- المرض المخوف^(١٠): فقد ذكر النووي رحّمهم الله أن المرض المخوف يبيح تناول المحرمات عند الضرورة، فقال: "وتفقوا على جواز الأكل إذا خاف على نفسه لو لم يأكل من جوعٍ، أو ضعفٍ على المشي، أو عن الركوب وينقطع عن رفقةه ويضيع ونحو ذلك، فلو خاف حدوث مرضٍ مخوفٍ في جسمه فهو كخوف الموت، وإن خاف طول المرض فكذلك في أصح الوجهين"^(١١).

وقال الشيخ زكريا الأنصاري رحّمهم الله: "ومن طن من الجوع الهاك، أو ضعفاً يقطعه عن الرفقة،

(٤) روض الطالب مع شرحه أنسى المطالب ٥٧٠/١.

(٥) سورة البقرة، آية (١٩٥).

(٦) سورة النساء، آية (٢٩).

(٧) ٣٣٧/٥.

(٨) ينظر: تحفة المحتاج ٣٩٠/٩ ، نهاية المحتاج ١٥٩/٨ ، ونقله الشيخ الأنصاري عن الزركشي في أنسى المطالب ٥٧٠/١.

(١) ينظر: المجموع شرح المهدب ٣٩/٩ ، أنسى المطالب ٥٦٩/١.

(٢) المرض المخوف والمخيف: هو الذي يُخاف فيه الموت؛ لكثرة من يموت به. [ينظر: تحرير ألفاظ التبيه ص ٢٤١].

(٣) المجموع شرح المهدب ٤٤/٩.

وَالْبَغْضَاءُ فِي الْخَمْرِ وَالْمُتَبَرِّ وَيَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهُلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ^(٤)، وبقوله تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرِبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ^(٥)، فلما كان الخمر صاداً عن ذكر الله ومسبياً للعجز عن الفرائض كالصلاه حرم، ويقاس عليه كل ما يصد عن ذكر الله وعن الصلاه ونحوها من الواجبات^(٦)، ومن ذلك المرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض.

ويستدل له كذلك بنبيه ﷺ عن الوصال في الصوم^(٧)، قال الكاساني: "ومعنى الكراهة فيه: أن ذلك يضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، ويقعده عن الكسب الذي لا بد منه"^(٨).

ولأن الفرائض يجب الإتيان على أكمل الوجوه، فإذا كان تناول بعض الأطعمة يتسبب في عدم الإتيان بها على أكمل الوجوه فيجب الامتناع عن تناول تلك الأطعمة؛ لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ووجوب الامتناع عن تناول تلك الأطعمة يعني أن تناولها محرم.

٣- عموم الأعراض التي تصيب الإنسان: فقد يحدد المرض الذي تحرم به الأطعمة بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان، كالأطعمة

ووجد محرماً غير مسکر كميته ولو مغفلةً ودم لزمه أكله^(٩).

وضابط المرض المبيح للتييم عند الشافعية: أن يخاف الإنسان من استعمال الماء على عضو من أعضائه بفوته منفعته أو نقصانها، أو يخاف حدوث مرض مخوب، أو زيادته في الألم أو المدة، أو يخاف حصول شين قبيح فاحش في عضو ظاهر^(١٠)، فهذا المرض يبيح للمضطرب تناول المحرمات من الأطعمة عندهم، وأما الصداع ووجع الضرس والحمى والتآلم الخفيف الذي لا يخاف معه محدوداً في العاقبة فلا يبيح للمضطرب تناول المحرمات؛ لأن هذه الأمراض لا تبيح التيم عندهم^(١١).

والشاهد أن المرض الذي يتسبب في عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض يبيح للمضطرب تناول المحرمات عند بعض أهل العلم، وبعضهم يقييد ذلك بالعجز عن فريضة الوضوء فقط، لكن هذا التقييد لا معنى له عند تحديد المرض الذي تحرم به الأطعمة؛ لأنه كما يحرم على المكلف الإقدام على المرض الذي يعجزه عن استعمال الماء في الطهارة فإنه يحرم عليه كذلك إقدامه على المرض الذي يعجزه عن الصلاة أو الصيام أو الاكتساب ونحوها. ويمكن أن يستدل لهذا النوع من المرض بقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ

(١) نهاية المحتاج ١٥٩/٨.

(٢) ينظر: روضة الطالبين ١٠٣/١ ، نهاية المحتاج ٢٨٠/١ ، تحفة

المحتاج ٣٤٣/١ ، نهاية المحتاج ٢٨٠/١ ، أنسى المطالب ٨٠/١ ، تحفة والمراد بالشين القبيح الفاحش: الأثر المستكره من تغير لون، وثغرة تبقى، ولحمة تزيد، ونحو ذلك، فاما الشين البسيط كأثر جدرى وقليل سواد فلا يبيح التيم، والمراد بالعضو الظاهر: ما يبدو عند المنهنة غالباً كالوجه واليدين، فاما حصول شين فاحش في عضو مستور فلا يبيح التيم.

(٣) ينظر: روضة الطالبين ١٠٣/١ ، أنسى المطالب ٨١/١ .

(٤) سورة المائدة، آية (٩١).

(٥) سورة النساء، آية (٤٣).

(٦) ينظر: التحرير والتواتير ٢٧٧/٢٧.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب الوصال ومن قال: ليس في الليل صيام، ٣٧/٣ ، رقم (٩٦٢)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم، ٧٧٤/٢ ، رقم (١١٠٢)، كلاهما من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٨) بداع الصنائع ٧٩/٢.

كما أن في تعين المرض الذي تحرم به الأطعمة بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان نظراً؛ إذ إنه لو أنيط به المرض المحرّم للأطعمة للزم تحريم أطعمة كثيرة مقطوع بإياحتها، كالتمر والعنب ونحوها، إذ إنها تسبب أحياناً أوجاعاً للأسنان وتسبب الإسهال ونحوها، وعليه فيبعد أن يعين المرض المحرّم للأطعمة بعموم الأعراض.

والذي يظهر والله أعلم تقيد المرض الذي تحرم به الأطعمة بالمرض الذي يتسبب في العجز أو الضعف عن أداء الفرائض والواجبات، لقوة أداته، وأن التقيد بهذا النوع من المرض موافق لجميع الأدلة وجمع بينها، فنحن لما علمنا أن المرض مناطٌ لحريم الأطعمة، وأن المرض عذرٌ تسقط به التكاليف والواجبات الشرعية، وأن التسبب في حدوث هذا المرض حرام، قيدها المرض الذي تحرم به الأطعمة بالمرض الذي يتسبب في إسقاط الواجبات الشرعية، والله الموفق.

ومن أمثلة الأمراض التي تحرم بها الأطعمة - على ما ظهر في البحث -: التهابات الرئة، والسرطانات، والتهاب الكلية الحاد، وتصب الشرايين، والقرحة، والأمراض الكبدية المزمنة، وحالات الإسهال الشديدة، والتهاب البنكرياس الحاد، ونحوها، فقد ذكر الأطباء أن هذه الأمراض تبيّن للمريض الفطر في رمضان^(٢)، وبالتالي فتحرم الأطعمة التي تسبب هذه الأمراض، والله أعلم.

التي تسبب الصداع البسيط أو الإسهال البسيط أو تسوس الأسنان ونحوها من الأعراض، وهذا النوع من المرض وإن لم يذكره الفقهاء في المرض المبيح للحرمات حال الضرورة إلا أنه يمكن تحديد المرض المحرّم للأطعمة به.

ويمكن الاستدلال لهذا النوع من المرض بكرابة النبي ﷺ لرائحة الثوم والكراث^(١)، ووجه الدلالة منه: أن الشريعة السمحّة عنيت بال المسلم عنايةً عظيمةً حتى كرحت له الأطعمة التي تسبّب له الرائحة الخبيثة، فلأن تكون عنایتها به بمنعه من الأطعمة التي تسبّب له أي نوع من المرض من باب أولى.

ثم إن تقيد المرض بنوع معين من الأمراض تحكم بلا دليل، فالأولى أن يناط الحكم بعموم الأعراض التي تصيب الإنسان.

فهذه ثلاثة أنواع من المرض يمكن أن يتعين بأحدّها المرض المحرّم للأطعمة، ومعها محاولة للاستدلال لكل نوع منها في كونه مرضًا تحرم به الأطعمة.

الترجح وسببه

إن الذي يظهر لي أن الطعام الذي يسبب المرض المخوف في درجة الطعام الذي يسبب الهلاك والموت كالسمّ، وعليه فلا يناط به نوع المرض المحرّم للأطعمة، إذ إن المرض المراد هنا أقل درجةً من ال�لاك.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب المساجد وموضع الصلاة، باب نهي من أكل ثوماً أو بصلًا أو كراثًا أو نحوها، ٣٩٥/١، رقم (٥٦٥)، من حديث أبي سعيد الخدري رض.

(٢) ينظر: الفقه الإسلامي وأداته ١٦٩٨/٣.

الخلاصة

تبين من خلال هذه الدراسة تحريم العلماء للأطعمة التي تسبب المرض للإنسان، إلا أن ضابط هذا المرض لم يتضح بشكلٍ جليٍ في كثير من كتب الفقه، وقد ظهر لي بعد البحث والاطلاع أن ضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة هو المرض الذي يسبب عجز البدن أو ضعفه عن أداء الفرائض والواجبات، كالصلوة والصيام والكسب ونحوها، والله أعلم.

الوصيات

بعد دراستي وبحثي لضابط المرض الذي تحرم به الأطعمة أرى أن موضوع المرض الذي تحرم به الأطعمة بحاجةٍ ملحةٍ للدراسات والأبحاث الشرعية، وأرى أنه يمكن البحث في بيان الحكم الشرعي في الطعام الذي يتسبب في المرض المحرّم للأطعمة بعد سنوات عديدة وليس عاجلاً، وبيان الحكم الشرعي في القليل من الطعام الذي يسبب الإكثار منه المرض المحرّم، والله الموفق.

قائمة المراجع

- [١٤] صحيح مسلم الموسوم بـ(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ) لأبي الحسين مسلم بن الحاج القشيري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، د.ط. د.ت.
- [١٥] بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود (ت: ٥٨٧هـ)، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.
- [١٦] الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي، أ.د. وهبة بن مصطفى (ت: ١٤٣٦هـ)، دمشق، دار الفكر، الطبعة الرابعة، د.ت.
- [١٢] التحرير والتنوير الموسوم بـ(تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد) للطاهر بن عاشور، محمد بن محمد (ت: ١٣٩٣هـ)، تونس، الدار التونسية للنشر، د.ط. ، ١٩٨٤ م.
- [١٣] صحيح البخاري الموسوم بـ(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه) لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، دار طوق النجا (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

Disease officer who denies foods

Abdul Rhman Mohammed Ayyash hashem

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. the study revealed the prohibition of Fuqaha for the foods that cause the disease to humans. However, this disease is not clearly evident in many books of jurisprudence, and it has emerged to me after research that the disease that deprives foods is the disease that causes the body's inability or weakness to perform obligatory duties such as prayer, fasting, earning, and so on, and Allaah knows best.

لعبة اللodo ستار - دراسية تأصيلية فقهية

إعداد الطالبة: عائشة أحمد العمودي

الرقم الجامعي: ١٧٠٠٢٥٧

مرحلة الماجستير - قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - مسار الفقه وأصوله

إشراف الأستاذة الدكتورة: منيرة المريطب

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة- المملكة العربية السعودية

مستخلاص. انتشرت بين أوساط المسلمين، ألعاب جمة، متعددة الصور، والأفكار، وأصبحت شغفهم الشاغل، ومن هذه الألعاب لعبة اللodo ستار المشهورة ، التي لا يكاد بيت من بيوت المسلمين يخلو منها، تكمن مشكلة البحث في معرفة حكم هذه اللعبة في الشريعة، وهل هي مستحبة أم لا..

وقد قسمت البحث إلى مقدمة ومحبثتين وخاتمة ، تناولت فيها تعريف اللعبة ، ومن ثم تعريف النرد وصوره وحكمه والحكمة من تحريمه.

وكان من أهم نتائج البحث أن الراجح تحريم لعبة اللodo، ولكن ينبغي التدرج والحكمة عند إنكارها، ومراعاة قاعدة إذا تعارض مفستان، روعي أحدهما ضرراً، بارتكاب أحدهما.

ونوصي المجتمع والجهات المختصة بتوفير البديل النافع للشباب، وتنمية الرقابة الذاتية عند كل فرد.

انتشرت بين أوساط المسلمين، ألعاب جمة، متعددة الصور، والأفكار، وأصبحت شغفهم الشاغل، منها ما استحدثته العقول البشرية ، فلا يكاد أن يكون لها شبيه أو مثيل، منها ما ظهر بثوب جديد، فإذا كشف النقاب، اتضح أنها من الألعاب التي ظهرت

المقدمة

الحمد لله الذي لم يخلقنا عبثاً، ولم يوجدنا سدى، والصلة والسلام على من كان نبراساً وشاملاً للأمة، أولها وأخرها، ولنا في سيرته هدى... وبعد

منهج البحث:

- اتبعت في كتابة هذا البحث المنهج الاستقرائي التحليلي، وكان منهجي في الدراسة كالتالي:
١. جمع مادة البحث ونسبتها وتوثيقها إلى مصادرها.
 ٢. دراسة آراء الفقهاء في المذاهب الأربعة (الحنفي والمالكي والشافعي والحنفي) في المسائل، والمناقشة إن وجدت، والترجيح بحسب قوة الدليل.
 ٣. عزو آيات القرآن الكريم.
 ٤. تخريج الأحاديث الشريفة، مع إيراد الحكم عليها إن لم يكن الحديث موجوداً في الصحيحين أو أحدهما.
 ٦. فهرست موضوعات البحث.
 ٧. فهرست المصادر والمراجع.

خطة البحث :

- اشتمل البحث على مقدمة وبحثان وخاتمة المقدمة : وفيها أهمية موضوع البحث، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، والمنهج المتبعة والتخطيط التفصيلي له.
- وأما المباحث فهي كالتالي:
- المبحث الأول: تعريف لعبة اللودو، والنرد.**
- المطلب الأول: تعريف لعبة اللودو ستار.**
- المطلب الثاني: تعريف النرد لغة واصطلاحاً، وصورة اللعب به.**
- المبحث الثاني : حكم اللعب بالنرد، وفيه مطلبان**
- المطلب الأول: حكم اللعب بالنرد.**
- المطلب الثاني: الحكمة من تحريم النرد.**
- الخاتمة: وفيها أهم التوصيات والنتائج.**

قديماً، لكنها اكتسبت بخلة باهرة مزخرفة، وسميت باسم أعمى حتى تزداد غرابة.

ومن هذه الألعاب لعبة اللودو ستار المشهورة، التي لا يكاد بيت من بيوت المسلمين يخلو منها، فالصغير والكبير له نصيب من اللعب بها، فهي لعبة من ألعاب الـنت التي أخذت حيزاً كبيراً من أوقات أبنائنا، وشغلت عقولهم، وأخذت بباب عقولهم.

وفي هذا البحث المتواضع، أحببت أن أسلط الضوء عليها، وأبين حكم اللعب بها من خلال معرفة حقيقتها، فهي ليست مستحدثة، بل الجديد فيها مسماها، فهي لعبة لعبناها نحن قبل أبنائنا، بل كانت معروفة منذ عصر الجاهلية، وإن اختلفت شيئاً قليلاً في طريقة لعبها.

أهمية الموضوع:

- التعرف على ما يطرأ على مجتمعاتنا من نوازل، وإدراك ماهيتها.
- عرض كل صغيرة وكبيرة في حياة المسلم على القرآن والسنة.

أسباب اختيار الموضوع:

- انشغال شريحة كبيرة من المسلمين بالألعاب الحديثة، وخاصة لعبة اللودو ستار
- أهمية إدراك حقيقة اللعبة، وما هي، لمعرفة حكمها الشرعي.
- تحذير المسلمين من الصور المعاصرة للألعاب، قد يقع المسلم في المحظور بدعوى اختلافها مما حرمته الله.

المبحث الأول: تعريف لعبة اللودو، والنرد.

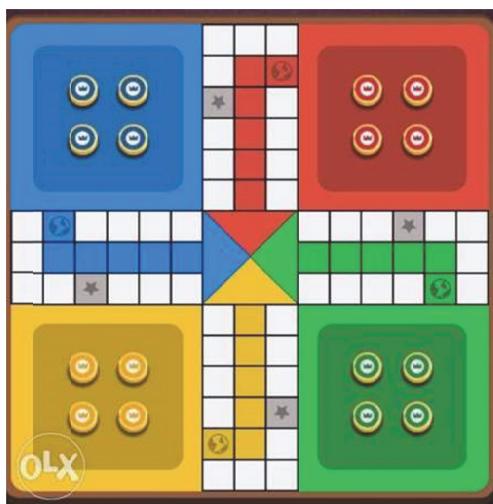
المطلب الأول: تعريف لعبة اللودو ستار.

لعبة اللودو ستار المشهورة، لعبة من أركانها الأساسية النرد، ومن خلال هذا المبحث، سنتبين أن النرد المستخدم حالياً في اللعب، هو النرد الذي جاءت السنة النبوية الشريفة بالنهي عنه، وهو الذي نمه الصحابة، والسلف الصالح، وسنعرج أولاً على بيان لعبة اللودو الحديثة، ثم أقول أهل اللغة قد يما في معنى النرد، وماهية اللعب بها، ليتضح جلياً أن النرد المستخدم حديثاً، هو ما استخدم منذ عهد بعيد.

تعريف لعبة اللودو: هي لعبة يحاول فيها كل لاعب إيصال أقراصه انطلاقاً من نقطة البداية (الدار) إلى الهدف النهائي، محاولاً خلال مسيرته أن يعرقل مسار منافسيه بتقنيات الالتهام والسدود، اللاعب الأول الذي يوصل أقراصه كاملة للخانة النهائية يعتبر فائزاً، ويستعمل نرد مكعب واحد لجميع اللاعبين ، أوجهه مرقمة من ١ إلى ٦ ، تلعب اللعبة بالدور بين اللاعبين . يرمي كل لاعب النرد، ويلعب اللعبة الموافقة لنتيجة النرد ، ثم يسلم الدور للاعب الموجود على يمينه ، يلعب اللاعب أكثر من دور في حال نتيجة ٦ في رمية النرد .^١



النرد



لعبة اللودو

^١ الموسوعة الحرة بتصرف.

الدنيا بأهلها، فجعل بيوت النرد اثنى عشر بيتاً بعدد شهور السنة، وعدد كلابها ثلاثةون بعدد أيام الشهور، وجعل الفصين مثلاً للقضاء والقدر وتقليلهما بأهل الدنيا، وأن الإنسان يلعبه فيبلغ بإسعاف القدر ما يريد، وأن اللاعب غير الفطن يتأنى له ما يتأنى للفطن إذا أسعفه القدر.^٦

- أن يكون ثلاثة بنادق، مع كل واحد من اللاعبين خمسة عشر، ويكون فيه ثلاثة كعب مربعة، تكون في أربع كل واحدة، في ربع ست نقاط، وفي المقابلة نقطة وفي الربع الثاني خمس نقاط، وفي المقابلة نقطتان، وفي الربع الثالث أربع نقاط، وفي المقابلة ثلاثة نقاط.^٧

- (لعب نرد) بفتح التون وسكون الراء آلة مربعة مخططة يلعب عليها بفصوص، ويقال لها نردشير، وتسمى في عرف مصر طاولة.^٨

- هي لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين، مكعبين صغيرين له ستة أوجه وكل وجه من الأوجه الستة نقاط مرتبة من الواحد إلى الستة وهي مقسمة بحيث يكون مجموع النقاط في وجهين متقابلين سبع، وتعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص.^٩

^٦ البكري، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) إعانت الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٢٤/٤.

^٧ بطال الركبي، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، (١٩٨٨م) النظم المستذبح في تفسير غريب ألفاظ المذهب، مكة الكرمة: المكتبة التجارية، ٣٦٧/٢.

^٨ عليش، محمد بن أحمد بن محمد (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) من الجليل شرح مختصر خليلي، بيروت: دار الفكر، ٣٩٣/٨.

^٩ الموسوعة العربية الميسرة ١٨٢٩.

المطلب الثاني: تعريف النرد لغة واصطلاحاً، وصورة اللعب به.

أولاً: تعريف النرد: في اللغة: أجمي معرب وضعه أردشير بابك وينسب إليه^١، والنرد: شيء يلعب به، فارسي معرب وليس بعربي وهو النردشير، وشير بمعنى حلو^٢. والنرد قطع ملونة تكون من خشب البقس ومن عظم الفيل ومن غير ذلك وهو الذي يعرف بالطبل ويعرف بالكعب ويعرف أيضاً بالأرن ويعرف أيضاً بالنردشير.^٣

في الاصطلاح: النرد لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر).^٤

صورة اللعب بالنرد: ننقل هنا بعض صور اللعب بالنرد كما وصفت في الكتب:

- النرد لعبة ذات صندوق وحجارة وفصين تعتمد على الحظ، وتنقل فيها الحجارة على حسب ما يأتي به الفص (الزهر).^٥

- وقد وضع النرد لازدشير من ولد ساسان، وهو أول الفرس الثانية، تنبئها على أنه لا حيلة للإنسان مع القضاء والقدر، وهو أول من لعب به، وقيل نردشير، وقيل أنه هو الذي وضعه، شبه به تقلب

^١ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) القاموس المحيط، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٣٤١/١.

^٢ ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ) لسان العرب ، ط٣، بيروت، دار صادر، ٤٢١/٣.

^٣ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (١٣٨٧هـ) التهذيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٧٥/١٣.

^٤ إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ٩١٢/٢.

^٥ المصدر السابق.

المالكية^{١١}، و الشافعية^{١٢}، وعند الحنابلة محرم بلا خلاف^{١٣}.

القول الثاني: أن اللعب بالنرد مكروه إذا لم يشتمل على قمار ، وهو قول للمالكية^{١٤} ، وبعض الشافعية كابن خيران وأبي إسحاق المروزي.^{١٥}

ثانياً: الأدلة

أدلة القول الأول (تحريم النرد):

١- قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحُمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَرْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)^{١٦}.

١١ ط، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٩/٩، البحرين الرائق لابن نجيم/٩١، الدر المختار للحصفي/٣٩٤-٣٩٥ هـ.

١٢ انظر ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م) المقدمات الممهدة، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي/٤٦٨/٣، الفراوي، أحمد بن غانم (أو غنيم) بن سالم ابن منها، شهاب الدين الفراوي (١٤١٥ هـ-١٩٩٥ م) الفاكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، دار الفكر، ٣٩٤/٢، الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، دار الفكر، ١٦٦/٤.

١٣ انظر التلوي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (١٤١٢ هـ-١٩٩١ م) روضة الطالبين وعدة المفتين، ط٣، بيروت- دمشق- عمان: المكتب الإسلامي/٢٣٠/١١، المارودي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (١٤١٩ هـ-١٩٩٩ م) الحاوى الكبير، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية/١٨٧/١٧، التلوي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، المجموع شرح المذهب ، دار الفكر. ٢٤٦/٢٠.

١٤ انظر المغني لابن قدامة/١٠، المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، ط٢، دار إحياء التراث العربي، ٥٣/١٢، اليهودي، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كتاف القناع عن متن الإقانع، دار الكتب العلمية/٤٦/٤٢٤.

١٥ انظر مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر (١٤١٥ هـ-١٩٩٤ م) المدونة، ط١، دار الكتب العلمية، ١٩٧/٤، البراذعي، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزدي القرآني، أبو سعيد ابن البراذعي (١٤٢٣ هـ-٢٠٠٢ م) التهذيب في اختصار المدونة، ط١، دبي: دار البحوث وللدراسات الإسلامية وإحياء التراث/٣، ٥٨٤/٣، ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م) بيان والتخصيل، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي/١٣. ٢٥٥/٤٢٤.

١٦ الأم للشافعى/١٨٧/١٧، الوسيط للغزالى/٣٤٩/٧، شرح صحيح مسلم للتلوي/١٥/١٥.

١٧ سورة المائدة، آية ٩.

ولقد بين الفقهاء أن اللعب بالنرد يعتمد على الحرز، والتخمين^١، وأن اللاعب يرمي ويطرح بلا حساب وإعمال فكر^٢.

المبحث الثاني: حكم اللعب بالنرد.

المطلب الأول: حكم اللعب بالنرد.

أولاً: تحرير محل النزاع في حكم اللعب بالنرد:

يحرم اللعب بالنرد إجماعاً إذا كان بعوض^٣، وكذلك إذا أدمنها^٤ ، أو أخل بواجب^٥. قال الجرجاني: (أن اللعب فيما على شرط المال حرام باتفاق)^٦، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: (وقد أجمع العلماء على أن اللعب بالنرد والشطرنج حرام إذا كان بعوض)^٧، وذكر في رد المحتار: (وهذا إذ لم يقامر^٨ ولم يداوم ولم يخل بواجب وإلا فحرام بالإجماع)^٩. واحتلقو في حكم اللعب بالنرد من غير عوض، على قولين:

القول الأول: أن اللعب بالنرد محرماً ولو لم يشتمل على قمار، قال بذلك الحنفية^{١٠}، وهو الصحيح عند

^١ انظر الرملبي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م) نهاية محتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر. ٢٩٥/٨.

^٢ انظر ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد، فتح القدير، دار الفكـر/٤٢، ابن نجـمـ، زـينـ الدـينـ بنـ إـبرـاهـيمـ بنـ مـحمدـ، الـبحـرـ الـرـائـقـ شـرـحـ كـنـزـ الدـلـاقـقـ، ط٢، دار الكتاب الإسلامي/٥٩/٥.

^٣ انظر الحليمي، الحسين بن حسن بن حليم البخاري الجرجاني (١٣٩٩ هـ-١٩٧٩ م) المنهاج في شعب الإيمان، ط١، دار الفكـر/٣، الفتاوى الكبرى لابن تيمية/٤٧٤/٤، الحصـفـيـ، محمدـ بنـ عـلـيـ بنـ مـحمدـ الحـصـنـيـ المـعـرـفـ بـعـلـاءـ الدـينـ الحـصـفـيـ (١٤٤٢ـ هـ-٢٠٠٢ـ م) الـدرـ المـختارـ شـرـحـ تـوـرـيـ الأـبـصـارـ وـجـامـعـ الـبـحـارـ، ط١، دار الكتب العلمية/١. ٦٦٢/١.

^٤ رد المحتار لابن عابدين/٣٩٤.

^٥ انظر، الدر المختار للحصفي/١. ٦٦٢/١.

^٦ المنهاج في شعب الإيمان للحليمي/٩٠/٣.

^٧ الفتاوى الكبرى لابن تيمية/٤٧٤/٤، وانظر

^٨ عـرـفـ كـثـيرـاـ مـنـ السـلـفـ الـمـيـسـرـ بـأـنـهـ القـارـ، وـقـالـ القـاسـمـ بـنـ مـحمدـ: (كـلـ مـاـ أـلـهـىـ عـنـ ذـكـرـ اللهـ وـعـنـ الصـلـاـةـ فـهـوـ مـيـسـرـ). انـظـرـ تـفـسـيرـ الطـبـريـ/٤٣٢ـ طـبـريـ، الأـلـبـ الـمـفـرـدـ الـبـخـارـيـ بـابـ الـقـمـارـ/١. ٩٥٨/١.

^٩ رد المحتار لابن عابدين/٣٩٤/٦.

^{١٠} العـيـنىـ، أـبـوـ مـحـمـدـ مـحـمـودـ بـنـ أـحـمـدـ بـنـ مـوسـىـ بـنـ حـسـينـ، الـغـيـاثـيـ الـحـنـفـيـ بـدرـ الدـينـ (١٤٢٠ـ هـ-٢٠٠٠ـ م) الـبـنـيـةـ شـرـحـ الـهـدـاـيـةـ

٢- عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من لعب بالنردشir، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»^٦. ووجه الدلالة: يقول الإمام الشوكاني: (فيه إشارة للتحريم لأن التلوث بالنجاسة من المحرمات)^٧، وقال ابن تيمية: (وهذا التشبيه متداول اللعب بها باليد، سواء وجد أكل أو لم يوجد، كما أن غمس اليد في لحم الخنزير ودمه وتشخيص لحمه متداول لمن فعل ذلك سواء كان معه أكل بالفم، أو لم يكن فكما أن ذلك ينهي عنه وإن لم يكن معه أكل مال بالباطل)^٨.

٣- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله "^٩

وجه الدلالة: يقول القرطبي^{١٠}: (يحرّم اللعب بالنرد جملة واحدة، لم يستثن وقتاً من وقت ولا حالاً من حال، وأخبر أن فاعل ذلك عاصٍ لله ورسوله)

٤- عن أبي موسى الأشعري، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وذكر عنده النرد «عصى الله عليه وسلم، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

^٦ أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب التشغير ، باب تحريم اللعب بالنردشir ^٤ ، ١٧٧٠/٢٢٦٠ ، النسابوري ، مسلم بن الحاج أبو الحسن ، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

^٧ الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) نيل الأوطار ، ط١ ، مصر: دار الحديث/٨/٢٥٨.

^٨ الفتاوى الكبرى لابن تيمية ٤/٤٦١.

^٩ أخرجه أحمد في مسنده، مسنده أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ٣٢٣/٣٢، حكم عليه شعيب الأرناؤوط - محقق مسنده أحمد، بأنه حديث حسن، وحسنه الألباني في الإرواء: ٢٦٧٠

^{١٠} الإمام، العلامة، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي قرطبي كان متقدماً في العلم، استوطن منياً ابن خصيب من أرض مصر، وكان من أهل العلم بالحديث والاعتناء التام بروايته، من مصنفاته تفسير القرطبي الشهير، و"الأنسى في الأسماء الحسنى" و"التنكرة" ، توفي سنة ٦٧١هـ، الصنفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) الوفي بالوفيات، بيروت: دار إحياء التراث. ٨٧/٢.

وجه الدلالة: أن الله حرم الميسر، والنرد من الميسر، وسنورد أقوال الصحابة رضوان الله عليهم والسلف التي تبرهن أن النرد من الميسر:

• قال عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو على المنبر: «يا أيها الناس، إياكم والميسر - يريد النرد - فإنه ذكر لي أنها في بيوت أناس منكم، فمن كانت في بيته فليخرجها أو يكسرها» ، ثم قال وهو على المنبر مرة أخرى: (أيها الناس إني قد كلمتكم في هذه النرد فلم أذكر أحقرتموها، ولقد هممت أن أمر بحرز الحطب ثم أرسل إلى الذين هي في بيوتهم فأحرقها عليهم)^١.

• قال علي رضي الله عنه: «النرد أو الشطرنج من الميسر»^٢.

• عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (إياكم وهذه الكعب الموسومة التي تزجر زجراً، فإنها من الميسر)^٣.

• قال ابن عمر رضي الله عنهما: " النرد هي الميسر "^٤.

• عن مجاهد قال: (الميسر، قداح العرب وكعب فارس)^٥

^١ أخرجه أبي شبة في كتابه تاريخ المدينة ٩٨٨/٣ ، ابن شبة، عمر بن شبة ، تاريخ المدينة.

^٢ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٧٨/٥ ، ٢٦١٥٠ ، ولم أقف على الحكم على الحديث، ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (١٤٠٩هـ) المصنف في الأحاديث والآثار ، ط١ ، الرياض: مكتبة الرشد.

^٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٢٨٧/٥ ، ٢٦١٥٢ ، وقد صحبه صهيب عبد الجبار في كتابه الجامع الصحيح للسنن والمسانيد ، ٢٢٦/٦ ، عبد الجبار، صهيب عبد الجبار، الجامع الصحيح للسنن والمسانيد.

^٤ أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٦٣/٨ ، قال العلامة الألباني في صحيح الأدب المفرد ٩٦٠ صحيحاً موقوفاً، ^٥ المصدر السابق

- سالت عائشة رضي الله عنها عن النردشير، قالت: (قبح الله النردشير وقبح من لعب بها)^١ وجه الدلاله: دعاء أمنا عائشة رضي الله عنه على النرد وعلى من لعب بها بالتبني، يدل على حرمة اللعب بالنرد.
- عن علي رضي الله عنه قال: (ولأن أقلب جمرتين أحب إلي من أن أقلب كعبين)^٢ وجه الدلاله: تفضيل علي رضي الله عنه تقليل الجمرتين، على ما يناله منها من حرق وأذى وضرر، على اللعب بالنرد، فدل على تحريم اللعب بها، إذ أن إلقاء النفس إلى التهلكة محرم، وقد رأى علي رضي الله عنه مع حرمتها، أنها أهون من اللعب بالنرد
- عنه أيضاً: (أنه كان إذا مر بهم وهم يلعبون بالنردشير عقلهم إلى نصف النهار)^٣ وجه الدلاله: تأديب علي رضي الله عنه لاعب النرد بحبسه إلى نصف النهار، يدل على حرمة اللعب بالنرد.
- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ، قال: «مثل الذي يلعب بالكعبين ولا يقامر كمثل المدهن بشحمه^٤ ولا يأكل لحمه»^٥

^١ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه/٥٤٥، ٢٨٦٤٨، ٢٦١٤٨. ولم أقف على حكم الآخر
^٢ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه/٥٥٦، ٢٨٧٥٦، ٢٦١٥٦. ولم أقف على حكم الآخر
^٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه/٥٥٧، ٢٨٧٥٧، ٢٦١٥٧. ولم أقف على حكم الآخر
^٤ المقصود شحم الخنزير، وذلك لحديث «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه». ^٥
^٥ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه/٥٤٦، ٢٦١٤٦. ولم أقف على حكم الآخر

رسوله عصى الله ورسوله من ضرب بکعابها يلعب بها»^٦.

وجه الدلاله: يوجه كتوجيه الحديث السابق، إلا أن التحرير هنا أكد، لتكراه صلی الله عليه وسلم أنه عصيان الله ورسوله.

من الآثار: قد ذكرنا أقوال الصحابة رضوان الله عليهم التي تدل على كون النرد من الميسر، وكان منهم من زجرها كعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، ومنهم من ذمها وعاقب اللاعب بها كعثمان رضي الله عنه، ونذكر هنا أقوال غيرهم ما يبين جرم وشنع من لعب بها:

• عن عائشة زوج النبي صلی الله عليه وسلم؛ أنه بلغها: أن أهل بيت في دارها كانوا سكانا فيها. عندهم نرد. فأرسلت إليهم: لئن لم تخرجوها لأخرجنكم من داري. وأنكرت ذلك عليهم.^٧

وجه الدلاله: قال الإمام ابن عبد البر: (إنكار عائشة لهذا لا يكون إلا لعلم عندها لا رأيها)، فإنكار أمنا عائشة رضي الله عنها، يدل على علمها بحرمة اللعب بالنرد.

^٦ أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب الإيمان، حديث سمرة بن جندب، ١١٥/١، ١٦٢. وأخرجه أحمد في مسنده، مسنده أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ٢٥٣/٣٢ ، ١٩٥٠١، حكم عليه شعيب الأرنؤوط - محقق مسند أحمد - بأنه حديث حسن. الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمودييه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهرياني (١٤١٥هـ - ١٩٩٠م) المستدرك على الصحيحين، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

^٧ أخرجه مالك في موطأه ١٣٩٦، ٣٥١٩/٥. وروى البخاري في الأدب المفرد أيضاً (١٢٧٤)، حسنة الألباني في " صحيح الأدب المفرد " برقم (٤٢٧). مالك، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبهاني (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م) الموطأ، ط١، أبو ظبي: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية.

^٨ ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) الاستذكار، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

وسعيد بن المسيب^٥، فاستدلوا أن جميع الأدلة في تحريم النرد على القمار.

ثالثاً: المناقشة:

مناقشة القول الأول: يظهر أن أصحاب القول الثاني يحملون جميع أدلة القول الأول، على حرمة اللعب بالنرد إذا كان على وجه المقامرة، أما من غير مقامرة فيكره، قال ابن عبد البر: (إلا أنه يتحمل اللعب بالنرد المنهي عنه على وجه القمار)^٦، فهم يرون أن الأدلة ليست قطعية التحريم، وما كان من بعض السلف من الترخيص اللعب بها، يدل على حمل النهي في الأدلة على الكراهة لا التحريم.

مناقشة القول الثاني: قال ابن عبد البر: (ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن اللعب بالنرد فأخبر أن فاعل ذلك عاص لله ورسوله فلا معنى لما خالف ذلك وكل من خالف السنة فمحجوج بها والحق في اتباعها والضلال فيما خالفها إلا أنه يتحمل اللعب بالنرد المنهي عنه على وجه القمار وحمل ذلك على العموم قماراً أو غير قمار أولى وأحوط^٧، وقال أيضاً في كتابه الاستذكار: (وكل من خالف السنة والحق فلا حجة في قوله ولا عمله بل هو محجوج مخصوص بها)^٨.

رابعاً: الترجيح:

يظهر أن القول بتحريم اللعب بالنرد سواء بقمار أو من غير قمار هو الراجح وذلك لل التالي:

- قوة الأدلة على تحريم النرد، وسلامتها من المعارضة.

وجه الدلالة: الدهن بشحم الخنزير محرم؛ لكونه من النجاسات، وتشبيه اللعب بالنرد به، يدل على تحريمها.

- عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه: أنه كان، إذا وجد أحدا من أهله يلعب بالنرد، ضربه وكسرها.^٩

وجه الدلالة: قال ابن عبد البر: (وكذلك عبد الله بن عمر، لا يكسر النرد ويضرب اللاعب إلا وقد بلغه فيها النهي عن النبي صلى الله عليه وسلم)^{١٠}

- عن ابن عباس، يقول: (لأن يتلطخ الرجل بدم خنزير حتى يستوسم خير له من أن يلعب بالكعب).^{١١}

وجه الدلالة: تفضيل ابن عباس رضي الله عنه للتلطخ بدم الخنزير وهو محرم على اللعب بالنرد، يدل على حرمة اللعب بها.

- خطب ابن الزبير، فقال: (يا أهل مكة! بلغني عن رجال من قريش يلعبون بلعبة يقال لها: النردشير ، وإنني أحلف بالله : لا أؤتي برجل لعب بها إلا عاقبته في شعره وبشره ، وأعطيت سلبه لمن أتاني به).^{١٢}

وجه الدلالة: عقاب ابن الزبير رضي الله عنه للاعب النرد، ومكافأة من يأتي به، يدل على تحريم اللعب النرد.

أدلة القول الثاني (كراهة النرد):

ما نسب إلى بعض التابعين، أنه كان يلعبها، قال ابن عبد البر: (وما أعلم أحداً أرخص في اللعب بها إلا ما جاء عن عبد الله بن مغفلو عكرمة والشعبي

^١ أخرجه مالك في موطأه ١٣٩٦، ٣٥٢٠/٥. ولم أقف على حكم الآثر

^٢ الاستذكار لابن عبد البر ٤٦٠/٨.

^٣ أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه كتاب الأدب، في اللعب بالنرد وما جاء فيه ٥/٤٢٦، ٢٦١٤٩، ولم أقف على حكم الآثر.

^٤ أخرجه البخاري في كتابه الأدب المفرد - باب الأدب وإخراج الدين يلعبون بالنرد وأهل الباطل، ٤٣٥/١، حكمه: ذكر في صحيح الأدب المفرد، ٤٨٩، ١٢٢٥/١.

^٥ التمهيد لابن عبد البر ١٣/١٨٠.

^٦ المصدر السابق.

^٧ المصدر السابق ١٣/١٨١.

^٨ الاستذكار لابن عبد البر ٤٦٠/٨.

ولكن مع عموم البلوى بها، وغزو المجتمعات بألعاب أخرى، تهدم عقائدهم، وتحمل فكراً إرهابياً وآراء منحرفة ضالة، وعملاً بالقاعدة الفقهية (إذا تعارض مفاسد، روعي أعظمها ضرراً، بارتكاب أخفها)، يجب مراعاة التدرج والحكمة في إنكار هذه اللعبة، فمن كان يمارس لعبة اللudo ستار وألعاب ذات أفكار ضلالية، وعادات شاذة، فالأولى إنكار الثانية، وانشغل بالأولى وسيلة مؤقتة لمعالجته وإبعاده عن خطر أكبر، إلى أن يكون هناك وعياً ذاتياً تجاه التيارات الفكرية المعادية للدين، والمزعزعه لأمن المجتمعات واستقرارها ، كما يجب توفير بدائل مساهمة لرقي الأخلاق والعقل، والله أعلم.

المطلب الرابع: الحكمة من تحريم النرد.

نبه الله في كتابه العزيز فقال عز من قائل: (إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقَعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَعْضَاءُ فِي الْحَمْرِ وَالْمُبَيْسِرِ وَيَصْدِّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ)^١، وتنبع من هذه علة تحريم الميسر، الحكمة من تحريم النرد، التي نوضحها في التالي:

- النرد يورث العداوة والبغضاء بين الملاعبين فالنفس مجبرة على حب الغلبة.
- يصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وذلك لانشغال العقل والقلب بالفوز، والغلبة.
- أن فيه حرازاً وتخميناً فيؤدي إلى التخاصم والفتنة التي لا غاية لها، ففطم الناس عنه حرازاً من الشرور التي تترتب عليه^٢.

- أن الأدلة عامة ومطلقة في تحريم النرد، ولم يثبت خبراً عنه صلى الله عليه وسلم بالتفصيص، ولو ضعيفاً.

- كثرة الآثار التي وردت في تحريم النرد عن الصحابة رضوان الله عليهم، وعن التابعين رحمهم الله.

- كثرة من انتصر ورجح من الفقهاء أن النرد من غير مقامرة محرم.

- شدة إنكار الصحابة رضوان الله عليهم على من لعب بهذه اللعبة ، ووضع العقوبة الشديدة على من لعب بها كما في أثر عثمان بن عفان، وعائشة، وعبد الله بن عمر و ابن الزبير رضي الله عنهم أجمعين.

- أن العداوة والبغضاء يقع من اللعب بالنرد، حتى من غير عرض، لحب الغلبة التي جُبِلت عليه النفوس.

- إذا سلمنا أنها غير محرمة، فنمنعها سداً للذرية، حيث أنها تؤدي إلى مفاسد عظيمة.

- انفراد بعض العلماء بأقوال لا تقوى إلى حد معارضه الأدلة وأقوال الصحابة والتابعين في فهم النصوص، وأما ما روي عن بعض التابعين بأنه لعب بها فكل يؤخذ من قوله ويرد والعصمة للأنباء فقط. كما أني

يظهر أن الترخيص قال به قلة، بل انفرد به علماء، كما أن رخصتهم بسبب اختلافهم في حمل قول أئمتهم - الإمام مالك، الإمام الشافعي - كراهة اللعب بالنرد هل هي على وجه التحريم ، أم الكراهة، وجمهور المحققين من المذهبين على أنها للتحريم.

^١ سورة المائدة، آية ٩٠.

^٢ الهيثمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر، كتف الرعاع عن محظيات اللهو والسماع. ١٥٠/١.

▪ إيجاد البذائل لشباب المسلمين، لشغل أوقاتهم فيما يرجع عليهم وعلى أمتهم بالنفع والخير والفلاح في الدارين.

▪ أن النرد هوية آثمة تلتهم الوقت والجهد ، وتعود على الخمول والكسل ، وتعطل الأمة عن العمل والإنتاج .

هذا وسائل الله عزوجل أن يكتب لي الأجر في كل لحظة قضيتها مع هذا البحث ، وأساله عزوجل أن ينفع به ، فإن كان صواباً فمن الله ، وما كان فيه من خطأ، فهو سمة ابن آدم

المصادر

الألباني، محمد ناصر الدين (١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م) إرواء الغليل في تخرج أحاديث منار السبيل، ط٢، بيروت: المكتب الإسلامي.

إبراهيم مصطفى/أحمد الزيات/حامد عبد القادر/محمد النجار، المعجم الوسيط، دار الدعوة. أحمد، أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل (١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) مسند الإمام أحمد بن حنبل، ط١، القاهرة: دار الحديث.

البخاري، محمدين إسماعيل أبو عبد الله (١٤٢٢هـ) الجامع المسند الصحيح من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، ط١، دار طوق النجاة.

البخاري، محمدين إسماعيل أبو عبد الله (١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م) الأدب المفرد مخرجاً، ط٣، بيروت: دار الشائر الإسلامية.

البخاري، محمدين إسماعيل أبو عبد الله (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) صحيح الأدب المفرد، ط٤، دارالصديق للنشر والتوزيع.

• معتمد النرد الحذر والتخمين المؤدي إلى غاية من السفاهة والحمق^١ .

• أن وضعه على هيئة الفلك بصورة شمس وقمر وتأثيرات مختلفة تحدث عند اقترانات أوضاعه ليدل بذلك على أن أقضية الأمور كلها مقدرة بقضاء الله ليس للكسب فيها مدخل، ولهذا ينتظر اللاعب به ما يقضى له به^٢ .

• النرد شأنه الميسر يبني في الإنسان الاعتماد على المصادفة والحظ ، والأمانى الفارغة، لا على العمل والجد وكد اليمين، واحترام الأسباب المشروعة.

• يدفع بالمتلاعبين إلى أسوأ الأخلاق ، واقبح العادات

الخاتمة

الحمد لله، الذي بنعمه تتم الصالحات، فقد تم الانتهاء من هذا البحث المتواضع، ويجرد بنا أن نبين أهم نتائجه ووصياته:

▪ نشر الوعي بين المسلمين أن الميسر والقمار من الكبائر التي يجب اجتنابها.

▪ تحذير المجتمع من اللعب المحرم، وذلك بمعرفة حقيقة كل ما استجد منها.

▪ بعد عن الألعاب المشتبه في حرمتها.

▪ أن الراجح في لعبة اللودو التحرير، لاشتمالها على النرد، الذي دلت السنة المطهرة على حرمتها.

▪ تربية أولادنا على الجدية، والمثابرة، وعم الكون إلى الدعة والكسل.

^١ الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) *نهاية محتاج إلى شرح المنهاج*، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر، ٢٩٥/٨.

^٢ نيل الأوطار للشوكتاني، ١٠٧/٨

الحسيني، محمد بن محمد بن عبد الرزاق، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية.

الحصيفي، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصيفي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) الدر المختار شرح تجوير الأبصار وجامع البحار، ط١، دار الكتب العلمية.

الحليمي، الحسين بن حسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م) المنهاج في شعب الإيمان، ط١، دار الفكر.

ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي ، (١٤٢٠هـ) البحر المحيط، بيروت دار الفكر.

الجصاص، أحمد بن علي (١٤٠٥هـ) أحكام القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الدسوقي، محمد بن أحمد بن عرفة، حاشية الدسوقي على شرح الكبير، دار الفكر.

الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان (١٤٢٧م)، سير أعلام النبلاء ،القاهرة: دار الحديث.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) البيان والتحصيل، ط٢، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشيد القرطبي (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م) المقدمات الممهدات، ط١، بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين (١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م) نهاية محتاج إلى شرح المنهاج، ط أخيرة، بيروت: دار الفكر.

البراذعي، خلف بن أبي القاسم محمد، الأزادي القيرواني، أبو سعيد ابن البراذعي (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م) التهذيب في اختصار المدونة، ط١، دبي: دار البحوث وللدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

بطال ، محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان، (١٩٨٨م) النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المذهب، مكة الكرمة: المكتبة التجارية.

البكري، عثمان بن محمد شطا الدمياطي الشافعي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس، كشاف الفناع عن متن الإقناع، دار الكتب العلمية.

البيهقي، أحمد بن الحسين (١٤٢٤)، السنن الكبرى، ط٣، دار الكتب العلمية بيروت، تحقيق: محمد عطا.

ابن تيمية، تقى الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد (١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م) الفتوى الكبرى لابن تيمية، ط١، دار الكتب العلمية.

الحاكم، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدویه بن نعیم بن الحكم الضبی الطھمانی (١٤١١هـ - ١٩٩٠م) المستدرک على الصحیحین، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحری، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشی، الجوھر المضییة فی طبقات الحنفیة، کراتشی: میر محمد کتب خانہ،

الطبرى، محمد بن جرير بن يزid (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م) *تفسير الطبرى = جامع البيان عن تأويل آى القرآن*، ط١، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م) *رد المحتار على دار المختار*، ط٢، بيروت: دار الفكر.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٣٨٧هـ) *التمهيد لما في الموطأ من المعانى والأسانيد*، المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) *الاستنكار*، ط١، بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنباري (١٤١٤هـ) *لسان العرب*، ط٣، بيروت: دار صادر.

الشافعى، محمد بن إدريس شافع (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م) *الأم*، بيروت: دار المعرفة

ابن شبة، عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطه النمري (١٣٩٩هـ) *كتاب تاريخ المدينة*.

الشوكانى، محمد بن علي بن (١٤١٣هـ - ١٩٩٣م) *نيل الأوطار*، ط١، مصر: دار الحديث.

ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم (١٤٠٩هـ) *المصنف في الأحاديث والآثار*، ط١، الرياض: مكتبة الرشد.

صهيب عبد الجبار، *الجامع الصحيح للسنن والمسانيد*.

Ludo Star : Detailed Study in Fiqh

Aisha Ahmed

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Extract. Recently, many games for kids have spread out among muslims with different portraits and thoughts and they spent much of their time playing them. One of these games is Ludo Star which probably most of the people in the world today are playing it. The difficulty of the research lies on the sharia law knowledge and whether it was innovative or not. Therefore, this research is divided into an introduction, two bodies and a conclusion elaborating the definition of the game and going through dice's definition, images, law and the wisdom behind forbidding it. As a result, one of the main findings of the research is a tendency to prohibit Ludo star but the denial must be gradual in considering that (if two evils contradict) considering which is worse in committing the lightest and recommending to provide beneficial alternatives to youth and society and strengthen the self-monitoring for every individual.

تنظيم المحاكم و اختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية

دراسة مقارنة بمحاكم المملكة العربية السعودية

محمد عايش محمد عسيري

المرتبة العلمية: محاضر

الشخص: القانون الدولي

الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. في ظل التطور والنمو الاقتصادي الذي تشهده جمهورية الصين الشعبية، والذي تحتل به المرتبة الثانية عالمياً في الاقتصاد، ويفد إليها آلاف التجار والمستثمرين من أنحاء العالم للاستيراد والتصدير والاستثمار، وتبرم ملايين الصفقات والعقود خلال هذه العمليات التجارية، ويلجأ بعض الأطراف إلى محاكم جمهورية الصين الشعبية للفصل في المنازعات. ولتعدد المحاكم و اختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية ولأهمية الاستفادة المعرفية من التجارب القانونية للدول الأخرى، وأهمية إجراء الدراسات المقارنة، لاسيما مع تلك التي تربطنا بها علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة. لذا يوضح هذا المقال أنواع ودرجات و اختصاصات المحاكم في المملكة العربية السعودية من خلال دراسة استقرائية لأنظمة القضاء في المملكة العربية السعودية، ويقارن ذلك بأنواع المحاكم و اختصاصاتها بجمهورية الصين الشعبية. ثم يبين أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما، وما يمكن أن يستفاد من ذلك في تطوير القضاء.

ونقسم المحاكم في المملكة العربية السعودية إلى قسمين: المحاكم التي تدرج تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، وهي: المحكمة العليا، محاكم الاستئناف، محاكم الدرجة الأولى، وتشمل: المحاكم العامة - المحاكم الجزائية - محاكم الأحوال الشخصية - المحاكم التجارية - المحاكم العمالية- محاكم التنفيذ.

القسم الثاني: المحاكم الإدارية المندرجة تحت مظلة ديوان المظالم، وهي: المحكمة الإدارية العليا، محاكم الاستئناف الإدارية، المحاكم الإدارية.

ونقسم المحاكم الشعبية بجمهورية الصين الشعبية إلى: المحكمة الشعبية العليا، والمحاكم الشعبية المحلية، والمحاكم الشعبية الخاصة. وتعتبر المحكمة الشعبية العليا هي أعلى جهاز قضائي في الدولة، وتتولى البت في القضايا المهمة على مستوى الدولة، بالإضافة إلى إشرافها على بقية المحاكم. وتنقسم المحاكم الشعبية المحلية إلى: المحكمة الشعبية الابتدائية، والمحكمة الشعبية المتوسطة، والمحكمة الشعبية العالية، وبالنسبة للمحاكم الشعبية الخاصة فتشمل المحاكم العسكرية والمحاكم البحرية ومحاكم الملكية الفكرية ومحاكم المالية وغيرها.

الكلمات المفتاحية: المحاكم - الاختصاص القضائي- الصين - قانون

والمستثمرين للاستيراد والتصدير والاستثمار، وتبرم

مقدمة

ملايين الصفقات والعقود خلال هذه التبادلات التجارية، ولا تسلم تلك الصفقات والعقود من منازعاتٍ بين الأطراف، إما في العقد ذاته وإما في

تحتل جمهورية الصين الشعبية المرتبة الثانية عالمياً في الاقتصاد، وتضخ أسواقها ومصانعها مiliارات السلع سنوياً إلى العالم، ويفد إليها آلاف التجار

- نظام التحكيم.^٨

- نظام جرائم الإرهاب وتمويله.^٩

ثانياً: قوانين جمهورية الصين الشعبية:

- القانون الدستوري لجمهورية الصين الشعبية.^{١٠}

- قانون جمهورية الصين الشعبية لتنظيم المحاكم الشعبية.^{١١}

- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى المدنية.^{١٢}

- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الإدارية.^{١٣}

- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الجنائية.^{١٤}

- قانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم.^{١٥}

^٨ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ٣٤ بتاريخ ٢٤ / ٥ / ١٤٣٣ هـ
^٩ الصادر بالمرسوم الملكي رقم م / ١٦ بتاريخ ٢٤ / ٢ / ١٤٣٥ هـ

^{١٠} القانون الدستوري: اعتمد في الدورة الخامسة للمجلس الوطني لنواب الشعب الخامس في ٤ ديسمبر ١٩٨٢، والذي طرأت عليه عدة تعديلات آخرها في المجلس الوطني لنواب الشعب الـ (١٣) في ١١ مارس ٢٠١٨.

^{١١} قانون تنظيم المحاكم: اعتمد في الاجتماع الثاني للمجلس الوطني لنواب الشعب الخامس في ١ يوليو ١٩٧٩ وتم تطبيقه ابتداء من ١ يناير ١٩٨٠ وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في الدورة السادسة للجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الثالث عشر في ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨.

^{١٢} قانون الدعوى المدنية: اعتمد في الدورة الرابعة للمجلس الوطني السادس لنواب الشعب الصيني في ٩ أبريل ١٩٩١ ، وتم تطبيقه اعتباراً من تاريخ إصداره. وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في الاجتماع الثامن والعشرين للجنة الدائمة للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني في ٢٧ يونيو ٢٠١٧.

^{١٣} قانون الدعوى الإدارية: اعتمد في الدورة الثانية للمجلس الوطني السادس لنواب الشعب الصيني في ٤ أبريل ١٩٨٩ وتم تطبيقه ابتداء من ١ أكتوبر ١٩٩٠، وقد أجريت عليه بعض التعديلات كان آخرها في ٢٧ يونيو ٢٠١٧.

^{١٤} قانون الدعوى الجنائية: اعتمدته اللجنة الدائمة لمجلس نواب الشعب الوطني لنواب الشعب في ٦ يوليو ١٩٧٩ وتم تطبيقه ابتداء من ١ يناير ١٩٨٠. وقد تم التصويت في الدورة السادسة للجنة الدائمة للمجلس الوطني الشعبي الثالث عشر على قرار تعديل قانون الإجراءات الجنائية في يوم ٢٦ أكتوبر ٢٠١٨.

^{١٥} قانون التحكيم: اعتمد في الاجتماع التاسع للجنة الدائمة للمجلس الوطني الثامن لنواب الشعب الصيني بجمهورية الصين الشعبية في ٣١ أغسطس عام ١٩٩٤ . وتم تطبيقه ابتداء ١ سبتمبر ١٩٩٥.

السلعة أو ثمنها وغير ذلك. ولتسوية تلك المنازعات يلجأ البعض للوسائل البديلة كالتحكيم والوساطة والصلح، بينما يلجأ آخرون إلى القضاء للفصل في تلك المنازعات.

ولتعدد المحاكم واختلاف درجاتها و اختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية، ولأهمية الاستفادة المعرفية من التجارب القانونية للدول الأخرى، لاسيما تلك التي تربطنا بها علاقات اقتصادية وتجارية وثيقة. لذا أود في هذا المقال أن أشير إلى أنواع و درجات تلك المحاكم و اختصاصاتها وفق قوانين جمهورية الصين الشعبية، مقارناً ذلك بأنواع و درجات و اختصاصات المحاكم بالمملكة العربية السعودية، من خلال استعراض الأنظمة والقوانين المنظمة لها، ثم خاتمة تشمل على دراسة مقارنة بينهما.

أبرز القوانين المنظمة لأنواع و درجات المحاكم و اختصاصاتها

أولاً: أنظمة المملكة العربية السعودية:

- نظام القضاء^١.
- نظام المرافعتات الشرعية^٢.
- نظام ديوان المظالم^٣.
- نظام المرافعتات أمام ديوان المظالم^٤.
- نظام الإجراءات الجزائية^٥.
- نظام العمل^٦.
- نظام التنفيذ^٧.

^١ الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم ٣٠٣ بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٢٨ هـ

^٢ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١/م) بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٣٥ هـ

^٣ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٢٧٨/م) بتاريخ ١٩ / ٩ / ١٤٢٨ هـ

^٤ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣) بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٣٥ هـ

^٥ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٢) بتاريخ ٢٢ / ١ / ١٤٣٥ هـ

^٦ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥١) بتاريخ ٢٣ / ٨ / ١٤٢٦ هـ

^٧ الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥٣) بتاريخ ١٣ / ٨ / ١٤٣٣ هـ

- ٢- محاكم الاستئناف الإدارية.
- ٣- المحاكم الإدارية^{١٦}.

ويجوز لمجلس القضاء الإداري إحداث محاكم متخصصة أخرى بعد موافقة الملك^{١٧}. ويحدد نظام ديوان المظالم، ونظام المرافعات أمام ديوان المظالم اختصاص كل محكمة كما سيأتي تفصيله بإذن الله.

المجلس الأعلى للقضاء

المجلس الأعلى للقضاء هو الجهة الإدارية المشرفة على المحاكم باستثناء محاكم ديوان المظالم، وهو وإن لم يكن محكمة تمارس القضاء إلا أنني أذكره هنا إشارة إلى الجهة التي تتولى الإشراف الإداري على المحاكم في المملكة العربية السعودية. يشكل المجلس الأعلى للقضاء من رئيس يسمى بأمر ملكي، وعشرة أعضاء على النحو الآتي:

- أ- رئيس المحكمة العليا.
- ب- أربعة قضاة متفرغين بدرجة رئيس محكمة استئناف، يسمون بأمر ملكي.
- ج- وكيل وزارة العدل.
- د- رئيس النيابة العامة.

هـ - ثلاثة أعضاء يتوافر فيهم ما يشترط في قاضي استئناف، يسمون بأمر ملكي. وتكون مدة رئيس المجلس، والأعضاء المنصوص عليهم في الفقرتين (ب) و(هـ) أربع سنوات قابلة للتجديد^{١٩}.

ومن أبرز اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء:
أـ - النظر في شؤون القضاة الوظيفية، من تعيين وترقية وتأديب وندب وإعارة وتدريب ونقل وإجازة

بالإضافة إلى العديد من قرارات المحكمة الشعبية العليا المتعلقة بتنظيم المحاكم و اختصاصاتها حسب السلطة المنوحة لها وفق القانون. ومن خلال هذه المقالة أود أن أبدأ الحديث عن تنظيم المحاكم و اختصاصاتها في المملكة العربية السعودية (جمعاً وتحقيقاً) ثم تنظيم المحاكم و اختصاصاتها في جمهورية الصين الشعبية (ترجمةً من اللغة الصينية وجمعـاً وتحقيقاً) ثم التعقيب بنتائج تلك المقارنة (دراسة وتحليلـاً).

محاكم المملكة العربية السعودية

تنقسم المحاكم في المملكة العربية إلى قسمين:
القسم الأولي: المحاكم التي تدرج تحت مظلة المجلس الأعلى للقضاء، وهي المحاكم التالية:

- ١- المحكمة العليا.
- ٢- محاكم الاستئناف.
- ٣- محاكم الدرجة الأولى، وهي:
أ- المحاكم العامة.
ب- المحاكم الجزائية.
ج- محاكم الأحوال الشخصية.
د- المحاكم التجارية.
هـ- المحاكم العمالية.
و- محاكم التنفيذ

ويحدد كل من نظام المرافعات الشرعية، ونظام الإجراءات الجزائية، ونظام التنفيذ وغيرها من الأنظمة اختصاص كل محكمة منها^{٢٠}.

القسم الثاني: المحاكم الإدارية المندرجة تحت مظلة ديوان المظالم، وهي المحاكم التالية:
١- المحكمة الإدارية العليا.

^{١٧} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{١٨} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{١٩} نظام القضاء المادة (٥).

^{٢٠} نظام القضاء المادة (٩).

م- إحداث محاكم متخصصة غير المنصوص عليها في المادة (الناسعة) من نظام القضاء وذلك بعد موافقة الملك.^{٢١}

المحكمة العليا

تقع المحكمة العليا في مدينة الرياض، ويعين رئيس المحكمة العليا بأمر ملكي، وتكون درجته بمرتبة وزير ولا تنهى خدمته إلا بأمر ملكي.

كما تولف المحكمة العليا من رئيس وعدد كاف من القضاة بدرجة رئيس محاكم استئناف، وتكون تسمية الأعضاء بأمر ملكي بناء على اقتراح المجلس الأعلى للقضاء.^{٢٢}

تبادر المحكمة العليا اختصاصاتها من خلال دوائر متخصصة بحسب الحاجة، تولف كل منها من ثلاثة قضاة باستثناء الدائرة الجزائية التي تنظر في الأحكام الصادرة بالقتل أو القطع أو الرجم أو القصاص في النفس أو فيما دونها، فإنها تولف من خمسة قضاة، ويكون لكل دائرة رئيس.^{٢٣}

ومن أبرز اختصاصات المحكمة العليا ما يلي:

١- مراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أو تؤيدتها محاكم الاستئناف بالقتل أو القطع أو الرجم أو القصاص في النفس أو فيما دونها.

٢- مراجعة الأحكام والقرارات التي تصدرها أو تؤيدتها محاكم الاستئناف، المتعلقة بقضايا لم ترد في الفقرة السابقة أو بمسائل إنهائية ونحوها، وذلك دون أن تتناول وقائع القضايا، متى كان محل الاعتراض على الحكم ما يلي:

وإنهاء خدمة وغير ذلك، وفقاً للقواعد والإجراءات المقررة، وذلك بما يضمن استقلال القضاة.

ب- إصدار اللوائح المتعلقة بشؤون القضاة الوظيفية بعد موافقة الملك عليها.

ج- إصدار لائحة لتفتيش القضاي.

د- إنشاء محاكم وفق الأسماء المنصوص عليها في المادة الناسعة من نظام القضاء، أو دمجها أو إلغاءها، وتحديد اختصاصها المكاني والنوعي بما لا يتعارض مع حكم المادة الخامسة والعشرين من ذات النظام، وتأليف الدوائر فيها.

ه- الإشراف على المحاكم والقضاة وأعمالهم في الحدود المبينة في هذا النظام.

و- تسمية رؤساء محاكم الاستئناف ومساعديهم من بين قضاة محاكم الاستئناف، ورؤساء محاكم الدرجة الأولى ومساعديهم.

ز- إصدار قواعد تنظم اختصاصات وصلاحيات رؤساء المحاكم ومساعديهم.

ح- إصدار قواعد تبين طريقة اختيار القضاة، وإجراءات وضوابط تفريغهم للدراسة.

ط- تنظيم أعمال الملازمين القضائيين.

ي- تحديد الأعمال القضائية النظيرة المطلوبة لشغل الدرجات القضائية.

ك- رفع ما يراه من المقترنات ذات الصلة بالاختصاصات المقررة له.

ل- إعداد تقرير شامل في نهاية كل عام يتضمن الإنجازات التي تحققت والمعوقات ومقترناته بشأنها ورفعه إلى الملك.^{٢٠}

^{٢١} نظام القضاء المادة (٩).

^{٢٢} نظام القضاء المادة (١٠).

^{٢٣} نظام القضاء المادة (١٠).

^{٢٠} نظام القضاء المادة (٦).

د- إذا كان الحكم مبنياً على حكم صادر من إحدى المحاكم ثم ألغى هذا الحكم.

هـ- إذا ظهر بعد الحكم بِيَنَاتٍ أو وقائع لم تكن معلومة وقت المحاكمة، وكان من شأن هذه الْبِيَنَاتِ أو الْوَقَائِعَاتِ عدم إدانة المحكوم عليه، أو تخفيف العقوبة.^{٢٧}

محاكم الاستئناف

محاكم الاستئناف هي محاكم الدرجة الثانية في المملكة العربية السعودية، ويكون في كل منطقة محكمة استئناف أو أكثر، وتبادر أعمالها من خلال دوائر متخصصة، تؤلف كل دائرة منها من ثلاثة قضاة، باستثناء الدائرة الجزائية التي تتضمن قضايا القتل والقطع والرجم والقصاص في النفس أو فيما دونها فتؤلف من خمسة قضاة، ولا تقل درجة القاضي في محكمة الاستئناف عن درجة قاضي استئناف، ويكون لكل دائرة رئيس. كما يجوز إنشاء دائرة استئناف متخصصة أو أكثر في المحافظات التابعة للمنطقة التي فيها محكمة استئناف.^{٢٨}

وتشمل دوائر الاستئناف الدوائر التالية:

١- الدوائر الحقوقية.

٢- الدوائر الجزائية.

٣- دوائر الأحوال الشخصية.

٤- الدوائر التجارية.

٥- الدوائر العمالية.^{٢٩}

ومن أبرز اختصاصات محاكم الاستئناف ما يلي:

١- النظر في الأحكام القابلة للاستئناف الصادرة من محاكم الدرجة الأولى، وتحكم بعد سماع أقوال

أ- مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية وما يصدرهولي الأمر من أنظمة لا تتعارض معها.

ب- صدور الحكم من محكمة غير مشكلة تشكيلاً سليماً طبقاً لما هو منصوص عليه في الأنظمة.

ج- صدور الحكم من محكمة أو دائرة غير مختصة.

د- الخطأ في تكييف الواقعة، أو وصفها وصفاً غير سليم.^{٣٠}

٣- تغير مبادئ عامة في المسائل المتعلقة بالقضاء.

٤- النظر في المسائل التي تنص الأنظمة على اختصاص الهيئة العامة للمحكمة العليا بنظرها.^{٣١}

٥- النظر في الطعون على الأحكام الصادرة ببطلان حكم التحكيم.^{٣٢}

٦- النظر في طلبات إعادة النظر في الأحكام النهائية الصادرة بالعقوبة في القضايا الجزائية في الأحوال التالية:

أ- إذا حكم على المتهم في جريمة قتل ثم وجد المُدَعَّى قتيلاً حيّاً.

ب- إذا صدر حكم على شخص من أجل واقعة، ثم صدر حكم على شخص آخر من أجل الواقعة نفسها، وكان بين الحكمين تناقض يُعْلَمُ بهم منه عدم إدانة أحد المحكوم عليهما.

ج- إذا كان الحكم قد بُنِيَ على أوراق ظهر بعد الحكم تزويرها، أو بُنِيَ على شهادة قضي - من الجهة المختصة بعد الحكم - بأنها شهادة زور.

^{٢٤} نظام القضاء المادة (١)، نظام المرافعات الشرعية المادة (١٩٣)، نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٩٨)، نظام المادتين (١٠، ١٩٨).

^{٢٥} نظام القضاء المادة (١٣).

^{٢٦} اللائحة التنفيذية لنظام تحكيم المادة (١٧).

^{٢٧} نظام الإجراءات الجزائية المادة (٢٠٤).

^{٢٨} نظام القضاء المادة (١٥).

^{٢٩} نظام القضاء المادة (٦).

- ٥- النظر في طلب تتحي المحكم إذا تم رفضه من قبل هيئة التحكيم^{٣٣}.
- ٦- الأمر باتخاذ تدابير مؤقتة أو تحفظية بناءً على طلب أحد طرفي التحكيم قبل البدء في إجراءات التحكيم أو بناءً على طلب هيئة التحكيم أثناء سير إجراءات التحكيم.
- ٧- الأمر بالإنابة القضائية بناءً على طلب هيئة التحكيم^{٣٤}.
- ٨- تحديد أتعاب المحكمين إذا لم يتم الاتفاق بين طرفي التحكيم والمحكمين على تحديد الأتعاب^{٣٥}.
- ٩- تعين محكم مرجح إذا تشعبت آراء هيئة التحكيم ولم يكن ممكناً حصول الأغلبية ولم تختر هيئة التحكيم محكماً مرجحاً^{٣٦}.
- ١٠- الحكم بإبطال حكم التحكيم إذا تضمن ما يخالف أحكام الشريعة الإسلامية والنظام العام في المملكة، أو ما اتفق عليه طرفا التحكيم، أو إذا وجدت أن موضوع النزاع من المسائل التي لا يجوز التحكيم فيها بموجب نظام التحكيم^{٣٧}.
- ١١- الأمر بتنفيذ حكم المحكمين^{٣٨}.

محاكم الدرجة الأولى

تتألف محاكم الدرجة الأولى في المناطق والمحافظات والمراكز بحسب الحاجة^{٣٩}، وتقسم بحسب الاختصاص إلى المحاكم التالية:

الخصوم، وفق الإجراءات المقررة في نظام المرافعات الشرعية ونظام الإجراءات الجزائية^{٤٠}.

٢- تدقيق الأحكام التي يحدد المجلس الأعلى للقضاء الاكتفاء بتدقيقها، ومنها:

أ- إذا اكتفى أحد الأطراف بطلب التدقيق من محكمة الاستئناف دون الترافع أمامها، ما لم يطلب الطرف الآخر الاستئناف. وفي جميع الأحوال يجوز لمحكمة الاستئناف نظر الدعوى مرافعة إذا رأت ذلك.

ب- إذا كان المحكوم عليه ناظر وقف أو وصياً أو وليناً أو مثل جهة حكومية ونحوه، ولم يطلب الاستئناف أو طلب الاستئناف أو التدقيق ولم يقدم مذكرة الاعتراض خلال المدة المقررة نظاماً، أو كان المحكوم عليه غائباً وتعذر تبليغه بالحكم؛ فعلى المحكمة أن ترفع الحكم إلى محكمة الاستئناف لتدقيقه، مهما كان موضوع الحكم، ولا يشمل ذلك ما يأتي:

- القرار الصادر على الهيئة العامة للولاية على أموال القاصرين ومن في حكمهم من المحكمة المختصة منفذاً لحكم نهائي سابق.

- الحكم الصادر في شأن مبلغ أودعه أحد الأشخاص لمصلحة شخص آخر، أو ورثته، ما لم يكن للمودع، أو من يمثله، معارضة في ذلك^{٤١}.

٣- نظر دعوى بطلان حكم التحكيم^{٤٢}.

٤- اختيار المحكم إذا لم يتفق الطرفان على اختياره^{٤٣}.

^{٣٣} نظام التحكيم المادة (١٥).

^{٣٤} نظام التحكيم المادة (١٧).

^{٣٥} نظام التحكيم المادة (٢٣).

^{٣٦} نظام التحكيم المادة (٤).

^{٣٧} نظام التحكيم المادة (٣٩).

^{٣٨} نظام التحكيم المادة (٥٠).

^{٣٩} نظام التحكيم المادة (٥٣).

^{٤٠} نظام القضاء المادة (١٨).

^{٤٠} نظام القضاء المادة (٦)، نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٢٩).

^{٤١} نظام المرافعات الشرعية المادتين (٢٢٥، ١٨٥)، نظام الإجراءات

الجزائية المادة (١٢٩).

^{٤٢} نظام التحكيم المادة (٨).

ج - الدعاوى الناشئة عن حوادث السير وعن المخالفات المنصوص عليها في نظام المرور ولائحته التنفيذية^{٤٤}.

٢- تختص المحكمة العامة في المحافظة أو المركز الذين ليس فيهما محكمة متخصصة بنظر جميع الدعاوى والقضايا والإثباتات الإنهائية وما في حكمها الداخلة في اختصاص تلك المحكمة المتخصصة، وذلك ما لم يقرر المجلس الأعلى للقضاء خلاف ذلك^{٤٥}.

ثانياً- المحاكم الجزائية:

تؤلف المحاكم الجزائية من دوائر متخصصة هي:

أ- دوائر قضايا القصاص والحدود.

ب - دوائر القضايا التعزيرية.

ج - دوائر قضايا الأحداث.

وتشكل كل دائرة من ثلاثة قضاة، باستثناء القضايا التي يحددها المجلس الأعلى للقضاء فينظرها قاضٍ فرد^{٤٦}.

ومن أبرز اختصاصات المحاكم الجزائية:

١- الفصل في جميع القضايا الجزائية^{٤٧}.

٢- النظر في قضايا الحق الخاص لمن لحقه ضرر من الجريمة - ولوارثه من بعده - أمام المحكمة المنظورة أمامها الدعوى الجزائية العامة في أي حال كانت عليها الدعوى^{٤٨}.

وتدرج تحت هذا القسم المحكمة الجزائية المتخصصة في قضايا الإرهاب، والتي تقع في مدينة

أولاً- المحاكم العامة:

تؤلف المحاكم العامة في المناطق من دوائر متخصصة، يكون من بينها دوائر للتنفيذ وللإثباتات الإنهائية وما في حكمها - الخارجية عن اختصاصات المحاكم الأخرى وكتابات العدل - وتكون كل دائرة فيها من قاض فرد أو ثلاثة قضاة، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٤٩}.

كما تؤلف المحكمة العامة في المحافظة أو المركز من دائرة أو أكثر، وتكون كل دائرة من قاضٍ فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء. ويحدد المجلس الأعلى للقضاء القضايا التي تختص بنظرها المحكمة العامة المكونة من قاضٍ فرد^{٤٢}.

ومن أبرز اختصاصات المحاكم العامة:

١- نظر جميع الدعاوى والقضايا والإثباتات الإنهائية وما في حكمها الخارجية عن اختصاص المحاكم الأخرى وكتابات العدل وديوان المظالم، ولها

بوجه خاص النظر في الآتي:

أ - الدعاوى المتعلقة بالعقارات، من المنازعات في الملكية، أو حق متصل به، أو دعوى الضرر من العقار نفسه أو من المنتفعين به، أو دعوى قيام المنافع أو الإخلاء أو دفع الأجرة أو المساهمة فيه، أو دعوى منع التعرض لحياته أو استرداده، ونحو ذلك، ما لم ينص النظام على خلاف ذلك.

ب - إصدار صكوك الاستحکام^{٤٣} بملكية العقار أو وقفيته.

^{٤٤} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣١).

^{٤٥} نظام القضاء المادة (٢٣)، نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٢)، نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٢٩).

^{٤٦} نظام القضاء المادة (٢٠).

^{٤٧} نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٢٨).

^{٤٨} نظام الإجراءات الجزائية المادة (١٤٧).

^{٤٩} نظام القضاء المادة (١٩).

^{٤٢} نظام القضاء المادة (٢٣).

^{٤٣} الاستحکام: هو طلب صك بإثبات تملك عقار في غير مواجهة خصم ابتداء. انظر: نظام المرافعات الشرعية المادة (٢٢٧).

إحدى الاتفاقيات الواردة في مرفق الاتفاقية الدولية لقمع تمويل الإرهاب، وبالتعريف المحدد في تلك الاتفاقيات^{٤٩}.

ومن أبرز اختصاصات هذه المحكمة:

- ١- النظر في قضايا الإرهاب التي تهدف إلى:
 - أ - تغيير نظام الحكم في المملكة.
 - ب - تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده.
 - ج - حمل الدولة على القيام بعمل أو الامتناع عنه.
 - د - الاعتداء على السعوديين في الخارج.
 - ه - الإضرار بالأملاك العامة للدولة في الخارج بما في ذلك السفارات أو غيرها من الأماكن الدبلوماسية أو القنصلية التابعة لها.
 - و - القيام بعمل إرهابي على متن وسيلة مواصلات مسجلة لدى المملكة أو تحمل علمها.
 - ز - المساس بمصالح المملكة، أو اقتصادها، أو أنها الوطنية أو الاجتماعي^{٥٠}.
- ٢- الموافقة من عدمها على تمديد توقيف المتهم في جرائم الإرهاب بما يزيد على سنة^١.
- ٣- الموافقة من عدمها على تمديد مدة منع الاتصال بالمتهم بما يزيد على تسعين يوماً^{٥٢}.
- ٤- الفصل في دعاوى إلغاء القرارات، ودعوى التعويض، المتعلقة بتطبيق أحكام نظام جرائم الإرهاب وتمويله.
- ٥- النظر في جرائم غير الإرهاب إذا كانت مرتبطة بجريمة من الجرائم المنصوص عليها في نظام جرائم الإرهاب وتمويله، فتتولى المحكمة

الرياض، ويعق في اختصاصها النظر في جرائم الإرهاب وتمويله.

ويقصد بالجريمة الإرهابية هنا ما بينته المادة (الأولى) من نظام جرائم الإرهاب وتمويله، وهي: كل فعل يقوم به الجاني تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي بشكل مباشر أو غير مباشر، يقصد به الإخلال بالنظام العام، أو زعزعة أمن المجتمع واستقرار الدولة أو تعريض وحدتها الوطنية للخطر، أو تعطيل النظام الأساسي للحكم أو بعض مواده، أو الإساءة إلى سمعة الدولة أو مكانتها، أو إلحاق الضرر بأحد مراافق الدولة أو مواردها الطبيعية، أو محاولة إرغام إحدى سلطاتها على القيام بعمل ما أو الامتناع عنه، أو التهديد بتنفيذ أعمال تؤدي إلى المقاصد المذكورة أو التحريض عليها^{٥٣}.

كما يقصد بتمويل الإرهاب: "كل فعل يتضمن جمع أموال، أو تقديمها، أو أخذها، أو تخصيصها، أو نقلها، أو تحويلها - أو عائداتها - كلياً أو جزئياً لأي نشاط إرهابي فردي أو جماعي، منظم أو غير منظم، في الداخل أو في الخارج، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من مصدر مشروع أو غير مشروع. أو القيام لمصلحة هذا النشاط أو عناصره بأي عملية بنكية أو مصرافية أو مالية أو تجارية، أو التحصيل مباشرة أو بالوساطة على أموال لاستغلالها لمصلحته، أو للدعوة والترويج لمبادئه، أو تدبير أماكن للتدريب، أو إيواء عناصره، أو تزويدهم بأي نوع من الأسلحة أو المستدات المزورة، أو تقديم أي وسيلة مساعدة أخرى من وسائل الدعم والتمويل مع العلم بذلك؛ وكل فعل يشكل جريمة في نطاق

^{٤٩} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (١).

^{٥٠} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٣).

^{٥١} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٥).

^{٥٢} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٦).

- و- ترويج من لا ولی لها، أو من عضلها أولياً لها.
- ٢ - الدعاوى الناشئة عن مسائل الأحوال الشخصية.
- ٣ - الدعاوى المرفوعة لإيقاع العقوبات المنصوص عليها في نظام الهيئة العامة للولاية على أموال الفاصلين ومن في حكمهم^{٥٦}.
- رابعاً: المحاكم التجارية:**
- تُولف المحاكم التجارية من دوائر متخصصة، وتكون كل دائرة من قاضٍ فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٥٧}.
- وتختص المحاكم التجارية بالنظر في الآتي:
- أ - جميع المنازعات التجارية الأصلية والتبعية التي تحدث بين التجار.
- ب - الدعاوى التي تقام على التاجر بسبب أعماله التجارية الأصلية والتبعية.
- ج - المنازعات التي تحدث بين الشركاء في الشركات.
- د - جميع الدعاوى والمخالفات المتعلقة بالأنظمة التجارية، وذلك دون إخلال باختصاص ديوان المظالم.
- ه - دعاوى الإفلاس والحجر على المفلسين ورفعه عنهم.
- و - المنازعات التجارية الأخرى^{٥٨}.
- خامساً- المحاكم العمالية:**
- تُولف المحكمة العمالية من دوائر متخصصة، وتكون كل دائرة من قاضٍ فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء^{٥٩}.

الجزائية المتخصصة الفصل في جميع الجرائم الموجهة إلى المتهم، ما لم تفرز أوراق مستقلة لهذه الجرائم قبل رفعها إلى المحكمة^{٦٠}.

ويمكن استئناف أحكامها أمام محكمة الاستئناف المتخصصة، ويجوز الاعتراض على أحكامها أمام دائرة متخصصة في المحكمة العليا^{٦١}.

ثالثاً- محاكم الأحوال الشخصية:

تُولف محاكم الأحوال الشخصية من دائرة أو أكثر، وتكون كل دائرة من قاضٍ فرد أو أكثر، وفق ما يحدده المجلس الأعلى للقضاء. ويجوز أن يكون من بينها دوائر متخصصة بحسب الحاجة^{٦٢}.

ومن أبرز اختصاصاتها النظر فيما يلي:

- ١ - جميع مسائل الأحوال الشخصية، ومنها:
- أ - إثبات الزواج، والطلاق، والخلع، وفسخ النكاح، والرجعة، والحضانة، والنفقة، والزيارة.
- ب - إثبات الوقف، والوصية، والنسب، والغيبة، والوفاة، وحصر الورثة.
- ج - الإرث، وقسمة التركة بما فيها العقار إذا كان فيها نزاع، أو حصة وقف أو وصية، أو قاصر، أو غائب.

د - إثبات تعيين الأوصياء، وإقامة الأولياء والنظر، والإذن لهم في التصرفات التي تستوجب إذن المحكمة، وعزلهم عند الاقتضاء، والحجر على السفهاء، ورفعه عنهم، وتحدد لوائح نظام المرافعات الشرعية الإجراءات الازمة لذلك.

ه - إثبات توكيل الأخرس الذي لا يعرف القراءة والكتابة.

^{٥٦} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٣).

^{٥٧} نظام القضاء المادة (٢٢).

^{٥٨} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٥).

^{٦٠} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (١١).

^{٦١} نظام جرائم الإرهاب وتمويله المادة (٨).

^{٦٢} نظام القضاء المادة (٢١).

ويتألف ديوان المظالم من رئيس بمرتبة وزير، ونائب رئيس أو أكثر، وعدد كاف من القضاة، ويلحق به العدد اللازم من الباحثين والفنين والإداريين ونحوهم.^{٦٢}

ويتولى مجلس القضاء الإداري بالنسبة لديوان المظالم، اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء الواردة في نظام القضاء، ويكون لرئيس مجلس القضاء الإداري بالنسبة لديوان المظالم الاختصاصات المقررة لرئيس المجلس الأعلى للقضاء.^{٦٣}

وتدرج تحت ديوان المظالم المحاكم التالية:

- ١- المحكمة الإدارية العليا.
- ٢- محاكم الاستئناف الإدارية.
- ٣- المحاكم الإدارية.^{٦٤}

ويجوز لمجلس القضاء الإداري إحداث محاكم متخصصة أخرى بعد موافقة الملك.^{٦٥}

أولاً: المحكمة الإدارية العليا:

يكون مقر المحكمة الإدارية العليا مدينة الرياض، وتتألف من رئيس وعدد كاف من القضاة بدرجة رئيس محكمة استئناف. ويكون للمحكمة الإدارية العليا هيئة عامة برئاسة رئيس المحكمة، وعضوية جميع قضاياها.^{٦٦}

وتختص المحكمة الإدارية العليا بالنظر في الاعتراضات على الأحكام التي تصدرها محاكم

وتختص المحاكم العمالية بالنظر في الآتي:

- أ - المنازعات المتعلقة بعقود العمل والأجر والحقوق وإصابات العمل والتعويض عنها.
- ب - المنازعات المتعلقة بإيقاع صاحب العمل الجزاءات التأديبية على العامل، أو المتعلقة بطلب الإعفاء منها.
- ج - الدعاوى المرفوعة لإيقاع العقوبات المنصوص عليها في نظام العمل.
- د - المنازعات المرتبطة على الفصل من العمل.
- ه - شكاوى أصحاب العمل والعمال الذين لم تقبل اعترافاتهم ضد أي قرار صادر من أي جهاز مختص في المؤسسة العامة للتأمينات الاجتماعية، يتعلق بوجوب التسجيل والاشتراك أو التعويضات.
- و - المنازعات المتعلقة بالعمال الخاضعين لأحكام نظام العمل، بمن في ذلك عمال الحكومة.
- ز - المنازعات الناشئة عن تطبيق نظام العمل ونظام التأمينات الاجتماعية، دون إخلال باختصاصات المحاكم الأخرى وديوان المظالم.^{٦٧}

ديوان المظالم

ديوان المظالم هو هيئة قضاء إداري مستقلة، يرتبط مباشرة بالملك، ويكون مقره مدينة الرياض، وينتسب قضاة الديوان وقضاته بالضمانات المنصوص عليها في نظام القضاء، ويلتزمون بالواجبات المنصوص عليها فيه.^{٦٨}

^{٦٢} نظام ديوان المظالم المادة (٢).

^{٦٣} سبقت الإشارة إلى اختصاصات المجلس الأعلى للقضاء.

^{٦٤} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{٦٥} نظام ديوان المظالم المادة (٨).

^{٦٦} نظام ديوان المظالم المادة (١٠).

^{٦٩} نظام القضاء المادة (٢٢).

^{٦٠} نظام المرافعات الشرعية المادة (٣٤)، نظام العمل المادة (٥).

^{٦١} نظام ديوان المظالم المادة (١).

الاختصاص، أو وجود عيب في الشكل، أو عيب في السبب، أو مخالفة النظم واللوائح، أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، أو إساءة استعمال السلطة، بما في ذلك القرارات التأديبية، والقرارات التي تصدرها اللجان شبه القضائية والمجالس التأديبية. وكذلك القرارات التي تصدرها جمعيات النفع العام - وما في حكمها - المتصلة بنشاطاتها، ويعد في حكم القرار الإداري رفض جهة الإدارة أو امتناعها عن اتخاذ قرار كان من الواجب عليها اتخاذه طبقاً للأنظمة واللوائح.

٣- دعاوى التعويض التي يقدمها ذوو الشأن عن قرارات أو أعمال جهة الإدارة.

٤- الدعاوى المتعلقة بالعقود التي تكون جهة الإدارة طرفاً فيها.

٥- الدعاوى التأديبية التي ترفعها الجهة المختصة.

٦- المنازعات الإدارية الأخرى.

٧- طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية.^{٦٩}

محاكم التنفيذ

الأصل في تنفيذ الأحكام أن تتولاه دوائر التنفيذ - في كل محكمة عامة - ويجوز تأليف أكثر من دائرة عند الحاجة. كما يتولى القاضي الفرد - في المحكمة العامة - التنفيذ وإجراءاته، وللمجلس الأعلى للقضاء - عند الحاجة - إحداث محاكم متخصصة للتنفيذ.^{٧٠} ومن أبرز اختصاصات تلك المحاكم:

^{٦٩} تم نقل طلبات تنفيذ الأحكام الأجنبية وأحكام المحكمين الأجنبية إلى اختصاص نظام التنفيذ.

^{٧٠} نظام التنفيذ المادة (٨).

الاستئناف الإدارية، إذا كان محل الاعتراض على الحكم ما يأتي:

١- مخالفة أحكام الشريعة الإسلامية، أو الأنظمة التي لا تتعارض معها أو الخطأ في تطبيقها أو تأويلها، بما في ذلك مخالفة مبدأ قضائي تقرر في حكم صادر من المحكمة الإدارية العليا.

٢- صدوره عن محكمة غير مختصة.

٣- صدوره عن محكمة غير مكونة وفقاً للنظام.

٤- الخطأ في تكييف الواقعة، أو في وصفها.

٥- فصله في نزاع خلافاً لحكم آخر سبق أن صدر بين طرفي الدعوى.

٦- تنازع الاختصاص بين محاكم الديوان.^{٦٧}

ثانياً: محاكم الاستئناف الإدارية:

تتولى محاكم الاستئناف الإدارية النظر في الأحكام القابلة للاستئناف الصادرة من المحاكم الإدارية، وتحكم بعد سماع أقوال الخصوم وفق الإجراءات المقررة نظاماً.^{٦٨}

ثالثاً: المحاكم الإدارية:

تختص المحاكم الإدارية بالفصل في الآتي:

١- الدعاوى المتعلقة بالحقوق المقررة في نظام الخدمة المدنية والعسكرية والتقاعد لموظفي ومستخدمي الحكومة والأجهزة ذات الشخصية المعنوية العامة المستقلة أو ورثتهم والمستحقين منهم.

٢- دعاوى إلغاء القرارات الإدارية النهائية التي يقدمها ذوو الشأن، متى كان مرجع الطعن عدم

^{٦٧} نظام ديوان المظالم المادة (١١). نظام المرافعات أمام ديوان المظالم المادتين (٤٣، ٤٥).

^{٦٨} نظام ديوان المظالم المادة (١٢)، نظام المرافعات أمام ديوان المظالم المادة (٤٣).

- ١- مراقبة أعمال المحاكم الشعبية المحلية وكذلك المحاكم الخاصة^{٧٧}.
- ٢- الإشراف على مجلس نواب الشعب الوطني ولجنته الدائمة^{٧٨} وإعداد التقارير عن أعماله^{٧٩}.
- ٣- الفصل في القضايا التالية:
 - أ- قضايا الحكم الابتدائي التي ينص القانون على اختصاص المحكمة الشعبية العليا بنظرها أو التي تراها المحكمة داخلة ضمن اختصاصها^{٨٠}.
 - ب- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية المهمة والمعقدة على مستوى الدولة^{٨١}.
 - ج- قضايا الحكم الابتدائي المدنية التي لها تأثير كبير على مستوى الدولة^{٨٢}.
 - د- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية الكبرى على مستوى الدولة^{٨٣}.
 - ه- قضايا إعادة المحاكمات التي يتم تقديمها وفقاً لإجراءات الإشراف على المحاكمات^{٨٤}.
 - ٤- النظر في طلبات الاستئناف والنقض للإجراءات والأحكام الصادرة من المحاكم العالية^{٨٥}.
 - ٥- الطعون والاحتتجاجات المقدمة وفقاً لأحكام اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب^{٨٦}.

- ١- التنفيذ الجبri والإشراف عليه، فيما عدا الأحكام والقرارات الصادرة في القضايا الإدارية والجنائية^{٧١}.
- ٢- الفصل في منازعات التنفيذ مهما كانت قيمتها، وفقاً لأحكام القضاء المستعجل، ويختص كذلك بإصدار القرارات والأوامر المتعلقة بالتنفيذ، وله الأمر بالاستعانة بالشرطة أو القوة المختصة، وكذلك الأمر بالمنع من السفر ورفعه، والأمر بالحبس والإفراج، والأمر بالإفصاح عن الأصول، والنظر في دعوى الإعسار^{٧٢}.
- ٣- الأمر بتنفيذ الأحكام الأجنبية^{٧٣}.

محاكم جمهورية الصين الشعبية
وتعتبر المحاكم الشعبية هي الجهاز القضائي بجمهورية الصين الشعبية^{٧٤}، وتقسم المحاكم الشعبية على النحو التالي:

- ١- المحكمة الشعبية العليا.
- ٢- المحاكم الشعبية المحلية.
- ٣- المحاكم الشعبية الخاصة^{٧٥}.

أولاً: المحكمة الشعبية العليا
هي أعلى جهاز قضائي في الدولة^{٧٦}، ومقرها العاصمة بكين، وتشكل المحكمة الشعبية العليا من رئيس ونائب للرئيس وعدد من الهيئات المتخصصة في القضايا المدنية والتجارية والإدارية والجنائية وغيرها، ويكون لكل هيئة رئيس ونائب للرئيس وعدد من القضاة. ومن أبرز اختصاصات المحكمة الشعبية العليا ما يلي:

^{٧٧} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).
^{٧٨} مجلس نواب الشعب الوطني يعتبر أعلى سلطة بين أجهزة الدولة، ويمارس مجلس نواب الشعب الوطني ولجنته الدائمة السلطة التشريعية للدولة.
^{٧٩} قانون تنظيم المحاكم المادة (٩).
^{٨٠} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).
^{٨١} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٧).
^{٨٢} قانون الدعاوى المدنية المادة (٢٠).
^{٨٣} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٣).
^{٨٤} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).
^{٨٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).
^{٨٦} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٦).

^{٧١} نظام التنفيذ المادة (٢).
^{٧٢} نظام التنفيذ المادة (٣).
^{٧٣} نظام التنفيذ المادة (٨).
^{٧٤} القانون الدستوري المادة (١٢٨)، قانون تنظيم المحاكم المادة (٢).
^{٧٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٢).
^{٧٦} القانون الدستوري المادة (١٣٢)، قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

حسب ما ينص عليه القانون، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي التي تقع داخل نطاق اختصاصها وفقاً للقانون، ومنها:

أ- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية المرفوعة ضد دوائر مجلس الدولة أو الحكومات الشعبية المحلية على مستوى المحافظات فأعلى، وقضايا الجمارك، والقضايا الكبيرة والمهمة داخل نطاق ولايتها.^{٩٣}

ب- قضايا الحكم الابتدائي المدنية الهامة ذات العلاقة بالأجانب، والقضايا الهامة ذات التأثير الكبير في نطاق ولايتها، والقضايا التي تحيلها المحكمة العليا إلى المحاكم المتوسطة لتنظرها.^{٩٤}

ج- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية المتعلقة بأنشطة الإرهاب، والقضايا التي تُعرض أمن الدولة للخطر، وكذلك القضايا الجنائية التي يمكن أن يُحكم فيها بالسجن المؤبد أو الإعدام.^{٩٥}

د- قضايا الحكم الابتدائي التي تحيلها المحاكم الابتدائية إليها.^{٩٦}

هـ - قضايا الحكم الابتدائي التي تحيلها إليها المحكمة الشعبية العليا أو المحكمة الشعبية العالية في نطاق ولايتها.

٦- تدقيق قضايا الإعدام التي ترفعها المحكمة الشعبية العالية إليها.^{٩٧}

٧- التفسير القانوني للإشكالات المتعلقة بالأعمال القضائية.^{٩٨}

ثانياً: المحاكم الشعبية المحلية

تنقسم المحاكم الشعبية المحلية إلى:

١- المحكمة الشعبية الابتدائية.

٢- المحكمة الشعبية المتوسطة.

٣- المحكمة الشعبية العالية.^{٩٩}

(أ) المحاكم الشعبية الابتدائية

وهي الأقل درجةً من أنواع المحاكم الشعبية، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي باستثناء ما ينص عليه القانون.^{١٠}

٢- القيام بتوجيهه أعمال الوساطة للجان الوساطة الشعبية.^{١١}

كما يجوز للمحاكم الشعبية الابتدائية إنشاء عدة هيئات شعبية قضائية كممثلة لها، وفقاً لحاجة المنطقة أو السكان أو في حالات معينة، ويكون لهذه الهيئات قوة إجراءات وأحكام المحاكم الابتدائية.^{١٢}

(ب) المحاكم الشعبية المتوسطة

تعتبر المحاكم الشعبية المتوسطة من محاكم الدرجة الثانية، إلا أنها قد تنظر بعض القضايا الابتدائية

^{٩٣} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٥).

^{٩٤} قانون الدعاوى المدنية المادة (١٨).

^{٩٥} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢١).

^{٩٦} هناك نوعان من القضايا التي ترفعها المحاكم الابتدائية لمحاكم الدرجة المتوسطة، وهي: النوع الأول: القضايا غير الواضحة في الاختصاص. النوع الثاني: القضايا الواضحة في الاختصاص ولكن يتم رفعها لأسباب خاصة. وفي كل الحالتين يقترح بعض الباحثين أن يسمح للمشتبه به في القضايا الجنائية أو أطراف النزاع في القضايا المدنية أو الإدارية تقديم اعتراض على نقل القضية لمحكمة أخرى. انظر: جو تياجون، (تحديد الاختصاص في القضايا الجنائية) صحفة المحكمة الشعبية العالية ٢٦/١٢/٢٠١٨.

^{١٧} قانون تنظيم المحاكم المادتين (١٦، ١٧).

^{١٨} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٨).

^{١٩} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٣).

^{١٠} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٠)، قانون الدعاوى المدنية المادة (١٧)، قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٤).

^{١١} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٥). ولجان الوساطة الشعبية: هي المنظمات الجماهيرية التي تقوم بأعمال الوساطة في المنازعات المدنية والجنائية البسيطة، وذلك للحد من الدعاوى القضائية، وتعمل تحت إشراف الحكومات الشعبية الأساسية، والمحاكم الشعبية.

^{١٢} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٦).

٥- تدقيق قضايا الحكم الابتدائي التي حكمت فيها المحاكم من الدرجة المتوسطة بالإعدام وطلبت تدقيقها^{١٠٤}.

٦- مراقبة سير المحاكمات في المحاكم على المستوى الأدنى في نطاق إدارتها^{١٠٥}.

ثالثاً: المحاكم الخاصة
المحاكم الخاصة تشمل: المحاكم العسكرية والمحاكم البحرية ومحاكم الملكية الفكرية والمحاكم المالية وغيرها، وتحدد اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب، إنشاء المحاكم الشعبية الخاصة وتنظيمها وصلاحياتها والتعيين والفصل^{١٠٦}.

(أ) المحاكم العسكرية

المحكمة العسكرية هي محكمة خاصة أنشأتها الدولة لحماية المصالح العسكرية، ويقع في نطاق اختصاصها بشكل أساسى القضايا الجنائية داخل الجيش، وتستمد سلطاتها من السلطة القضائية للدولة^{١٠٧}، إلا أن المحكمة الشعبية العليا قد أصدرت قراراً بإدراج بعض القضايا المدنية في اختصاص المحاكم العسكرية وذلك في الاجتماع رقم (١٥٥٣) في ٢٠ أغسطس ٢٠١٢. وتم تطبيق القرار ابتداءً من ١٧ سبتمبر ٢٠١٢، ومن أبرز تلك القضايا:

١- القضايا التي يكون فيها الطرفان أشخاص عسكريون أو وحدات عسكرية، باستثناء ما ينص عليه القانون.

^{١٠٤} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢١).

^{١٠٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

^{١٠٦} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٥).

^{١٠٧} شيان ليو هوانيغ، الاختصاص الجنائي للمحاكم العسكرية، مجلة معهد شيان للعلوم السياسية، المجلد (٢٠) العدد (٦) ص ٦٠، جمهورية الصين الشعبية: شيان ٢٠٠٧

٢- النظر في طلبات الاستئناف والطعن ضد إجراءات وأحكام المحاكم الابتدائية^{٩٧}.

٣- الإشراف على أعمال المحاكم الابتدائية^{٩٨}.

(ج) المحاكم الشعبية العالية

وهي أعلى درجةً من درجات المحاكم الشعبية المحلية، ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- النظر في قضايا الحكم الابتدائي التي تقع داخل نطاق اختصاصها وفقاً للقانون، ومنها:

أ- قضايا الحكم الابتدائي الإدارية الكبرى والمعقدة داخل نطاق ولايتها^{٩٩}.

ب- قضايا الحكم الابتدائي المدنية التي لها تأثير مهم داخل نطاق ولايتها^{١٠٠}.

ج- قضايا الحكم الابتدائي الجنائية المهمة على مستوى المقاطعات أو مناطق الحكم الذاتي^{١٠١} أو المدن الخاضعة للإدارة المركزية مباشرةً^{١٠٢}.

٢- قضايا الحكم الابتدائي التي تنقل من المحاكم على المستوى الأدنى^{١٠٣}.

٣- قضايا الحكم الابتدائي التي تحدد المحكمة الشعبية العليا أنها من اختصاص المحاكم الشعبية المحلية.

٤- النظر في طلبات الاستئناف والطعن ضد أحكام وقرارات المحاكم على المستوى الأدنى.

^{٩٧} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢٣).

^{٩٨} قانون تنظيم المحاكم المادة (١٠).

^{٩٩} قانون الدعاوى الإدارية المادة (١٦).

^{١٠٠} قانون الدعاوى الجنائية المادة (١٩).

^{١٠١} المناطق ذاتية الحكم مثل: منطقة منغوليا الداخلية، ومنطقة قوانغشي ومنطقة التبت وغيرها.

^{١٠٢} قانون الدعاوى الجنائية المادة (٢٢). المدن الخاضعة للإدارة المركزية مباشرة مثل: بكين - تيانجين - شنغهاي.

^{١٠٣} قانون تنظيم المحاكم المادة (٢١).

بشأن "اختصاصات المحاكم البحرية"، وذلك بالإشارة إلى قانون الإجراءات الخاصة بالدعوى البحرية^{١٠٩} ومن اختصاصاتها الرئيسية:

١- قضايا الاعتداء على الحقوق في مجال الشؤون البحرية:

ومنها: قضايا تصدام السفن والتعويض، وقضايا التعويض عن الخسائر الناتجة عن صدم السفن لأبنية ومرافق في البحر، وقضايا المنازعات الناشئة عن التصريف أو التسرب للنفط أو أي مواد ضارة أخرى، أو التسبب في ضرر بالمياه أو إلحاق أضرار بالسفن والسلع وغيرها من الممتلكات الأخرى، وقضايا التعويض بسبب حوادث الإصابة والموت التي تحدث أثناء أعمال النقل في البحر، وقضايا المنازعات في المسؤولية المتعلقة بتشغيل السفينة التي تضرر بالصيد ومرافق تربية الأحياء المائية، وقضايا المنازعات المتعلقة بالمسؤولية عن احتجاز السفن بصورة غير مشروعة.

٢- قضايا منازعات العقود التجارية البحرية:

ومن أهمها: قضايا المنازعات حول عقود النقل البحري وعقود تشغيل وإدارة السفن، وعقود نقل الركاب والأمتعة، وعقود التأمين البحري.

٣- قضايا المنازعات المتعلقة بتطوير واستخدام المياه البحرية وحماية البيئة:

ومن أهمها: قضايا المنازعات المتعلقة باستكشاف وتطوير ونقل الطاقة والموارد المعدنية في المحيطات والبحار، والقضايا المتعلقة بتطوير المناطق الساحلية واستخدامها، وقضايا المنازعات المتعلقة بالدراسات

^{١٠٩} اعتمد هذا القانون في الاجتماع الثالث عشر للجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب التاسع في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩. وتم تطبيقه اعتباراً من ١ يوليو ٢٠٠٠.

- ٢- القضايا التي تتطوّي على أسرار عسكرية^{١٠٨}.
- ٣- قضايا مؤهلات المُنتَخَبِين في لجان الانتخابات التي يُنشئُها الجيش.
- ٤- قضايا تحديد الثروات غير المملوكة داخل المناطق العسكرية.

فهذه القضايا تُحال مباشرةً للمحاكم الشعبية العسكرية للفصل فيها، إلا أن هناك بعض القضايا المدنية الأخرى التي يجب أن تنظرها المحاكم الشعبية العسكرية إذا تقدم إليها أحد الأطراف بدعوى أو طلب، ومنها:

- ١- قضايا المنازعات المتعلقة المسؤولية عن الضرر عند إلحاق الضرر بالآخرين أثناء تنفيذ الواجبات من قبل العسكريين أو الوحدات العسكرية.
- ٢- قضايا المنازعات المتعلقة بالمسؤولية عن الضرر الذي يكون فيه أحد الأطراف عسكرياً أو وحدة عسكرية، إذا حدث التعدي داخل معسكرات الجيش.
- ٣- قضايا الأحوال الشخصية التي يكون فيها أحد الأطراف عسكرياً.
- ٤- طلب إعلان حالة اختفاء أو وفاة عسكري.

(ب) المحاكم البحرية

وهي إحدى أنواع المحاكم الشعبية الخاصة وتحتّص بالفصل في قضايا الحكم الابتدائي المتعلقة بالشؤون البحرية والتجارة البحرية، وقد أصدرت محكمة الشعب العليا في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥ العليا قراراً

^{١٠٨} يشمل هذا النوع من القضايا كل ما كان على المستوى السري فأعلى كالسري للغاية.

تنفيذ أو إلغاء قرارات التحكيم الوطني البحري^{١١١}، طلبات التحفظ على الأدلة المتعلقة بالقضايا البحريّة، طلبات التحفظ على السفن أو شحنات محمولة على متن السفن أو مواد بحرية أو وقود بحري أو طلبات حفظ ممتلكات أخرى متعلقة بقضايا المنازعات البحريّة.

(ج) محاكم الملكية الفكرية

أنشأت جمهورية الصين الشعبية بقرار من المحكمة الشعبية العليا^{١١٢} محاكم الملكية الفكرية في كلٍ من بكين وشانغهاي وقوانغجو^{١١٣}، وذلك من أجل تعزيز وحماية حقوق الملكية الفكرية، وتحسين آلية الحواجز للابتكارات، ومن أبرز اختصاصات محاكم الملكية الفكرية القضايا الابتدائية التالية في نطاق المدن الخاضعة لولاية محكمة الملكية الفكرية، وهي:

- ١- القضايا المدنية والإدارية المتعلقة ببراءات الاختراع، وأنواع النباتات الجديدة، وتصاميم الدوائر المتكاملة والأسرار الفنية والبرمجيات.

- ٢- دعوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية لمجلس الدولة أو الحكومات الشعبية المحلية على مستوى المحافظة أو أعلى منها، وذلك فيما يتعلق

العلمية البحريّة، والقضايا المتعلقة بتلوث وتدمير البيئة.

٤- قضايا المنازعات البحريّة وقضايا منازعات التجارة البحريّة الأخرى:

ومن أهمها: قضايا منازعات ملكية السفن وامتيازاتها، وقضايا المنازعات في حالة غرق السفن، وقضايا المنازعات في أعمال الموانئ وإدارة الممتلكات في البحر والملاحة البحريّة، وقضايا الاحتيال والغش في النقل البحري.

٥- القضايا الإدارية البحريّة:

ومن أهمها: دعوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية التي يتخذها الجهاز الإداري البحري فيما يتعلق بالسفن والشحنات والمعدات وحاويات الشحن وغيرها في البحر أو في الموانئ، ودعوى الاعتراض على الإجراءات الإدارية للجهاز الإداري البحري فيما يتعلق بشرعية عمليات النقل البحري والعمليات الإضافية ذات الصلة وعمليات الشحن وإيواء الطاقم وخدمات الصعود إلى السفن وما إلى ذلك.

٦- الإجراءات الخاصة بالشؤون البحريّة:

ومن أهمها: طلبات تأكيد سريان الأثر القانوني لاتفاق التحكيم البحري، وطلبات الاعتراف والتنفيذ لقرارات التحكيم البحري الأجنبي^{١١٤} بما في ذلك المصادقة على قرارات التحكيم البحري الصادرة من هونج كونج، ومكاو، وتايوان، بالإضافة إلى طلبات

^{١١١} يخضع تنفيذ وإلغاء هذه القرارات لقانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم.

^{١١٢} قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤ والذي دخل حيز التنفيذ اعتباراً من ٣ نوفمبر ٢٠١٤.

^{١١٣} مع إشادة بعض الباحثين بأهمية إنشاء محاكم الملكية الفكرية وأنها أفضل من المحاكم المحلية لخبرتها الفنية القوية في مجال الملكية الفكرية، إلا أنه بسبب قلة عددها وقلة القضاة والمساعدين القضائيين فيها مع التوسع الكبير في اختصاصها سيعرضها للضغط الهائل وسيكون من الصعب الاستمرار في تحسين المعايير المهنية بها. انظر: جاو شنげ (أثر إنشاء محاكم الملكية الفكرية في الولاية القضائية المدنية) ص ٣٧٠ من ضمن الأبحاث في (دورية منصة حكم القانون) جمعية القانون في قوانغجو (٢٠١٨) العدد (٢).

^{١١٤} يخضع تنفيذ هذه القرارات لاتفاقيات ومعاهدات دولية ومن أشهرها: اتفاقية نيويورك للاعتراف بقرارات التحكيم الأجنبية وتنفيذها المعتمدة في ١٠ يونيو ١٩٥٨ ودخلت حيز النفاذ في ٧ يونيو ١٩٥٩ والتي تم التصديق عليها من قبل جمهورية الصين الشعبية في ٢٢ يناير ١٩٨٧.

- ١- قضايا المنازعات المتعلقة بالأوراق المالية والعقود الآجلة والانتمان والتأمين والفوائير وخطابات الاعتماد وعقود القروض والبطاقات المصرفية وعقود التأجير التمويلي وعقود التوكيل المالي والرهن.
- ٢- قضايا المنازعات المدنية والتجارية في المعاملات المالية الجديدة مثل: منازعات خطاب الضمان المستقل^{١١٧} والتخصيم^{١١٨} وصناديق الأسهم الخاصة^{١١٩} وعمليات الدفع غير المصرفية عن طريق الإنترنت^{١٢٠} والإقرارات عن طريق الإنترنت والتمويل الجماعي المتبادل^{١٢١}.
- ٣- منازعات الإفلاس التي يكون فيها (المدين) مؤسسة مالية.
- ٤- التدقيق القضائي لقرارات التحكيم في المنازعات المدنية والتجارية المالية.
- ٥- استلام طلبات الاعتراف والتنفيذ لأحكام المحاكم الأجنبية وقرارات التحكيم المتعلقة بالمنازعات المدنية والتجارية المالية.

^{١١٧} خطاب الضمان المستقل: هو تعهد يصدر من المصرف الضامن بناء على طلب عميل له (الأمر) بدفع مبلغ معين أو قابل للتعيين لشخص آخر (المستفيد) دون قيد أو شرط ما لم يكن خطاب الضمان مشروطاً إذا طلب منه ذلك خلال المدة المعينة في الخطاب، ويوضح في خطاب الضمان الغرض الذي صدر من أجله.

^{١١٨} التخصيم: هو شراء الديون المستحقة للشركات بسعر منخفض مقابل تقديم أموال فورية تساعد الشركات على القيام بأعمالها.

^{١١٩} يقصد بالأسهم الخاصة أسهم الشركات التي لا تتدالو في الأسواق المالية مثل شركات المساهمة المغلفة والشركات العائلية من الشركات ذات المسؤولية المحدودة. وتقوم الشركات المتخصصة في هذا النوع من الاستثمار بإنشاء صناديق لهذا الغرض.

^{١٢٠} يقصد بعمليات الدفع غير المصرفية: هي العمليات التي تتم عن طريق مؤسسات غير مصرفية والتي حصلت على "تصريح خدمات الدفع" وفقاً للقانون، ويسمح لها بتقديم طلب للحصول على خدمات الدفع عبر الإنترنت، ويشمل ذلك برنامج الدفع الصيني الشهير **Alipay**.

^{١٢١} التمويل الجماعي: هو تعاون مجموعة من الأفراد لجمع الأموال لتمويل مشروع ما، وتم هذه العملية في الغالب عن طريق منصات على شبكة الإنترنت.

حقوق النشر والعلامات التجارية والمنافسة غير المشروعه.

٣- القضايا المدنية المتعلقة بالاعتراف بالعلامات التجارية المشهورة.

وتكون محكمة قوانغجو لملكية الفكرية مختصة بالقضايا المحددة في الفقرتين (١) و (٣) أعلاه في مقاطعة قوانغدونغ كاملة^{١١٤}.

وتقديم طلبات الاعتراض والاستئناف للأحكام الصادرة من محاكم الملكية الفكرية السابقة إلى المحكمة الشعبية العالية بتلك المناطق التي تقع فيها محاكم الملكية الفكرية.

(د) المحاكم المالية

بقرار من المحكمة الشعبية العليا في بكين تم إنشاء محكمة مالية في شنغهاي^{١١٥} ، لتحسين نظام المحاكمات المالية وخلق بيئة مالية وقانونية جيدة^{١١٦} . وقد حددت المحكمة الشعبية العليا اختصاص المحكمة المالية وفقاً لقانون الدعاوى المدنية، وقانون الدعاوى الإدارية، ووفقاً لقرار اللجنة الدائمة للمجلس الوطني لنواب الشعب حول إنشاء محكمة شانغهاي المائية، وتحتخص محكمة شانغهاي المالية بالنظر في القضايا المدنية والتجارية الابتدائية التي قبلها محكمة الشعب المتوسطة في نطاق اختصاص مدينة شانغهاي وفق التالي:

^{١١٤} قوانغجو هي المدينة المركزية لمقاطعة قوانغدونغ، وبالتالي نص القانون على دخول كامل المقاطعة في ولايتها المكانية، بخلاف محكمتي بكين وشنغهاي فإنهما مدبتان خاضعتان لحكومة المركزية مباشرة.

^{١١٥} تم اعتماد قرار المحكمة الشعبية العليا في الجلسة ١٧٤٦ للجنة القضائية لمحكمة الشعب العليا في ٣١ يوليو ٢٠١٨، ودخل حيز التنفيذ اعتباراً من ١٠ أغسطس ٢٠١٨.

^{١١٦} انظر: بن جن تاو، (تأثير محكمة شانغهاي المالية على تطوير الصناعة المالية) مجلة (المعرض المالي) ٢٠١٨ العدد (١٠) جمهورية الصين الشعبية - بكين.

لتدخل الأجهزة الإدارية والمنظمات الاجتماعية والأفراد^{١٢٣}.

٢- مبدأ المساواة أمام القضاء:

يؤكد نظام المملكة العربية السعودية أن حق التقاضي مكفول بالتساوي للمواطنين والمقيمين في المملكة^{١٢٤}.

كما ينص قانون الصين أن يكون الجميع متساوون في القانون أمام القضاء، ولا يُسمح لأي منظمة أو فرد بالحصول على امتياز لتجاوز القانون، وحظر أي شكل من أشكال التمييز^{١٢٥}.

٣- مبدأ تعدد درجات التقاضي:

من خلال تقسيم المحاكم وتعدد درجاتها و اختصاصاتها في كلا البلدين، يتضح لنا التزامهما التام بمبدأ تعدد درجات التقاضي، حيث يتاح لأطراف النزاع طلب مراجعة أحكامهم وتدقيقها، وضمان حقهم في طلب الاستئناف أو النقض، مما له تأثير كبير في شفافية القضاء وعدالته.

ثانياً: اختصاص المحكمة العليا:

بعد مطالعة تنظيم المحاكم في قوانين البلدين نجد كلا البلدين تتفقان في إنشاء "المحكمة العليا" والتي تقع في عاصمتي الدولتين، لمكانهما وأهميتها، وتعتبر كلا المحكمةتين أعلى سلطة قضائية، إلا أنه بعد المقارنة بينهما نجد أن المحكمة العليا باليمن تتولى الأعمال القضائية ويتولى المجلس الأعلى للقضاء الجوانب الإدارية من تعين القضاة والإشراف

٦- القضايا المالية والتجارية الابتدائية والقضايا الإدارية المالية التي تكون فيها المنشآت الأساسية للأسوق المالية في شنغهاي مدعى عليها.

٧- النظر في طلبات الاستئناف والنقض للأحكام والقرارات الابتدائية التجارية والمالية والقضايا الإدارية المالية التي تصدرها محكمة الشعب الابتدائية بشنغهاي.

وتقديم طلبات الاعتراض والاستئناف للأحكام الصادرة من محكمة شنغهاي المالية إلى المحكمة الشعبية العالية بشنغهاي.

النتائج والخاتمة

فهذه نبذة موجزة عن تشكيل المحاكم و اختصاصاتها بكل من المملكة العربية السعودية وجمهورية الصين الشعبية، ومن خلال ذلك نود أن نجري مقارنة بين قانون كلٍ من الدولتين، وذلك من خلال النقاط التالية:

أولاً: المبادئ القضائية:

بالنظر إلى القوانين القضائية للبلدين نجد أنها تتفق في المبادئ التالية:

١- مبدأ استقلالية القضاء:

مبدأ استقلالية القضاء من أبرز مميزات القضاء السعودي، فالقضاة مستقلون، لا سلطان عليهم في قضائهم لغير أحكام الشريعة الإسلامية والأنظمة المرعية، وليس لأحد التدخل في القضاء^{١٢٦}.

وقد نصت كذلك قوانين جمهورية الصين الشعبية على هذا المبدأ، وأن المحاكم الشعبية تمارس سلطتها القضائية بشكل مستقل وفقاً للقانون، ولا تخضع

^{١٢٣} القانون الدستوري المادة (١٣١) قانون تنظيم المحاكم المادة (٤).

^{١٢٤} النظام الأساسي للحكم المادة (٤٧).

^{١٢٥} قانون تنظيم المحاكم المادة (٥).

^{١٢٦} النظام الأساسي للحكم المادة (٤)، نظام القضاء المادة (١).

المحكمة العامة وذلك في المدن الصغرى والمحافظات الصغيرة.

وفي جمهورية الصين الشعبية نجدها قد أنشأت المحاكم البحرية المختصة بالفصل في القضايا المتعلقة بالشؤون البحرية، كما أنشأت محاكم الملكية الفكرية، في كلٍ من بكين وشانغهاي وقوانغجو وذلك من أجل تعزيز وحماية حقوق الملكية الفكرية، كما أنشأت المحكمة المالية في شنغهاي لتحسين نظام المحاكمات المالية.

رابعاً- الاهتمام بالقضايا الكبرى:

من خلال استعراض اختصاصات المحاكم في كلا البلدين نلحظ اهتماماً كبيراً بالقضايا التي تتعلق بالأمن الوطني، أو القضايا التي تتعلق بزعزعة أمن المجتمع أو وحدته، ولذا نجد المملكة العربية السعودية تنشئ المحكمة الجزائية المختصة بالرياض لمباشرة هذا النوع من القضايا، بينما نجد قوانين جمهورية الصين الشعبية تنقل بعض القضايا لمحاكم الدرجة الثانية أو الثالثة لتعلقها بالأمن الوطني، بل يمكن في بعض القضايا أن تتولى المحكمة الشعبية العليا بذاتها الفصل في القضايا ذات الأهمية والتأثير على مستوى الدولة، ولكن بظني أن قوانين جمهورية الصين الشعبية لم تحدد الاختصاص في هذه القضايا بأوصاف دقيقة يمكن معها معرفة المحكمة المختصة ابتداءً حسب نوع القضية، بل تخضع أولاً القضية للدراسة ثم تحال للمحكمة المناسبة، وأحياناً قد تبدأ في المحكمة الابتدائية ولكن لصعوبتها أو إبهامها يتم نقلها لمحكمة أعلى - كما سبق في اختصاص المحاكم-

عليهم وعلى المحاكم الخ. بينما نجد المحكمة العليا ببكين تتولى كلاً الجانبيين فتتولى بنفسها الإشراف على المحاكم وفي ذات الوقت يوكل إليها نظر بعض القضايا واستئناف ونقض قضايا أخرى. وبظني أن نظام المملكة العربية السعودية قد وفق في هذا الجانب بفصل الجانب الإداري عن الجانب القضائي وفي ذات الوقت لم يكن ذلك الفصل كلياً بل نجد رئيس المحكمة العليا هو أحد أعضاء المجلس الأعلى للقضاء والذي له الدور الكبير في الانسجام بين قرارات كلاً الجهازين.

بالإضافة إلى استقلال القضاء الإداري بدرجاته المختلفة عن المحكمة العليا بالرياض، حيث يتولى ديوان المظالم النظر في القضايا الإدارية واستئنافها ونقضها. بينما تشرف "المحكمة الشعبية العليا" ببكين على جميع أنواع القضايا ومنها القضايا الإدارية.

ثالثاً- التحول للقضاء المتخصص.

مع تسارع التطور وتشعب مجالات الحياة وتعقيداتها، أصبحت الحاجة ملحة إلى التحول إلى القضاء المتخصص، لسرعة البت في القضايا، وتأهيل القضاة في مجالات اختصاصهم، وتطوير الأنظمة العدلية لمواكبة هذا التسارع، ولاسيما في مجال القضاء التجاري، مع تعدد القوانين، وكثرة النوازل وتشعبها وتدخلها أحياناً. ولذا فإن القضاء في كلا البلدين يتجه وبسرعة كبيرة للقضاء المتخصص، لا سيما في المدن الكبرى، ففي المملكة العربية السعودية، نجد المحاكم التجارية ومحاكم الأحوال الشخصية والمحاكم الإدارية والمحاكم العمالية ومحاكم التنفيذ في المدن الكبرى، وما عداها فيكون القضاء فيه على شكل دوائر متخصصة في

- نظام التنفيذ السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٥٣) بتاريخ ١٤٣٣/٨/١٣ هـ.
- نظام التحكيم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (٣٤) بتاريخ ١٤٣٣/٥/٢٤ هـ.
- نظام جرائم الإرهاب وتمويله الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١٦) بتاريخ ١٤٣٥/٢/٢٤ هـ.
- القانون الدستوري لجمهورية الصين الشعبية: الصادر في ٤ ديسمبر ١٩٨٢.
- قانون جمهورية الصين الشعبية لتنظيم المحاكم: الصادر في ١ يوليو ١٩٧٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى المدنية: الصادر في ٩ أبريل ١٩٩١.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الإدارية: الصادر في ٤ أبريل ١٩٨٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للدعوى الجنائية: الصادر في ٦ يوليو ١٩٧٩.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للتحكيم: الصادر في ٣١ أغسطس عام ١٩٩٤.
- قانون جمهورية الصين الشعبية للإجراءات الخاصة بالدعوى البحريّة: الصادر في ٢٥ ديسمبر ١٩٩٩.
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٠ أغسطس ٢٠١٢ بشأن "إدراج بعض القضايا المدنية في اختصاص المحاكم العسكريّة".
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٨ ديسمبر ٢٠١٥ العليا بشأن "اختصاص المحاكم البحريّة".
- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٢٧ أكتوبر ٢٠١٤ بشأن "إنشاء محاكم الملكية الفكرية وتحديد اختصاصها".

وربما يعزى ذلك إلى قلة هذا النوع من القضايا، فلتزم دراسته أولاً لتحديد المحكمة المناسبة. وختاماً: فإن ما تشهده البلدان من تواصل مستمر بين وزارة العدل، وتبادل الزيارات والاطلاع على الخبرات والتجارب، يساعد كلا البلدين على الاستفادة من تجارب الدولة الأخرى، وصولاً للغاية العليا وهي إقامة العدل، وتذليل كل عقبة في سبيل ذلك، واستخدام التقنيات الحديثة في هذا المجال، حيث تمتلك جمهورية الصين الشعبية خبرة كبيرة في هذا الشأن. ونحن بلاشك بحاجة لمزيد من الدراسات والمقالات العلمية حول قوانين جمهورية الصين الشعبية لاسيما ما يتعلق منها بالجانب التجاري. والله الموفق.

قائمة المصادر والمراجع

القوانين والقرارات:

- نظام القضاء السعودي الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (٣٠٣) بتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩ هـ.
- نظام المرافعات الشرعية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (١/م) بتاريخ ١٤٣٥/١/٢٢ هـ.
- نظام ديوان المظالم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٧٨) بتاريخ ١٤٢٨/٩/١٩ هـ.
- نظام المرافعات أمام ديوان المظالم السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣) بتاريخ ١٤٣٥/١/٢٢ هـ.
- نظام الإجراءات الجزائية السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٢) بتاريخ ١٤٣٥/١/٢٢ هـ.
- نظام العمل السعودي الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٥١) بتاريخ ١٤٢٦/٨/٢٣ هـ.

- جاو شنجه، (٢٠١٨)، "أثر إنشاء محاكم الملكية الفكرية في الولاية القضائية المدنية" (دورية منصة حكم القانون) العدد (٢) جمهورية الصين الشعبية - قوانغجو.

- ين جن تاو، (٢٠١٨) "تأثير محكمة شنげاي المالية على تطوير الصناعة المالية" (مجلة المعرض المالي) العدد (١٠) جمهورية الصين الشعبية - بكين.

- قرار المحكمة الشعبية العليا في ٣١ يوليو ٢٠١٨، بشأن "إنشاء محكمة شنげاي المالية وتحديد اختصاصها".

الدوريات:

- ليو هواينغ، (٢٠٠٧) "الاختصاص الجنائي للمحاكم العسكرية" مجلة معهد شيان للعلوم السياسية، المجلد (٢٠) العدد (٦) جمهورية الصين الشعبية: شيان.

- جو تياجون، (٢٠١٨/١٢/٢٦م) "تحديد الاختصاص في القضايا الجنائية" صحيفة المحكمة الشعبية.

Organization and purviews of courts in the People's Republic of China Comparative Study of the Courts of the Kingdom Saudi Arabia

Mohammed Ayedh Aseri

*King Abdulaziz University
Faculty of Arts & Humanities
Department of General Courses*

Abstract. In light of the development and economic growth witnessed by the People's Republic of China, which ranks second in the world economy, and attracts thousands of traders and investors from all around the world to import, export, and invest, and millions of transactions and contracts are concluded during these commercial operations, and some parties resort to the courts of the People's Republic of China to separate in disputes. The multiplicity of courts and their different degrees and jurisdictions in the People's Republic of China, the importance of knowledge utilization from the legal experiences of other countries, the importance of conducting comparative studies, especially those with which we have close economic and commercial relations. This article explains the types, levels, and jurisdictions of courts in Saudi Arabia through an inductive study of the judicial systems in the Kingdom of Saudi Arabia, and compares them to the types of courts and their jurisdictions in the People's Republic of China. It then outlines points of agreements and differences between them, and what can be learned of that in the development of the judiciary.

Courts in the Kingdom of Saudi Arabia are divided into two parts: the courts that fall under the Supreme Council of the Judiciary: the Supreme Court, the Courts of Appeal, the First Courts. These include General Courts - Criminal Courts - civil Status Courts - Commercial Courts - Labor Courts - Execution Courts.

Section II: Administrative courts under the Board of office of the ombudsman: Supreme Court, Appeals Courts, and Administrative Courts.

Courts of the People's Republic of China are divided into the Supreme People's Court, the local People's Courts, and the People's Special Courts. The Supreme People's Court is the highest judicial system in the state, and it decides on important cases at the state level, as well as supervising the rest of the courts. The local people's courts are divided into: the People's Court of First Instance, the Intermediate People's Court, the High People's Court, and the Special People's Courts, including military courts, maritime courts, intellectual property courts, financial courts, and others.

دفع توهם التعارض بين النصوص في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله

بدر بن جزا بن ناصر الدوسري

جامعة الملك عبد العزيز
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم الشريعة والدراسات الإسلامية

مستخلص. هذا البحث يجمع النصوص النبوية الواردة في مسألة اشتراط إذن الزوج في إنفاق المرأة من ماله مع الحكم عليها قبولاً أو ردًا، ويبين وجه التعارض بينها مع ذكر مسالك العلماء في حل التعارض، ثم يبين الراجح من أقوال العلماء في المسألة الذي يندفع به التعارض.

الكلمات المفتاحية: إذن، الزوج، إنفاق، المرأة، صدقة، مال الزوج، تعارض.

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُولُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ إِمَّا

بِهِ كُلُّ مَنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكِّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ { . إِنَّ

عمران: ٧]

فيبين الله أن من آيات كتابه ما هو محكم واضح بين لا يلتبس أمره على أحد من الناس، وهو غالب القرآن، وأيات أخرى تشتبه على بعض الناس دون بعض، يعرفها الراسخون في العلم، وبعضها مما لا يعلمه إلا الله.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فإن الله تعالى قد قال في كتابه العظيم: {هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ أَيَّاتٌ مُّحَكَّمٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَالْأُخْرُ مُتَشَكِّهٌ فَمَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ رَيْغَفَتِيَّعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ أَبْتَغَاهُ الْفِتْنَةُ وَأَبْتَغَاهُ تَأْوِيلُهُ وَمَا

في دفع التعارض فيما بينها، وختمت ببيان الراجح من أقوال العلماء الذي يندفع به التعارض الظاهري،
فجاء البحث في أربعة مطالب:

المطلب الأول: ذكر النصوص التي قد يوهم ظاهرها التعارض.

المطلب الثاني: بيان وجه التعارض بين النصوص.

المطلب الثالث: مسالك العلماء في دفع التعارض بين النصوص.

المطلب الرابع: الترجيح.

والحمد لله رب العالمين.

المطلب الأول ذكر النصوص التي قد يوهم ظاهرها التعارض:

❖ **النص الأول:** عَنْ عَائِشَةَ ~ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامٍ بَيْتِهَا عَيْرَ مُفْسِدَةٍ، كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ، وَلَرَوْجُهَا أَجْرُهُ بِمَا كَسَبَ، وَلِلخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ، لَا يَنْقُضُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا))^(١).

ومن المتشابه في القرآن: وقوع موهם التعارض بين آيات الكتاب في أذهان بعض الناس، فيظن أن بين آيات القرآن تعارضًا وتناقضًا، وقد يستغل هذا من كان في قلبه مرض فيحمله على أن يضرب هذه الآية بتلك ابتغاء الفتنة والإضلال، وتحريف النصوص إلى مقاصده الفاسدة.

وكذلك في نصوص السنة النبوية قد يوجد فيها من الأحاديث الواردة في مسألة واحدة، ويكون ظاهرها التعارض فيما بينها، وهو ما يعرف عند المحدثين بمختلف الحديث، أو قد يقع موهם التعارض بين آيات قرآنية وأحاديث نبوية.

لكن كلمة العلماء جمِيعاً قد اتفقت - في كل ما سبق - باستحالة وقوع التعارض والتناقض الحقيقى بين آيات الكتاب وأحاديث السنة الصحيحة، وإن وقع ما يُظنُّ أنه تعارض فإِنما يكون ذلك في ظاهر الأمر لا في واقعه، ولهم في ذلك مسالك معروفة ومناهج متبوعة في دفع التعارض الظاهري وحل الخلاف والجمع والتوفيق بين النصوص.

وهذا البحث الذي بين يديك هو من هذا الباب، قصدت فيه إلى جمع ما يتوجه تعارضه وتناقضه في الظاهر من النصوص النبوية الواردة في مسألة اشتراط إدن الزوج في إنفاق المرأة من ماله، فخرجتها من كتب السنة، وحكمت على ما كان في غير الصحيحين منها وفق قواعد المحدثين في التصحيح والتضعيف، ومن ثم ذكرت مسالك العلماء

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الزكاة، باب من أمر خادمه بالصدقة ولم ينالوا بنفسه، برقم (١٤٢٥)، وفي أبواب أخرى بالأرقام (١٤٣٧، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٥)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب أجر الخازن الأمين والمرأة إذا تصدق من بيت زوجها غير مفسدة، برقم (١٠٢٤).

والرَّطْبِ.

(٧) أخرجه أبو داود (٦٨٦)، وابن سعد في الطبقات (١٠/٨)، وابن أبي شيبة في المصنف (٢٢٥٢)، وعبد بن حميد (١٤٧)، وابن أبي الدنيا في العيال (٥١٩)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٩٥٧)، وابن الأعرابي في المعجم (١٨١٥)، والحاكم في المستدرك (٧١٨٥)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥١)، جميعهم من طريق عبد السلام بن حرب، وأخرجه البزار (١٢٤١)، والعسكري في تصحيفات المحدثين (٣٢١١)، والحاكم في المستدرك (٧١٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥٢)، أربعمائة من طريق سفيان الثوري، كلاهما - الثوري وعبد السلام - عن يونس بن عبد الله بن جعفر عن سعد مرفوعاً.

قال البزار: ((وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن النبي ﷺ إلا سعد بهذا الإسناد)).

قال الحاكم: ((حديث عبد السلام بن حرب صحيح على شرط الشيختين)).

قلت: واختلف في تعين الصحابي، فقيل: سعد بن أبي وقاص، وقيل: سعد رجل من الأنصار، وجاء التصريح بأنه الأول في روایة العسكري والحاكم، وجعله عبد بن حميد والبزار في مسند سعد بن أبي وقاص، وفي روایة ابن الأعرابي بلفظ: سعد بن مالك، ورجح أنه ابن أبي وقاص: أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٧)، وابن القطان في بيان الوهم والإيمام (٥٧٧/٥)، وابن المقفن في التوضيح (٣١٠/١٠)، وجُوَد إسناده، وزين الدين العراقي في طرح الترتيب (٤٦/٤)، وقد أعمل الحديث بالانقطاع بين زياد وسعد، قال أبو حاتم وأبو زرعة كما في المراسيل لابن أبي حاتم (٢١٥): روایة زياد بن جعفر عن سعد بن أبي وقاص مرسلة.

والحديث أيضاً قد روي سنتاً ومرسلاً، واختلف فيه على يونس بن عبيده، فرواه الثوري وعبد السلام بن حرب عن يونس مسندًا كما تقدم، وقال الدارقطني في العلل (٦٤٥): ((وأرسل هاشم عن يونس عن زياد: أن النبي ﷺ بعث سعداً على الصدقة... الحديث))، ولعله هشيم كما صرَّح به ابن القطان في بيان الوهم والإيمام (٥٧٧/٥)، وتتابعه حماد بن سلمة عن يونس عند ابن منهه كما سيأتي في كلام ابن حجر، وأخرجه من طريق حماد أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٠٧).

ورجح بعض العلماء بأن سعداً هذا ليس بابن أبي وقاص، قال الدارقطني في العلل (٦٤٥): ((ويقال: إن سعداً هذا هذا رجل من الأنصار، وليس بسعد بن أبي وقاص، وهو أصح إن شاء الله تعالى)).

ونقل عبد الحق الإشبيلي في الأحكام الوسطى (٢٠٢/٢) عن ابن المديني قوله: سعد هذا ليس بابن أبي وقاص، والحديث مرسل. وينظر: النكت الظراف لابن حجر (٢٨٢/٣). ((أخرجه البزار وعبد بن و قال ابن حجر في الإصابة (٣/٧٩): (أخرجه البزار و عبد بن حميد و يحيى بن عبد الحميد الحماقي في مسند سعد بن أبي وقاص، وأفرده البغوي وابن منه، وهو الراجح؛ فإن الدارقطني ذكر الاختلاف فيه في العلل، ورجح أنه عن سعيد رجل من الأنصار، وأن من قال فيه: سعد بن أبي وقاص فقد وهم. قلت: وبيهيد أنه غيره أن ابن منه أخرج من طريق حماد بن سلمة عن يونس بن عبيده عن زياد بن جعفر: أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً - يقال له: سعد - على السعاية. فلو كان هو ابن أبي وقاص ما عَيَّر عنده الراوي بهذا))).

❖ النص الثاني: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا

عَنْ عَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ))^(١).

❖ النص الثالث: عَنْ أَسْمَاءَ ~ قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي مَالٌ إِلَّا مَا أَدْخَلَ عَلَيَّ الْزَبَرُ، فَأَنْصَدَّقُ؟ قَالَ: ((تَصَدَّقِي، وَلَا تُوَعِّي فَيُوَعَّى عَلَيْكِ))^(٢).

❖ النص الرابع: عَنْ سَعْدِ ﷺ قَالَ: لَمَّا بَأْيَعَ النَّبِيُّ ﷺ النِّسَاءَ، قَامَتْ إِلَيْهِ امْرَأَةٌ جَلِيلَةٌ^(٤) كَانَهَا مِنْ نِسَاءِ

مُصَرَّ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُلُّنَا^(٥) عَلَى آبَائِنَا وَأَرْوَاجِنَا وَأَبْنَائِنَا، فَمَا يَحْلُّ لَنَا مِنْ أَمْوَالِهِمْ؟ قَالَ: ((الرَّطْبُ^(٦) تَأْكِلِيهُ وَتَهْدِيهُ))^(٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النفقات، باب نفقة المرأة إذا غاب عنها زوجها ونفقة الولد، برقم (٥٣٦٠) واللفظ له، وفي أبواب أخرى بالأرقام (٥١٩٥، ٢٠٦٦)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب ما أنفق العبد من مال مولاه، برقم (١٠٢٦).

(٢) يعني: لا تُخْبِئِ الشيءَ في الوعاءِ فتختفيه ولا تتفقىءِ، فتجاري مثل ذلك، ففيه الحث على النفقة في الطاعة، والنهي عن الإمساك والبخل، وعن ادخار المال في الوعاء وترك النفقة منه. ينظر: أعلام الحديث للخطابي (١٢٨٣/٢)، وشرح مسلم للنووي (١١٨/٧)، وفتح الباري لابن حجر (٢١٨/٥).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الهبة وفضلها، باب هبة المرأة لغير زوجها...، برقم (٢٥٩٠) واللفظ له، وفي أبواب أخرى بالأرقام (١٤٣٤، ١٤٣٣، ٢٥٩١)، ومسلم في صحيحه في كتاب الزكاة، باب الحث على الإنفاق وكراهة الإحساء، برقم (١٠٢٩)، وقد أخرجا الحديث بالفاظ أخرى.

(٤) تحتمل بمعنى خليفة جسمية، أو بمعنى مسئة، أو بمعنى عظيمة القُرْبَى. ينظر: معلم السنن للخطابي (٧٩/٢)، ومرقة المفاتيح للقاري (١٣٥٨/٤).

(٥) أي: نحن عيال عليهم، ليس لنا من الأموال ما ننتفع به. ينظر: نيل الأوطار للشوكاني (٢٣/٦).

(٦) قال أبو داود بعد تخرجه الحديث: الرَّطْبُ: الْبُزْرُ وَالبَّقْلُ

رَجُلٌ: وَلَا الطَّعَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: ((ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا))^(٢).

❖ النص السابع: عَنْ ابْنِ عُمَرَ ف، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ امْرَأَةَ أَتَتْهُ فَقَالَتْ: مَا حَقُّ الرِّزْقِ عَلَى امْرَأَتِهِ؟ فَذَكَرَ أُمُورًا، مِنْهَا قَوْلُهُ: ((وَلَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِهِ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ لَهُ الْأَجْرُ وَعَلَيْهَا الْوِزْرُ))^(٣).

(٢) أخرجه الطبراني في مسنده الشاميين (٦٢١) من طريق محمد بن شعيب بن شابور، والدارقطني في السنن (٤٠٦٦) من طريق عمر بن عبد الواحد السلمي واللفظ له، كلامها عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن أبي سعيد عن أنس مرفوعاً، وأخرجه غيرها بالإسناد نفسه دون ذكر لعلية المرأة من غير إذن زوجها.

واختلف في تعين الرواية سعيد بن أبي سعيد: فقيل: هو المفترى القنة، وقد أخرج الحديث في ترجمته ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٧٨/٢١) مصريًا به، وكذلك ذكره المزري في تحفة الأشراف (٢٢٥/١)، وخطأهما ابن عبد الهادي في تقييم التحقيق (٢٥٢/٤).

وقيل: هو البيروتى الساحلى، وهو مجهول الحال، كذلك أخرجه الدارقطني في السنن (٤٠٦٧) من طريق الوليد بن مزيد البيروتى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سعيد بن أبي سعيد شيخ الساحل قال: حدثني رجل من أهل المدينة قال: إني لتحت ناقة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ذكر نحوه.

والأكثرون على أنه البيروتى الساحلى، رجح ذلك ابن عبد الهادي في الموضع السابق، وابن حجر في النكت الظراف (٢٢٥/١)، وقال في موافقة الخبر الخبر (٣١٤/٢): ((ورجاله رجال الصحيح إلا سعيد بن أبي سعيد، فخالف فيه فقيه هو المفترى، فلو ثبت هذا لكان الحديث على شرط الصحيح، لكن الأكثر على أنه شيخ مجهول من أهل بيروت، وقد قع في بعض طرقه عن ابن جابر: حدثني شيخ الساحل يقال له سعيد بن أبي سعيد، والمفترى لا يقال فيه مثل هذا لشهرته)). وينظر أيضًا كلامه في ترجمة سعيد بن أبي سعيد المفترى من تهذيب التهذيب (٣٨/٤).

قالت: وجاء في رواية ابن جرير الطبرى في تهذيب الآثار - مسنده على (٣٣٥) ما يدل على عدم سماحته من أنس، فقد أخرج الحديث مقتضياً على بعضه دون ذكر لعلية من طريق عمر بن عبد الواحد عن ابن جابر قال: حدثني سعيد بن أبي سعيد ونحن ببيروت، عَمِّ حدثه، عن أنس بن مالك مرفوعاً.

وعلى أية حال، فالحديث باللفظ المذكور قد ثبت من حديث أبي أمامة السابق، فهو يشهد له.

(٣) أخرجه الطيالسى (٢٠٦٣) عن جرير بن عبد الحميد واللفظ له، ومن طريقه البهقى في السنن الكبرى (١٤٧١٣)، وأخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية لابن حجر (١٦٦٤) عن عبد

❖ النص الخامس: عَنْ أَبِي أَمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُطْبَتِهِ عَامَ حَجَّةَ الْوَدَاعِ يَقُولُ: ((لَا تُنْفِقُ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا))، قَيْلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: ((ذَاكَ أَفْضَلُ أَمْوَالِنَا))^(١).

❖ النص السادس: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: إِنِّي لَتَحْتَ نَاقَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسِيلُ عَلَيَّ لِعَابُهَا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: وَذَكَرَ أَشْيَاءً ثُمَّ قَالَ: ((لَا تُنْفِقُ الْمَرْأَةُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ))، فَقَالَ

قلت: ولعل بسبب هذا الاختلاف في اتصال الحديث وإرساله، والاختلاف في تعين صاحبيه، حكم عليه أبو حاتم بالاضطراب كما في العلل لابنه (٤٢٦)، وهو ضعيف على كل حال، سواء قلنا أن راويه سعد بن أبي وقاص فنكون رواية زيد عنه مرسلة كما قال أبو حاتم وأبو زرعة، أو رجحنا أنه رجل من الأنصار فلا يكون الحديث متصلًا لأنه لا يعلم لزيد سماحته منه.

(١) أخرجه الترمذى (٢١٢٠، ٦٧٠)، وأبو داود (٣٥٦٥)، وابن ماجه (٢٢٩٥)، وأحمد (٢٢٩٤)، والطيالسى (١٢٢٣)، وعبد الرزاق في الصنف (٧٢٧٧)، منصور (٤٢٧)، وابن أبي شيبة في الصنف (٢٥٢١)، والطبرانى في المعجم الكبير (٣٥٨)، وفي مسنده الشاميين (٥٤١)، والدارقطنى في السنن (٢٩٦٠)، والبيهقى في السنن الكبرى (٧٨٥٦)، من طرق عن إسماعيل بن عياش عن شرحبيل بن مسلم الخولانى عن أبي أمامة مرفوعاً، أخرجه بعضهم مقتضراً على عطية المرأة من غير إذن زوجها، وأخرجه آخرون تماماً بزيادة أحكام أخرى، وقد روى الحديث كذلك في مواضع أخرى مقطعاً دون ذكر لعلية المرأة من غير إذن زوجها.

قال الترمذى: حديث حسن.

قلت: ذلك من أجل إسماعيل بن عياش الحمصى في إسناده، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وقوى روايته عن الشاميين جماعةً من الحفاظ، كأحمد في العلل ومعرفة الرجال - رواية المروذى وغيره (٤٢٩)، وفي سؤالات أبي داود له (٣٠٠)، وابن معين كما في الضغفاء الكبير للعقيلي (٨٩/١)، وابن المدينى كما في سؤالات ابن أبي شيبة له (٢٣٣)، والفلاس كما في تاريخ بغداد للخطيب (٣٢٢٩)، والبخارى في التاريخ الكبير (٣٦٩)، وكما نقله عنه الترمذى في السنن (بعد حديث ٢١٢٠)، والفسوى في المعرفة والتاريخ (٤٢٤/٢)، والنمسائى كما في تهذيب التهذيب لابن حجر (٣٢٥/١)، وابن عدي في الكامل (٤٧٩/١)، وغيرهم، وهذه الرواية منها حيث يروى عن شرحبيل، وهو من ثقات الشاميين.

بعضها ما يدلّ عليه، وجاء في بعضها ما يشبه التصريح بعدم الإذن كما في حديث أبي هريرة في قوله ﷺ: ((إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ غَيْرِ أَمْرِهِ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ)), وفي بعضها تقيد الجواز بكونه رطباً كما في حديث سعد، بينما جاء اشتراط الإذن في النصوص الأخرى، فنهيت المرأة عن الإنفاق من بيت زوجها إلا بإذنه، ولو كان المنفق طعاماً، مما قد يوهم التعارض^(٢).

المطلب الثالث: مسالك العلماء في دفع التعارض بين النصوص:

اتفق العلماء على جواز أن تتفق المرأة من بيت زوجها إذا كان ذلك بتصريح إذنه، واختلفوا فيما لم يأذن فيه صراحة ولم ينـه عنه على ثلاثة أقوال^(٣):

القول الأول: يجوز للمرأة التصدق من مال زوجها إذا كان شيئاً يسيراً مما جرت به العادة، وعلم بالعرف رضا زوجها به، وعدم كراحته له.

وهو مذهب جمهور العلماء من الحنفية^(٤)، والمالكية^(١)، والشافعية^(٢)، والمشهور عند الحنابلة^(٣).

(٢) ينظر: المحتوى لابن حزم (١٩٣/٧)، والتمهيد لابن عبد البر (٢٢٨/١)، وطرح التثريب للعرقيين (١٤٦/٤)، وفتح الباري لابن حجر (٢٩٧/٩)، وعمدة القاري للعیني (٢٩٢/٨)، وسبل السلام للصنعاني (٥٤٥/١)، ونبيل الأوطار الشوكاني (٢٢/٦).

(٣) ينظر مجمل هذه الأقوال بادلتها في: المحتوى لابن حزم (١٩٢/٧)، والمغني لابن قدامة (٣٤٩/٤)، والموسوعة الفقهية الكويتية (١٥٣/٣)، وأبو يعلى في المسند (٢٤٥٥) واللطف له، من طريق خالد بن عبد الله الطحان عن حسين بن قيس (حنش) عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.

(٤) ينظر: الهدایة للمرغینانی (٢٨٩/٤)، وعمدة القاري للعیني (٢٩٠/٨)، والدر المختار للحصکی (١٦٢/٦) - مع حاشية ابن عابدین.

❖ **النص الثامن:** عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ f، أَنَّ امْرَأَةً مِنْ حَثَّمٍ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنِّي امْرَأَةٌ أَمِّمْ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَرْزُوجَ، فَمَا حَقُّ الرَّزْقِ عَلَى زَوْجِهِ؟ فَإِنِّي أَسْتَطَعْتُ ذَلِكَ وَإِلَّا جَلَسْتُ أَمِّمَا. فَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَمْوَالًا، مِنْهَا قَوْلُهُ: ((وَمِنْ حَقِّ الْزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَنْ لَا تُعْطِي مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَإِنْ فَعَلْتُ ذَلِكَ كَانَ الْإِثْمُ عَلَيْهَا وَالْأَجْرُ لِغَيْرِهَا))^(١).

المطلب الثاني: بيان وجه التعارض بين النصوص:
دللت ظواهر النصوص الأربع الأولى على جواز إنفاق المرأة من بيت زوجها بلا إذنه حيث لم يرد في

الواحد بن زيد، وعبد بن حميد (٨١١) من طريق قطيبة بن عبد العزيز الأسدي، والطوسي في مختصر الأحكام (١٠٦١) من طريق عمار بن محمد الثوري، أربعتهم عن ليث بن أبي سليم عن عطاء عن ابن عمر مرفوعاً. واختلف فيه على ليث بن أبي سليم، فرواه عنه الأربعة بالإسناد المتفق.

ورواه عبد الرحيم بن سليمان الكناني عن ليث عن عبد الملك عن عطاء عن ابن عمر مرفوعاً. أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (١٧٤٠٩)، ومن طريقه ابن جبان في المجرحين (٢٣٣/٢). واختلف في تعين عبد الملك، فقيل هو ابن أبي سليمان العززمي كما عند ابن عبد البر في التمهيد (٢٣١/١)، وقيل غيره كما في المحتوى لابن حزم (١٨٨/٧).

ورواه هشيم عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه من طريقه البهقي في السنن الكبرى (٤٤٧١).

ورواه محمد بن عبد الرحمن الطفاوي عن ليث عن عطاء عن ابن عباس مرفوعاً. أخرجه من طريقه ابن أبي الدنيا في العيال (٥٢٣)، وفي مداراة الناس (١٧٥)، وأبو يعلى في مسنده كما في المطلب العالى (١٦٦٤)، ثم عقب ابن حجر بقوله: ((وهذا الاختلاف من ليث بن أبي سليم، وهو ضعيف)).

قلت: وهو كما قال، فمدار الحديث عليه، وهو ليس بالقوي، لكنه في معنى

حديث أبي أمامة، فهو يشهد له.

(١) أخرجه مسدد في مسنده كما في المطلب العالى لابن حجر

(١٦٦٥)، وأبو يعلى في المسند (٢٤٥٥) واللطف له، من طريق خالد

بن عبد الله الطحان عن حسين بن قيس (حنش) عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً.

وهذا إسناد ضعيف جداً، فيه حسين بن قيس متزوك الحديث.

قال الخطابي: ((وقد جرت العادة بين الجيرة والأقارب أن يتهادوا رطب الفاكهة والبقول، وأن يغروا لهم من الطبيخ، وأن يتحفوا الضيف والزائر بما يحضرهم منها، فوقعت المسامحة في هذا الباب بأن يترك الاستئذان له، وأن يجري على العادة المستحسنة في مثله))^(٧).

أما إذا منعها من الصدقة من ماله، أو لم يكن العرف جاريًّا بذلك، أو اضطرب العرف، أو شُكِّت في رضاه، أو علمت من حاله أنه شخصٌ يشحّ بذلك، أو زاد إنفاقها على المتعارف^(٨)؛ لم يجز لها الإنفاق من ماله إلا بصريح إذنه^(٩).

وبهذا يتبيّن وجه الجمع بين النصوص عندهم، فتُحمل الأحاديث المشترطة للإذن على أنها بمقتضى الأصل، وبالأخص فيما لم تجر به العادة، وتحمل الأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها على ما عُلم إذن الزوج فيه مسبقاً، أو كان الإنفاق بمقتضى العرف والعادة من القدر الذي لا يجحف، ولا يكرهه الزوج.

قال الخطابي مبيّناً معنى حديث عائشة: ((هذا الكلام خارج على عادة الناس بالحجاز وبغيرها من

واستدلّوا بحديث عائشة وأسماء وسعد، حيث لم يذكر فيها إذناً صريحاً.

وتقييده بالشيء اليسير غير من نوع في العادة، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عائشة: ((غير مفسدة))، فكان المراد غير مسافة في الإنفاق، فيُحمل على اليسير الذي لا يجحف بالزوج، وتطيب به نفسه في الغالب، فجرى ذلك مجرى صريح الإذن^(٤).

ونذكر الإنفاق من الطعام لأنّه يُسمح به في العادة، بخلاف الأموال النقدية في حقّ أكثر الناس، وفي كثير من الأحوال، فإن الإنفاق منها لا يجوز إلا بالإذن^(٥).

وتحصّن الرطب من الطعام في حديث سعد، لأنّ خطبه أيسر، والفساد إليه أسرع إذا ترك فلم يؤكل، وربما عفن ولم ينفع به، فيصير إلى أن يلقى ويرمى به، بخلاف اليابس من الطعام، فإنه ينفع به إذا رفع وادخر، فلم يأذن لهم في استهلاكه^(٦).

(١) ينظر: المعلم للمازري (٢٦/٢)، وعارضه الأحوذى لابن العربي (٤٣/٣)، وإكمال المعلم لعياض (٥٥٠/٣).

(٢) ينظر: شرح مسلم للنووى (١١٢/٧)، والمجموع له (٢٤٤/٦)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠٣/٣).

(٣) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٤٩/٤)، والمبدع لابن مفلح (٣٢٤/٤)، وشرح منتهى الإرادات للبهوتى (١٨٤/٢).

(٤) ينظر: عارضة الأحوذى لابن العربي (١٤٣/٣)، والمغني لابن قدامة (٣٥٠/٤)، وشرح مسلم للنووى (٧/١١٢)، وعمدة القاري للعينى (٢٩١/٨)، ومرقة المفاتيح للفارى (١٣٥٧/٤)، وسبل السلام للصنعاني (٥٤٥/١).

(٥) ينظر: شرح مسلم للنووى (١١٣/٧)، وعمدة القاري للعينى (٢٩١/٨).

(٦) ينظر: معلم السنن للخطابي (٧٩/٢)، وشرح السنّة للبغوى (٢٠٦/٦)، والكافش للطبيبي (١٥٧٠/٥)، وفتح الباري لابن حجر (٢٩٧/٩)، وقد تقدّم ضعف إسناد الحديث عند الكلام في تخرجه.

(٧) معلم السنن (٧٩/٢).

(٨) قال ابن عبد البر: لم يختلف العلماء في الكثير الذي له بال، وتشيخ به النفس؛ أنه لا يحلّ إلا عن طيب نفس من صاحبه. ينظر: التمهيد (٢٣١/١).

(٩) ينظر: المغني لابن قدامة (٣٥٠/٤)، وشرح مسلم للنووى (٧/١١٢)، وحاشية ابن عابدين (١٦٢/٦).

إذنه، وتأثم إن فعلت ذلك، وحديث عائشة خارج على عادة أهل الحجاز، وذكر نحو كلام الخطابي^(٣).

وقال المازري شارحاً حديث أسماء: ((إن كانت إنما سألته عن الإعطاء مما يعطيها الزبیر نفقة لها فبین جوازه، وإن كان إنما أرادت بقولها: ممّا يُدخل على الزبیر، أي: مما كان ملکاً له، فيكون مَحْمَل ذلك على أنه لا يكره ذلك منها، وأنها عادة عَوْدُوها أزواجهم))^(٤).

وجمع زين الدين العراقي بين أحاديث المسألة بقوله: ((إن ذلك يختلف باختلاف عادات البلاد، وباختلاف حال الزوج في مسامحته بذلك وكراهته له، وباختلاف الحال في الشيء المنفق بين أن يكون شيئاً يسيراً يتسامح به وبين أن يكون خطراً في النفس يُدخل بمثله، وبين أن يكون رطباً يُخشى فساده إن تأخر وبين أن يكون يُدَحَّر ولا يُخشى عليه الفساد))^(٥).

وقال العيني: ((المرأة أمينة لا يجوز لها التصرف إلا بإذن زوجها - إما نصاً وإما عادةً - في الأشياء التي لا تؤلم زوجها، وتطيب بها نفسه، فلذلك قيد

البلدان في أن رب البيت قد يأذن لأهله ولعاليه وللخادم في الإنفاق مما يكون في البيت من طعام وإدام ونحوه، ويطلق أمرهم في الصدقة منه إذا حضرهم السائل ونزل بهم الضيف، فحضرهم رسول الله ﷺ على لزوم هذه العادة، واستدامة ذلك الصنيع، ووعدهم الأجر والثواب عليه، وأفرد كل واحد منهم باسمه؛ ليتسارعوا إليه ولا يتقاعوا عنه...، وليس ذلك بأن تفتات المرأة أو الخازن على رب البيت بشيء لم يؤذن لها فيه، ولم يطلق لهما الإنفاق منه، بل يخاف أن يكونا آثمين إن فعلوا ذلك))^(٦).

وقال ابن بطال: ((لا يجوز لأحد أن يتصدق من مال أحد غيره غير إذنه، لكن لما كانت امرأة الرجل لها حق في ماله، وكان لها النظر في بيته؛ جاز لها الصدقة بما لا يكون إضاعة للمال، ولا إسرافاً، لكن بمقدار العرف والعادة، وما تعلم أنه لا يؤلم زوجها، وتطيب به نفسه، فأخبر ﷺ أنها تؤجر على ذلك، ويؤجر زوجها بما كسب))^(٧).

وقال البغوي: العمل الذي عليه عامة أهل العلم أن المرأة ليس لها أن تتصدق بشيء من مال الزوج دون

(٣) ينظر: شرح السنّة (٢٠٥/٦)، وقال في موضع آخر (٢٠٦/٦): ((وفي الجملة ليس لأحدهما أن يتناول من مال الآخر ما يقع به الضئنة دون إذنه)).

(٤) المعلم (٢٦/٢)، وينظر: إكمال المعلم (٥٦٠، ٥٥٠/٣)، وشرح مسلم للنووي (١١٩/٧)، والتوضيح لابن الملقن (٣٣٢/١٠، ٣٤٩/١٦)، وعمدة الفاربي للعيني (١٥١/١٣).

(٥) طرح التثريب (١٤٦/٤)، وينظر: عمدة القاري للعيني (٢٩٢/٨).

(٦) معلم السنّة (٧٨/٢)، وقَيَّد الخطابي جواز إنفاق الزوجة من بيت زوجها مع مطلق الإذن منه بمقتضى العرف الجاري، بأن يكون ذلك منها على سبيل الإصلاح من غير إفساد ولا إسراف، وهو معنى قوله ﷺ في حديث عائشة: ((غَيْرَ مُفْسِدٍ)). ينظر: أعلام الحديث (٧٦١/١).

(٧) شرح صحيح البخاري (٤٢٦/٣)، وينظر أيضًا: (٢٠٥/٦)، والتوضيح لابن الملقن (٣١٣/١٤، ٧٧/١٤).

في الأجر نصفين، ويشهد لهذا قوله ﴿الدَّالُ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلُه﴾، وهذا يقتضي المساواة^(٤).

وسر المازري قسمة الأجر بينهما من جهة أن للزوج أجر الملك، وللزوجة أجر السعي^(٥).

وقال الكرماني: فإن قلت: كيف يكون لها أجر وهو بغير أمر الزوج؟ فأجاب بقوله: قد يكون بإذنه، ولا

ب قوله: ((عَيْرٌ مُفْسِدَةٌ))، وإفسادها إنما يكون بغير إذن الزوج، أو بما يؤلم زوجها خارجاً عن العادة^(٦).

وأما حديث أبي هريرة في قوله ﴿إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ كَسْبِ زَوْجِهَا عَنْ عَيْرٍ أَمْرَهُ فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِه﴾، وفي رواية البخاري الأخرى بلفظ: ((فَإِنَّهُ يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرُهُ))^(٧)، فقد أجيبي عنه من وجوه:

الوجه الأول: أنه محمول على ما أنفقته المرأة من مال زوجها من غير صريح إذنه في ذلك القدر المعين، لكنها تعلم أنه لا يكرهه، أو يكون معها إذن عام سابق متناول لهذا القدر وغيره، إما بالإذن الصريح وإما بالعرف^(٨).

ويرى ابن بطال - وتبعه ابن الملقن - بأنه لا تعارض بين لفظي الحديث، بل أحدهما مفسر للأخر، وذلك أن هذا الحديث إنما ورد في المرأة إذا تصدقت من مال زوجها بغير إذنه - يعني الصريح - بالمعروف مما تعلم أنه يسمح به ولا يتشاج به، و قوله: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِه)) يفسر قوله: ((يُؤَدِّي إِلَيْهِ شَطْرُهُ))، يعني يتأنى إليه من أجر الصدقة مثل ما يتأنى إلى المتصدق من الأجر، ويصيران

(٤) ينظر: شرح البخاري لابن بطال (٣١٧/٧، ٥٣٨)، والتوضيح لابن الملقن (١٩/٢٥، ٣٧/٢٦).

وذهب ابن بطال - وتبعه ابن الملقن - إلى أن حديث أبي هريرة وإن كان في صدقه التطوع، إلا أنه كما جاز للمرأة أن تتصدق من مال زوجها بغير أمره بما يشبهه وتعلم أنه يسمح الزوج بمثله - وذلك غير واجب عليه ولا عليها أن تتصدق عنه بماله - كان أخذها من مال الزوج بغير علمه ما يجب عليه ويلزمه غرمه أولى أن تأخذه، ويقضى لها به.

ويرى النووي أن نفقة المرأة على عيال صاحب المال داخلة في عموم الحديث. ينظر: شرح مسلم لل النووي (١١٣/٧).

(٥) ينظر: المعلم (٢٧/٢)، فالمناسفة في قوله: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِه)) ليست على حقيقتها وظاهرها، بل المراد المشاركة في أصل الثواب على الصدق، فكان أجره وأجرها إذا جمعاً كان لكل واحد منها النصف، فالزوج له أجر كامل على قدر ماله، والزوجة لها أجر كامل على قدر سعيها، ولا يلزم أن يكون مقدار أجريهما سواء، بل قد يكون أحدهما أكثر من الآخر، وليس معناه أن يتراهما في ذات الأجر، فلا الزوج يزاحم زوجته في نصيب سعيها، ولا الزوجة تزاحم زوجها في نصيب ماله، وهو المعنى الأقرب.

وقيل: ويجتنل أن يكون بمعنى أن أجريهما مثلاً، فأشبه الشيء المنقسم بتصفين، وأن نية الزوجة ماثلت قدر ما خرج من مال زوجها بغير يده، أو يكون ذلك فضل من الله؛ إذ الأجر لا تدرك بالقياس، ولا هي بحسب الأعمال، وذلك فضل الله يوتنه من يشاء.

وجعل الصناعي المناسفة على حققيتها، وحملها على عدم الإذن الصريح من الزوج بالإنفاق فقال: ((إن إنفاقها مع إذنه تستحق به الأجر كاملاً، ومع عدم الإذن نصف الأجر، وإن النهي عن إنفاقها من غير إذنه إذا عرفت منه الفقر أو البخل فلا يحل لها الإنفاق إلا بإذنه، بخلاف ما إذا عرفت منه خلاف ذلك جاز لها الإنفاق من غير إذنه، ولها نصف أجره)).

وله تفسير رابع عن الخطابي، سيأتي.

ينظر: إكمال المعلم لعياض (٥٥١/٣)، وشرح مسلم لل النووي (١١١/٧)، والتوضيح لابن الملقن (٣١٢/١٠، ٣١٢/١١)، وشرح الترتيب للعرافيين (٤/٤)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠٤/٣، ٣٠١/٤)، وعمة القاري للعيني (٢٩١/٨، ٢٩١/١١، ١٨٠/١١)، وسبيل السلام للصناعي (٥٤٥/١)، ونيل الأوطار للشوكتاني (٢٢/٦).

(٦) عمة القاري (٢٩٠/٨).

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب النكاح، باب لا تأذن المرأة في بيت زوجها لأحد إلا بإذنه، برقم (٥١٩٥).

(٨) ينظر: المعلم للمازري (٢٧/٢)، وشرح مسلم لل النووي (١٢/٧)، والمجموع له (٤/٦)، وفتح الباري لابن حجر (٣٠١/٤، ٣٠١/٤)، وعمة القاري للعيني (٣٠٥/٨)، ومرقة المفاتيح للقاري (٤/٢٩٧/٩)، وعمة القاري للعيني (٣٠٥/٨)، ومروقة المفاتيح للقاري (٤/١٣٥٧).

نفقة المرأة نفقة معاوضة، فهي تتقدير بما يوازيها من العوض، فإن جاوزت ذلك ردت الفضل عن مقدار الواجب لها.

وأما الحديث بلفظ: ((فَلَهُ نِصْفُ أَجْرِهِ)) فمحمول على معنى أن تكون المرأة قد خلطت الصدقة من ماله بالنفقة المستحقة لها حتى كانتا شطرين، فرغم الزوج في الإفراج عن حصة الصدقة وأن يطيب نفسها عنها؛ لينقلب أجرها له، وهذا لا يدفع أن تكون غرامات زيادة ما أنفقت لازمة لها إن لم يطيب الزوج نفسها عنها.

وهو رأي الخطابي^(٥).

القول الثاني: لا يجوز للمرأة التصدق من مال زوجها، ولو كان شيئاً يسيراً، إلا بصريح إذنه، وهو رواية عند الحنابلة^(٦).

واحتجوا بحديث أبي أمامة وما وافقه من الأحاديث المشترطة لإذن الزوج، وبعموم بعض الأحاديث الأخرى، كقوله ﷺ: ((لَا يَحِلُّ مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِطِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ))^(٧)، وقوله ﷺ في حجة الوداع:

(٥) ينظر: أعلام الحديث (٢٠٠٢/٣، ٢٠٠٣).

(٦) ينظر: المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين لأبي يطى (٤٤١/٤)، والمغني لابن فضاله (٣٥٠/٤)، والمبدع لابن مقلح (٣٢٤/٤).

(٧) أخرجه أحمد (٢٠٦٩٥) مطولاً، وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثاني (١٦٧١)، وأبي يطى في المسند (١٥٧٠)، والعسكري في تصحيفات المحدثين (٧٤١/٢)، والدارقطني في السنن (٢٨٨٦، ٢٨٨٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٥٤٥، ١٦٧٥٦)، وفي شعب الإيمان (٥١٠٥)، من طرق عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد بن جدعان عن أبي حمزة الزرقاشي عن عمه مرفوعاً، وإسناده

يكون بأمره^(١).

الوجه الثاني: أنه محمول على إنفاق الزوجة من قوتها الذي أعطاها زوجها، وجعله بحكمها دون سائر أمواله، استدلاً بأصل تحريم مال الغير إلا بإذنه. وهو رأي البيهقي^(٢).

وقال العراقي: ((ويمكن أن يُحمل ذلك على ما أنفقت من مالها الذي اكتسبه وأعطاه لها في نفقتها، فلها الأجر وإن لم يأذن لها في إنفاقه؛ لأنه خالص ملكها، وله الأجر باكتسابه ودفعه))^(٣).

وهو أحد الاحتمالين عند ابن حجر حيث عَرَّ عنَه فقال: ((والأولى أن يحمل على ما إذا أنفقت من الذي يخصها به إذا تصدقت به بغير استئذنه، فإنه يصدق كونه من كسبه فيؤجر عليه))^(٤).

الوجه الثالث: أن اللفظين لحديثين مختلفي الدلالة، فالحديث بلفظ ((فَإِنَّهُ يُؤْدَى إِلَيْهِ شَطْرُهُ)) يُحمل على معنى إنفاق المرأة على نفسها من مال زوجها بغير إذنه فوق ما يجب لها من القوت بالمعروف، وهو ما يكفيها من الطعام والكسوة التي تجب لمن هي في مثل حالها، فإنها إن فعلت ذلك عَرَّمت شطره، يعني قدر الزيادة على الواجب لها، وذلك أن

(١) ينظر: الكواكب الدراري (١٩٥٩).

(٢) ينظر: السنن الكبرى (٤/٣٢٤، ٢٤٧/٤).

(٣) طرح التثريب (٤/٤٤).

(٤) فتح الباري (٤/٣٠١)، وينظر: (٩٧٢/٩)، والاحتمال الآخر هو الوجه السابق.

((إِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ،
كَحْرَمَةٌ يَوْمَكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا))
((١)، ولأنه تبرع بمال غيره بغير إذنه، فلم يجز،
كغير الزوجة.

القول الثالث: يجوز للمرأة التصدق من مال زوجها
مطلقاً بغير إذنه غير مفسدة، أَحَبَ زوجها ذلك أَم
كره، وهي مأجورة بذلك.
وهو قول ابن حزم^(٢).

واستدل بالأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها،
كحديث عائشة وأسماء، وبما دل عليه حديث أبي
هرية في جواز إنفاق المرأة من كسب زوجها عن
غير أمره.

وسلك مسلك الترجيح بين أحاديث المسألة، فصحح
ما استدل به، وضعف ما يعارضه من الأحاديث
التي جاء اشتراط الإذن فيها صريحاً كحديث أبي
أماماً^(٣) وغيره، وضعف كذلك حديث سعيد بعلة
الإرسال، وقال: يكفي من هذا قول رسول الله ﷺ في
حديث عائشة: ((عَيْرٌ مُفْسَدٌ))، فهو يجمع البيان
كله^(٤).

ضعف لضعف على بن زيد.

وله شاهد بنحوه من حديث أبي حميد الساعدي، أن النبي ﷺ قال: ((لَا يَحِلُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طَبِّقَسِهِ))، وذلك لشدة ما حرم رسول الله ﷺ من مال المسلم على المسلم.
أخرجه أحمد (٢٣٦٠٥)، والبزار (٣٧١٧)، والروياني (١٤٥٨)،
وأبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٢٩٠٧)،
والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٤١/٤)، وفي شرح مشكل
الآثار (٢٨٢٢)، وابن حبان (٥٩٧٨)، والبيهقي في السنن الكبرى
(١١٥٤٢، ١٩٦٤٥)، وفي السنن الصغرى (٢١٣٢)، وفي شعب
الإيمان (٥١٠٦)، من طرق عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي
صالح عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبي حميد مرفوعاً،
وإسناده حسن كما قال البزار، وجاء في بعض المصادر في اسم
الراوي عن أبي حميد: عبد الرحمن بن سعيد، وصوابه: عبد الرحمن
بن سعد، أو عبد الرحمن بن أبي سعيد.

وله شاهد آخر بنحوه من حديث عمرو بن يثربi الصنفri مرفوعاً،
وفيه: ((وَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي مِنْ مَالِ أَخِيهِ إِلَّا مَا طَبِّثَ بِهِ نَفْسَهُ))
أخرجه أحمد (١٥٤٨٨، ٢١٠٨٣)، والفسوبي في المعرفة والتاريخ
(٣٣٢/١)، وابن أبي عاصم في الأحاديث والمثنوي (٩٧٩)، والروياني
(١٤٧٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (١١٥٢٥)، وفي السنن
الصغرى (٢١٣١)، من طرق عن أبي عامر العقبي عن عبد الملك بن
الحسن الحارثي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن عمارة بن
حارثة الصنفri عن عمرو بن يثربi.

وهذا إسناد رجاله ثقات، غير أن عمارة بن حارثة لم يوثقه سوى ابن
حبان وحده، ولم يذكر في الرواية عنه سوى عبد الرحمن بن أبي
سعيد. ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٤٩٧/٦)، والثقات لابن حبان
(٤٤/٥).
تابع أبو عامر: زيد بن الحباب - وهو صدوق - عن عبد الملك بن الحسن
بـ.

آخرجه ابن قانع في مجمع الصحابة (٢٠٧/٢)، والدارقطني في السنن
(٢٨٨٣)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٠١٥)، من طريقين عن
زيد بن الحباب به.

وتبعهما حاتم بن إسماعيل الحارثي، وخالفه عليه:
فآخرجه أبو يعلى في مسنده كما في إتحاف الخيرة للبوصيري (٢٩٠٦)
عن أحمد بن حاتم الطويل، والطحاوي في شرح معاني الآثار
(٤١/٤)، وفي شرح مشكل الآثار (٢٨٢٣) من طريق أصيغ بن
الفرج، والخراططي في مساوى الأخلاق (٦٤٢) من طريق عبد الله
بن محمد الحراني، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥٠١٤) من طريق
الحراني وسعيد بن عمرو الأشعري، أربعتهم عن حاتم بن إسماعيل
عن عبد الملك بن الحسن به.

وخلالهم محمد بن عبد المكي - وهو صدوق - فرواه عن حاتم بن
إسماعيل عن عبد الملك بن الحسن عن عمارة بن حارثة عن عمرو
بن يثربi، فسقط عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري من إسناده.
آخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٢١٠٨٢)، وابن قانع في
مجمع الصحابة (٢٠٨/٢)، والدارقطني في السنن (٢٨٨٤)، والراজ
الإسناد الأول كما صحيح ذلك الدارقطني.
وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، وفيه: ((كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَى
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمَّهُ، وَمَالَهُ، وَعَزَّصَهُ))، أخرجه مسلم (٢٥٦٤).
وله شاهد أيضاً من حديث ابن عباس الآتي.

(١) جزء من حديث عن ابن عباس أخرجه البخاري في صحيحه
في كتاب الحج، باب الخطبة أيام منى، برقم (١٧٣٩).

(٢) ينظر: المحي (١٩٢٧).

(٣) وعلته عنده ضعف راويه إسماعيل بن عياش، وقال عن شيخه
شُرُّحْبَيلَ بْنِ مُسْلِمٍ: مجهول لا يدرى من هو! وقد روى له أبو داود
والترمذى وابن ماجه، وقد تقدّم تخرّيج الحديث وترجيح ثبوته.

(٤) ينظر: المصدر السابق (١٩٤/٧، ١٩٥).

بالعرف رضا الزوج والمالك به، فإذاً في ذلك حاصل وإن لم يتكلّم ^(٣).

فإن غالب على ظن المرأة عدم رضا زوجها بإنفاقها حرّم عليها؛ لأن النبي ﷺ جعل الأجر مناصفة، ومعلوم أنها إذا أنفقت من ماله بغير إذنه لا صريحاً ولا عرفاً؛ فهي مأزورة لا مأجورة - كما حققه بعض العلماء - وهو ما يشير إليه حديث ابن عمر ^(٤).

ويترجح لدى في الجواب عن حديث أبي هريرة حمله على أحد المعنيين المذكورين في الوجهين الأول والثاني، وأما ما ذهب إليه الخطابي في الوجه الثالث من جعله الحديث حديثين مختلفي الدلالة؛ فالراجح بخلافه من كونه حديثاً واحداً روياً بألفاظ مختلفة كما قال ابن حجر، وقد استغرب تفسيره المذكور بناء على ذلك ^(٥).

وأما تقييد أصحاب القول الثاني الجواز بما أذن فيه الزوج صراحة، فهو معارض لما دلّ عليه ظاهر حديث أبي هريرة، والمعتمد عند الحنابلة القول الأول.

وأما ما ذهب إليه ابن حزم في القول الثالث من إطلاق جواز إنفاق المرأة من مال زوجها غير مفسدة بغير إذنه، لا صريحاً ولا عرفاً، أحب زوجها ذلك أم

(٣) شرح مسلم (١١٢/٧).

(٤) ينظر: شرح مسلم للنووي (١١٢/٧)، وفتح الباري لابن حجر

(٥) (٣٠١/٤).

ينظر: فتح الباري (٢٩٦/٩).

وأورد أثراً - مستدلاً به - من طريق قيس بن أبي حازم، عن امرأة، أنها كانت عند عائشة فسألتها امرأة: أتصدق المرأة من بيت زوجها؟ قالت: نعم ما لم تَقِ مالها بِمَالِه ^(١).

المطلب الرابع: الترجيح:

يظهر لي - والله أعلم - رجحان مذهب الجمهور أصحاب القول الأول، وذلك لما حققه بعض العلماء من أن الإذن في الإنفاق قد يكون صريحاً من الزوج لزوجته، وقد يكون إدّن يفهم من عرف الناس وعاداتهم، فإن كان الأول فلا خلاف في جوازه، وإن كان الثاني فالراجح جوازه، وعليه تُحمل الأحاديث التي لم يرد ذكر الإذن فيها صراحة، وبهذا تتفق الأحاديث فلا تتعارض.

قال ابن قدامة: ((الإذن العرفي يقوم مقام الإذن الحقيقي، فصار كأنه قال لها: افعلي هذا ^(٢))).

وقال النووي: ((الإذن ضربان: أحدهما: الإذن الصريح في النفقة والصدقة، والثاني: الإذن المفهوم من اطّراد العرف والعادة؛ كإعطاء السائل كسرة ونحوها مما جرت العادة به، واطرد العرف فيه، وعلم

(١) ينظر: المصدر السابق (١٩٣/٧)، والأثر أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٢٧٦، ١٦٦٢٠) عن سفيان بن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به، وإسناده ضعيف لجهالة المرأة في إسناده.

(٢) المغني (٣٥٠/٤).

قلت: قد صحّ الأثر عن أبي هريرة، وليس ثمة تعارض بين ما رواه وبين ما رأه، بل رأيه تفسير لحديثه المرفوع الذي رواه، وراوي الحديث من الصحابة هو أولى الناس بفهم المراد منه، وما قاله هو ما يتفق وعمومات الأحاديث الدالة على حرمة مال الغير إلا بإذنه، المذكورة ضمن أدلة أصحاب القول الثاني.

وأما أثر عائشة الذي أورده فلا يصحّ للمبهم الذي في إسناده، والله أعلم.

المصادر والمراجع

١. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، لأبي العباس أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري، تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط١، دار الوطن: الرياض، ١٤٢٠هـ.

٢. الآحاد والمثناني، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن الضحاك الشيباني (ابن أبي عاصم)، تحقيق: د. باسم فيصل الجوابرة، ط١، دار الراية: الرياض، ١٤١١هـ.

٣. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٠٨هـ.

٤. الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ، لأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد

كره؛ فهو قولٌ انفرد به، ويردّه حديث أبي أمامة، وهو حسنٌ في أقلّ أحواله، ويتعضّد بشهاد الأحاديث التي في معناه مما ذكرناه، وتردّه فتوى أبي هريرة وهو راوي الحديث الذي استدلّ به ابن حزم على ما ذهب إليه.

فعن أبي هريرة في المرأة تصدق من بيته زوجها قال: لا إلا من قوتها، والأجر بيتهما، ولا يحث لها أن تصدق من مال زوجها إلا بإذنه^(١).

وهي فتوى ترجح ما ذهب إليه البيهقي في الجواب الثاني عن حديث أبي هريرة المرفوع، ولذا لما أخرج أثر أبي هريرة أعقبه بقوله: ((هذا قول أبي هريرة، وهو أحد رواة تلك الأخبار))^(٢)، والجواب الأول محتمل أيضًا، ولا يعارضه.

فإن قيل: إن ابن حزم قد ضعف حديث أبي أمامة وفتوى أبي هريرة، وعلى فرض صحتها فلا يجوز لأحدٍ - كما قال - أن يعارض قول رسول الله ﷺ - يعني حديث أبي هريرة - برأي من دونه، والحجّة في روایته لا في رأيه^(٣).

(١) أخرجه أبو داود (١٦٨٨)، وعبد الرزاق في المصنف (٢٢٥١٦)، وابن أبي شيبة في المصنف (٧٨٥٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٧٨٥٣)، جميعهم من طريق عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي عن عطاء بن أبي رباح عن أبي هريرة موقوفًا، وقد ضعفه ابن حزم في المحلّي (١٩٣٧) لأجل العرزمي. قلت: والأكثرون على توثيقه، وأخرج له مسلم، ولم ينفرد بالرواية عن عطاء، فقد أخرجه عبد الرزاق بأسناد آخر (٧٢٧٤) عن ابن حريم عن عطاء به، وبه يصحّ الأثر.

(٢) السنن الكبرى (٧٨٥٣).

(٣) ينظر: المحلّي (١٩٣٧).

١٠. *التاريخ الكبير*، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، طبع تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الدكن.

- تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها.

١١. تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (الخطيب البغدادي)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامي: بيروت، ١٤٢٢هـ.

١٢. تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلّها من الأمائل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ابن عساكر)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، ط١، دار الفكر: بيروت، صدر في سنوات.

١٣. *تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف*، لأبي الحاج يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ١٤٠٣هـ.

١٤. تصحيفات المحدثين، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري، تحقيق: د. محمود أحمد ميرة، ط١، المطبعة العربية للحديثة: القاهرة، ١٤٠٢هـ.

الله الأشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي، وصحي السامرائي، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤١٦هـ.

٥. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ.

٦. *أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري*، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تحقيق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط١، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

٧. *إكمال المعلم بفوائد مسلم*، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليعصبي، تحقيق: د. يحيى إسماعيل، ط١، دار الوفاء: المنصورة، ١٤١٩هـ.

٨. *البحر الزخار*، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، صدر في سنوات.

٩. *بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام*، لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الفاسي (ابن القطان)، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤١٨هـ.

العشمنية: حيدر آباد الدكن بالهند، صدر في سنوات.

٢١. الجامع الكبير، لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذى، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، دار الغرب الإسلامى: بيروت، ١٩٩٦هـ.

٢٢. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى، عناية: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت، ١٤٢٢هـ.

٢٣. الجامع لشعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ومختار أحمد الندوى، ط١، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٢٣هـ.

- حاشية ابن عابدين = رد المحتار على الدر المختار.

٢٤. الدر المختار شرح توير الأ بصار وجامع البحار، لمحمد بن علي بن محمد الحصيفي، مطبوع مع رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين)، ط٢، دار الفكر: بيروت، ١٤١٢هـ.

٢٥. رد المحتار على الدر المختار، لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين، ط٢، دار الفكر: بيروت، ١٤١٢هـ.

١٥. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوى، ومحمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية: المغرب، ١٣٨٧هـ.

١٦. تتفيق التحقيق في أحاديث التعليق، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقدسى، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني، ط١، أضواء السلف: الرياض، ١٤٢٨هـ.

١٧. تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبرى، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدنى: القاهرة.

١٨. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى، ط١، مطبعة دائرة المعارف النظمية: الهند، ١٣٢٦هـ.

١٩. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لأبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصارى (ابن الملقن)، تحقيق: دار الفلاح بإشراف خالد الرباط وجمعة فتحى، ط١، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: قطر، ١٤٢٩هـ.

٢٠. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستى، ط١، دائرة المعارف

٣٢. سنن سعيد بن منصور، لأبي عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط١، الدار السلفية: الهند، ١٤٠٣هـ.

٣٣. سؤالات أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني للإمام أحمد بن حنبل الشيباني في جرح الرواة وتعديلهم، تحقيق: د. زياد محمد منصور، ط١، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، ١٤١٤هـ.

٣٤. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني في الجرح والتعديل، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط١، مكتبة المعرف: الرياض، ٤٠٤هـ.

٣٥. شرح السنة، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، ط٢، المكتب الإسلامي: بيروت، دمشق، ١٤٠٣هـ.

٣٦. شرح صحيح البخاري، لأبي الحسين علي بن خلف بن عبد الملك (ابن بطال)، تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، ط٢، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤٢٣هـ.

- شرح مسلم للنwoي = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.

٣٧. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب

٢٦. سبل السلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، محمد بن إسماعيل الصنعاني، تحقيق: عصام السيد الصباطي، دار الحديث: القاهرة.

٢٧. سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، دار الرسالة العالمية: دمشق، ١٤٣٠هـ.

٢٨. سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، تحقيق: محمد حميي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت.

- سنن الترمذى = الجامع الكبير.

٢٩. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤٢٤هـ.

٣٠. السنن الصغرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعي، ط١، جامعة الدراسات الإسلامية: كراتشي - باكستان، ١٤١٠هـ.

٣١. السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ.

٤٢. طرح التشريب في شرح التقريب، لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن العراقي، وابنه أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
٤٣. عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى، لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعاذى (ابن العربي المالكى)، وضع حواشيه: جمال مرعشلى، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ.
٤٤. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطنى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفى، ط١، دار طيبة: الرياض، ١٤٠٥هـ.
٤٥. العلل ومعرفة الرجال - روایة المروذى وغيره، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى، تحقيق: د. وصي الله بن محمد عباس، ط١، الدار السلفية: الهند، ١٤٠٨هـ.
٤٦. العلل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ابن أبي حاتم الرازى)، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف: د. سعد بن عبد الله الحميد، و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، ط١، مطابع الحميضى: الرياض، ١٤٢٧هـ.
٤٧. عمدة القارى شرح صحيح البخارى، لأبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العينى، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

- الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٤١٥هـ.
٤٨. شرح معانى الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى، تحقيق: محمد زهري النجار، ومحمد سيد جاد الحق، ط١، عالم الكتب: بيروت، ١٤١٤هـ.
٤٩. شرح منتهى الإرادات المسمى دقائق أولى النهى لشرح المنتهى، لمنصور بن يونس بن إدريس البهوتى، ط١، عالم الكتب: بيروت، ١٤١٤هـ.
- شعب الإيمان = الجامع لشعب الإيمان.
- صحيح ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان.
- صحيح البخارى = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه.
- صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن رسول الله ﷺ.
٤٠. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعي، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.
٤١. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط١، دار صادر: بيروت، ١٩٦٨م.

٥٤. المجرحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، دار الوعي: حلب، ١٣٩٦هـ.
٥٥. المجموع شرح المذهب، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، دار الفكر.
٥٦. المحتوى بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البندارى، ط٣، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٤هـ.
٥٧. مختصر الأحكام - مستخرج الطوسي على جامع الترمذى، لأبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسى، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة، ١٤١٥هـ.
٥٨. مداراة الناس، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ط١، دار ابن حزم: بيروت، ١٤١٨هـ.
٥٩. المراسيل، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس التميمي (ابن أبي حاتم الرازى)، عنایة: شكر الله بن نعمة الله قوجانى، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، ١٣٩٧هـ.
٦٠. مرقة المفاتيح شرح مشكاة المصايب، لأبي الحسن علي بن سلطان محمد محمد الهروى (الملا القارى)، ط١، دار الفكر: بيروت، ١٤٢٢هـ.

٤٨. العيال، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي (ابن أبي الدنيا)، تحقيق: د. نجم عبد الرحمن خلف، ط١، دار ابن القيم: الدمام، ١٤١٠هـ.

٤٩. فتح الباري بشرح صحيح البخارى، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلانى، أشرف على مقابلة نسخه المطبوعة والمخطوطة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتبة السلفية.

٥٠. الكاشف عن حقائق السنن، للحسين بن عبد الله بن محمد الطيبى، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوى، ط١، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة، الرياض، ١٤١٧هـ.

٥١. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجانى، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، بمشاركة: أ.د. عبد الفتاح أبو سنة، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٠٩هـ.

٥٢. الكواكب الدراري في شرح صحيح البخارى، لمحمد بن يوسف بن علي الكرمانى، ط٢، دار إحياء التراث العربى: بيروت، ١٤٠١هـ.

٥٣. المبدع شرح المقنع، لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن مفلح الحنفى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعى، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٨هـ.

- مسند البزار = البحر الزخار.
٦٧. مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني، تحقيق: أيمن علي أبو يمانى، ط١، مؤسسة قرطبة: القاهرة، ١٤١٦هـ.
٦٨. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، صدر في سنوات.
٦٩. المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ، لأبي الحسين مسلم بن الحاج النيسابوري، عنابة: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط١، دار طوق النجاة: بيروت، ١٤٣٣هـ.
- مسند عبد بن حميد = المنتخب من مسند عبد بن حميد.
٧٠. المصنف، لأبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصناعي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي: بيروت، صدر في سنوات.
٧١. المصنف، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي، تحقيق وتحريج: محمد عوامة، ط١، دار القبلة ومؤسسة علوم القرآن: جدة، دمشق، ١٤٢٧هـ.
٧٢. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: جماعة من المحققين في
٦١. مساوى الأخلاق ومذمومها، لأبي بكر محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي، تحقيق: مصطفى بن أبي النصر الشلبي، ط١، مكتبة السوادي: جدة، ١٤١٢هـ.
٦٢. المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى، تحقيق: د. عبد الكريم بن محمد اللاحم، ط١، مكتبة المعارف: الرياض، ١٤٠٥هـ.
٦٣. المستدرك على الصحيحين، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤٢٢هـ.
٦٤. مسند أبي داود الطيالسي، سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر: القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.
٦٥. مسند أبي يعلى الموصلي، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي، تحقيق: حسين سليم أسد، ط١، دار المأمون للتراث ودار الثقافة العربية: دمشق، بيروت، صدر في سنوات.
٦٦. مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، ط١، مؤسسة الرسالة: بيروت، صدر في سنوات.

- يوسف العزازي، ط١، دار الوطن: الرياض، ١٤١٩هـ.
٧٩. المعرفة والتاريخ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفسوبي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، ط١، مكتبة الدار: المدينة المنورة، ١٤١٠هـ.
٨٠. المعلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر المازري، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، ط٢، الدار التونسية للنشر: تونس، ١٩٨٨م.
٨١. المغني شرح مختصر الخرقى، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ.
٨٢. المنتخب من مسند عبد بن حميد، لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر الكيسى، تحقيق وتعليق: مصطفى بن العدوى، ط٢، دار بنسية: الرياض، ١٤٢٣هـ.
٨٣. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحاج، لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي، ط٢، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ١٣٩٢هـ.
٨٤. موافقة الخبر الخبر في تحرير أحاديث المختصر، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: حمد عبد المجيد السلفي، وصحي السيد جاسم السامرائي، ط٣، مكتبة الرشد: الرياض، ١٤١٩هـ.

- رسائل جامعية، طبعت بتسيق: د. سعد بن ناصر الشثري، ط١، دار العاصمة ودار الغيث: الرياض، ١٤١٩هـ.
٧٣. معالم السنن شرح سنن أبي داود، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي، تصحيح: محمد راغب الطباطبى، ط١، المطبعة العلمية: حلب، ١٣٥١هـ.
٧٤. معجم الصحابة، لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق البغدادي، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي، ط١، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.
٧٥. معجم الصحابة، لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، تحقيق: محمد الأمين بن محمد محمود الجكنى، ط١، مكتبة دار البيان: الكويت، ١٤٢١هـ.
٧٦. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
٧٧. المعجم، لأبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، ط١، دار ابن الجوزي: الدمام، ١٤١٨هـ.
٧٨. معرفة الصحابة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبhani، تحقيق: عادل بن

٨٧. نيل الأوطار شرح منقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، تحرير وتعليق: عصام الدين الصبابطي، ط١، دار الحديث: القاهرة، ١٤١٣هـ.

٨٨. الهدایة في شرح بداية المبتدىء، لأبي الحسن علي بن أبي بكر بن عبد الجليل المرغيناني، تحقيق: طلال يوسف، دار إحياء التراث العربي: بيروت.

٨٥. الموسوعة الفقهية الكويتية، صادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت، صدرت في سنوات.

٨٦. النكت الظراف على الأطراف، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مطبوع مع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط٢، المكتب الإسلامي والدار القيمة، ١٤٠٣هـ.

Push the illusion of inconsistency between the texts in the question of the requirement The husband's permission to spend the woman of his money

Badr Jeza Nasser Aldosari

Lecturer

King Abdulaziz University

Faculty of Arts & Humanities

Islamic Law & Studies

Abstract. this research combines the prophetic texts in the question of requiring the permission of a husband to his wife to expend from his money with the study of these texts. And it shows the contradiction between them with the mention of the ways of Sharia scholars in resolving the conflict, and then shows the most correct statements in the matter.

رؤى المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية

هنادي بنت رشيد بن رشيد الصاعدي

بحث مقدم في ملتقى الفعاليات العلمية الأولى
لطلبة الدراسات العليا بكلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز

مستخلاص. الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد: فهذا البحث دراسة أصولية نقدية تناول رؤى المستشرقين لمكانة الإجماع وحقيقة من خلال دائرة المعارف الإسلامية بالدراسة. وقد احتوى على مقدمة، ومحاتين، وخاتمة، وقائمة المراجع، والمحفوظات، والمبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق، ودائرة المعارف الإسلامية. المبحث الثاني: رؤى المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة، ونقد هذه الرؤى. والخاتمة وفيها أهم نتائج البحث وتوصيته. وأما المنهج المتبعة في هذا البحث فهو دراسة أصولية نقدية؛ ولزم منه ذكر النصوص الواردة عن مكانة الإجماع وحقيقة في دائرة المعارف الإسلامية، ثم توضيحها، ومن ثم نقدها، ثم الوقف على جوانب الصحة والخطأ، ومناقشتها.

وأهم نتيجة في هذا البحث: أن ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية عن مكانة الإجماع وحقيقة منحرف انحرافاً كبيراً عن الصواب، وذلك بتحميل عصمة إجماع الأمة من الواقع في الخطأ خارج المقصود شرعاً، حيث ورد أنه عن طريق الإجماع يمكن للمسلمين نسخ السنة، ومعارضة الكتاب والسنة، وبناء شريعة جديدة، بشرط الإجماع على ذلك، والصحيح غير ذلك تماماً.

وأهم توصية في البحث: إيصال رسالة فكرية إلى كافة الباحثين المخلصين في الأمة لكي يتعاونوا من أجل استبدال هذه الدائرة بدائرة معارف إسلامية، يكتبها ويشرف عليها المسلمون أنفسهم.

فإن مما لا شك فيه أن الشريعة الإسلامية شريعة خالدة، وهي خاتمة الشرائع، وصالحة لكل زمان ومكان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وامتازت هذه الشريعة بتنوع المصادر التي يستضيء بها المسلم، فكان الكتاب، وكانت السنة، وكان إجماع

المقدمة
الحمد لله رب العالمين، الهادي إلى الصراط المستقيم، والصلوة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد.

خطورة خلال القرن العشرين، بل هي تمثل خلاصة جهود المستشرقين في الدراسات الإسلامية خلال القرون الميلادية الثلاثة الأخيرة، وتتألّف لهم لها منظّم، يسيراً وفق خطط تشرف عليها مؤسسات علمية مختلفة؛ إذ لم يكن إصدار الدائرة عملاً فردياً يشرف عليه بعض المستشرقين المنتسبين إلى قطر واحد أو إلى لغة واحدة، بل كان عملاً جماعياً دولياً عقدت له المؤتمرات، وتتّنادى من أجله المستشرقون من شتى دول أوروبا. فقد طرحت فكرة إنشاء الدائرة في مؤتمر المستشرقين التاسع الذي عقد في لندن سنة ١٨٩٢م، وتتوالت دراسة هذه الفكرة في ثلاثة مؤتمرات متتالية انتهت بإقرار إنشائها، وإصدارها بثلاث لغات أوروبية. وقد تم إصدار نموذج منها عُرض في مؤتمر المستشرقين الثاني عشر الذي عقد في روما سنة ١٨٩٩م.

وتعتبر دائرة المعارف الإسلامية من أخطر الجهود العلمية للمستشرقين؛ نظراً لما تناولته من تعريف بالإسلام، وبالشعوب الإسلامية من وجهة النظر الاستشراقية دون أن يكون للمسلمين شأن يذكر في كتابة مادتها العلمية أو مراجعتها، وبذلك احتوت على أخطاء كبيرة، ودسائس مريبة.

ولقد وعد الله سبحانه وتعالى بحفظ هذا الدين، وقيض له من يقوم ببيانه، وعرضه، والدفاع عنه من غير كل ولا ملل، فقامت سلسلة من الدراسات والمقالات بالرد على ما ورد في الدائرة من خبايا ودسائس في عدد من موضوعاتها، كالعقيدة، وفقه العبادات، وفقه الأسرة، وغيرها، أما مكانة الإجماع وحقيقةه فكانت هناك محاولات في الرد على ما ورد حوله؛ ولكن لم تكن دراسة علمية تقوم بجمع ما

مجتهدي الأمة، وكذلك القياس الشرعي، وغير ذلك من الأدلة الشرعية.

وللإجماع مكانة كبرى بين مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو أحد الأدلة المتفق على حجيتها في الجملة، وأحد أهم أربعة مصادر للأحكام الشرعية؛ بل يعد الإجماع نائب عن النبوة، قال ابن عقيل^(١): "والإجماع دليل من أدلة الشرع، نائب عن النبوة، فكل قول ومذهب يؤدي إلى تعطيله باطل في نفسه"^(٢).

وعلمون أن الدين الإسلامي منذ ظهوره، وخصومه في عداء سافر له، وتشكيك لا ينقطع لأتباعه، في كافة علومه وفنونه، وقد حاكي خصوم الإسلام اليوم أسلافهم من المشركين واليهود والنصارى وغيرهم، وكرروا ما قالوا بعبارات جديدة وصيغ مختلفة.

ولقد أثبتت في هذا العصر العديد من المعاهد والمراکز والجامعات الاستشراقية، من أهدافها محاربة الإسلام بشتى الطرق، ومن هذه الطرق التأليف الموسوعي ضد الإسلام والمسلمين، ومن أهم إصداراتها (دائرة المعارف الإسلامية) التي تعدّ من أكبر الدراسات الاستشراقية عن الإسلام، وأعظمها

(١) هو: أبو الوفاء، علي بن عقيل بن محمد، البغدادي، الطفري. ولد سنة ٤٣١هـ. شيخ الحنابلة في عصره، الفقيه، الأصولي، الواعظ المتكلم، وأحد الأئمة الأعلام، حفظ القرآن. قرأ الفقه على القاضي أبي يعلى، وعلى أبي محمد التميمي، وقرأ الأصول والخلاف على القاضي أبي الطيب الطبرى، وأبي نصر بن الصباغ. من تلاميذه ابن ناصر، وعمر بن ظفر المغزالى، وأبو المعمور الأنصارى، وغيرهم، وكان إماماً مبرزاً، كثير العلوم، خارق الذكاء، مكباً على الاشتغال والتصنيف، وجمع علم الفروع والأصول، وصنف فيها الكتب الكبار. له من الكتب: الفنون، والواضح في أصول الفقه، وكفاية المفتى. توفي سنة ٥١٣هـ.

انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٣١٦/١، ٣٥٧-٣٦١، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٣٥/٤-٣٩.

(٢) ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ١٥١/٥.

- عدم إشراف علماء المسلمين على كتابة مواد دائرة، بل وعدم اشتراكهم في كتابة موادها الأساسية.
- رغبة الباحثة في خدمة علم أصول الفقه، وما ي مليء عليها واجب الدفاع عنه.

مخطط البحث:

يتكون البحث من مقدمة ومبثرين وخاتمة وقائمة المراجع والمحفوظات على النحو التالي: المقدمة وتحتوي على: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومخططه، ومنهجه.

المبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق، ودائرة المعارف الإسلامية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالإجماع.

المطلب الثاني: التعريف بالاستشراق.

المطلب الثالث: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية.

المبحث الثاني: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة، ونقد هذه الرؤية، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة.

المطلب الثاني: نقد هذه الرؤية.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث والتوصيات.

قائمة المراجع.

قائمة المحتويات.

منهج البحث:

١. ذكر النصوص الواردة عن مكانة الإجماع وحقيقة في دائرة المعارف الإسلامية، ثم توضيح النص.

٢. نقد النص المتضمن للمسألة، وذلك ببيان آراء الأصوليين حول المسألة، ثم الوقوف على جوانب

يتعلق بذلك وتحليله ونقض الأخطاء الواردة فيه، والرّدّ عليها رداً علمياً، وقد رأيت ضرورة القيام بذلك، بعنوان: (رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة، من خلال دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية).

أهمية البحث:

تكمّن أهمية هذا البحث في جانبيين:

الجانب الأول: تعلقه بالإجماع الأصولي، الذي هو معصوم عن الخطأ، ومن أهم الأدلة الشرعية.

الجانب الثاني: تعلقه بدائرة المعارف الإسلامية التي تُعد من أوسع وأخطر مؤلفات الاستشراق.

أسباب اختيار الموضوع:

الذي دفع الباحثة لدراسة هذا الموضوع والكتابة فيه، أمور عدّة، هي:

• ما سبق بيانه من أهمية الموضوع.

• خطورة دائرة المعارف الإسلامية، والمكانة التي تتبوأها بين المتعلمين في البلاد الأوروبية وكثير من البلاد الإسلامية، فقد اتخذها كثير من الناس مرجعاً لهم إذا أرادوا أن يعرفوا شيئاً عن الإسلام من غير المسلمين ومن بعض المسلمين.

• قبول وإعجاب بعض الباحثين العرب والمسلمين بدائرة المعارف الإسلامية، ومن ذلك الإطراء الذي سطّرها مترجمو الطبعة الأولى من هذه الموسوعة^(١).

• سعة انتشار الدائرة بلغات مختلفة دون تصحيح أو تفريح.

• التصوير المشوه والتحريف المعتمد لحقيقة الإجماع في دائرة المعارف الإسلامية.

^(١) انظر: أحمد الشنناوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، مقدمة الترجمة العربية الأولى لدائرة المعارف الإسلامية، ٦٤/٦.

بأنه: "اتفاق مجتهدي عصر من هذه الأمة بعد وفاة نبينا محمد ﷺ على أمر ديني"^(٤).

شرح التعريف:

اتفاق مجتهدي عصر: قيد في التعريف اختص فيه الاتفاق بالمجتهدين دون غيرهم، في عصر من العصور^(٥).

من هذه الأمة: أي أمة محمد ﷺ، والمقصود بها أمة الإجابة لا أمة الدعوة^(٦)، وهو قيد احترز به الأصوليون عن اتفاق الأمم السابقة، ومجتهدي الشرائع السالفة، وكذلك الكفار عموماً^(٧).

بعد وفاة نبينا محمد ﷺ: قيد يعلم منه أن الإجماع لا ينعقد في حياته ﷺ؛ لأنه إن أجمع معهم ﷺ فالعبرة تكون في قوله عليه الصلاة والسلام^(٨).

على أمر ديني: قيد يخص الأمر المجمع عليه بأنه يتعلق بالدين لذاته أصلاً أو فرعاً، وخرج بذلك اتفاق المجتهدين على الأمور الدنيوية، واللغوية، والعقلية، وغيرها^(٩).

^(٤) ابن اللحام، المختصر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ٧٤.

^(٥) انظر: التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التتفيق في أصول الفقه، ٨٩/٢، الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجامع، ٨٦/٣، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ٢٥٥/١.

^(٦) أمة الدعوة هي: من بعث إليهم النبي ﷺ، وأمة الإجابة هي: من صدقه وأمن به، وهو المسلمون.

انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ٤١١/١١، العيني، عدمة القاري شرح صحيح البخاري، ٢٤٨/٢.

^(٧) انظر: التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح لمتن التتفيق في أصول الفقه، ٨٩/٢. الزركشي، تشنيف المسامع بجمع الجامع، ٨٦/٣، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول، ٢٥٥/١.

^(٨) انظر: الرازى، المحصول في علم الأصول، ٥٣١/٣.

^(٩) انظر: السمرقندى، ميزان الأصول فى نتائج العقول فى أصول الفقه، ٧٢٤/٢، ٧٩١-٧٨٨، المرداوى، التبير شرح التحرير فى أصول الفقه، ١٥٢٥/٤.

الصحة والخطأ والنقص الواردة في دائرة المعارف الإسلامية حول المسألة، ومناقشتها.

٣. عزو الآيات إلى سورها، وذكر رقمها في السورة، مع كتابتها بالرسم العثماني.

٤. التعريف بالمصطلحات الواردة في البحث من مظانها المعتمدة.

٥. ترجمة الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، باستثناء أئمة المذاهب الأربع.

وفي الختام، أسأل الله القبول والرحمة والغفران لكل من ورد اسمه في هذا البحث من المسلمين، وكاتبه، وقارئه، والناقل عنه، ولعامة المسلمين والملمات، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: التعريف بالإجماع، والاستشراق، ودائرة المعارف الإسلامية

المطلب الأول: التعريف بالإجماع:

الإجماع في اللغة: مصدر للفعل (جمع)، ويطلق على عدة معانٍ، منها: العزم على الشيء والإ مضاء، كما في قوله: ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُم﴾^(١)، والاتفاق، فيقال: أجمع القوم إذا صاروا ذوي جمع^(٢).

الإجماع اصطلاحاً: تعدد وتنوع تعريفات الأصوليين للإجماع^(٣)، ومن أجدو تعريفاتهم له قولهم

^(١) سورة يونس، الآية: ٧١.

^(٢) انظر: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤٦٤/٢٠، الكفوي، الكلبات، ٤٢، ابن منظور، لسان العرب، ٥٣/٨.

^(٣) انظر: البخاري، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوى، ٣٣٧/٣، الجوبى، التلخيص فى أصول الفقه، ٦/٣، الرازى، المحصول فى علم الأصول، ٢٠/٤.

والمستشرق: اسم فاعل، فهو من يقوم بالدراسات المتعلقة بالشرق، (على اختلاف رؤية الباحثين للمراد بهذه الدراسات، والقائم بها).

المطلب الثالث: التعريف بدائرة المعارف الإسلامية:

دائرة المعارف، أو موسوعة المعارف هي من الكلمات الشائعة الاستعمال في العصر الحالي، والتي تدل على الكتاب الذي يحوي معارف شاملة ومتنوعة في موضوع واحد، أو في موضوعات متعددة^(١).

ودائرة المعارف الإسلامية هي: "موسوعة أكاديمية تعني بكل ما يتصل بالحضارة الإسلامية، سواء من الناحية الدينية أو الثقافية أو العلمية أو الأدبية أو السياسية أو الجغرافية على امتداد العصور، بما في ذلك العصر السابق للإسلام"^(٢).

وهي موسوعة أخرجت للقراء في بداية القرن الرابع عشر الهجري، العشرين ميلادي، على هيئة أبحاث منفصلة، مرتبة فيها المواد حسب الحروف الهجائية^(٣).

وقد حاكي كاتبو دائرة المعارف الإسلامية الأسلوب المتبع عند أصحاب المعاجم اللغوية، ودوائر المعارف العربية، والتي اعتمدت الترتيب الهجائي

^(١) قد يتردد الناقد اللغوي في قبول هذه الكلمة (الموسوعة)، لأنها ليست في مأثور اللغة، أو لأن الموسوعة مفهولة، أطافت على الوعاء أو المحل، وهو الكتاب، في حين أن الموسوعة هو المحتوى أو المادة التي يشتمل عليها الكتاب، لأنه يسعها أو يتسع لها، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة استعمال الموسوعة بمعناها العصري.

انظر: جمهورية مصر العربية، قرارات مؤتمر مجمع اللغة العربية، الدورة ٤٧، القاهرة، (١٤٠١=١٩٨١م)، ٣٧-٣٧.

^(٢) ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥م)، دائرة المعارف الإسلامية، متاح على <http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=oldid=15375210&>، تاريخ الدخول ٤/٢٣ ٢٠١٥م.

^(٣) انظر: الغازي، الدولة العثمانية من خلال كتبات المستشرقين في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد وتحليل، ٢٣١/١.

المطلب الثاني: التعريف بالاستشراق:

الاستشراق لغة: مأخوذ من "شرق" يقال: شرقت الشمس شرقاً وشروقاً، إذا طلت^(٤)، "شرق": أخذ ناحية المشرق^(٥). وبإضافة الحروف الثلاثة (الألف والسين والتاء) إلى الكلمة يصبح معناها: أدخل نفسه في أهل الشرق وصار منهم^(٦).

الاستشراق اصطلاحاً: له عدة تعريفات عند الباحثين الغرب^(٧) والمسلمين العرب^(٨)، ومن خلال ما ذكروه يمكن تعريف الاستشراق بأنه: الدراسات المتعلقة بالشرق الإسلامي من غير الشرقيين في كافة جوانب الحياة.

شرح التعريف:

الدراسات المتعلقة بالشرق الإسلامي: أي الخاصة بالشعوب الإسلامية، ويخرج منها الدراسات المتعلقة باليابانيين أو الصينيين أو غيرهم؛ لأن اهتمامات المستشرقين وغاياتهم منصبها على الإسلام وموضوعاته غالباً.

من غير الشرقيين: أي سواء كان الدارسون أوربيون أو أمريكيون أو روسيون أو غيرهم.

في كافة جوانب الحياة: وتشمل الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

^(٤) انظر: الرازي، مختر الصحاح، ٣٥٤، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٢٠٥/٣.

^(٥) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ٤٨٠/١.

^(٦) انظر: سماليوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ٢٢-٢١.

^(٧) انظر: بارت، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ١٤-١٢-١١، جودي، علم الشرق وتاريخ العمارة، ٢١-٢٠/١.

^(٨) انظر: الحاج، نقد الخطاب الاستشرافي الظاهرية الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ٢١-٢٠/١، الحسيني، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، ٢٦-٢٥/١، زفروق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، ١٨.

جزءاً من السنة، وأعجب من هذا أن الاعتقاد بعصمة النبي قد جعل الإجماع ينحرف عن نصوص واضحة في القرآن الكريم. فلم يقتصر الإجماع هنا على تقرير أمور لم تكن مقررة من قبل فحسب؛ بل غير عقائد ثابتة وهامة جداً تغييراً تاماً. وعلى هذا فهو يعد اليوم عند الكثرين -مسلمين وغير مسلمين- وسيلة فعالة للإصلاح. فهم يقولون إن المسلمين يستطيعون أن يجعلوا من الإسلام ما شاءوا على شريطة أن يكونوا مجتمعين.

على أن الآراء غير متقة فيما يمكن أن يتضمن للإجماع، فجولتسهير^(٥) ... الذي درس تاريخ

انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٨٣/٦، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٠٦٨.

فالتوسل إلى الله عن طريق الفزع إلى قبور الموتى، والطواف حولها، والتزامي على اعتنائها، وتقديم النور لأصحابها، والغلو في الأحياء، وتقديم نوع من أنواع العبادة لهم كالذبح، أو السجود، أو غير ذلك من صور التوسل، لقضاء الحاجات وتفریج الكربات، ليس توسلاً مشروعاً، بل هذا من الشرك والكفر، والعياذ بالله؛ لاعتقاد أنهم ينفعون أو يضرؤن، وهو نتيجة لبعد كثير من المسلمين عن ربهم، وجههم بذينهم.

انظر: التميمي، المطلب الحميد في بيان مقاصد التوحيد، ٢١٧، ابن تيمية، قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة، ٩١-٧٦.

(٥) هو: اجتنس جولتسهير، مستشرق يهودي مجرى. ولد سنة ١٨٥٠ م. حصل على يدي أستاذه فيلشـر -وهو أحد المستشرقين في ذلك الوقت- الدكتوراه الأولى، ثم أرسلته وزارة المعارف المصرية في بعثة دراسية إلى الخارج، ثم ارتحل بعدها إلى الشرق من سنة ١٨٧٣ م إلى العام التالي، أقام في القاهرة مدة من الزمن، استطاع أن يحضر بعض الدروس في الأزهر، وصحب الشيخ طاهر الجزائري وصحبه مدة، وانتقل بعدها إلى فلسطين، ثم عين مدرساً في جامعة بودابست، ومنذ ذلك الحين ازدادت عنايته بالدراسات العربية عامة، والإسلامية الدينية خاصة، وبدأ جولتسهير نشاطه الكتابي في سن مبكرة، فكتب بحثاً عن أصل الصلاة وتقسيمها وأوقاتها، ثم أتجه إلى الدراسات الشرقية، ووصفوا بجوده بأنها عميقة وواسعة، ولكنه في الحقيقة كان حريضاً على تتبّع الآراء الشاذة وتصيد الآراء الواهية. ومن مصنفاته: الظاهرية مذهبهم وتاريخهم، وكتاب العقيدة والشريعة في الإسلام، اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين. ويعتبر من أبرز محرري دائرة المعارف الإسلامية. توفي سنة ١٩٢١ م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ١٩٧، العاني، الاستشراق والدراسات الإسلامية، ٨٠، العقيقي، المستشرقون، ٩٠٦/٣.

أسلوباً لها، مما يسهل أمر البحث فيها، والرجوع إليها، والاستفادة منها^(١).

المبحث الثاني: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة، ونقد هذه الرؤية
المطلب الأول: رؤية المستشرقين لمكانة الإجماع، وحقيقة:

أولاً: النصوص في دائرة المعارف الإسلامية:
 قال ماكدونالد^(٢): "إجماع: أحد الأصول الأربع التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية، ... ويرجع هذا الشأن للإجماع إلى العصمة من الواقع في الخطأ، وهي ميزة خص الله بها المسلمين"^(٣).

وقال: "وعلى هذا فإنه يكون في مقدور الناس أن يخلقوا بطريقة تفكيرهم وأعمالهم عقائد وسننًا، لا أن يسلّموا بما تلقوه عن طريق آخر فحسب. وبفضل الإجماع أصبح ما كان في أول أمره بدعة (أي فعله مخالف للسنة وبذلك تكون ضلاله) أمراً مقبولاً نسخ السنة الأولى. فالتوسل بالأولياء^(٤) مثلاً صار عملياً

(١) انظر: سمايلوفتش، فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ٥٦٨.

(٢) هو: دان肯 بلاك ماكدونالد، مستشرق أمريكي الإقامة، بريطاني النشأة والمولد، ولد في جلاسجو سنة ١٨٦٣ م، وكان شديد التدين بالنصرانية، وصرف نشطاً كبيراً في التبشير المسيحي وإعداد المبشرين، وأخذ اللغات الشرقية على زراؤه، ثم قصد هارتفورد لتعلم اللغات السامية، وأسس فيها مدرسة كينيدي للبعثات، كما أشرف على القسم الإسلامي سنوات طويلة. وهو من أشد المتعصبين ضد الإسلام والمسلمين، يصدر في كتاباته عن روح تبشيرية متأصلة. له عدة مؤلفات، منها: تطور علم الكلام والفقه، والنظرية الدستورية في الإسلام، وال موقف الديني والحياة الدينية في الإسلام، وغيرها. وهو من كبار محرري "دائرة المعارف الإسلامية"^(٤)، وكتب فيما يخص أصول الفقه: الاجتهاد، والإجماع، توفي سنة ١٩٤٣ م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٥٣٨، طعيمة، أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي بحث حول العقائد الوفدة، ٨٤، العقيقي، المستشرقون، ١٠٠١/٣.

(٤) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٤٤٩/٢، ٤٤٠.

(٥) التوسل في اللغة هو: التقرب إلى المطلوب، والتوصل إليه برغبة، ووصل إلى الله تعالى توصيلاً: عمل عملاً تقرب به إليه.

المطلب الثاني: نقد هذه الرؤية:

للاجماع مكانة كبرى بين مصادر التشريع الإسلامي؛ فهو أحد أهم أربعة مصادر للأحكام الشرعية، إذ تقرر أنه المصدر الثالث من مصادر التشريع^(٢)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية^(٤): "والإجماع هو الأصل الثالث الذي يعتمد عليه في العلم والدين"^(٥).

وقد اتفق أئمة المذاهب الأربعة على الأخذ به في الجملة^(٦)، وبناء الأحكام الشرعية عليه، فهو دليل قاطع للنزاع.

كما أن الإجماع مظهر من مظاهر الجماعة؛ لأنه يحقق وحدة الأمة، ويقي من مغبة الفرقة والاختلاف.

(٣) انظر: البرزوي، كتن الوصول إلى معرفة الأصول، ٥، ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ٧٣/٢.

ومن الأصوليين من قدم القياس على الإجماع، وذلك بالنظر إلى ترتيبه من حيث الزمن، وذلك لأنّه يجوز وقوع القياس في زمن رسول الله ﷺ وقد وقع، بخلاف الإجماع، فإنه لا ينعقد في عهده عليه الصلاة والسلام.

انظر: الحجوي، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، ١٢٣/١.

(٤) هو: أبو العباس، تقى الدين، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، الحراني، الدمشقي. ولد سنة ٦٦١ هـ. شيخ الإسلام، الإمام المحقق، الحافظ المجتهد، المحدث، المفسر، الأصولي، النحو، الواقعط الخطيب، الكاتب الأديب، الحنبلي القفوة الزاهد، نادرة عصره. وكان من بيت علم. تعلم على: والده، وابن عبد الدائم، والمجد، ابن عساكر، وغيرهم. تتمذّل عليه خلق كثير، منهم: ابن القيم، وشهاب الدين بن المزكي، شهاب الدين الفزاري، وزين الدين ابن المنحى. له مؤلفات كثيرة منها: القاوبي، ودرء تعارض العقل والنقل، والعقيدة الواسطية، والمسودة مع أبيه وجده، وغيرها. توفي سنة ٥٢٨.

انظر: ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٤/٤٩١-٥٢٩، ابن مفلح، المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، ١/١٣٢-١٥٧.

(٥) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٣/١٥٧.

(٦) انظر: الأمدي، الإحکام في أصول الأحكام، ١/٤٤١، البرزوي، كتن الوصول إلى الفصول في أحكام الأصول، ١/٤٤١، ابن الحاجب، مختصر منتهي السؤل والأمل في معرفة الأصول، ١/٤٣٢، ابن الساعاتي، نهاية الوصول إلى علم الأصول والجدل، ١/٤٣٢، الزركشي، الجر المحيط في أصول الفقه، ٣/٤٩٠، السرخسي، أصول السرخسي، ١/٢٩٦، الشيرازي، التبصرة في أصول الفقه، ١/٣٤٩، الطوفى، شرح مختصر الروضة، ٣/١٤٠، ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ١/٤٠٤.

الإجماع يعتقد أنه يمكن أن يكون له شأن كبير، على خلاف سنوك هرخرونيه^(١) ... الذي يرى أن الفقه قد جمد لذلك فلا رجاء في الإجماع^(٢).

ثانياً: إيضاح النصوص:

ذكر ماكدونالد أن الإجماع أحد الأصول الأربع التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية (الكتاب، والسنّة، والإجماع، والقياس)، وسبب هذه المكانة للإجماع عند المسلمين أنه يرجع إلى العصمة من الواقع في الخطأ، وهي ميزة خص الله بها المسلمين.

وبذا يمكن للمسلمين عن طريق الإجماع:

- التوفيق والتقرّب بين السنّة والبدع المستحدثة، بشرط الإجماع.

- نسخ السنّة بشرط الإجماع.

- معارضه الكتاب والسنة بشرط الإجماع.

- بناء شريعة جديدة، وإنشاء عقائد جديدة، بشرط الإجماع على ذلك.

وفي آخر كلامه ذكر آراء المستشرقين فيما يمكن أن يتوقع للإجماع من أثر، فجولد تسيهير الذي درس تاريخ الإجماع يعتقد أنه يمكن أن يكون له شأن كبير. وأما سنوك هرخرونيه فخالفه في ذلك، فهو يرى أن الفقه قد جمد، فلا رجاء في أن يفيد الإجماع شيئاً.

(١) هو: كريستيان سنوك هرخرونيه. مستشرق هولندي. ولد سنة ١٨٥٧ م في أستر هوت. تعلم بيلدين وستراتسبورج، وأقام في مدينة جدة بالحجاز سبعة أشهر استعداداً لزيارة مكة وهي الهدف الأساسي من رحلته، ووصل مكة متسلماً بـ عبد الغفار، وعين أستاذًا للعربية في جامعة لين، خالفاً لدى خويه، ثم مستشاراً في الأمور الإسلامية والعربية بوزارة المستعمرات الهولندية. له عدة كتب باللغة الألمانية عن الإسلام وال المسلمين، أشهرها: مكة في القرن التاسع عشر. توفي سنة ١٩٣٦ م.

انظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ٣٥٣-٣٥٥. الزركلي، الأعلام، ٥٢١/٥.

(٢) موجز دائرة المعارف الإسلامية، ٢/٤٤٩-٤٥١.

خصائص الأمة المحمدية دون غيرها^(٦)، واستدلا على ذلك بعده أدلة، منها:

- أن حجية الإجماع تعود إلى عصمة الأمة عن الخطأ^(٧)، وقد أورد الفخر الرازي^(٨) ثمانية عشر خبراً يجمعها معنى واحد، هو: أن الأمة لا تجتمع على خطأ^(٩)، وهذه العصمة غير متحققة للأمم الأخرى؛ ل الواقع كثير من إجماعاتها على ما هو خطأ، كإجماع اليهود والنصارى على أن عيسى عليه السلام قد قُتل، وهو خطأ قد أخبر القرآن بذنبه^(١٠)، في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلَهُمْ إِنَّا قَنَطَلَنَا مُسِيَّحًا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا كَنَثُوا وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكُنْ شُيُّهُهُم﴾^(١١).

- أن السر في اختصاص هذه الأمة بالصواب في الإجماع، أن النبي ﷺ بعث إلى الكافة، أما الأنبياء قبله فكان كل منهم يبعث إلى قومه خاصة^(١٢). وقد وضع الأصوليون للإجماع المعتد به شرعاً أركاناً وشروطها^(١٣) تضيّطه، واتفق جمهور

قال ابن برهان^(١): "أجرى الله العادة بأن يجعل في كل زمان معصوماً يكون ملجاً ووزراً^(٢)، فكان ذلك في بني إسرائيل ظاهراً، فإنه كلما انقرض نبي خلفهنبي آخر، ولما كان رسول الله ﷺ خاتم الرسل وأخر الأنبياء، فلا مطمع في وجودنبي بعده، ولا بد من معصوم عن الخطأ، وليس ذلك إلا الإجماع"^(٣). وقال السبكي^(٤): "الإجماع عماد الأمة وعصامها، وملاذ الملة وقوامها"^(٥).

والإجماع من الخصائص التي اتسم بها التشريع الإسلامي. وذكر بعض الأصوليين أن الإجماع من

(١) هو: أبو الفتح، أحمد بن علي بن برهان بن الحمامي، البغدادي، الشافعى. ولد سنة ٤٧٩هـ. العالمة الفقىء، كان أحد الأذكياء، لا يكاد يسمع شيئاً إلا حفظه، بارغاً في المذهب وأصوله، من أصحاب ابن عقيل، كان حنانياً ثم تحول شافعياً. من مشايخه الشاشى، والغزالى، والإكبا الهراسى. ودرس في النظامية. من مصنفاته: البسيط، والوجيز، والوصول في الأصول. توفي سنة ٥١٨هـ. انظر: الحسينى، طبقات الشافعية، ٢٠١-٢٠١، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٥٤٦.

(٢) الوزر، محركه: الملجأ، وهو الجبل المنبع، وكل معلم، والمعتصم، ومنه يقال: مالهم حصن ولا وزر. والوزر يأكلسر: الإثم، والثقل، وبطريق على الوزير على الذي يستوزره الملك، ليسعنين برأيه، ويحمل القتل عنه.

انظر: الجوهرى، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، ٨٤٥/٢، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٨٢-٨١/٦، مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ٤، ٣٥٨/٤.

(٣) ابن برهان، الوصول إلى الأصول، ٧٣/٢.

(٤) هو: تاج الدين، أبو نصر، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافى بن علي، الأنصارى، الخزرجى السبكي. ولد سنة ٧٧٢هـ. قاضى القضاة، والده شيخ الإسلام تقى الدين، حدث وصنف واشتغل بالقضاء وعزل عدة مرات، وانتهت إليه رئاسة القضاء والمناصب بالشام، وحصل فنونا من العلم: من الفقه، والأصول، والحديث، والأدب، وبرع شارك في العربية، وكان له يد في النظم والنشر. تعلم على: والده، والحافظ المزى، ولازم الذهبى، وغيرهم. من مؤلفاته: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، والأشياء والنظائر، وجمع الجواب. توفي سنة ٧٧١هـ.

انظر: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان الملة الثامنة، ٢٣٦-٢٣٢/٣، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، ١٠٤/٣.

(٥) السبكي، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ١٤٧/٢.

(٦) انظر: الزركشى، البحر المحيط في أصول الفقه، ٤٩٨-٤٩٧/٣.

(٧) انظر: الإسنوى، نهاية السول شرح منهاج الوصول، ٢٨٨، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ١٠٨١-١٠٧٣/٤.

(٨) هو: أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين، القرشى الرازي، يعرف بابن خطيب الرازي، ولد في الري بطبرستان سنة ٥٤٤هـ. شافعى مفسر متكلم، أفقن علوماً كثيرة، ويزد فيها، وتقى وساد. أخذ العلم عن كبار علماء عصره، ومنهم والده، حتى برع في علوم شتى وأشتهر، وتعلم على الكمال السمنانى، والمجد الحنفى. قصده الطلبة من سائر البلاد. وصنف في فنون كثيرة، من مصنفاته: مفاتيح العجيب، وتأسيس التقديس، والمحصول في أصول الفقه. توفي سنة ٦٠٦هـ.

انظر: السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، ٩٣-٨٨/٨، ابن كثير، طبقات الشافعيين، ٧٨٤-٧٧٨.

(٩) انظر: الرازي، المحصول في علم الأصول، ١١٤-١٠٩/٤.

(١٠) انظر: الزركشى، سلسل الذهب، ٣٣٧.

(١١) سورة النساء، الآية: ١٥٧.

(١٢) انظر: الزركشى، البحر المحيط في أصول الفقه، ٤٩٨/٣.

(١٣) اختلف في أركان الإجماع وشروطه، وأركانه في الجملة أربعة،

فيه، والمؤمنون مجمعون على ذلك. وكذلك كل ما أجمع عليه المسلمون فإنه لا يكون إلا حقاً موافقاً لما في الكتاب والسنة^(٣).

ومما قرره الأصوليون أنه لا يجوز النسخ بالإجماع؛ لأن الإجماع لا يكون إلا بعد وفاة الرسول، ووقت النسخ إنما يكون في حياة النبي ﷺ، وقد اتفقا على أنه لا نسخ بعد موته ﷺ^(٤).

وبعد هذا العرض يمكن القول:

- ما ذكره ماكدونالد من أن الإجماع أحد الأصول الأربع التي تقوم عليها العقيدة الإسلامية ينافي إلى الدقة، خاصة في عصر تم فيه تحديد المصطلحات الشرعية.

نعم، يعتقد جمهور المسلمين بأن الأصول الأربع والتي هي: (القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس) مصادر متყق عليها للتشريع، ولكن هناك فرق بين أصول العقيدة التي هي: (الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره)^(٥) وبين مصادر التشريع.

فأحكام الشريعة لها مصادر توخذ منها، واتفق جمهور المسلمين على أربعة منها في الجملة، وهي:

^(٣) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٤٠/٧.

^(٤) انظر: ابن أمير الحاج، التقرير والتحبيب، ٨٩/٣، البصري، المعتمد في أصول الفقه، ٤٠٢/١، الخطيب، القيمة والمنفعة، ١٧٩/١، الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٧٤/٢، الشيرازي، الملع في أصول الفقه، ٣١، ابن عقيل، الواضح في أصول الفقه، ٢١٧/٤، القرافي، شرح تبيح الفصول، ٣١٤، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ٧٩٦/٣.

^(٥) ابن تيمية، العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، ٥٤، ابن أبي العز، شرح العقيدة الطحاوية، ٥١٣/٢، النجدي، أصول الإيمان، ١١.

الأصوليين على أن هذه الأمة لا تجتمع إلا بدليل شرعي معتبر يكون مستنداً للإجماع^(١)، ولا يمكن أن يكون إجماعها عن هوى، أو قولًا على الله بغير علم، أو دون دليل معتبر، وذلك لأن الأمة معصومة عن الخطأ، إذ القول على الله بدون دليل خطأ^(٢).

وكذلك مما قرره الأصوليون أن مدلول الكتاب والسنة والإجماع واحد، فإن كل ما في الكتاب فالرسول ﷺ ملائم له، والأمة مجمعة عليه من حيث الجملة، وكذلك كل ما سنته الرسول ﷺ، فالقرآن يأمر باتباعه

ولكل ركن شروط خاصة به، وإن لم تكن محل اتفاق جميعها، وهي كالتالي:

الركن الأول: المجمعون: وهم المجتهدون من أمة النبي محمد ﷺ العالمين بالأحكام الشرعية من أئتها الفضيلية، ومن الشروط المتعلقة بهم: الإسلام، والعقل، والعدالة، والمعاصرة، والإحاطة بمدارك الشرع، ومعرفة كيفية استثمار الأدلة واستنباط الأحكام.

الركن الثاني: محل الإجماع: وهو الواقعة المراد ببيان حكمها، ومن شروطه: أن لا يوجد نص شرعي قطعي ثبوتاً ودلالة يتناول حكمها، وأن لا يوجد إجماع سابق بشأنها، وأن يكون حكم الواقعة من اختصاص علماء الشرع.

الركن الثالث: المجمع عليه: والمقصود به حكم الواقعة الشرعي، ويشترط فيه أن يكون حكماً شرعاً يدخل ضمن ما هو معروف من الأحكام التكليفية أو الوضعية، وأن يكون له مستند ودليل يرجع إليه.

الركن الرابع: الاتفاق: يؤخذ من تعريف الإجماع أن الاتفاق ينبغي أن يكون من كل المجتهدين، ولهذا فإن شرط الإجماع هو كلية المجمعين.

انظر: الأمدي، الإحکام في أصول الأحكام، ٣٢٥-٣٦١/١، المعتمد في أصول الفقه، ٥٨-٢٩/٢، التقازاني، شرح التلویح على التوضیح لمتن التتفیح في أصول الفقه، ٩٦-٨٨/٢، أبو الخطاب الكلوذاني، التمهید في أصول الفقه، ٣٤٦-٢٥٠/٣، ابن السبكي، الجواعی في أصول الفقه، ٧٨-٧٦، الشیرازی، الملع في أصول الفقه، ٤٧، الغزالی، المستنصف، ٣٦٥-٣٤٠/١، ابن قادمة، روضۃ الناظر وحنة المناظر، ١٣٦-١٣٥، أبو يعلى، العدة في أصول الفقه، ١٠٩٥/٤، ١١١٧، ١١١٣-١١١٧.

^(١) انظر: البابرتی، الردود والنقد شرح مختصر ابن الحاجب، ٥٦٧/١، البخاری، كشف الأسرار عن أصول فقر الإسلام البیزدی، ٣٨٩/٣، الأمدي، الإحکام في أصول الأحكام، ٣٢٣-٣٢٢/١، الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٢١٠/١، الطوفی، شرح مختصر الروضۃ، ١٢١-١١٨/٣، القرافی، شرح تبيح الفصول، ٣٣٩.

^(٢) انظر: الأمدي، الإحکام في أصول الأحكام، ٣٢٣-٣٢٢/١، السبکی، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ٢٢٣/٢، الطوفی، شرح مختصر الروضۃ، ١٢١/٣، الغزالی، المنخل، ٤١٤-٤١٣.

يكونون مجتمعين على القول بخلافها فلم أجدها
قط^(٤).

- أن ما قاله ماكدونالد من أنه يمكن عن طريق الإجماع تعديل عقائد ثابته، بل وإنشاء عقائد جديدة، وأن الإجماع أصبح عنصراً من عناصر التوفيق والتقريب بين السنة والبدع المستحدثة، بل وينسخ السنة، ينبي عن قصور شديد في فهم معنى الإجماع الصحيح، ذلك لأنه جعل الإجماع طريراً مستقلاً لغير الأحكام الشرعية، بل وجعله دليلاً بشرياً يستطيع المسلمون عن طريقه إضافة ما يريدون إلى الدين وكذلك تغيير ما يرغبون، فإن هذا الكلام خطأ جملة وتفصيلاً، إذ الإجماع لا يستقل بإنشاء الأحكام كمصدر مستقل.

- وكذلك كلام ماكدونالد ينبي عن قصور شديد في معرفة شروط الواقعية التي يجري فيها الإجماع الشرعي المعتبر، وهناك شروط للواقعية التي يجري في الإجماع، منها: أن لا يوجد نص شرعي قطعي ثبوتاً ودلالة يتناول حكمها، وإن وجد فيكون الإجماع من باب تضافر الأدلة^(٥). وأن يكون حكم الواقعية من اختصاص علماء الشرع، غالباً تكون الحاجة للإجماع عند وقوع نازلة جديدة لا نص فيها أصلاً، أو فيها نص غير قطعي^(٦).

الكتاب والسنة والإجماع والقياس، فالإجماع هو أحد مصادر التشريع الإسلامي الأربعة المتفق عليها، وليس أحد أصول العقيدة الإسلامية، والخلط بينهما وعدم الدقة يسبب إشكالاً، فجادل الإجماع لا يكفر^(١)، أما جادل أصول العقيدة كالمؤمن بالله ورسله يكفر^(٢).

- ما ذكره ماكدونالد من أن الإجماع يرجع إلى عصمة الأمة من الواقع في الخطأ، وأنها ميزة خص الله بها المسلمين، صحيح.

- أن الإجماع بالصفة التي ذكرها ماكدونالد غير صحيح، بل ومخالف تماماً لما قرره الأصوليون، فالإجماع عند الأصوليين لا بد أن يكون له سند من الكتاب والسنة، فضلاً عن أن يعارضهما، أو يغير حكاماً مقررة بهما، فهو ناتج عنهما. كما اتفق الأصوليون أيضاً على أنه لا يقدم على الكتاب والسنة، فهو لا يعارض كتاب الله ولا المتواتر من سنن النبي ﷺ. ثم إن الذين أخذوا بالإجماع أوجبوا أن يكون له سند من الكتاب والسنة، فإن جماع المسلمين لا يمكن أبداً أن ينعقد على خلاف الكتاب والسنة، قال الإمام الشافعي: "لا يمكن أن يجمعوا على خلاف سنة له"^(٣)، وقال أيضاً: "أما سنة

(١) انظر: الجويني، البرهان في أصول الفقه، ٤٦٢/١، الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٥٦٦/٣، القرافي، شرح تنتيج الفصول، ٣٣٧.

(٢) انظر: ابن تيمية، معارج الوصول، ١٨، الحليمي، المنهاج في شعب الإيمان، ٢٩٩/١، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية ٤٠١/٢.

(٣) الشافعي، الرسالة، ٣٢٢.

(٤) المرجع السابق، ٤٧٠.

(٥) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ١٩٥/١٩.

(٦) انظر: الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ٥٦٥-٥٦٣/٣، السمعاني، قواطع الأدلة في الأصول، ٤٨٨/١، الشوكاني، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، ٢١١/٢، الشيرازي، شرح اللمع، ٦٨٩-٦٨٧/٢، الغزالى، المستصفى في علم الأصول،

القرآن نفسه أن النبي ﷺ معصوم عن الخطأ، وأجمع على ذلك المسلمين.

- أن قول ماكدونالد بأن جولتسهير يرى: "أن الإجماع يمكن أن يكون له شأن كبير" إن كان قائماً على رأي جمهور الأصوليين أن الإجماع صالح للتطبيق في كل عصر^(٣)، فهو قول صحيح. وإن كان يعني ما ذكره ماكدونالد - مما سبق تفسيره آنفًا - أي: أن الإجماع احتوى على قوة تقدم على الكتاب والسنة، ومن خلاه يمكن تغيير ما في القرآن والسنة، فإنه زعم باطل^(٤).

وأما رأي سنوك هركروني الذي ذهب إلى أن الفقه قد جمد فلا رجاء في الإجماع، إن كان قائماً على قول بعض الأصوليين أن للإجماع عصراً محدداً كإجماع الصحابة، وأنه لا يمكن تطبيقه في أي عصر بعده^(٥)، فهذا القول له وجه اعتبره بعض الأصوليين. وخلاصة القول أن هذه الدعوى فيها طعن للشريعة الإسلامية، ومصادر استمدادها، وتزيف المصطلحات الإسلامية والتراث الحضاري لدى المسلمين، للتشويش على معتقداتهم وفقدان الثقة بقيمهم ومبادئهم الدينية، وهذه الدعوى منتشرة عند

- أن قول ماكدونالد أنه بالإجماع يمكن الحكم على ما كان بدعة في أول الإسلام أن يصبح سنة، كالتوسل بالأولياء خطأ؛ لأن الناس لم يجعوا على ذلك في أي عصر من العصور، بل لم يقل أحد أنه من السنة.

- أن عصمة المسلمين عن الخطأ التي قررها ماكدونالد ليست كما ثبت عند الأصوليين، فسبق إيضاح عصمة إجماع هذه الأمة عن الخطأ، وأنه مزية لها دون غيرها من الأمم، وتم بيان أنهم لا يجمعون على أمر مخالف لنصوص الكتاب والسنة، وما قرر ماكدونالد يخالف ذلك، حيث قال: إن الإجماع قد ينحرف عن نصوص واضحة في القرآن الكريم. فإنه زعم غير صحيح.

- أن ما ذكره من عصمة النبي ﷺ بحيث يمكنه إقرار أحكام على خلاف نصوص القرآن الكريم، مجانب للصواب، فالله سبحانه وتعالى أمر الرسول ﷺ بتبلیغ القرآن الكريم وبيانه معاً، لأن التبلیغ لا يتم إلا بالبيان والتبلیغ كان بتلقين آيات القرآن، أما البيان فكان بالسنة المطهرة الموضحة له^(٦)، وقد قامت الأدلة على عصمة النبي ﷺ من الخطأ في التبلیغ والبيان معاً، والسهوا فيهما، مثل قوله تعالى: ۝ثُبٰ پٰ يٰ ثُ ثٰ ذٰ ذٰ ثٰ ثٰ تٰ تٰ ۝، وبذلك يتضح أن قول ماكدونالد إن المسلمين أثبتوا عصمة النبي ﷺ، وهم بذلك انحرقوا عن القرآن، قول باطل، بل قد قرر

^(٣) انظر: أمير بادشاه، *تيسير التحرير*، ٣٤٦/٣، البصري، المعتمد في *أصول الفقه*، ٢٧/٢، الجوني، *التلخيص في أصول الفقه*، ٥٣/٣، ابن عقيل، *الواضح في أصول الفقه*، ١٠٤/٥، القرافي، *شرح تتفريح الفصول*، ٣٤٢.

^(٤) انظر: وهبة الزحيلي، *أصول الفقه الإسلامي*، ٥٨٨-٥٨٧/١.

^(٥) وهو قول أكثر الظاهريه، وإحدى الروايتين عن الإمام أحمد.

انظر: ابن حزم، *النجد في أصول الفقه*، ٢٠-١٩، الطوفي، *شرح مختصر الروضة*، ١٢/٣، المرداوي، *التلخيص في أصول الفقه*، ١٥٦٧/٤.

الخاتمة

في هذا المقام، وقد آن الآوان لأن يبلغ هذا البحث مداه، وإن لفي الخاطر منه بقيّاً، ولكنّ الأمر إذا ضاق اتسع، فالحمد لله على أن يسر وأuan، على تجميعه، وكتابته، وإخراجه للنور، وأسائل الله القبول، وأن يُنظر فيه بعين الرضا، فقلما خُلص مصنفٌ من الهفوات، أو نجا مؤلّفٌ من العثرات.

وأهم نتائج البحث:

- أن دائرة المعارف الإسلامية خطيرة؛ حيث تحتوي على أخطاء كبيرة، ودسائس مريبة.
- أن ما ورد في دائرة المعارف الإسلامية عن مكانة الإجماع وحقيقة يدلّ على فهم سقيم وغير صحيح، بل منحرف انحرافاً كبيراً عن الصواب، وذلك بتحميل عصمة الأمة من الواقع في الخطأ إذا أجمعـت خارج المقصود شرعاً، حيث يرون أنه عن طريق الإجماع يمكن لل المسلمين التوفيق والتقرّب بين السنة والبدع المستحدثة، ونسخ السنة، ومعارضة الكتاب والسنة، بل وبناء شريعة جديدة، وإنشاء عقائد جديدة، بشرط الإجماع على ذلك، والصحيح غير ذلك تماماً.
- أن ما يلاحظ القارئ في كتابة ماكدونالد حول مكانة الإجماع وحقيقة تحاشي الطعن المباشر في هذا الدليل، وإبداء قدر من الاحترام له في الظاهر، والاستعاضة عن ذلك بطبعون وتشويهات غير مباشرة، وذلك عن طريق ذكر ما يتربّ على اعتبار الإجماع من كونه معصوماً عن الخطأ.

العديد من المستشرقين في دائرة المعارف وفي غيرها من إصداراتهم.

وقد عارض غير واحد من الباحثين المعاصرـين الغيورين على الدين الإسلامي ومصادرـه ما ذكره ماكدونالد وغيره من المستشرقـين، وكانت هناك عدة محاولـات للرد عليهم^(١)، ومن ذلك ما قالـه الدكتور وهـبة الزـحيلي: للمـستـشرقـين في الإـجماعـ كـلامـ مـزـخرـفـ، منـشـؤـهـ التـصـورـاتـ الـوـهـمـيـةـ، وـغـايـتـهـ قـلـبـ الـحـقـائـقـ، وـتـشـوـيـهـ الـأـفـكـارـ الـإـسـلـامـيـةـ، وـإـيهـامـ النـاسـ بـقـدـرـةـ الـعـلـمـاءـ عـلـىـ تـغـيـيرـ الـأـحـكـامـ الـإـسـلـامـيـةـ، مـثـلـماـ يـلـمـسـونـ عـنـ رـجـالـ الـكـنـيـسـةـ وـبـابـوـاتـ الـمـسـيـحـيـةـ، وـمـنـ ذـلـكـ ماـ قـالـهـ جـوـلـدـ تـسيـهـرـ: سـوـفـ يـرـىـ بـلـ شـكـ أـنـ الإـجـمـاعـ قـدـ اـحـتـوىـ عـلـىـ يـنـبـوـعـ الـقـوـةـ الـتـيـ تـجـعـلـ الـإـسـلـامـ يـتـحـركـ وـيـتـطـوـرـ، وـهـوـ يـعـتـقـدـ أـنـ يـمـكـنـ أـنـ يـكـوـنـ لـلـإـجـمـاعـ شـأـنـ كـبـيرـ، وـتـوـهـمـ هـوـ وـغـيـرـهـ أـنـ كـلـ إـجـمـاعـ مـقـدـمـ عـلـىـ النـصـوـصـ، وـرـتـبـواـ عـلـىـ ذـلـكـ أـنـ فـيـ مـقـدـورـ النـاسـ اـسـتـحـدـاثـ عـقـائـدـ وـسـنـنـ، وـخـلـقـ أـمـورـ كـثـيـرـةـ بـطـرـيـقـةـ تـفـكـيرـهـمـ وـاتـفـاقـهـمـ فـيـ هـذـاـ التـفـكـيرـ، هـذـاـ هـوـ كـلـامـ الـأـوـرـبـيـنـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ، وـهـوـ كـلـامـ مـغـلـوـطـ وـمـرـدـوـدـ^(٢).

(١) انظر: الباحثـينـ، الإـجـمـاعـ حـقـيقـتـهـ، أـرـكـانـهـ، شـرـوطـهـ، إـمـكـانـهـ، حـيـثـهـ، بـعـضـ أـحـكـامـ، ٣٢٠-٣٢٦ـ، الـغـزـالـيـ، يـقـاعـ عـنـ الـعـقـيـدـةـ وـالـشـرـيـعـةـ ضـدـ مـطـاعـنـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ، ١٥٨ـ، الـمـطـعـنـيـ، اـفـتـرـاءـاتـ الـمـسـتـشـرـقـيـنـ عـلـىـ الـإـسـلـامـ عـرـضـ وـنـقـدـ، ٤٨-٤٦ـ، النـشـمـيـ، الـمـسـتـشـرـقـونـ وـمـصـارـدـ التـشـرـيـعـ الـإـسـلـامـيـ، ١٤٣-١٢٧ـ.

(٢) انظر: وهـبةـ الزـحـيليـ، أـصـوـلـ الـفـقـهـ الـإـسـلـامـيـ، ٥٨٩-٥٨٧/١ـ.

البابرتى، محمد بن محمود الحنفى (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، الردو ونقود شرح مختصر ابن الحاجب، تحقيق: ضيف الله بن صالح بن عون العمرى، ترحيب بن ريعان الدوسري، الرياض: مكتبة الرشد.

الباجي، سليمان بن خلف (١٤١٥هـ=١٩٩٥م) أ، أحكام الفصول في أحكام الأصول، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط ٢ بيروت: دار الغرب الإسلامي.

البا حسين، يعقوب عبد الوهاب (١٤٣٣هـ=٢٠١٢م) ب، الإجماع حقيقته، أركانه، شروطه، إمكانه، حجيته، بعض أحكامه، ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد.

بارت، رودي (١٩٦٧م)، الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الألمانية، ترجمة: مصطفى ماهر، القاهرة: دار الكتاب العربي.

البخاري، عبد العزيز بن أحمد (١٤١٨هـ=١٩٩٧م)، كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام البزدوي، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، بيروت: دار الكتب العلمية.

بدوى، عبد الرحمن (١٩٩٣م) أ، موسوعة المستشرقين، ط ٣، بيروت: دار العلم للملائين. ابن برهان، أحمد بن علي البغدادي (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م)، الوصول إلى الأصول، تحقيق: عبد الحميد علي أبو زnid، الرياض: مكتبة المعارف.

وكذلك عن طريق نقل آراء الآخرين، مما يوهم بحياد المتكلّم وموضوعيته، مما يوقعها في نفس القارئ موقع الوثوق، ولعلّ هذا المنزع الذي لم يظهر بوضوح في المؤلفات الاستشرافية الأخرى، بُني على ما تحظى به دائرة المعارف من تداول واسع بين المسلمين، فروعت فيه المشاعر العامة، ولكن في حقيقة الحال، فإن هذا المسلك ربّما ضرره أبلغ من الطعن المباشر، لأنّه مُستَحْفَى بظواهر الاعتدال والموضوعية، وهو ما ينبغي الحذر منه والتبيه إليه. وأهم توصية في البحث: إيصال رسالة فكرية إلى كافة الباحثين المخلصين في الأمة لكي يتعاونوا من أجل استبدال دائرة المعارف الإسلامية (محل الدراسة) بدائرة معارف إسلامية، يكتبه ويشرف عليها المسلمون أنفسهم.

قائمة المراجع

الإسنوى، عبد الرحيم بن الحسن (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)، نهاية السول شرح منهاج الوصول، بيروت: دار الكتب العلمية.

الآمدي، علي بن محمد (١٤٠٤هـ)، الإحکام في أصول الأحكام، تحقيق: سيد الجميلى، بيروت: دار الكتاب العربي.

أمير بادشاه، محمد أمين (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، تيسير التحرير، بيروت: دار الفكر.

ابن أمير الحاج، محمد بن محمد (١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، التقرير والتحبير، ط[يدون]، بيروت: دار الفكر.

الصحاب، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق:

أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت: دار
العلم للملايين.

جويدي، ميكائيل أنجلو (١٣٤٩هـ)، علم الشرق
وتاريخ العمran، القاهرة: المطبعة السلفية
ومكتبتها.

الجويني، عبد الملك بن عبد الله
(١٤١٧هـ=١٩٩٦م)، التلخيص في أصول
الفقه، تحقيق: عبد الله جولم النبالي وبشير أحمد
العمري، ط: [بدون]، بيروت: دار البشائر
الإسلامية.

(١٤١٨هـ)، البرهان في أصول الفقه، تحقيق: عبد
العظيم محمود الديب، ط٤، المنصورة: الوفاء.

الحاج، ساسي سالم (٢٠٠٢م)، نقد الخطاب
الاستشرافي الظاهرة الاستشرافية وأثرها على
الدراسات الإسلامية، بيروت: دار المدار
الإسلامي.

ابن الحاجب، عثمان بن عمر (١٤٢٧هـ=٢٠٠٦م)،
مختصر منتهي السؤال والأمل في علمي
الأصول والجدل، تحقيق: نذير حمادو، بيروت:
دار ابن حزم.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (١٣٧٩هـ)،
فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط [بدون]،
بيروت: دار المعرفة.

(١٩٧٢هـ=١٩٣٩م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة
الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، ط٢،

الbizdowi، علي بن محمد (تاريخ النشر [بدون])، كنز
الوصول إلى معرفة الأصول، ط [بدون]،
كراتشي: مطبعة جاويد بريس.

البصري، محمد بن علي بن الطيب (١٤٠٣هـ)،
المعتمد في أصول الفقه، تحقيق: خليل الميس
بيروت: دار الكتب العلمية.

الفتازاني، مسعود بن عمر (١٤١٦هـ=١٩٩٦م)،
شرح التلويح على التوضيح لمنت التقىح في
أصول الفقه، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت:
دار الكتب العلمية.

التميمي، عبد الرحمن بن حسن، المطلب الحميد في
بيان مقاصد التوحيد، مدينة النشر [بدون]: دار
الهداية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام
الحراني الحنفي (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م) و، العقيدة
الواسطية: اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى
قيام الساعة أهل السنة والجماعة، تحقيق: أبي
محمد أشرف بن عبد المقصود، ط٢، الرياض:
أضواء السلف.

(١٤٢٢هـ=٢٠٠١م)، قاعدة جليلة في التوسل
والوسيلة، تحقيق: ربيع بن هادي عمير
المدخلية، عجمان: مكتبة الفرقان.

(١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور
الباز، عامر الجزار، ط٣، مدينة النشر [بدون]:
دار الوفاء.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (١٤٠٧هـ=١٩٨٧م)،

الرازي، محمد بن عمر (١٤٠٠هـ)، المحصول في علم الأصول، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن رجب، عبد الرحمن بن أحمد الحنفي (١٤٢٥هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الرياض: مكتبة العبيكان.

الرَّبِيِّي، محمد بن محمد الحسيني مرتضى (تاريخ النشر [بدون]), تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط [بدون]، مدينة النشر [بدون]: دار الهدایة.

الزرکشی، محمد بن عبد الله (١٤٢١هـ=٢٠٠٠م) د، البحر المحيط في أصول الفقه، تحقيق: محمد محمد تامر، ط [بدون]، بيروت: دار الكتب العلمية.

(١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م) هـ، سلسل الذهب، تحقيق: محمد المختار بن محمد الأمين الشنقيطي، ط ٢، الناشر [بدون].

(٢٠٠٦م)، تشنيف المسامع بجمع الجوامع، تحقيق: سيد عبد العزيز وعبد الله ربيع، ط ٢ مدينة النشر [بدون]: مؤسسة قرطبة.

الزرکلی، خیر الدين بن محمود (٢٠٠٢م)، الأعلام، ط ١٥، مدينة النشر [بدون]: دار العلم للملايين.

زقزوق، محمود حمدي (تاريخ النشر: [بدون]), الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري،

حيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية.

الحجوي، محمد بن الحسن (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م)، الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، اعتنى به: أيمن صالح شعبان، ط ٢ بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حزم، علي بن أحمد الأندلسي (١٤٠٥هـ)، البذفي أصول الفقه، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز، بيروت: دار الكتب العلمية.

الحسيني، إسحاق موسى (١٩٦٧م)، الاستشراق نشأته وتطوره وأهدافه، مدينة النشر [بدون]: مطبعة الأزهر.

الحسيني، أبو بكر بن هداية الله (١٤٠٢هـ=١٩٨٢م)، طبقات الشافعية، تحقيق: عادل نويهض، ط ٣، بيروت: دار الأفاق الجديدة.

الحَلِيِّي، الحسين بن الحسن (١٣٩٩هـ=١٩٧٩م)، المنهاج في شعب الإيمان، تحقيق: حلمي محمد فودة، مدينة النشر [بدون]: دار الفكر.

أبو الخطاب الکَلْوَدَانِي، محفوظ بن أحمد بن الحسن (١٤٠٦هـ=١٩٨٥م)، التمهيد في أصول الفقه، تحقيق: مفید محمد أبو عمثة، محمد بن علي بن إبراهيم، مكة المكرمة: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - جامعة أم القرى.

الرازي، محمد بن أبي بكر (١٤١٥هـ=١٩٩٥م)، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، طبعة جديدة، بيروت: مكتبة لبنان.

السعاني، منصور بن محمد (١٩٩٩=١٤١٨)، قواطع الأدلة في الأصول، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، بيروت: دار الكتب العلمية.

الشافعي، محمد بن إدريس (١٩٣٨=١٣٥٧) أ، الرسالة، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده. الشوكاني، محمد بن علي (١٩٩٩=١٤١٩)، إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول، تحقيق: أحمد عزو عنية، تقديم: خليل الميس، وولي الدين صالح فرفور، دمشق: دار الكتاب العربي.

الشيرازي، إبراهيم بن علي (١٤٠٣هـ)، التبصرة في أصول الفقه، تحقيق: محمد حسن هيتو، دمشق: دار الفكر.

(٤) (١٤٢٤=٢٠٠٣)، الملمع في أصول الفقه، ط ٢، بيروت: دار الكتب العلمية.

طعيمة، صابر (تاريخ النشر [دون]), أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي بحوث حول العقائد الواقفة، ط [دون]، مدينة النشر [دون]: عالم الكتب.

الطوفي، سليمان بن عبد القوي (١٩٨٧=١٤٠٧)، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مدينة النشر [دون]: مؤسسة الرسالة.

العاني، عبد القهار داود عبد الله (٢٠٠٠)،

ط [دون] القاهرة: دار المعارف.

الساعاتي، أحمد بن علي (١٩٨٥=١٤٠٥)، نهاية الوصول إلى علم الأصول، تحقيق: سعد بن عزيز السلمي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

السبكي، عبد الوهاب بن علي (١٤١٣هـ) أ، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناхи، عبد الفتاح محمد الحلو، ط ٢ مدينة النشر [دون]: هجر للطباعة.

(٥) (١٤١٩=١٩٩٩) ب، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت: عالم الكتب. (٦) (١٤٢٤=٢٠٠٣)، جمع الجوامع في أصول الفقه، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، ط ٢ بيروت: دار الكتب العلمية.

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل (١٤١٤=١٩٩٣)، أصول السرخسي، بيروت: دار الكتب العلمية.

سمایلوفتش، احمد (تاريخ النشر [دون]), فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، ط [دون]، مدينة النشر [دون]: مطبع دار المعارف.

السمرقندي، محمد أحمد (١٤٠٤=١٩٨٤)، ميزان الأصول في نتائج العقول في أصول الفقه، تحقيق: عبد الملك عبد الرحمن أسعد السعدي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

المكرمة.

الغزالى، محمد (٢٠٠٥م)، دفاع عن العقيدة

والشريعة ضد مطاعن المستشرقين، ط، ٧،

القاهرة: نهضة مصر.

الغزالى، محمد بن محمد (١٩٩٧هـ=١٤١٧م)،

المستصنفى في علم الأصول، تحقيق: محمد

سليمان الأشقر، بيروت: مؤسسة الرسالة.

(١٩٩٨هـ=١٤١٩م)، المنخول من تعليقات

الأصول، تحقيق: محمد حسن هيتو، ط، ٣،

بيروت، دمشق: دار الفكر المعاصر، دار

ال الفكر.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا

(١٤٢٣هـ=٢٠٠٢م)، معجم مقاييس اللغة

تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مدينة النشر

[بدون]: اتحاد الكتاب العرب.

الفيروزآبادى، محمد بن يعقوب (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م)،

القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث

في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم

العرقوسي، ط، ٨، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد (١٤٠٧هـ)،

طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم

خان، بيروت: عالم الكتب.

ابن قدامة، عبد الله بن أحمد المقدسي (١٣٩٩هـ)،

روضة الناظر وجنة المناظر، تحقيق:

عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، ط، ٢، الرياض:

جامعة الإمام محمد بن سعود.

الاستشراق والدراسات الإسلامية، عمان: دار

الفرقان.

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله القرطبي

(١٤٢٤هـ=٢٠٠٣م)، جامع بيان العلم وفضله،

تحقيق: فواز أحمد زمرلي، مدينة النشر [بدون]:

مؤسسة الريان - دار ابن حزم.

ابن أبي العز، علي بن محمد الحنفي

(١٤١٧هـ=١٩٩٧م)، شرح العقيدة الطحاوية،

تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد الله بن المحسن

التركي، ط، ١، بيروت: مؤسسة الرسالة.

العقيفي، نجيب (١٩٦٤م)، المستشرقون، ط، ٣،

القاهرة: دار المعرفة.

ابن عقيل، علي البغدادي (١٤٢٠هـ=١٩٩٩م)،

الواضح في أصول الفقه، تحقيق: عبد الله بن

عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد العكري الحنفي

(١٤٠٦هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب،

تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ومحمود

الأرناؤوط، ط: [بدون]، دمشق: دار ابن كثير.

العينى، محمود بن أحمد الغيتابى (تاريخ النشر

[بدون]), عمة القارى شرح صحيح البخارى،

بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الغازي، أمانى جعفر صالح (١٤٣١هـ=٢٠١٢م)،

الدولة العثمانية من خلال كتابات المستشرقين

في دائرة المعارف الإسلامية عرض ونقد

وتحليل، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، مكة

افتراط المستشرقين على الإسلام عرض ونقد
القاهرة: مكتبة وهبة.

ابن مفلح، إبراهيم بن محمد (١٤١٠=١٩٩٠م)،
المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد،
تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين،
الرياض: مكتبة الرشد.

ابن منظور، محمد بن مكرم (١٤١٤هـ)، لسان
العرب، ط٣ بيروت: دار صادر.

النجدي، محمد بن عبد الوهاب (١٤٢٠هـ)، أصول
الإيمان، تحقيق: باسم فيصل الجوابرة، ط٥،
الرياض: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف
والدعوة والإرشاد.

النجمي، عجیل جاسم (١٤٠٤=١٩٨٤م)،
المستشرقون ومصادر التشريع الإسلامي، ط
[بدون]، الكويت: المجلس الوطني للثقافة
والفنون والآداب.

وهبة الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، (دمشق: دار

الفكر، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م)، ١/٥٨٧-٥٨٨.

ويكيبيديا الموسوعة الحرة (٢٠١٥م)، دائرة المعارف
الإسلامية، تاريخ الدخول ٤/٢٣ م٢٠١٥، من
[موقع](http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%84%D9%87%D9%8A%D9%85&oldid=15375210)
".oldid=15375210&

أبو يعلى، محمد بن الحسين الفراء القاضي
(١٤١٠=١٩٩٠م)، العدة في أصول الفقه،
تحقيق: أحمد بن علي بن سير المباركي، ط٢،
مدينة النشر [بدون]: دار النشر [بدون].

القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن
(١٣٩٣=١٩٧٣هـ) أ، شرح تتفیح الفصول،
تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، مدينة
النشر [بدون]: شركة الطباعة الفنية المتحدة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير
(١٤١٣=١٩٩٣هـ) أ، طبقات الشافعيين،
تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد
عزب، مدينة النشر [بدون]: مكتبة الثقافة
الدينية.

الكفوبي، أيوب بن موسى (١٤١٩=١٩٩٨هـ)،
الكليات، تحقيق: عدنان درويش، محمد
المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن اللحام، علي بن محمد البعلبي (تاريخ النشر
[بدون]) ب، المختصر في أصول الفقه على
مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: محمد
مظہر بقا، ط [بدون]، مکة المكرمة: جامعہ
الملک عبد العزیز.

المرداوي، علي بن سليمان (١٤٢١=٢٠٠٠هـ)،
التحبیر شرح التحریر في أصول الفقه، تحقيق:
عبد الرحمن الجبرین، عوض القرنی، أحمد
السراح، ط [بدون]، الرياض: مكتبة الرشد.

مجمع اللغة العربية (تاريخ النشر [بدون])، المعجم
الوسيط، أشرف على الطبعة: إبراهيم مصطفى،
أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار،
ط [بدون]، مدينة النشر [بدون]: دار الدعوة.

المطعني، عبد العظيم إبراهيم (١٤١٣=١٩٩٣هـ)،

The orientalists' view of the status and truth of consensus through the circle of Islamic knowledge A Critical Study

Hanadi Bint Rasheed bin Rasheed Al Saadi

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract . Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and prayers and peace be upon the Seal of Prophets and Messengers, and after:

This research is a radical fundamentalist study that dealt with the Orientalists' view of the status and truth of consensus through the Islamic Knowledge Department. It contains an introduction, two papers, a conclusion, a bibliography, and the contents, and the first topic: the definition of consensus, Orientalism, and the circle of Islamic knowledge. The second topic: the orientalists' view of the status of the consensus, its truth, and criticism of this vision. The conclusion and the main findings of the research and recommendation.

The method used in this research is a fundamentalist Critical study. It is necessary to mention the texts on the status and truthfulness of the consensus in the circle of Islamic knowledge, then explain it, and then criticize it, and then identify and discuss aspects of health and error.

The most important result of this research is that what is mentioned in the Islamic knowledge circle about the status and truth of the consensus is completely devoid of correctness. It is stated that by consensus, Muslims can establish a new law and amend and change fixed beliefs in the Islamic religion. Sunnah and heresy, and that consensus can oppose the book and the Sunna and submit them.

The most important recommendation in the research: the delivery of an intellectual message to all researchers dedicated in the nation to cooperate in order to replace this circle with an Islamic knowledge circle, written and supervised by the Muslims themselves.

أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار

رؤى بنت طلال بن عبد الرحمن محبوب

١٤٠٠٧١٨

(قسم الشريعة والدراسات الإسلامية - تخصص أصول الفقه)

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

جدة - المملكة العربية السعودية

مستخلص. بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام عل رسول الله أما بعد: لما كان تخرج الفروع على الأصول له أهمية في تكوين الملة الفقهية؛ كان هذا البحث بعنوان: أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار. وهو يشتمل على: مقدمة ومحثين وخاتمة وفهارس. أما المقدمة فتناولت تقرير موضوع البحث، وبيان أهميته، وخطته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة له. وأما البحث الأول فهو في قاعدة سد الذرائع ويشتمل على معنى القاعدة، وتحرير محل النزاع فيها، والأقوال، والأدلة، والراجح، أما البحث الثاني فهو في زواج المسيار ويشتمل على تصوير النازلة، وحكمها، وأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار. أما الخاتمة فتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المقدمة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحابه ومن والاه، أما بعد:

فلم يزل كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم معينا لا ينضب لهداية البشر وصلاح أمر معادهم ومعاشرهم في كل زمان ومكان قال تعالى: {اللَّيْلَمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِيَنَكُمْ وَأَتَمَّتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيَنًا} [المائدة: ٣]، وقد اجتهد

الفقهاء في فهم نصوص الكتاب والسنة واستخراج الأحكام منها، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا القواعد التي تعين على الاستبطاط لتكون مثاراً يهدي بها العلماء، فخلفوا ثروة ضخمة في علم الأصول اختلفت فيها مسالكهم في تقرير هذه القواعد وتحريرها، فسلك الجمهور مسلك تقرير القواعد الأصولية على مقتضى الأدلة العقلية والنقلية دون التفات إلى الفروع الفقهية، وسلك الحنفية مسالك

الفهرس ويحتوي على قائمة المراجع، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث: اتبعت في كتابة البحث المنهج الآتي: أولاً: ما يتعلق بالقاعدة الأصولية: ذكر معنى القاعدة، وتوثيقها من الكتب الأصولية المعتمدة، وتحرير محل النزاع فيها، ثم ذكر الأقوال المشهورة فيها، وذكر أدلة كل قول مع بيان الراجح من الأقوال.

ثانياً: ما يتعلق ببيان أثر القاعدة في زواج المسيار: تصوير النازلة، بيان حكم المسألة مع ذكر الخلاف الفقهي باختصار، بيان تأثير القاعدة الأصولية على النازلة الفقهية، وعدم الإسهاب في الأدلة الأخرى إذ ليست هي مقصود البحث.

ثالثاً: السير على المنهج العلمي وذلك بعزو الآيات القرآنية إلى سورها بذكر اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث النبوية الواردة في البحث، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أكتفي بالعزو إليه، وإن لم يكن فيهما خرجته من كتب الحديث، مع نقل ما حكم أهل العلم على الحديث صحة وضعفاً، والرجوع إلى المصادر العلمية في البحث.

الدراسات السابقة: ظهرت العديد من الدراسات والبحوث حول تخرير الفروع على الأصول فمن هذه البحوث: القواعد الأصولية المؤثرة في نوازل الاطعمة والاشرية و اللباس و الزينة: جمعاً و دراسة، لفرقاط رسماًت دورانوف، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، والقواعد الأصولية المؤثرة في النوازل المتعلقة بالطهارة والصلوة والزكاة: جمعاً و دراسة، لتوري لاسينا، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية، القواعد الأصولية المؤثرة في النوازل

تقرير القواعد على مقتضى ما نقل من أئمته من الفروع الفقهية. وسلك آخرون مسلك الجمع بين حسنى الطريقتين بأخذ الأصول وبناء الفروع عليها ليخرجوا بعلم أصول الفقه من نطاق البحث النظري إلى الواقع العملي التطبيقي. ومما لا شك فيه أن ربط القواعد الأصولية بالنوازل المعاصرة يحقق ثمرة علم الأصول، من أجل ذلك كان هذا البحث (أثر قاعدة سد الذرائع في زواج المسيار).

أهمية الموضوع:

- أهمية موضوعات النوازل عامة، وجدة هذا الموضوع خاصة حيث أنه يتعلق بدراسة زواج المسيار.

- تتميمية الملة الفقهية عند الباحث عن طريق معرفة مناهج العلماء في الاستباط، وماخذهم في الاستدلال.

- تأكيد شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان من خلال بحث أحكام النوازل.

خطة البحث: يشتمل البحث على مقدمة، ومبثرين، وخاتمة، وفهارس.

المقدمة: تناولت تقرير موضوع البحث، وبيان أهميته، وخطته، ومنهج البحث، والدراسات السابقة له.

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: معنى القاعدة، وتحرير محل النزاع، والأقوال، والأدلة، والراجح.

المبحث الثاني: زواج المسيار ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: تصوير النازلة، وحكم المسألة، وأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار.

الخاتمة: وستتضمن أهم النتائج والتوصيات. وأخيراً

ثالثاً: ما كان إفضاوه إلى المفسدة ظناً، وهذه اختلف فيها^٦.

رابعاً: ما كان مفسدته كثيراً لا غالباً ولا نادراً، واختلف فيها كما يلي.

المطلب الثالث: الأقوال:
اختلف الفقهاء في الأخذ بسد الذرائع كأصل من أصول الاستدلال إلى أقوال وهي كما يلي:
القول الأول: قول المالكية^٧، والحنابلة^٨، اعتبروا سد الذرائع أصل من أصول الاستدلال وحجة يعمل بها.

القول الثاني: قول الشافعية، اختلف في تحديد موقف الإمام الشافعي رحمة الله وسبب ذلك أنه في مواطن ذكر أنه يأخذ بسد الذرائع^٩، وفي مواطن أخرى أنه لا يأخذ به^{١٠}، وعند تمحیص الموضع التي اختلف فيها القول عن الإمام الشافعي رحمة الله، نجد أنه أعمل قاعدة سد الذرائع في مجال ضيق ولم يتسع في الأخذ بها^{١١}.

القول الثالث: قول الحنفية وهو أنهم لم يصرحوا في أصول مذهبهم باعتبار سد الذرائع أصلاً من أصول الاستدلال لكنهم أعملوها في الفروع^{١٢}.

المتعلقة بالصيام و الحج، لإبراهيم تيجان إبراهيم جكيتي، رسالة ماجستير من الجامعة الإسلامية. ولم أجد فيما ظهر لي بحث يتعلق بأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار.

وأخيراً، أسأل الله التوفيق والسداد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً.

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع

المطلب الأول: معنى القاعدة:

السد لغة: السين والدال أصل واحد يدل على ردم الشيء وملاءمته وإغلاق الخلل، من سدّت الثلّة سداً، ويأتي بمعنى الحجز فكل حاجز بين الشيئين سداً، ويأتي بمعنى المنع يقال: سد عليه باب الكلام أي: منعه منه^١. والمعنى الذي يقصد هنا هو المنع.

الذرائع لغة: جمع ذريعة والذريعة: الوسيلة^٢.

سد الذرائع اصطلاحاً^٣: وهو الفعل الذي ظاهره مباح ويتوصل به إلى فعل المحرم.

المطلب الثاني: تحرير محل النزاع: يتبيّن موضع الخلاف من خلال بيان أقسام الذرائع وهي كما يلي:
أولاً: ما كان إفضاوه إلى المفسدة قطعياً، وهذه تسد باتفاق^٤.

ثانياً : ما كان إفضاوه إلى المفسدة نادراً، وهذه لا تسد باتفاق^٥.

^٦ ينظر: المواقف، الشاطبي (٣٥٩١٢)

^٧ ينظر: جزء من شرح تتفيق الفصول في علم الأصول، القرافي (٢/٤٥٠)، إحکام الفصول، الباجي (ص: ٦٨٩)، الفروق، القرافي (٣٢١١)

^٨ ينظر: المدخل إلى مذهب الإمام أحمد، ابن بدران (ص: ٢٩٦) الواضح في أصول الفقه، ابن عقيل (٢/٧٥) شرح مختصر الروضة، الطوفى (٣/٢١٢) مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن النجار (٤/٤٣٤)

^٩ ينظر: الأمل للشافعى (٤/٥٠)

^{١٠} الأمل للشافعى (٤/١٢٠)، الأمل للشافعى (٣/١٢٤)

^{١١} ينظر: سد الذرائع وتطبيقاتها عند الإمام الشافعى، لوبيس، أسموليادى، إشراف: عبد المحمود بلال منير (ص: ١٧٢)

^{١٢} انظر: الهدایة في شرح بداية المبتدى، المرغباني (٢/٢٧٨)، بداع

الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاسانى (٧/٦)، فتح القدير، الكمال ابن

الهمام (٢/٣١٩)، بداية المبتدى، المرغباني (ص: ١٧٤)، الدر المختار

شرح تنویر الأبصار وجامع البحار، الحصکي (ص: ٢٢٧)

^١ ينظر: مجلل اللغة، ابن فارس (ص: ٤٥٧)، مقاييس اللغة، ابن فارس (٣/٦٦)، المحكم والمحيط الأعظم، المرسي (٤٠٢/٨)، مختار الصحاح، الرازي (ص: ١٤٥)، لسان العرب، ابن منظور (١٩٦٨/٣)

^٢ مختار الصحاح، الرازي (ص: ١١٢)

^٣ انظر: البحر المحيط في أصول الفقه، الزركشي (٨/٨٩)، المواقف، الشاطبي (٣/٢٥٨-٢٥٧)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، ابن

النجار (٤/٤٢٤)

^٤ ينظر: الفروق، القرافي (٣٢١٢)

^٥ ينظر: الفروق، القرافي (٣٢١٢)

أَمَّةٌ عَمَلُوهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيَنْبَيِّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [الأنعام: ١٠٨]. وجه الدلالة: النهي عن سب آلهة المشركين وهو جائز لأنه ذريعة لسب المشركين لرب العالمين. يقول السعدي رحمة الله: "وفي هذه الآية الكريمة، دليل للقاعدة الشرعية وهو أن الوسائل تعتبر بالأمور التي توصل إليها، وأن وسائل المحرم، ولو كانت جائزة تكون محرمة، إذا كانت تفضي إلى الشر" ^٦، ويقول الشوكاني رحمة الله: "الآية أصل أصيل في سد الذرائع" ^٧.

٤- قوله: {وَاسْأَلُوهُمْ عَنِ الْفَرْيَةِ الَّتِي كَانُتْ حَاضِرَةً الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيَّاتُهُمْ يَوْمَ سَبِّتِهِمْ شُرَّعًا وَيُوْمَ لَا يَسْبِّتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ تَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُّقُونَ} [الأعراف: ١٦٣]. وجه الدلالة: قال ابن العربي رحمة الله: "هذه الآية أصل من أصول إثبات الذرائع ، وهو كل عمل ظاهر الجواز يتوصل به إلى محظور، كما فعل اليهود حين حرم عليهم صيد السبت، فسکروا الأنهر، وربطوا الحيتان فيه إلى يوم الأحد" ^٨.

٥- قال تعالى: {إِذْهَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى} (٤٣) {فَوُلَا لَهُ قَوْلًا لَيَّنًا لَعْلَةً يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشِي} [طه: ٤٣، ٤٤]. وجه الدلالة: أمر الله عزوجل موسى وهارون عليهما السلام أن يقولا لفرعون كلاما طيفا سهلا ليس فيه ما يغضب؛ لئلا يكون ذريعة لتفيره ^٩.

٦- قال تعالى: {وَلَا يَصْرِبُنَّ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِيْنَ مِنْ زِيَّهِنَّ} [النور: من الآية رقم ٣١]. وجه

القول الرابع: قول الظاهريه: لم يأخذوا بسد الذرائع ^١.

المطلب الرابع: الأدلة ^٢ :

أدلة القول الأول: استدل القائلون باعتبار سد الذرائع بأدلة منها: الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى: {وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ} [البقرة: من الآية رقم ٣٥]. وجه الدلالة: قال الأصمسي رحمة الله: "النهي عن القرب فيه سد للذرائع وقطع للوسيلة؛ ولهذا جاء به عوضاً عن الأكل" ^٣.

٢- قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابُ أَلِيمٍ} [البقرة: ١٠٤] وجه الدلالة: كان المسلمين إذا خاطبوا الرسول صلى الله عليه وسلم إذا علمهم شيئاً في الدين يقولون له راعنا يقصدون بذلك مراءاتهم، وكان اليهود يقولونها لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقصدون معنى فاسدا، فنهي المؤمنون عن قولها سدا لذريعة مشابهة اليهود في القصد الفاسد ^٤ من سب الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول ابن عاشور رحمة الله: "وقد دلت هذه الآية على مشروعية أصل من أصول الفقه- وهو من أصول المذهب المالكي- يلقب بسد الذرائع وهي الوسائل التي يتوصل بها إلى أمر محظور" ^٥.

٣- قال تعالى: {وَلَا تَسْبِبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبِبُوا اللَّهَ عَدُوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَا لِكُلِّ

^١ ينظر: الإحکام في أصول الأحكام، ابن حزم (٢/٦)

^٢ يراجع للاستزادة: سد الذرائع في الفقه الإسلامي، هشام قريسة

^٣ فتح البيان في مقاصد القرآن (١/١٣٥)، وانظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية (١/١٢٧)

^٤ تيسير الكرييم الرحمن، السعدي (ص: ٦٦)

^٥ التحرير والتنوير، ابن عاشور (١/٦٥٢)

^٦ تيسير الكرييم الرحمن، السعدي (ص: ٢٦٨)

^٧ فتح القدير، الشوكاني (٢/١٧٢)

^٨ أحكام القرآن، ابن العربي (٢/٣٣١)

^٩ ينظر: أصوات البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنفطي (٤/١٥)

إذا فعلت ذلك قطعتن أرحامكُن". وجه الدلالة: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الجمع بين المرأة وعمنها وبين المرأة وخالتها؛ لأنه ذريعة للتباغض وقطيعة الرحمة^٩.

٤- أنه أشير على النبي صلى الله عليه وسلم بقتل من ظهر نفاقه فقال: "أَخَافُ أَنْ يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّ مُحَمَّداً يَقْتُلُ أَصْحَابَهِ". وجه الدلالة: ترك النبي صلى الله عليه وسلم قتل المنافقين؛ طبأ للتاليف ولئلا يكون ذريعة للتتفير عن الإسلام^{١٠}.

٥- قال صلى الله عليه وسلم: "لا وصية لوارث"^{١١}. وجه الدلالة: نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوصية للوارث؛ حتى لا يكون ذريعة لأخذ الزيادة عن الإرث فتنقض قسمة الله، وتحصل الشحنة والبغضاء^{١٢}.

٦- أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه نهى عن الصلاة تحت شجرة بيعة الرضوان، ثم قطعها سداً للذرائع؛ حتى لا يعود الناس إلى أعمال الجاهلية^{١٣}.

أدلة القول الثاني:

استدل القائلون بعدم اعتبار سد الذرائع بأدلة منها:

^٩ ينظر: المفاتيح في شرح المصايب، المظهري (٤/٤٨)، العدة في شرح العدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (٣/٢٦٨).

^{١٠} أخرجه البخاري كتاب المناقب، باب ما ينهى من دعوة الجاهلية، ح (٣٥١٨)، (١٢/٤٢)، ومسلم كتاب البر والصلة والأداب، باب نصر الآخ ظالماً أو مظلوماً، ح (٢٥٨٤)، (٤/٩٩٨).

^{١١} ينظر: العدة في شرح العدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (١/٣٥٢).

^{١٢} أخرجه أحمد في مسنده، ح (١٧٦٦٣)، (٢٩/٢١٠)، وقال المحقق: صحيح لغيرة، وابن ماجه في سننه، كتاب الوصايا، باب لا وصية لوارث، ح (٢٧١٤)، (٢/٦٠)، وقال اللبناني: صحيح.

^{١٣} ينظر: ذخيرة العقبي في شرح المختبى، الولوي (٣٠/١٣٥)، الاستذكار، القرطبي (٧/٢٦٤).

^{١٤} ينظر: مراعاة المفاتيح شرح مشكاة المصايب، المباركفوري (٩/١٢٩).

الدلالة: نهى الله المرأة من الضرب برجلها لإسماع صوت الخلال فهو كإباء الزينة في الفتنة^١. يقول السعدي رحمة الله: "وَيُؤَخِّذُ مِنْ هَذَا وَنَحْوِهِ، قَاعِدَةُ سَدِ الْوَسَائِلِ، وَأَنَّ الْأَمْرَ إِذَا كَانَ مَبَاحاً، وَلَكِنْ يَفْضِي إِلَى مَحْرَمٍ، أَوْ يَخْافُ مِنْ وَقْوَعِهِ، فَإِنَّهُ يَمْنَعُ مِنْهُ، فَالضَّرْبُ بِالرَّجُلِ فِي الْأَرْضِ، الْأَصْلُ أَنَّهُ مَبَاحٌ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ وَسِيلَةً لِعِلْمِ الزِّينَةِ، مَنْعُ مِنْهُ^٢". أدلة من السنة:

١- قال صلى الله عليه وسلم: "الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات"^٣. وجه الدلالة: حث على اتقاء الشبهات - وهي ما تردد بين الحل والحرمة^٤ - سداً لذريعة الوقع في المحرمات.

٢- قال صلى الله عليه وسلم: "دع ما يربيك إلى ما لا يربيك"^٥. وجه الدلالة: "اترك ما اعترض لك فيه الشك، وادهب إلى ما لا شك فيه، يعني: خذ ما أيفنته حسناً وحللاً، واترك ما شكت في كونه حسناً^٦. والمعنى: إذا شكت في حل شيء فدعيه^٧. وهذا ترك لما قد يكون حلاً مخافة الوقع في الحرام ، وفيه الاحتياط في تغليب جنبة الحظر على الإباحة^٨.

٣- قال صلى الله عليه وسلم: "لايجمع بين المرأة وعمنها ولا بين المرأة وخالتها" وقال: "إنك

^١ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي (١٢/٢٣٧).

^٢ تيسير الكريم الرحمن، السعدي (ص: ٥٦٧).

^٣ أخرجه البخاري، كتاب البيوع، باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات، ح (٢٠٥١)، (٧/٤٣٠)، ومسلم كتاب المسافة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات ح (١٥٩٩)، (٣/١٢١٩).

^٤ انظر: العدة في شرح العدة في أحاديث الأحكام، ابن العطار (٣/١٥٨٣)، البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي (١٠/٢٣٢).

^٥ أخرجه الترمذى في صفة القيمة والرفاق والورع، ح (٢٥١٨)، (٤/٤)، (١٢/٦٨)، وقال اللبناني: صحيح.

^٦ شرح المصايب، ابن المalk (٣/٣٩٠).

^٧ منحة الباري بشرح صحيح البخاري، السنىكي (٤/٤٨٦).

^٨ ينظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي (١٠/١٦٠).

{ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيهِ } [البقرة: ٢٩]. وقال: " ومن حرم المشتبه وأفتي بذلك وحكم به على الناس، فقد زاد في الدين ما لم يأذن به الله تعالى، وخالف النبي صلى الله عليه وسلم ".

المطلب الخامس: الراجح:

إن الذي يترجح هو الأخذ بسد الذرائع المؤدية إلى المفاسد كثيرة لا غالباً ولا نادراً، لأن العبرة بالمقاصد والمال، ولأنه فعل الصحابة رضوان الله عليهم ومن ذلك:

أن سعيد بن المسيب رضي الله عنه قال: غرب عمر-رضي الله عنه- ربيعة بن امية بن خلف في الخمر فلحق بهرقل فتنصر ف قال عمر: " لا أغرب مسلماً بعد هذا" ^١، وكان ابن عمر رضي الله عنه ينهى عن القبلة وال المباشرة للصائم، مخافة ما قد يحدث منهما ^٢، ونقل ابن عطية رحمه الله أن عمر رضي الله عنه أراد أن يفرق بين حذيفة بن اليمان وبين كتابية فقال له حذيفة: " أترعم أنها حرام فأخلي سبيلها يا أمير المؤمنين؟ ف قال: " لا أزعم أنها حرام ولكنني أخاف أن تعاطوا المومسات منها" ^٣ وغير ذلك.

^١ الإحکام في أصول الأحكام، ابن حزم (١٨٠/٦)
^٢ المرجع السابق (١٨٣/٦)

^٣ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الطلاق، باب النفي، ح (١٣٣٢٠)، ٧، ٣١٤.

^٤ أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصيام، باب القبلة للصائم، ح (٧٤٢٣)، ٤، ١٨٦.

^٥ أخرجه البيهقي، كتاب النكاح، باب ما جاء في تحريم حرام أهل الشرك دون أهل الكتاب وحرم المؤمنات على الكفار، ح (١٣٩٨٤)، (٧/٢٨٠)، وابن أبي شيبة، كتاب النكاح، باب من يكره النكاح من أهل الكتاب، ح (١٦١٦٣)، (٣/٤٧٤)، وصححه الألباني في الإرواء: ٣٠١.

-١- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعثه إلى اليمين قال: "كيف تقضى إذا عرض لك قضاء؟" قال: أقضى بكتاب الله قال: "فإن لم تجد في كتاب الله؟" قال: فبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فإن لم تجد في سنة رسول الله؟" قال: أجهد رأيي ولا ألو قال: فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدره وقال: "الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي به رسول الله" ^١. وجه الدلالة: ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم الأدلة التي يتحج بها ولم يذكر سد الذرائع منها. ويعترض عليه : بأن سد الذرائع راجع إلى الأخذ بالصلحة ، والمصلحة حجة ، فلذلك يعد سد الذرائع حجة ^٢ ولما سبق من الأدلة التي تنص على حجيته.

-٢- قال صلى الله عليه وسلم: "الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات" ^٣، وجه الدلالة: يقول ابن حزم رحمه الله: " فهذا حض منه صلى الله عليه وسلم على الورع ونص جلئ على أن ما حول الحمى ليست من الحمى وأن تلك المشتبهات ليست بيقين من الحرام وإذا لم تكن مما فصل من الحرام فهي على حكم الحال بقول تعالى {وَمَا لَكُمْ أَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضْلُلُنَّ بِأَهْوَائِهِمْ بِعَيْنِهِمْ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِلِينَ } [الأنعام: ١١٩] فما لم يفصل فهو حلال بقوله تعالى

^١ أخرجه أبو داود في سنته كتاب الأقضية، باب اجتهاد الرأي في القضاء، ح (٣٥٩٢)، (٣٠٣/٣)، وأخرجه الترمذى في سنته كتاب أبواب الأحكام، باب ما جاء في القاضى كيف يقضى، ح (١٣٢٧)، (٦٠٨/٣)

^٢ وقال الألبانى عنه في مشكاة المصايب: أنه ضعيف (١١٠٣/٢)

^٣ ينظر: المهدى في علم أصول الفقه المقارن، النملة (١٠١٨/٣)

^٤ سبق تخرجه (ص: ٧)

ومحل البحث هو الزواج الذي تتوفر فيه الأركان والشروط وتسقط المرأة حقها في المبيت والنفقة والسكنى ويكون معنا.

المطلب الثاني: حكم المسألة: اختلف الفقهاء في حكمه إلى خمسة أقوال:

القول الأول: الإباحة لكنه خلاف الأولى.

ونقل عن المجمع: "حرص المجمع ألا يبيح زواج معينا باسمه؛ لأن هذا مما تختلف صوره وحالاته باختلاف البلدان والعادات، وما أجازه المجمع هو صورة محددة وهي: إبرام عقد زواج تتنازل فيه المرأة عن السكن والنفقة والقسم أو بعض منها، وترضى بأن يأتيها الرجل إلى دارها في أي وقت شاء من ليل أو نهار".

القول الثاني: الإباحة مطلقاً.

القول الثالث: التحرير مع صحة العقد.

القول الرابع: التحرير مع بطلان العقد.

القول الخامس: التوقف.

المبحث الثاني: زواج المسياط

المطلب الأول: تصوير النازلة:

هو نكاح تتوافر فيه الأركان والشروط خال من الموانع الشرعية، يتحقق فيه الزوجان على إسقاط بعض الحقوق كالسكن والنفقة والمبيت^١. سمي بالمسياط لأن الزوج يسير إلى زوجته أي وقت شاء ولا يطيل المكث والقرار^٢، وله حالات مختلفة: فقد يشترط فيه عدم الإعلان ويكفى بالإشهاد، أو قد يكون سريا فلا إشهاد ولا إعلان، وقد يكون غير موثقا في الدوائر الحكومية، وقد يشترط فيه عدم الإنجاب، وقد يشترط فيه ألا ترثه بعد موته، أو يشترط عدم المهر، أو أن تتفق عليه، ويختلف الحكم إن كان الاشتراط من جهة الزوجة، أو إن كان من جهة الزوج، أو كان من جهتهما معاً^٣.

من صوره:

١- أن تتنازل المرأة عن النفقة والسكن والإنجاب فتتفق على نفسها وتسكن في بيت أهلها أو بيتها.

٢- أن تتنازل الزوجة عن النفقة والسكن والقسم، لكن لا تتنازل عن الإنجاب.

٣- أن تتنازل المرأة عن القسم، لكن يوفر الرجل لها السكن والنفقة^٤.

^٠ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٤)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، وهبة الزجلي (ص: ١)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، أحمد موسى السهلي (ص: ٣٣).

^١ مجلة المجمع الفقهي الإسلامي السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٤).

^٢ ينظر: زواج المسياط، المطلق (ص: ١١٣) نقله عن عبد العزيز آل الشيخ، العلاقات الزوجية في الإسلام والمسيحية واليهودية، على جمعة (ص: ٢٠٩-٢١٠)، عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، النجيمي (ص: ٣٧-٣٩)، زواج المسياط، مهلك بركات أحمد مالك (ص: ١٦٣).

^٣ ينظر: أسامة بن عمر بن سليمان الأشقر، مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق (ص: ٢٠١).

^٤ ينظر: وهو قول عبيل النشمي، عبد الله الجبوري، نقل في كتاب المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي، ناصر مشرع السبيسي (ص: ٢٤٠).

^٥ ينظر: وهو قول عمر سعود العيد، نقل في زواج المسياط وحكمه الشرعي، محمد طعمة القضاة (ص: ٤٠).

^١ ينظر: عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، محمد النجيمي (ص: ١١).

^٢ مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق، أسامة الأشقر (ص: ١٦٢).

^٣ عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، أحمد السهلي (ص: ١٨).

^٤ زواج المسياط دراسة فقهية واجتماعية نقدية، محمد فالح مطلق (ص: ٤٢).

^٥ يراجع: المعيار في بيان أقسام نكاح المسياط، محمد القحطاني (ص: ٢٧٠-٢٧١).

^٦ ينظر: حكم زواج المسياط، مجلة التربية جامعة الأزهر (ص: ٤٥).

المبيت، وإسقاط حق النفقة؛ وهذا يبطل العقد والشرط^٦.

استدل القائلون بالتوقف بتعارض المصالح والمفاسد، واستغلال بعض الناس لهذا النوع من الزواج وتجاوزهم الحد الشرعي فيه حيث أصبح كالتجارة^٧.

المطلب الثالث: أثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار^٨:

اختلف العلماء في أثر مآلات الأفعال على الحكم على زواج المسيار، فمن نظر إلى مآلات زواج المسيار قال بحرمتته، ومن نظر إلى صورة العقد قال بالجواز.

يقول الشاطبي رحمة الله: "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً كانت الأفعال موافقة أو مخالفة، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى ما يؤول إليه ذلك الفعل، مشروعًا لمصلحة فيه تستجب، أو لفسدة تدرأ، ولكن له مآل على خلاف ما قصد فيه، وقد يكون غير مشروع لفسدة تنشأ عنه أو مصلحة تتدفع به، ولكن له مآل على خلاف ذلك، فإذا أطلق القول في الأول بالمشروعية، فربما أدى استجلاب المصلحة فيه إلى المفسدة تساوي المصلحة أو تزيد عليها، فيكون هذا مانعاً من

استدل القائلون بالإباحة مع كونه خلاف الأولى عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما رأيت امرأة أحب إلى أن تكون في مسلاخها من سودة بنت زمعة من امرأة فيها حدة، قالت: فلماً كبرت جعلت يومها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة، قالت: يا رسول الله، قد جعلت يومي منك لعائشة. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة يومها ويوم سودة^٩. وجه الاستدلال من الحديث: إقرار النبي صلى الله عليه وسلم لإسقاط زوجته سودة رضي الله عنها حقها في المبيت، وهذا يدل على إباحة إسقاط أي حق من الحقوق^{١٠}، ووجه الكراهة أنه لا يحقق جميع مقاصد الزواج من الإنجباب والسكن والمودة والرحمة، وإنما يقتصر على المتعة والأنس^{١١}.

واستدل القائلون بالإباحة مطلقاً بأنه استوفى الأركان والشروط وخلا من الموانع، فالأصل صحته ولا يضر الاتفاق على قضية النفقة والمبيت والقسم^{١٢}.

واستدل القائلون بالتحريم مع صحة العقد أنه ذريعة لعدد من المفاسد منها: إضعاف قوامة الزوج، وضياع الأولاد، و يؤدي بضعف النفوس أن يقعن في الزنا مدعين المسيار^{١٣}.

واستدل القائلون بالتحريم مع بطلان العقد بأن فيه شروط تخالف مقتضى العقد، كشرط إسقاط حق

^٦ ينظر: المسائل الفقهية المستجدة في النكاح، ناصر مشرع السبيسي (ص: ٢٤٠) عقود الزواج المستحدثة، السهلي (ص: ٣٠)

^٧ ينظر: المختار في زواج المسيار، عبد العزيز الحجيلان (ص: ١٧٠)

^٨ ينظر: زواج المسيار وحكمه الشرعي، محمد طعمة القضاة (ص: ٤٨)، مسائل شرعية في قضيابا المرأة، عارف القره داغي (ص: ٦١-٦٢)، المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكوبي (ص: ٢٣٩)

القانون الكوبي (ص: ٢٣٩)، الزواج المستحدث و موقف الفقه الإسلامي منه دراسة مقارنة، محمد إبراهيم سعد النادي (ص: ٤٠-٤١)، عقود الزواج المستحدثة، النجيمي (ص: ٢٠-٢١)

^٩ أخرجه مسلم، كتاب الرضاع، باب جواز هبتها نوبتها لضرتها، ح (١٤٣٦)، (١٠٨٥/٢)

^{١٠} ينظر: المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان ما أخذ به القانون الكويتي (ص: ٢٣٣)

^{١١} ينظر: عقود الزواج المستحدثة، السهلي (ص: ٢٦)

^{١٢} المرجع السابق (ص: ٢٤)

^{١٣} ينظر: مسائل شرعية في قضيابا المرأة، عارف القره داغي (ص: ٦١-٦٢)

وقد يعترض عليه : بأن هذه المفاسد ليست مقتصرة على هذا النوع من الزواج، بل قد تدخل على غيره وعلى الزواج المعتاد^٤.

ويجاب عن هذا الاعتراض: بأن واقع زواج المسيار شاهد على ما يتربت على هذا الزواج من مفاسد تتعلق بالمرأة وبالأطفال الذين هم نتاج هذا الزواج.

الخاتمة

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله، أما بعد: فإنه بعد البحث والنظر في قاعدة سد الذرائع نجد أنها قد أعملت في المذاهب الفقهية الأربعية على اختلاف بين مقل ومستكثر، وأن الاستدلال بها على القول بحرمة زواج المسيار له وجه من القوة، حيث إن المفاسد التي يوصل إليها زواج المسيار على الرغم من توفر الأركان والشروط تستدعي القول بسد الذرائع، وأنه على الرغم من القول بإباحته عند البعض إلا أن هذه الإباحة على خلاف الأولى كونه لا يحقق المقاصد من الزواج وتترتب عليه مفاسد. وفي الختام، يوصى بتأريخ النوازل على القواعد الأصولية المختلفة، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المراجع

ابن العربي، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م)، أحكام القرآن، ط٣، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد عبد القادر عطا، بيروت: لبنان

إطلاق القول بالمشروعية، وكذلك إذا أطلق القول في الثاني بعدم مشروعية ربما أدى استدفاع المفسدة إلى مفسدة تساوي أو تزيد، فلا يصح إطلاق القول بعدم المشروعية وهو مجال للمجتهد صعب المورد، إلا أنه عذب المذاق محمود الغب، جار على مقاصد الشريعة^١.

يخلص من قول الشاطبي رحمة الله أنه لا بد من النظر فيما تقول إليه هذه الأنكحة معتبر ومقصود شرعا بغض النظر عن صحة أركانها وشروطها، فلابد من النظر في مآلات هذه الأنكحة حتى يكون الحكم عليها فرع عن تصورها.

إن المقصود بسد الذرائع تحريم بعض الوسائل لا لسبب ذاتي فيها ولكن لما تؤدي إليه من الواقع في الحرام^٢، وإن إباحة زواج المسيار يؤدي إلى مفاسد كثيرة منها: إضعاف قوامة الزوج على زوجته، ومهانة المرأة وابتزازها، وضياع الأولاد، والأثر النفسي على الزوجة حال الإهمال والاكتفاء بإرواء الرجل رغباته، وكثرة الطلاق لخفة المؤونة، ولأن أسباب تحصيل المودة والرحمة من القسم والسكن غير متوفرة في زواج المسيار بعكس الزواج العادي^٣.

فيقضي هذا القول بتحريم هذا الزواج أخذًا بمبدأ سد الذرائع، وأن وقوع مثل هذه المفاسد كثيراً وأن ما أدى إلى الحرام فهو حرام.

^٤ ينظر: مجلة المجمع الفقهي الإسلامي، السنة التاسعة عشرة، العدد الثاني والعشرون (ص: ٢٥٥)

^١ المواقف (١٧٧/٥)

^٢ مسائل شرعية في قضايا المرأة، عارف علي عارف القره داغي (ص: ٦٢-٦١)

^٣ ينظر: عقود الزواج، السهلي (ص: ٢٣-٢٢)

الأشرق، أسامة عمر سليمان (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) **مستجدات فقهية في قضايا الزواج والطلاق**، عمان: الأردن: دار النفائس

بدران، عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) **المدخل إلى مذهب الإمام أحمد لابن بدران**، تحقيق: محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية

جامعة الأزهر (مايو ١٩٩٩م) حكم زواج المسيار، مجلة التربية، العدد ٨٠.

الحجيلان، عبد العزيز بن محمد بن عبد الله (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م) **المختار في زواج المسيار** دراسة فقهية مقارنة حديثة، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

الدوايدية، محمد عبد الرحيم، الأنحمة المعاصرة صورها دواعيها آثارها أحكامها، ط بدون، إشراف: أحمد العوضي، رسالة ماجستير من جامعة مؤتة.

الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) **مختار الصحاح**، ط٥، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: المكتبة العصرية

الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) **البحر المحيط في أصول الفقه**، دار الكتبية

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (١٤١١هـ - ١٩٩١م) **الأشباه والنظائر**، دار الكتب العلمية

السبيعي، بدر ناصر مشرع (١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م) **المسائل الفقهية المستجدة في النكاح مع بيان**

ابن الملك، محمد بن عز الدين عبد اللطيف فريشة الزومي الكرماني (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) **شرح المصابيح**، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، إدارة الثقافة الإسلامية

ابن النجار، تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م) **مختصر التحرير شرح الكوكب المنير**، ط٢، تحقيق: محمد الزحيلي، نزية حماد، مكتبة العبيكان

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (١٩٨٤هـ) **التحرير والتتوير**، تونس: الدار التونسية للنشر

ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاري (١٤٢٢هـ) **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت: دار الكتب العلمية

ابن عقيل، أبو الوفاء علي بن عقيل البغدادي الظفري (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) **الواضح في أصول الفقه**، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) **مجمل اللغة** لابن فارس، ط٢، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، بيروت: مؤسسة الرسالة

ابن منظور، لسان العرب، ط بدون، تحقيق: عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف.

شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة.

القططاني، محمد بن سعيد بن عبد الله آل مثيب (رجب ٢٠١١هـ) المعيار في بيان أقسام نكاح المسيار، مجلة العدل، مجلد ١٣، العدد ٥١ القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م)، الفروق، ط بدون، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية

القرافي، أبو العباس شهاب الدين أحمد المالكي (١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م) جزء من شرح تنقية الفصول في علم الأصول، ط بدون، إعداد: ناصر بن علي الغامدي، إشراف: حمزة بن حسين الفرع، جامعة أم القرى.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) تفسير القرطبي، ط ٢، تحقيق: أحمد البردوني، إبراهيم أطفيش، القاهرة: دار الكتب المصرية

القره داغي، عارف علي عارف، مسائل شرعية في قضايا المرأة، ط بدون، بيروت: لنان دار الكتب العلم

قريسة، هشام (١٤٣١هـ-٢٠١٠م) سد الذرائع في الفقه الإسلامي، بيروت: لبنان دار ابن حزم

القضاة، محمد طعمة (كانون الأول ٢٠٠١م) زواج المسيار وحكمه الشرعي، الأردن: مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات مجلد ٣، العدد ٢

مالك، مهلب بركات أحمد (يونيو ٢٠٠٨) زواج المسيار، ط بدون، السودان: مجلة المنبر.

ما أخذ به القانون الكويتي، إشراف: فهد سعد الدبيس الرشيدى، الكويت، جامعة الكويت

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) تيسير الكريم الرحمن، التحقيق: عبد الرحمن بن معاذ اللوبيق، مؤسسة الرسالة السنىكي، زكريا الأنصاري زين الدين أبو يحيى (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) منحة الباري بشرح صحيح البخاري، اعتنى بتحقيقه والتعليق عليه: سليمان بن دريع العازمي، الرياض: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع

السهلي، أحمد بن موسى، غقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة، ط بدون، الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي رابطة العالم الإسلامي

الشاطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) المواقف، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، دار ابن عفان.

الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكنى (١٤١٥هـ - ١٩٩٥م) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

الشوکانی، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليماني (١٤١٤هـ) فتح القدير، دمشق: دار ابن كثير، بيروت: دار الكلم الطيب

الطوфи، أبو الربيع نجم الدين سليمان بن عبد القوي بن الكريم الصرصري (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م)

النجيمي، محمد بن يحيى بن حسن، *عقود الزواج المستحدثة وحكمها في الشريعة*، ط بدون، الدورة الثامنة عشرة للمجمع الفقهي الإسلامي، رابطة العالم الإسلامي

فهرس الموضوعات: المقدمة ٣-٢

المبحث الأول: قاعدة سد الذرائع ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: معنى القاعدة، وتحرير محل النزاع، والأقوال، والأدلة، والراجح .

٩-٤

المبحث الثاني: زواج المسيار ويشتمل على مطالب تحتوي ما يلي: تصوير النازلة، وحكم المسألة، وأثر قاعدة سد الذرائع على زواج المسيار.

١٢-٩

الخاتمة: وستتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المباركفوري، أبو الحسن عبيد الله (١٤٠٤ هـ، ١٩٨٤ م) *مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصاصيح*، ط٣، نارس الهند: إدارة البحوث

العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م) *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: دار الكتب العلمية.

مطلق، محمد فالح، (٢٠٠١ م) *زواج المسيار دراسة فقهية واجتماعية نقدية*، إشراف عبد الله بن محمد الصالح، الأردن: رسالة ماجستير جامعة اليرموك

النادي، محمد إبراهيم سعد (٢٠١٦ م) *الزواج المستحدث و موقف الفقه الإسلامي منه دراسة مقارنة*، الإسكندرية: مكتبة الوفاء القانونية.

The impact of the rule of exclusion damages in misyar marriage

Roaa Talal Abdul Rahman Mhgob

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. In the Name of Allah, and all Allah's prayers and peace be upon His messenger, Muhammad (PBUH); As referring branches to Assets is an extremely significant topic in the formulation of the talent of jurisprudence, this current research papers is conducted under the title: Influence of the Prohibition of Evasive Legal Devices Rule on Misyar Marriage. The research paper consists of an introduction, two research sections, a conclusion and indexes. The introduction discusses the topic of the whole research, explaining its significance, research plan, methodology and previous studies conducted on such topic. The first research section deals with the Prohibition of Evasive Legal Devices Rule including the meaning of such rule, explaining matters subject to dispute therein, quotes, evidences, preferable opinions. The second research section discusses Misyar Marriage including illustration of relevant legal cases, their judgment and the influence of Prohibition of Evasive Legal Devices Rule on Misyar Marriage. The conclusion includes the most crucial outcomes and recommendations reached.

التوجه نحو المستقبل وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية

مكتوب كتيب مكتوب المالي

الماجستير في التربية التوجيه والإرشاد التربوي

قسم علم النفس - كلية الدراسات العليا التربوية

جامعة الملك عبدالعزيز

مستخلص. هدف البحث إلى التعرف على العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) طالب في المرحلة الثانوية تم اختيارهم عشوائياً، طبق عليهم مقياس التوجه نحو المستقبل من إعداد (عبدالله و الحربي ٢٠١٦ م)، ومقاييس الدافع للإنجاز من إعداد (هيرمانز، ١٩٧٧ م) وتعريب (موسى ، ١٩٨١ م) .

وأسفرت نتائج البحث عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية، وأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التخصص، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التحصيل لصالح مرتفعي التحصيل، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التخصص ، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التحصيل، وقد أوصى الباحث بضرورة العمل على إعداد برامج تربوية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تساهم في زيادة دافعيتهم للإنجاز.

الكلمات المفتاحية : المستقبل ، التوجه نحو المستقبل ، الدافعية للإنجاز ، المنظور المستقبلي ، المرحلة الثانوية.

ما له علاقة بمستقبل المجتمع ككل، وكل ما يرتبط به

مقدمة

من بنى اقتصادية وثقافية وسياسية، والعمل على تعزيز الإيجابيات في نظامنا التربوي وتلافي سلبياته ورسم ملامح مستقبله في ضوء الأهداف والطلعات

أصبح الحديث عن المستقبل في الأدبيات التربوية المعاصرة باباً أساسياً من أبواب الفكر التربوي الاستشرافي الذي يتجاوز حدود التربية ليصل إلى كل

النفس المهني وقد احتل الدافع للإنجاز الاهتمام الأكبر مقارنة بالدافع الاجتماعية الأخرى منذ الستينات الميلادية كأحد المعالم المميزة للدراسة والبحث، و يعد عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وسلوك المحيطين به (خليفة ، ٢٠٠٠ ، ١٥ - ١٦) ويشير عبدالخالق والنيل (١٩٩١ ، ٦٤٠) إلى وجود علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي حيث أن الأشخاص من ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز يميلون إلى التفاؤل بشأن مهام في أي مهام مستقبلية، كما أنهم يميلون إلى اختيار المستقبل الدراسي والمهني الذي يتضمن التحدي والمثابرة وهذا يعود إلى وجود نماذج والديه مرتفعة الانجاز تشعر الأبناء بالحب والتقدير والاهتمام وتشجعهم على الإنجاز وحل المشكلات.

وتتجدر الإشارة إلى أن ندرة البحوث والدراسات السابقة - في حدود علم الباحث - وخصوصاً العربية منها حيث تعرض لها الباحثين السابقين بشكل غير مباشر باختلاف المفهوم مثل المنظور المستقبلي أو كمفهوم مرتبط بمفهوم قلق المستقبل. وبناء على ما سبق فإن الباحث يسعى إلى دراسة العلاقة بين التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية وداعيته لإنجاز.

مشكلة البحث:

يشير حسن (١٩٩٨ : ٣٦ - ٣٩) إلى وجود علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي فأهداف الفرد المستقبلية هي التي تحدد داعيته وجهده.

وبالاستدلال بنتائج بعض الدراسات التي تؤكد على انخفاض التوجه نحو المستقبل لدى الطلاب مثل

المجتمعية، ويأتي في مقدمة ذلك تربية الأجيال الجديدة تربية متكاملة بتزويدهم بالقاعدة المعرفية والعلمية والمعلوماتية والكفاءات والمهارات والخبرات العملية والاتجاهات السليمة في النظر إلى المستقبل والاستفادة منها (آل خليفة ، ٢٠٠٧ ، ٩ : ٢٠٠)

ويمثل مجتمع الطلبة مجتمعاً متفرداً نظراً لتركيبته المميزة ولأفراده الذين تربطهم علاقات خاصة وتجتمعهم أهدافاً موحدة، وما لاشك فيه فإن التفكير في المستقبل من الأمور التي أصبحت لا تشغله بالتفكير فقط ولكنها تهم المجتمعات والشعوب المتحضرة والتي تحاول أن تجد لنفسها على موضع الخارطة العالمية والدولية، فطلبة اليوم هم قادة الغد ويفكرن بشكل كبير في المستقبل ويهتمون لأجله (علي ، ٢٠١٠ : ٢٦).

وقد حظي البعد المستقبلي وأثره في حياة الإنسان باهتمام كبير في كل من التراثين الفلسفية والسيكولوجي، وتناولت أكثر المذاهب الفلسفية المستقبل كبعد زمني مميز للكائن البشري ووجوده الأصيل كإنسان (بدو ، ١٩٧٣ : ١٠٥ - ١٠٧). ويشير فرانكل (١٩٨٢ : ١٠٥) إلى أن فقدان الثقة في المستقبل يفقد الإنسان تماسكه المعنوي ويصبح عرضة للانهيار العقلي والبدني استناداً إلى أن الإنسان لا يستطيع أن يحيى إلا بواسطة تطلعه للمستقبل.

ومن ناحية أخرى تعد دافعية الانجاز أحد الجوانب المهمة في منظومة الدوافع الإنسانية والتي اهتم الباحثون بدراساتها في علم النفس والبحوث المتعلقة بالشخصية ومن يعنون بالتحصيل الدراسي والأداء المعملي في إطار علم النفس التربوي فضلاً عن علم

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

- ١- التعرف على العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية.
- ٢- التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي).
- ٣- التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين الطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).
- ٤- التعرف على الفروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي).
- ٥- التعرف على الفروق في الدافعية للإنجاز بين الطلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

أهمية البحث :

يمكن تحديد أهمية البحث من جانبي:

(١) الأهمية النظرية :

يهم البحث بتقديم معرفة علمية حديثة حول أهمية التوجه لدى طلاب المرحلة الثانوية نحو مستقبلهم الدراسي والمهني ، ومدى انعكاس ذلك على تنمية الدافعية للإنجاز لديهم وإلقاء الضوء حول واقع التوجه نحو المستقبل لديهم، كما أن البحث يمثل إضافة نظرية للمكتبة العربية في هذا الميدان المهم .

دراسة ميللو Mello (2001) أو الدراسات التي تؤكد ضعف دافعية الانجاز لديهم مثل دراسة مانيسفلد(2010) Mansfield ودراسة القرشي (٢٠١٣) أن هناك مشكلة في توجهاتهم نحو مستقبلهم ، وشعورهم بالقلق كأحد المفاهيم المرتبطة بالتوجه ، حيث لم تحدد لديهم بشكل واضح سواء على المستوى الشخصي أو الدراسي أو المهني بشكل عام وما يصاحب ذلك من انخفاض دافعيتهم للتعلم والإنجاز في تحصيلهم الدراسي .

وبناء عليه يمكن تحديد مشكلة البحث من خلال الاجابة عن التساؤلات التالية:

- ١- هل توجد علاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية؟
- ٢- هل توجد فروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي)؟
- ٣- هل توجد فروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل)؟
- ٤- هل توجد فروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمتغير التخصص (طبيعي - شرعي)؟
- ٥- هل توجد فروق في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل)؟

تصوراً أكثر عمقاً للتجه المستقبلي حيث يشمل مكونات (أبعاد) وجاذبية وسلوكية ومعرفية ودافع. ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من أفراد العينة على مقياس التوجه نحو المستقبل المستخدم في الدراسة من إعداد (عبدالله و الحربي ، ٢٠١٦).

ب - دافعية الإنجاز: Achievement Motivation عرف موسى في (القرشي ، ٢٠١٣ : ٧) الدافع للإنجاز بأنه: الرغبة في الأداء الجيد وتحقيق النجاح وهو هدف ذاتي ينشط ويوجه السلوك ويعتبر من المكونات الهامة للنجاح المدرسي للأطفال والراشدين.

ويعرف إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب من أفراد العينة على مقياس الدافعية للإنجاز المستخدم في الدراسة من إعداد هيرمانز تعریب (موسی ، ١٩٨١).

أولاً : الإطار النظري

(١) - التوجه نحو المستقبل:
- مفهوم التوجه نحو المستقبل:

يذكر ستينبرغ وأخرون (Steinberg, et al. 2009) بأن التوجهات المستقبلية هي : " مجموعة البناءات الوجدانية ، والمعرفية ، وال موقفية ، والدافعية للأفراد والتي تتضمن قدرة الفرد على تخيل ظروف الحياة المستقبلية .".

ويعرفه بدوي (١٩٧٨ : ١٣٣) على أن: " التوجه يركز على تفضيل الاحتياجات المستقبلية المتوقعة والخطيط لما يمكن تحقيقه منها عن طريق مساعدة الفرد على فهم نفسه ومشاكله واستغلال إمكاناته الذاتية وقدراته ومهاراته واستعداداته وميول وإمكانات

٢) الأهمية التطبيقية:

يمكن الاستفادة من نتائج هذا البحث في التخطيط والإعداد لإقامة الدورات التدريبية والبرامج الإرشادية للطلاب داخل المدارس أو مشاركة مراكز التدريب ودور الخبرة بها والتي تهدف إلى توضيح الرؤية الإيجابية نحو المستقبل بشكل متفاصل والكشف عن الفرص المتعددة والمختلفة وتقوية الدافعية لديهم، بما ينعكس على تواافقهم الشخصي والدراسي وصحتهم النفسية .

حدود البحث:

الحدود الموضوعية:

اقتصر البحث على دراسة العلاقة بين التوجه نحو المستقبل والدافعية للإنجاز .

الحدود المكانية:

طبق البحث الحالي على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بإدارة التعليم بمحافظة الليث التعليمية .

الحدود الزمنية:

طبقت أدوات البحث في الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦ - ١٤٣٧ .

مصطلحات البحث:

أ - التوجه نحو المستقبل: Future Orientation يعرف عبدالله و الحربي (٢٠١٦ : ٦٥) التوجه نحو المستقبل بأنه ارتباطات الفرد المعرفية والوجدانية والسلوكية وكذلك الدوافع المتعلقة بالمستقبل وتشمل الأفكار والمشاعر والدوافع، والخطط بشأن المستقبل ، كما أن التوجه نحو المستقبل في أبسط أشكاله هو الميل إلى الانخراط في سلوكيات موجهة نحو المستقبل؛ ولكن هناك

طيفي متصل، لذلك نرى أنه كلما كان قلق المستقبل حافزاً على الانجاز فإنه يقترب كثيراً من التوجه نحو المستقبل، وكلما انخفض مستوى التوجه نحو المستقبل لدى الفرد فإنه يتبين عن قلقه تجاه هذا المستقبل، فالتوجه في أعلى مستوياته هو تطلع الفرد دائمًا نحو مستقبله لبلوغ أهدافه يكون القلق في أعلى مستوياته بدءاً من التوتر والخوف وصولاً إلى شعوره بالتهديد بأنه سيحدث شيء.

٣- صدمة المستقبل:

يذكر توبلر Toffler (١٩٩٠: ٣٨ - ٤٠) في كتابه (صدمة المستقبل) أن صدمة المستقبل عبارة عن اضطرابات نفسية وجسدية يشعر بها الفرد عند عدم قدرته على التعامل مع المتغيرات والتطورات المتتسارعة المحيطة به فيجد صعوبة في التكيف معها واتخاذ القرارات المناسبة له والتي تهم مستقبله، لذلك عندما يكون الفرد متوجهاً نحو مستقبله بشكل إيجابي فإنه يصبح قادراً على التفكير والخطيط والتنفيذ بشكل سليم لتحقيق ما يصبووا إليه مستقبلاً وما يأمل تحقيقه ويستطيع التكيف مع كل ما هو جديد ومتطور ليحقق أفضل النتائج.

أ- أهم التحديات التي تواجه الاتجاهات المستقبلية للأفراد:

يوجز مطلاك (٢٠٠٧: ٣٥٠ - ٣٥٣) أهم التحديات التي تواجه اتجاهات الأفراد في اتجاهاتهم نحو المستقبل وهي:

- التحديات الثقافية: حيث أن الجمود الثقافي النسبي للمجتمعات المعاصرة المصابة بعقدتي التصاغر أو التكابر تجاه الثقافات الأخرى قد يشكل خطراً على الهوية الثقافية.

بيئته من خلال تحديد الأهداف وتحديد الطرق الموصولة إليها ، من خلال الوصول إلى أقصى نموه وتكامله مما يسمح ببروزه ونمو موهبته .

كما يعرفه ليفين Lewin في (Athwale, 2004: 2) بأنه "جميع آراء الفرد في وقت معين عن مستقبله وماضيه النفسي .".

- بعض المفاهيم المرتبطة بالتوجه نحو المستقبل:

١- المنظور المستقبلي:

يؤكد عبد السلام (١٩٩٦: ٦٤٤ - ٦٤٧) بأن "المستقبل مكون رئيسي لسلوك الأفراد، وهو يصف القدرة على بناء أهداف شخصية بعيدة المدى، والعمل على تحقيقها على أنها صفة هامة للكائنات الإنسانية ، كما أن عدم القدرة من الناحية النفسية لبعض الناس على إنجاز الخطط المستقبلية البعيدة المدى يرتبط بقصور المعرفة نحو منظور زمن المستقبل .".

٢- قلق المستقبل:

يعرف أبو النور (١٩٩٦: ٦٨) قلق المستقبل بأنه : "القلق الناشئ عن التفكير في المستقبل حيث يعني الفرد من التساؤم بشأن مستقبله، ويغلب عليه الانطوانية والحزن والشك .".

كما يعرف على أنه: "الشعور بعد الارتياح والتفكير السلبي تجاه المستقبل والحياة وعدم القدرة على مواجهة الضغوط الحياتي وتدني اعتبار الذات وفقدان الشعور بالأمن النفسي (المشيخي، ٢٠٠٩: ١٢).

- قلق المستقبل والتوجه نحو المستقبل:

يذكر محمد (٢٠١٠: ٣٣٤) أن مفهوم التوجه نحو المستقبل على صلة وثيقة بقلق المستقبل فهما على

ضرورة معرفة سبب المشكلة لحلها وقد تأسست هذه النظرية على فرضية تفاؤلية وتتطلب تقبل الناس ومساعدتهم في حل مشكلاتهم حيث يتضمن هذا التوجه الايجابي العمل على تنمية التوجه لحل مشاكل الحياة وتوسيع آفاق الحياة للناس في المستقبل (كوري، ٢٠١٣، ٤٨٠: ٤٨٠).

(٢) - دافعية الانجاز:

- مفهوم الدافعية للإنجاز:

يعرف الإنجاز لغوياً بأنه مصدر من أنجز الرباعي وهو فرع (جز) الثلاثي والنون والجيم والزاي أصل صحيح يدل على كمال الشيء في عجلة من غير بطء يقال نجز الوعد ينجز ويقال: أنجز حر ما وعد (ابن منظور ، ١٩٥٥: ٤١٣).

كما يعرفه الحامد (١٩٩٦: ١٣٤) بأنه: "الحافظ لل усили إلى النجاح أو تحقيق نهاية مرغوبة والتغلب على العائق أو الانتهاء بسرعة من أداء الأعمال على خير وجه".

- بعض المفاهيم المرتبطة بدافعية الإنجاز:

يذكر خليفة (٢٠٠٠: ٧٨ - ٩٠) بعض المفاهيم المرتبطة بدافعية الإنجاز أهمها:

- **الحاجة**: ويقصد به شعور الكائن الحي بالفقدان والحرمان من شيء معين فإذا ما وجده تحقق الإشباع، فالحاجة هي نقطة البداية لإثارة دافعيته.

- **الانفعالات**: وهي حالة تؤثر في سلوك الفرد وخبراته ووظائفه الفسيولوجية مثل الخوف والغضب والبهجة والحب، وقد تعمل الانفعالات كدافع في توليد الاستجابات، فالغضب مثلاً قد يدفع الفرد لأن

- **التحديات الاقتصادية**: وتشمل العلاقات الاقتصادية غير المتكافئة مع العالم الخارجي، وزيادة الاستهلاك وانخفاض المستوى المعيشي عند البعض.

- **التحديات الاجتماعية**: مثل ضعف التماสک الأسري وضعف الرقابة على الأبناء داخل الأسرة والعمل غير المناسب مع إمكانات الأفراد وقدراتهم واستعداداتهم.

ويذكر الرشيد (١٩٨٨: ١٧٣) أيضاً من التحديات ما يلي:

- **التحديات العلمية والتكنولوجية**: وهي تمثل القصور في مواكبة العلم والثقافة عموماً، وضعف ارتباط الأنشطة العلمية والثقافية بالحركة الاقتصادية ، وعدم الاستفادة من الثورة التقنية بشكل صحيح

- **التحديات التعليمية**: وتمثل ضعف ارتباط العلم بالتنمية، وضعف ارتباط المدرسة بالمجتمع ، وقلة مصادر البحث العلمي الناجح.

- **النظريات التي تناولت التوجه نحو المستقبل**:

١- نظرية الذات:

يذكر كارل روجرز أن من أنواع الذات ما يسميه الذات المثالية وهي التي تمثل طموحات الفرد والمستويات التي يرغب الوصول إليها أو ما يود الفرد أن يكون عليه فالشخص يتمنى أن ينجز نجاحاً معيناً في مستقبله (جمل الليل ، ٢٠٠٢: ٣٣٢).

٣ - **نظرية العلاج المختصر (المتمركز حول الحل)**:

العلاج المختصر المبني على الحل-solution focused brief therapy والذى يرمز إليه SFBT والذي يهمل جانباً الحديث عن الماضي ويركز على الحاضر والمستقبل، فيقول دي شافيز ١٩٨٨ بعدم

٥- يقوم بجهود شاقة مضنية لإنجاز ما هو مطلوب منه.

٦- يعمل كل شيء بصورة ممتازة.

٧- لديه إصرار على الفوز في المنافسات.

- النظريات التي تناولت دافعية الانجاز :

- نظرية ماسلو للحاجات :

يشير سيزلاقي (١٩٩١ : ٩٣) إلى أن النظرية تقول أن الناس في محيط العمل يدفعون للأداء بالرغبة في اشباع مجموعة من الحاجات الذاتية ويستند ماسلو إلى ثلاثة افتراضات أساسية هي :

الأول: أن البشر كائنات محتاجة فالحاجات غير المشبعة فقط هي المؤثرة في السلوك.

الثاني: أن حاجات الإنسان مرتبة وفق أهميتها وتتدرج هرماً من الحاجات الأساسية مثل الطعام والمركبة مثل الإنجاز.

الثالث: أن الإنسان يتقدم للمستوى التالي من الهرم عندما تكون الحاجة الدنيا قد أشبعت تماماً ولو بدرجة ضعيفة.

وقد وضع ماسلو هرماً خماسياً للحاجات هي:

- الحاجات الفسيولوجية (مثل الطعام والمأوى).

- حاجات السلامة والأمن (مثل الأمان الوظيفي).

- الحاجات الاجتماعية والانتماء (مثل الصداقات).

- حاجات الذات والمركز والاحترام (مثل انجاز مهمة معينة).

- تحقيق الذات (الاستفادة القصوى من المهارات)

ثانياً: الدراسات السابقة:

تناولت عدد من الدراسات متغيري التوجه نحو المستقبل والدافعة للإنجاز مع متغيرات أخرى لكنها

يسلك سلوكاً معيناً، وهناك من يعرف الدافع والانفعالات على أنهما يعنيان نفس الشيء.

-الحافز: وهي العمليات الداخلية التي تصحب بعض المعالجات الخاصة بمنبه معين، ويعد مفهوم الحافز أقل عمومية من مفهوم الدافع، حيث يستخدم مفهوم الدافع للتعبير عن الحاجات البيولوجية والاجتماعية، أما الحافز فيعبر عن الحاجات البيولوجية فقط.

- **تصنيفات الدافعية:**

اختلف العلماء والباحثين في تصنيف الدافع أو الدافعية بشكل عام نورد بعضاً منها:

- يذكر علوي (١٩٧٨ : ٢٠٤ - ٢٠٥) أن الدافع تقسم إلى:

١ - دافع أولية: مثل الحاجة إلى الطعام أو الشراب أو الراحة أو الحاجة الجنسية أو الحاجة إلى اللعب وغيرها.

٢ - دافع ثانوية: ويقصد بها الحاجات المكتسبة والتي في الأصل تعتمد على الدافع الأولية مثل الحاجة إلى التفوق أو المكانة والمنصب أو الحاجة إلى الأمان وال الحاجة إلى التقدير.

- **خصائص وسمات الشخصية المنجزة:**

يذكر المشعان (١٩٩٣ : ١١٥ - ١١٦) أن موراي يصف الشخص المنجز بأنه الذي:

١- ينجز أشياء صعبة.

٢- يتنافس مع الآخرين ويتفوق عليهم.

٣- يعمل لوحده على تحقيق هدف سامي بعيد.

٤- يفهم وينظم الأشياء والأفكار ويقوم بعملها بسرعة ويستغلها قدر الإمكان.

بالتوصيل الدراسي والكشف عن الفروق بين أفراد العينة التي اشتملت على (١٩٨) طالباً وطالبة من المرحلة المتوسطة واستخدمت الباحثة بطارية من إعدادها لقياس التوجه نحو المستقبل واعتمدت أيضاً على التقارير المدرسية المتعلقة بالتوصيل الدراسي، وأظهرت النتائج أن غالبية الأفراد لديهم توجه نحو المستقبل على المستويين الشخصي والدراسي وارتباطها الإيجابي بالمستوى الدراسي.

كما أجرى جولانتا Jolanta (2002) دراسة تناولت التوجه للمستقبل والإنجاز الأكاديمي لدى الشباب والتي هدفت إلى معرفة العلاقة بين التوجه للمستقبل والإنجاز الأكاديمي لديهم ، و تكونت العينة من (٣٩١) مراهقاً تراوحت أعمارهم بين (١٤ - ١٧) عاماً وطبق عليهم استبيان المخاوف والأمل في التوجه للمستقبل واستبيان العزو السببي، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين مرتفعي التوصيل الدراسي ومنخفضي التوصيل في مستوى التوجه نحو المستقبل لصالح مرتفعي التوصيل.

وأجرى هونورا Honora (2008) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين أهداف الإنجاز والمنظور المستقبلي والتحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية وعدها (٦٦١) طالباً من الأميركيين من أصل إفريقي، حيث طبق عليهم مقياس التوجه نحو المستقبل من إعداده، وكان من نتائج الدراسة أن الطلاب ذوو التوجه الإيجابي للمستقبل يكونوا أكثر قدرة على إنجازهم، وأن هناك فروق بين مرتفعي التوصيل ومنخفضي التوصيل لصالح مرتفعي التوصيل في توجههم نحو مستقبلهم.

لم تطرق إلى العلاقة المباشرة بينهما بصورة علمية ومن تلك الدراسات:

(١) دراسات تناولت التوجه نحو المستقبل:

أجرى أبو زيد (١٩٩٢) دراسة تناولت النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة، و اشتملت العينة على (٣٠٠) طالب وطالبة من الكليات المختلفة بالقاهرة ، وقد استخدم مقياس النظرة المستقبلية للشباب من إعداده بالإضافة إلى استمرارات المقابلة الشخصية، وأظهرت النتائج عدم وجود اختلاف في نظرة الشباب للمستقبل بين المستوى الاقتصادي المرتفع والمنخفض، وكذلك عدم وجود فروق بين مرتفعي التوصيل ومنخفضي التوصيل في النظرة إلى المستقبل، كما أشارت إلى وجود النظرة المتباينة نحو المستقبل المصحوبة بحالة من القلق نظير عدم تحقيقه للأهداف.

وكشفت دراسة عبد السلام (١٩٩٦) علاقة منظور زمن المستقبل لدى المراهقين ببعض المتغيرات مثل الجنس والشخص والتوصيل، حيث أعد مقياساً لقياس الأهداف في المستقبل لديهم، وطبقه على عينة مقدارها (٢٤١) طالباً وطالبة من كليات التربية، وأظهرت النتائج وجود فروق بين طلاب القسم العلمي والأدبي في تحديد أهدافهم القريبة في المستقبل لصالح طلاب القسم الأدبي بينما لم تظهر فروق على مستوى الأهداف البعيدة، وكذلك توجد فروق بين الطلاب مرتفعي التوصيل ومنخفضي التوصيل لصالح الطلاب مرتفعي التوصيل في تحديد الأهداف المستقبلية لديهم.

وأجرى ميللو Mello (2001) دراسة سعت إلى الكشف عن توجه المراهقين نحو المستقبل وعلاقته

الدافعية الداخلية والخارجية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب في الدافعية لنوعيها وفقاً للتحصيل الأكاديمي.

وأجرى التميمي (٢٠١٢) دراسة هدفت إلى العلاقة بين جودة أداء المعلمات والدافعية لدى الطالبات في المرحلة الثانوية حيث بلغت العينة (٤٠٠) طالبة واستخدم الباحث مقياس الدافعية للتعلم من إعداد سليمان (١٩٨٩) وخلصت النتائج إلى وجود علاقة بين أداء المعلمات والدافعية للتعلم، وأظهرت أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً لدافعيه للتعلم وفقاً للتحصيل الدراسي ممثلاً في التقدير العام.

كما أجرى الفرشي (٢٠١٣) دراسة كان الهدف منها التتحقق من وجود علاقة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل ومعرفة الفروق في الدافع لدى عينة من طلاب الجامعة والتي تكونت من (٣٠٠) طالب منهم واستخدم مقياس الدافع للإنجاز إعداد هيرمانز (١٩٨١)، ومقاييس قلق المستقبل إعداد شقير (٢٠٠٥) وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الدافع للإنجاز وقلق المستقبل وعدم وجود فروق بين درجات الطلاب مرتفعي الدافعية ودرجات الطلاب منخفضي الدافعية على مقياس الدافعية للإنجاز بالنسبة للتخصص الدراسي وخلص أيضاً أنه يمكن لتبؤ بقلق المستقبل من خلال الدافع للإنجاز فكلما زاد الدافع للإنجاز زاد معه قلق المستقبل.

فروض البحث:

في ضوء الإطار النظري وما أسفرت عنه الدراسات السابقة يمكن صياغة فروض البحث على النحو التالي :

وهدفت دراسة مانيسفلد Mansfield (٢٠١٠) إلى معرفة الدافع لدى الطلاب وتأثيره بأهدافهم المستقبلية حيث استخدم الباحث مقياساً قام بإعداده مستنداً على نظرية المنظور (الهدف) والتي حدد من خلالها الأهداف العامة والمتعلقة بالإنجاز وكذلك الأهداف الاجتماعية، وطبقت على عينة تكونت من (١٩٥) مراهقاً من مدرستين ثانويتين، وأظهرت النتائج أن الأهداف المستقبلية لها تأثير واضح على الدافعية لدى الطلاب.

وأجرى الحربي (٢٠١٤) دراسة هدفت إلى التعرف على الفروق في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية المهووبين والعاديين بمدينة جدة وكذلك معرفة أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي على التوجه نحو المستقبل لدى كل من المهووبين والعاديين، وقد استخدم الباحث مقياس التوجه نحو المستقبل للمرأهقين المكون من (٢٤) فقرة من إعداد (عبدالله والحربي ، ٢٠١٦) والذي تم تطبيقه على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بلغ عددهم ٢٠٠ طالباً (١٠٠ طالباً مهووب و ١٠٠ من العاديين) من إعداده وقد أسفرت نتائج البحث إلى وجود فروق دالة إحصائياً في التوجه نحو المستقبل لصالح الطلاب المهووبين.

(٢) دراسات تناولت الدافعية للإنجاز :

هدفت دراسة العمر (١٩٩٥) إلى التعرف على وجود الدافعية بنوعيها الداخلية والخارجية لدى طلاب الجامعة وعلاقتها ببعض المتغيرات مثل الجنس وتحصيلهم الأكاديمي حيث تكونت العينة من (٢٥٠) طالباً، وطبق عليهم مقياس من إعداده، وأظهرت النتائج وجود علاقة سالبة بين الطلاب في

وتحليلها إحصائياً و يهتم بتحديد الفروق وال العلاقات التي توجد بين الظواهر والمتغيرات، ويعتبر هذا المنهج ملائماً لهذا النوع من الدراسات وذلك لإمكانية استقصاء آراء عدد كبير من مجتمع الدراسة، كما أن المنهج يمكن الباحث من تقديم وصف للظاهرة المدروسة، ومن ثم تحليل بيانات الدراسة للربط بين متغيراتها للوصول إلى أسبابها واستخلاص النتائج للتمكن من تعميمها (عيادات وآخرون ، ٢٠٠٥).

مجتمع البحث:

يمثل مجتمع البحث الحالي الأصلي جميع طلاب مدارس المرحلة الثانوية والبالغ عددهم تقريراً (٣٠٠٠) طالب في مختلف المدارس - بنين - للعام الدراسي ١٤٣٦ - ١٤٣٧ هـ حسب إحصائية إدارة التعليم بالليث.

عينة البحث:

قام الباحث بتطبيق أدوات الدراسة على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب من طلاب المرحلة الثانوية بمتوسط عمر قدره (١٧) عاماً بالمدارس التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الليث التعليمية. والجدول التالي يوضح خصائص أفراد العينة .

جدول (١) توزيع أفراد العينة وفقاً للتخصص والتحصيل الدراسي

النسبة	العدد	التحصيل الدراسي	النسبة	العدد	النوع
%٤٠	٨٠	مرتفعي التحصيل	%٥٨	١١٧	طبيعي
%٢٩	٥٨	منخفضي التحصيل	%٤١	٨٣	شعري

١- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائية بين التوجه نحو المستقبل والداعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية.

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شعري).

٣- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

٤- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الداعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شعري).

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الداعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل).

منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث، اعتمد في هذه الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي الذي يعتمد على وصف الواقع

والابعاد العربية المقاربة، حيث قام معدا المقياس عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بالتحقق من صدق وثبات المقياس على $N = 81$ ، وأصبح المقياس في صورته النهائية يحتوي على (٢٤) فقرة تشمل على خمسة أبعاد كما في الجدول التالي:

أدوات البحث:

١- مقياس التوجه نحو المستقبل (FOS):

تم إعداد مقياس التوجه نحو المستقبل من قبل عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بعد الاطلاع على المقياس، والدراسات السابقة الاجنبية ومراجعة مفهوم التوجه نحو المستقبل، و الاطلاع على المتغيرات المقياس

جدول (٢) أبعاد مقياس التوجه نحو المستقبل وأرقام العبارات لكل بعد

م	الأبعاد	أرقام العبارات	مجموع العبارات
١	الاتساع (الفترة الزمنية)	٩-٦-٥-٣-١	٥
٢	الدافعية	٢٢-٢١-١٨-٢	٤
٣	التخطيط	١٩-١٦-١٥-١٤-١٣-١٢-١١	٧
٤	التقييم	٢٣-١٧-٨-٧	٤
٥	الضبط الذاتي	٢٤-٢٠-١٠-٤	٤

للمقياس وتم ترتيب الدرجات الكلية تصاعدياً والأخذ

وتم التحقق من المقياس باستخدام الصدق المنطقي

للمقياس ، وكانت النتائج كالتالي:

وذلك بعرضه على عدد من المحكمين ، وكذلك

صدق المحتوى للمقياس حيث تمأخذ الدرجة الكلية

جدول (٣) صدق المحتوى لمقياس التوجه نحو المستقبل

المقياس	مجموعة الإبراعي الأدنى			مجموعة الإبراعي الأعلى			قيمة (ت)
	ن	م	ع	ن	م	ع	
١٣,٤٢	٢٠	٣٣,١٠	٣,٥٣	٢٠	٢١,٠٠	٢,٣٠	٠٠,٨٠

الداخلي لفقرات اداة الدراسة وذلك بحساب معاملات ارتباط بيرسون بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث ان جميع معاملات الارتباط مرتفعة ماعدا العبارات رقم (١٠-٤-١٢-١٧).

- طريقة التجزئة النصفية:

ب- ثبات المقياس:

- معامل ألفا كرونباخ Alpha Cronback's Coeffeicient تم حساب ثبات المقياس على $N = 81$ وذلك باستخدام معامل ثبات ألفا كر ونباخ والذي بلغ ٠٠,٨٠ وبعد ان قام الباحث بحساب الاتساق

معامل ثبات التجزئة النصفية باستخدام معامل ثبات ألفا لكرونباخ وبعد حذف العبارات تم حساب الثبات مرة أخرى فكان معامل الثبات (٠,٨٣) ، كما يتضح من الجدول التالي :

قام عبدالله و الحربي (٢٠١٦) بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية لعبارات المقياس كذلك الدرجة الكلية للمقياس، وتم حساب معامل الارتباط بينهما، وصح معامل الثبات بطريقة سبيرمان- براون وبطريقة جيتمان، كما تم حساب

جدول (٤) معامل ألفا كرونباخ لجميع أبعاد التوجه نحو المستقبل والدرجة الكلية

معامل ثبات ألفا كرونباخ	الأبعاد	م
* * ٠,٧٢	البعد الأول : الاتساع	١
* * ٠,٧١	البعد الثاني : الدافعية	٢
* * ٠,٧٠	البعد الثالث : التخطيط	٣
* * ٠,٨٨	البعد الرابع : التقييم	٤
* * ٠,٧٢	البعد الخامس : الضبط	٥
* * ٠,٨٣	الدرجة الكلية للمقياس	٦

- توجه مستقبلي متوسط عند حصول المفحوص على (١٧ - ٣٢) درجة.

- توجه مستقبلي منخفض عند حصول المفحوص على (٠ - ١٦) درجة.

٢- مقياس الدافع للإنجاز:

من إعداد هيرمانز وتم تعریبه من قبل موسى (١٩٨١)، حيث يتكون المقياس من (٢٨) فقرة اختيار من متعدد تتكون كل فقرة من جملة ناقصة يليها خمس عبارات (أ - ب - ج - د - ه) أو أربع عبارات (أ - ب - ج - د) يقوم المفحوص باختيار واحدة منها، وقد تم حساب الصدق والثبات حديثاً على البيئة السعودية وذلك في دراسة القرشي

لتصحيح المقياس يتم إعطاء درجتان اذا كانت الاستجابة ينطبق تماماً ودرجة اذا كانت الاستجابة ينطبق نوعاً ما وصفراً اذا كانت الاستجابة لا ينطبق أبداً، بحيث تمثل الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس هي درجة التوجه نحو المستقبل لديه، وتعكس هذه الدرجات عند تصحيح العبارات السالبة التي أرقامها في المقياس (٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢٢) لتكون الدرجة الكلية للمقياس (٤٨) درجة، ويحدد هذا المقياس ثلاثة مستويات للتوجه مستقبلي على النحو التالي:

- توجه مستقبلي مرتفع عند حصول المفحوص على (٤٨ - ٣٣) درجة.

٣ - الصدق التجاري (التلازمي) :

تم تطبيق الاختبار المستخدم مع مقياس دافعية الإنجاز لخليفة (٢٠٠٠ م) على عينة تتكون من (٨٠) طالباً، وإيجاد معاملات الارتباط من الدرجات على المقياسين والذي بلغ ٠,٧٩ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهو مؤشر صدق جيد للمقياس.

٤ - صدق التكوين (التناسق الداخلي) :

تم حساب معامل الارتباط بين كل بند من المقياس والدرجة الكلية على عينة قوامها (٨٥) طالباً، وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠,٠١ ، كما يوضح ذلك الجدول التالي:

جدول (٥) معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الدافع للإنجاز

الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	الارتباط بالدرجة الكلية	رقم الفقرة
٠,٨٤	٢٢	٠,٨٠	١٥	٠,٨٢	٨	٠,٨٢	١
٠,٥٧	٢٣	٠,٦١	١٦	٠,٨٢	٩	٠,٧٧	٢
٠,٦٣	٢٤	٠,٨٢	١٧	٠,٨٢	١٠	٠,٨٤	٣
٠,٧٩	٢٥	٠,٥٧	١٨	٠,٨٢	١١	٠,٦٢	٤
٠,٨٢	٢٦	٠,٦٩	١٩	٠,٨٢	١٢	٠,٥٧	٥
٠,٧٧	٢٧	٠,٨٤	٢٠	٠,٨٢	١٣	٠,٨١	٦
٠,٨١	٢٨	٠,٥٧	٢١	٠,٨٢	١٤	٠,٦٩	٧

ب - ثبات المقياس :
٠,٨١ عند مستوى دلالة ٠,٠١ وهو مؤشر جيد لثبات المقياس.

٢ - التجزئة النصفية:

تم إجراء التجزئة النصفية بطريقةتين:

- الارتباط بين البنود الفردية والزوجية:

(٢٠١٣) بعد التعديل على بعض فقرات المقياس كما يلي :

تم عرض مقياس دافع الانجاز في صورته الأولية على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات والمتخصصين في علم النفس وعددهم (٦) محكمين، وعرض التعديلات عليهم حيث اتفق ٠,٨٣ منهم على التعديلات .

٢ - الصدق الذاتي :

تم حساب الصدق بإيجاد الجذر التربيعي لمعامل الثبات، حيث بلغ الصدق الذاتي ٠,٩ وهو معامل يشير إلى صدق عال للمقياس .

جدول (٥) معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس الدافع للإنجاز

قام القرشي (٢٠١٣) بحساب الثبات بالطرق التالية:

١ - طريقة إعادة التطبيق:

طبق المقياس على (٨٠) طالباً ، ثم أعيد تطبيقه بعد فترة زمنية قدرها أسبوعين ، وبلغ معامل الارتباط

- توزيع أداتا الدراسة وذلك عن طريق زيارة المدارس المستهدفة.
 - توضيح الهدف من إجراء الدراسة، وأن الإجابات على المقاييس لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولن يطلع عليها أحد.
 - جمع أداتا الدراسة واستبعاد الاستبيانات غير المستوفية لشروطها.
 - تصحيح الاستبيانات وتفریغ إجابات عينة الدراسة وإدخالها إلى الحاسوب وتحليلها لاستخلاص النتائج.
- أساليب المعالجة الإحصائية:** استخدم الباحث أساليب المعالجة الإحصائية المناسبة وذلك من خلال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ، حيث قام باستخدام معاملات ارتباط بيرسون للتعرف على العلاقة بين المتغيرين، و اختبار T - test للتعرف على الفروق وفقاً لمتغيرات الدراسة.

نتائج البحث:

نعرض نتائج البحث، من خلال استعراض استجابات أفراد مجتمع البحث عن تساؤلاته ومن ثم معالجتها إحصائياً باستخدام مفاهيم الإحصاء الوصفي والاستدلالي وصولاً إلى عرض النتائج وتقسيرها ومناقشتها في إطار الأدب النظري للبحث المتعلق بتوجه المراهقين نحو المستقبل ودافعيه الانجاز لديهم في محافظة الليث، وفيما يلي استعراض نتائج البحث ومناقشتها:

وقد بلغ معامل الارتباط ٠,٨١، عند مستوى دلالة ٠,٠١.

- الارتباط بين البنود من (١ - ١٤) و (١٥ - ٢٨) حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٨٣، عند مستوى دلالة ٠,٠١، وكلاهما يعتبران مؤشران جيدان لثبات المقاييس ويطمئن على استخدامه .

تصحيح مقياس الدافعية للإنجاز:

يتم تصحيح المقياس بطريقة تدرج الدرجات تبعاً لدرجة إيجابية الفقرة، أي أنه في الفقرات الموجبة تعطى العبارات (أ ، ب ، ج ، د ، ه) الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وفي الفقرات السالبة تعكس الدرجات حيث تصبح العبارات (أ ، ب ، ج ، د ، ه) تعطى الدرجات (١، ٢، ٣، ٤، ٥) على الترتيب، وطبقاً لهذا النظام فإنه أقصى درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص هي (١٤٠) درجة بينما أقل درجة تكون (٢٨).

إجراءات البحث:

لتحقيق أهداف البحث قام الباحث باتباع الإجراءات التالية:

- الاطلاع على البحوث والمراجع المرتبطة بموضوع البحث.
- تجهيز أداتا الدراسة.
- الحصول على خطاب تسهيل مهمة الباحث لغايات تطبيق الدراسة في المدارس المستهدفة.

وللحقيق من صحة هذا الفرض تم استخدام معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز ويوضح الجدول التالي النتائج المتعلقة بالفرض الأول :

نتائج الفرض الأول ومناقشتها:

ينص الفرض الأول في دراستنا هذه على أنه: " توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين التوجه نحو المستقبل والدافعية للإنجاز لدى طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية "

جدول (٦) معامل ارتباط بيرسون بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز

الدالة	مستوى الدالة	معامل ارتباط بيرسون	عدد العينة
دالة عند مستوى ٠,٠١	٠,٠٠٠	٠,٥٢٢	٢٠٠

أهداف واضحة تجعل الطالب بما تحمله نفسه من نظرة تفاؤلية وثقة في النفس قادرًا على تحمل ضغوطات الحياة، ويستطيع تطوير قدراته ومهاراته الذاتية للإنجاز أهدافه.

وتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل جولانتا Jolanta (2002)، ودراسة هونورا Mansfiled Honora (2008)، ودراسة مانيسفلد (2010)، وكذلك دراسة القرشي (٢٠١٣).

نتائج الفرض الثاني ومناقشتها:

ينص الفرض الثاني على أنه: " لا توجد فروق ذات دالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي) ".

وللحقيق من صحة الفرض تم استخدام اختبار T-test لدالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي :

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دالة إحصائية عند مستوى ٠,٠١ بين التوجه نحو المستقبل ودافعية الإنجاز على الدرجة الكلية حيث بلغ معامل الارتباط ٠,٥٢٢ على العينة التي تكونت من (٢٠٠) طالب في المرحلة الثانوية، وتأكد هذه النتيجة صحة الفرض الأول من فروض البحث.

ويؤكد على ذلك عبدالخالق والنيل (١٩٩١، ٦٤٠) بأنه توجد علاقة وثيقة بين الدافعية للإنجاز والتوجه المستقبلي حيث أن الأشخاص من ذوي الدافعية المرتفعة للإنجاز يميلون إلى التفاؤل بشأن مهم في أي مهام مستقبلية.

ويفسر الباحث هذه النتيجة بالتأثير المتبادل بين التوجه نحو المستقبل و دافعية الإنجاز و تكون العلاقة بينهما طردية أي أنه كلما زاد التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية زادت معه دافعيتهم للإنجاز، وهذا يعني أن التوجه نحو المستقبل والذي يعني التخطيط للمستقبل وتحديد

جدول (٧) اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التخصص

المتغير	النوع	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير
مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة ن	التصنيف
٠,٤٧٥	١٩٨	٠,٧١٥	٥,٤٨	٢٨,٠٥	١١٧	طبيعي

غير دالة

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلة الثانوية في التوجه نحو المستقبل وفقاً لتصنيفاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض .

الأدبي (الشرعي) ولم يصل الباحث إلى دراسات حديثة أشارت إلى دلالة الفروق وفقاً لمتغير التخصص (في حدود علمه) .

نتائج الفرض الثالث ومناقشتها :

ينص الفرض الثالث على أنه: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه نحو المستقبل بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً لمستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل) " .

وللتتأكد من صحة الفرض تم استخدام اختبار T test لدلالة الفروق وفقاً لمتغير مستوى التحصيل وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي:

ويرى الباحث في عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلة الثانوية بتصنيفاتهم المختلفة إلى أن التخصص لا يؤثر بشكل واضح على نظرة الطلاب للمستقبل ونظرتهم للحياة بشكل عام، كذلك فإن الظروف الاجتماعية والاقتصادية خلقت لديهم صورة ضبابية لما ينتظرون مستقبلاً، وأن النظرة المستقبلية تطورت لديهم بعد الاهتمام بالإرشاد المهني في المدارس ومساعدة وسائل التواصل الاجتماعي وموقع الانترنت في تعريفهم بذلك .

واختلفت هذه النتيجة مع دراسة عبد السلام (١٩٩٦) حيث يؤكد على وجود فروق لصالح التخصص

جدول (٨) اختبار (ت) دلالة الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي

المتغير	النوع	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير	المتغير
مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة ن	التحصيل الدراسي
٠,٠٠٥	١٣٦	٢,٨٥٣ -	٥,٧٠	٢٩,٧١	٨٠	مرتفعي التحصيل

دالة

منخفضي التحصيل

وأتفقت هذه النتيجة مع نتائج دراسة عبد السلام (١٩٩٦) ، ودراسة ميللو Mello (2001) ، ودراسة Honora Jolanta (2002) ، ودراسة هونورا (2008) ، واختلفت مع دراسة أبو زيد (١٩٩٢) حيث يؤكد على عدم وجود فروق وفقاً للتحصيل .

نتائج الفرض الرابع ومناقشتها:

ينص الفرض الرابع على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً للتخصص (طبيعي - شرعي) " .

وللحصول على صحة الفرض تم استخدام اختبار T test لدلالته الفروق وفقاً لمتغير التخصص الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي :

جدول (٩) اختبار (ت) لدلالته الفروق بين متوسطات إجابات الطلاب في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التخصص

المتغير	النوع	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	نوع العينة	النوع
٠,٥٢٧ غير دلالة	١٩٨	٠,٦٣٤	١٠,٧٥	٩٩,٢٤	١١٧	طبيعي
			١٢,٧٧	٩٩,١٨	٨٣	شرعي

ويفسر الباحث ذلك بأن الطلاب بمختلف تخصصاتهم تكاد تتساوى بينهم ثقتهم بأنفسهم ومثابرتهم ونشاطتهم، حيث أن لكل تخصص مستوى من الدافعية يمكن للطلاب من المضي فيه.

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠١ بين طلاب المرحلة الثانوية في التوجه نحو المستقبل وفقاً لمستوى التحصيل الدراسي (مرتقعي التحصيل - منخفضي التحصيل) لصالح الطالب مرتقعي التحصيل وهذا يؤكد صحة الفرض.

ويرى الباحث أن الطلاب مرتقعي التحصيل لديهم اهتمام أكبر بدراساتهم وتحصيلهم العلمي لأنها مرحلة مهمة نحو مستقبلهم العلمي والمهني ، ويساعدون في ذلك وضوح الرؤية لديهم، حيث يجهدون في المذاكرة والعمل الجاد من أجل تحقيق أهدافهم المستقبلية بعكس الطلاب منخفضي التحصيل والذين يركزون على المتعة والراحة في الوقت الحاضر أكثر من تفكيرهم في مستقبلهم .

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلة الثانوية في الدافعية للإنجاز وفقاً لتصنيفاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض.

ل المستوى التحصيل (مرتفعي التحصيل - منخفضي التحصيل) .

و للتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار T test لدلاله الفروق وفقاً لمتغير التحصيل الدراسي وذلك بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وفقاً للجدول التالي:

جدول (١٠) اختبار (t) لدلاله الفروق بين متوسطات إجابات الطالب في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التحصيل

مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة t	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد العينة n	التحصيل الدراسي
٠,٠٨٥	١٣٦	١,٧٣٣ -	١١,٩١	١٠٠,٧٥	٨٠	مرتفعي التحصيل
غير دالة			١١,٦٤	٩٧,٢٢	٥٨	منخفضي التحصيل

يتبين من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين طلاب المرحلة الثانوية في الدافعية للإنجاز وفقاً ل特خصصاتهم (طبيعي - شرعي) وهذا يؤكد صحة الفرض.

في ضوء نتائج البحث يمكن استخلاص التوصيات التالية:

- العمل على إعداد برامج تدريبية لتنمية التوجه نحو المستقبل لدى طلاب المرحلة الثانوية والتي تساهم في زيادة دافعيتهم للإنجاز.
- تبصير طلاب المرحلة الثانوية بالتخصصات والفرص المستقبلية المطلوبة والمناسبة لهم وال مجالات المهنية المرتبطة بها.
- تفعيل مادة التربية المهنية في مدارس التعليم العام وخصوصاً في المرحلتين المتوسطة والثانوية

وتفققت هذه النتيجة مع دراسات كل من التميمي (٢٠١٢)، ودراسة القرشي (٢٠١٣).

نتائج الفرض الخامس ومناقشتها:

ينص الفرض الخامس على أنه: " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الدافعية للإنجاز بين طلاب المرحلة الثانوية بمحافظة الليث التعليمية وفقاً

جدول (١٠) اختبار (t) لدلاله الفروق بين متوسطات إجابات الطالب في الدافعية للإنجاز وفقاً لمتغير التحصيل

ويرى الباحث أن الطلاب بصفة عامة بغض النظر عن تحصيلهم الدراسي يحرصون على الحصول على درجة الاجتياز في المواد مهما كانت الدرجة، كذلك البيئة الصفية والمدرسية والتي لا تساعد على تحفيز الدافعية لديهم وإصرار أغلب المعلمين على الطرق التقليدية في التدريس.

وتفققت هذه النتيجة مع دراسة العمر (١٩٩٥)، ودراسة التميمي (٢٠١٢)، واحتلت مع دراسة القرشي (٢٠١٣) حيث يذكر وجود فروق بين

- توفر، ألفين (١٩٩٠م): صدمة المستقبل، ترجمة محمد ناصف وأحمد أبو المجد، ط (٢)، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية.
- جمل الليل، محمد (٢٠٠٢م): المساعدة الإرشادية النفسية، جدة، الدار السعودية للنشر والتوزيع.
- الحامد، محمد (١٩٩٦م): قياس داعية الإنجاز الدراسي على البيئة السعودية، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (٥٨)، ص ص (١٣١ - ١٦٧).
- الحربي، نافع (٢٠١٤م): الفروق في التوجه نحو المستقبل بين المهووبين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية بجدة، مشروع بحثي غير منشور، كلية الدراسات العليا التربوية، جامعة الملك عبدالعزيز.
- حسن، علي (١٩٩٨م): سيكولوجية الإنجاز، القاهرة ، مكتبة النهضة العربية.
- خليفة، عبداللطيف (٢٠٠٠م): الداعية للإنجاز، القاهرة ، دار غريب للنشر.
- الرشيد، محمد (١٩٨٨م): من معالم استشراف المستقبل في الوطن العربي في القرن الحادي والعشرين، رسالة الخليج العربي، السنة (٨) العدد (٢٥)، مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض، ص ص (١٥٥ - ١٨٨).
- سيلزلاقي، أندرودي (١٩٩١م): السلوك التنظيمي والأداء، ترجمة جعفر أبو القاسم، الرياض ، معهد الإدارة العامة.
- عبدالخالق، أحمد والنيل، مایس (١٩٩١م): الدافع للإنجاز وعلاقته بالقلق والانبساط ، جامعة الاسكندرية، مجلة دراسات نفسية، رابطة الاخصائيين النفسيين المصريين، المجلد (٤) العدد(١) ، ص ص(٦٣٧ - ٦٥٣).

وتضمين الأنشطة التي تساهم في رفع المستوى المهني لديهم.

٤ - تضمين مهارات التخطيط للمستقبل ضمن المناهج الدراسية المختلفة وتدريسها للطلاب وتدريبهم عليها.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور، محمد (١٩٥٥م): لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- أبو النور، محمد (١٩٩٦م): أثر كل من العلاج المعرفي والعلاج النفسي الديني في تخفيف قلق المستقبل لدى عينة من طلبة الجامعة، رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة طنطا.
- أبو زيد، نبيلة (١٩٩٢م): النظرة المستقبلية لدى شباب الجامعة من الجنسين دراسة استطلاعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مجلة علم النفس، العدد (٢٤) ، ص ص (٤٨ - ٦١).
- آل خليفة، هشام (٢٠٠٧م): حديث المستقبل، البحرين، مجلة التربية، السنة (٧) العدد (٢٢)، ص (٩).
- بدوي، عبد الرحمن (١٩٧٣م): دراسات في الفلسفة الوجودية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- التميمي، سوزان (٢٠١٢م): جودة أداء المعلمة وعلاقتها بالداعية للتعلم من وجهة نظر الطالبات من الصف الثالث الثانوي بمحافظة الطائف، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى.

- فرانكل، فيكتور (١٩٨٢م): الإنسان يبحث عن المعنى، ترجمة طلعت منصور، الكويت، دار القلم.
- القرشي، محمد (٢٠١٣م): الدافع للإنجاز وعلاقته بقلق المستقبل لدى عينة من طلاب جامعة أم القرى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى.
- كوري، جيرالد (٢٠١٣م): النظرية والتطبيق في الإرشاد والعلاج النفسي، ط (٢)، ترجمة سامح الخشن، عمان، دار الفكر.
- محمد، هبة (٢٠١٠م): قلق المستقبل عند الشباب وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة البحوث النفسية والتربية، العددان (٢٦ - ٢٧)، جامعة بغداد، ص ص (٣٢١ - ٣٧٩).
- المشعان، عويد (١٩٩٣م): دراسات في الفروق بين الجنسين في الرضا المهني، الكويت، دار القلم للنشر.
- المشيخي، غالب (٢٠٠٩م): قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعالية الذات ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب الجامعة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة أم القرى.
- مطلوك، فاطمة (٢٠٠٧م): قياس الاتجاهات المستقبلية لطلبة جامعة كوية، جامعة كوية، مجلة كلية الآداب، العدد (٧٨) ، ص ص(٣٤٨ - ٣٧٨).
- عبد السلام، السيد (١٩٩٦م): منظور زمن المستقبل كمفهوم دافعي معرفي وعلاقته بكل من الجنس والتخصص، والتحصيل الأكاديمي لدى طلبة كلية التربية جامعة الزقازيق ، مجلة دراسات نفسية، المجلد (٥)العدد (٤)ص ص (٦٤٣ - ٦٧٦).
- عبدالله، هشام و الحربي، نافع (٢٠١٦م): مقياس التوجه نحو المستقبل للمرأهقين، الرياض ، مكتبة الشفري.
- عبيادات، ذوقان و عدس، عبدالرحمن و عبدالحق، كايد (٢٠٠٥م): البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع.
- علاوي، محمد (١٩٧٨م): سيكولوجية التدريب والمنافسات ، القاهرة ، دار المعارف.
- علي، قيس (٢٠١٠م): علاقة عمل طلاب المرحلة الإعدادية بعد الدوام باتجاهاتهم المستقبلية، جامعة الموصل ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد (١٠) العدد (٣) ، ص ص (٥١ - ٢٣).
- العمر، بدر (١٩٩٥م): الدافعية الداخلية والخارجية لطلبة كلية التربية وبعض المتغيرات المرتبطة بها، جامعة الكويت ، المجلة التربوية، العدد (٣٧) المجلد (١٠) ص ص (٧١ - ٩٩).

ثانياً : المراجع الأجنبية :

- Athwale , R. (2004): Culture Gender And Socio – Economic Diffrences In The Time Perspective – Among Adolescents, Magister Scientiae, Faculty of Humanities, University Of The free State.

- Honora , D. (2008): Future time perspective, Hope and ethinc. Dentity Among African American. Urban Educational, Vol. 43, (3), 347 – 360.
- Jolanta , S. (2002): Adolescents future orientations and academic achievement , V

International Baltic Psychology Conference,
PP 13 – 26.

– Mansfiled , C. (2010): Motivating adolescents: Goals for Australian students in secondary schools , Australian Journal o Educational & Developmental Psychology. Vol .10 , PP 44 – 55.

– Mello , Z .(2001): Tomorrow's Forecast: Future Orientation As Aprotective Factor Among Low –Income African American

Adolescents, Department of Human Development And Family Studious , 2002 Success Summit Of The African American Success Foundation Fort Lauderdale Florida , PP 4 – 12.

– Steinberg, L., Graham, S., O'Brien, L., Woolard, J., Cauffman, E., & Banich, M. (2009): Age differences in future orientation and delay discounting. *Child Development*, PP 28- 44.

The Future Orientation And Its Relationship To Achievement Motivation Among High School Students

Maktoob Kutayyib Maktoob Almalki

*Master Of Education
ED. Guidance And Counseling
King Abdulaziz University
Department of Educational Psychology
Faculty Of Educational Graduate Studies*

Abstract. this research aimed to identify the relationship between the Future Orientation and Achievement Motivation among high school students in Al-Lith region, The researcher used the descriptive approach on a sample of (200) students were randomly selected , The researcher applied the Future Orientation (FOS) scale of (Abdullah & Al-Harbi , 2016), and Achievement Motivation scale of (Hermans , 1977) Where he arabization by (Mousa , 1981).

The results of research show the presence of a positive statistically significant correlation between the Future Orientation and Achievement Motivation among a high school students , The results also showed no differences in the Future Orientation could be attributed to specialty , However , The results showed that there were significant differences in the Future Orientation in favor high attainment Students , And the results also showed no differences in the Achievement Motivation could be attributed to specialty, It is also no differences in the Achievement Motivation could be attributed to attainment.

The researcher recommended that work on the preparation of training programs for the development of the Future Orientation And that contribute to the increase Achievement Motivation for them
Keywords: Future ,Future Orientation , Achievement Motivation , Futuristic Perspective , Secondary School

الحسانة النفسية وعلاقتها بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة

إشراف:

أ. د. مجده الكشكى
أستاذ علم النفس الإكلينيكي
جامعة الملك عبد العزيز وأسيوط

أنهار فؤاد خوجة

معيده بقسم علم النفس
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز - جدة

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين درجات الحسانة النفسية ودرجات المناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجدة، والتعرف على الفروق بين درجات كل من الحسانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)، وبلغت العينة الكلية (٣٠٢) طالبة، واستخدمت الباحثة مقياس الحسانة النفسية من إعداد (سويدع، ٢٠١٦) ومقاييس المناخ الأسري من إعداد (خليل، ٢٠٠٠) كأدوات للدراسة، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائية بين كل من الحسانة النفسية والمناخ الأسري، كما كشفت الدراسة عن وجود فروق في كل من الحسانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً للمرحلة الدراسية، وكانت هذه الفروق لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، في حين أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق في كل من الحسانة النفسية والمناخ الأسري تعزى إلى الحالة الاجتماعية للوالدين. وفي ضوء نتائج الدراسة أوصت الباحثة بالاهتمام ببرامج الإعداد والتأهيل للوالدين حول مناخ الأسرة ودوره في الحسانة النفسية لدى المراهقات، كما أوصت الباحثة بالعمل على تطوير البرامج الإرشادية داخل المدارس لزيادة مستوى الحسانة لدى المراهقات، وتقترح الباحثة إجراء برنامجاً إرشادياً لزيادة مستوى الحسانة النفسية من خلال تحسين المناخ الأسري للمراهقات.

الكلمات المفتاحية: الحسانة النفسية-المناخ الأسري-المراهقات.

الأسري الذي يعيشه الطفل أو المراهق سواء كان ايجابياً أو سلبياً، إطراها ومحدوداً يقع داخل شخصيتهم وينعكس على سلوكهم فالمراهق في أمس الحاجة إلى أجواء أسرية تساعد على التمتع بالصحة النفسية

المقدمة

تعتبر الأسرة النواة الأساسية لتكوين أي مجتمع إنساني فالأسرة من أقوى الجماعات تأثيراً على سلوك الفرد وهي المسئولة عن تنشئة الطفل، يعتبر المناخ

النفسية أمراً بالغ الأهمية، كونها تساعدهم على مواجهة المشكلات وتقبل التغيرات الحياتية، كما تتضمن الحصانة والتحصين النفسي الإجراءات والترتيبات التي تستهدف تقوية الشخصية من الضغوط النفسية التي باتت خطاً تهدده وتهدد المجتمع بآثارها السلبية. (سويد ٢٠١٦).

ومن الأهداف الرئيسية للحصانة النفسية تحصين الفرد من الاضطرابات النفسية ومقاومة مسبباتها قبل حدوثها، وإزالتها والعمل على ضبطها والتقليل من آثارها، والتي تتحقق لفرد التوافق الذاتي والاجتماعي والنفسى الذي يتولد منه معرفة بالنفس والثقة بها وضبطها إذ يبدو واضحاً أن الحصانة النفسية تهتم بالأفراد الأسوية قبل اهتمامها بالأفراد الذين يعانون من الاضطرابات بشتى أنواعها. (الدريج ٢٠٠٨: ٣)

من هنا ترى الباحثة أن الحصانة النفسية بعد نفسي أصيل يجب أن يتمتع به الأبناء خصوصاً من هم في فترة المراهقة، نظراً لكثره المشكلات السلوكية والنفسية والتغيرات الفسيولوجية التي يعانون منها. ولعل ما يمر به المراهق في مرحلة المراهقة من مشكلات متنوعة ومتباينة، كحدوث تغيرات جوهرية وعضوية ونفسية في حياة الفرد إضافة إلى النمو السريع نسبياً، مع وجود تغيرات انفعالية عديدة لديه كالغضب والانفعال الشديد والرغبة في التحرر من سلطة الأسرة مشعراً من حوله بنضجه واستقلاله (أبو جادو، ٢٠١٤)

وقد أشار غباري وأبو ثائر (٢٠١٠: ٩٥) أن المراهقة مرحلة مهمة وحرجة لما لها من دور كبير في بناء شخصية الفرد وعليه فإنه يجب تقويم

وشعوره بالأمن مما ينعكس على سلوكه وينمي لديه المهارات الحياتية التي تساعد على مسایرہ التطور والالتحاق بركب المستقبل (حميد، ٢٠١٧)

ولذا فإن المناخ الأسري يعد من أهم العوامل التي تعمل على تشكيل المراهق، حيث يكتسب المراهق قبل مرحلة المراهقة العديد من السلوكيات والأفكار والمشاعر، والتي تعمل كمحركاً له في مرحلة المراهقة، فمثى ساد الأسرة الانضباط في التعامل بين أفرادها، ممتنعة بدرجة واضحة من تحديد الأدوار، مشبعة لحاجاتهم، كان مناخ الأسرة على درجة من الإيجابية. (خليل، ٢٠٠٠)

ومن هنا ترى الباحثة أن المناخ الأسري السوي ذو تأثير مهم على شخصية المراهقين ويساعدهم على أن يصبحوا أفراد أسوية في مجتمع هم عدته.

ومع زيادة اهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة بالجوانب الإيجابية للأفراد بدلاً من مشاكلهم، واهتمام علم النفس الإيجابي بالتغيير الذي يركز على تزويد الأفراد بالعديد من الجوانب الإيجابية بدلاً من التركيز على الجوانب السلبية فقط، يجعل من الاهتمام بالحصانة النفسية كأحد متغيرات علم النفس الإيجابي أمراً مهماً، وتزداد أهميته عند دراسة المؤسسة الاجتماعية الأهم في المجتمع وهي: الأسرة وأفرادها. (Saricaoglu&Arslan,2014) (صباح، ٢٠١٧، ص. ١)

ولعل من أهم ما تحرص عليه الأسر في اعداد أفرادها، هو ما يعمل على حمايتهم في مجريات الحياة ذات الصرف المتنوعة، وقد يزداد الأمر إلحاحاً فيما إذا كان الفرد يمر في مرحلة المراهقة، حيث يأتي تتمتع المراهقين بما يسمى بالحصانة

٢. الفروق بين درجات الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)

٣. الفروق بين درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية-الحالة الاجتماعية للوالدين)

رابعاً: أهمية الدراسة:

تبثق أهمية الدراسة من خلال تناول الدراسة فئة المراهقات التي تعتبر شريحة مهمة في المجتمع، وندرة الدراسات العربية التي تناولت الحسانة النفسية. تأمل الباحثة أن تثري هذه الدراسة المكتبة العربية بموضوع الحسانة النفسية والمناخ الأسري للمراهقات، أيضاً قد تفتح الدراسة الحالية المجال للباحثين والمهتمين لإجراء دراسات أخرى على نفس المتغيرات من خلال النتائج والتوصيات والمقترحات المطروحة. قد تسهم نتائج هذه الدراسة في تحفيز القائمين على الدورات التربوية بإقامة دورات وورش عمل خاصة بأولياء الأمور عن أهمية توفير المناخ الأسري السوي وأهميته في رفع مستوى الحسانة النفسية لأبنائهم. يمكن أن تسهم نتائج الدراسة في مساعدة المرشدين النفسيين في وضع برامج لتعليم المراهق المهارات المناسبة التي تساعده على رفع مستوى الحسانة لديهم.

خامساً: مصطلحات الدراسة

• الحسانة النفسية Psychological Immunity

امتلاك الفرد القدرة على مواجهة الأزمات والضغوط النفسية وتحمل المصاعب والمتابع ومقاومة ما ينتج عنها من مشاعر وأحاسيس وأفكار تجعله في مأمن مما يعني منه أقرانه ومن واجهوا نفس

إصلاح نفسيتهم وما يتبعه من سلوكيات مضطربة، حيث تعتبر فترة المراهقة مرحلة انتقالية في نمو الإنسان يمر الفرد بتغيرات حسية وجسمية وانفعالية اجتماعية وعقلية. (Bagi, Kumar, 2014)

ترى الباحثة إن المراهق في حاجة ماسة إلى تعزيز مقومات الحسانة النفسية من خلال مناخ أسري قائم على الحب والاحترام والتعاون بين أفراده، وكذلك قيام كل فرد بمسؤولياته، وابشاع حاجات الأبناء بطريقة معنوية مما قد يؤثر على الاستقرار النفسي للمراهق.

ثانياً: مشكلة الدراسة وتساؤلاتها
تبليور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:
ما علاقة الحسانة النفسية بالمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بجده؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

١. هل توجد فروق بين متوسط رتب درجات الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية - الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

٢. هل توجد فروق بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية - الحالة الاجتماعية للوالدين)؟

٣. ما هي أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً لدى عينة الدراسة؟

٤. ما مستوى الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في التعرف على:

١. العلاقة بين درجات الحسانة النفسية ودرجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة.

من التفاؤل، كما أن الحصانة النفسية كانت مرتبطة عكسياً بالاكتئاب والثقة بالذات والمشاكل الشخصية. وهدفت دراسة سويف (٢٠١٦م) إلى التعرف على العلاقة بين كل من الحصانة النفسية وقلق المستقبل وجودة الحياة لدى الشباب من نزلاء مراكز الإيواء في قطاع غزة والتعرف على الفروق الفردية بين أفراد العينة في مستوى الحصانة النفسية ومستوى قلق المستقبل ومستوى جودة الحياة النفسية، وتكونت عينة الدراسة من (٣٦٨) فرد من نزلاء مراكز الإيواء فئة الشباب العمرية (٢٠-٣٠) عام، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج: مستوى الحصانة النفسية وجودة الحياة مرتفعان لدى الشباب من نزلاء مراكز الإيواء، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحصانة النفسية في كافة أبعادها لدى عينة الدراسة تعزيز لحالة الاجتماعية.

ثانياً: دراسات تناولت المناخ الأسري وعلاقته بمتغيرات أخرى:

أجرت محيليه (٢٠١٥م) دراسة هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، في ضوء متغيري الجنس والصف المدرسي، وتكونت العينة من (١٨٣) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية، من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن المناخ الأسري السائد لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة هو المناخ الأسري الإيجابي، بينما كان المناخ الأسري السلبي الأقل شيوعاً لدى طلبة المرحلة الثانوية.

كما أجرى قمر (٢٠١٧م) دراسة هدفت إلى التعرف على المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية

الظروف والأحداث. (ختاتة، أبو أسد، ٢٠١٠م: ٢٧١).

• **المناخ الأسري the Family Climate**

مجموعة التفاعلات القائمة بين أفراد الكيان الأسري في البيئة التي يعيش فيها الفرد وتأثير في سلوكه وتكيفه وتمتعه بصحة نفسية سليمة من خلال طبيعة العلاقات وأسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة حل النزاعات التي تحدث بين الأفراد في الأسرة الواحدة. (العزم، ٢٠١٠م: ٢٨)

• **المراهقة Adolescence**

المرحلة التي تتراوح من سن ١١-١١ سنه حيث تبدأ بتغيرات جسمية وانفعالية حادة تصاحب البلوغ ، ومع الاقراب من سن السابعة عشر ، وحتى سن الحادية والعشرين تبدأ التغيرات البيولوجية للمراء في الاستقرار ، ويستطيع التكيف مع المجتمع الذي يعيش فيه . (عيد، ٢٠١٢م: ١٧)

سادساً: الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تناولت الحصانة النفسية وعلاقتها بمتغيرات أخرى:

قامت ليزلي وهيل (Lesley & Hill, 2011) بدراسة هدفت إلى تقييم العلاقة بين الحصانة النفسية الذاتية والتفاؤل والتكيف في مرحلة البلوغ المبكرة وارتباطهم بسلوكيات المخاطرة، وتكونت عينة الدراسة من (٣٥٠) طالب وطالبة من أوروبا وأمريكا متوسط أعمارهم بين ١٧ إلى ٢٠ عام ، ، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج : الحصانة الذاتية والتفاؤل لهم ارتباط كبير مع التكيف والتبنؤ بالمخاطر وأن الحصانة الذاتية مرتبطة بسلوكيات المخاطرة أكثر

٥. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل).

ثامناً: منهج الدراسة

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي بشقيه (الارتباطي والمقارن). وذلك لتحقيق أهداف الدراسة حيث يستخدم الشق الارتباطي لمعرفة العلاقة بين كل الحسانة النفسية والمناخ الأسري أما الشق المقارن فيستخدم للكشف على الفروق بين متغيرات الدراسة وفقاً لمتغيري (المرحلة الدراسية - الحالة الاجتماعية للوالدين).

تاسعاً: عينة الدراسة

- العينة الاستطلاعية: تم اختيار (٥١) طالبة من طالبات المرحلة المتوسطة والثانوية كعينة استطلاعية، بغرض التأكد من صلاحية و المناسبة أدوات الدراسة وحساب معاملات الصدق والثبات، بهدف التأكيد من إمكانية تطبيق الأدوات على عينة الدراسة الأساسية.

- العينة الأساسية: اعتمدت الباحثة في اختيار عينة الدراسة، على الطريقة العشوائية، حيث اشتملت عينة الدراسة على (٣٠٢) طالبة في مرحلتي التعليم المتوسطة والثانوية بمدينة جدة، وفيما يلي جدول يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لكل المرحلة التعليمية والحالة الاجتماعية للوالدين:

والشعور بالذنب لدى طلبة جامعة دنقال، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٨) طالب، وتوصل الباحث إلى مجموعة من النتائج منها أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بمستوى عالي من المناخ الأسري والصحة النفسية وانخفاض مستوى الشعور بالذنب لديهم، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية.

ويتضح بعد استعراض الدراسات السابقة عدم تناولها للمتغيرات البحث معاً في بحث واحد وخصوصاً عند عينة البحث، وتسعى الباحثة من خلال البحث الحالي دراسة العلاقة بين الحسانة النفسية والمناخ الأسري لدى عينة من المراهقات بمحافظة جدة، والتي لم تتطرق إليه الدراسات السابقة في حدود علم الباحثة.

سابعاً: فرض الدراسة

١. توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الحسانة النفسية بأبعادها ودرجات المناخ الأسري بأبعاده لدى عينة من المراهقات بجدة.

٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثاني).

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل).

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثاني).

جدول (١) بعض الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة

المجموع	الحالة الاجتماعية للوالدين			المرحلة
	أرمل	منفصل	متزوج	
١٨٩	٣	٢٣	١٦٣	مرحلة المتوسطة
١١٣	٢	١٤	٩٧	مرحلة الثانوية
٣٠٢	٥	٣٧	٢٦٠	المجموع

تراوحت معامل ثبات ألفا كرو نباخ للأبعاد ما بين (٠٠,٧٢٥ - ٠٠,٧٥٨)، وكان معامل ألفا كرو نباخ للمقياس ككل (٠٠,٨٢٤)، كما بلغت قيمة معامل الارتباط لثبات التجزئة النصفية (٠٠,٦٦٠)، ومعامل سبيرمان-براؤن ٠,٧٩٥، وقيمة معامل جتمان ٠,٧٩٥، وهذا يدل على تتمتع مقياس الحصانة النفسية بدرجة عالية من الخصائص السيكوا مترية، جعلت الباحثة تطمئن لاستخدامه في الدراسة الحالية.

٢. مقياس المناخ الأسري: إعداد (خليل، ٢٠٠٠،
يتكون مقياس المناخ الأسري من (٦١) عبارة، تتوزع على ست أبعاد هي (الأمان الأسري، التضاحية والتعاون الأسري، وضوح الأدوار وتحديد المسؤوليات الأسرية، الضبط ونظام الحياة الأسرية، إشباع حاجات أفراد الأسرة والحياة الروحية للأسرة)
الخصائص السيكوا مترية للمقياس في الدراسة الحالية:

يتراوح معامل صدق الاتساق الداخلي للمقياس ما بين (٠,٣٤٦ - ٠,٧١٨) وجميع المعاملات دالة عند مستوى ٠,٠١، في حين تراوح معامل الصدق البنائي للمقياس ما بين (٠,٨٤٩ - ٠,٦٨٧) وهي معاملات دالة عند مستوى ٠,٠١، وهي قيم معاملات ارتباط ارتباط

عاشرًا: أدوات الدراسة

استخدمت الباحثة في هذه الدراسة مقياسين هما:

١. مقياس الحصانة النفسية: إعداد (سويد، ٢٠١٦)

يتكون مقياس الحصانة النفسية من (٤٥) عبارة، تتوزع على خمس أبعاد هي (الالتزام الديني، التفاؤل، حل المشكلات، المبادرة الذاتية والثقة بالنفس) وتتراوح درجات هذا المقياس من صفر وحتى ١٣٥ درجة.

الخصائص السيكوا مترية للمقياس في الدراسة الحالية:

قامت الباحثة بحساب صدق الاتساق الداخلي للمقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية السابق الإشارة إليها، وترأواحت قيم معاملات الارتباط بين العبارة والبعد الذي تنتهي إليه ما بين (٠,٣٦٦ - ٠,٨٧٩) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، كما قامت بحساب الصدق البنائي للمقياس، حيث تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الأبعاد ما بين (٠,٦٨٧ - ٠,٧٨١) وجميعها دالة عند مستوى ٠,٠١، وهي قيم معاملات ارتباط تترواح بين الجيدة والمرتفعة. مما يدل على أن أبعاد المقياس وعباراته تتنمي للمقياس وتقيس المراد منها قياسه. في حين

كلمنجروف، وبعد التحقق تبين عدم تمتع البيانات بالاعتدالية، مما جعل الباحثة تستخدم الأساليب الإحصائية البارامترية لمعالجة نتائج الدراسة.

أ- مناقشة فروض الدراسة:

مناقشة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على انه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات الحسانة النفسية بأبعادها ودرجات المناخ الأسري بأبعاده لدى عينة من المراهقات بجدة.."

بعد التتحقق من صحة الفرض أظهرت نتيجة الفرض وجود علاقة ارتباطية طردية بين الحسانة النفسية والمناخ الأسري وأبعادهما، حيث قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط سبيرمان لإيجاد العلاقة بين كلا من الحسانة النفسية والمناخ الأسري، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢) معاملات الارتباط بين الحسانة النفسية والمناخ الأسري وأبعادهما

الدرجة الكلية	الحياة الروحية للأسرة	إشباع الحاجات	الضبط ونظام الحياة الأسرية	تحديد الأدوار	التضحيه والتعارف	الأمن الأسري	المناخ الحسانة
**٠,٣١٢	**٠,٢٦٠	**٠,٢٦٦	**٠,٢٤٤	**٠,٢٧٩	**٠,٢٥٨	**٠,٣٢٥	الالتزام الديني
**٠,٣٨٠	**٠,٢٨٧	**٠,٣٣٤	**٠,٣١٥	**٠,٣٣٤	**٠,٣٠٨	**٠,٣٧٦	التفاؤل
**٠,٢٩٢	**٠,٢٠١	**٠,٢٨٤	**٠,٢٨٨	**٠,٢٤٧	**٠,٢١٢	**٠,٢٤٦	حل المشكلات
**٠,٣٥٨	**٠,٢٨٤	**٠,٣٠٨	**٠,٣١٩	**٠,٢٨١	**٠,٢٩٠	**٠,٣٢٧	المبادرة الذاتية
**٠,٣٣٣	**٠,٢٧٧	**٠,٣١١	**٠,٣١٩	**٠,٢٦١	**٠,٢٤٤	**٠,٢٨٨	الثقة بالنفس
**٠,٤١١	**٠,٣٢٥	**٠,٣٧١	**٠,٣٥٢	**٠,٣٤٣	**٠,٣٣١	**٠,٣٨٤	الدرجة الكلية

** دال عند ٠,٠١

أبعاد المناخ الأسري ارتباطا بالحسانة النفسية بمعامل ارتباط ($r = 0,384$)، وكان ارتباط بعد التفاؤل كأحد أبعاد الحسانة النفسية وبعد الأمن الأسري كأحد أبعاد المناخ الأسري أكثر الأبعاد ارتباطا ببعضها بمعامل ارتباط ($r = 0,376$).

تتراوح بين الجيدة والمرتفعة. مما يدل على أن أبعاد المقياس وعباراته تتنمي للمقياس وتقيس المراد منها قياسه.

في حين ان قيم ثبات الفا كرونباخ تراوحت للأبعاد ما بين (٠,٧٥١ - ٠,٧٧٠)، ومعامل الفا كرونباخ للمقياس ككل (٠,٨٨٥)، كما ان معامل الارتباط لثبات التجزئة النصفية بلغ (٠,٧٣٣)، وكانت قيمة معامل سبيرمان-براؤن ٠,٨٤٦، وقيمة معامل جتمان ٠,٨٤٦، وهي قيم مرتفع تدل على تمتع مقياس المناخ الأسري بدرجة عالية من الخصائص السيكوتيرية جعلت الباحثة تطمئن لاستخدامه في الدراسة.

مناقشة نتائج الدراسة

قامت الباحثة بالتحقق من اعتدالية البيانات من خلال استخدام اختبار الاعتدالية سميرنوف-

نلاحظ من الجدول (٢) وجود علاقة ارتباطية طردية عند ٠,٠١ بين المناخ الأسري والحسانة النفسية، حيث كان معامل الارتباط بيسرون بين المتغيرين ($r = 0,411$)، وكان بعد التفاؤل أكثر أبعاد الحسانة النفسية ارتباطا بالمناخ الأسري بمعامل ارتباط ($r = 0,380$)، وكان بعد الأمن الأسري أكثر

إشباع احتياجات أفرادها، وكانت أدوار أفرادها على قدر من الواضح فإن المناخ الأسري يهئ لهم اكتساب قدرًا من الحصانة النفسية، التي تهيئهم للتكيف مع حياتهم.

بـ- مناقشة الفرض الثاني:

ينص الفرض على أنه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزيز لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي).." .

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التتحقق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في رتب درجات الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، وكانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة، حيث استخدمت الباحثة اختبار مان - ويتي U Mann-Whitney U للمقارنة بين الرتب للكشف عن الفروق في الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوي)، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣) الفروق في متوسطي رتب الحصانة النفسية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (Z)	الرتب					المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد العينة	المرحلة		
٠,٠٢٤	٠,٢٥٤-	٣,٢٨٨,٥٠	١٦٠,٢٦	١٨٩	المتوسطة		الحصانة النفسية
		١٥٤٦٤,٥٠	١٣٦,٨٥	١١٣	الثانوية		
				٣٠٢	المجموع		

كانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة. وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن طالبات المرحلة المتوسطة لا تزال تغلب عليهن حالة الانقياد والطاعة لأوامر والديهن ومن يقوم برعايتهم، حيث لا تزال الطالبة في مرحلة المراهقة المبكرة، وتتسم هذه المرحلة بإتباع المراهقة قوانين وأوامر والديها، مما

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج مودري (Muddy, 2007)؛ قمر (٢٠١٧) والتي تشير إلى تأثير المناخ الأسري على الصحة النفسية للراهقين، وكذلك وجود العلاقة بين المناخ الأسري والضغط النفسي، كما تتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة باتريك (Patrick, 2010)، ودراسة ليزلي وهيل (Lesley&Hill, 2011) التي تشير إلى أن الحصانة الذاتية والتفاؤل لهم ارتباط كبير بمستوى التكيف، كما أن الحصانة النفسية كانت مرتبطة عكسياً بالاكتئاب والثقة بالذات والمشاكل الشخصية.

ما يؤكد ذلك (الملكي، ٢٠١٣) و(العز، ٢٠٠٠) و(خليل، ٢٠٠٠) أن الأسرة تعد المنظم الأول لتعليم الأبناء للسلوك المتكيف، وتحمل المسؤولية، وحل المشكلات، وتنمية الانضباط الذاتي والخارجي، وتعزيز سلوكياتهم التي تساعد على زيادة الثقة في أنفسهم. فالأسرة تؤثر على سلوك الأبناء من خلال المناخ الأسري الذي يسودها وألوان التفاعل بينهم، فمتي تحلت الأسرة بقدر من الأمان والقدرة على

جدول (٣) الفروق في متوسطي رتب الحصانة النفسية وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية)

يتضح من الجدول (٣) أن قيمة Z (-٠,٢٥٤) وهي دالة عند ٠,٠٥، مما يدل على وجود فروق في الحصانة النفسية في ضوء المرحلة الدراسية، وهذه الفروق لصالح الطالبات في مرحلة المتوسطة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة محيليه (٢٠١٥) حيث تشير إلى أن الفروق في مستوى الحصانة النفسية

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل-منفصل).".

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث استخدم الباحث اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis H للمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في الحسانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل-منفصل)،

وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٤) الفروق بين متوسط رتب الحسانة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-أرمل)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (Ka ^٣)	درجات الحرية	مجموع الرتب	العدد	
٠,٥٠٦	١,٣٦١	٢	١٥٠,٢٠	٢٦٠	متزوج
			١٥٤,٤	٣٧	منفصل
			١٩٥,٢٠	٥	أرمل
			٣٠٢		المجموع

عن بديل للعلاقات العاطفية والحنان الأبوى. فتستهويه شخصية المدرس والقدوة وال العلاقات مع الأصدقاء الذي قد يساعده عن الانفصال عن الوالدين كما أشار (الريماوى وآخرون ٢٠١٤)، أن في مرحلة المراهقة ينمو التفكير البراغماتي الذي يتطلب استراتيجيات تكيفية أقل اعتماداً من التفكير المنطقي في حل المشكلات.

وهنا ترى الباحثة أن قدرة المراهقة على حل المشكلات التي تواجهها، قد تساعدها على زيادة ثقتها بنفسها مما يزيد من تفاؤل المراهقة والمبادرة

يجعلها ذات ثقة بنفسها متقائلة ، لديها القدرة على تجاوز الأزمات وحل المشكلات، مما يجعله على قدر عالي من الحسانة النفسية ومع أن التطور الجسمى والمعرفى والاجتماعى لطلابات المرحلة الثانوية في مرحلة المراهقة المتأخرة (٢٠-١٦) يكون أكثر استقراراً ، إلا أن تطور الهوية في هذه المرحلة لا يكون كذلك (أبو جادو، ٢٠١٤)، وترى الباحثة أن المراهقة في المرحلة الثانوية تزيد تساؤلاتها حول الهوية ، وإعادة نظرها في مفهوم الهوية الخاصة بها ، مما قد يؤثر على مستويات شعورها بالأمن والانضباط من حيث أسرتها، بسبب اشغالها في البحث عن الهوية

ج- مناقشة الفرض الثالث

جدول (٤) الفروق بين متوسط رتب الحسانة النفسية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-أرمل)

من خلال الجدول (٤) يتضح أن قيمة كا (١,٣٦١) وأن مستوى الدلالة أكبر من ٠,٥٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق في الحسانة النفسية في ضوء الحالة الاجتماعية للوالدين.

اتفقت النتائج مع دراسة (سويدع، ٢٠١٦) التي توصلت إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الحسانة النفسية في كافة أبعادها لدى عينة الدراسة تعزى للحالة الاجتماعية وأكمل ذلك دراسة (الرشيدى، ٢٠١٤) أن توسيع قاعدة التفاعل الاجتماعي من أهم مزايا مرحلة المراهقة وغالباً ما يحلق المراهق بعيداً عن الناحية الأسرية، والبحث

الأسرى لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية، وكانت لصالح طالبات المرحلة المتوسطة حيث استخدمت الباحثة اختبار مان - ويتنى U Mann-Whitney لمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في المناخ الأسري لدى عينة الدراسة في ضوء متغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوى)، وكانت النتائج:

للتعامل مع الآخرين الذي يجعل التعلق بالوالدين أقل من السابق.

د-مناقشة الفرض الرابع

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسط - الثانوى) .".

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ

جدول (٥) الفروق بين متوسطي رتب المناخ الأسري وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (المتوسطة-الثانوية)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (Z)	الرتب					المتغير
		مجموع الرتب	متوسط الرتب	عدد العينة	المرحلة		
٠,٠٠٠	٤,٢٣٤-	٣١٧٤٢,٥٠	١٦٧,٩٥	١٨٩	المتوسطة		المناخ الأسري
		١٤٠١٠,٥٠	١٢٣,٩٩	١١٣	الثانوية		
				٣٠٢	المجموع		

والفيسيولوجية والعقلية والاجتماعية فيميل إلى الجانب الذي يشعر فيه بالأمان والدفء الذي يوفره له المناخ الأسري بينما المراهق في المرحلة الثانوية يصبح أكثر ميلاً إلى تأكيد ذاته ومسايرة جماعة الأصدقاء كما يصف باندورا في هذه الفترة المراهق بالانسحاب من معايير الثقافة لدى الراشدين من خلال تقبل المراهق ثقافة الأصدقاء وتضطرب هويته مما يجعله ينماز في دور السلطة داخل الأسرة ، مما ينعكس على نظام الأسرة وانضباطها واتفاق ذلك مع كل من الريماوي وآخرون (٢٠١٤) والزعبي(٢٠٠٧).

ه - مناقشة الفرض الخامس

ينص الفرض على انه: "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب درجات المناخ الأسري لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل -منفصل) .".

يتضح من الجدول (٥) ان قيمة (Z) (٤,٢٣٤-) وهي دالة عند ٠,٠١، مما يدل على وجود فروق في مستوى المناخ الأسري في ضوء المرحلة الدراسية، وهذه الفروق لصالح طالبات المرحلة المتوسطة.

ترى (عيد، ٢٠١٢) أن المراهق في هذه الفترة بين مرحلتي الطفولة الذي يعد الاعتماد أبرز ملامحها ومرحلة الرشد التي يعد الاستقلال أبرز ملامحها. كما أشار (الأشول، ٢٠٠٨) تتميز هذه المرحلة بعلاقات المراهق التفاعلية مع الأصدقاء قليلة العمق وذات أمد قصير ، وتذبذب ثباتهم الانفعالي وخوفهم من الفشل لذا يميل المراهق إلى الأسرة رغم رغبته في الاستقلال عن الوالدين . وترى الباحثة أن المرحلة المتوسطة مرحلة انتقالية من الطفولة للرشد، يشعر فيها المراهق بالقلق نتيجة التغيرات النفسية

H للمقارنة بين المتوسطات للكشف عن الفروق في مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة في ضوء متغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-أرمل - منفصل)، وكانت النتائج:

جدول (٦) الفروق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-أرمل)

مستوى الدلالة	قيمة اختبار (كا ^٢)	درجات الحرية	مجموع الرتب	العدد	
٠,٠٨١	٥,٠٢١	٢	١٥٥,٦٦	٢٦٠	متزوج
			١٢١,٣٨	٣٧	منفصل
			١٥٧,٩٠	٥	أرمل
			٣٠٢		المجموع

بشكل معتدل يؤدي إلى سلامة الأبناء نفسياً ويعود إلى تفاعلهم بإيجابية. (خليل، ٢٠٠٠: ٣٨)

مناقشة تساؤلات الدراسة:
• التساؤل الأول:

ينص التساؤل الأول على " ما مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة ".

أظهرت نتائج التحقيق من التساؤل أن مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة كان مرتفعاً، حيث استخدمت الباحثة التكرارات في حساب مستوى الحصانة النفسية وكانت النتائج:

بعد التحقق من صحة الفرض، أظهرت نتيجة التحقيق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط رتب المناخ الأسري لدى عينة الدراسة وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، حيث استخدمت الباحثة اختبار كروسكال واليس Kruskal-Wallis

جدول (٦) الفروق في المناخ الأسري وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين (متزوج-منفصل-أرمل)

من خلال الجدول (٦) يتضح أن قيمة الدلالة (٠,٠٨١) وهي قيمة دلالة أكبر من ٠,٠٥، مما يدل على عدم وجود فروق في مستوى المناخ الأسري في ضوء الحالة الاجتماعية للوالدين.

وتفسر الباحثة عدم وجود الفروق في المناخ الأسري في ضوء الحالة الاجتماعية، إلى أن المراهقة التي تعيش مع والديها أو مع أحدهم أو في حال فقدان أحدهم، متى ما كانت تعيش حالة من الاتفاق في التربية وان وجد الانفصال، فإنها تعيش في قدر عالي من المناخ الأسري الإيجابي، وهذا ما أشارت إليه دراسة مودري (Muddry, 2007) بأن اتفاق الوالدين على التربية يؤدي إلى درجة عالية من المناخ الأسري الإيجابي. لعل بحث المراهقة عن الاستقلال عن الوالدين يجعل من درجة تأثير المراهق بطبيعة الحالة الاجتماعية للوالدين تكون منخفضة كما أشار الزعبي (٢٠٠٧).

فكلما كانت محصلة ما تحصل عليه المراهقة من المناخ الأسري جيداً، وتتوافر فيه عوامل الحب والتفاهم ووضوح الأدوار فضلاً عن إشباع الأبناء

جدول (٧) مستوى الحصانة النفسية لدى عينة الدراسة

النسبة المئوية	النكرارات	المستوى	الحصانة النفسية
% ٢,٣	٧	منخفض	
% ٤,٨	١٢٩	متوسط	
% ٥٤,٩	١٦٦	مرتفع	

النفسي وتزويد الطلاب بالخبرات والمهارات اللازمة لنموهم النفسي واللغوي والعقلي والانفعالي. وكما تقرر الباحثة أن الأسرة لها دور في تحصين الأبناء نفسياً من خلال تربية الأبناء على المبادئ الخلقية والالتزام الديني وتعزيز الثقة بالنفس، وهذا ما أشارت إليه نتائج الدراسة الحالية، حيث يعد المناخ الأسري أحد العوامل الرئيسية المؤثرة على مستوى الحصانة النفسية.

• التساؤل الثاني:

ينص التساؤل الثاني على " ما أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً لدى عينة الدراسة "

قامت الباحثة باستخراج المتosteatas الحسابية والانحرافات المعيارية، وكانت النتيجة كما يلي:

يتضح من الجدول (٧) أن عدد التكرارات لمستوى الحصانة النفسية المرتفع كان أكثر مستويات الحصانة النفسية تكراراً لدى عينة الدراسة، حيث بلغت نسبة التكرارات لمستوى المرتفع (٥٤,٩) وهي النسبة الأكبر بين بقية المستويات.

اتفقت هذه النتيجة مع دراسة باتريك (Patrick, 2010) في أن تشجيع المراهقة على التكيف الإيجابي والتكيف أثناء العناء والصراع مع الآنا وتشكيل الهوية لدى المراهقين يزيد من مستوى الحصانة النفسية و يأتي ذلك في مصلحة المراهقة، وتشير دراسة (سويعد، ٢٠١٦) إلى ما تساهم به المدرسة في تحصين الطلبة نفسياً وذلك من خلال الدعم

جدول (٨) المتosteatas الحسابية لابعاد المناخ الأسري واكثر هذه الابعاد انتشارا

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط	الابعاد
٤	٤,٨٣	٣٧,٨٠	الأمن الأسري
٢	٥,٥٩	٣٩,٧١	التضحية والتعارف الأسري
٥	٥,٧٠	٣٦,٦٦	تحديد الأدوار والمسؤوليات الأسرية
٦	٥,٥٧	٣٠,١٧	الضبط ونظام الحياة الأسرية
٣	٥,٤٢	٣٧,٩٠	إشباع حاجات أفراد الأسرة
١	٥,٩٣	٤٤,٣٠	الحياة الروحية للأسرة

الروحية للأسرة هو أكثر أبعاد المناخ الأسري انتشاراً، يلي ذلك بعد التضحية والتعارف الأسري بمتوسط (٣٩,٧١) وبانحراف معياري قدرة (٥,٥٩)، في كان بعد الضبط ونظام الحياة الأسرية أقل أبعاد

يتضح من الجدول (٨) أن قيمة المتوسط الحسابي بعد الحياة الروحية للأسرة كان الأكبر قيمة بين الأبعاد، حيث بلغت قيمته (٤٤,٣٠) بانحراف معياري قدرة (٥,٩٣)، مما يدل على ان بعد الحياة

الوصيات والمقتراحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بالاهتمام ببرامج الإعداد والتأهيل للوالدين حول مناخ الأسرة ودوره في الحصانة النفسية لدى المراهقات، كما توصي الباحثة بالعمل على تطوير البرامج الإرشادية داخل المدارس لزيادة مستوى الحصانة لدى المراهقات، كما توصي بالاهتمام بنشر ثقافة الحصانة النفسية بين المراهقات من خلال الوسائل التعليمية والتربوية وأيضاً الإعلامية.

كما تقترح الباحثة إجراء برنامجاً إرشادياً للرفع من مستوى الحصانة النفسية من خلال تحسين المناخ الأسري للمراهقات، كما تقترح دراسة الحصانة النفسية لدى الأطفال والتعرف على العوامل الديموغرافية المؤثرة في مستوياتها وإجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية على مراحل دراسية أخرى كالمرحلة الجامعية.

قائمة المراجع العربية

١. أبوجادو، صالح محمد (٢٠١٤). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، الطبعة الرابعة، دار المسيرة، الأردن.
٢. الأشول، عادل عزالدين (٢٠٠٨). علم نفس النمو من الجنين إلى الشيوخة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٣. حميد، فاطمة مختار عمر (٢٠١٧). أنماط المناخ الأسري وسمات الشخصية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلاب جامعة مصراته: دراسة تنبؤية، مجلة كلية الآداب، جامعة مصراته، ليبيا، عـ٦٥، ٨-٩.

المناخ الأسري انتشاراً بمتوسط (٣٠,١٧) وانحراف معياري قدره (٥,٥٧).

اتفقـت هذه النتيـجة مع دراسـة (مالـكي، بـانـقـيب، ٢٠١٣) و (خلـيل، ٢٠٠٦) طـبيـعةـ الـحـيـاةـ الـنـفـسـيـةـ وـالـعـلـاقـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـتـيـ تـسـودـ بـيـنـ أـفـرـادـ الـاسـرـةـ وـحـرـصـ الـاسـرـةـ عـلـىـ الـاـهـتـمـامـ بـنـمـوـ الـجـوـانـبـ الـدـيـنـيـةـ الـرـوـحـيـةـ وـمـدـىـ إـشـبـاعـ الـأـسـرـةـ لـحـاجـاتـ أـفـرـادـهـ أـدـىـ ذـلـكـ إـلـىـ تـمـتـعـ عـيـنـةـ الـبـحـثـ بـمـنـاخـ أـسـرـيـ نـفـسـيـ مـرـفـعـ الـأـمـرـ الـذـيـ يـسـاعـدـهـ عـلـىـ التـكـيفـ مـعـ الصـعـوبـاتـ الـحـيـاتـيـةـ الـتـيـ سـوـفـ تـوـاجـهـهـمـ فـيـ الـمـسـتـقـبـلـ.

تـعـدـ الـحـيـاةـ الـرـوـحـيـةـ لـلـأـسـرـةـ كـأـحـدـ أـبـعـادـ الـمـنـاخـ الـأـسـرـيـ،ـ أـكـثـرـ أـبـعـادـ الـمـنـاخـ الـأـسـرـيـ اـنـتـشـارـاـ حـيـثـ يـذـكـرـ (أـبـوـ جـادـوـ،ـ ٢ـ٠ـ١ـ٤ـ)ـ أـنـ الـاـهـتـمـامـ بـالـأـمـورـ الـدـيـنـيـةـ لـهـ عـلـاقـةـ بـالـتـطـوـرـ الـمـعـقـدـ لـلـقـدـرـاتـ الـمـعـرـفـيـةـ الـذـيـ يـؤـديـ إـلـىـ مـيـلـ الـمـرـاـهـقـ لـلـتـسـاؤـلـ الـذـيـ يـمـكـنـ أـنـ يـنـتـجـ عـنـهـ تـقـوـيـةـ إـيمـانـ الـمـرـاـهـقـ أـوـ التـخـلـيـ عـنـ دـيـنـهـ.ـ وـيـعـدـ تـأـثـيرـ الـوـالـدـيـنـ هـوـ الـأـقـوىـ بـيـنـ الـعـوـامـلـ الـتـيـ تـؤـثـرـ فـيـ التـطـوـرـ الـدـيـنـيـ لـدـىـ الـمـرـاـهـقـيـنـ.ـ فـالـتـزـامـ الـوـالـدـيـنـ بـالـتـعـالـيمـ الـدـيـنـيـةـ يـعـمـلـ عـلـىـ سـيـادـةـ النـظـامـ بـهـاـ وـالـانـضـبـاطـيـةـ،ـ وـتـحـدـيدـ دـورـ كـلـ أـفـرـادـهـ،ـ إـشـبـاعـ حـاجـاتـهـمـ.

وـتـفـسـرـ الـبـاحـثـةـ أـنـ الـمـرـاـهـقـ عـنـدـمـاـ يـتـلـقـىـ بـعـضـ الـمـفـاهـيمـ وـالـعـادـاتـ الـدـيـنـيـةـ فـيـ الـطـفـولـةـ وـأـيـضاـ تـقـلـيـدـهـ لـوـالـدـيـهـ عـنـ أـدـاءـ الشـعـائـرـ الـدـيـنـيـةـ قـدـ يـؤـثـرـ عـلـيـهـ فـيـ مـرـحـلـةـ الـمـرـاـهـقـةـ.

- الشباب في مراكز الإيواء في قطاع غزة، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، فلسطين.
١٠. العزة، سعيد حسني (٢٠١٥). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية، دار الثقافة الأردن.
١١. عيد، هالة فوزي (٢٠١٢). تربية المراهقين من المنظور الإسلامي والتربوي، الطبعة الأولى، دار الغد الجديد.
١٢. غباري، ثائر، وأبو شعيرة، خالد (٢٠١٠). سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والراهقة، مكتبة المجتمع العربي.
١٣. قمر، مذوب محمد أحمد (٢٠١٧). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية والشعور بالذنب: دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة دنقلا السودان، مجلة جامعة القدس، مج ٥، فلسطين، ع ٢٧٥-٢٧١.
١٤. محيليه، أحمد سليمان سالم (٢٠١٥م). العلاقة بين المناخ الأسري والكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قضاء الناصرة، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية، الأردن.

قائمة المراجع العربية

15. Bagi, P.; Devi, K. & Majri, M. (2014). Relationship between family environment and wellbeing: A study of Adolescent International Journal of Informative & Futuristic Research, 2(1), 271-276.
16. Lasley, k. & Hill, L. (2011). Subjective Invulnerability, Optimism Bias and Adjustment in Emerging Adulthood. *Journal of Youth & Adolescence*, 39(8) , 847-857.

٤. خليل، عفراء (٢٠٠٦). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء، مجلة كلية التربية الأساسية، ع ٤٦، ٤٨٣-٥٠٧.
٥. خليل، محمد (٢٠٠٠). سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة.
٦. الديري، محمد (٢٠٠٨). التربية الوالدية والتحسين النفسي للتلاميذ مشروع برنامج الإصلاح السيكولوجي/ الأخلاقي في منظومة التعليم، بحث مقدم لمشروع برنامج الإصلاح السيكولوجي الأخلاقي في المنظومة التربوية العربية.
- http://moaalm.blogspot.com/2012/12/blog-post_8534.html.com
٧. الرشيدى، عmad حسن (٢٠١٤). تطور فهم الهوية لدى المراهقين وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العراق، ع ٢٢:٢٨٨-٢٧٣.
٨. الزعبي، محمد، (٢٠٠٧). النمو الإنساني من الطفولة في الطفولة والراهقة. دمشق دار الفكر.
٩. سويف، ميرفت ياسر (٢٠١٦). الحسانة النفسية وعلاقتها بقلق المستقبل وجودة الحياة لدى

17. Lorincz, A.; Kadar, M. & Lukacs-Marton, T. (2011). Relationship between the Characteristics of the Psychological Immune System and the Emotional Tone of Personality in Adolescents. *New Educational Review*. 23(1), 103-111.
18. Muddry, F. (2007). Cognitive in the psychopathology of youth and implications for treatment, *Cognitive Therapy and Research*, 12, 387-427.

19. Patrick, L. (2010). Young people's feeling of invulnerability has drawbacks - and benefits. *Journal of Early Adolescence University of Illinois.* Retrieved August 15, 2018 from: <http://medicalxpress.com/news/2012-08-young-peopleinvulnerability-drawbacks-.html>.
20. Saricaoglu, H. & Arslan, C. (2014). An Investigation into Psychological Well-Being Levels of Higher Education Students with Respect to Personality Traits and Self-Compassion. *Educational Sciences: Theory and Practice*, 13(4), 2097- 2104.

Psychological Immunity and its Relation to Family Climate among a Sample of Adolescent girls in Jeddah

Anhar Fouad Khoja – Magda Kiosk

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. the study aimed to identify the relationship between psychological immunity and family climate among a random sample of 302 female adolescent girls in Jeddah, and to identify the differences between the degrees of psychological immunity and family climate in the sample of the study according to the (stage of study parents' social status). The researcher applied the Psychological Immunity scale prepared by (Sweaaed, 2016), and (Khalil, 2000) family climate scale.

The results concluded that there is a statistically significant correlation between psychological immunity and family climate. The study also revealed differences in both psychological immunity and family climate in the study sample according to the school stage in favor of middle school students, while the study showed that there are no differences in both psychological immunity and family climate due to parents' social status .Based on the study results, the researcher recommended conducting community outreach programs aim to raise parents' awareness about the family climate and its role in the psychological immunity of adolescents. Moreover, the researcher emphasized the need of the school to conduct counseling programs that aim to enhance the adolescent girls' psychological immunity level. She also suggested conducting counseling programs aim to raise female adolescents' psychological immunity by enhancing family climate.

Keywords: Psychological Immunity- Family Climate- Adolescents.

الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف

إعداد الطالب : محمد عايش الأكلبي.

جامعة الملك عبدالعزيز ٢٠١٩ م

مستخلص. تتحدد مشكلة البحث في التساؤل التالي: هل يوجد فروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف لدى الشباب؟ وقد قام البحث على عينة حجمها (٧٩) مبحوث من خلال عينتين فرعبيتين: (٤١) مبحوث من متعاطي المخدرات، و(٣٨) مبحوث غير متعاطين، من جمعية كفى وبعض طلاب الجامعة بجدة ومجمع الأمل بالمدينة المنورة، وغير المتعاطين من طلاب جامعة الملك عبدالعزيز بجدة وجامعة طيبة بالمدينة المنورة. وقد أعتمد الباحث على الاستبانة كأداة لجمع بيانات البحث ومقاييس من إعداد الباحث هما مقاييس التطرف الفكري ومقاييس الولاء للوطن التي تم التحقق من صلاحية كل منها. وقام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف البحث والإجابة على تساؤلاته باستخدام اسلوب الاحصاء (T test) للفروق. وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في التطرف الفكري (السياسي، الاجتماعي)، وكذلك في الولاء للوطن بجميع محاوره (الوجوداني، المعرفي، السلوكي). وقد انتهى هذا البحث بمجموعة من التوصيات.

بالهدوء والاستقرار والقيم الروحية والإسلامية. (أبو زهري على وآخرون^(١)).

ويعتبر التطرف مشكلة من مشكلات العصر على الصعيدين الدولي والمحلي، وذلك لأن مرحلة الشباب من المراحل التي تستقر فيها الشخصية نسبياً ولأنها مرحلة تعقب مرحلة المراهقة مباشرة، وتبدو خلالها

المقدمة

العنف من الظواهر الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت واضحة لدى الجميع و تعتبر من السلوكيات الخطيرة التي تحدث أثراً اجتماعياً سلبياً ولا يمكن قبولها في أي مجتمع بشري وخاصة المجتمعات التي تمتاز بحضارة إنسانية راقية تميزت

والقدرة على السيطرة على الآخرين والخضوع الكامل لأفكارهم^(٣).

وقد أعلن مجلس النواب الأميركي في تقرير له عام ٢٠١٢ أن تجارة المخدرات تشكل نحو ٣٠% من دخل حزب الله على سبيل المثال، وقال التقرير أن صناعة الكتاجون منتشرة في لبنان وسوريا، وأن تنظيم داعش يقوم بتهريبها وأن مسلحي التنظيم يتعاطون الكتاجون لرفع "معنوياتهم" وزيادة "وحشيتهم" في القتال^(٤)..

والمملكة العربية السعودية حريصة كل الحرص على وحدة وسلامة أرضها من كل فكر متطرف منحرف يحاول أن يعكس صفو العقيدة والأخلاق، والمملكة العربية السعودية تقوم بجهود واسعة في سبيل تعزيز الأمان الفكري ومحاربة الفكر المتطرف وذلك من خلال الجانب الوقائي وذلك بأخذ الأسباب الواقية من الخلل الفكري قبل وقوعه، وأيضاً من خلال الجانب الإجرائي العلاجي وذلك من خلال معالجة الخلل بعد وقوعه، كما تقوم المملكة بنشر الوعي الصحيح وذلك من خلال إقامة المؤتمرات العلمية والندوات الثقافية ورفع مستوى التعليم ومكافحة الجهل والأمية، وإلى جانب ذلك ارتسمت المملكة ما وضعه الإسلام من تدابير وقائية لحماية العقل وصيانته وظيفته^(٥).

مشكلة البحث:

إن الشباب مستقبل الأمة وحاضرها القوي وهم خط الدفاع الأول في أي مجتمع، وهم الأكثر استهدافاً للهجمات الفكرية، والعالم العربي يعتبر في أمس

علاقات النضج الاجتماعي وال النفسي والجسمي واضحة. ويظهر التطرف في صور متباعدة منها: التطرف الديني، والتطرف السياسي، والتطرف الاجتماعي والمعاناة الاقتصادية والبطالة. والتي تشير إلى أن هناك مشكلة يعانيها المجتمع بشكل عام، والشباب بوجه خاص وتجسد مظاهر المشكلة على متصل يبدأ بمظاهر عدم المبالاة، والإهمال، وينتهي بالterrorism، ومظاهر العنف المختلفة ثم إلى الإرهاب. وبين طرفي هذا المتصل تعاطي المخدرات، وأحداث الفتنة الطائفية والإعتداء على الأبرياء من أفراد المجتمع^(٦).

وتدور الدوافع الشخصية لطرف الفكري حول العوامل النفسية أو الذاتية والتي تتمثل في الدوافع النفسية حيث يرجع الباحثون التطرف الفكري إلى الإحباط الذي يترتب عن عدم المساواة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، ويرى البعض الآخر أن التطرف الفكري - في نظر من يتبنى هذا الفكر - يستمد من فلسفة إيديولوجية أو فلسفة دينية، مثل الجماعات الدينية في العالم العربي. إلى جانب ذلك فإن البواعث الذاتية قد تهدف إلى أعمال التطرف الفكري والتي بدورها قد تؤدي إلى تحقيق غايات ذاتية أو شخصية وتدخل هذه الأعمال عادة في إطار الجرائم المنصوص عليها في التشريعات العقابية للدول المختلفة. وتتنوع هذه البواعث الذاتية فقد تكون رغبة في العقاب والانتقام أو إثبات الذات

نجد البعض يرفضون وجود علاقة بين السلوك الإرهابي ومستوى الإثارة وتعاطي المخدرات (٩) ومن ثم هناك تناقض بين دور التعاطي في سلوك الإرهابي والمتطرف يحتاج إلى نوع من البحث والتمحیص.

ويمكن تحديد مشكلة البحث في السؤال التالي: ما انعكاسات انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات على الولاء للوطن والفكر المتطرف لدى الشباب؟

أهداف البحث :

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة في التعرف على الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن والفكر المتطرف، وفي ضوء الهدف العام يمكن استخلاص الهدفين التاليين:

١. التعرف على تأثير المخدرات على مستوى الولاء للوطن.

٢. التعرف على تأثير المخدرات على نمو الفكر المتطرف.

مصطلحات الدراسة :

المخدرات (Drugs) :

مواد سائلة أو مجففة تسبب لمتعاطيها تعود نفسياً أو جسمياً أو كلاهما معاً، مثل الكحول والشيش والمواد المهدئة والمنشطات والمهدئات (١٠).

وتعريفها الإجرائي : هي تعاطي المواد المخدرة (الشيش والكيتاجون) للحصول على أثارها المسكنة أو المنبهة، وتقرر الحالة باعتراف الفرد، مما يؤدي إلى الإنفاس أو المخاطرة أو عدم

الحاجة إلى خطط وبرامج فعالة للتعامل مع هذا التغيير العالمي السريع في شتى مناحي الحياة، كما أنه في الآونة الأخيرة أصبح بعض الشباب مضطرباً وعدوانياً ضد مجتمعه ويحمل أفكاراً واتجاهات بعيدة عن ثقافة مجتمعه و سياساته. ويعود التطرف والتعصب والميل والتحيز محدد نفسي و معرفي و سلوكي للشخصية، والتطرف موجود حيث يوجد الإنسان، لأنه ناتجاً للظروف الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية، ولكنه ليس أصلاً في شخصية الإنسان، بل هو النتيجة التي تظهر على سلوكيات الإنسان كنتاج لما تعرض له منذ طفولته إلى يومنه الحالي، ولذلك فقد أصبح التطرف من أهم المشكلات النفسية الخطيرة التي تحيط بمجتمعات العالم بصورة عامة (٦). كما توصلت بعض الدراسات إلى تسامي ظاهرة تعاطي المخدرات في المجتمع السعودي خاصة لدى الشباب وأوصت بضرورة مكافحة تلك المشكلة التي تهدد أمن المجتمع والوطن (٧).

ولذلك تسعى المنظمات المتطرفة لتجنيد مدمني المخدرات لأن المدمن صاحب شخصية ضعيفة يسهل السيطرة عليه، وقد أثبتت دراسة حديثة أن (٧٠٪) من مدمني المخدرات هم من الفئة العمرية ما بين (٢٠-١٢) سنة، وهم من تسعى لتجنيدهم المنظمات المتطرفة فهم يبحثون عن هذه الفئة عبر وسائل شتى، ومن ثم يقومون بغسل أفكارهم عبر برامج عدّة، تمهدّاً لتنفيذ مخططاتهم الخبيثة وأعمالهم التخريبية (٨). وعلى الرغم من ذلك

والولاء للوطن مثل (العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة لعصام زيدان⁽¹²⁾ ودراسات حول الفكر المتطرف^(13، 14، 15) والتي اتفقت جميعها حول ظاهرة التطرف والإرهاب والأنساق الاجتماعية دورها في مكافحته وعلاقته ببعض المتغيرات المادية والاقتصادية والفكرية والاجتماعية والنفسية وسلوك المخاطرة والعنف لدى الشباب وخاصة في المجتمع السعودي.

وكذلك كان الاهتمام بالولاء للوطن^(16، 17، 18) حيث تناولت الدراسات متغير الولاء والانتماء للوطن ، والأسباب الاجتماعية والسياسية وغيرها التي يمكن أن تكون سبب في ضعف الولاء والانتماء للوطن ، وكذلك طرق تعزيزه في جميع المجالات التعليمية والثقافية والدينية وغيرها .

أما عن المخدرات فكانت دراسات^(19، 20، 21، 22) والتي اتفقت جميعها على أن المخدرات لها أثارها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغيرها ، وأسباب الواقع فيها ، و ما ينتج من استخدامها ، وطرق الوقاية منها .

وعموماً جاءت أعمار العينات أغلبها في مرحلة الشباب (٣٠. ١٨) سنة، وقد أعد أغلب الباحثين مقاييس لدراساتهم وأغلب هذه الدراسات اعتمدت على المنهج الوصفي ، إلا دراستان اهتمت بالتأصيل العلمي النظري في متغير الولاء والانتماء للوطن وهي للباحث حمدان⁽¹⁶⁾ ، ودراستان اهتمتا بالتأصيل العلمي النظري في التطرف والعنف والإرهاب

الإحساس والتبلد لديه وتنسب بحالة من التعود والاستمرار عليها والتي ينتج عنها الضرر بالفرد والمجتمع والوطن.

الولاء للوطن (Loyalty to the homeland): مشاعر إيجابية لدى الفرد نحو ارتباطه بالوطن، والانتماء له وحبه والدفاع عنه والمشاركة في حل مشاكله والاهتمام بجميع قضاياه⁽¹¹⁾.

والتعريف الإجرائي : هي جملة المشاعر والمبادئ والمفاهيم والسلوكيات الإيجابية لدى الفرد تجاه وطنه والتي تتجسد في الحب والمسؤولية والإلتزام بالبذل والعطاء والتضحية لأجل نصرة الوطن ورفعته كما يقيسها مقياس الولاء للوطن من إعداد الباحث.

الفكر المتطرف (Extremist Thought):

الفكر الذي يخالف القيم والمعايير الوسطية التي أقرها المجتمع وارتضاهما ، مما يهدد ويربك حياة هذا المجتمع الدوسي⁽⁵⁾. التعريف الإجرائي: هي قناعات عقلية لأفكار أفراد أو جماعات بأنهم يمتلكون الرأي الصواب دون غيرهم باستخدام طرق متنوعة كالتهديد والعنف لاتخاذ المواقف التي تشابه أو تطابق أفكارهم وعقيدتهم كما يقيسها مقياس الفكر المتطرف من إعداد الباحث.

الدراسات السابقة:

من خلال الدراسات السابقة يتضح عدم وجود دراسة صريحة عن علاقة الفكر المتطرف والولاء للوطن بتعاطي المخدرات من عدمه. ولكن في بعض الدراسات وجد الباحث علاقة بين الفكر المتطرف

السياسي (٧) والتطرف الاجتماعي (٩) المعاناة الاقتصادية والبطالة (١٣) والتطرف الديني (١١). وقد تم إعداد المقياس بعد الأطلاع على الأطر النظرية والمقاييس السابقة. وقد حسب الصدق بثلاث طرق صدق المحكمين وصدق الإتساق الداخلي والتحليل العاملی وجاء معامل الثبات للمقياس (٠,٨٨) بطريقة الفا كرونباخ.

وقد استخلص الباحث الدرجة الكلية للمقياس من المعادلة $k = 2s + 2j + sc + d$

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من عينتين فرعتين الأولى من المتعاطين وحجمها (٤١) فرد وقد أخذت من جمعية كفى بجدة وبعض طلاب الجامعة وكذلك من مجمع الامل بالمدينة المنورة وهي تعتبر عينة صدفة. والعينة الفرعية الثانية من غير المتعاطين وحجمها (٣٨) فرد وقد أخذت من جامعة طيبة وجامعة المك عبدالعزيز وهي عينة صدفة أيضاً وفيما يلي توصيف لكل عينة:

ونظريات السلوك الإجرامي المفسرة لها وهي لكل من Borum يوسف (١٣ ، ١٤).

المنهج والإجراءات أدوات البحث:

أعتمد الباحث في بحثه على الأدوات الثلاث هي:-

١. استبانة جمع بيانات تضمنت متغيرات مثلًا:- (العمر - العمل)

٢. مقياس الولاء للوطن:- من إعداد الباحث الحالي وأشتمل على ثلاثة محاور هي وجداي (٨) ومعرفي (٨) وسلوكي (١٠). وقد تم إعداد المقياس بعد الأطلاع على الأطر النظرية والمقاييس السابقة.

وقد حسب الصدق بثلاث طرق صدق المحكمين وصدق الإتساق الداخلي والتحليل العاملی وجاء معامل الثبات للمقياس (٠,٨٣) بأسلوب الفا كرونباخ.

وقد استخلص الباحث الدرجة الكلية للمقياس المعادلة $k = m + n + l$.

٣. مقياس الفكر المتطرف:- من إعداد الباحث الحالي وأشتمل على أربعة محاور هي التطرف العomer:

جدول (١) : توزيع أفراد البحث وفق متغير العمر للمتعاطي المخدرات وغير المتعاطين

غير متعاطي المخدرات			متعاطي المخدرات		
النسبة	النكرار	العمر	النسبة	النكرار	العمر
% ١٠,٥٣	٤	أقل من ١٩	% ٠٠,٠٠	لا يوجد	أقل من ١٩
% ٦٥,٧٩	٢٥	من ١٩ إلى أقل من ٢٢	% ١٩,٥١	٨	من ١٩ إلى أقل من ٢٢
% ٢١,٠٥	٨	من ٢٢ إلى أقل من ٢٥	% ٣١,٧١	١٣	من ٢٢ إلى أقل من ٢٥
% ٢,٦٣	١	من ٢٥ إلى أقل من ٢٨	% ٠٠,٠٠	لا يوجد	من ٢٥ إلى أقل من ٢٨
% ٠٠,٠٠	لا يوجد	فأكثـر	% ٤٨,٧٨	٢٠	فأكثـر
% ١٠٠,٠٠	٣٨	المجموع	% ١٠٠,٠٠	٤١	المجموع

عينة البحث يمثلون ما نسبته ٦٥,٧٩% من إجمالي أفراد عينة البحث أعمارهم من ١٩ إلى أقل من ٢٢ سنة وهم الفئة الأكثر أفراد في العينة، بينما (٨) منهم يمثلون ما نسبته ٢١,٠٥% من إجمالي أفرد عينة البحث أعمارهم من ٢٢ إلى أقل من سنة ٢٥ و(٤) منهم يمثلون ما نسبته ١٠,٥٣% من إجمالي أفراد العينة أعمارهم أقل من ١٩ سنة، و(شخاص واحد) يمثل ما نسبته ٢,٦٣% من إجمالي أفراد العينة عمره من ٢٥ إلى أقل من ٢٨ سنة.

يتضح من الجدول رقم (١) لمعاطي المخدرات أن (٢٠) من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٤٨,٧٨% من إجمالي أفراد عينة البحث أعمارهم أكثر من ٢٨ سنة وهم الفئة الأكثر أفراد في العينة، بينما (١٣) منهم يمثلون ما نسبته ٣١,٧١% من إجمالي أفرد عينة البحث أعمارهم من ٢٢ إلى أقل من ٢٥ سنة، و(٨) منهم يمثلون ما نسبته ١٩,٥١% من إجمالي أفراد العينة أعمارهم من ١٩ إلى أقل من ٢٢ سنة. وغير المتعاطين كانوا (٢٥) من أفراد العمل:

جدول (٢) : توزيع أفراد البحث وفق متغير العمل للمتعاطي المخدرات وغير المتعاطين.

غير متعاطي المخدرات			متعاطي المخدرات		
النسبة	النكرار	حالة العمل	النسبة	النكرار	العمر
% ٠٠,٠٠	لا يوجد	بدون عمل	% ٣١,٧١	١٣	بدون عمل
% ٩٢,١١	٣٥	طالب	% ٢١,٩٥	٩	طالب
% ٧,٨٩	٣	موظف	% ٣١,٧١	١٣	موظف
% ٠٠,٠٠	لا يوجد	أعمال حرة	% ١٤,٦٣	٦	أعمال حرة
% ٠٠,٠٠	لا يوجد	أخرى	% ٠٠,٠٠	لا يوجد	أخرى
% ١٠٠,٠٠	٣٨	المجموع	% ١٠٠,٠٠	٤١	المجموع

فرد من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٩٢,١١% من إجمالي أفراد عينة البحث طلاب وهم الأكثر أفراد في العينة، بينما كان (٣) أفراد من أفراد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٧,٨٩% من إجمالي أفراد عينة البحث موظفين .

النتائج والمناقشة

أولاً : بخصوص الولاء للوطن :

فرض البحث:-

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الولاء للوطن بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين (جدول ٣).

يتضح من الجدول رقم (٢) لمعاطي المخدرات أن (١٣) من أفرد عينة البحث يمثلون ما نسبته ٣١,٧١% من إجمالي أفراد عينة البحث بدون عمل وهم الأكثر أفراد في العينة، وأيضا كانوا متساوين في عدد الأفراد الموظفين حيث كان عددهم (١٣) فرد ويمثلون نسبة ٣١,٧١% من إجمالي أفراد عينة البحث، و(٩) أفراد من عينة البحث يمثلون ما نسبته ٢١,٩٥% من إجمالي أفراد عينة البحث طلاب، و(٦) أفراد من عينة البحث يمثلون ما نسبته ١٤,٦٣% من إجمالي أفراد عينة البحث يعملون أعمال حرة. وبالنسبة لغير المتعاطين فقد كان (٣٥)

جدول (٣). دلالة الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الولاء للوطن

المتغير	عينة	المتوسط	الانحراف المعياري	حجم العينة	قيمة ت	مستوى الدلالة
المحور السياسي	م	٢٦,٥٤	٨,٧٥	٤١	٢,٣٤	٠,٠٢ دالة
	ع	٢٢,٠٠	٨,٤٩	٣٨		
المحور الاجتماعي	م	٤٠,٣٤	١٠,٤٦	٤١	٢,٢٠	٠,٠٣ دالة
	ع	٣٤,٨٤	١١,٧٧	٣٨		
المحور الاقتصادي	م	٣٣,٦٦	٨,٢١	٤١	١,٧٧	غير دالة
	ع	٣٥,١١	٩,٦٦	٣٨		
المحور الديني	م	٢٥,٦١	٧,٤	٤١	١,٦٣	غير دالة
	ع	٢٣,٠٨	٦,٧٥	٣٨		
المجموع الكلي	م	١٢٥,٥٦	٢٩,٤٤	٤١	٢,٣٠	٠,٠٥ دالة
	ع	١١٠,٠٣	٣٠,٥٣	٣٨		

بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٨,٠٢ بانحراف معياري ٦,٥١ وجاءت فيه ت = ٢,٣٣ وهي دالة احصائية عند مستوى ٠,٠٢ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور السلوكي للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٤. بخصوص المجموع الكلي لمحاور الولاء للوطن: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٦٧,٤٤ بانحراف معياري ١٦,٩٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٧٨,٧٦ بانحراف معياري ١٥,٠٦ وجاءت فيه ت = ٣,١٣ وهي دالة احصائية عند مستوى ٠,٠١ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم الولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

ثانياً: بخصوص الفكر المتطرف:**فرض البحث:**

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجات الفكر المتطرف بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين (جدول ٤).

كما يتضح من جدول (٣) النتائج التالية: -

١. بخصوص المحور المعرفي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ١٨,٣٢ بانحراف معياري ٦,٨٩ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٣,٢٤ بانحراف معياري ٦,٠٤ وجاءت فيه ت = ٣,٣٧ وهي دالة احصائية عند مستوى ٠,٠٠١ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور المعرفي للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٢. بخصوص المحور الوج다كي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٤,٥١ بانحراف معياري ٦,٨٢ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٧,٥٠ بانحراف معياري ٤,٦١ وجاءت فيه ت = ٢,٣٠ وهي دالة احصائية عند مستوى ٠,٠٣ ، مما يدل على أن المتعاطين عندهم المحور الوجداكي للولاء للوطن أقل من غير المتعاطين.

٣. بخصوص المحور السلوكي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٤,٣٩ بانحراف معياري ٧,٣٢

جدول (٤) دلالة الفروق بين متعاطي المخدرات وغير المتعاطين في الفكر المتطرف

المتغير	عينة	المتوسط	الانحراف	حجم العينة	قيمة ت	مستوى الدالة
المحور المعرفي	م	١٨,٣٢	٦,٨٩	٤١	٣,٣٧	عينتان مجاشستان
	غ	٢٣,٢٤	٦,٠٤	٣٨		دالة
المحور الوجاهي	م	٢٤,٥١	٦,٨٢	٤١	٢,٣٠	عينتان غير مجاشستان
	غ	٢٧,٥٠	٤,٦١	٣٨		دالة
المحور السلوكي	م	٢٤,٣٩	٧,٣٢	٤١	٢,٣٣	عينتان مجاشستان
	غ	٢٨,٠٢	٦,٥١	٣٨		دالة
المجموع الكلي	م	٦٧,٤٤	١٦,٩٤	٤١	٣,١٣	عينتان مجاشستان
	غ	٧٨,٧٦	١٥,٠٦	٣٨		دالة

يبينما كان متوسط غير المتعاطين ٣٥,١١ بانحراف معياري ٩,٦٦ وجاءت فيه ت = ١,٧٧ وهي غير دالة احصائياً، مما يدل على أنه لا يوجد فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في التطرف الاقتصادي.

٤-بخصوص التطرف الديني: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٥,٦١ بانحراف معياري ٧,٠٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٣,٠٨ بانحراف معياري ٦,٧٥ وجاءت فيه ت = ١,٦٣ وهي غير دالة احصائياً، مما يدل على أنه لا يوجد فروق بين المتعاطين وغير المتعاطين في التطرف الديني.

٥-بخصوص المجموع الكلي للفكر المتطرف: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ١٢٥,٥٦ بانحراف معياري ٢٩,٤٤ بينما كان متوسط غير المتعاطين = ١٠,٠٣ بانحراف معياري ٣٠,٥٣ وجاءت فيه ت = ٢,٣٠ وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠٠,٥، مما يدل على أن المتعاطين عندهم الفكر المتطرف أعلى من غير المتعاطين.

كما يتضح من الجدول (٤) النتائج التالية :-

١-بخصوص التطرف السياسي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٢٦,٥٤ بانحراف معياري ٨,٧٥ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٢٢,٠٠ بانحراف معياري ٨,٤٩ وجاءت فيه ت = ٢,٣٤ وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠٠,٢، مما يدل على أن المتعاطين عندهم التطرف السياسي أعلى من غير المتعاطين.

٢-بخصوص التطرف الاجتماعي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٤٠,٣ بانحراف معياري ١٠,٤٦ بينما كان متوسط غير المتعاطين ٣٤,٨٤ بانحراف معياري ١١,٧٧ وجاءت فيه ت = ٢,٢٠ وهي دالة احصائياً عند مستوى ٠٠,٣، مما يدل على أن المتعاطين عندهم التطرف الاجتماعي أعلى من غير المتعاطين.

٣-بخصوص التطرف الاقتصادي: جاء فيه متوسط عينة المتعاطين ٣٣,٦٦ بانحراف معياري ٨,٢١

٣- الغيصي، صباح (٢٠١٠م). الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية . مجلة الفكر الشرطي - مركز بحوث الشرطة . القيادة العامة لشرطة الشارقة . الإمارات.

٤- سكاي نيوز (٢٠١٦م). ما علاقة داعش بالمافيا الإيطالية، المخدرات . حزب الله يزرع والقاعدة تهرب،مقال.

<http://www.assakina.com/news/news1/54187.html#ixzz4RDi4TDxP>

٥- الدوسي، محمد بن راجس عبد الله الخصاري، (٢٠١٢). الأساليب الوقائية من الانحراف الفكري لدى طلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية، رسالة ماجستير ، كلية التربية، جامعة ام القرى.

٦- ابو دوابة، محمد محمود (٢٠١٢م). الاتجاه نحو التطرف وعلاقته بالحاجة النفسية لدى كلبة جامعة الازهر بغزة. رسالة ماجستير. جامعة الازهر بغزة. فلسطين.

٧- الخطيب، فاطمة.(٢٠٠٦). مشكلة تعاطي وإدمان المخدرات بين الشباب في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة المنيا.

٨- العتيبي، دخيل(٢٠١٦م)المخدرات والارهاب وجهاً لعملة واحدة، مقال الرياض

الخلاصة

تعاطي المخدرات يرفع من مستوى التطرف الفكري (السياسي، الاجتماعي) ويقلل من مستوى الولاء للوطن بجميع محاروه (الوجданى، المعرفي، السلوكي).

الوصيات :

١. عمل المزيد من البحوث والدراسات العلمية لمثل عنوان هذا البحث والكشف عن المزيد من النتائج خاصة بتحديد نوع المخدر الذي يكون له تأثير أكثر في الفكر والسلوك المتطرف.

٢. اهتمام المختصين بعلاج متعاطي المخدرات بإعداد برامج علاجية (فكريه) وتنقية في الولاء للوطن.

٣. لظاهرة الادمان جوانب متعددة (اجتماعية، اقتصادية و سياسية) قد تسبب في وجودها و انتشارها في المجتمع ككل ومن الواجب العمل بشكل جاد على حل هذه المشكلات المتعددة الجوانب التي يعاني منها المدمن .

المراجع

- ١- أبو زهري علي، و الزعانين، جمال. (٢٠٠٨). اتجاهات طلاب الجامعات الفلسطينية نحو العنف ومستوى ممارستهم له، مجلة جامعة الأقصى.
- ٢- النشاوى ، كمال احمد (٢٠٠٠م). دراسة لابعد ظاهرة التطرف لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة،

المحاصرة، الجمعية السعودية لعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية، جامعة الامام محمد الاسلامية، الرياض.

17- Zumbrunn, P. and Hawley, L, (2014). Support, belonging, motivation, and engagement in the college classroom: a mixed method study, Instr. Sci, 42: 661–684

١٨- مصطفى على رمضان مظلوم (٢٠١٤م). العلاقة بين الامن النفسي و الولاء للوطن لدى طلاب الجامعة ، رسالة دكتوراه ،كلية التربية .جامعة بنها.

١٩- العنزي، يوسف سطام (٢٠١١). السياق النفسي والاجتماعي لإدمان المخدرات وطرق الوقاية منها : دراسة ميدانية، رسالة ماجستير،مجلة بحوث كلية الآداب جامعة تبوك.

٢٠- اللزام، سليمان علي (٢٠١٢م) . جريمة تعاطي المخدرات وعلاقتها بالبطالة :دراسة ميدانية، رسالة ماجستير، جامعة نايف.

٢١- العنزي،حامد خزعل ظايف (٢٠١٤). ظاهرة تعاطي وإدمان المخدرات في المجتمع الكويتي العوامل المؤثرة والتأثيرات الناجمة وآليات الوقاية (تحليل سسيولوجي).رسالة ماجستير، جامعة عين شمس كلية الآداب.

22- Akanbi , M and Muritala, A. (2015). Impact of Substance Abuse on Academic Performance among Adolescent Students of Colleges of Education in Kwara State, Nigeria. Journal of Education and Practice,6(28).
www.alriyadh.com

٩- منصور ، عبدالمجيد منصور ، زكريا الشريبي (٢٠٠٣م). سلوك الانسان بين الجريمة – العداون –

الارهاب ، دار الفكر العربي، القاهرة

١٠- المشعان، عويد، (٢٠٠٣). أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر المدمنين والمعاطفين بدولة الكويت، رسالة ماجستير التربية، جامعة المنصورة.

١١- إبراهيم، مجدي عزيز، (٢٠٠٩).معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلم، القاهرة، عالم الكتب.

١٢- زيدان، عصام محمد (٢٠٠١). العلاقة بين البطالة والولاء للوطن والتطرف لدى خريجي الجامعة،رسالة دكتوراه ،مجلة كلية التربية بالمنصورة.

13- Borum, R. (2004). Psychology of Terrorism. Mental Health Law & Policy Faculty Publications. PP. 571.

٤- اليوسف، عبدالله عبدالعزيز (٢٠٠٦م). الانساق الاجتماعية ودورها في مقاومة الإرهاب والتطرف، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

١٥- المرعب، منيرة محمد (٢٠٠٩م). ظاهرة التطرف الفكري والتربوي عند طلاب كليات التربية للبنين في مدينة حائل. المظاهر والأسباب والحلول المقترنة ، رسالة ماجستير ، القاهرة

١٦- حمدان، سعيد ناصر (٢٠٠٨م) . دور الاسرة في تنمية قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تحديات العولمة، الملتقى العلمي الاسمي الاسرة السعودية والتغيرات

Differences between drug abusers and non-drug users in loyalty to the homeland and the extreme thought

Mohammad Ayed Alaklab

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

The research problem is determined by the following question: Are there differences between drug abusers and non-drug abusers in the loyalty to the homeland and extreme thought among youth. The research was conducted on a sample of (79) subjects that divided into two sub-samples: (41) drug abusers and (38) non-drug abusers, from the "Kafah" society and some students of the University of Jeddah and Al-Amal complex in Medina, and non-abusers from the students of King Abdul-Aziz University in Jeddah and the University of Taiba in Medina.

The researcher has prepared questioner for data collection in addition to two scales, the validity of both is recognized. The researcher used the analytical descriptive approach to achieve the research objectives and reply its questions using statistical method (T test).

The results indicated that there are statistically significant differences between drug abusers and non-drugs abusers in extreme thought (political - social) and loyalty to the homeland (emotional – knowledge – behavior). The research ended with a set of recommendations.

اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي "دراسة ميدانية على مدينة جدة"

إعداد الطالبة: سماح محمد احمد الحمود الغامدي

وزارة التعليم- منطقة مكة المكرمة

جامعة الملك عبد العزيز - فرع السليمانية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم علم الاجتماع والخدمة الاجتماعية

مستخلاص: هدفت هذه الدراسة إلى قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي والتعرف على العوامل الاجتماعية والصحية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة هذه الرياضة بالإضافة إلى التعرف على مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ في انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي، وقد استخدمت الدراسة لتحقيق هذه الأهداف المنهج الوصفي المحسّي وأداة الاستبانة، وتكونت عينة الدراسة من ٤٨٨ مبحوث ٣٥٤ منهم من الإناث و ١٣٤ منهم من الذكور من سكان مدينة جدة، وكان عدد من يمارس رياضة المشي من إجمالي العينة ٢٤٧ بينما من لا يمارسها ٢٤١، وتوصلت الدراسة إلى أن ٤٥,٣٪ من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها في الممشي، وأن ٥٣,٤٪ من من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي هدفهم من الممارسة (إنقاص الوزن لهدف صحي). وأن ٤٣,٧٪ من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي دافعهم للمارسة هو (الوعية الإعلامية بأهمية ممارسة رياضة المشي)، وأن ٩١,٩٪ من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي زادت من ممارسة رياضة المشي.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة:
تمهيد: والمؤثرات الاجتماعية، وعمليات التغير الاجتماعي
المتسارعة التي نعيشها في عالمنا تطرح امامنا
أخطاراً وتحديات مهمة تترك بدورها آثاراً عميقة في
الجسد البشري ليس كياناً فيزيقياً يعيش في الفراغ أو
الجسم والصحة، وهي في نفس الوقت امامنا
خارج السياق الاجتماعي فهو يتأثر بالعوامل

تأثير كبير في الوقاية وعلاج كثير من أمراض العصر ومن بين هذه الأنشطة هي المشي، حيث يعد المشي من الأنشطة الهوائية المعتدلة والمتوسطة لجميع الأفراد حيث من الممكن ممارستها في أي مكان أو زمان، ومن أجل صحة وسلامة الأجهزة الحيوية والوظيفية في الجسم، وجب على الفرد ممارسة الرياضة التي يحب أن يمارسها والتي تساهم بشكل كبير في مساعدته في التغلب على الضغوط الحياتية اليومية في عصر مليء بها، بالإضافة إلى قلة حركة الأفراد في العصر الحالي بسبب اعتمادهم على الآلات في السير والتنقل وغيره، وهذا ما تشير له الإحصائيات حيث انخفضت نسبة الأعمال البدنية والحركية التي يمارسها الإنسان من 21% إلى 7%، وأصبح الفرد يقضي ما يعادل 22 ساعة من حياته خاملاً وكسولاً (النجار، ٢٠١٥). وقد أصدرت الهيئة السعودية العامة للإحصاء

(GASTAT) يوم الثلاثاء ١ مايو ٢٠١٨م نتائج مسح ممارسة الرياضة للأسرة خلال عام ٢٠١٧م، وبلغت نسبة السعوديين من الذكور والإإناث الممارسين للأنشطة الرياضية ١٥٠ لمرة دقيقة فأكثر في الأسبوع من إجمالي سكان المملكة لمن أعمارهم ١٥ سنة فأكثر (١١,٢٤٪)، حيث بلغت نسبة السعوديين الذكور منهم (٪٨,٨٣)، وال السعوديات الإناث (٪٢,٤١) فقط (الإحصاء، ٢٠١٨).

مجموعة كبيرة من الخيارات عن أفضل السبل التي تقضي بنا إلى العناية بصحتنا (غدنز، ٢٠٠٥)، ومن هذا المنطلق يتحتم علينا-نحن متخصصي علم الاجتماع-معرفة اتجاهات المجتمع نحو فعل يزيد من مستوى الصحي على العموم ويرفع من جودة حياة أفراده، والوصول لنتائج قد تقوينا إلى المساهمة في انتشار هذه الظاهرة على المستوى المجتمعي العام.

أولاً: مشكلة الدراسة:

من خلال اهتمام الباحثة بالتغييرات الحاصلة في الآونة الأخيرة في المجتمع السعودي، لاحظت ازدياد اهتمام الأفراد بكل ما يخص صحة الجسم وإنزال الوزن وبممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة، ومن تلك الأنشطة رياضة المشي والتي تعد من الرياضات المتاحة ممارستها لجميع الأفراد بشكل دائم ومن غير رسوم مادية.

ولا يختلف اثنان في وقتنا الحالي على أهمية ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة وأهميتها في الحصول على حياة صحية من جهة أو التغلب على بعض الأمراض من جهة أخرى، وأنبأ دراسات عديدة وفي مختلف أنحاء العالم على أهمية ممارسة الرياضة كأسلوب حياة جديد، ففي الوقت الذي تكلينا بعض الأنشطة الرياضية الكثير من المال هناك أنشطة أخرى يمكن تأديتها في أي وقت ومجاناً ولها

التنفيذ في مدينة جدة والتي بلغ اجمالي عددها ٢٤ ممشى موزعة على أحياء جدة منها ٢٣ ممشى منفذ واحد قيد التنفيذ حاليا وهي (ممشى اليمامة -مشى طيبة - مشى واجهة جدة البحري-مشى زهرة الواحة-مشى السامر - مشى حي الأمير فواز-مشى النخيل-مشى الصفا ٢-مشى حديقة الشاطئ-مشى الجامعة-مشى منتزه ذهبان البحري-مشى شاطئ السيف-مشى الرحاب-مشى الفيصلية-مشى الواحة-مشى بحيرة الشباب-مشى شارع فلسطين-مشى الصفا-مشى النخيل-مشى الروضة-مشى شارع الأمير فيصل بن فهد-مشى حديقة الأمير ماجد) (جدة، مماثي جدة، ٢٠١٨)، وقد ساعدت هذه المماثي في نشر ثقافة المشي بين شرائح المجتمع المختلفة ،وهذا يدل على أن المملكة بحلول عام ٢٠١٨ خطت خطوات واسعة في تحقيق الهدف الكلي للرؤية والتي ترتكز بالدرجة الأولى بإحداث تغيير فعلي في نمط الحياة الصحي للأفراد والأسر.

وعلى الرغم من هذا التغير الملحوظ في نمط الحياة ومستوى النشاط البدني في مجتمعنا في الوقت الحاضر إلا أن الدراسات العلمية المنشورة والتي تعالج هذا الموضوع من وجهة نظر اجتماعية تكاد تكون معودمة.

ولا يخفى علينا أيضا توجه المملكة العربية السعودية الجديد والذي بدأ واضحا مع صدور رؤية ٢٠٣٠ ، هذا التوجه الذي يتمثل لنا من خلال نظرة السلطة إلى المجتمع السعودي باعتباره موردا ينبغي مراقبته وتنظيمه من أجل تعظيم الثروة والقدرة الوطنية، فقد بدأت الدولة تبدي اهتماما متزايدا بصحة سكانها لأن مستوى المعاشر الصحي يؤثر في إنتاجية البلد ومستوى ازدهاره وقدراته الدفاعية ومعدلات نموه (عدنر، ٢٠٠٥)، وقد نصت رؤية ٢٠٣٠ على "أن النمط الصحي والمتوازن يعد من أهم مقومات جودة الحياة. غير أن الفرص المتاحة حالياً لممارسة النشاط الرياضي بانتظام لا ترتقي إلى تطلعاتنا. ولذلك سنقييم مزيدا من المرافق والمنشآت الرياضية بالشراكة مع القطاع الخاص، وسيكون بمقدور الجميع ممارسة رياضاتهم المفضلة في بيئة مثالية. كما ستشجع الرياضات بأنواعها من أجل تحقيق تميز رياضي على الصعيدين المحلي والعالمي، والوصول إلى مراتب عالمية متقدمة في عدد منها" (السعودية، ٢٠١٨) ، ويظهر اهتمام المملكة بتعميم هذه الظاهرة وتشجيع المواطنين على ممارستها ، وذلك من خلال التطور الملحوظ في زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي والمزودة بالعديد من الأجهزة الرياضية. ولقد نشرت أمانة جدة في موقعها الإلكتروني عدد المماثي المنفذة والمماثي قيد

٢. التعرف على العوامل الاجتماعية والصحية والاقتصادية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي.

٣. التعرف على مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ في انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

١. ماهي اتجاهات أو واقع المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٢. ما هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٣. ماهي العوامل الاجتماعية والاقتصادية والصحية المؤثرة في تشكيل اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي؟

٤. ما مدى تأثير رؤية المملكة ٢٠٣٠ على انتشار رياضة المشي في المجتمع السعودي؟

خامساً: مفاهيم الدراسة:

اتجاهات:

إن مفهوم الاتجاهات يعتبر من أهم مفاهيم علم النفس الاجتماعي وأكثرها ثراءً، فالأفراد يحملون بداخلهم عدداً كبيراً من الاتجاهات نحو العديد من الأشياء ونحو غيرهم من الأفراد وكذلك نحو أنفسهم، ونحن في جميع جوانب حياتنا الاجتماعية دائمًا ما

وعليه فإن الغرض من هذا البحث هو قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي وقياس مدى وعيهم الصحي بأهمية هذه الرياضة.

ثانياً: أهمية الدراسة:

- أهمية الدراسة العلمية:

تأتي أهمية هذه الدراسة من واقع التعرف على اتجاهات المجتمع السعودي وردة فعله الشعبية نحو زيادة ممارسة رياضة المشي، وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة إضافة لميدان علم الاجتماع الرياضي، علم الاجتماع الطبي، علم اجتماع الإعلام.

- أهمية الدراسة التطبيقية:

تأتي أهمية الدراسة الحالية من كونها تهتم بمعرفة الدوافع والأهداف التي يسعى إليها ممارسو رياضة المشي، والتي ستوفر المعرفة التي ستفيد صانعي القرار حال التخطيط والتنفيذ لمشاريع تزيد من انتشار هذه الظاهرة في المجتمع، ومما يزيد من أهمية هذه الدراسة كونها الأولى-على حد علم الباحثة- التي تتطرق لدراسة اتجاهات نحو ممارسة رياضة المشي لدى المجتمع السعودي وتحديداً على سكان مدينة جدة من وجهة نظر اجتماعية.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

١. قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي.

اعتمدت الباحثة استخدام منهج المسح بالعينة (مسح سكان مدينة جدة)، وذلك لصعوبة المسح الشامل، بهدف قياس اتجاهات سكان مدينة جدة نحو ممارسة رياضة المشي.

٢- أداة الدراسة:

تم تصميم استبانة من قبل الباحثة بغرض قياس اتجاهات المجتمع السعودي نحو ممارسة رياضة المشي، و تم اختيار أداة الاستبيان لملائمتها لتحقيق هذا الغرض، وتكونت الاستبانة من (٢١) مفردة تتضمن السبعة الأولى منها معلومات ديمografية عن المفحوص مثل الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، المؤهل التعليمي، الدخل، نوع السكن، الامراض المزمنة، أما باقي المفردات عبارة عن أسئلة لها مجموعة من الخيارات تراوحت هذه الخيارات وأتيح لبعضها اختيار المبحوثين أكثر من خيار وذلك لضمان الوصول للإجابة الحقيقة للمبحوثين والتمكن من تحليلها من وجهاً نظر سوسيولوجية، تم وضع تصور أولي للاستبانة ثم تم عرض الاستبانة بصورةها الأولية على عدد من المتخصصين في المجال، وقامت الباحثة بتعديل بعض العبارات بناء على ملاحظات المحكمين. تم نشر الاستبانة في موقع التواصل الاجتماعي للوصول لأكبر عدد ممكن مع التأكيد أنها خاصة بسكان جدة فقط.

نسعى للكشف عن اتجاهات الآخرين وإخبارهم عن أفكارنا ومحاولة تغير آرائهم بما يتفق مع الاتجاه الذي نسلكه (محمد، ٢٠٠٨).

والاتجاه سواءً أكان على مستوى الفرد أو الجماعة يتضمن عملية تقييم أو إصدار حكم معين وكل حكم يتضمن قيمة إما موجبة أو سالبة وعلى أساس هذه القيمة يتحدد الاتجاه وتتحدد وجهته، والاتجاهات عملية اجتماعية قابلة للتغيير، فهناك اتجاهات على مستوى الجماعة وهي تعبر عن الرأي العام للجماعة ويمكن تسميتها بالاتجاهات الاجتماعية أو الجماعية (طه، ١٩٩٣).

رياضة المشي:

المشي هو حركة الأقدام لتحريك الجسم والانتقال من مكان إلى آخر (النجار، ٢٠١٥).

يقصد بممارسة رياضة المشي في هذا البحث: ممارسة الأفراد المقصودة للمشي باعتباره رياضة، وذلك باختلاف الأسباب والدوافع المؤدية لممارسة هذه الرياضة.

سادساً: الإجراءات المنهجية للدراسة:

١- نوع الدراسة ومنهجها:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الاستطلاعية وهذا النوع من الدراسات يستخدم لدراسة الظواهر التي لم يتم دراستها بعد أو تطرح أسئلة جديدة، وأيضاً تضع الأساس لدراسات مستقبلية عن نفس الظاهرة وقد

توصلت الى ان الغرض من ممارسة المشي للذكور كان لاكتساب اللياقة البدنية في حين كان الغرض الأساسي للإناث هو لغرض جمالي، وكان دافع الممارسة لكلا الفتئتين هم الأصدقاء. (النجار، ٢٠١٥) ويعتبر موضوع هذه الدراسة مقارب جداً لما تبحث فيه الدراسة الحالية، وأيضاً للتشابه الكبير بين الممارسات الاجتماعية في الدول الخليجية، حيث أن المجتمع البحريني والمجتمع السعودي يشتركان في عادات اجتماعية وثقافية ليست بالقليلة، حيث أن الدراسات في موضوع البحث الحالي على المجتمع السعودي تكاد تكون معدومة - على حد علم الباحثة.

٢. دراسة محمود حسن إسماعيل (٢٠١٣): بعنوان "العلاقة بين كثافة تعرض طلاب الجامعة للقنوات الفضائية الرياضية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو ممارستهم للرياضة" ، هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دور القنوات الفضائية الرياضية في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة الرياضة، وتعتبر الدراسة من الدراسات الوصفية وقد اعتمدت على منهد المسح بالعينة وتكونت العينة من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين (٢١-١٨) سنة في جامعة عين شمس وجامعة المنيا بمصر، وقد توصلت الدراسة الى أن القنوات الفضائية العربية الرياضية جاءت في مقدمة القنوات الرياضية التي

٣- عينة الدراسة:

استخدمت الباحثة طريقة العينة العشوائية لجمع مفردات العينة، وقد كان اجمالي العينة ٤٨٨، ١٣٤ منها كانوا من الذكور، و٣٥٤ منها كانوا من الإناث من سكان مدينة جدة.

٤- مجالات الدراسة:

- المجال المكاني: مدينة جدة.
- المجال الزماني: ٢٠١٨/٨/١١
- الى ٢٠١٨/٨/١٩

- المجال البشري: سكان مدينة جدة ذكوراً وإناثاً.

الفصل الثاني: الدراسات السابقة:

١. دراسة انعام مجيد النجار (٢٠١٥): بعنوان "واقع ممارسة رياضة المشي في مملكة البحرين: دراسة مسحية تحليلية" ، هدفت هذه الدراسة الى رصد واقع ممارسة رياضة المشي في مناطق مختلفة في مملكة البحرين بهدف الحصول على معلومات مسحية تظهر لنا مدى انتشار هذه الظاهرة وأسلوب ممارستها لدى أفراد العينة، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من ٢٢٠ مفحوص من يمارسون رياضة المشي (١٤٦ من الذكور و ٧٤ من الإناث)، ومما استنتجته الدراسة أن ٤١% من الذكور هم الذين يمارسون رياضة المشي كل يوم في حين أن نسبة ٢٩,٧% من الإناث يمارسونها لأربعة أيام في الأسبوع، وأيضاً

أهم نتائج الدراسة تشير الى وجود اتجاهات إيجابية بصفة عامة لدى طلاب جامعة السلطان قابوس الجدد، وخاصة نحو النشاط الرياضي للصحة واللياقة ثم النشاط الرياضي كخبرة اجتماعية، فالنشاط الرياضي للترويح وخفض التوتر، يليه النشاط الرياضي كخبرة جمالية، ثم النشاط الرياضي للمنافسة والتقوّف، وأخيراً النشاط الرياضي كخبرة توتر ومخاطرة. (زياد، ٢٠٠٤) وقد تم اضافة هذه الدراسة لقارب موضوعها الأساسي "قياس الاتجاهات" مع الدراسة الحالية.

النظريات المفسرة للدراسة:

نظريّة الغرس الثقافي:

وهي إحدى النظريات التي تتعامل مع أثر وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع من زاوية واسعة ومتشعبه، ذلك أنها تأخذ في اعتبارها القيم الثقافية عند تحليلها للأثر الإعلامي الذي تحدثه وال فكرة الأساس التي تقوم عليها هذه النظرية هي أن تأثير وسائل الإعلام شمولي وعام، وأن مواقف الناس تجاه قضية معينة يطرأ عليها نوع من التغيير مع مرور الوقت، وهذا التغيير ينبع مع المضمون الذي تنقله الرسالة الإعلامية. (Singletary, 1988) وهذا يعني أنها تراكم التأثير على المدى الطويل ولا تفترض أن وسائل الإعلام تأثيراً آنياً أو لحظياً تجاه المتلقى، لذلك فقد صنفت النظرية ضمن "نظريات التأثير بعيد

يفضل المبحوثين مشاهدتها. (اسماعيل، ٢٠١٣) وقد تم إضافة هذه الدراسة في البحث الحالي رغم بعد موضوعها الا انها تدعم التساؤل الأخير للدراسة الحالية.

٣. دراسة هزاع بن محمد الهزاع (١٩٩٠): "عنوان" مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة من الشباب الجامعي "هدفت هذه الدراسة لمعرفة مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة مماثلة من طلاب جامعة الملك سعود بالرياض قوامها ٣٦٢ فرد، وأظهرت نتائج الدراسة ان نسبة الممارسين للنشاط البدني بانتظام تبلغ ٢١,٩ % فقط. (الهزاع، ١٩٩٠) وقد تم إضافة هذه الدراسة رغم عدم حداثتها لأنها الدراسة الوحيدة التي وجدتها الباحثة تستهدف المجتمع السعودي.

٤. دراسة كاشف زيد (٢٠٠٤): "عنوان" اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي وعلاقتها ببعض المتغيرات" هدفت هذه الدراسة الى التعرف على اتجاهات طلاب وطالبات جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي، والكشف عن طبيعة هذه العلاقة مع بعض المتغيرات المختارة (الجنس، عدد ساعات الممارسة الأسبوعية للنشاط الرياضي، مستوى متابعة النشاط الرياضي في وسائل الإعلام المرئية والمسموعة)، وتكونت العينة من طالب وطالبة، تم اختيارهم عشوائياً، وكانت (٣٥٢)

الاجتماعية والتعلم من خلال الملاحظة، والادوار التي تقوم بها وسائل الاعلام في هذه المجالات. ونظريه الغرس الثقافي تطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما العلاقة بين الانتباه إلى هذه رسائل الاعلام وبين المفاهيم التي يكونها المشاهدون للواقع الاجتماعي؟ (الصلال، ٢٠١٢)

المدى" مقابل النظريات الأخرى" السريعة أو القريبة المدى" مثل نظرية الطلاقة السحرية مثلا. وهذه النظرية أيضا تؤمن بالتأثير القوي لوسائل الاعلام لأنها تفترض أن التكرار والاستمرار كفيلان بتحقيق التأثير في الاتجاهات والقيم لدى المتلقى. وتعنى نظرية الغرس الثقافي تصويرا تطبيقيا للأفكار الخاصة بعمليات بناء المعنى وتشكيل الحقائق

الفصل الثالث: جمع البيانات وتحليلها ونتائجها: جدول ١

البيانات الأولية			
النسبة	النوع	القيمة	الجنس
%٢٧,٥	ذكر	١٣٤	الحالة الاجتماعية
%٧٢,٥	انثى	٣٥٤	
%٣٧,٣	أعزب	١٨٢	
%٦٢,٧	متزوج	٣٠٦	
%٤,١	أقل من ٢٠	٢٠	العمر
%٦١,٧	من ٢٠ إلى ٤٠	٣٠١	
%٣٢,٨	من ٤٠ إلى ٦٠	١٦٠	
%١,٤	أكثر من ٦٠	٧	
%١	امي	٥	المؤهل التعليمي
%١٧	شهادة ثانوية	٨٣	
%٦٢,٥	شهادة جامعية	٣٠٥	
%١٩,٥	دراسات عليا	٩٥	
%٣٢	لا يوجد دخل ثابت	١٥٦	الدخل
%٩,٦	أقل من ٣٠٠٠	٤٧	
%٢١,٥	من ٣٠٠٠ إلى ٩٠٠٠	١٠٥	
%١٨,٦	من ٩٠٠٠ إلى ١٥٠٠٠	٩١	
%١٨,٢	أكثر من ١٥٠٠٠	٨٩	نوع السكن
%٢٨,٥	حي راقي	١٣٩	
%٦٧	حي متوسط	٣٢٧	
%٤,٥	حي شعبي	٢٢	
%٧٨,١	لا يوجد	٣٨١	الامراض المزمنة
%٥,٧	كوليسترونول	٢٨	
%٥,١	ضغط	٢٥	
%٥,٣	سكر	٢٦	
%٥,٨	أخرى	٢٨	

بين الجنسين قد يكون بسبب أن مجتمع الباحثة أكثره من النساء، و ترى الباحثة أيضا أن أحد أسباب زيادة استجابة الإناث للإجابة على الاستبيان قد

يتبيّن لنا من الجدول السابق (رقم ١) أن نسبة الذكور تمثل ٢٧,٥% من العينة ، بينما نسبة الإناث تمثل ٧٢,٥% وتعتقد الباحثة أن هذا التباين في العينة

فنسبيه ٦٢,٧%. اما بالنسبة للعمر فقد حصلت فئة أقل من ٢٠ على نسبة ٤,١% وفئة من ٢٠ الى ٤٠ على نسبة ٦١,٧% وفئة من ٤٠ الى ٦٠ على نسبة ٣٢,٨% وفئة أكثر من ٦٠ على نسبة ١,٤%. وبالنسبة للمؤهل التعليمي فقد حصلت فئة الأميين على نسبة ١% وفئة الحاصلين على شهادة ثانوية على نسبة ١٧% وفئة الحاصلين على شهادة جامعية ٦٢,٥% وفئة الحاصلين على الدراسات العليا فنسبتهم كانت ١٩,٥%， ونلاحظ ان الفئة الحاصلة على شهادة جامعية هي الأعلى ويدل هذا على أنها الفئة الأكثر وعيًا بأهمية ممارسة رياضة المشي والأكثر التفاتاً لدعم البحث العلمي من خلال الإجابة على الاستبيانات المنشورة. اما بالنسبة للدخل فقد حصلت فئة الذين لا يوجد لديهم دخل ثابت ٣٠٠٠ على ٣٢% وفئة الذين لديهم دخل أقل من ٣٠٠٠ على نسبة ٩٩,٦% وفئة الذين يتراوح دخلهم بين ٣٠٠٠ الى ٩٠٠٠ على ٢١,٥% وفئة الذين يتراوح دخلهم بين ٩٠٠٠ الى ١٥٠٠٠ على نسبة ١٨,٦% وفئة الذين لديهم دخل اكثـر من ١٥٠٠٠ على نسبة ١٨,٢%. أما بالنسبة لنوع السكن فقد كانت نسبة الذين يسكنون في أحـياء راقـية ٢٨,٥% والذين يسكنون في أحـياء متوسطـة ٦٧% والذين يسكنون في أحـياء شعـبية ٤,٥%. وبالنسبة الى نسب وجود امراض مزمنـة في العـينة فقد كانت الإجـابـات لمـرض

يرجـعـ إلى زـيـادـةـ مـمارـسةـ الـرـياـضـةـ منـ قـبـلـهـنـ فيـ الآـوـنـةـ الـأـخـيـرـةـ،ـ اـذـ انـ الفـرـصـ المـتـاحـةـ زـادـتـ أـمـامـهـنـ،ـ وـذـلـكـ بـسـبـبـ تـغـيـرـ نـظـرـةـ الـمـجـتمـعـ لـمـارـسـةـ الـمـرـأـةـ الـرـياـضـةـ عـنـ السـابـقـ حـيـثـ تـصـورـ لـنـاـ الـدـكـتـورـةـ فـوزـيـةـ بـاـشـطـحـ فـيـ كـتـابـهـ الـمـرـأـةـ السـعـودـيـةـ بـيـنـ الـفـقـهـيـ وـالـجـمـعـيـ مـدـىـ الرـفـضـ الـمـجـتمـعـيـ الـمـحـيـطـ بـهـذـهـ الـقـضـيـةـ فـيـ السـابـقـ،ـ اـذـ تـذـكـرـ مـاـ نـشـرـتـهـ جـرـيـدةـ الـحـيـاةـ عـنـ الشـيـخـ الـدـكـتـورـ "ـمـحـمـدـ الـهـبـانـ"ـ تـحـتـ عـنـوانـ:ـ "ـرـياـضـةـ الـمـرـأـةـ خـارـجـ مـنـزـلـهـ حـرـامـ"ـ بـيـرـيـ الشـيـخـ أـنـ مـارـسـةـ الـمـرـأـةـ لـرـياـضـةـ خـارـجـ حـدـودـ مـنـزـلـهـ أـمـرـ مـحـرـمـ مـؤـكـدـاـ أـنـ إـنـشـاءـ الـأـنـدـيـةـ الـرـياـضـيـةـ النـسـائـيـةـ غـيـرـ جـائزـ وـعـلـلـ ذـلـكـ بـوـجـودـ بـدـائـلـ أـخـرىـ لـلـأـنـدـيـةـ تـتـكـفـلـ مـنـ وـجـهـهـ نـظـرـهـ بـتـحـقـيقـ الـمـرـأـةـ لـلـيـاقـةـ الـبـدـيـةـ،ـ مـنـهـاـ الـقـيـامـ بـالـأـعـمـالـ الـرـياـضـيـةـ دـاـخـلـ الـمـنـزـلـ وـالـاستـغـنـاءـ عـنـ الـخـادـمـاتـ وـمـزاـوـلـةـ الـأـعـمـالـ الـمـنـزـلـيـةـ إـضـافـةـ إـلـىـ الـإـكـثـارـ مـنـ نـوـافـلـ الـصـيـامـ وـالـصـلـاـةـ وـالـاعـدـالـ فـيـ الـطـعـامـ وـالـشـرـابـ لـتـحـقـيقـ الـهـدـفـ الـمـنـشـودـ.ـ (ـبـاـشـطـحـ،ـ ٢٠١٣ـ)ـ وـيـظـهـرـ تـغـيـرـ نـظـرـةـ الـمـجـتمـعـ الـمـلـحـوـظـ تـجـاهـ هـذـهـ الـقـضـيـةـ مـنـ خـلـلـ صـدـورـ قـرـارـ قـرـارـ وزـيـرـ الـتـعـلـيمـ السـعـودـيـ الـدـكـتـورـ اـحـمـدـ العـيـسـيـ بـالـسـمـاحـ بـمـزاـوـلـةـ الـرـياـضـةـ النـسـائـيـةـ فـيـ مـدـارـسـ الـتـعـلـيمـ الـعـامـ وـذـلـكـ حـسـبـ خـبـرـ نـقـلـتـهـ جـرـيـدةـ الـرـياـضـ.ـ (ـالـسـعـودـيـةـ وـ.ـ.ـ ٢٠١٧ـ)ـ.ـ اـمـاـ بـالـنـسـبـةـ لـلـحـالـةـ الـاجـتمـاعـيـةـ فـقـدـ كـانـتـ نـسـبـةـ خـيـارـ (ـأـعـزـبـ)ـ ٣٧,٣ـ%ـ اـمـاـ خـيـارـ (ـمـتـزـوجـ)ـ

اللوحيي المتعدد - الربو-اضطراب الغدة الدرقية- لذئبة الحمراء-حساسية الانف-أمراض القلب - اللوكيميا المزمن -املاح زائدة-الشقيقة-التهاب المفاصل -فقر الدم -الصرع -السرطان).

الكوليستيول تمثل ما نسبته ٥,٧% ولمرض الضغط ٥,١% ولمرض السكر ٥,٣% وهناك إجابات أخرى ذكرها الباحثون تمثل ٥,٨% من النسبة الكلية مثل (إصابات رياضية في الرجل - القولون - التصلب

جدول ١

هل تمارس رياضة المشي	الفعنة	النكرار	النسبة
نعم	٢٧٤	٥٠,٦%	٥٠,٦%
لا	٢٤١	٤٩,٤%	٤٩,٤%

٤٩,٤% وتدل النسبة الأخيرة على أن المجتمع لا يزال بحاجة إلى التوعية بأهمية ممارسة رياضة المشي.

يتبيّن من الجدول السابق رقم (٢) أن الأشخاص الذين يمارسون الرياضة من العينة تمثل نسبتهم ٥٠,٦% والأشخاص الذين لا يمارسون الرياضة

جدول ٣

النسبة	النكرار	الفعنة	هل تمارس رياضة المشي
٥٤,٧%	١٣	رياضة مرهقة	٣٧%
٢١,٦%	٥٢	عدد ساعات العمل الطويل	٣٣%
٦٤,٧%	١٥٦	سوء الأجزاء	٣٠%
٣٤,٤%	٨٣	عدم انتظام أوقات النوم	٢٧%
١٣,٧%	٣٣	عدم انتظام الوجبات	٢٤%
٢,٩%	٧	أسباب مادية	٢١%
٣,٧%	٩	لا أرى أنني بحاجة لممارستها	١٧%
٢٩,٩%	٧٢	عدم وجود مرفاق عامّة في مدينتهم	١٤%
٧,٩%	١٩	مارسة رياضات أخرى	١١%

بسبب عدم انتظام أوقات النوم، ونسبة ١٣,٧% بسبب عدم انتظام الوجبات، ونسبة ٢,٩% لأسباب مادية، ونسبة ٣,٧% بسبب أنهم لا يرون بأنهم بحاجة لممارستها، و ٢٩,٩% بسبب عدم وجود مرفاق عامّة في مدينتهم، و ٧,٩% بسبب ممارستهم لرياضات أخرى، وهناك عدة إجابات أخرى مثل (ليس هناك من يشجعني للمشي ،الانشغال بالأعمال

يتبيّن لنا من الجدول السابق رقم (٣) الذي يوضح إجابات العينة التي لا تمارس رياضة المشي الأسباب التي تمنع هؤلاء الأشخاص من المشي ،مع التوعية على أن هذا السؤال كان يمكن للمبحوثين فيه اختيار أكثر من خيار، وتبيّن أن هناك نسبة ٥,٤% يمتنعون عن ممارسة الرياضة لأنها رياضة مرهقة، ونسبة ٢١,٦% بسبب عدد ساعات العمل الطويل، ونسبة ٦٤,٧% بسبب سوء الأجزاء، ونسبة ٣٤,٤%

المنزلية والاهتمام بالأطفال، التكاسل، بسبب الام في العظام ، صعوبة التزام ولی أمر يرافقني للمشي ()

جدول ٢

النسبة	النكرار	الفئة	هل تخصص وقتا محددا للمشي في الأسبوع
%٥٠,٢	١٢٤	نعم	
%٤٩,٨	١٢٣	لا	

يوضح الجدول رقم (٤) ان افراد العينة التي تخصص وقتا محددا للمشي في الأسبوع تمثل ما نسبته ٥٠,٢%، وتمثل نسبة التي لا تخصص وقتا محددا للمشي في الأسبوع ٤٩,٨%.

جدول ٣

النسبة	النكرار	الفئة	عدد المرات التي تمارس فيها رياضة المشي في الأسبوع
%٥٢,٦	١٣٠	غير منتظم	
%١٢,٦	٣١	٣ مرات	
%١٠,١	٢٥	٤ مرات	
%١٠,٥	٢٦	٥ مرات	
%١٤,٢	٣٥	يوميا	

الأشخاص الذين يمارسون الرياضة ٣ مرات أسبوعيا، وما نسبته ١٠,١% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها ٤ مرات أسبوعيا، وما نسبته ١٠,٥% لفئة الأشخاص الذين يمارسون الرياضة ٥ مرات أسبوعيا، وما نسبته ١٤,٢% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها كل يوم في الأسبوع.

يوضح جدول رقم (٥) إجابات المبحوثين الذين يمارسون رياضة المشي عدد المرات التي يمارسون فيها الرياضة أسبوعيا، ويتبيّن أن عدد المرات التي تمارس فيها العينة رياضة المشي في الأسبوع تمثل ما نسبته ٥٢,٦% لفئة الأشخاص الذين يمارسونها بشكل غير منتظم، وما نسبته ١٢,٦% لفئة

جدول ٤

النسبة	النكرار	الفئة	كم كيلو تقطع في المرة الواحدة تقريبا؟
%٤٢,٥	١٠٥	غير منتظم	
%٨,٩	٢٢	أقل من ٢ كيلو	
%١٣,٨	٣٤	٢ كيلو	
%١٥	٣٧	٣ كيلو	
%١٩,٨	٤٩	أكثر من ٣ كيلو	

%٣٥,٦%، والذين يمارسونها لمدة ٣٠ دقيقة ٦٠، والذين يمارسونها ٦٠ دقيقة ٣٠%، والذين يمارسونها أكثر من ٦٠ دقيقة ١٠,٩%، ونلاحظ هنا أنه برغم

يوضح الجدول رقم (٦) ان افراد العينة الذين ليس لديهم مدة منظمة ومحددة لممارسة الرياضة في المرة الواحدة ١٦,٦%， والذين يمارسونها لمدة ١٥ دقيقة

المشي لمدة ٣٠ دقيقة حيث يعد زمن كافي للتخلص من الكثير من الأمراض منها ارتفاع الكوليستيرون في الدم (عبدالفتاح، ٢٠٠٠).

الاختلاف في النسب الا ان اغلب افراد العينة يمارسون المشي لمدة ٣٠ دقيقة، وقد أكدت معظم الدراسات حول رياضة المشي أن أفضل زمن هو

جدول ٥

الفئة	النكرار	النسبة
غير منظم	٤١	%١٦,٦
١٥ دقيقة	١٧	%٦,٩
٣٠ دقيقة	٨٨	%٣٥,٦
٦٠ دقيقة	٧٤	%٣٠
أكثر من ٦٠ دقيقة	٢٢	%١٠,٩

يوضح الجدول رقم (٧) المسافة التقريرية التي يقطعها افراد العينة في المرة الواحدة، ويتبين ان نسبة ٤٢,٥ % من افراد العينة يقطعون مسافة غير منتظمة، ونسبة ٨,٩ % يقطعون مسافة تشكل اقل

جدول ٦

الفئة	النكرار	النسبة
نعم	١٤٣	%٥٧,٩
لا	١٠٤	%٤٢,١

يوضح الجدول رقم (٨) أن افراد العينة الذين اجابوا بأن هناك مرافق عامة مخصصة للمشي قربة من منازلهم تمثل نسبتهم ٥٧,٩ %، والذين اجابوا بأنه لا توجد مرافق مخصصة للمشي قربة من منازلهم تشمل نسبتهم ٤٢,١ %.

جدول ٧

الفئة	النكرار	النسبة	أين تمارس رياضة المشي؟
المنزل	٧٩	%٣٢	
نادي رياضي	١٧	%٦,٩	
المشي	١١٢	%٤٥,٣	
أخرى	١٠	%٤	

- المجمع السكني مخطط ارض فضاء-شارع مغلق-الكورنيش-حديقة الحي-حديقة المنزل، ونلحظ ان نسبة افراد العينة الذين يمارسون رياضتهم في المشي هي الأعلى.

يوضح الجدول السابق رقم (٩) أن ما نسبته ٣٢% من افراد العينة يمارسون رياضة المشي في المنزل، وما نسبته ٦,٩% يمارسونها في النادي الرياضي، وما نسبته ٤٥,٣% يمارسون الرياضة في المشي، و٤% أجابوا بأخرى مثل (المراكز التجارية - الشارع

جدول ٨

النسبة	النكرار	الفئة	مع من تمارس رياضة المشي؟
٦٠,٧%	١٥٠	بمفردك	
١٣,٤%	٣٣	مع الاصدقاء	
٢٤,٧%	٦١	مع العائلة	
١,٢%	٣	مع مجموعة رياضية	

يوضح الجدول السابق رقم (١٠) أن نسبة ٦٠,٧% تمارسها مع العائلة ونسبة ١٢% يمارسونها مع مجموعة رياضية.

من افراد العينة تمارس رياضة المشي بمفردتها، ونسبة ١٣,٤% تمارسها مع الاصدقاء، ونسبة

جدول ٩

النسبة	النكرار	الفئة	ما هدفك من ممارسة رياضة المشي؟
١,٢%	٣	سمعة اجتماعية	
٣٤,٤%	٨٥	إنقاص الوزن لهدف جمالي	
٥٣,٤%	١٣٢	إنقاص الوزن لهدف صحي	
٥٢,٦%	١٣٠	اكتساب اللياقة البدنية	
٣٥,٦%	٨٨	الحفاظ على اللياقة البدنية	
٤٩,٤%	١٢٢	اتباع نمط حياة صحي	
٣٥,٢%	٨٧	خفض التوتر	
١٧,٤%	٤٣	التخلص من بعض الآلام	
١١,٣%	٢٨	التخلص من عادة سلبية	
٣٥,٦%	٧	عاده سائدة فيمن حولي	

جمالي نسبة ٣٤,٤% ، والهدف انقاص الوزن لهدف صحي نسبة ٥٣,٤% ، وتدل هذه النسبة العالية لهذا الهدف على أن مستوى الوعي الصحي مرتفع لدى أفراد العينة، وهدف اكتساب اللياقة البدنية ٥٢,٦%، والهدف الحفاظ على اللياقة البدنية نسبة ٣٥,٦%

يوضح الجدول السابق رقم (١١) الأهداف التي تجعل افراد العينة يمارسون رياضة المشي والذي كان يمكن للمبحوثين فيه اختيار اكثرا من خيار وفقا لأهدافهم، وقد حصل الهدف للحصول على سمعة اجتماعية نسبة ١,٢%، والهدف انقاص الوزن لهدف

التخلص من عادة سلبية نسبة ١١,٣%， والهدف عادة سائدة فيمن حولي نسبة ٢,٨%.

والهدف اتباع نمط حياة صحي نسبة ٤٩,٤%， والهدف خفض التوتر نسبة ٣٥,٢%， والهدف التخلص من بعض الآلام نسبة ١٧,٤%， والهدف

جدول ١٢

الفئة	النسبة	النكرار
نصائح من طبيب	%٢١,٩	٥٤
انتشار الممارسة الاجتماعية لرياضة المشي	%٢٠,٦	٥١
الوعية الإعلامية بأهمية رياضة المشي	%٤٣,٧	١٠٨
أخرى	%١٣,٨	٣٤

سواء كانت مشي أو غيرها، في حين أجبت العينة بنسبة ٢١,٩% على أن الدافع لممارستهم رياضة المشي هي اتباع لنصائح الطبيب، ويمكننا أن نستنتج أن عدد لا يستهان به من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها لأجل التغلب على امراض معينة او الوقاية منها، ولقد كانت هناك إجابات وضعها المبحوثين تحت خيار أخرى، من أهمها (تشجيع العائلة -وعي ذاتي لتحسين الصحة- تجنب امراض موجودة في العائلة - شغل وقت الفراغ).

يتبيّن لنا من الجدول السابق رقم (١٢) دوافع أفراد العينة لممارسة رياضة المشي، وتمثل نسب اختيارهم للفئات كالتالي، نسبة ٢١,٩% لفئة نصائح من طبيب، ونسبة ٢٠,٦% لفئة انتشار الممارسة الاجتماعية لرياضة المشي، ونسبة ٤٣,٧% لفئة الوعية الإعلامية بأهمية رياضة المشي، ونسبة ١٣,٨% للتكلفة العالمية لفئة الأخيرة على تأثير وقدرة وسائل التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية على النشر الواسع لأي قيمة أو ممارسة ، خصوصاً ما ينتشر في الفترة الأخيرة من إشخاص مؤثرين على نطاق واسع ولهم متابعين كثيرون (بالمشاهير) مهتمين بالرياضة وبنشر طرق الممارسة الصحيحة للرياضة

جدول ١٠

الفئة	النسبة	النكرار
عدم المقدرة المادية على شراء حذاء رياضي او ليس رياضي	%٣,٢	٨
عدم المقدرة المادية على الاشتراك في نادي رياضي	%١٤,٢	٣٥
عدم وجود شخص تمارس معه رياضة المشي	%٢٢,٣	٥٥
مرض يمنعك من ممارسة المشي	%٤٧,٤	١١٧
أخرى	%١٢,٩	٤٠

سبب عدم وجود شخص يمارسون معه الرياضة يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ٢٢,٣ %، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب وجود مرض قد يمنعهم من ممارسة رياضة المشي تمثل ٤٧,٤ %، بينما أجاب المبحوثين على خيار أخرى بعدة إجابات من أهمها (الإرهاق بعد ساعات العمل الطويل - سوء الأجواء - مسؤوليات التربية - عدم وجود وقت كافي خلال اليوم - ضعف الإرادة).

يتبيّن لنا من الجدول السابق رقم (١٣) أن نسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب عدم المقدرة المادية على شراء حذاء رياضي أو لبس رياضي يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ٣,٢ %، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن سبب عدم المقدرة المادية على الاشتراك في نادي رياضي يمكن أن يعيقهم عن ممارسة رياضة المشي تمثل ٤,٢ %، ونسبة أفراد العينة الذين يعتقدون أن

جدول ١١

رأيك هل رؤية المملكة ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي؟			
النسبة	النكرار	الفئة	
٤٧,٨%	١١٨	نعم	
٥٢,٢%	١٢٩	لا	

ازدياد عدد النوادي الرياضية النسائية - ازدياد الوعي الصحي حيث نصت الرؤية على ان من اهم اهدافها زيادة الوعي الصحي في المجتمع السعودي - حملات المشي التي تروج لها بعض وسائل التواصل الاجتماعي).

يتبيّن لنا من الجدول السابق رقم (١٤) أن ٤٧,٨ % من أفراد العينة ترى أن رؤية المملكة ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي في المجتمع السعودي بينما ٥٢,٢ لا ترى ذلك، وأوضحت العينة التي كانت اجابتها بنعم ان من مظاهر تأثير الرؤية على ازدياد ممارسة رياضة المشي (انتشار المرافق العامة المخصصة للمشي - كثرة عدد حدائق الاحياء والتي يمكن ممارسة المشي فيها -

جدول ١٢

هل تعتقد أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي زادت من ممارسة رياضة المشي؟			
النسبة	النكرار	الفئة	
٩١,٩%	٢٢٧	نعم	
٨,١%	٢٠	لا	

المخصصة للمشي هو احد نتائج تطبيق الرؤية، وترجع الباحثة هذا الاختلاف في نسب المبحوثين في المسؤولين الى عدم وعي الافراد بمنهج الرؤية ومدى سرعتها وتقدمها في التنفيذ، حيث اشتمل برنامج جود الحياة ٢٠٢٠ على بند دعم الأنشطة الرياضية من خلال عمله على مئات المواقع اللائقة لممارسة الرياضة، إضافة إلى زيادة معدلات استخدام المرافق الرياضية من ٨% إلى ٥٥% (المملكة، ٢٠٣٠، ٢٠١٨).

٤. ٣٥,٦% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي تبلغ مدة ممارستهم لـالرياضة ٣٠ دقيقة في المرة الواحدة.

٥. ٤٢,٥% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي غير منتظمين في عدد الكيلووات التي يقطعونها أثناء ممارسة رياضة المشي.

٦. ٥٧,٩% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي توجد مرفق عامة مخصصة للمشي قريبة من منازلهم.

٧. ٤٥,٣% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها في الممشى.

٨. ٦٠,٧% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها بمفردهم.

يتبيّن لنا من الجدول السابق رقم (١٥) ان نسبة الذين يعتقدون ان زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي زادت من ممارسة رياضة المشي ٩١,١%， بينما الذين لا يعتقدون ذلك نسبتهم ٨,١% من اجمالي افراد العينة ، وهذا نجد ان هناك اختلافاً كبيراً بين نسبة من يرى ان رؤية ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي في الجدول السابق وبين نسبة من يعتقد ان زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي، وتعتقد الباحثة ان زيادة المرافق

نتائج الدراسة:

١. ٥٠,٦% من افراد العينة يمارسون رياضة المشي و ٤٩,٤% لا يمارسونها و ٦٤,٧% من الذين لا يمارسون رياضة المشي كان سبب عدم ممارستهم هو سوء الأحوال.

٢. ٥٠,٢% من افراد العينة الذين أجابوا بأنهم يمارسون المشي يخصصون وقتاً محدداً للمشي في الأسبوع، بينما ٤٩,٨% لا يخصصون وقتاً محدداً لذلك.

٣. ٥٢,٦% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يمارسونها بشكل غير منتظمين في تحديد عدد مرات الممارسة أسبوعياً.

٥- تفعيل دور الهيئة العامة للرياضة من خلال أنشطة وبرامج تدعم هذه الممارسة وتزيد من انتشارها.

المراجع

- .(١٩٨٨) .Stone , Gerald Singletary & Micael .*Communicaθon : Theory and Research* .ammes: Iowa State University Press
- ابو العلا احمد عبدالفتاح. (٢٠٠٠). *بيولوجيا الرياضة وصحة الرياضي*. دار الفكر العربي .
- الهيئة العامة للإحصاء. (١٥ مايو، ٢٠١٨). مسح ممارسة الرياضة للأسرة. تم الاسترداد من الهيئة العامة للإحصاء <https://www.stats.gov.sa> امانة جدة. (٢٠١٨، ٩). جدة جغرافيا . تم الاسترداد من موقع امانة جدة:
- <http://www.jeddah.gov.sa/Jeddah/AboutJedda h/Geographical/index.php>
- امانة جدة. (١٦ سبتمبر، ٢٠١٨). *مماشي جدة*. تم الاسترداد من امانة جدة:
- <http://www.jeddah.gov.sa/Projects/Walkways/i ndex.php>
- لتوبي غدنز. (٢٠٠٥). *علم الاجتماع*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- انعام مجید النجار. (كانون الاول ، ٢٠١٥). واقع ممارسة رياضة المشي في مملكة البحرين: دراسة مسحية تحليلية. *مجلة القادسية لعلوم التربية الرياضية - العراق*، الصفحات ٦٩-٧٦.
- بدر حمد الصلال. (٢٠١٢). دور الفضائيات الكويتية الرسمية والخاصة في تعزيز المواطنة لدى

٩. ٤% من أفراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي هدفهم من الممارسة (إنقاص الوزن لهدف صحي).

١٠. ٤% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي دافعهم للممارسة هو (الوعية الإعلامية بأهمية ممارسة رياضة المشي).

١١. ٤% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أنه يمكن للإصابة بمرض معين منهم من ممارسة رياضة المشي.

١٢. ٢% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي لا يرون ان رؤية ٢٠٣٠ زادت من انتشار ممارسة رياضة المشي.

١٣. ٩% من افراد العينة الذين يمارسون رياضة المشي يعتقدون أن زيادة عدد المرافق العامة المخصصة للمشي زادت من ممارسة رياضة المشي.

الوصيات

- ١- التركيز على مفهوم الوعي الصحي لدى فئات المجتمع من خلال المناهج الرياضية والترويحية ومن خلال وسائل الاعلام الحديث.
- ٢- العمل على ان يكون هناك يوم للمشي يشارك فيه كافة افراد المجتمع لزيادة نشر ممارسة هذه الرياضة.
- ٣- زيادة التعريف بتوجهات رؤية ٢٠٣٠ ونشر مدى تقدم تطبيقها في المجتمع اعلاميا.
- ٤- زيادة الأبحاث الاجتماعية التي تبحث في علم اجتماع الرياضة على مختلف مناطق ومدن المملكة.

بعض المتغيرات. سلسلة الدراسات النفسية والتربوية-جامعة السلطان قابوس، صفحة ص ٤٧.

محمد عثمان الامين نوري. (٢٠١٣). تصميم البحث في العلوم الاجتماعية والسلوكية . جدة: خوارزم العلمية .

محمود حسن اسماعيل. (يونيو، ٢٠١٣). العلاقة بين كثافة تعرض طلاب الجامعة للقنوات الرياضية وعلاقتها باتجاهاتهم نحو ممارستهم للرياضة. دراسات الطفولة - مصر، الصفحات ٧٩-٨٢.

هزاع بن محمد الهزاع. (١٩٩٠). مدى ممارسة النشاط البدني لدى عينة من الشباب الجامعي. مجلة جامعة الملك سعود - العلوم التربوية - السعودية ، الصفحات ٣٨٣-٣٩٦.

وكالة الأنباء السعودية. (١٢ يوليو، ٢٠١٧). التربية البدنية بمدارس البنات.. العام المقبل. تم الاسترداد من جريدة الرياض:

<http://www.alriyadh.com/1608908>

الشباب الكويتي. جامعة الشرق الاوسط (دراسة ماجستير غير منشورة).

رؤيه ٢٠٣٠ المملكة العربية السعودية. (٢٨ يوليو، ٢٠١٨). رؤيه ٢٠٣٠ . تم الاسترداد من رؤيه ٢٠٣٠ المحاور :

<http://vision2030.gov.sa/ar/node/10>
رؤيه المملكة ٢٠٣٠ . (٢١ سبتمبر، ٢٠١٨). وثيقة برنامج جودة الحياة. تم الاسترداد من رؤيه المملكة ٢٠٣٠ :
<http://vision2030.gov.sa/ar/qol>

سهام ابراهيم كامل محمد. (٢٠٠٨). اتجاهات معلمات رياض الاطفال نحو العمل مع الطفل في ضوء بعض المتغيرات النفسية والديموغرافية. القاهرة : كلية رياض الاطفال.

فرج عبدالقادر وآخرون طه. (١٩٩٣). موسوعة علم النفس والتحليل النفسي. الكويت: دار سعاد الصباح. فوزية باشطح. (٢٠١٣). المرأة السعودية بين الفقهي والاجتماعي. جدة: مدارك.

كافش زايد. (٢٠٠٤). اتجاهات طلبة جامعة السلطان قابوس نحو النشاط الرياضي وعلاقتها

Saudi Society Trends "Field Study on Jeddah City"

Samah Mohammed Alhmoond ALghamdi

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. this study aims to measure the attitudes of the Saudi society towards walking (athlete walking), and to identify the social, health, and economical factors that influenced the formation of the Saudi society's attitudes toward practicing this sport. In addition to identifying the impact of the vision of the Kingdom 2030 on the blow-out of walking rite among the Saudi society, the study has used the descriptive method, and questionnaires to achieve these goals. The study sample consisted of 488 respondents, 354 of whom were females, 134 of whom were males, and all were residents of Jeddah city. The number of walking athletes in the sample was 247, while those who did not exercise from it were 241. The study found that 45.3% of those who walk do it in the walkways, and 53.4% of the respondents who practice walking practice it due to their goal of weight loss for a better health. And that 43.7% of the respondents who walk are doing it for (media awareness of the importance of walking), and 91.9% of the sample walking, believe that the increase in the quantity of public facilities specified for walking has increased the walking rite in Jeddah.

بطالة الإناث: دراسة تطبيقية على خريجات جامعة الملك عبد العزيز

إعداد الطالبة: احسان بنت ابراهيم بن يوسف تركستانى

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة الملك عبد العزيز

شعبان ١٤٣٩ هـ - ابريل ٢٠١٨ م

مستخلص. تركز هذه الدراسة على بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز، ومن خلال استبيان يدوي وأخر إلكتروني لواقع الأزمة لدى هؤلاء الخريجات أمكن تحليل خصائص الخريجات الالاتي يعاني من البطالة، وأسباب مشكلة البطالة لديهن، وأخيراً طرق علاج مشكلة البطالة من واقع تجربة صاحبات الأزمة، توصلت الدراسة بأن أزمة البطالة للخريجات تعد ظاهرة واسعة الانتشار وهي مشكلة حديثة لها جذور قديمة، مما انعكس على أعمار من يعاني من البطالة التي تجاوزت الثلاثين والخامسة والثلاثين عاماً وما زالت بدون عمل. تبرز المشكلة التي تعاني منها خريجات ثمان كليات بالجامعة، وتفاوت حدتها من كلية إلى أخرى، تشتت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم، وتقل بكليات الحقوق وال التربية وطب الأسنان. والكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة. وتعددت الوسائل المستخدمة في البحث عن فرصة عمل من الحديثة إلى التقليدية. لقد انقسمت أسباب عدم الحصول على فرصة عمل إلى أربعة أسباب رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعية، وأخيراً مكانية. لقد أمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي، ومنها جامعة الملك عبد العزيز، وأخيراً الخريجات أنفسهن.

المقدمة

تلتحق بناتهن بالجامعة ويخرجن ويصرن طبيبات ومهندسات ومدرسات ومحاسبات وغيرها من الوظائف التي سعت كل خريجة أن تحصل عليها،

تتناول الدراسة الراهنة استعراضاً لمشكلة تؤرق كثيراً من البيوت والأسر السعودية وهي مشكلة البطالة خاصة بين الإناث، فقد كان حلم كل بيت وأسرة أن

كبيراً بتعليم المرأة مثل المملكة العربية السعودية.

١- ٢ التساؤلات:

وفي دولة تستقبل العمالة الوافدة من كافة بقاع الأرض يزداد الأمر حيرة، حيث تعاني بعض القوى العاملة بها من البطالة، ليس فقط حملة الشهادات دون الجامعية بل وحملة الشهادات الجامعية أيضاً، ليس فقط الرجال بل النساء أيضاً ! رغم الجهد التي تبذل لتعليم المرأة بالمملكة ! لهذا السؤال الذي يطرح نفسه هو: كيف تعاني دولة تستقبل العمالة الوافدة من كافة بقاع الأرض من بطالة مواطنها ؟ كيف تعاني خريجات التعليم العالي من البطالة رغم الجهد التي تبذل من أجل تعليم المرأة ؟

" ولا شك أن التغيير الذي طرأ على المجتمع السعودي لا يمكن أن يقل من أهميته لأنه بالفعل قد نقل المجتمع من موقع إلى موقع آخر ومن حالة مجتمعية إلى حالة أخرى، فلولا هذا التوسع في التعليم النسائي لبقيت نسب مرتفعة من فتيات اليوم قابعات في البيوت يضفن أعداداً لرصيد الأمية، ويجعلن المجتمع عاجزاً عن تلبية احتياجاته الأساسية من الكوادر النسائية التي تطلبها بعض القطاعات والتي تحتمها طبيعة المجتمع وثقافته السائدة " (السنبل، ٢٠٠١م، ص ١٥).

لهذا هل الأزمة في الخريجة ذاتها، أم الأزمة في أرباب العمل أنفسهم ؟ فالخريجة تحمل مؤهلاً دراسياً معيناً، ألم يعد لهذا المؤهل سوق عمل في الوقت

لكن بعد التخرج تصطدم كل خريجة ويصطدم كل بيت وكل أسرة بواقع يثير الجدل، فحولنا من كل جانب أجنبيات يشغلن وظائف مختلفة . إن مشكلة بطالات خريجات الجامعات تميز بأنها تمس شريحة من المجتمع يحمل أفرادها تأهيلًا عالياً لا يؤهلهم للمشاركة في تطوير المجتمع وحسب بل أيضاً في قيادة عمليات التغيير والتنمية .

أولاً: المنهجية

١- الفرض: مما لا شك فيه أن البطالة أصبحت مشكلة عامة تعاني منها القوى العاملة بأغلب دول العالم المتقدم والناامي على السواء. وأصبح في ظل الاقتصاد الحر والمنافسة التي يشهدها سوق القوى العاملة، أصبح الفائز بالوظيفة هو الأفضل في خصائصه من الشخص الذي لم يحظ بالوظيفة نفسها، لهذا من المفترض أولاً : أن المتعلمين أكثر حظاً من غير المتعلمين في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من المفترض ثانياً : أن أصحاب حملة الشهادات الجامعية أوفر حظاً من حملة الشهادات دون الجامعية في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من المفترض ثالثاً : أن فرصة حصول المرأة على فرصة عمل أقوى من الرجل في كثير من الوظائف ذات الطبيعة النسائية، خصوصاً في دولة أعطت اهتماماً

تعد المؤسسة الجامعية الأساسية لسكان محافظة جدة فضلاً عن القادمات من المحافظات الأخرى داخل إمارة منطقة مكة المكرمة أو من المناطق الإدارية الأخرى.

٥- المنهج المتبعة في الدراسة:

يعد المنهج العلمي هو المنهج المتبوع في الدراسة الراهنة، وهو ذلك المنهج الذي يتكون من ثلاثة أركان: الإشكالية والفرضيات والأهداف (سلامة، ٢٠٠٩، ص ١٣)، ويسبق كل هؤلاء الملاحظة تلك التي تتمثل فيما نراه اليوم من تناقضات داخل سوق العمل حيث يكتظ بالعمالة الأجنبية في حيث تعاني العمالة الوطنية من البطالة التي نسمع عن أزمتها بالмедиاع أو نراها بالتلفاز أو نقرأها بالصحف اليومية أو نشعر بها عند البحث عن فرصة عمل سواء لنا أو لأصدقائنا أو لأقاربنا.

تثير الملاحظة في ذهن الباحث تساؤلاً: كيف تعاني دولة تستقبل العمالة الوافدة من كافة بقاع الأرض من البطالة؟ كيف تعاني خريجات التعليم العالي من البطالة رغم الجهد الذي تبذل من أجل تعليم المرأة؟ ومن ثم يحاول الإجابة عنها فيقترح فرضية: وهي علاقات تتخللها بين العناصر التي تتكون منها المشكلة (سلامة، ٢٠٠٩، ص ١٤)، وفي حالة البطالة للمشكلة ثلاثة أبعاد: الخريجة، وصاحب العمل، والقوانين المنظمة للعمل، لهذا تفترض الدراسة أن المتعلمين أكثر حظاً من غير المتعلمين في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من

الحاضر؟ فالخريجة لها خصائص اجتماعية خاصة: أتتعارض هذه الخصائص مع فرصة حصولها على فرصة عمل مناسبة؟ ولصاحب العمل مطالب محددة لمن سيعمل لديه من راتب محدد إلى ساعات عمل محددة وكفاءة مميزة وخبرة معينة: ألا تتوفر هذه الشروط في خريجات التعليم العالي؟

٣- الأهداف:

مؤكدة أن أفضل من يملك الإجابة عن هذه الأسئلة هن أصحاب المشكلة ذاتها، فمن خلال واقع الأزمة لدى الخريجات الالاتي تعانين من البطالة يمكن الكشف عن زاوية جديدة في مشكلة البطالة؛ لهذا يمكن معالجة مشكلة الدراسة بهدف رصد خصائص المشكلة من واقع خصائص الخريجات الالاتي تعانين من البطالة، ثم الكشف عن أسباب مشكلة البطالة من خلال تحليل أسباب عدم حصولهن على وظيفة من واقع تجربتهن الشخصية، وأخيراً طرق علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع تجربة صاحبات الأزمة.

٤- أهمية ونموذج تطبيق الدراسة:

تحاول الدراسة أن تخرج بنتائج تساعد في علاج بما يسمح بعلاج مشكلة البطالة. تعد العراقة التي تتمتع بها جامعة المؤسس الملك عبد العزيز من أهم مبررات اختيار الخريجات منها أو المنتسبات لبرامج الدراسات العليا بها بصفة عامة، خصوصاً وأنها تنعم بتنوع الكليات المخصصة للطلاب، كما أنها

يعالج الفصل الثاني خصائص الخريجات الالتي يعانيين من البطالة، حيث يستعرض واقع انتشار ظاهرة بطالة الخريجات، ثم جذورها التاريخية، بعد ذلك الخصائص العمريه للخريجات الالتي يعانيين من البطالة، ثم تحليل العلاقة بين الكليات الجامعية والبطالة النسائية للخريجات، وأخيراً الخصائص الاجتماعية والظروف السكنية للخريجات الالتي يعانيين من البطالة.

يأتي الفصل الثالث بعنوان فرص العمل بين الأمل والفشل، حيث يبدأ بالكشف عن مدى جدية هؤلاء الخريجات الالتي تعانيين من البطالة في البحث عن فرصة عمل، وسبل هذا البحث، ثم تحليل أسباب الأزمة من واقع تجربتهن، حيث يتم تقسيم هذه الأسباب إلى أربعة رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعيه وأخيراً مكانية.

يتناول الفصل الرابع الحلول المقترحة لعلاج مشكلة البطالة من واقع أصحاب المشكلة أنفسهن. وأخيراً الفصل الخامس الذي يتناول الخاتمة والنتائج والتوصيات فضلاً عن قائمة المراجع التي استعان بها البحث وأخيراً الملحق

٧-١ عينة الدراسة:

يمكن فحص ظاهرة البطالة النسائية من بين من تقدمن للدراسات العليا بالجامعة. يعد هذا المجال المكاني بدون شك مجالاً رائعاً لفحص المشكلة لأنه سيكشف الأزمة حسب التخصص العام والدقيق معاً فضلاً عن كثيراً من الخصائص مثل تاريخ التخرج

المفترض أن أصحاب حملة الشهادات الجامعية أوفر حظاً من حملة الشهادات دون الجامعية في الحصول على فرصة عمل، كما أنه من المفترض أن فرصة حصول المرأة على فرصة عمل أقوى من الرجل في كثير من الوظائف ذات الطبيعة النسائية، خصوصاً في دولة أعطت اهتماماً كبيراً بتعليم المرأة مثل المملكة العربية السعودية، لكن ربما تغير الخريجات في الحصول على فرصة عمل يعود إلى الخريجة نفسها أو لأصحاب العمل نفسه أو لقوانين المنظمة للعمل والعمال بالمملكة.

لهذا يهدف البحث إلى رصد خصائص المشكلة من واقع خصائص الخريجات الالتي تعانيين من البطالة، ثم الكشف عن أسباب مشكلة البطالة من خلال تحليل أسباب عدم حصولهن على وظيفة من واقع تجربتهن الشخصية، وأخيراً طرق علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع تجربة أصحابات الأزمة.

ولما كانت البيانات الكمية هي الأساس الذي يمكن الاعتماد عليه في تحقيق أهداف هذه الدراسة فإن التحليل الكمي سوف يكون طريقة البحث الراهن.

٦ محتويات الدراسة:

انطلاقاً من هذه الفروض والتساؤلات ومحاولة لعلاج مشكلة البطالة النسائية لخريجات الجامعة يمكن معالجة المقترن الراهن من خلال خمسة فصول متتالية: يتناول الفصل الأول منهجية البحث من الفروض والأهداف والتساؤلات وأهمية الدراسة فضلاً عن تحديد عينة الدراسة.

الشخصية والشبكة الدولية للمعلومات، وتم الاعتماد على تلك الوسائلتين على استمارتين استبيان: رقمية في حالة الشبكة الدولية للمعلومات، وورقية في حالة المقابلة الشخصية. وقد بلغ إجمالي حجم الاستثمارات التي تمت تعيتها سواءً من خلال المقابلة الشخصية أو من خلال الشبكة الدولية للمعلومات معاً ٣٥٦ استثماراً.

الاستثمارات الصحيحة. ومن أجل بلوغ هذا الحصر والتصنيف لاستثمارات الاستبيان فقد مررت بالمراحل التالية.

المقابلة الشخصية:

١- المقابلة الشخصية لمرحلة

الماجستير (بأحد جامعات الملك عبدالعزيز):

لقد تم توزيع الاستبيانة وطرح العديد من الأسئلة على طالبات مرحلة الماجستير بكافة تخصصاتهن العلمية، وكان من بينهن عدد قليل من الموظفات مقارنة بغير الموظفات وأنشاء الحديث معهن بكل شفافية سألتهن ما الأسباب التي جعلتكن تستكملن الدراسات العليا ؟ فكانت الإجابات على النحو التالي :

- عدم وجود فرص وظيفية وللارتقاء بوظيفة جيدة.
- واقع سوق العمل وصعوبة الالتحاق بالقطاع الحكومي لكثرة المتقدمين وسوء الوظائف المعروضة في القطاع الخاص.

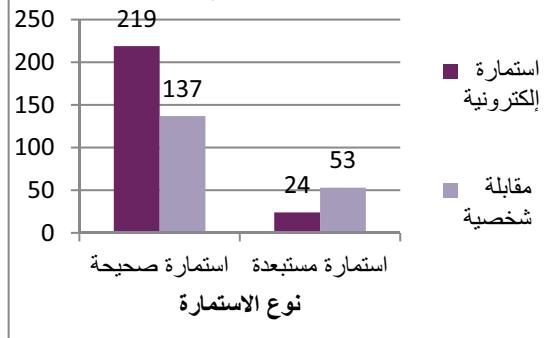
وما يعقبه من استئناف فترة الأزمة. كما يمكن فحص ظاهرة البطالة النسائية من خلال فحص المتردّدات على النوادي النسائية. أما اللواتي لم يلتحقن ببرامج الدراسات العليا أو لم يذهبن إلى النوادي النسائية فمن الصعب تتبعهن لأنهن من الممكن أن يكن قد شغلن فرصة عمل، أو تزوجن ولا يرغبن في العمل. وقد تم الاعتماد على وسائلتين هما: المقابلة

جدول (١): تصنّيف استثمارات الاستبيان وفقاً لطريقة تعيتها

الطريقة	استثمارة صحيحة	%
استثمارة إلكترونية	219	61.5
استثمارة ورقية	137	38.5
الإجمالي	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على المقابلة الشخصية والاستثمارة الإلكترونية.

شكل (١) تصنّيف استثمارات الاستبيان وفقاً لطريقة تعيتها



كما بلغ عدد الاستثمارات الصحيحة لطالبات الدراسات العليا ٧٩ استثماراً أي ٢٢,١٩٪ من إجمالي عدد الاستثمارات الصحيحة، بينما بلغ عدد الاستثمارات للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ولم يلتحقن ببرامج الدراسات العليا ٢٧٧ استثماراً أي ٧٧,٨١٪ من إجمالي عدد

- التخصص غير مرغوب به في القطاع الخاص.
- تحديد العمر لبعض الوظائف في القطاعات العامة والخاصة.
- الأعداد الكبيرة لخريجات البكالوريوس وفي المقابل الوظائف قليلة.
- الخريجات الجدد يواجهن دائماً طلب الخبرة السابقة دون النظر إلى تاريخ المتخرجة.
- بيئة العمل غير جاهزة، والاختلاط بين الجنسين ببعض الشركات والمؤسسات مما يؤدي إلى عزوفهن عن الوظيفة.
- الحجاب والنقاب يرفض في بعض الشركات وخاصة العالمية.
- قبول بعض طالبات العمل بواسطة.
- اقتصadiات الدولة لا تسمح بخلق فرص وظيفة لبطالة الإناث الخريجات من جامعة الملك عبدالعزيز والجامعات الأخرى على مستوى المملكة العربية السعودية.

ثانياً: الاستبيان الرقمي عبر الشبكة الدولية للمعلومات:

١- تم اطلاق الاستبانة الرقمية لمرحلة البكالوريوس: بتاريخ الإنشاء: ٢٠١٦/١٠/١٣م و تاريخ الإغلاق ٢٠١٦/١١/٢١م.

٢- وأيضاً تم إطلاق الاستبانة الرقمية لمرحلة الماجستير: بتاريخ الإنشاء:

- اشتراط الخبرة لأكثر من ثلاث سنوات وخمس سنوات أحياناً.
 - بيئة العمل لبعض الشركات الكبيرة غير مناسبة.
 - التخصص لا يتناسب مع الوظائف الحالية.
 - عدد المتقدمات كبير والوظائف المتاحة قليلة جداً.
 - التطوير من المهارات العلمية والمعرفية.
- ٢- المقابلة الشخصية لمرحلة البكالوريوس في (مراكز التوظيف النسائية):
- لقد وجدت أسباب كثيرة عند اللقاء بخريجات مرحلة البكالوريوس بمراكز التوظيف ، ومن أسباب عدم القبول في الوظائف التي واجهت طالبات العمل المتخرجات من مرحلة البكالوريوس ؟
- عدم وجود خبرات ومهارات عملية في حقل التدريس وغيره.
 - إدخال شرط اختبارات قياس للتوظيف للقطاع الحكومي.
 - لا توجد دورات تتناسب مع متطلب العمل، وإن وجدت فأسعارها مكلفة.
 - الاختلاف على الراتب في القطاع الخاص، وعدم إتقان اللغة الإنجليزية.
 - النسبة بين قبول بعض طالبات العمل وعدد المتقدمات كبير (الاكتفاء).
 - التخصص غير تربوي ومن شروط التعليم (الدبلوم التربوي) للقطاع الحكومي.

البطالة داخل مدينة جدة، بينما %٤,٧٨ يعيش خارج مدينة جدة، مما يعني أن مشكلة بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ليست قاصرة على القاطنات داخل المدينة التي تقع بها الجامعة، بل تتعلق أيضاً بالقاطنات خارج مدينة جدة.

جدول (٢): مكان الإقامة لعينة الدراسة بالنسبة لمحافظة جدة

مكانت الإقامة	العدد	%
داخل محافظة جدة	339	95.22
خارج محافظة جدة	17	4.78
جملة	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

شكل (٢) مكان الإقامة لعينة الدراسة بالنسبة لمحافظة جدة



٢-٢ الخصائص العمرية للخريجات اللاتي يعاني من البطالة:

تم تقسيم سن الخريجات اللاتي يعاني من البطالة إلى ثلاثة فئات كما يتضح من خلال جدول (٣). وإذا كان من الطبيعي أن تتركز أغلب الخريجات اللاتي يعاني من البطالة بأدنى الفئات العمرية من ٢٤ عاماً إلى أقل من ٣٠ عاماً، فإن تتركز ٣٠,٩٠% من أعداد الخريجات اللاتي يعاني من

٢٠١٦/١٠/٢٠ و٢٠١٦/١٢/٢٠.

وبعد الانتهاء من المقابلات الشخصية وإغلاق عمل الاستبانة الرقمية بدأت مرحلة الفحص والتصنيف، ثم مرحلة التفريغ ببرنامج Excel، ومن بعدها برنامج ARC-GIS من أجل الاستعلام العام والاستعلام المشروط ومن ثم الخروج بالنتائج النهائية المعلنة بالفصول الثلاثة التالية.

ثانياً: خصائص الخريجات اللاتي يعاني من البطالة

١-٢ بطالة الخريجات ظاهرة واسعة الانشار:

إن مشكلة بطالة خريجي الجامعة تتميز بأنها تمس شريحة من المجتمع يحمل أفرادها تأهيلًا عالياً لا يوّههم للمشاركة في تطوير المجتمع وحسب بل أيضاً في قيادة عمليات التغيير والتنمية (أبو النور، ١٩٩٤م).

بالرغم من أن معالجة مشكلة بطالة الخريجات في هذه الدراسة قاصرة على خريجات جامعة الملك عبد العزيز الواقعة داخل مدينة جدة، فإن المشكلة تمس ليس فقط طالبات ممن يقطن مدينة جدة فقط، بل هناك طالبات يقمن خارج مدينة جدة، يتضح ذلك من خلال جدول (٢) حيث يعيش ٩٥,٢٢% من الخريجات اللاتي يعاني من

العمل، فإن الاستجابة لم تأت إلا من خريجات ثمان كليات. مما يعني ترکز مشكلة البطالة من خريجات الجامعة وفقاً لعينة الدراسة بثمان كليات فقط.

٤- الخصائص الاجتماعية والظروف السكنية للخريجات الالتي يعانيين من البطالة:

ثمة خلط بين البطالة كمشكلة وبينها كمسألة، فالبطالة ليست مشكلة يستعصى حلها بل على العكس هي مسألة نستطيع تقديم العديد من الحلول لها، ولذلك وجب معرفة أسبابها وربطها بخصائص هؤلاء الذين يعانون من البطالة في محاولة جادة لتقديم الحلول الفاعلة فهناك علاقة ما بين الأسباب والخصائص، كما أن الوقوف على الأسباب بطريقة صحيحة يؤدي بلا شك للوصول إلى حلول مناسبة تنهي المسألة

٥- الخصائص الاجتماعية للخريجات الالتي يعانيين من البطالة:

من الأكثر حاجة للحصول على فرصة عمل ؟ الأرملة أم المطلقة الالتي فقدتا زوجهما وبالتالي فقدت جزء من دخل الزوج أو كله، ثم تحاولا البحث عن فرصة عمل لتعويض ما فقدته، وتمثل هذه الحالة خريجة واحدة في حالة الأرملة و ١٥ حالة في حالة المطلقة.

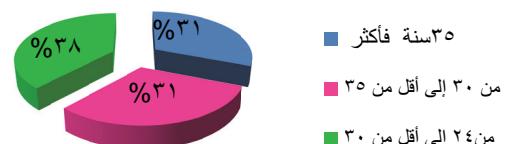
البطالة بكل من الفئة الأولى والثانية يعكس كبر سن الخريجات الالتي يعانيين من البطالة، حيث تمثل الخريجات الالتي يعانيين من البطالة وعمرها يزيد عن ٣٠ عاماً أكثر من ٦٠٪ من إجمالي العينة المفحوصة.

جدول (٣) التركيب العمري للخريجات الالتي يعانيين البطالة بعينة الدراسة

العمر	عدد الحالات	%
من ٢٤ إلى أقل من ٣٠	136	38.20
من ٣٠ إلى أقل من ٣٥	110	30.90
٣٥ سنة فأكثر	110	30.90
جملة	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

شكل (٣) التركيب العمري للخريجات الالتي يعانيين البطالة بعينة الدراسة



٢- ٣ الكليات الجامعية والبطالة النسائية:

برغم التوسيع في تعليم المرأة السعودية وانتشاره على مستوى جميع مناطق وقرى المملكة، إلا أن هذا التعليم مازال يعتمد على التطور الكمي ويفتقد إلى التوسيع في البرامج التي يحتاجها السوق ، وتم اطلاق استمارة الاستبيان عبر الشبكة الدولية للمعلومات مما يتيح الفرصة لكل الخريجات تعبئة الاستمارة والتعبير عن شكاومن من قلة فرص

أسرة متعاونة مع بعضها البعض، لتوفير متطلبات الحياة من مأكل ومسكن وتعليم وصحة وترويج...الخ. تمثل هذه الفئة ما يزيد عن ٦٠٪ من إجمالي الخريجات اللاتي يعاني من البطالة بعينة الدراسة.

الكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة، فالطبيعي للمرأة كما للرجل هو العمل، لاسيما وأن دخول المرأة مبكرا في سوق العمل يساعد على تأخر الإنجاب وبالتالي يحد من الزيادة السكانية المرتفعة ويحول المجتمع إلى مجتمع منتج كما هو الحال بالمجتمعات المتقدمة.

ثالثا : البحث عن فرص العمل

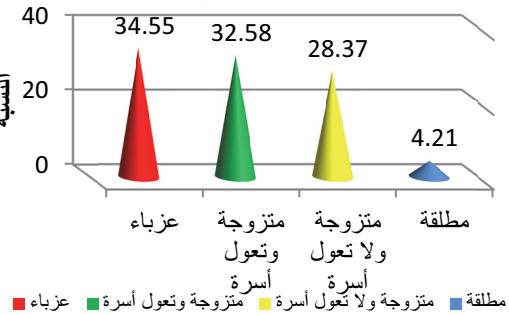
في حياة كل أمة أناس تتمنى مجدها، وقد أخذت المملكة العربية السعودية على عاتقها من خلال رؤية ٢٠٣٠م الاقتصادية أن يكون هؤلاء الأنس هم شبابها، ولعل الخريجات على وجه الخصوص كانت لهن ظروفهن قبل إرساء هذه الرؤية مما سبق شرحه في الفصل الثاني من هذا البحث، حيث دفعهن طموح العمل للبحث عن الوظيفة المناسبة لإمكانياتهن التعليمية، وقد أظهرت الدراسة اهتمامهن بالبحث عن الوظيفة بنسب مرتفعة وذلك على النحو الموضح بالجدول التالي.

جدول (٤): الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة للخريجات اللاتي يعاني من البطالة

الحالة الاجتماعية	عدد الحالات	%
عزباء	123	34.55
متزوجة وتعول أسرة	116	32.58
متزوجة ولا تعول أسرة	101	28.37
مطلقة	15	4.21
أرملة	1	0.28
الإجمالي	356	100

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمار الإلكترونية

شكل (٤) الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة من الخريجات التي تعاني من البطالة



اما العزباء ؟ التي ترغب في تحقيق الذات واستثمار التعليم الذي اكتسبته طوال حياتها التعليمية من الابتدائية إلى الجامعة، وهو الوضع الطبيعي لمسحوار المرأة بعد التعليم وهو الحصول على فرصة عمل للارقاء المادي وتبوء المكانة الحقيقية للمرأة السعودية خريجة الجامعة. يسعى نحو تحقيق هذا الأمل ٣٤,٥٨٪ من إجمالي الخريجات اللاتي يعاني من البطالة بعينة المفحوصة.

اما المتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة وترغب في مساندة الزوج في نفقات الحياة التي أصبحت صعبة ومتزايدة يوما بعد آخر، وبناء

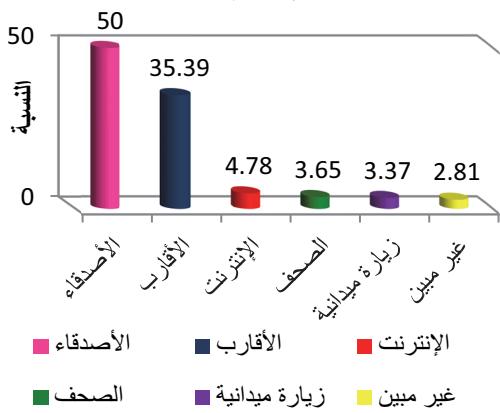
الجامعة، بينما اختلفت استجاباتهن نحو طريقة بحثهن عن الوظيفة.

جدول (٦) وسيلة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة

%	عدد الحالات	وسيلة البحث
50	178	الإنترنت
35.39	126	زيارة ميدانية
4.78	17	الأقارب
3.65	13	الاصدقاء
3.37	12	الصحف
97.19	346	اجمالي المستجيبات
2.81	10	غير مبين
100	356	الاجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

شكل (٦) وسيلة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة



٢-٣ أسباب بطاله الخريجات

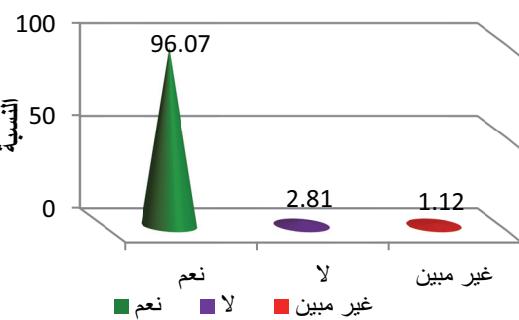
على الرغم من النمو الاقتصادي القوي والتطورات التقنية وزيادة الإنفاق على التعليم في المملكة العربية السعودية، إلا أن ثمة مشكلات في الأنظمة الاقتصادية والاجتماعية لا تلبي تطلعات الخريجين الأساسية، ولذلك احتاجت المملكة إلى

جدول (٥) محاولة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة

محاولة البحث عن وظيفة	عدد الحالات	%
نعم	342	96.07
لا	10	2.81
غير مبين	4	1.12
الاجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

شكل (٥) محاولة البحث عن وظيفة للخريجات بعينة الدراسة

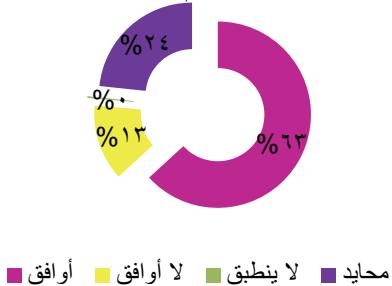


١-٣ الوسيلة المستخدمة في البحث عن الوظائف:

ليست الرغبة في الحصول على فرصة عمل هي المعيار الوحيد للحكم على مدى رغبة الخريجات في الحصول على فرصة عمل، بل أيضا الوسيلة المستخدمة تعد مجال لتقدير سعيهن من أجل الحصول على فرصة عمل، فالوسيلة المستخدمة في الحصول على فرصة عمل تترجم هذه الرغبة، فهل يمكن تقييمها؟

يتضح من خلال جدول (٦) أن نسبة الخريجات اللاتي أجبن عن طريقة بحثهن عن وظيفة بعد التخرج قد بلغت (97.19%) بإجمالي (346) خريجة من أصل العينة (356) خريجة، وهي نسبة مرتفعة جدا توحى بحرصهن ورغبتهم في الاستفادة من الدراسة الأكاديمية التي نلناها في

شكل (٧) عدم ملائمة الوظائف المتاحة للتخصص عائق أمام توظيف الخريجات



من خلال تحليل بيانات الجدول (٧) أن نسبة الخريجات اللاتي اتفقن على عدم تتناسب الوظائف المتاحة مع التخصص قد بلغت (٦٣,٢٠٪)، بإجمالي (٢٢٥) خريجة من أصل العينة (٣٥٦)، وهي نسبة مرتفعة جداً، كما يتبيّن أن (١٣,٢٠٪) بإجمالي (٤٧) خريجة أن الوظائف المتاحة مناسبة للتخصص لكن هناك أسباب أخرى أعلّة فرصة الحصول عليها. لكن الملفت للنظر أن (٢٣,٣٢٪) من إجمالي العينة على الحياد بالنسبة لهذا السبب، وهي نسبة لا يستهان بها بالنسبة لحجم العينة، كما بلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.49 ويوضح أنه مرتفع جداً.

٤-٣ إتقان اللغة الإنجليزية عائق أمام توظيف الخريجات

تعد اللغة الإنجليزية من أهم المعضلات التي تقف عقبة أمام الخريجات للحصول على فرصة عمل نظراً لارتباط بعض الأعمال إن لم يكن أغلبها باللغة الإنجليزية، وفي ظل عدم ممارسة الخريجات للغة تصبح الدورات المتخصصة فيها من أهم شروط الالتحاق

نموذج جديد يضع الخريجين في طليعة السياسات الوطنية، ويشركهم في بناء مستقبلهم، ويتعامل مع المعطيات الواقعية التي تسبّب ببطالتهم وإحجامهم عن التوظيف، ومن هنا كانت الرؤية الاقتصادية للمملكة، ولعل أسباب عدم حصول الخريجين على فرص عمل تتعدد بتنوع الأسباب ذاتها بين الثقافية والاقتصادية والاجتماعية كنوع الوظيفة وجهة التخرج ومقدار الرواتب ومتطلبات الوظيفة ذاتها ومدى التأهيل لمناسبة الوظيفة التي يطمح الخريج للاشتغال بها وغيرها من الأسباب" (سالم، ٢٠٠٣م). لهذا يمكن تقسيم أسباب عدم الحصول على فرصة عمل إلى أربعة أسباب رئيسية: علمية، اقتصادية، اجتماعية، وأخيراً مكانية، وفيما يلي تحليل لكل مجموعة من الأسباب على حداً.

جدول (٧) عدم ملائمة الوظائف المتاحة للتخصص عائق أمام توظيف الخريجات

الوظائف المتاحة لا تتناسب مع التخصص	عدد الحالات	%
أوافق	225	63.20
محادي	83	23.31
لا أوافق	47	13.20
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناءً على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

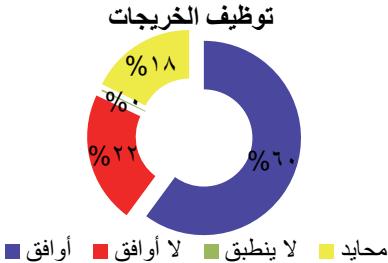
العمل بفترة زمنية محددة يعني عدم قبول سنوات من الخبرة أقل مما هو محدد.

جدول (٩) الخبرات العملية عائق أمام توظيف الخريجات

%	عدد الحالات	عدم توفر الخبرات العملية لدى الخريجة
60.11	214	أوافق
21.91	78	لا أوافق
17.70	63	محايد
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

شكل (٩) الخبرات العملية عائق أمام توظيف الخريجات



يتبيّن من الجدول (٩) أن نسبة الخريجات الّا تتفق على أن عدم توافر الخبرات العملية لدى الخريجة يعد سبباً في عدم حصولهن على الوظيفة قد بلغت (٦٠,١١%) بإجمالي (٢١٧) خريجة، وهي نسبة مرتفعة جداً، كما بلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.37 اذا مرتفع جداً.

١-٢-٣ الأسباب الاقتصادية

"لقد أرجع التقرير السنوي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية ضعف جاذبية القطاع الخاص للموظفين السعوديين إلى انخفاض الأجر، وفارق أعباء العمل، وساعات العمل، والإجازات مقارنة بالقطاع العام، إضافةً إلى غياب نظام موحد

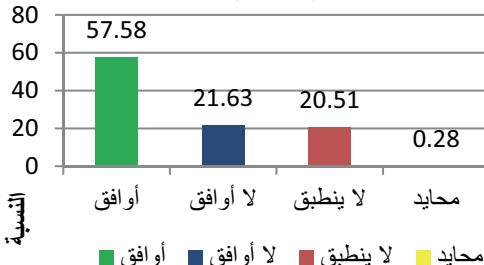
بالوظائف، لهذا يكشف جدول (٨) عن مدى ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية كعائق أمام التوظيف.

جدول (٨) إتقان اللغة الإنجليزية عائق أمام توظيف الخريجات

%	عدد الحالات	ضرورة إتقان اللغة الإنجليزية في كثير من الوظائف
57.58	205	أوافق
21.63	77	لا أوافق
20.51	73	محايد
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

شكل (٨) إتقان اللغة الإنجليزية عائق أمام توظيف الخريجات



٥-٥ الخبرات العملية عائق أمام توظيف الخريجات

تشترط كثيراً من الجهات خبرة بعدد محدد من السنوات كشرط للحصول على الوظيفة، ومن هنا يبدأ عائق جديد مماثل في أن الخبرات العملية تعني عدم الموافقة على حديثات التخرج الّا التي لم يكتسبن خبرة بعد، كما يبدأ عائق آخر وهو الفترة الزمنية المطلوبة كخبرة سابقة، فتمسّك جهات

أن هناك نوعاً من الاستغلال من قبل بعض أصحاب العمل خصوصاً وأن هناك صديقات لهن يتقاضين رواتب أكبر بكثير ويقمن بنفس العمل تقريباً. وبلغ المتوسط الحسابي المرجح 2.16. إذا فهو اتجاه متواصلاً.

الجنسية من أسباب البطالة -

إن السبب الأكبر والذي يذهب إليه معظم الدارسين مثل (إسماعيل، عبد المنعم، ٢٠١٥م)، (حوiti، وبدر، ١٩٩٨م)، و(الزواوي، ٢٠٠٤م) هو هوس القطاع الخاص باستقطاب الأجنبي على حساب السعودي، فعلى الرغم من تقلد شبابنا الخريجين بشهادات تحمل تخصصات حيوية في مجالات عديدة من أرقى الجامعات العالمية خارج المملكة، وسعدهم للتميز ونيل المراكز والوظائف التي تناسب طموحهم، إلا أنهم يصدموا بواقع مريض وتهميشه من قبل الشركات الكبرى لهذه التخصصات النوعية الراخمة بالأجانب، ويظهر ذلك بوضوح من خلال جدول (11).

جدول (11) الجنسيّة من أسباب البطلة

المنطقة	النوع	النسبة المئوية (%)
المنطقة الغربية	أوافق	52.81
المنطقة الغربية	محايد	27.25
المنطقة الغربية	لا أوافق	19.66
المنطقة الغربية	لا ينطبق	0.28
المنطقة الغربية	الإجمالي	100.00

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمار الإلكترونية.

السلامة والصحة المهنية، وضعف جاهزية القطاع الخاص لتوفير بيئة عمل مناسبة للمرأة، ولا شك أن الأسباب الاقتصادية للبطالة من أكثر الأسباب انتشاراً وتأثيراً على البطالة، والتي تؤدي إلى رفع معدّلاتها الدولية".

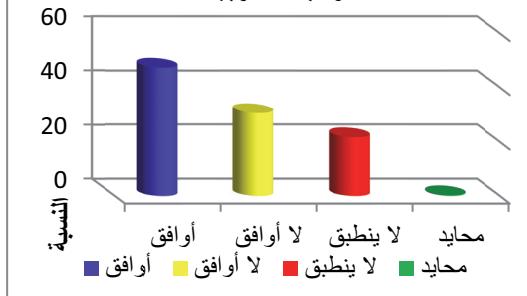
- ضعف الرواتب عائق أمام توظيف الخريجات
إن الرواتب بالقطاع الحكومي ثابتة ومحددة وفقا
للمؤهل والدرجة العلمية، لكن الوضع بالنسبة
للقطاع الخاص مختلف.

جدول (١٠) ضعف الرواتب عائق أمام توظيف الخريجات

يوجد عمل ولكن الراتب ضعيف لا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول	الحالات	%
أوافق	169	47.47
لا أوافق	109	30.62
محايد	77	21.63
لا ينطبق	1	0.28
الإجمالي	356	100.00

المصدر : من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمار الإلكترونية

شكل (10) ضعف الرواتب عائق أمام توظيف الخريجات

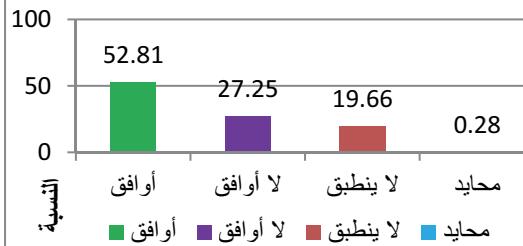


يتضح من الجدول (10) أن نسبة الخريجات اللاتي انقفن على وجود عمل ولكن الراتب ضعيف ولا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول نسبة مرتفعة جداً، وتعكس توافر فرص العمل لكن المشكلة تكمن في قيمة الراتب المتواضعة، لهذا ترى كثيراً من الخريجات اللاتي يعاني من البطالة

شكل (12) الانشغال برعاية الأسرة من عوائق توظيف الخريجات



شكل (11) الجنسية من أسباب البطالة



٢-٢-٣ الأسباب الاجتماعية

- الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات:

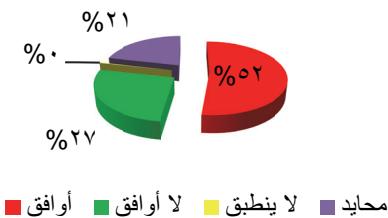
أهم الأسباب الاجتماعية وراء رفضولي الأمر عمل المرأة بشكل عام يتمثل في رفضه التام الاختلاط بين الذكور والإناث خصوصاً وأن كثيراً من فرص العمل مهيأة للاختلاط بين الجنسين لهذا جاء على النحو الموضح بالجدول (١٣).

جدول (١٣) الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات

%	عدد الحالات	الاختلاط بين الذكور والإناث
51.97	185	أوافق
26.40	94	لا أوافق
21.35	76	محيد
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

شكل (13) الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات



تختلف التقاليد الاجتماعية في المملكة العربية السعودية بالنسبة للمرأة عن غيرها من الدول الأخرى، حيث تستمد من الدين الإسلامي الحنيف مبادئ للحياة الاجتماعية والعملية، ويعود خروج المرأة عموماً من الأشياء غير المستحبة قديماً ولا شك أن التطور الاجتماعي صاحبه تطور في العادات مع المحافظة على جوهر التقاليد ويتبع ذلك من خلال جدول (١٢).

جدول (١٢) الانشغال برعاية الأسرة من عوائق توظيف الخريجات

%	عدد الحالات	الأشغال الخريجات برعاية الأسرة
51.97	185	لا أوافق
27.81	99	محيد
19.94	71	أوافق
0.28	1	لا ينطبق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

رابعاً : علاج مشكلة بطالة الخريجات

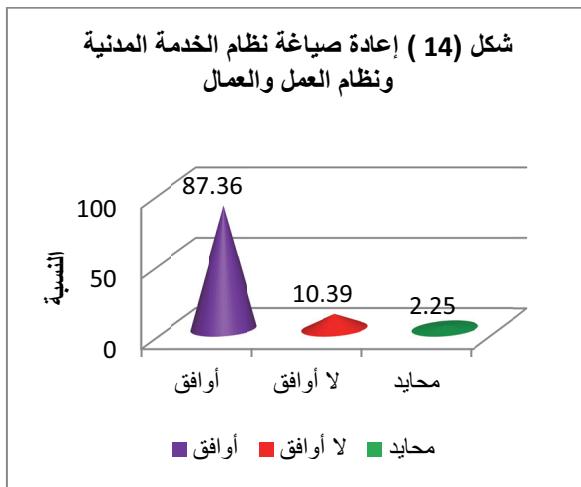
"تركز رؤية (٢٠٣٠م) بما تحمله من تغيير جذري وإعادة لتشكيل أولويات الوطن ونشر ثقافة المرأة المشاركة وتمكين في النهضة وذلك من خلال رؤية المملكة ٢٠٣٠م والتي تركز بشكل كبير على تمكين المرأة، وقد كان من أهم محاور التحول الوطني، رفع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل من ٢٢% إلى ٣٠%， مما يعني إيجاد مليون وظيفة جديدة للمرأة، مما يدل على تمكين المرأة في جميع المجالات الاقتصادية والتعليمية والاجتماعية، وأنه أصبح هدفاً وطنياً تسعى له المملكة من أجل اقتصاد أكثر متانة يوفر لها المزيد من الفرص ومصادر الدخل "

قدمت المملكة العربية السعودية في رؤيتها (٢٠٣٠م) خطوات جادة للتغلب على البطالة عموماً وبطالة الخريجين بشكل خاص من خلال تقديم العديد من الإجراءات والبدء في تنفيذها من قبل الجهات المعنية، لكن يمكن تناول الحلول المناسبة لعلاج بطالة الخريجات من خلال تحليل وجهة نظر أصحاب المشكلة. يمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن. وفيما يلي تحليل دور كل مجموعة في علاج مشكلة بطالة الخريجات من واقع عينة الدراسة.

تؤكد (٥١,٩٧%) بإجمالي (١٨٥) خريجة من أصل العينة (٣٥٦) أن الاختلاط بين الذكور والإناث من أسباب عدم الحصول على فرصة عمل ويرجع ذلك إلى طبيعة المجتمع السعودي المحافظ الذي يمنع الاختلاط بين الجنسين، أما الاتي لا يوافقن على أن العمل المتاح يسمح بالاختلاط بين الذكور والإناث من أسباب عدم الحصول على فرصة عمل قد بلغت نسبتهن (٤٠,٢٦%) بإجمالي (٩٤) خريجة، بينما نسبة الخريجات الاتي رأيهن محايد (٣٥,٢١%) بإجمالي (٧٦) خريجة وهي نسبة مرتفعة تعود بالنسبة لهن أساساً إلى عدم توافر فرص عمل وإذا توفرت فرص عمل تسمح بالاختلاط يمكن لهن التفكير في القبول أو الرفض، وتتردد هذه الفئة من الخريجات كثيراً خصوصاً بعد أن رأت كثيراً من النساء التي تعمل كمحاسبات بالمراكز التجارية الكبيرة فضلاً عن المحلات التجارية حيث تتعامل مع فئات مختلفة من الذكور والإناث معاً. إذا بلغ المتوسط المرجح ٢,٢٥ اذا اتجاه متوسطاً.

٣ - ٢ - ٣ الأسباب المكانية والزمنية

قد يتتوفر عمل لكثير من الخريجات سواء عن طريق الصحف أو المقابلات الشخصية أو أحد الأقارب، لكن كثيراً ما ترفض الخريجات أنفسهن هذا العمل لعدة أسباب بعضها مكانية مثل بعد العمل المتاح عن المسكن، أو مواعيد العمل المتاح غير مناسبة لظروف الأسرة .



٢-٤ المؤسسات الاجتماعية

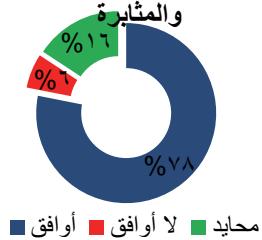
اما دور المؤسسات الاجتماعية في علاج أزمة بطالبة الخريجات فقد انحصر في توسيعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة ، وتشجيع الخريجات لقبول فرص العمل المتاحة في أي مكان في الوطن ، وتكثيف الحملات التوعوية الهدافـة إلى تعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع تجاه العمل ، ويتـبين من الجدول التالي بنسبة مرتفعة على موافقـتهن.

جدول (15) توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة

%	عدد الحالات	نوعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة
78.09	278	أوافق
15.73	56	محايد
6.18	22	لا أوافق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية

شكل (15) توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة



وفيما يلي تحليل لرؤية الخريجات الـلـاتـي يـعـانـين من البطـالـة لـدورـ الـدولـة في ضـوءـ الوـسـائـلـ الـثـلـاثـ المقـرـحةـ.

٤-١ الدولة

أما عن دور الدولة فيـتـمـثلـ منـ وجهـةـ نـظرـ المـفـحـوصـاتـ فيـ فـتـحـ فـرـصـ عـمـلـ جـدـيـدةـ لـلـخـرـيـجـاتـ تـنـتـنـاسـبـ معـ تـخـصـصـاتـهـنـ وـتـتوـافـقـ معـ تـعـالـيمـ الشـرـيـعـةـ إـلـاسـلـامـيـةـ ،ـ وـإـنـشـاءـ صـنـدـوقـ وـطـنـيـ لـتـموـيلـ بـرـامـجـ الخـرـيـجـاتـ وـتـأـهـيلـهـنـ لـدـخـولـ سـوقـ الـعـلـمـ ،ـ وـإـعـادـةـ صـيـاغـةـ نـظـامـ الخـدـمـةـ المـدـنـيـةـ وـنـظـامـ الـعـلـمـ وـالـعـمـالـ وـالـتـقـرـيـبـ بـيـنـهـمـاـ لـتـسـهـيلـ عـلـيـةـ اـنـتـقالـ الـمـوـظـفـاتـ بـيـنـ الـقـطـاعـيـنـ الـخـاصـ وـالـحـكـومـيـ وـالـجـدـوـالـ التـالـيـ يـظـهـرـ اـنـقـاقـ الـأـغـلـيـةـ حـوـلـ أـهـمـيـةـ مـوـاـكـبـةـ قـوـانـيـنـ الخـدـمـةـ المـدـنـيـةـ لـاـحـتـيـاجـاتـ الـعـصـرـ ،ـ وـمـوـاـجـهـةـ مـشـكـلـاتـهـ.ـ اـتـضـحـ اـنـ الـمـوـسـطـ الـحـسـابـيـ

المرجـحـ ٢ـ٨ـ٥ـ فهوـ مـرـتفـعاـ.

جدول (14) إعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال

%	عدد الحالات	إعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال
87.36	311	أوافق
10.39	37	محايد
2.25	8	لا أوافق
100.00	356	الإجمالي

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المقابلة الشخصية والاستمارة الإلكترونية.

٣- إن الجذور القديمة للخريجات الالاتي يعانين من البطالة قد انعكست على أعمارهن التي تجاوزت الثلاثين والخامسة والثلاثين عاما وما زالت بدون عمل.

٤- تعد بطالة الخريجات ظاهرة تعاني منها ثمان كليات بجامعة الملك عبد العزيز، تتفاوت حدة المشكلة من كلية إلى أخرى، تشدد بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، والعلوم وتقل بكليات الحقوق والتربية وطب الأسنان. يعود تأزم الحصول على فرصة عمل بعض الكليات إلى قدم نشأتها من جهة وتعدد أقسامها من جهة أخرى.

٥- لا يخلو أي قسم من أقسام أكبر الكليات مساهمة في عينة الدراسة من مشكلة البطالة، لكن كما تتفاوت حدة المشكلة من كلية لأخرى، تتفاوت أيضا حدة المشكلة من قسم لأخر بكلية الآداب حيث تتفاقم الأزمة بقسمي اللغة العربية والدراسات الإسلامية، وتقل بأقسام المعلومات واللغات الأوربية والاجتماع وعلم النفس، أما قسمي الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية، والتاريخ فتتوسط الأزمة بهما الأقسام الأخرى.

٦- إن الكل في حاجة ماسة للحصول على فرصة عمل: الأرملة والمطلقة والعزباء والمتزوجة وتعول أو لا تعول أسرة، فالطبيعي للمرأة كما للرجل هو العمل، وتزيد الحالة الاجتماعية للخريجات الالاتي يعانين من البطالة من الحاجة الملحة للحصول على فرصة عمل ودخل محدد.

٧- لقد تعددت الوسائل المستخدمة في البحث عن فرصة عمل، لقد استخدمت الإنترنـت كوسيلة للبحث عن الوظيفة (٥٥%) من المفحوصات، بينما (٣٥.٣٩%) من إجمالي المفحوصات استخدمت الزيارات الميدانية كوسيلة للبحث عن

٤- ٣- مؤسسات التعليم العالي: جامعة الملك عبد العزيز كمثال

ويمكن أن يكون لجامعة الملك عبد العزيز دور في علاج مشكلة البطالة من خلال الحد من قبول الطالبات في المؤسسات الجامعية في التخصصات التي تشبع سوق العمل منها.

٤- الخريجات

لا تتوقف الحلول المقترحة لعلاج مشكلة البطالة على الدولة والمؤسسات الاجتماعية والجامعات فقط بل لابد وأن يكون هناك دور للخريجات أنفسهن، فيمكن لهن الارتقاء في المستوى التعليمي بالحصول على الماجستير أو دورات اللغة الإنجليزية أو دورات متخصصة تلبي احتياجات العمل كحل لعلاج مشكلة البطالة، وقبول الرواتب المتواضعة، وأماكن العمل بعيدة.

خامسا : النتائج

١- توصلت الدراسة بأن أزمة البطالة للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ظاهرة واسعة الانتشار تمس غالبية العظمى من أحياء جدة، وأغلب بلداتها، وإذا انتقلت الخريجات للإقامة خارج جدة صاحبتهن الأزمة مما يعني أنها ليست قاصرة على القاطنات بجدة أو خرجات جامعة الملك عبد العزيز .

٢- تعد أزمة البطالة للخريجات من جامعة الملك عبد العزيز ظاهرة حديثة لها جذور قديمة إذ تتراوح مدة أزمة البحث عن فرصة عمل لعينة الدراسة من خريجات جامعة الملك عبد العزيز بين عام واحد كما هو الحال بالنسبة لخريجات ٢٠١٦م و ٢٤ عاما كما هو الحال بالنسبة لخريجات ١٩٩٢م، وبين بداية فترة الأزمة ونهايتها يتوزع عينة الدراسة بصورة غير منتظمة.

فيما يلي: الاختلاط بين الذكور والإناث من عوائق توظيف الخريجات (٥١,٩٧٪)، وللي الأمر من عوائق عمل المرأة (٢٤,١٦٪)، الانشغال برعاية الأسرة من عوائق توظيف الخريجات (١٩,٩٤٪).

١١- أخيراً أسباب مكانية و زمنية كان لها تأثير في أزمة بطالة الخريجات، حيث أشارت (٥٥,٠٦٪) من حجم العينة أن بعد العمل المتاح عن المسكن من عوائق توظيف الخريجات، كما كان رأى (٤٥,٥١٪) أن مواعيد العمل المتاح لا تتناسب مع ظروف الأسرة من عوائق توظيف الخريجات، وأخيراً (٤٨,٨٨٪) حددت أن مكان العمل لا يتناسب مع مكان الإقامة الحالي من عوائق توظيف الخريجات.

١٢- لقد أمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن.

سادساً : التوصيات

يمكن تقسيم الجهود المقترحة لعلاج مشكلة البطالة بصفة عامة وبطالة الخريجات بصفة خاصة إلى أربعة أدوار: الدولة والمؤسسات الاجتماعية ومؤسسات التعليم العالي وأخيراً الخريجات أنفسهن.

يتمثل دور الدولة في فتح فرص عمل جديدة للخريجات تتناسب مع تخصصاتهم وتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، وإنشاء صندوق وطني لتمويل برامج الخريجات وتأهيلهن لدخول سوق العمل، وإعادة صياغة نظام الخدمة المدنية ونظام العمل والعمال والتقريب بينهما لتسهيل عملية

الوظيفة، أما الآتي بحث عن الوظيفة بواسطة الأقارب والأصدقاء فجاءت نسبتها (٨.٤٣٪) من المفحوصات، وأخيراً البحث عن طريق الصحف جاءت نسبة من استخدمناه (٣.٣٧٪) من المفحوصات.

٨- لقد أمكن حصر الأسباب العلمية التي منعت عينة الدراسة من الخريجات من فرصة الحصول على وظيفة في ثمانية أسباب علمية هي: العمل يتطلب ضرورة الحصول على دورات وخبرات ومهارات خاصة (٤٨,٦٣٪)، عدم ملائمة الوظائف المتاحة للتخصص المدروس بالجامعة (٢٠,٦٣٪)، عدم توفر الخبرات العملية لدى الخريجة (١١,٦٠٪)، وضرورة إتقان اللغة الإنجليزية في كثير من الوظائف (٥٨,٥٧٪)، العمل يتطلب حديثي التخرج (٤٣,٣٣٪)، العمل يعطي الأولوية للخريجات من سنوات سابقة (٢١,٢٩٪)، اشغال الخريجات بالدورات التدريبية (١٧,١٥٪)، وأخيراً العمل يتطلب حملة الماجستير أو الدكتوراه (٥٢,١١٪).

٩- أما عن حصر الأسباب الاقتصادية لبطالة الخريجات فتدرجت الآراء من: أن فرص العمل المتاحة للمرأة محدودة (١٦,٧٤٪)، إلى لا توجد فرص عمل في الأصل (٣٤,٥٥٪)، ثم تفضيل غير السعوديات عن السعوديات في فرص العمل المتاحة بسبب انخفاض أجورهن (٨١,٥٢٪)، بعد ذلك يوجد عمل ولكن الراتب ضعيف لا يتناسب مع المؤهل والجهد المبذول (٤٧,٤٧٪)، وأخيراً يوجد عمل لكنه يتبع القطاع الخاص وهو مرفوض (٧٢,٢٤٪).

١٠- كما أن للعوامل الاجتماعية تأثير في بطالة الخريجات من جامعة الملك عبد العزيز، ممثلة

- ٢- أبو النور، بركات (١٩٩٤م) التحليل الاقتصادي لظاهرة بطالة المتعلمين في مصر المجلة العلمية للاقتصاد والإدارة، العدد ١.
- ٣- حويتي، بدر، (١٩٩٨م)، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.
- ٤- رحمة، أنطوان (١٩٩٧م)، أوضاع عماله خريجي التعليم المعاصر: دراسة مقارنة (مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٢٥، العدد ١).
- ٥- سلامة، عاطف حافظ، (٢٠٠٩)، مقدمة في المنهج العلمي والتحليل المكاني بالبحث الجغرافي (القاهرة: الدار المصرية للكتب).
- ٦- عبد المنعم، مصطفى، اسماعيل بدر (٢٠١٥)، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، دراسة جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- ٧- مغازي، شلالي فارس (٢٠٠٥)، مشكلة البطالة في الجزائر ابعادها وتطوراتها، الجزائر.

انقال الموظفات بين القطاعين الخاص والحكومي، وأخيراً الحرص على الضوابط الشرعية التي تضمن خصوصية عمل المرأة.

أما دور المؤسسات الاجتماعية في علاج أزمة بطالة الخريجات ينحصر في توعية الخريجات بأن البحث عن فرص عمل يتطلب الجد والمثابرة، وتشجيع الخريجات لقبول فرص العمل المتاحة في أي مكان في الوطن، وتكثيف الحملات التوعوية الهدافة إلى تعديل الاتجاهات السلبية في المجتمع تجاه العمل المهني، وأخيراً توعية خريجات مؤسسات التعليم العالي بهدف مساعدتهن على تحقيق التوازن بين طموحاتهن وبين واقع سوق العمل.

ويمكن أن يكون جامعة الملك عبد العزيز دور في علاج مشكلة البطالة من خلال الحد من قبول الطالبات في المؤسسات الجامعية في التخصصات التي تشبع سوق العمل منها، والتوسيع في التخصصات الدراسية تلبية لحاجة سوق العمل كعلاج لمشكلة بطالة الخريجات.

وأخيراً دور الخريجات أنفسهن لعلاج أزمة البطالة يمكن أن يتلخص في الارتقاء في المستوى التعليمي بالحصول على الماجستير، وقبول الرواتب المتواضعة، وأخيراً قبول فرص العمل المتاحة خارج الإطار السكني لهن.

المراجع

- ١- السنبل، عبد العزيز ، بن عبدالله وآخرون (٢٠٠١)، نظام التعليم في المملكة العربية السعودية ، ط٤، الرياض، دار الخريجي للنشر والتوزيع.

Female Unemployment: Applied Study On Female Graduates of King Abdul-Aziz University

Ihsan bint Ibrahim bin Yusuf Turkistani

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. This study focuses on the unemployment of female graduates from King Abdul Aziz University, and through a manual and electronic survey of the reality of the crisis of those graduates, we could analyze the characteristics of female graduates who suffer from unemployment, the causes of unemployment problem, That the unemployment crisis for female graduates is a widespread phenomenon, a recent problem with old roots, which has been reflected in the ages of those whose ages are over and are still unemployed.

The problem of unemployment is experienced by graduates of eight faculties of the university, and its impact varies from one faculty to another, it is very remarkable in the graduates of the faculties of arts and humanities, science, whereas it is lightly remarkable in the Faculties of Law, Education and Dentistry. although they used various modern and/or traditional searching means for jobs .

The reasons for not getting a job have been divided into four main reasons: scientific, economic, social, and spatial.

The proposed efforts to solve the problem of unemployment in general and the unemployment of female graduates in particular have been divided into four roles: the State, social institutions and institutions of higher education, including King Abdul Aziz University and the graduates themselves.

المشكلة الكردية في ظل الجمهورية التركية

إعداد الطالبة : أحلام علي الزهراني

١٨٠٠٤١٨

كلية الآداب والعلوم الإنسانية - قسم التاريخ

المملكة العربية السعودية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. العلاقة الكردية في ظل الجمهورية التركية، ابتداء من الحركة الكمالية ١٩١٩ م وما صاحبها من احداث مع الاصرار الكردي على اقامة دولة كردستان.

منذ نشأت الجمهورية التركية حتى عام

٢٠٠٧ م

ولله الحمد والمنه لم تواجه الباحثه أي صعوبات تذكر في كتابة هذه الدراسة المتواضع، عدا قلة المصادر والمراجع بشكل عام، وختاماً، ما كان في البحث من صواب فمن الله وحده وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، ونسأل الله العلي القدير أن يهدينا إلى سبيل الرشاد والهدى، إنه ولني ذلك والقادر عليه.

المقدمة

تهدف هذه الدراسة إلى تسلیط الضوء على بداية المشكلة الكردية في الجمهورية التركية متضاربة بالحقائق والمعلومات، ووضحت في هذه الدراسة عدة تساؤلات ومنها ، كيف بدأت المشكلة؟ والطرق التي اتخذتها الجمهورية التركية في التعامل مع المشكلة؟ وعدد الأكراد وأماكن تمركزهم في الجمهورية؟ ونشاطاتهم محاولاتهم في انشاء وطن قومي خاص بهم؟ وهذا ما يجيب عنه بحثي المتواضع الذي اتبع المنهج التاريخي والتحليلي برصده حال الأكراد

العثمانيين الروحي والديني والمذهبي،^(٦) وتمكن في مطلع القرن السادس عشر من دخول تبريز عاصمة دولة لاق قوينلو التركمان السننية عام ١٥٠٣م،^(٧) ثم انصرف إلى تحقيق أهدافه القومية العنصرية وذلك عن طريق احتلاله للعراق واستطاع في عام ١٥٠٨م احتلال بغداد، وشمال العراق وولاية الموصل وسناجقها الكردية.^(٨) وفي تلك الفترة تعرض الأكراد إلى ظلم وعدوان شديدين على يد الغزاة الصوفيين.^(٩)

الفصل الأول

المشكلة الكردية في تركيا

- المبحث الأول
الأكراد في تركيا الكمالية ١٩١٩-١٩٣٨م
- المبحث الثاني
الأكراد والجمهورية التركية بعد
مصطفى كمال أتاتورك ١٩٣٩-٢٠٠٧م .

المبحث الأول

الأكراد والحركة الكمالية ١٩١٩-١٩٣٨

تعتبر الجمهورية التركية وريثة الجزء المتبقى من مقاطعات الامبراطورية العثمانية ،الواسعة الارجاء، المتعددة القوميات والاديان والمذاهب ،المختلفة الثقافات والعادات والمستويات .^(١٠)

^(١) الموصلي، منذر، القضية الكردية في العراق البعث والأكراد، (دمشق: دار المختار، ٢٠٠٠م)، ٣١.

^(٢) السعدي، أبو ورده عبدالوهاب عطية، الصراع العثماني الصوفي ونتائجها السياسية والعسكرية، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط جامعة الأزهر- مصر، ع ١٣، (١٩٩٣م)، ٢٥٥، ٢٥٦.

^(٣) الموصلي، مرجع سابق، ٣١.

^(٤) البراك، فاضل، مصطفى البارزاني الأسطورة والحقيقة، (دم، مطابع دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٨٩م)، ٢٢.

^(٥) المعوش، لطفي ، المسألة القومية في تركيا الأكراد ، مجلة الفكر العربي- لبنان ، ع ٢٠، (١٩٩٩م)، ٩.

التمهيد

ظهر الإسلام في القرن السابع الميلادي ، ودخل الكرد جميعا في الدين الإسلامي ،إذا خلصهم من الحكم الساساني الجائر دون التدخل في شؤونهم الداخلية ،فأبقى الفاتحون على تنظيماتهم الداخلية وعلاقاتهم الاجتماعية^(١) . خضع الأكراد، بعد ذلك، لحكم السلجوقية الأتراك، في عام ١٠٥١م.^(٢) برع الأكراد بشكل واضح في التاريخ الإسلامي من خلال الدولة الأيوبية التي أسسها القائد المسلم الكردي صلاح الدين الأيوبى .^(٣)

وفي القرن الثالث عشر الميلادي كان موعد الكرد مع التتار، فخاضوا معركتهم الحاسمة ضد تيمورلنك^(٤) عام ١٤٠٠م، والتاريخ يشهد على همجية المغول التي اتصفت بالشدة والعنف، جوبهوا المغول بمقاومة كردية عنيدة، ثم أصبحت كوردستان في النهاية جزءاً من الامبراطورية المغولية.^(٥)

وفي بداية القرن السادس عشر الميلادي أعلن الشاه اسماعيل الصوفي (١٥٠٢-١٥٢٤م) التشيع في إيران، وكان يهدف من ذلك هو التحرر من نفوذ

^(١) العبيدي، جاسم محمد شطب ، انتفاضة الكرد في إقليم درسيم في جنوب شرق الأناضول عام ١٩٣٧م، مجلة البحوث التاريخية- ليبيا ، مج ٢٤ ، ع ٢ ، (٢٠١٢م) ٢١٥.

^(٢) موسوعة مقاتل الصحراء : <https://goo.gl/dpcuqg>

^(٣) الدهشان ، نائل ، القضية الكردية ، معهد فلسطين لدراسات التاريخية ، ع ٥٤ ، (٢٠٠٩م) ٦ .

^(٤) تيمورلنك: يرجع أصله إلى قبيلة البرلاس التركية ولذلك تعني الاعرج، ولد في بلدة كش عام ٧٣٦هـ، ومات ٨٠٨هـ وهو في طريقة لغزو الصين، نشأ على المذهب الشيعي. للمزيد انظر: السرجاني، راغب، موسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي (القاهرة: مؤسسة اقرأ ، ٢٠١٣م) ٧٧-٧٨ .

^(٥) هروتي، مرجع سابق، ١٨، ١٩.

الاستقلالية التركية، وتعرف باسم "الحركة الكمالية.

^(١٦)

حرص مصطفى كمال أتاتورك على ضمان انضمام الأكراد إليه، في حركته الاستقلالية التركية. فأخذ يؤثر في زعماء الأكراد، ويطلب منهم إرجاء القضية الكردية ريثما يكتمل تحرير البلاد التركية كلها من المحتلين، وذلك لا يكون إلا باتحاد العنصرين، التركي والكردي .^(١٧)

دعا مصطفى كمال القيادات الكردية، إلى مؤتمر أرضروم في عام ١٩١٩ م. أيضاً من نفس العام إلى مؤتمر سيدروس، وعدهم بأن ستكون للكرد حقوق متساوية لحقوق الترك .^(١٨)

وتبيّن قرارات مؤتمري أرضروم وسيدروس ، وبنود الميثاق القومي ١٩٢٠ م الأساسية على السواء ، الذي عبرت أكثرية النواب فيه عن مصالح الكماليين ، وان الكماليين لم يعترضوا بحقوق الأكراد القومية ، وحاولوا استغلال الأكراد لأغراضهم ، بحجة "وحدة الدين والآمة" .^(١٩)

وفي أعقاب إنهيار الإمبراطورية العثمانية ، نهضت شعوب المنطقة مطالبة بالحرية والاستقلال ، طالب الشعب الكردي بحقوقه شأنه في ذلك شأن شعوب المنطقة الأخرى ، وجاءت معاهدة سيفر Sever

^(١٦) موسوعة مقاتل الصحراء ، مرجع سابق . تاريخ الدخول : ٢١ إبريل ٢٠١٨

^(١٧) موسوعة مقاتل الصحراء ، مرجع سابق .

^(١٨) ألويسون ، روبرت ، تاريخ الكفاح القومي الكردي ١٨٨٠ - ١٩٢٥ م ، ترجمة: أحمد خليل ، (الامارات : المنهل للنشر ، ٢٠١٣) .

^(١٩) جليلي ، جليل ، الحركة الكردية في العصر الحديث ، (الامارات : المنهل للنشر ، ٢٠١٣) .

في عام ١٩١٦ م وبموجب اتفاقية سايكس بيكو Sykes Pico^(١١) تم تقسيم الجزء العثماني من كردستان ضمن تقسيم الأراضي العثمانية "الرجل المريض" لأن كردستان دخلت ضمن نقاط دول الحلفاء^(١٢) ، وتوزعت على عدة دو منها : سوريا والاتحاد السوفيتي والعراق ، وهذا التقسيم يعتبر السبب الأساسي وراء محنّة كردستان والشعب الكردي .^(١٣)

ارسلت السلطات العثمانية مصطفى كمال باشا^(١٤) إلى المنطقة الشرقية ومنحته سلطات وصلاحيات واسعة كمفتش للجيش الثالث ، ومع العمل على نزع السلاح هذا الجيش ، ولكن مصطفى كمال^(١٥) ما ان وصل إلى مدينة سامسون عن طريق البحر الأسود في ١٩ مارس ١٩١٩ م حتى بدأ يجمع الانصار والمؤيدين ، ومن الرافضين لسياسة الإسلام والخضوع للمحتلين ومنذ ذلك اليوم بدأت الحركة

^(١١) سايكس بيكو : هي اتفاقية سرية وقعت بين بريطانيا وفرنسا ، تم بموجبها تقسيم الدولة العثمانية في الشرق الأوسط بعد الحاق الهزيمة بها في الحرب العالمية الأولى. طبيب، حمد ، سايكس بيكو ووعد بلفور بعد مئة عام: مخطط جيد لضرب كيان الأمة وأهدافها ، مجلة الوعي ، ع ٣٥٧، (٢٠١٦ م) ٢،

^(١٢) دول الحلفاء : الدول المشاركة في الحرب العالمية الأولى وهي (فرنسا - إنجلترا - روسيا - صربيا). المزيد ... انظر الشامل المدرسة الالكترونية : <http://www.achamel.info/Lyceens/rescours.php?id=31>

^(١٣) تاريخ الدخول : ٢١ إبريل ٢٠١٨ .

^(١٤) فايد ، رجاني ، شعبان ، احمد بهاء الدين ، اوجلان الزعيم .. القضية ، (القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات ، ٢٠٠٠) .

^(١٥) ولد مصطفى أتاتورك في مقاطعة اسلانيك عام ١٨٨٠ م ، وقد التحق وهو في سن الثامنة عشرة بالدراسة الحرية في اسطنبول ، وفي هذه الفترة أخذ يولي الاهتمام بالسياسة. للمزيد ... انظر: الغيمي ، احمد نوري ، تركيا وحلف شمال الأطلسي ، (عمان: المطبعة الوطنية ، ١٩٨١ م) ، ٣٦ .

^(١٦) انظر ملحق رقم ٣ : مصطفى كمال اتاتورك .

لقد استهلت جمهورية تركيا بقيادة مصطفى كمال "أتاتورك" مشوارها السياسي بتهميش حقوق الأقليات، فجاء الدستور التركي خالياً من أي ذكر لحقوق أو امتيازات للأقليات غير التركية، فقد لجأت السلطات التركية إلى صهرهم وتذويبهم في الدولة التركية الجديدة. وكان أبرز مظاهر هذه السياسة، إعدام القادة الأكراد الذين رفضوا هذه السياسة، والتهجير للعشائر والعائلات الكردية من شرق تركيا إلى المناطق الغربية، إصدار صدار القوانين التي تمنع التحدث باللغة الكردية أو استخدام مفرداتها، ومنع الزي الكردي حتى عزف الموسيقى الكردية في احتفالاتهم.^(٢٤)

ووأدى ذلك إلى الواقع أن المسألة الكردية في تركيا تمثل معضلة حية ما إن تهدأ لفترة حتى تتفجر من جديد.^(٢٥) وأول ثورة أوقعها الأكراد على الترك هي ثورة الشيخ سعيد بيران في ولاية ديار بكر ١٩٢٤م، أي بعدما استقرت الحكومة الكمالية، فقد نهض لقتالها باسم الدفاع عن الدين الإسلامي، ولكنها ألغت الخلافة، فووأدى ذلك إلى اندلاع ثورة إخמד الثورة والقضاء عليها.^(٢٦)

وبين عامي ١٩٢٨ - ١٩٣٠ حدث ثورة منطقة أخرى "جبال أرارات" ، التي تشكل ثاني ثورة كردية

^(٢٤) الهازيم، محمد عوض، قضايا دولية تركية قرن مضى حموله قرن اتى، عمان: جامعة العلوم التطبيقية، ٢٠٠٥م، ٢٤.

^(٢٥) نور الدين ، محمد ، المسألة الكردية في تركيا تقويم للمعطيات و الاحتمالات، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٣١، (١٩٩٤م) ٢،

^(٢٦) قببيسي ، محمد بهجت ، الأكراد والنبي دراسة في تاريخ الأكراد وجرافيتهما، (د.م: د.ن ، د.ت) ١٤٩.

بين دول الحلفاء والعثمانيين في ١٩٢١م ، تمهدًا وتشجيعاً لقيام دولة كردية ذات استقلال ذاتي .^(٢٠) عقد عام ١٩٢٢م مؤتمر لوزان Lausanne بسويسرا ، كان هدف المؤتمر التفاوض على معاهدة جديدة مع تركيا، التي رفضت الاعتراف بمعاهدة سيفر. وكانت بريطانيا وفرنسا على استعداد للتنازل عن بعض امتيازاتها مع تركيا، خوفاً من أن تتجه إلى الاتحاد السوفييتي، الذي يشكل خطراً على مصالحهما في المنطقة. لذلك وافقت على الشروط التركية ، وبذلك تعززت موقع تركيا في المنطقة وعلى الساحة الدولية، وتغيرت موازين القوى لصالح حكومة التركية التي انفردت بالحكم في تركيا، بإلغاء السلطنة وحكومة الباب العالي، ونقل العاصمة من إسطنبول إلى أنقرة، وإلغاء الخلافة وإعلان النظام الجمهوري في ١٩٢٤م .^(٢١)

بعد تقسيم العالم الإسلامي في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، فإن القسم الأكبر من أراضي كردستان من نصيب تركيا.^(٢٢) تضم تركيا حوالي ١٩٤ الف كم^٢ من مساحة المنطقة الكردية، كما أن ٢٠٪ من سكان تركيا البالغ عددهم حوالي ٦٠ مليون نسمة هم من الأكراد أي ما يقارب ١٣ مليون نسمة .^(٢٣)

^(٢٠) العبيدي ، مرجع سابق ، ٢١٨

^(٢١) مدارات كرد ، مرجع سابق .

^(٢٢) محمد، سمر فضلا عبد الحميد، أكراد العراق تحت عبدالكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، مصر . (د.ت) ٢٢.

^(٢٣) الحيالي، أزهار عبدالله حسن ، المتغير الامريكي في الخلاف التركي - الكردي بعد عام ٢٠٠٣م ، ترکيا وحزب العمال الكردستاني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية - العراق ، ع ٣ ، (٢٠١٣م) ٦٢٠.

واقتصر سعيها إلى تطوير العلاقات مع الأكراد من خلال دمج الأعيان المحليين، مثل زعماء العائلات الكردية والجماعات الدينية، في المجموعة البرلمانية الخاصة بهم. (٣٢)

شكل عهد الانقلابات العسكرية، الذي بدأ في العام ١٩٦٠، بداية لمزيد من التضييق على الهوية الكردية، إذ شهدت ستينيات من القرن العشرين حملة تترىك واسعة لأسماء القرى والأماكن والأشخاص والأكراد، واستمرت سياسة نقل السكان والنفي والاعتقال للشخصيات الكردية كما صيغت تعبير ملطفة “كالأتراك الجبلين”， ثم “الموطنين الشرقيين”， للاشارة الى الأكراد. (٣٣)

شهدت تركيا موجة من الافكار والنشاطات الثورية التي اخذت من الجامعات والمنتديات الفكرية منابر لها . ظهرت احزاب وتنظيمات سياسية كردية تناضلا من اجل الاعتداف بحقوق الاكراد . (٣٤)

أخذت القضية الكردية أبعادها السياسية العسكرية
المنظمة بشكل واضح بعد ان لجاء الاركان الى
تشكيل احزاب سياسية كردية ،وفي مقدمة هذه
الاحزاب وأكثراها أهمية هو حزب العمال الكردستاني
المعروف "PKK" وهي الاحرف الاولى من اسمه
باللغة الكردية Partîya Karkerén Kurdistan ،الذى
اسسه عبدالله اوجلان (١٩٧٨م) (٣٦)

(٣٢) همام، صبري توفيق مرجع سابق.

^(٣٣) مراد ، مرجع سابق ، ٩ ،

^(٣٤) الحالي ، مرجع سابق ٥٩٢ ،

(٣٥) عبدالله اوجلان : ولد عبد الله اوجلان (أبو) عام ١٩٤٩ . درس في جامعة أفقرة ، وهناك بدأ نضاله في سنة ١٩٧٨ أسس عبد الله اوجلان حزب العمال الكردستاني . وفي سنة ١٩٨٠ غادر تركيا . وفي سهل البقاع

كبيرة في العهد الكمالى . (٢٧) وايضا ثورة درسيم عام ١٩٣٧م التي سحقت بدموية من قبل الجيش التركى، وخلفت الاف القتلى والجرحى . (٢٨)

المبحث الثاني

الاكراد والجمهورية التركية بعد

م٢٠٠٧-١٩٣٩ مصطفیٰ کمال آتاتورک

لم يكن وفاة مصطفى كمال "أتاتورك" ، في العام ١٩٣٨م ، إلى إنتهاء التدابير التعسفية تجاه الأكراد ،
با استمرت بأوجه مختلفة . (٢٩)

لم تشهد مرحلة الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ أي تغيير في التعامل مع المسألة الكردية ، بل ظلت تركيا تعمل على تعزيز رؤيتها الاحتوائية الداخلية ضد الأكراد . وفي العام ١٩٤٦م صعد الحزب الديمقراطي (٣١) إلى الحكم إلا أنه فشل في وضع نهج للتعامل المسألة الكردية،

(٢٧) غور غاس ، جوردي ، الحركة الكردية التركية في المنفي ، ترجمة : جورج البطل ، (بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣م) ٢٥٨.

^(٢٨) نور الدين ، محمد ، المسألة الكردية ... مرجع سابق ٢ ،

(٢٩) مراد ، خليل علي ، الموقف الاقليمي من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤م ، **مجلة الدراسات الاقليمية** ، مجل ٢ ، ع ٣ ، (٢٠٠٥م) ٣ .

(٣٠) الحرب العالمية الثانية: كانت بين دول المحور (المانيا - ايطاليا - اليابان) ودول الوفاق (بريطانيا- فرنسا- الاتحاد السوفيتي - الولايات المتحدة الامريكية) ، وقد استمرت الحرب من ١٩٣٩ حتى ١٩٤٥م لمزيد منظر جريدة الرياض: الجمعة ١٣ مايو ٢٠٠٥م - العدد ١٣٤٧٢ .

(٣١) الحزب الديمقراطي : أسس هذا الحزب 'جلال بايار' ، أعاد الحزب الديمقراطي للشعب حرية العقيدة ، ويرفع الحواجز عن الدين ، بالسماح لهم بالدفاع عن الإسلام ، فأنشأوا المساجد ، وضاغعوا من أعداد 'مدارس الأئمة والخطباء' الدينية ، وطردوا السفير الإسرائيلي من أنقرة ، وسحبوا السفير التركي من فلسطين المحتلة ، قام الجيش بانقلاب عسكري ضد الحزب الديمقراطي خاصية ، والحياة الحزبية والسياسية بصفة عامة ، وذلك في ٢٧ مايو ١٩٦٠ ، وتم اعتقال 'جلال بايار' وحوالي ستمائة شخص من أركان النظام ، وتحولوا للمحاكمة ، فحكمت المحكمة بإعدام 'بايار' . للمزيد ... انظر : همام ، صبري توفيق ، الأحزاب السياسية والدينية في تركيا ، مجلة الديمقراطي ، ٤٦ (٢٠١٢) ٢ ، ٢ .

العربي . اذ شهد عقد ثمانينيات القرن الماضي أكثر فترات الصراع بين الأكراد والجيش التركي دموية .^(٤٠)

وفي تسعينيات ، تراجع حزب العمال الكردستاني عن مطلب الاستقلال، وطالب بالمزيد من الاستقلال القافي والسياسي، مع استمرار القتال^(٤١).

استمر الصراع مفتوحاً بين النزعتين الكردية والتركية، على الصعيد السياسي والعسكري والدولي إلى أن تم اعتقال زعيم حركة حزب العمال الكردستاني، عبدالله اوجلان، حيث تم محاكمته وصدر حكم الاعدام ١٩٩٩ م^(٤٢)

ونتيجة للضغوط السياسية والعسكرية التي أعقبت الاعتقال والمحاكمة أعلن الحزب وقف إطلاق النار عام ١٩٩٩ م^(٤٣).

وقد واجهت الحكومة التركية بسبب سياستها تجاه الأكراد انتقادات واسعة في المجتمع الدولي، ولاسيما دول الاتحاد الأوروبي التي طالما تذرعت بتأجيل قبول تركيا ضمن دول الاتحاد بسياستها تجاه الأكراد، وطالما جعلت الاعتراف بالقومية الكردية والاعتراف بحقوقها الثقافية والحرية والديمقراطية شرطاً لقبولها ضمن النادي الأوروبي^(٤٤).

^(٤٠) مدونة مثـل هـذا الـيـوم : <http://www.zaytoday.com/event/details/50b347de3e3c5>

٢٠١٨ تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل

^(٤١) موقع : [bbc.com/arabic/middleeast-41163398](http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41163398)

٢٠١٨ تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل

^(٤٢) نور الدين، محمد ، الكمالية والنزعة الكردية في تركيا ، مجلة شؤون

الأوسط - لبنان ، ع ٨٧، (١٩٩٩) ٢٩.

^(٤٣) الحيـالي ، مـرجع سـابـق ٥٩٥.

^(٤٤) الجـوري ، صـلح خـضر ، الدـور السـيـاسـي لـلـأـقـلـيـات فـي الشـرـق

الأـوـسـطـ ، (ـالـأـمـارـاتـ)ـ :ـ الـمـهـلـ للـنـشـرـ ،ـ ٢٠١٤ـ (ـمـ)ـ ٦٧ـ

وتعود فكرة الحزب إلى مجموعة من شباب الأكراد المثقفين من الذين كانوا يتلقون تعليمهم بكلية العلوم السياسية في أنقرة واستانبول بإنشاء حزب خاص بهم ١٩٧٣ م ، وعلى رأسهم عبدالله اوجلان ، وكان هؤلاء الشباب متأثرين بشكل كبير بالأفكار الماركسية^(٣٧) التي اجتاحت الجامعات والمعاهد في تلك الفترة مؤمنين بأن حل القضية الكردية يكون عبر الماركسية .^(٣٨)

وفي ظل سنوات قليلة تمكن حزب العمال الكردستاني ان ينشأ أقوى التنظيمات السرية^(٣٩) ، و قوة مسلحة، بدأ الحزب نشاطه العسكري داخل كردستان ١٩٨٤ م ، وقد أعانت تضاريس المنطقة الوعرة متمردي الحزب في حربهم ضد الجيش التركي. وقد اتخذوا من كردستان العراق منطقة تحمي قواعدهم الخلفية، كما أقاموا تحالفاً مع الحزب الديمقراطي الكردستاني

اللبناني، الذي يخضع للسيطرة السورية أقام اوجلان معسكرات التدريب لأعضاء حزبه. حاول مراراً فتح طريق الحوار مع الحكومات التركية لكن كلها كانت تؤمن بالحل العسكري . في تشرين أول ١٩٩٨ تم ابعاد اوجلان من سوريا، وذلك تحت الضغوط التركية . وقد غادر القائد اوجلان عندها أن يتوجه إلى أوروبا، حيث حاول الحصول على حق اللجوء السياسي لكنه أخفق. نجحت المخابرات التركية باعتقاله يوم ١٥ / ٢ / ١٩٩٩ في نيروبي، عاصمة كينيا. للمزيد ... انظر : فايد ، رجائي ، شعبان ، احمد بهاء الدين ، مرجع سابق^(٤٠) ، ١٠٤ .

^(٣٧) الماركسية : هي حركة تعود إلى كارل ماركس الداعية الأول لها، وهي منظومة من الأراء الفلسفية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تشكل رؤية متكاملة للعالم ، وتقوم أساساً على التفسير المادي للتاريخ، ومكونات الماركسية المترابطة عضويافهي : المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي والشيوعية العلمية وإقامة دينكتورية البروليتاريا التي تهدف إلى تصفية استغلال الإنسان لأخية الإنسان . للمزيد ... انظر : عبداً لكافي ، اسماعيل عبد الفتاح ، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية (دن : دم ، دـبـ) ٣٦٨ .

^(٣٨) حمدون ، افراح ناشر جاسم ، موقف الأحزاب الإسلامية التركية من القضية الكردية في تركيا ، مجلة دراسات إقليمية ، مج ١٠ ، ع ٣١ ، (٢٠١٣ م) ٢١٣ .

^(٣٩) غدير ، مرجع سابق^(٤٠) ، ٧ .

قائمة المصادر والمراجع

- اولا : الرسائل العلمية
- محمد، سمر فضلا عبدالحميد (د.ت) ،اكراد العراق تحت عبدالكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣م ، رسالة ماجستير ،جامعة الزقازيق، مصر .
 - ثانيا : المراجع
 - المراجع العربية
 - جليلي ،جليل (٢٠١٣م) ، الحركة الكردية في العصر الحديث ،الامارات : المنهل للنشر .
 - فايد، رجائي، شعبان ،احمد بهاء الدين (٢٠٠٠م) ، أوجلان الزعيم ..القضية ، القاهرة : ميريت للنشر والعلومات.
 - قببيسي ،محمد بهجت (د.ت) ، الاكراد والنبي دراسة في تاريخ الاكراد وجغرافيتهم ، د.م : د.م .
 - النعيمي ، احمد نوري (١٩٨١م) ، تركيا وحلف شمالى الأطلسي، عمان: المطبعة الوطنية، جامعة العلوم التطبيقية.
 - الهزامية ،محمد عوض (٢٠٠٥م) ، قضايا دولية تركية قرن مضى حموله قرن أتى ، عمان : جامعة العلوم التطبيقية.
 - أولسون ، روبرت (٢٠١٣م) ، تاريخ الكفاح القومى الكردى ١٨٨٠-١٩٢٥م ، ترجمة: احمد خليل الامارات : المنهل للنشر .
 - غورغاس، جوردي ، الحركة الكردية التركية في المنفى، ترجمة : جورج البطل ،(بيروت : دار الفارابي ، ٢٠١٣م) ٢٥٨ .

استائف المسلحين الاكراد الهجوم على الجيش التركي في عام ٢٠٠٤م ،وعاد حزب العمال الكردستاني بقوة مع نهاية ٢٠٠٧م ليجدد عملياته العسكرية ضد الجيش التركي مستخدما الاراضي العراقية الشمالية وخصوصا المناطق الجبلية الوعرة في إقليم كردستان قاعدة له . بالمقابل قررت الحكومة الكردية في العراق القيام بعمليات عسكرية للقضاء على الحزب وهو ما أقره البرلمان ثم عبدالله غول (٤٥) الرئيس التركي . (٤٦)

الخاتمة

فقد استهدفت هذه الدراسة تسليط الضوء على المشكلة الكردية حيث أن الوجود الكردي في دولة تركيا يثير أزمة تكامل حقيقة، إذ تحولت إلى مشكلة شبه مزمنة نتيجة الإخفاقات المتتالية من جانب الحكومة التركية مع حاجات ومتطلبات الشعب الكردي حضارياً وسياسياً.

وفي الختام ارجوا من الله أن اكون قد وفقت في الانتهاء من كتابة هذه الدراسة المتواضعة، وإن بدر مني تقصير أو خطأ فما انا إلا بشر، أمل من الله أن ينال القبول ويلقى الاستحسان، وصل اللهم وسلم على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

(٤٥) عبد الله غول : هو الرئيس الأسبق لدولة تركيا وبعد من بين اهم السياسيين الأتراك كما شغل منصب رئيس دولة تركيا تمكן أن ينال الحكم التركي في الفترة ما بين ٢٨ من شهر أغسطس لعام ٢٠٠٧ و حتى ١٠ من شهر أغسطس لعام ٢٠١٠ . للمزيد ... انظر : صحيفة مرسال : ٢٤ <https://www.almrsal.com/post/553052> تاريخ الدخول : ٢٤ ابريل ٢٠١٨ .

(٤٦) الحيالي ، مرجع سابق ، ٥٩٥ .

- نور الدين، محمد ، (١٩٩٤م) ، المسألة الكردية في تركيا تقويم للمعطيات و الاحتمالات ، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٣١ .
- نور الدين، محمد (١٩٩٩م) ، الكمالية والنزعة الكردية في تركيا ، مجلة شؤون الأوسط - لبنان ، ع ٨٧ . ٢٩ .
- همام، صبري توفيق (٢٠١٢م) ، الأحزاب السياسية والدينية في تركيا ، مجلة الديمقراطية ، ع ٢٤ .
- خامساً : المواقع الإلكترونية
 - صحيفة مرسال : <https://www.almrsal.com/post/553052>
 - تاريخ الدخول : ٢٤ إبريل ٢٠١٨ .
 - موسوعة مقاتل الصحراء :
 - <https://goo.gl/g5kYq9> . تاريخ الدخول : ٢١ إبريل ٢٠١٨ .
 - مدونة مثل هذا اليوم :
 -
- <http://www.zaytoday.com/event/details/50b347de3e3c5> تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨
- موقع bbc - <http://www.bbc.com/arabic/middleeast-41163398> تاريخ الدخول : ٢٢ إبريل ٢٠١٨
- اللاحق
 - أولاً : الصور
 - ملحق رقم (١) صورة اول رئيس لجمهورية تركيا "مصطفى كمال أتاتورك"

- ثالثاً : الموسوعات
 - عبداً لكافي ، اسماعيل عبد الفتاح (د.ت) ، موسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية د.ن : د.م .
 - السرجاني، راغب، موسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي ، القاهرة : مؤسسة اقرأ ، ٢٠١٣ م .
- رابعاً : الدوريات
 - الجرائد
 - جريدة الرياض : الجمعة ١٣ مايو ٢٠٠٥ م - العدد ١٣٤٧٢
 - المجلات
 - حمدون ، افراح ناشر جاسم (٢٠١٣م) ، موقف الأحزاب الإسلامية التركية من القضية الكردية في تركيا ، مجلة دراسات إقليمية ، مج ١٠ ، ع ٣١ .
 - الحيالي، أزهار عبدالله حسن ، (٢٠١٣م) ، المتغير الأميركي في الخلاف التركي - الكردي بعد عام ٢٠٠٣ تركيا وحزب العمال الكردستاني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الإنسانية - العراق ، ع ٣ .
 - العبيدي، جاسم محمد شطب ، (٢٠١٢م) ، انفراط الكرد في إقليم درسيم في جنوب شرق الأناضول في عام ١٩٣٧ م.، مجلة البحوث التاريخية - ليبيا ، مج ٣٤ ، ع ٢ .
 - مراد ، خليل علي ، (٢٠٠٥م) ، الموقف الإقليمي من الحركة الكردية المسلحة في تركيا ١٩٨٤ م ، مجلة الدراسات الإقليمية ، مج ٢ ، ع ٣ .
 - المعوش، لطفي (١٩٩٩م) ، المسألة القومية في تركيا الأكراد ، مجلة الفكر العربي ، مج ٢٠ ، ع ٩٨ .

ملحق رقم (١)*

صورة اول رئيس لجمهورية تركيا" مصطفى كمال أتاتورك"



Almushkilat Alkardiat fi Zili Aljumhuriat Alturkia

AhlaM Aly Al-zahrani
*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. relations Kurdish in the Republic of Turkey , starting of action alkmale and to the connected events while insisting Kurdish establishment of a Kurdistan State .

التاريخ والمؤسسة السياسية

إعداد الطالب: عبدالهادي نايف السلمي

الرقم الجامعي / ١٨٠١٣٧٩

جامعة الملك عبد العزيز بجدة

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم التاريخ - برنامج الدكتوراه في التاريخ الحديث

مستخلص. يشكل التاريخ مدخلاً مهماً في المؤسسة السياسية، وما يتعلق فيما تقوم به تلك المؤسسة من أدوار، حيث يعد رافداً تستعين به المؤسسة السياسية تجاه ما يقابلها من تحديات، وما تتبعه من توجهات. وقد جاءت هذه الدراسة لبحث تلك العلاقة بين التاريخ والسياسة ودوره في المؤسسة السياسية، وفي تحول المؤرخ من باحث سياسي إلى صانع في المعرك السياسي.

وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي لملاءنته لمثل هذا النوع من الدراسات، وقد توصل إلى أن التاريخ يستخدم كأداة في يد المؤسسة السياسية ل تستند منه شرعيتها، وأن مصداقية التاريخ عامل مهم في الحفاظ على المجتمع تحت مظلة المؤسسة السياسية، وأن ذلك لا يتحقق دون توفر مناخ عالي من الحرية للمؤرخين في تناولهم للتاريخ. كما أكد الباحث على أهمية توفير المجال المنهجي المتاح للمؤرخ، مع ضرورة تطبيق أساليب البحث العلمي، والاهتمام بهم كامل للمنظور التاريخي لدى دارسي التاريخ.

أو على نقىض ذلك مما تعرضت له المجتمعات والبلدان من صراعات و كوارث كان محل اهتمام منذ القدم لأفراد من هذه المجتمعات، وتلك لرصد و تدوين تلك الفترات الزمنية و تأثيراتها على حياتهم مع

المقدمة

إن حياة البشر، و ما يعتريها من تغيرات عبر الحقب الزمنية المختلفة في مجالات عدة دينية و سياسية و اقتصادية، وما شملته من مظاهر ازدهار و نهضة

ودوره في استخدام الحقائق وتوظيف التفاسير، كما ستتناول الدراسة دور التاريخ في صنع السياسة، وفي تحول المؤرخ من باحث سياسي إلى صانع في المعرك السياسي.

علاقة التاريخ بالسياسة

لقد بُرِزَ مِنْذِ الْقَدْمِ الْعَلَاقَةُ الْقَوِيَّةُ وَالْمُسْتَمِرَّةُ بَيْنِ عِلْمِ التَّارِيخِ وَعِلْمِ السِّيَاسَةِ وَتَكَادُ تَكُونُ هِيَ الصُّورَةُ الْأَوْضَحُ لِلْتَّقَاءِ الْعُلُومِ وَالْتَّأْثِيرِ الْمُتَبَالِدِ فِيمَا بَيْنَهَا.

لَذِكَّ لَا يُسْتَغْرِبُ اهْتِمَامُ الْكَثِيرِ مِنْ السَّاسَةِ عَلَى مَرْأَةِ الْعَصُورِ بِدِرَاسَةِ التَّارِيخِ وَاسْتِخْدَامِهِ كَرَافِدٍ مِّنْ أَجْلِ نَجَاحِهِمْ.

إِنَّ السِّيَاسِيِّينَ يَسْتَخْدِمُونَ التَّارِيخَ بِطُرُقٍ عَدِيدَةٍ، فَهُمْ يُؤْثِرُونَ بِصَنْعِ التَّارِيخِ بِصَفَّتِهِمْ فَاعْلَيْنِ، وَغَالِبًاً مَا يَكْتُبُونَ التَّارِيخَ عَنْ طَرِيقِ ذِكْرِيَّاتِهِمْ وَمَذْكُورَاتِهِمْ (Clark,2010,P1).

إِنَّ الْعَلَاقَةَ بَيْنِ السِّيَاسَةِ وَالْتَّارِيخِ تَخْتَلِفُ بِالْخُلُوفِ بَيْنِ الْمُجَمَعَاتِ وَتَغْيِيرِ عَلَى حُسْبِ نَظَامِ الْحُكْمِ حِيثُ تَنَوَّبُ هَذِهِ الْعَلَاقَةِ بَيْنِ الْإِسْهَامِ الْفَعْلِيِّ الْحَقِيقِيِّ لِلْتَّارِيخِ وَلِلْمُؤْرِخِينَ وَبَيْنِ التَّوظِيفِ الَّتِي يَضْعُفُ التَّارِيخُ تَحْتَ خَانَةِ الْوَصَايَا لِتَحْقِيقِ مَكَابِسِ (كَاسْتِخْدَامِ النَّظَامِ الْإِيْرَانِيِّ لِلْمُظْلُومِيَّةِ التَّارِيخِيَّةِ لِآلِ الْبَيْتِ وَالشِّيعَةِ كَمَثَال)، أَوْ لِإِعْطَاءِ شَرْعِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ شَعْبِيَّةٍ تَسْتَمدُ قُوَّتَهَا مِنْ أَدْوَارِ مَفْصِلِيَّةٍ قَامَتْ بِهَا كَجْبَهَةِ التَّحرِيرِ الْوَطَنِيِّ الْجَزَائِرِيِّ وَنَضَالِّهَا ضِدَّ الْمُسْتَعْمِرِ الْفَرَنْسِيِّ، وَكَالْكَفَاحِ الْمُسْلِحِ الَّتِي قَامَتْ بِهَا منْظَمَةُ التَّحرِيرِ الْفَلَسْطِينِيَّةِ (PLO).

محاولة دراسة الأسباب، و العوامل المحيطة بأي حدث، و ما العبر التي يمكن استباطتها من تلك الأحداث و ما الفوائد التي يستطيع المدون تقديمها لمن يقرأ صفحاته، فهذا كله يبرز دور التاريخ و المؤرخ الذي يحاول أن يعطي الفرصة للأجيال المعاصرة والقادمة كي تتجول في أزمنة سابقة من خلال أوراق سجلت و دونت أحداثها لكي تتضح الصورة أكثر بما يتعلق بالحاضر و المستقبل .

ولقد أشار هوسباوم (Hobsbawm,1997) بأنَّ الماضي يُستخدم بدرجة كبيرة على كل مستويات المجتمع لفهم الحاضر وهذه حقيقة بديهية، والواقع أنَّ الماضي شَكَّلَ الإطار المرجعي الذي عن طريقه يدرك الأفراد والمؤسسات والأمم القضايا التي تواجههم.

ويتضح من ذلك مدى تناول المؤرخ لجوانب كثيرة من حياة البشر وكيف أصبح هناك تلاقي وتدخل مع كثير من العلوم الإنسانية ومع المجالات الفكرية المتعددة والجوانب الاقتصادية.

فَكَمَا ذَكَرَ بَارَاكْلُوُ (Barraclough,1991) بأنَّ الاقتصاد هو أحد المجالات التي كان للتحليل التاريخي أثر كبير يعتمد عليه، حيث أدى التأكيد على التنمية طويلة المدى منذ الخمسينيات بين الاقتصاديين إلى زيادة أهمية بعد التاريخي في تطوير نماذج افتراضية استقرائية.

ومن هذا المنطلق سيتناول الباحث في هذه الدراسة ما يتعلّق بعلاقة التاريخ بالسياسة والمؤسسة السياسية،

وتفاعلها معها، وحالات الالقاء والتنافر التي تحصل وذلك كله ضمن العملية السياسية.

إن المؤسسة السياسية تحاول على الدوام عن طريق التاريخ إبراز آثار بلدها وتراثه وفنونه الشعبية، وإسهاماته في مجالات عدة داخل محيطة أو على المستوى العالمي، وذلك لأسباب مهمة كرفع الروح المعنوية للشعوب ولتجاوز أزمات تعصف بالبلد أو حتى لتعزيز الانتماء الوطني.

فمثلاً قد كتب سوين (Swaine,2015) عن الصين وكيف أن معظم المواطنين فيها فخورون جداً بتاريخهم الطويل كثقافة قوية وحيوية وكيان سياسي واجتماعي مؤثر للغاية وأنهم يعتقدون أن بلدهم تنتهي إلى الصفوف الأولى للقوى الكبرى في آسيا، وفي بعض النواحي على مستوى العالم أيضاً.

ونستطيع هنا ضرب مثال آخر مهم يوضح حاجة السلطة والمجتمع للتاريخ والتراث فالمهرجان الوطني للتراث والثقافة أو مهرجان الجنادرية (وهو مهرجان تراثي وثقافي يقام في المملكة العربية السعودية منذ عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م) حيث أن من أسباب هذه الفعاليات هو إبراز الهوية الوطنية ولترسيخ المبادئ الذي قامت عليه هذه الدولة باستذكار المراحل التاريخية التي أدت لتكوين هذا الكيان.

ولو أخذنا جولة مختصرة على الدول العربية الأخرى لرأينا كيف عملية ربط الحاضر بالماضي خصوصاً بالآثار وبالشخص والكيانات التي كان لها تاريخ مشرق وتعبر عن نهضة على هذه الأرض خلال

ومن المقبول تماماً أن الأمم الحديثة التي تعتمد على شكل من الضمير العام أكثر مما تعتمد على الشعور بالسلسل الهرمي التقليدي لإرساء شرعيتها الديموقراطية، تستخدم التاريخ لتكوين شعور بالهوية القومية عن طريق تركيب صورة للماضي المشترك، مصممة لثبت تلاحم الجماعة، وبناء التضامن بينها (رينبيه، ١٩٩٨، ص ١٩٠).

فصناعة الهوية القومية والوطنية من المهام العظيمة التي يقدمها التاريخ والمؤرخ لأي مجتمع ولذلك فهو يتفرد بها دون غيره.

فكما أشار (عصيد، ٢٠١٦) إلى أن هناك ثمة ترابط واضح وعميق ما بين مفاهيم الهوية والتاريخ والسياسة، وحيث تصبح الهوية شعوراً بالانتماء.

التاريخ والمؤسسة السياسية والتأثير المتبادل

يجب علينا قبل التحدث عن علاقة التاريخ بالمؤسسة السياسية تعريف هذه المؤسسة.

فالمؤسسة السياسية الرسمية المعنية بصورة أكبر في هذا البحث هي المؤسسة الرسمية الفاعلة في نظام الحكم بسلطاتها الثلاث: السلطة القضائية، السلطة التشريعية كالبرلمان ومجلس الأمة والسلطة التنفيذية كمجلس الوزراء. المؤسسات الرسمية التي يقيمهها الدستور والنصوص القانونية الأخرى (دوفرجيه، ١٩٩٢، ص ١٤).

ولا يمكن تجاهل دور الأحزاب السياسية والقوى الضاغطة وجماعات المصلحة وجميع مؤسسات المجتمع المدني في التأثير بالمؤسسة السياسية

شاتهم من أوروبا والانتقال بادئ الأمر لإحدى المستعمرات في أفريقيا.

قد يزيد استخدام التاريخ والدعاية التاريخية من الأزمات التاريخية مع تغيير وتزييف الحقائق التاريخية، أو النظر للتاريخ الاستعماري وتاريخ السيطرة على شعوب البلدان الأخرى.

فاستخدام روسيا للتاريخ كسلاح سياسي قد يكون له عواقب سلبية على المدى الطويل، ويمكن أن يؤدي مواجهات أكثر مع الجيران والغرب، وتبقى الدول الغربية سلبية لمواجهة الدعاية التاريخية، ويجب عليهم أن يعتمدوا على السرد القائم على الحقيقة والقيم المشتركة، فالانتصار على ألمانيا عام ١٩٤٥ يأخذ مكانة تاريخية في ذاكرة روسيا التاريخية (Prus,2015,P1).

ويبرز هنا استخدام الدعاية التاريخية في وقت الأزمات التي قد تتحول لصدام مسلح.

وباضطلاع الاستجابات السياسية والقانونية للتاريخ المجدد بعملية التوضيح عند التعامل مع الذاكرة القومية، فمن الضروري التمييز بين التحليل التاريخي المشروع المبني على حقائق وبين التفسير التاريخي الذي يخدم برامج سياسية معاصرة.

ومن الواضح أنه عندما تتحدد مناقشات التاريخ بالأصولية السياسية ينبع عن ذلك نوع من التاريخ الرسمي الذي قد يكون مبنياً على الكتمان المتعذر وتشويه الحقائق التاريخية، ولا يصبح التاريخ عندئذ

أزمنة مضت، فنرى استخدام مصر للتاريخ الفرعوني وأثاره، واستحضار أمجاد صلاح الدين إبان الم NASRI، وإقران دمشق بالأمويين لدى السوريين للتذكير بعاصمة الخلافة القوية وتاريخ الملكة زنوبيا وبغداد الرشيد كما يحلو للعراقيين تسميتها وتاريخ نبوخذ نصر وحمورابي، واستخدامه من قبل نظام صدام حسين.

ويتضح لنا جلياً في العالم العربي التوجيه السياسي الصريح للتاريخ، وهذه من المعضلات الكبيرة التي عقدت المشهد كثيراً.

إن استخدام التاريخ من قبل المؤسسة السياسية لترسيخ مبادئ الهوية الوطنية الجامعة، والعيش المشترك لمجتمع ما لا يقف عند هذا الحد بل يتعدى لمحاولات تمرير أيديولوجيات هذا النظام الحاكم داخل المؤسسة السياسية ولبعث روح جديدة مستندة على تاريخ كان هناك قدم سبق لهذا الشعب أو ذاك كمحاولات حزب العدالة والتنمية بالذكير بالعهد العثماني وإنجازاته.

ليس توظيف التاريخ من قبل دولة أو كيان سياسي بمعزل عن الآخرين فقد يترب هضم حقوق تاريخية مهمة أو احتلال أو إقصاء، وقد يأتي على شكل عدائي غير متصالح مع محبيه.

فالكيان الصهيوني يت Sheldon على الدوم بالحق اليهودي بفلسطين علمأ أنه من المعروف أن فلسطين كانت الخيار الثاني للحركة الصهيونية بعد أن أرادوا تجميع

.(Appleby,Hunt,Jacub,1994,P290)

والمثالان السابقان يعبران عن أول الخطط لبدأ عملية صنع سياسة تعامل مع الماضي بحقيقة، ومع الحاضر وكل ذلك من أجل مستقبل موعود بالنجاح والاستقرار كما في تجارب دول عديدة كالصين واليابان وألمانيا.

وهناك حالات قد يكون التاريخ سور منيع تستخدمه المؤسسة السياسية لمنع التأثير على الداخل أو الاختراق ولتشكيل حصانة ضد ذلك وأيضاً كي تكون عملية صنع السياسة ناجحة بصورة كبيرة كما تم استخدامه من قبل الحكومات الصينية المتعاقبة حتى على المستوى الشعبي داخلها.

وترتبط تجربة الفوضى المحلية ارتباطاً وثيقاً بالنهب الذي تعرضت له الصين من قبل القوى الغربية والإمبريالية واليابان في القرنين التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ما يسمى بقرن الإذلال .(Swaine,2015,P1)

فهنا قد أُستخدم التاريخ للتذكير بما تعرض له الوطن من العدوان والظلم ومن استعمار وسلب للثروات والماسي التي عاشها هذا البلد في تلك الحقب يمنع وصول بعض الأفكار من خارج الحدود.

لذلك نجد ما ذكره سوين (Swaine,2015) من أن معظم الصينيين يقدر وجود حكومة وطنية قوية وموحدة ويقودها بفخر أفراد فاضلون يحافظون على مصالح الناس، وبين أنهم في غالبهم لا يميلون

مصدراً، بل نتيجة للخيارات السياسية (رينبيه، ١٩٩٨، ص ١٩٢).

وتعرجاً على مسألة التلاعب بالتاريخ وتقاسيره فقد تحدث (الجزيري، ٢٠١٣) بأنه سيكون من السخف والضلال أن تتجاهل أو تتوهم بأن في مقدورك أن تعامل مع التاريخ وتتجاهل روحه أو تعيد تشكيلاها وصياغتها على هواك أو تفرض عليها سلطانك وتفرض عليها خصائص ليست فيها.

التاريخ بين استخدام الحقائق وتوظيف التفاسير

إن الكتابة التاريخية الصحيحة هي التي تكون مجرد وحرة وغير موجهة لتفسيرات معينة وإنما تكون لها نظرة بانورامية، وذات حيادية تتناول كل الجوانب المتاحة للاستفادة من كل التجارب الماضية الإيجابي منها السلبي، إذا كان بالفعل المراد من ذلك تطوير البلد والمصالحة مع أخطاء الماضي.

فعندما كسب المؤرخ الياباني سابورو إيناجا دعوى قضائية حكمت بـ عدم شرعية رقابة وزارة التعليم اليابانية على المواد في كتب التاريخ المدرسية المتعلقة ببشاعات اليابانيين في الحرب العالمية الثانية (رينبيه، ١٩٩٨، ص ١٩٤).

ونستطيع أيضاً ذكر مثال آخر على محاولات المصالحة التاريخية، فحظر تدريس التاريخ الرسمي السابق، وإلغاء اختبارات تاريخ المدرسة الثانوية القومية، عندما تحطم الإجماع الذي كان قائماً حول تاريخ الأمة الروسية، كان نتيجة لسياسة الجلاسنوست أو المكافحة

إن المهارات والقدرة التحليلية لدى المؤرخين من أدوات المؤسسة الناجحة التي تجنبها تكرار أخطاء الماضي قدر الإمكان وتحاول استشراف ما سيكون عليه المستقبل عند استخدام بدائل عدة لقضية ما. ويعتبر (Weiss,1986,P31) أن نتائج البحث أو آراء الخبرير التي يقدمها المؤرخون ذات علاقة مباشرة بصنع السياسة، لأنها تستجيب لطلب المعلومات أو لغيرة المعرفة.

فليس إسهام المؤرخين في السياسة الخاصة ببعض الاهتمامات المعاصرة بالضرورة مقصوراً على تحقيق مشكلات معينة ذات أساس تاريخي، فهي قد تنشأ كذلك من تحقيق المؤرخ وبحثه الخاص والذي يلقي الضوء على قضايا حالية بوضعها في منظور تاريخي.

وقد تطرق ويلكي (Wilkie,1974) لأهمية المعلومات الإحصائية التاريخية بالنسبة لصياغة السياسة في كل البلاد والتي تبرز التجارب الماضية كأساس للتبؤ بالاتجاهات المستقبلية المحتملة.

ففي السياسات الداخلية التنموية نجد أن تحليل الإحصائيات التاريخية المتعلقة بالنمو السكاني في مدينة مكسيكو سيتي التي تمت في السبعينات قد أتاحت لويلكي تقديم معدل متوقع للنمو في السنوات القادمة.

ويبيين بيترسون (Peterson,1997) بأن الماضي مهم لأن النشاط السياسي السابق يشكل المؤسسات والقواعد التي تحكم إجراءاتها، وأنه يغير معنى

تارياً أو ثقافياً إلى تأييد نظام سياسي ديمقراطي غربي ليبرالي منقسم.

دور التاريخ في صنع السياسة

ذكر (الجزيري، ٢٠١٣) في مقال له أنه لم يعد التاريخ عند المفكر الألماني هيجل مجرد سرد لوقائع الماضي التي انقضت، بل أصبح معيناً بالدرجة الأولى بالروح الكامنة فيه، وبدت مهمته في كشف تجلياتها في حاضرنا.

ويتبين للباحث إن حاجة المؤسسة السياسية للتاريخ ليست حاجة معنوية فقط بل تتجاوز إلى التأثير المباشر والإسهام في صنع السياسات الداخلية التنموية منها والأمنية والسياسات الخارجية والعلاقات الدولية.

وقد ذكر (رينبيه، ١٩٩٨، ص ١٨٩) أن التاريخ أداة في عملية صنع السياسة وهذا الدور ليس مفهوماً جديداً.

كما أشار آبلباي وهانت وجاكوب (Appleby,Hunt,Jacub,1994) أنه عند إغفال الجانب التاريخي تقع تحديات وصعوبات كان بالإمكان تجنبها، وأفضل ما يفعله المؤرخون هو الربط بالماضي لإلقاء الضوء على مشكلات الحاضر والمشكلات المحتملة في المستقبل البعيد والقريب، وهذا يمكن توضيح أن معرفة المؤرخين المتخصصة، ومهاراتهم التحليلية تقدم لصناعة السياسة تقسيراً مهماً للتطور التاريخي.

أنهم يقدمون منظوراً طويلاً الأجل ومتصل بالسياسة العامة بشأن القضايا الدولية ويسيرون في المعرفة الجماعية.

الخاتمة

تبين لنا من خلال ما استعرضناه في هذه الدراسة إن أي شعب لا يستطيع رسم هويته الخاصة دون الاستناد للتاريخ فهو صانع الهوية، والجامع لأفراده وحلقة الربط بينه وبين تراثه، إضافة لرفع الروح المعنوية بالتنكير بأمجاد الماضي للهروب أحياناً من إخفاقات الحاضر، ولذلك تبرز أهميته لدى المؤسسات السياسية و التي يزداد اهتمامها بالتاريخ، و الذي تحتاجه أيضاً لإعطائها نوع من الشرعية أو لبناء أيديولوجية شعبية تخدمها، أو قد تستخدمه كسلاح لتصفية حسابات مع جهات أخرى، وفي الأخير قد يكون معلولاً لهدم هذا الكيان أو ذاك، فقدان المصداقية وجعل المجتمع يعيش في أوهام أو على الأقل على تفسيرات تاريخية محرفة تجعله في مرحلة ما يصطدم مع واقع مريض.

كما تبين للباحث أن الفائدة الحقيقة من التاريخ، ومن المؤرخين هي عندما يكون هناك مناخ عالي من الحرية وعدم محاولة فرض تفسيرات معينة عليهم، والسعى للوصول للحقيقة ولو كان ذلك بالاعتراف بالأخطاء فتاك هي القوة الفعلية والانتصار الأخلاقي والتي على المدى البعيد ستتجنب الساسة والمجتمع من الوقع بالأخطاء الفادحة.

المصالح، وحدود السلطة في النظام السياسي، حيث أنه يقدم لصناعة السياسة المعلومات حول ما قد يحدث أو ما قد لا يحدث عندما تصاغ السياسات بطرق معينة.

المؤرخ كسياسي

ولا يُستغرب تحول المؤرخ من خبير يقدم دراسات للمؤسسة السياسية لدور أكبر داخل دائرة صنع السياسة وفي حالات لصانع سياسة فعلي وكعضو في هذه المؤسسة أو كوزير في الحكومة أو سفير لها.

والأمثلة على دخول المؤرخ المعترك السياسي كثيرة، ففي القرن العشرين شكل المؤرخون الحكومة المحلية وجهوا للإمبراطوريات ونصحوا الرؤساء، فقد قاد المؤرخان فابيان بياتريس وسيدني ويب برنامج لندن، وهو خطة لتأمين احتياجات لندن في مجال الإسكان والنقل والمياه، وذلك باستخدام الخبرة التي اكتسبوها في تأليف مجلدات تاريخية عن الحكومة منذ العصور الوسطى، كما عمل سيدني ويب كوزير للمستعمرات.

ولقد أصبح المؤرخ في جامعة هارفرد آرثر شليسنجر الابن مستشاراً للرئيس جون كينيدي، وهذا يوضح ما ذكر سلفاً من دور يتعاظم للمؤرخ داخل المؤسسة السياسية.

وقد سبق أن ذكر أرميتاغ (Armitage,2014) أن موظفو مكتب الشؤون الخارجية البريطانية من مؤرخين متفرغين أعلنوا على موقعهم على الانترنت

قائمة المراجع المراجع العربية

الكتب:

١. دوفرجيه، موريس. (١٩٩٢). "المؤسسات السياسية والقانون الدستوري: الأنظمة السياسية الكبرى"، ترجمة جورج سعد، الطبعة الأولى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع: بيروت، لبنان.
٢. رينيه، روث. (١٩٩١). "التاريخ وصنع السياسة"، ترجمة سعاد الطويل، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية (اليونسكو): القاهرة، مصر.

كما أن المنظور التاريخي، القراءة التحليلية والاستنباطية إضافةً للعمليات الإحصائية من أدوات المؤرخين المساهمين في صنع السياسة الداخلية والخارجية.

ويجرنا هذا على أنه يجب عند تدريب المؤرخين وبشكل أعم الطلبة الدارسين للتاريخ كمادة من ضمن المواد الأخرى، والذي قد يصبح بعضهم في المستقبل من صناع السياسة ضرورة زيادة التأكيد على المجال المنهجي المتاح للمؤرخ، وإمكانية تطبيق أساليب البحث العلمي مع الاهتمام بفهم كامل للمنظور التاريخي.

المراجع الأجنبية:

I. Books:

1. Appleby, J. Hunt, L. Jacob, M. 1994. "Telling the Truth about History". New York: Norton.
2. Barraclough, G. 1991. "Main Trends in History". New York: Holmes and Meier.
3. Hobsbawm, E. 1997. "On History". London: Weidenfeld and Nicolson.
4. Peterson, M.A. 1997. "The Limits of Social Learning: Translating Analysis into Action". Journal of Health Politics, Policy and law 22. 4, August, pp. 1077-1414.

5. Weiss, C. 1986. "The Many Meanings of Research Utilization In Social Science and Social Policy". London. Allen and Unwin.
6. Wilkie, J.W. 1974. "Statistics and National Policy". Los Angeles: UCLA.

Journal Article II.

1. Clark, Anna. 2010. "Politicians Using History". Wiley-Blackwell, vol.56, no. 1, pp. 120-131.
2. Prus, Justyna. 2015. "Russia's Use of History as a Political Weapon". Policy Paper. The Polish Institute of International Affairs(PISM). No.12 (114), May 2015.

مصدر الكتروني:

<http://www.ahram.org.eg/NewsQ/٢٤٠٦٩١.aspx>
 ٢. عصید، احمد. (٢٠١٦). "الهوية والتاريخ والسياسة، متابعات". مقال مقدم لموقع ناظور سيتي. الناظور، المغرب. تم استرجاعه في ٢٠١٧/١٢/١٣ على الرابط

١. الجزيри، مجدي. (٢٠١٣). "الهوية والوعي التاريخي عند هيجل". مقال مقدم لصحيفة الأهرام. القاهرة. تم استرجاعه في ٢٠١٧/١٢/١٤ على الرابط

<https://www.theguardian.com/education/2014/oct/07/why-politicians-need-historians>

2. Swaine, Michael D. (2015)." **China: The Influence of History**". The Diplomat Magazine. Washington D.C. Retrieved 10/12/2017, <https://thediplomat.com/2015/01/china-the-influence-of-history/>

Electronic Media

1. Armitage, David. (2014). " **Why politicians need historians**". The Guardian newspaper. London. Retrieved 9/12/2017,

History and Political Institution

Written by: Abdulhadi Naif Alsulami

*Faculty of Arts and Humanities
Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia*

Abstract. history is an important input in the political establishment, and in terms of the role played by that institution, where it is a resource used by the political institution towards the corresponding challenges, and the direction desired by it.

This study was to examine the relationship between history and politics and its role in the political establishment, and in the transformation of the historian from political scientist to political maker.

The researcher used the historical method for his suitability for this kind of studies. He concluded that history is used as a tool in the hands of the political establishment to derive its legitimacy and that the credibility of history is an important factor in preserving society under the umbrella of the political establishment. The freedom of historians to address history.

The researcher also stressed the importance of providing the methodological field available to the historian, with the need to apply the methods of scientific research, and to pay attention to the full understanding of the historical perspective of history learners.

الأسس الفكرية للملكية المطلقة

إعداد الطالب: صالح يحيى علي آل عيسى القحطاني

قسم التاريخ - مرحلة الدكتوراه

١٤٣٨ هـ ١٤٣٧ هـ

مستخلص. يتناول البحث مفهوم الملكية المطلقة وتعريفاتها، ثم إلى نظرية الطبيعة الإلهية للحكام ثم نظرية الحق الإلهي المباشر ثم نظرية الحق الإلهي غير المباشر وتطرق إلى بعض ما كتب ودرس في هذه النظريات. ثم ضربت بعض الأمثلة التاريخية للملكية المطلقة في أوروبا ومنها إنجلترا في أسرة ستيوارت حتى الملك جيمس الثاني. ثم فرنسا من الملك هنري الرابع فلويس الثالث عشر والرابع عشر وحربه من أجل تدعيم سلطته. ثم إلى نهاية الملكية المطلقة في فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية.

والجماعات. السلطة والرموز المرتبطة بها توفر للمجتمع الوسائل لتأكيد تماسكيه الداخلي والتعبير عن شخصيته ولتحديد موقعه وحماية نفسه إزاء ما هو غريب عنه. وإن كانت السلطة تفترض وتتضمن استعمال القوة، إلا أنها ليست قوة غاشمة مطلقة بل إنه يفترض بها أن تكون قوة منظمة ومقيدة بتحقيق الأهداف التي تسعى إليها الجماعة ، فخلال العصور الوسطى كانت سلطة الكنيسة تطغى على سلطة الملوك، وحدثت طوال هذه العصور معارك فلسفية وعسكرية بين أنصار كل الفريقين، انتهت

المقدمة

تعد السلطة ظاهرة اجتماعية رافقت وجود الجماعات الإنسانية، بوصفها الوظيفة الاجتماعية التي لا غنى عنها لوجود الجماعات واستمرارها، ومتابعة نشاطها، فالسلطة تنهض بمهام قيادة الجماعة وتحقيق الانسجام بين أفرادها، وتنظيم نشاطاتهم للوصول بهم إلى الهدف المشترك التي تسعى إليه تلك الجماعة. فالسلطة ملزمة لكل مجتمع، وهي تحت على احترام القواعد والتي يقوم عليها المجتمع وتحميه من عيوبه الخاصة، وتحد بداخله من آثار المنافسة بين الأفراد

الشعب وبالأرض بما فيهم الأرستوقراطيين وأحياناً رجال الدين .

نظريّة الطبيعة الإلهيّة للحكام :

سادت في معظم الحضارات القديمة للحضارة الفرعونية والصينية القديمة والهندية والبابلية فكرة إلهيّة الحاكم، وهو ما عرف فيما بعد بنظرية الطبيعة الإلهيّة للحاكم، وقد استخدمت هذه الفكرة لتبرير سلطة الحاكم ولضمان خضوع الشعوب لهم، وهو ما جعل الحكام يتمتعون بسلطة مطلقة على الرعية، فلا بد من أن تكون للحاكم سلطة مطلقة في كل شيء، حيث يقبل الشعب كل ما يصدر عن الحاكم بالقبول والتنفيذ، لأنّه يصدر عن إرادة إلهيّة تتمتع بالحكمة وبعد النظر^(١) .

وتعود الحضارة الفرعونية النموذج الأكثر شهرة الذي تجسّدت فيه نظرية الطبيعة الإلهيّة للحكام، حيث ارتكز النظام السياسي في مصر الفرعونية على فكرة الملكيّة الإلهيّة التي أسّهم فيها تماسّك البشر الذين يقطنون على ضفاف نهر النيل وتحت سلطة مركبة واحدة.

وهذه السلطة لا يمكنها النهوض بمسؤولياتها مالم تتسلح بنوع من القداسة في عصر كانت فيه السلطة مجسدة في شخص الحاكم، وكانت فيه عقول الشعب أو المحكومين خاضعة للخرافات والأساطير، ولذلك فقد كان الملك في نظر الشعب هو الإله، وعلى الشعب أن يهابوه ويقدسوه فهو مصدر السيادة في

بالقضاء على سلطة الكنيسة بعوامل النهضة والإصلاح الديني، وبدأ الملوك يمارسون السلطة بقوّة وعنف بسبب مواقف الكنيسة المتصلة بمعظمهم طوال العصر الوسيط، وانتشرت الدكتاتورية والطغيان في جميع أنحاء القارة الأوروبيّة سواءً في إسبانيا أو فرنسا أو إنجلترا وكان القانون يحمي الملوك حسب نظرية الحق الإلهي، ولا يمكن عزل الملوك من قبل الباب مثلاً. وقد تناولت في هذه الدراسة البسيطة إلى مفهوم الملكيّة المطلقة وتعريفاتها، ثم تطرقت إلى نظرية الطبيعة الإلهيّة للحاكم ثم نظرية الحق الإلهي المباشر ثم نظرية الحق الإلهي غير المباشر وتطرقت إلى بعض ما كتب ودرس في هذه النظريات. ثم ضربت بعض الأمثلة التاريخية للملكية المطلقة في أوروبا ومنها إنجلترا في أسرة ستیوارت حتى الملك جيمس الثاني. ثم فرنسا من الملك هنري الرابع فلouis الثالث عشر والرابع عشر وحروبه من أجل تدعيم سلطته.

مفهوم الملكيّة المطلقة :

هي شكل من أشكال الحكومات الملكية الذي يكون فيها للملك أو الملكة سلطة مطلقة على كافة جوانب حياة رعاياه، وبالرغم من أن بعض السلطات الدينية قد تكون قادرة على العدول عن بعض الأفعال المتوقع من الملك أن يقوم بها، وأن الملكية المطلقة لا يوجد دستور أو رادع قانوني للحد من سطوة الملك ، ويكون الملك المطلق لديه تحكم كامل بأفراد

١- سعيد، عمران محمود: النظم السياسيّة عبر العصور، ط١، دار النهضة العربيّة، بيروت، ١٩٩٩ م، ص ٢١ .

وهناك رأي آخر يقول مadam الملك يسمى على سائر البشر ويجمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، ومadam لا يسأل عما يفعل فلا يوجد ما يمنعه من الاستبداد والطغيان، ومن هنا فلا يمكن القول بوجود قيود على سلطته، لاسيما أن جميع ما يأمر به الملك هو واجب التقييد، ومشيئته هي القانون التي يجب على الرعاعيا جميعهم الخضوع له.

كما يجب عليهم التسليم والخضوع لجميع أوامره ونواهيه، فإذا ما خالف أحد من الشعب أوامره فإن السخط واللعنة والعقوبة تحل عليه.

فلذلك إن سلطة الحكم في ظل هذه النظرية كانت مطلقة من كل قيد، وهو ما ساد في معظم الحضارات القديمة^(٥) ، إذ لم يكن يقييد سلطة الحكم إلا ما يضعه من قيود يلزم بها نفسه، لتبقى الثورات التي يمكن أن يقوم بها الشعب إذا وجد أن حقوقه وحرياته قد سلبت وانتهكت بشكل كبير وكلبي.

نظريات الحق الإلهي المباشر:

عندما جاء الدين المسيحي أحيا في النفوس الأمل والتفاؤل بمجتمع ينعدم فيه الظلم ويتساوى فيه البشر، فقد دعا إلى عبادة الله عز وجل، ورفض فكرة عبادة الإمبراطورية التي كانت سائدة في الدولة الرومانية، ولذلك فقد خاض أتباع الدين الجديد صراعاً دموياً مع السلطة الإمبراطورية في روما، وتعرضوا للظلم والاضطهاد، فوجدوا العبارة التالية التي تنسب إلى المسيح "دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله" فوجدوا

٥- علي، عبد القادر سمير: السلطات الاستثنائية لرئيس الدولة، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، ١٩٨٤، ص ١٥.

الدولة ومنبع العدل والحق، وقد ترتب على تأليه الحكم أو الملك أنه جمع بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية^(٦) .

وفي ظل الاعتقاد بألوهية الحكم والملك لم تكن هناك حاجة إلى وجود قواعد قانونية منظمة لحياة الشعب سواءً كانت مكتوبة أو مفصلة، فقد كان الملك الإله على استعداد أن يصدر الأوامر في شتى أنواع نظم الدولة وطريقة التعامل معها، وكان من أسباب عدم وجود قوانين هو الخوف من تغيير سلطة الحكم أو الملك، وكان القضاة يحكمون حسب العادات والتقاليد المحلية التي يرون أنها توافق الإدارة الملكية وإن الملك يستطيع تغيير تلك التقاليد حسب رغبة في ذلك^(٧) .

ورغم أن الملك في زمن الفراعنة كان يتمتع بسلطة مطلقة معتمدة على فكرة ألوهيته، وأنه يتولى بنفسه السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، إلا أن سلطاته كانت بعيدة عن الاستبدادية المطلقة المتحكم، بل كانت سلطاته مقيدة بالعرف والدين، وكان القانون هو الفيصل للجميع ولا يجوز مخالفته، مما يصدره الملوك من أوامر أو قوانين تكون نافذاً عليه أولأ ثم على الشعب ثانياً، وكان الملك يلتزم بالقوانين التي يضعها بنفسه ويختار موظفيه لمساعدته وفق القوانين واللوائح المنظمة لذلك^(٨) .

٢- عبد الحميد، متولى: القانون الدستوري والأنظمة السياسية، الإسكندرية ١٩٩٩ م، ص ٣٨.

٣- عبد الحميد، متولى: الوجيز في النظريات والأنظمة السياسية ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م ، ص ٥٦ .

٤- الخنساء، سلمى حمزه: تاريخ الفكر السياسي للعصور القديمة والوسطى، ط١، ١٩٨٨ م ، ص ٨.

حقوقهم ضد البابا الذي كان يدّعى أنه هو الآخر ينبع على الملوك بسلطة الحكم والملك بالنيابة عن الله^(٢).

نظريّة الحق الإلهي غير المباشر :
بموجب هذه النظريّة يختار الحاكم بواسطة الأفراد ولكن بتوجيه من الله ومشيئته.

يقول الفيلسوف الفرنسي دي بونال " إن للدولة سيادة وسلطاناً وأن هذا السلطان مشروع لأعلى أساس أن الشخص الذي يمارسه يعين من الله مباشرة وبأمر منه، وإنما يؤسس السلطان، ويعتمد على القوانين الطبيعية الأساسية اللازمة للنظام الاجتماعي وهذه القوانين من عمل الله وصنعه^(٤) .

بموجب هذه النظريّة تكون السلطة في مصدرها وجوهها من الله، أما من حيث ممارستها الفعلية في المجتمع السياسي المعين فإن مردّها إلى البشر أنفسهم، فالشعب هو الذي يختار الحاكم ولكن بهدایة الله عز وجل، ولذلك فقد جاء في أحد قرارات الملك لويس التّقى والذي مهد ليخلفه أولاده ثم الحكما ما يأتي: " قضت إرادة الله القوي أن تلتقي رغبتنا ورغبة أفراد الشعب في إجماع على انتخاب ولدنا لوثر أكبر ابناً وعلى ذلك فقد ارشدتنا العناية الإلهية أن نعيّنه رئيساً للعرش، الإمبراطوري إذا شاء المولى بعد تتويجه بالتألّق الإمبراطوري^(٥) .

أنها حلاً لمعاناتهم بحيث تكون، السلطة الزمنية للأباطرة الرومان لا ينazuهم فيها أبتاباً للديانة المسيحية^(٦)، وأوجدو ما عرف فيما بعد باسم نظرية الحق الإلهي المباشر، وبموجب هذه النظرية لم يعد الحاكم إلهاً كما كان يعتقد بموجب نظرية الطبيعة الإلهية للحاكم، وإنما هو بشر يستمد سلطته من الله عز وجل، فهو يستمد سلطته من الله مباشرة ودون تدخل إرادة أخرى في اختياره، ولذا فهو يحكم بمقتضى الحق الإلهي المباشر، ويمكن تلخيص أهم مرتکزات نظرية الحق الإلهي المباشر في الحكم كما يلي:

- ١- إن هذه السلطة مقدسة فالملوك هم خلفاء الله في الأرض وعن طريقهم يدرّ شؤون مملكته.
- ٢- ليس للملك أن يقدم تبريراً لما يأمره .
- ٣- الطاعة العميم من قبل الرعية وليس لها أن تعرّض على عنف الملوك والأمراء إلا إذا كانت في شكل شكاوى يسودها الاحترام والتعظيم من غير عنف ولا فتنه وفي دعوات صالحة لهم بالرشد والهداية الملكية.

يتضح لنا من دراسة هذه النظريّة أنها تتيح للحاكم أن يتمتع بسلطة مطلقة، ولذلك فلا عجب أن نلاحظ أن بعض ملوك أوروبا من أمثال لويس الرابع عشر ولويس الخامس عشر عادوا إلى الاستجداد بهذه النظريّة للتخلص من سلطات رجال الدين، وذلك بداعي الرغبة في تأييد سلطتهم المطلقة والدفاع عن

٧- كامل، ليلة محمد : النظم السياسيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م ، ص ٧٤ .

٨- فیصل ، کلثوم: دراسات في القانون الدستوري والنظام السياسي، ط١، جامعة دمشق، ٢٠٠٤م ، ص ٢٧٣ .

٩- كامل، ليلة محمد : النظم السياسيّة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م ، ص ١٨٥ .

٦- الجمل ، يحيى : حصاد القرن العشرين في علم القانون ، الطبعة ١ ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١ .

ولذلك فإننا نجد ونلاحظ أن عدداً من الحكام في القرن العشرين قد اعتمدوا على هذه النظرية لتعزيز سلطتهم المطلقة، ومنهم هتلر الذي استخدم تلك النظرية في خطاب ألقاه في عام ١٩٣٩ م ، عندما شكر الله عز وجل الذي اختاره ليكون حاكماً، وكذلك فعل الجنرال فرانكو في خطابه عام ١٩٤٧ م أمام البرلمان عندما ذكر أن الله قد أخذ بيده يتحقق النصر^(١١).

وفي ختام دراستي للنظريات يتضح أن تبني أي منها في الحكم يؤدي إلى تمنع الحكام بسلطات مطلقة تهدر حقوق وحرية المواطنين والشعب، وتتبني فكرة عدم مسؤولية الحاكم أمام الشعب، وهو ما أدى إلى إساءة الحكام في استعمالهم لسلطاتهم وتسخيرها لخدمة أهواهم ونزاواتهم.

ونلاحظ أن النظريات قد أصبحت من مخلفات الماضي بعد تطور وعي الشعوب وانتشار مبادئ الديمقراطية.

أمثلة تاريخية للملكية المطلقة :

أولاً : الملكية المطلقة في إنجلترا :

يمثل انهيار الديموقراطية في روما القديمة، الميدانية لأشكال الحكم الملكي المطلقة، فلجلات الدول الأوروبية في القرن السابع عشر إلى الملكية المطلقة لإنقاذ بلادهم من الفوضى والانحلال.

واختيار الشعب للحاكم لا يمنعه من الحكم المطلق المستبد، فهذه النظرية وإن كانت قد ظهرت كمحاولة من رجال الكنيسة للحد من السلطة المطلقة للحاكم إلا أنها كانت محاولة قليلة النفع، وذلك أنها تفترض أن الحاكم قد اختير من قبل الله ولكن بطريقة غير مباشرة، فالله قد حرك الأحداث ووجه إرادة الناس ورتب الواقع ولكن بطريقة غير مباشرة ليتم اختيار هذا الحاكم، ومن ثم فالشعب مسيرة في اختياره للحاكم لما أرادته العناية الإلهية^(١٢).

ومن هذا المنطلق فالحاكم يبقى ممثلاً لله وأوامره ملزمة لا يجوز الخروج عليها نظراً إلى أن طاعته واجب ديني وهو المسؤول أمام الله .

يقول القديس أوغسطين: إن الحاكم الأعلى للدولة هو الله وهو الذي يملك جميع السلطات وينظم كافة الإمبراطوريات والممالك، وهو الذي يوحى بالقوانين وهو مصدر العدالة وكل صاحب سلطة غير الله فهو مفوض من قبله لذلك فإن من واجب الحاكم الدنويي والقاضي والشرع والجندي مراعاة ذلك وعليهم أن يدركون أن الله هو صاحب السلطان فوضهم في بعض جوانب سلطانه، فعلى هؤلاء مراعاة العدالة وعدم سوء استخدام مناصبهم.

يتضح لنا في هذه النظرية أن سلطة الحاكم تظل مطلقة مادام الشعب مسيراً في اختياره للحاكم ومادام هذه الاختيار قد فرضته العناية الإلهية.

١١- كامل، ليلة محمد : النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١ م ، ص ٧٥ .

١٢ - نعيمي، عبد الحميد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، ص ص ١٨٣ ، ١٨٥ .

١٠- محمد ، عثمان حسين: النظم السياسية والقانون الدستوري، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦ م ، ص ١٢٩ .

ولمخالفتهم لمذهب الحكومة الرسمي (الكاثوليكي) مما أدى إلى تعقب الملك لهم بالنفي والتشريد، فأقام بعضهم حرباً كبيرة على الملكية تأييداً لمذهبهم، ودفعاً عن مبدأ الحكم الذاتي للكنائس وهو مبدأ يهدم أصول الملكية المطلقة، ويرفع لواء حرية العقيدة في حالة استغلال الكنيسة^(١٤).

النزاع بين الملك والبرلمان:

زاد النزاع بين الملك والشعب من أجل السياسة الخارجية بعد عقد حلفاً مع إسبانيا عام ١٦٠٤م وتوترت العلاقات أيضاً مع البرلمان حول مشكلة المال العام التي كانت للملك منها بعض الاستثناءات والاعتمادات، مما أدى إلى فرض الملك لبعض الضرائب والتي رفضها البرلمان وأص؟؟ عليها، أخذ الملك بحل المجالس واصبح المبدأ عاماً، وقد وصلت تلك التوترات إلى أشدها في عهد الملك شارل الأول عام ١٦٢٥م والذي كان كأبيه متمسكاً بحق الملوك الإلهي. وأعلن الحرب على إسبانيا وفرنسا، وفرض الضرائب والاعتمادات الاستثنائية فرفض البرلمان، فحل الملك المجلس ثلاث سنوات، وفرض الضرائب الجمركية بمراسيم ملكية^(١٥).

وفي نفس الوقت ثارت المسألة الدينية في البلاد وزادت من مقاومتها للسلطة الملكية، فحل الملك البرلمان عام ١٦٢٩م وذلك لأنه صمم على حكم البلاد حكماً مطلقاً لا يتقييد بسلطة ولا بقانون، مما

ولم يخرج عن اجتماع الدول الأوروبية في عملهم إلا إنجلترا والتي تمسكت بالحرية والعمل من أجل إنقاذ أنظمتها الدستورية من سطوة الملكية المطلقة والتي تحاول القضاء على التقاليد والحقوق .

ولإنجلترا في ذلك تجارب حيث أنه في بداية القرن السابع عشر حين حاول ملوك أسرة ستورات أن يحكموا بغير برلمان، ويفرضوا الضرائب على الشعب بإرادتهم الخاصة، ويدبرون الشؤون الخارجية من غير مراقبة، وعملوا على نشر بعض المذاهب المسيحية التي تختلف انتشار المذاهب البروتستنطية في إنجلترا.

وبذلك بدأ الخلاف بين الملكية والبرلمان في عهد الملك جيمس الأول (١٦٢٥-١٦٤٣م) أرتبط هذا الملك من بداية حكمه بمبادئ السلطة المطلقة ودعا لهذه الفكرة^(١٦).

فكانت المسألة الدينية بداية النضال العنيف بين الملك والشعب، فحاول الملك منح الكاثوليكي حرية العقيدة، فقابل تأييدهم وولائهم للملكية، إلا أن الكنيسة والبرلمان عارضوا إرادة الملك لتعارضها مع القانون الإنجليزي العام^(١٧).

تأمر الكاثولييك على نسف البرلمان بمن فيه يوم إفتتاح جلساته العادية، ولكن المؤامرة كشفت مما حرم الكاثولييك من كافة الحقوق المدنية والوظائف العامة والتعليم وكل مميزات الحياة البرلمانية ، وبذلك أصبح البوريتان يثيرون النزاع بين الملكية والشعب،

٤- راشد ، زبيب عصمت: المختصر في تاريخ أوروبا الحديث ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ص ٢٧٧ ، ٢٨٧ .

٥- نعبي، عبد الحميد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة ، ص ص ١٨٨ ، ١٩٢ .

٦- يحيى ، جلال : معلم التاريخ الأوروبي الحديث ، ص ص ١٢ ، ١٣ .

وألغى البرلمان كل الضرائب غير البرلمانية، ولا يجمع الجيش إلا بإذن النواب، فحاول الملك من الفتاك بنواب البرلمان وخاصة على زعمائه، فكانت تلك المحاولة من قبل الملك هي الشرارة التي حركت الشعب ورفع البرلمان العصيان فاضطر الملك إلى الهرب من لندن عام ١٦٤٢ م فانقسم البرلمان والشعب إلى قسمين أو حزبين، حزب الملك والأسقفيين وسمى جيشهم بالفرسان، واستمرت الحرب بين الحزبين حوالي عامين بدون تفوق أحدهما على الآخر.

تم القبض على الملك من قبل الاسكتلنديين والذين دخلوا الحرب بجانب حزب البرلمان والذي سلم لحزب البرلمان مقابل أموال طائلة^(١٨).

ثم وقع النزاع بين الجيش والبرلمان والذي انتهى بانتصار الجيش عام ١٦٤٨ م وطهر البرلمان من الأعضاء الموالين للملك وللإسكتلنديين.

عودة الملكية :

استمر الجيش يحكم البلاد بقيادة كرومويل حتى وفاته سنة ١٦٥٨ م فتولى ابنه بعده لكنه فشل في حكم البلاد فعزل سنة ١٦٥٩ م واستمرت الأمور في أيدي الجيش حتى رأى الشعب على استدعاء شارل الثاني وتسليميه العرش^(١٩).

وبعوده الملكية بدأت عناصر الملكية تتغلب على الجمهوريين، وكان أكثر أعضاء البرلمان لهم ميول

أدى إلى شن زعماء المعارضة حملة عنيفة على العرش وسياسته^(٢٠).

الحكم المطلق :

أخذ الملك بعد حل البرلمان عام ١٦٢٩ م يحكم البلاد حكماً مطلقاً حسب إرادته ولمدة أحد عشر عاماً أعتمد فيها على رجلين، رئيس أساقفة كنتربري وأصبح مستشاراً للملك للشؤون الدينية والآخر أحد المعارضين بعد أن انضم إلى صف الملك والذي عمل على توطيد السلطة الملكية كإقرار الضرائب الجمركية وبيع احتكار التجارة وإعادة النظام الإقطاعي، وقد عمل الرجلين في تنفيذ خطط الملك واعتمدوا على المحاكم الاستثنائية وتم إلقاء الرعب والخوف في أنفس الشعب في أنحاء البلاد، وعندما ضاق الشعب من الوضع الراهن تحركت روح المقاومة والثورة ثم بدأت أيضاً مقاومة شعب إسكتلندا بعد إدخال الملك لمذهب الكنيسة الأنجلיקانية في إسكتلندا، فنشبت الحرب بين الملك وإسكتلندا، والذي كان فيه جيش الملك ضعيف ويحتاج إلى المال، فدعا الملك إلى عقد جلسة للبرلمان في عام ١٦٤٠ م ولم ينحل البرلمان هذه المرة إلا بعد ثلاثة عشر عاماً، والذي تمكن فيها البرلمان من القضاء على الاستبداد والظلم ثم محاكمة كل من الرجلين الذين اعتمد عليهم الملك في الحكم لفترة طويلة والحكم بإعدامهما بتهمة الخيانة للأمة والملك^(٢١).

١٨- الطريق ، تاريخ أوروبا ، ص ٢٢٩ .

١٩- راشد ، زينب عصمت ، المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص

٢٩٠ ، ٢٨٠ .

٢٠- راشد ، زينب عصمت ، المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص ٨٠ ، ٨٥ .

٢١- نعسي ، عبدالحميد : أوروبا ، ص ص ١٩٥ ، ١٩٨ .

المختلفة، وسنت قانون التسامح الديني للمذاهب، وهذا يضع الإنجليز على درب التسامح الديني الفعلي وإبعادها عن المشاكل الدينية^(٢١). ثانياً : فرنسا والملكية المطلقة.

خرجت فرنسا من الحروب الدينية مرهقة مادياً وسياسياً، فقد تداعت سلطة الملوك المطلقة وانحلت الروابط التي تربط أطراف البلاد، حتى تقسمت البلاد وأصبح الأمراء يجمعون الجيوش ويفرضون الضرائب لحساباتهم الخاصة وانحلت موارد البلاد الصناعية والزراعية والتجارية.

هنري الرابع: (١٥٨٩-١٦١٠م)

يعتبر هنري الرابع أول ملك من ملوك أسرة اليوربون، بدأ ملكه بتعطيل مجلس الأمة الذي كان مسرح الخلاف والشقاق، نظم المالية وجميع الشؤون الاقتصادية، ونظم الجيش والتي من خلاله احتلت فرنسا مكناة كبيرة بين الدول الأوروبية، وقد حسم النزاع القائم في فرنسا بتحوله من المذهب البروتستانتي إلى المذهب الكاثوليكي في عام ١٥٩٣م، حيث أحبه الشعب الفرنسي ثم تولى ملك فرنسا في عام ١٥٩٤، وحل جميع المشاكل الدينية في البلاد سنة ١٥٩٨م، وأصدر قانون "نانت" وأهم ما جاء فيه :

١- حرية العبادة في أي بلد عدا باريس وأقاليم خاصة.

ملكية، وميلوهم الدينية لمذهب الكنيسة الأنجلיקانية، وأصدر البرلمان القرارات التالية :

- ١- جعل حكومة إنجلترا بيد الملك والبرلمان.
- ٢- تحريم حمل السلاح ضد الملك.
- ٣- توحيد العبادة وفق كتاب الكنيسة الأسقفية في الكنائس.
- ٤- الاختيار الديني الذي صدر عام ١٦٧٣م .
- ٥- عقد معايدة دونر السرية مع لويس الرابع عشر ملك فرنسا الكاثوليكي، والتي بمقتضها مساعدة لويس الرابع عشر في حربه ضد هولندا مقابل أموال طائلة^(٢٠) .

المملكة جيمس الثاني: (١٦٨٥-١٦٨٨)

كان كاثوليكيًّا متعصباً وكان يؤمن بفكرة الحق الإلهي للملك، أصدر في عام ١٦٨٧م قانون التسامح الديني، حاكم سبعه من الأساتذة لامتناعهم عن قراءة اللائحة الكنسية مما أدى إلى سخط الشعب والرأي العام في البلاد، وكان الشعب يريد نهاية الملك، وتتولى ابنته ماريا البروتستانتية العرش، فدعا البرلمان ماريا وزوجها وليم لقبول تاج إنجلترا فقبلاً الدعوة، وفر الملك إلى فرنسا واجتمع البرلمان وقدم التاج إلى وليم وماريا، وبذلك تغلب البرلمان على الملكية، ونجحت ثورة عام ١٦٨٨م والتي تعرف بالثورة المجيدة، لأنها لم تسفك الدماء، وبذلك كان جيمس الثاني آخر ملوك أسرة سبروارت ، ثم أصدر البرلمان سنة ١٦٨٩م قانون حرية العبادة للطوائف

٢١- الطريق، عبد الحميد نوار عبد العزيز: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا ، ص ص ٢٣٤، ٢٣٥ .

٢٠- نعني ، عبد الحميد ، أوروبا ، ص ٢٠٣ .

تاریخها، وقد عمل وزیر الملك على تحقيق هدفين هما:

ذلك تفوقت فرنسا اقتصادياً بجانب السياسة العسكرية، فطور أسطول فرنسا التجاري واهتم بمظاهر الحياة الاقتصادية ودفعها إلى طريق النمو ^(٢٣) والتطور.

ثم خلف ريشيليو في منصب وزير الملك مرزان بوصية من رئيليو، حيث كان مساعداً له فواصل مرزان مسيرة من سبقه، فقد تولى لويس الرابع عشر الحكم (١٦٤٣-١٦١٥م) وهو دون سن الخامسة فصارت أمه النمساوية وصية عليه وساعدها مرزان على تقوية السلطة في يدها، والذي استطاع من التغلب على الأشراف وقضى على حركة الفورند، وبعد وفاة الوزير مرزان سنه ١٦٦١م لم يتخذ الملك لويس الرابع عشر رئيساً للوزراء بدلاً عن مرزان، بل احتفظ بهذا المنصب لنفسه، وظل يحكم فرنسا حكماً مطلقاً (٢٤).

٢٣- فيشر، ه. ا. ل: تاريخ أوروبا في العصر الحديث، ، دار المعارف بمصر، القاهرة ، ص ص ٣٠٧ - ٣٠٨ .

٢٤- راشد ، زينب عصمت : المختصر في تاريخ اوروبا ، ص ص ٢١١ ، ٢٠٢

- ٢- تساوي البروتستنت والكاثوليك أمام القانون، وتكوين محاكم خاصة لمقاضاة الهيجنوتوت.

٣- منح الهيجنوتوت بعض بلدان لهم حق تصصينها، و تكون طائفة مستقلة داخل فرنسا (٢٢)

وعندما تقوت فرنسا داخلياً، وضع الملك هنري مشروعاً لمناولة أسرة الهايسبريج في أوروبا وأعد لذلك جيشاً قوياً، وقد بدأ في مشروعه ولكنه قتل سنة ١٦١٠.

عظمة فرنسا :

بعد مقتل هنري الرابع سنة ١٦١٠ أصبح ابنه لويس الثالث عشر صاحب الملك وصاحب العرش، وقد تولت أمة "ماري مديتش" الوصاية عليه لصغر سنها، وكانت أمه تختلف في سياستها وآراؤها عن زوجها، فعملت على ربط الأسرة المالكة في فرنسا بالأسرة المالكة في إسبانيا، رغم العداء الواضح بينهما ورغم معارضة الرأي العام الفرنسي.

وفي عام ١٦١٢م تزوج لويس الثالث عشر " بأن النمساوية" بنت فيليب الثاني ملك إسبانيا ثم أعد جيشاً للقضاء على حركة الهيجونوت بعد أن حاولوا تكوين جمهورية خاصة بهم في جنوب فرنسا، وقد انتصر عليهم وعقد معهم صلح منbilية سنة ١٦٢٢م ولم يتعرض لحقوقهم الدينية وفي عام ١٦٢٤م تولى ريشيليو منصب وزير الملك، وتسليم هذا المنصب حدث تغيير تام وبدأت فرنسا صحفة جديدة تماماً في

٢٢- راشد، زينب عصمت: المختصر في تاريخ اوروبا ، ص ص ٢١٨، ٢٤٤

وقد استعان لويس الرابع عشر ب الرجال من طبقة البرجوازية لكي يحرم النبلاء من كل سلطة ونفوذ، وقد عبر عن سياساته هذه بقوله "الدولة لنا" ^(٢٥). وقد اهتم لويس الرابع عشر بشؤون الإدارة والسياسة الداخلية، وقد كانت الفترة الأولى من حكمه فترة إصلاح على يد وزرائه وخاصة وزير المالية كولبير والذي ساهم في تحويل الاقتصاد الفرنسي من اقتصاد إقطاعي زراعي إلى اقتصاد رأسمالي وذلك من خلال تشجيعه للتجارة والصناعة.

ومن ناحية أخرى آمن لويس الرابع عشر أن الوحدة السياسية لفرنسا لا يمكن أن تتحقق بدون قيام الوحدة الدينية، فقام بحملات الاضطهاد ضد البروتستانت والمذاهب الدينية الأخرى في فرنسا وهاجرت أعداد كبيرة منهم، وهكذا كانت استبدادية لويس الرابع عشر الدينية.

وفي مجال السياسة الخارجية والحروب اشتراك لويس الرابع عشر في عدة حروب منا حرب الوراثة في الأرضي المنخفضة (١٦٦٧-١٦٦٨م) وحربه مع هولندا (١٦٧٢-١٦٧٩م) وحرب الوراثة الإسبانية (١٧٠٢-١٧١٣) حيث كان يحاول الوصول إلى نهر الرين الذي يعتبره الفرنسيون حدث الطبيعى من جهة الشرق، حتى تكون فرنسا مسيطرة على جميع أوروبا الغربية، مما أدى ذلك إلى إنهاء كاهم المالية في البلاد ^(٢٦).

لويس الرابع عشر (١٤١٥-١٦٤٣)

بعد وفاة مارزان أعلن الملك لويس الرابع عشر تولي أمور البلاد بنفسه دون أن يكون له رئيس وزراء، وأشرف على الحكم بنفسه إشرافاً مباشراً فخضعت فرنسا لحكمه المطلق مدة أربعين وخمسون عاماً. فقد صور لويس الرابع عشر أنه هبة من الله بعد أن ظل والده الملك لويس الثالث عشر مدة ثلاثة وعشرون عاماً بدون أطفال.

جمع لويس الرابع عشر وزرائه وأبلغهم أنه سيكون هو رئيس الوزراء وطلب منهم ألا يقوموا بأي عمل دون الرجوع إليه وأخذ موافقته، وأصبح هو الملك وهو الذي يحكم.

وكان لويس الرابع عشر منذ صغره قد أعطى لنفسه تصوراً أن من حق الملك أن يفعل ما يحلو له وأنه قد حصل على الاج والمملوك بحق إلهي، وأنه هو الذي يمثل الله في البلاد، فكان يباشر جميع أعمال الدولة بنفسه لاتخاذ القرارات فيها.

وقد وضع نظاماً للحكم مرتبط بشخصه فهناك إدارة الملك العسكرية وهي التي تحولت فيما بعد إلى هيئة الباوران، وهناك إدارة الملك المدنية والتي تحولت فيما بعد إلى الديوان الملكي، وبذلك أصبح ملكاً وحاكماً ولله سلطه مطلقة وبالحق الإلهي وروض الجميع من أمراء وبناء وحكام وقادة عسكريين على أن يصيروا تابعين للملك.

٢٥- راشد، زينب عصمت: المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص ٢١٨ ، ٢٤٤ .

٢٦- المقرحي، ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث، جامع فالبونس ، بنغازي، ١٩٩٦م.

حرب استمرت حوالي خمسة وعشرون عاماً، وكانت الثورة الفرنسية مصدراً لأفكار جديدة ونظريات جديدة في نظم الحكم وأسس الدولة.

لقد كان السبب المباشر لقيام الثورة الفرنسية يكمن في أزمة مالية ترجع أصولها إلى الحرب الأمريكية، ونظراً لسوء الأحوال الاقتصادية في البلاد يجب على الملكية أن تسلك أحد أمرين: أن تغير من سياستها الداخلية والخارجية أو أن تذهب إلى غير رجعه (٢٨). وإضافة إلى الأزمة المالية والاقتصادية هناك عوامل أخرى سببت في حدوث الثورة الفرنسية من بينها مثلاً النظام الملكي المستبد، ففي القرن الثامن عشر كانت الملكية الفرنسية لاتزال مطلقة السلطات والنظام الحكومي كان مركزاً. كذلك هناك نظام الطبقات وما يرافقه من امتيازات لفئة قليلة من الناس على حساب عامة الشعب الفرنسي.

زاد شعور الشعب بمساوئ الملكية والحكم المطلق وأمتيازات الأشراف ورجال الدين والتي نشرها بين العامة كتابات المفكرين المعاصرين مثل جان جاك روسو وفولنтир.

وفي هذا الوضع شعر الملك والحكومة أن الوضع بدأ يأخذ شكلاً خطيراً، واستمر الوضع حتى سقط الباستيل في ١٤ يوليو من سنة ١٧٨٩ م فشعرت الملكية أن الأمور بيد الجماهير ولذا غير علم الثورة، وصدر بعض القرارات وإعلان حقوق الإنسان، والمواطن وأهمها:

١- إلغاء جميع حقوق الأشراف الإقطاعية وما يرافقها من حقوق قضائية

مركزية السلطة :

وفي عهد لويس الرابع عشر زاد النفوذ الفرنسي في أوروبا ونجح في زيادة سلطته على الكنيسة والأستقراطية والنبلاء وبذلك تعزز الملكية المطلقة في فرنسا حيث أنه كان يجمع الأمراء والنبلاء في بلاطه لكي يضمن له إبعاد نفوذهم عن الأقاليم، وتحوילهم إلى مجرد حاشية تتبعه في كل مكان، وليس لها أي سلطة أو نفوذ.

وخلاصة القول يمكن أن نقول أن لويس الرابع عشر قد حق لفرنسا المجد والهيبة بسبب توسعاته العسكرية وبنائه للدولة القومية في المجالين الخارجي والداخلي، وقد زاد النفوذ الفرنسي بسبب التفكك السياسي في إيطاليا وألمانيا، وتداعي قوة إسبانيا وموقف الملكية في إنجلترا، وخلال حكم لويس الرابع عشر كانت فرنسا القوة الرائدة والقائدة في أوروبا، وكان العالم مبهوراً بشهرة لويس الرابع عشر وقصره - قصر فرنسا - كذلك الرجال الذين شاركوا في صنع مجد فرنسا آنذاك وهم الوزراء خلف لويس مثل كولبيير وزير المالية ولوفوا الذي أسس الجيش الفرنسي وفوبان الذي حصن حدود فرنسا (٢٧).

نهاية الملكية المطلقة في فرنسا :

تعتبر الثورة الفرنسية خاتمة تطور طويل اجتماعي واقتصادي جعل من البرجوازية سيرة العالم، وقد بدأت تلك الثورة في سنة ١٧٨٩ م وافتتحت عصراً من عصور الانقلاب الاجتماعي كما كانت بداية

٢٧- عصام ، سليمان: مدخل إلى علم السياسة ، ط٤ ، بيروت ، ١٩٩٨ م ، ص ١٥٤ ، ١٥٨ .

٢٨- الطريق: التاريخ الأوروبي ، ص ص ٢٤٠ ، ٢٤٥ .

وطلت فرنسا ثورية وجمهورية واستمر الوضع كذلك حتى وصل نابليون بونابرت إلى السلطة في سنة ١٧٩٩ م^(٣٠).

وبدأت الحروب النابليونية ضد التحالف البريطاني والمنساوي والروسي والتركي واستمرت الحروب حتى عبرت قوات الحلفاء الحدود الفرنسية وأخذت تتقدم نحو باريس ودخلتها، مما أدى إلى استقالة نابليون عن العرش ورحيله إلى جزيرة إلبا، فقرر مجلس الشيوخ الفرنسي استدعاء لويس الثامن عشر لحكم فرنسا، وبذلك عادت أسرة اليوربون إلى فرنسا بعد أن أبعدتها الثورة الفرنسية، والذي منح الفرنسيين دستوراً ينظم أسلوب الحكم.

تجلى فيه إصراره على الاعتماد على حقه الإلهي وإعطاء الشعب من الحريات ما يراه ملائماً، فلويس الثامن عشر عند عودته اتضحت له أنه من الخطأ إعادة الأمور إلى ما كانت عليه قبل سنة ١٧٨٩ م. وكانت الثورة الفرنسية أهم الأحداث التاريخية المهمة والمؤثرة في أوروبا بل العالم كله، وكانت بداية لعهد جديد في التاريخ، عهد يعترف بحق المساواة والحرية لكل فرد، وكانت الثورة حركة أفكار أيضاً انتشرت مبادئها القومية وأصبحت منطلق لهذا الشعور في شتى أنحاء العالم.

الخاتمة

تقول النظريات الثيوقراطية إن الشعب هو مصدر السلطة وصاحب السيادة في الدولة بخلاف النظريات الديموقراطية، ولكن هناك اختلافات جوهرية بين النظريات ، اذ تطلق الأولى من ان صاحب السيادة

٢- إلغاء الضريبة التي كانت تدفع للكنيسة وإيراد السنة الذي يدفع للبابا.

٣- إلغاء امتيازات جمعيات الأقاليم والمقاطعات.

٤- إصلاح النظام القضائي بحيث يتساوى الجميع أمامه في الواجبات والحقوق والعقوبات.

٥- إعلان مبدأ المساواة في الحصول على الوظائف العامة.

ثم تقدمت الثورة الفرنسية وتشكلت الاتحادات التي انضم الشعب إليها وأصبح استقلال رجال الدين مهدد وخاصة بعد نزع أملاكهم وأصبحوا مجرد موظفين لهم رواتبهم^(٢٩).

ومن ناحية أخرى انهت الجمعية الوطنية سنة ١٧٩١ م مهمة وضع الدستور الجديد، وقد أقر هذا الدستور ووضع موضع التنفيذ، وأبرز مبادئه :

١- أن السيادة مصدرها الشعب.

٢- اسندت سلطة التشريع إلى جمعية تشريعية منتخبة من قبل الشعب.

٣- فصل السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية.

وظهرت الانتصارات العسكرية الفرنسية، فتم تحرير الأراضي الفرنسية المحتلة من قبل النمسا وبروسيا، واحتلت فرنسا بلجيكا والمناطق الواقعة على نهر الراين .

هذه الانتصارات رفعت معنويات الثوار وأصبحوا يطالبون بضرورة إعدام الملك لإرهاب أنصاره في الداخل والخارج، وهكذا أعدم لويس السادس عشر سنة ١٧٩٣ م.

٣٠- راشد ، زينب عصمت : المختصر في تاريخ أوروبا ، ص ص ٢٥٠ ، ٢٦٣ .

٢٩- المقرحي ، تاريخ أوروبا ، ص ، ص ٩٥ ، ١١٠ .

- ٧ علي، عبد القادر سمير: السلطات الاستثنائية لرئيس الدولة، رسالة دكتوراه ، جامعة عين شمس، ١٩٨٤م.
- ٨ محمد ، عثمان حسين: النظم السياسية والقانون الدستوري، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٦م .
- ٩ سعيد ، عمران محمود: النظم السياسية عبر العصور ، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩م.
- ١٠ فيصل ، كلثوم: دراسات في القانون الدستوري والنظم السياسية، ط١، جامعة دمشق ، ٢٠٠٤م .
- ١١ كامل، ليله محمد : النظم السياسية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧١م .
- ١٢ عبد الحميد، متولى: القانون الدستوري والأنظمة السياسية، الإسكندرية ١٩٩٩م.
- ١٣ البطريق، عبد الحميد نوار عبد العزيز: التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة إلى مؤتمر فيينا.
- ١٤ نعيمي، عبد الحميد : أوروبا في بعض الأزمنة الحديثة والمعاصرة.
- ١٥ راشد ، زينب عصمت: المختصر في تاريخ أوروبا الحديث ، جامعة الأزهر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ١٦ فيشر، هـ.ا.ل : تاريخ أوروبا في العصر الحديث ، تعريف: أحمد نجيب، ط٦، دار المعارف بمصر ، القاهرة.
- ١٧ المقرحي، ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث، جامع فاربونس، بنغازي، ١٩٩٦م.

هو قوة ثمينة ولكنها تختلف في كيفية استعادة السلطة للحاكم، وان كانت جميعها تجعل من موضوع اختيار الحاكم مسألة خارجة عن إرادة الشعب، ومن ثم فهي تعفيه من المسؤولية أمام الشعب، وتجعله إما غير مسؤول كلياً كما هو الحال في ظل نظرية الطبيعة الإلهية للحاكم او تجعله مسؤولاً أمام الإله الذي اختاره بحسب نظريات الحق الإلهي ، وفي كلتا الحالتين يكون في مأمن من الرقابة والمحاسبة ويتتمتع بسلطة مطلقة من كل قيد . الامر الذي يدفعه إلى إساءة استعمال السلطة والاعتداء على حقوق وحريات الأفراد .

المصادر والمراجع :

- ١- الجمل، يحيى ، حصاد القرن العشرين في علم القانون، ط١، دار الشروق، القاهرة، ٦٢٠٠٤م .
- ٢- الخناء، سلمى حمزه: تاريخ الفكر السياسي للعصور القديمة والوسطى ، ط١، ١٧٨ .
- ٣- السيف، توفيق: نظرية السلطة في الفقه ، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٢م .
- ٤- المدين، توفيق : المجتمع المدني والدولة السياسية في الوطن العربي، ط١، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق ١٩٩٧ .
- ٥- دله، سام سليمان، مبادئ القانون الدستوري والنظم السياسية، جامعة حلب، ٢٠٠٢ .
- ٦- عصام ، سليمان: مدخل إلى علم السياسة ، ط٤، بيروت، ١٩٩٨م.

Intellectual Foundations of Absolute Property

Saleh Yahiya ali al essa alqahtani

The research examines the concept of absolute ownership and its definitions and then to the theory of the divine nature of rulers and then the theory of divine right direct and indirect and touched on some MCB and studied in these theories and then struck some historical examples of absolute monarchy in Europe, including England in the Stewart family even King James Second then France of King Henry IV, Louis XIII and XIV and his wars in order to consolidate his power and then to the end of the absolute monarchy in France after the creation of the French Revolution

دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية؛ تصميم نموذج

إعداد الطالب: حسن بن عبد الله بن حسن القرني

قسم علم المعلومات

جامعة الملك عبد العزيز - كلية الآداب والعلوم الإنسانية

إشراف سعادة: د. عبد الرحمن بن عبيد بن علي القرني

جامعة الملك عبد العزيز

٢٠١٨ هـ - ٢٠١٩ م

مستخلص. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية، ومن ثم وضع نموذج مقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة من ٤ محاور رئيسة تناولت وعي المواطنين بأشكال الفساد الإداري والمالي، وبعض آثار الفساد الإداري والمالي، ودور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، ودور النموذج المقترن في هذا المجال، وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠٠) شخص من سعوديين ومقيمين عبر وسائل التواصل الاجتماعي بمدينة جدة، أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج، من أهمها: وعي المواطنين بانتشار أشكال الفساد الإداري والمالي، الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي، ودوره في عرقلة المعاملات الحكومية والإدارية، تلعب الإدارة الإلكترونية دوراً كبيراً في الحد من الفساد الإداري والمالي، يحقق النموذج المقترن العديد من المزايا ومنها: تنظيم العمل الإداري، الحد من التداخل الإداري، القضاء على المركبة، تطبيق الشفافية، الحد من المسؤولية والمحاسبة، أتمتة الإجراءات الإدارية ودعم القضاء على الروتين الإداري، وفي ضوء النتائج السابقة قدم الباحث عدداً من التوصيات، من أهمها: تطبيق النموذج الإلكتروني (نافذ) لتحقيق الأهداف التالية: متابعة المعاملات والطلبات؛ والقضاء على الفساد الإداري والمالي، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي لرؤية ٢٠٣٠.

الأمر مع تنامي دعوات الإصلاح بمفهومه الشامل،

بما يشمل الإصلاح الاقتصادي والإداري والسياسي والاجتماعي، وذلك لمواكبة تلك التطورات وتحقيق التنمية المستدامة في كافة المجالات، وواجهت تلك الجهود العديد من المعوقات وعلى رأسها تنامي

المقدمة

شهد العالم المعاصر العديد من التغيرات السياسية والاقتصادية والتطورات العلمية والتكنولوجية، ودعت تلك التغيرات والتطورات إلى إعادة النظر في منظومة العمل الإداري والحكومي بشكل شامل، وترافق هذا

والإداري، ومحاولة للحد من آثاره السلبية على ميادين التنمية المختلفة^٣.

ويشير العبد اللطيف^٤، الذي عمل لأكثر من ٣٥ عاماً بالشأن الاقتصادي ومتخصصاً في اقتصاد المملكة ودول مجلس التعاون، أن بعض الأجهزة والمؤسسات الحكومية وخاصة التي تتعامل في الشأن المالي والاقتصادي تمر بمرحلة من العجز، يجب عدم السكوت عنها، لا سيما بعد تعثر خطط التنمية في تحقيق أهم أهدافها كتوزيع مصادر الدخل، والسيطرة على التضخم، ومعالجة مشكلة البطالة، إلى جانب انكمash الطبقة الوسطى واتساع دائرة الفقر، مما يستدعي ضرورة العمل الجاد لمكافحة ظاهرة الفساد الإداري والمالي، والتي تسببت في تلك الآثار الاقتصادية وغيرها من آثار سلبية.

ومع الأخذ في الاعتبار التطورات المتسارعة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فقد ظهرت الإدارة الإلكترونية كأسلوب حديث للإدارة وبديل للإدارة بمفهومها وسائلها التقليدية، وأصبح التحول إلى الإدارة الإلكترونية أمراً حتمياً فرضته التغيرات العالمية، وقد فرض التقدم العلمي والتكنولوجي والمطالبة المستمرة بضمان سلامة الإجراءات والمعاملات

ظاهرة الفساد الإداري والمالي، وذلك في العديد من دول العالم.

وأدركت المؤسسات الدولية المعنية بمشاكل التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مثل البنك الدولي للإنشاء والتعمير وغيره من مؤسسات حجم الاضرار التي يُلحقها الفساد الإداري والمالي في تعطيل خطط التنمية الاقتصادية في الدولة النامية، وكان الاعتقاد السائد أن رأس المال هو العائق الأساسي للنمو الاقتصادي وزيادة الانتاج، ولكن الدراسات الميدانية في السنوات العشر الماضية أكدت أن الفساد الإداري والمالي من أهم العوامل الرئيسة المعيقة لمسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية^٥.

وتفيد التقارير الصادرة عن منظمة الشفافية الدولية أن الفساد الإداري والمالي أصبح مشكلة دولية تضرب أغلب دول العالم، غير أنه يتباين من دولة لأخرى حسب قوانين وثقافات تلك الدول والطبيعة السياسية للحكم فيها^٦، وأن مكافحة الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي تتطلب التعاون بين الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة أو في المنظمات الإقليمية لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وهو ما شكل تحولاً هاماً في شأن التعامل مع الفساد الإداري

^٣ كنعان، نواف سالم، *الفساد الإداري والمالي: أسبابه، آثاره، وسائل مكافحته*. (جامعة الشارقة: مجلة الشريعة والقانون، جامعة الشارقة، ٢٠٠٨، العدد ٣٣)، ص ٩٤.

^٤ العبد اللطيف، عبدالرحمن بن راشد. *الآثار الاقتصادية للفساد المالي والإداري*. (الرياض: الندوة العلمية حول النزاهة ومكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٢)، ص ٤.

^٥ الدخيل، عبد العزيز محمد. *التنمية الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قراءة نقية* (بيروت: دار الساق للنشر والتوزيع، ٢٠٢٥).

^٦ مطر، عصام عبد الفتاح. *جرائم الفساد الإداري*. (الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة، ٢٠١١)، ص ١١.

(الوعله، ٢٠١٨)،^١ و(الصمعان وآخرون، ٢٠١٣)،^٢ و(السباعي، ٢٠١٣).^٣

ويتضح مما سبق الاهتمام العالمي والمحلّي بمكافحة الفساد الإداري والمالي، ومحاولة الحد من آثاره السلبية على كافة ميادين التنمية، وتبني لإدارة الإلكترونية في العديد من دول العالم لمواكبة التطورات التقنية والسياسية والاجتماعية وغيرها من تطورات يشهدها العالم المعاصر، كما يتضح ندرة الدراسات التي أجريت في بيئة المملكة والتي تناولت دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، وهو ما يمثل محور اهتمام الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة:

بذلّت المملكة العربية السعودية العديد من الجهد لمكافحة الفساد الإداري والمالي، وبهذا الصدد أنشأ خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز - رحمه الله وطيب الله ثراه - الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد عام ١٤٣٢هـ بالمملكة العربية السعودية؛ وذلك لحماية المال العام، ومحاربة الفساد، والقضاء عليه، وأكّد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أهمية مكافحة الفساد

^١ الوعله، محمد بن علي. دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة. (المملكة العربية السعودية: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٨).

^٢ الصمعان، يحيى بن عبد الله وآخرون. الفساد الإداري والمالي وسبل الحد منه. (الرياض: منتدى الرياض الاقتصادي - الدورة السادسة نحو تنمية اقتصادية مستدامة، ٢٠١٣، سبتمبر: ١١-٩).

^٣ السباعي، فارس بن علوش. دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية. (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١٣).

الإدارية ضرورة التطور الإداري نحو الإدارة الإلكترونية^٤.

وبادرت العديد من دول العالم إلى تطبيق الإدارة الإلكترونية، ومنها: الولايات المتحدة الأمريكية، وسنغافورة، وايرلندا، والإمارات العربية المتحدة، مصر، الأردن، المملكة العربية السعودية^٥، ومن الأمثلة على هذا التطبيق في المملكة: برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسراً" ونظام التصديق والتوثيق الإلكتروني، وتطبيق الإدارة الإلكترونية في معظم المؤسسات الإدارية، والمؤسسات التعليمية وخاصة الجامعية، وغيرها من مؤسسات في أنحاء المملكة.

وأشارت العديد من الدراسات السابقة إلى دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومنها دراسة (سعي، ٢٠١٦)،^٦ و(عاشور، ٢٠١٤)،^٧ إلى جانب الدراسات التي أجريت في المملكة والتي أوصت بضرورة تفعيل الإدارة الإلكترونية كأحد الأساليب الإدارية الحديثة في مجال مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومنها دراسة

^٤ الوادي، محمود حسين؛ الوادي، بلال محمود. المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها المعاصرة. (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠١١)، ص ٢٩٢.

^٥ ياسين، سعد غالب. الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية. (الرياض: معهد الإدارة العامة، ٢٠٠٥)، ص ٢٧٥.

^٦ سعي، حنان. دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية. (الجزائر: جامعة العربي بن مهيدى، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠١٦).

^٧ عاشور، عبد الكريم. دور الحكم الإلكتروني في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً. (مجلة المفكر، جامعة محمد خيضر، العدد ١١، ٢٠١٤).

تمحور في السؤال التالي: "ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي في المملكة العربية السعودية؟".

أهمية الدراسة:

تعتبر الإدارة الإلكترونية أحد الاتجاهات الحديثة المستخدمة في إصلاح وتحسين أداء المنظمات الحكومية والخاصة، وتعمل هذه الدراسة على المساهمة في إظهار دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد المالي والإداري، وتكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة لكونها تتناول بناء نموذج مقترن للقضاء على الفساد الإداري والمالي في المنظمات بالمملكة العربية السعودية؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠ الطموحة والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي للدولة، وحيث أن هذه الدراسة تعد أول دراسة في حدود علم التصميم الإداري الإلكتروني لنموذج تفاعلي بين المنظمات والأفراد تتناول هذا الجانب حسب علم الباحث.

أهداف الدراسة:

- ١- بيان ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد.
- ٢- التعرف على أضرار ممارسة الفساد على المجتمع والأفراد.
- ٣- التعرف على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي.
- ٤- التعرف على دور النموذج المقترن في القضاء على الفساد الإداري والمالي.

الإداري والمالي، حيث قال: "لن يقوم للوطن قائمة ما لم يجتث الفساد من جذوره ويحاسب الفاسدين". ولا تخفي جهود ولی العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان الذي قال في أول ظهور متلفز له مقولته الشهيرة: "لن ينجو كائناً من كان تورط في الفساد"، ودلل على ذلك من خلال حملات اعتقال بدأت بتاريخ ٤ نوفمبر ٢٠١٧؛ للقضاء على الفساد على هدٍٍ كريم من مقاصد شريعتنا المطهرة التي حاربت الفساد، وأوجدت الضمانات، وهيأت الأسباب لمحاصرته وتطهير المجتمع من آثاره الخطيرة، كما أصدر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - أمراً ملكياً في بدايات عام ١٤٣٩ هـ بتشكيل لجنة عليا برئاسة ولی العهد الأمير محمد بن سلمان، وعضوية رئيس هيئة الرقابة والتحقيق، ورئيس الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، ورئيس ديوان المراقبة العامة، والنائب العام، ورئيس أمن الدولة؛ لمحاربة الفساد والقضاء عليه، ومن هنا كان الاعتراف بهذه المشكلة على مستوى القيادة العليا بالدولة، والتأكيد على وجودها، والسعى الحثيث للقضاء عليها، وهذا مؤشر على الرغبة القوية في التخلص من هذا الداء. ومع الأخذ في الاعتبار ما أوصت به الدراسات السابقة التي سبق عرضها بضرورة تبني أساليب حديثة لمكافحة الفساد الإداري والمالي، والدور الهام الذي يمكن أن تلعبه الإدارة الإلكترونية في هذا المجال، وبناءً على ما سبق فإن مشكلة الدراسة

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها "تطبيق التكنولوجيا في التواصل بين المنظمات والمستفيدين من خلال الوسائل الحديثة للتقنية؛ من أجل تقديم الخدمات بشكل فعال، وبفاءة عالية".

- الفساد الإداري والمالي: يُعرف الفساد الإداري والمالي بأنه "مجموعة من الأعمال المخالفة للقوانين، والهادفة إلى التأثير بسير الإدارة العامة أو قراراتها أو أنشطتها، بهدف الاستفادة المادية المباشرة، أو الانتفاع غير المباشر".^٢

ويُعرفه الباحث إجرائياً بأنه "سوء استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية، أو تقديم فائدة لأحد آخر بشكل مخالف للأنظمة والقوانين".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

- مفهوم الفساد الإداري والمالي

يشير الفساد إلى الخروج عن النظام أو القانون، أي عدم الالتزام بهما أو استغلال غيابهما، من أجل تحقيق مصالح سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية للفرد أو لجماعة معينة، فهو سلوك يخالف الواجبات الرسمية للمنصب العام تطعاً إلى تحقيق مكاسب خاصة مادية أو معنوية.^٣

ويُعرف الفساد^٤ بأنه "سلوك بيرورقاطي منحرف يستهدف تحقيق منافع شخصية بطريقة غير شرعية،

^٢ أبوسليم، أحمد محمود. مكافحة الفساد. (عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون، ٢٠١٠)، ص ١٤.

^٣ السكارنة، بلال خلف. *أخلاقيات العمل*. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩)، ص ٢٨٠.

^٤ الكبيسي، عامر. *الفساد الإداري رؤية منهجية للتشخيص والتحليل والمعالجة*. (المجلة العربية للإدارات، المجلد ١)، ص ١.

٥- التعرف على النموذج المقترن من الباحث للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد المالي والإداري لتحقيق رؤية ٢٠٣٠.

تساؤلات الدراسة:

١- ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد؟

٢- ما أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع؟

٣- ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟

٤- ما دور النموذج المقترن في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟

٥- ما النموذج المقترن من الباحث للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد المالي والإداري لتحقيق رؤية ٢٠٣٠؟

مصطلحات الدراسة:

- الإدارة الإلكترونية: تُعرف الإدارة الإلكترونية بأنها "الانتقال من إنجاز المعاملات وتقديم الخدمات العامة من الطريقة اليدوية إلى الشكل الإلكتروني من أجل الاستخدام الأمثل للوقت والجهد" أو أنها "إنجاز المعاملات الإدارية وتقديم الخدمات العامة عبر شبكة الانترنت أو الانترنت بدون أن يضطر العملاء للانتقال شخصياً لإنجاز معاملاتهم، مع ما يتراافق مع هذا الانتقال من إهانة للوقت والجهد والطاقات".^٥

^٥ عليان، ربحي مصطفى. *البيئة الإلكترونية*. (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ٢٠١٢)، ص ٣٠.

أما الفساد المالي، فإنه يشير إلى الجانب المادي أو المالي المتحقق بشكل غير مشروع جراء ممارسة الفساد، ويُعرف بأنه "مجمل الانتهاكات المالية ومخالفة القوانين المالية التي تنظم سير العمل الإداري والمالي في الدولة ومؤسساتها، ومخالفة التعليمات المتعلقة بأجهزة الرقابة المالية كديوان الرقابة المالية المختص بفحص ومراقبة حسابات وأموال الحكومة والهيئات والمؤسسات العامة والشركات".^٦

ويُعرف كذلك بأنه "سوء استخدام أو تحويل الأموال العامة من أجل مصلحة خاصة أو تبادل للأموال في مقابل خدمة أو تأثير معين"، كذلك يمثل الفساد المالي "السلوك المنافي للقوانين والأخلاق، القائم على الإخلال بالمصالح والواجبات العامة من خلال استغلال المال العام لتحقيق مصالح خاصة".^٧

ويلاحظ من التعريفات السابقة وجود علاقة متداخلة بين الفساد الإداري والمالي، حيث يربط صندوق النقد الدولي في تعريفه للفساد بين الفساد الإداري والفساد المالي حيث يرى أن هذين النوعين من الفساد يمثلان "علاقة الأيدي الطويلة المعتمدة التي تهدف إلى استحصال الفوائد من هذا السلوك لشخص واحد أو مجموعة ذات علاقة بين الأفراد"^(٨)، وعلى هذا الأساس يمكن ملاحظة العلاقة قوية والرابطة الوثيقة

أو هو "استغلال موظفي الدولة لمواعدهم وصلاحياتهم للحصول على كسب غير مشروع أو منافع يتذرع تحقيقها بطرق مشروعة"، وتُعرف منظمة الشفافية العالمية^١ Transparency International الفساد بأنه "إساءة استخدام السلطة لتحقيق مكاسب شخصية".

أي أن الفساد يُعبر عن تحقيق ذوي المناصب أو الوظائف العمومية لمصالح أو مكاسب غير مشروعة، وذلك عبر إساءة استخدام السلطات الموكلة إليهم.

ولا يختلف تعريف الفساد الإداري بشكل خاص عن التعريفات السابقة للفساد بمعناه العام، حيث يُعرف الفساد الإداري بأنه^٢ "استخدام الوظيفة العامة بطريقة غير رشيدة في العقود الحكومية والخدمات المقدمة من طرف المؤسسات".

ويعرف الفساد الإداري بأنه "استغلال السلطة للحصول على ربح أو منفعة أو فائدة لصالح شخص أو جماعة بطريقة تشكل انتهاكاً للقانون أو لمعايير السلوك الأخلاقي"^(٣)، أو أنه "استخدام النفوذ العام لتحقيق مكاسب خاصة أو عامة، وذلك بإساءة استعمال السلطة والنفوذ في المؤسسات الرسمية".^٤

^١ <https://www.transparency.org>

^٢ عاشر، عبد الكريم. مرجع سابق، ص ٤٦١.

^٣ عبد الفتاح، إيمان. انحصار ممارسات الفساد الإداري في ظل تطبيقات الإدراة الإلكترونية الحكومية، المؤتمر السنوي للعلم (نحو استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد). (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ٢٠١٠م)، ص ٣٣٦-٣٣٧.

^٤ صبيح، أحمد مصطفى. مرجع سابق، ص ١٨.

^٦ يوسف، أمير فرج. **الحكومة ومكافحة الفساد الإداري والوظيفي**. (الإسكندرية: مكتبة الوفاء، ٢٠١١)، ص ١٣٤.

^٧ الشمرى، هاشم؛ الفتى، إيهار. **الفساد الإداري والمالي وأثره الاقتصادية والاجتماعية**. (عمان: دار البيازورى للنشر، ٢٠١١)، ص ٣٧.

^٨ يونس، حنان أحمد. **اليات مكافحة الفساد الإداري والمالي**. (الخرطوم: مجلة العدل، وزارة العدل، س ١٨، ع ٤٦، ٢٠١٦)، ص ٢٧٨.

الحاكمة، وهو أخطر أنواع الفساد وأكثرها تعقيداً وأثراً على المجتمعات والدول وأكثرها صعوبة في المعالجة، وفساد صغير يشمل التجاوزات التي تقع من قطاع الموظفين العموميين الصغار، بحيث أن إنجاز أية معاملة مهما كانت صغيرة يتطلب تقديم رشوة للموظف المسؤول^٣، وقد يصنف إلى فساد فردي يقوم به بعض الأفراد من الطبقة السياسية الحاكمة أو الموظفين العموميين بشكل عرضي مؤقت، أو فساد مؤسسي أي أن الفساد يكون موجوداً في مؤسسة بعينها أو قطاعات دون غيرها، وفساد منتظم أي أنه فساد مستشري في معظم المعاملات الحكومية وغير الحكومية، ويصعب تجنبه ومقاومته^٤.

وقسم الاقتصادي الألماني "هایدن هایمر" Hyden Hymer^٥ الفساد إلى ثلاثة أنواع وهي: الفساد الأسود ويشمل جميع ممارسات الفساد التي يتفق الجميع على إدانة وتجريم مرتكبي هذا النوع من الفساد ووجوب معاقبة جميع أطرافه، وفساد رمادي ويتضمن هذا النوع أشكال الفساد المرفوضة والمستهجنة من قبل النخب السياسية والمتلقين، بينما يتغاضى عامة الناس عنه وفساد أبيض يمثل أشكال الفساد التي يتجاهل الجميع إدانتها، وترتبط تلك

بين الفساد الإداري والفساد المالي؛ فهما متداخلان ومتلازمان، ولا تكاد تخلو واقعة منها معاً، فالتشابك بينهما لا حد له؛ وذلك لأن الخل الإداري ينبع عنه خلل مالي، والخطأ المالي ينبع عن خطأ إداري، وهكذا^(١).

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الفساد المالي في حقيقته فساد إداري لأنه استغلال للوظيفة من أجل الحصول على مكاسب مالية من خلال صور الفساد الإداري مثل: الرشوة، الاحتيال، والتربح، ويختلف عنه في أن الفساد الإداري قد ينصرف أحياناً إلى تصرفات وصور ليس فيها كسب مالي مثل: التسيب الوظيفي، عدم الالتزام بالتعليمات، وهكذا فإن كل فساد مالي هو فساد إداري وليس كل فساد إداري فساداً مالياً، وإنما يأتي التمييز بين النوعين من أجل التمييز بين نتائج كل منهما^(٢).

• أنواع وأشكال الفساد الإداري والمالي

اجتهد العديد من الباحثين بتحديد وتصنيف أنواع الفساد الإداري والمالي، وذلك حسب حجم ممارسة الفساد، أو الجهة التي تقع فيها ممارسات الفساد، وغير ذلك من تصنيفات مختلفة، حيث يصنف الفساد ضمن مستويين من الممارسة، وهما الفساد الكبير أي الفساد المنتشر في أعلى دوائر السلطة

^١ آل غصاب، عبد الله بن ناصر. منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية.

^٢ ط ١، (الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ٢٠١١).

^٣ قدو، ياسر محمد. الحماية الجنائية للمال العام وأسباب الفساد وسبل المكافحة والعلاج دراسة تطبيقية. (القاهرة: المركز العربي للدراسات والبحوث العلمية، ٢٠١٨)، ص ٣٨.

^٤ Quah, J. Curbing Corruption In Asian Countries: An Impossible Dream. (Uk: Emerald Books,2011).p.15.
علي، مجاشع محمد. التليفزيون والفساد دور التليفزيون في مكافحة الفساد. (القاهرة: دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ٣٢.

يترتب عليه الإخلال بمبدأ تكافؤ الفرص والمساواة بين المواطنين في الحصول على الخدمات العامة^٦. ومن الأشكال الأخرى للفساد الغش والتلبيس، ويقصد بالغش عدم بيان الإجراءات وتوضيحها بالنسبة للمراجعين أو العاملين في المنظمة، واستلام المعاملات وهي غير مكتملة مما يعوق إنجازها في موعدها عن قصد وبهدف تحقيق مصلحة خاصة، أما التلبيس فيعني خديعة تؤدي إلى إيقاع المتعاقدين في غلط يدفعه إلى التعاقد، أي أنه تغليط متعمد يخطط له ويدبره شخص بنية تضليل المتعاقدين الآخرين وإقناعه بأشياء تخالف الحقيقة^٧.

وفي ضوء العرض السابق يتضح تنوع أشكال الفساد الإداري والمالي، والارتباط بين كل من الفساد الإداري والمالي، حيث أن كل شكل من أشكال السابقة له جانب إداري يرتبط بتجاوز القوانين الموضوعة لتنظيم المعاملات الرسمية، والتحايل على تلك القوانين في سبيل إنجاز معاملات غير قانونية، ترتبط بعوائد مادية أو مالية بصورة مباشرة أو غير مباشرة لصالح الموظف الممارس لأي من أشكال الفساد السابقة.

• آثار الفساد الإداري والمالي

يؤثر الفساد الإداري والمالي بشكل سلبي على كل مجال من مجالات التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والفساد ظاهرة عالمية وله العديد من الآثار السلبية مما جعل منه قضية ذات اهتمام

الأشكال بحدوث تغيرات اجتماعية أو سياسية في المجتمع^٨.

وهناك تصنيفات أخرى للفساد حسب الانحرافات التنظيمية، والسلوكية، والمالية والجناحية التي يمارسها الموظفون العموميون^٩.

ويتعدد الفساد العديد من الأشكال منها : الرشوة وهي دفع مبلغًا من المال نقدًا أو عيناً لقاء تسهيل أمر أو معاملة قانونية أو غير قانونية لدى موظف عام^{١٠}، واختلاس الأموال العامة وهو شكل من أشكال خيانة الأمانة، وتحويل الأموال الحكومية أو السيطرة عليها من قبل المسؤولين الحكوميين أو الموظفين الإداريين للانفاق بها لأغراض شخصية^{١١}.

واستغلال المنصب العام، ويمثل التخلي عن الواجبات الرسمية المرتبطة بالوظيفة العامة في سبيل تحقيق مصلحة خاصة، وانتهاك لقواعد رسمية في سبيل تكوين أنماط معينة من النفوذ والتأثير لتحقيق مصلحة خاصة^{١٢}، والمحاكاة والمحسوبية وتمثل في استخدام النفوذ في تعيين الموظفين من يفتقرن الشروط الازمة لشغل الوظيفة، أو إنهاء أعمال أو خدمات غير مشروعة للأقارب والاصدقاء، مما

^٦ Mousavi, p., Pourkiani, M. Administrative Corruption: Ways of Tackling The Problem. (European Online Journal of Natural and Social Science, 2013), Vol.2(3), p.184.

^٧ السكارنة، بلا خلف. مرجع سابق، ص ٢٨٦.

^٨ مطر، عصام صالح. مرجع سابق، ص ١١٨.

^٩ Olugasa, O. & Olugasa, O. Is Embezzlement of Government Funds Criminal or Breach of Trust? The Nigerian Experience. (UNIJOS Journal of Public Law & Constitutional Practice, Vol.5,2013),p. 211.

^{١٠} السيد، عمر وأخرون. موسوعة التنمية السياسية : التأصيل والممارسات العامة. (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٣)، المجلد ٢، ص ١٠٤٧.

^{١١} الكبيسي، عامر. مرجع سابق، ص ٣٠.

^{١٢} الصمعان، يحيى بن عبد الله وآخرون. مرجع سابق، ص ٣٦.

لتبني اتجاهات سلبية حيال تلك الحكومة وإدارتها لشئون المجتمع^٣.

ذلك يؤثر الفساد الإداري والمالي على الكثير من جوانب النشاط الاقتصادي، ومنها: رفع تكاليف المشاريع نتيجة الرشوة والعمولات، سوء توزيع الموارد الاقتصادية وتوجيهها إلى قطاعات أقل أهمية عند المجتمع مثل المظاهر الاحتفالية والدعائية والإعلان، والأنشطة الترفيهية والرياضية، الضعف النسبي للإنفاق على المشاريع الاستثمارية وإهمال المناطق النائية، ارتفاع نسبة البطالة والتضخم والفقر وزيادة نسبة المهمشين اجتماعياً، تركيز الثروة في أيدي قلة من المجتمع، وتقسيم المجتمع إلى فقراء وأغنياء، والقضاء على الطبقة الفاعلة وهي الطبقة الوسطى، وتردي الخدمات المقدمة للمواطن على مستوى التعليم، الصحة، النقل، وغير ذلك من خدمات أساسية^٤:

مفهوم الإدارة الإلكترونية

تُعد الإدارة الإلكترونية من مفاهيم الثورة الرقمية وهي نتاج تطور نوعي أفرزنه تقنيات الاتصال الحديثة في ظل ثورة المعلومات، وازدياد الحاجة إلى توظيف التكنولوجيا الحديثة في إدارة علاقات المواطن والمؤسسات وربط الإدارات العامة والوزارات عبر آليات التكنولوجيا، وبالتالي التحول الجذري في مفاهيم الإدارة التقليدية وتطويرها^٥.

عالمي وفقاً لإعلان "لימה" lima، وهو الإعلان الصادر عام ١٩٨٦ بشأن المبادئ الأساسية للرقابة المالية، ومن آثار الفساد الاجتماعية: تأكل النسيج الأخلاقي للمجتمع، وانتهاك الحقوق الاجتماعية والاقتصادية للفقراء والضعفاء، وتفويض الديموقратية وإضعاف سلطة القانون، والخلاف والحرمان من التنمية المجتمعية، ولا سيما الفقراء بالإضافة إلى الحرمان من فوائد المنافسة الحرة والمفتوحة^٦.

ومن الآثار السياسية للفساد انخفاض مستوى الأداء الحكومي وكفاءة أجهزة الدولة والإدارة العامة، وسيادة حالة من التسيب والعشوانية، ونشوء مشكلات عميقة في معاملات الأفراد مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية، وانخفاض مستوى الشعور بالمواطنة لدى العديد من أفراد المجتمع^٧، وتراجع مستوى الأداء الحكومي، ويتربّ على ذلك انتشار الظلم نظراً لغياب العدالة، مما قد يقوض الشرعية السياسية للحكومة ويفقدها ولاء أفراد المجتمع نظراً لفقدان الحكومة لمصداقيتها، وضعف رقابتها على أنشطة الدولة والقطاع الخاص، وعدم قدرتها على تلبية احتياجات الفئات المختلفة من أبناء المجتمع مما يضعف مستوى المشاركة الشعبية لديهم، ويدفعهم

^١ Victor, E. Corruption and Corrupt Practices in Nigeria: An Agenda for Taming The Monster. (Journal of Sustainable Development in Africa, 2013), Vol.14(3), p.76.

^٣ سليم، أحمد وأخرون. مؤشر الفساد في الأقطار العربية: إشكالية القياس والمنهجية. (بيروت: المنظمة العربية لمكافحة الفساد، ٢٠١٠)، ص ١٠١.

^٤ المصراتي، عبد الله أحمد. مراجع سابق، ص ٦٩.

^٥ العبد اللطيف، عبدالرحمن بن راشد. مراجع سابق، ص ٢١.

^٦ ياسين، سعد غالب. مراجع سابق، ص ٣.

يتعلق بخدمة الجمهور، أو فيما بينهما بطريقة إلكترونية عن طريق تسيير تقنية المعلومات ووسائل الاتصال الحديث لصالحها^(٤).

وفي ضوء العرض السابق يمكن النظر إلى مفهوم الإدارة الإلكترونية كمفهوم شامل للعمليات التنظيمية التي تربط بين المستفيد ومصادر المعلومات، بواسطة وسائل إلكترونية لتحقيق أهداف المؤسسة من تحطيط وإنتاج، وتشغيل ومتابعة وتطوير، أي أن الحكومة الإلكترونية تُعبر وجه من أوجه الإدارة الإلكترونية يختص بإدارة الشؤون العامة للدولة^٥.

أهداف الإدارة الإلكترونية

تسعى الجهات الإدارية والمؤسسات المختلفة من خلال تطبيق الإدارة الإلكترونية إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها تقديم الخدمات لجمهور المراجعين بصورة مرضية خلال ٢٤ ساعة، طيلة أيام الأسبوع، إيجاد مجتمع قادر على التعامل مع متغيرات العصر التكنولوجي، تعزيز مفهوم الشفافية والبعد عن المحسوبية، تحقيق السرعة المطلوبة لإنجاز العمل وبتكلفة مالية مناسبة، الحفاظ على أمن وسرية المعلومات وتقليل مخاطر فقدانها، الحفاظ

ويمكن تعريفها بأنها "تحويل كافة الأعمال والخدمات الإدارية التقليدية (الإجراءات الطويلة باستخدام الأوراق) إلى أعمال وخدمات إلكترونية، تُنفذ بسرعة عالية ودقة متناهية باستخدام تقنيات الإدارة، وهو ما يُطلق عليه إدارة بلا أوراق "Paperless Management^٦.

وُتعرف بأنها "استخدام كل الوسائل الإلكترونية في إنجاز كل أعمال ومعاملات المؤسسة مثل استخدام البريد الإلكتروني، والتحويلات الإلكترونية للأموال، والتبادل الإلكتروني للمستندات والنشرات الإلكترونية، أو أية وسائل إلكترونية أخرى" أو أنها منظومة إلكترونية متكاملة تعتمد على تقنيات الاتصالات والمعلومات لتحويل العمل الإداري اليدوي إلى أعمال تُنفذ بواسطة التقنيات الإلكترونية الحديثة^٧.

وُتعرف أيضًا بأنها "استخدام الحكومة لتقنيات المعلومات والاتصال للقيام بالأعمال، وتقديم الخدمات للمستفيدين من أفراد ومؤسسات بطرق متنوعة، وبفعالية عالية تجعل العمليات والإجراءات الحكومية أكثر سرعةً وشفافيةً ووضوحًا للمساءلة"^٨. كما تُعرف بأنها "تحويل المصالح الحكومية وجهات القطاع الخاص نحو قضاء وظائفها ومهامها فيما

^٤ الكتبى، مروء محسن على. أثر الحكومة الإلكترونية في الأداء في المنظمات العامة في مصر. (القاهرة: المجلة العلمية للدراسات التجارية والبيئية، مج ٦، ٢٠١٥)، ص ٥.

^٥ غندور، محمد جلال. مبادرات الحكومات الإلكترونية العربية ودورها في تطوير العمل الإداري الحكومي. (مجلة الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات، مجلد ١٦٣٦)، ص ٢٧. (٢٠١١)، ص ٢٣. (٢٣-٢٧).

^٦ كافي، مصطفى بونس. الإدارة الإلكترونية: إدارة بلا أوراق، إدارة بلا زمان، إدارة بلا مكان. (دمشق: دار رسان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١١)، ص ٥٤.

^٧ عامر، طارق عبد الرؤوف. الإدارة الإلكترونية نماذج معاصرة. (عمان: دار الساحب للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧)، ص ٢٦.

^٨ العتيبي، خالد بن بشير بن مجري. دور أعمال الحكومة الإلكترونية في الحد من جرائم الفساد الإداري: دراسة ميدانية على موظفي القطاع العام في المملكة العربية السعودية. (الأردن: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، ٢٠١٢)، ص ١٥.

والبيانات لأصحاب القرار بالسرعة والوقت المناسبين، ورفع مستوى العمليات الرقابية، استقطاب و اختيار الموظفين على أساس الكفاءة والخبرة دون اعتبارات شخصية.

ويتضح مما سبق أن تطبيق الإدارة الإلكترونية يضمن تحقيق العديد من الأهداف التي يتعلق بتقديم الخدمات للمواطنين وسير العمل الإداري في المؤسسات المختلفة، إلى جانب العديد من الأهداف في المجال الاقتصادي، ويوضح ارتباط تطبيق الإدارة الإلكترونية بمحاربة الفساد الإداري والمالي وذلك من خلال تطبيق أساليب مكافحة الفساد كالشفافية والمحاسبة والمساءلة والنزاهة، بصورة دقيقة جداً، وتتوفر آليات عديدة للرقابة والمحاسبة، والحد من صور واشكال الفساد الإداري والمالي المختلفة، وتحديد العلاقات الشخصية في مجال العمل الإداري، والقضاء على تداخل المصالح ومحاولة استغلال المناصب الإدارية لمحاسب شخصية.

ثانياً: الدراسات السابقة دراسة (الوعله، ٢٠١٨)^١ "دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة"

هدفت الدراسة إلى تعرف واقع تطبيق الإدارة الإلكترونية في المملكة العربية السعودية، وإيصال انعكاسات تطبيق الإدارة الإلكترونية على تطوير العمل الإداري وتقديم الخدمات الصحية في مستشفى

^١ الوعله، محمد بن علي. مرجع سابق.

على حقوق الموظفين من حيث تنمية روح الإبداع والابتكار^٢ :

وبالنسبة لعمل المؤسسات والمنظمات المختلفة، فإن تطبيق الإدارة الإلكترونية يعمل على تحسين مستوى الأداء الإداري التقليدي، اختصار الوقت والتكلفة اللازمين لإنجاز المعاملات الإدارية المختلفة، والتي تشمل سير العمل الإداري في المؤسسة، وما يتعلق بالخدمات المقدمة إلى المراجعين، ورفع مستوى كفاءة الموارد البشرية العاملة في المؤسسة، وخاصة المهارات التقنية^٣ :

كما يرتبط تطبيق الإدارة الإلكترونية بمكافحة الفساد الإداري والمالي بشكل كبير، ومن الأهداف التي تسعى الإدارة الإلكترونية إلى تحقيقها في هذا المجال^٤: الشفافية في المعاملات دون تحيز للمنتفعين بالخدمات العامة عن طريق اتباع إجراءات محددة منصوص عليها في نظام الإدارة الإلكترونية، تقديم الخدمات وفق برنامج منظم سلفاً دون التدخل من جانب الموظفين، مشاركة المواطنين في معالجة السلبيات عن طريق تيسير استطلاع رأي المواطنين في شؤون الإدارة الإلكترونية، توفير نظام دقيق للمراجعة والمحاسبة، التقليل من المشاكل الإدارية والتنظيمية والاجتماعية التي تساعد على انتشار صور الفساد الإداري والمالي، توفير المعلومات

^١ أحمد، محمد سمير. الإدارة الإلكترونية. (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٩). ص ٧٣.
^٢ إبراهيم، خالد. أمن الحكومة الإلكترونية. (الإسكندرية: الدار الجامعية، ٢٠٠٨)، ص ٦٣.

^٣ غندور، محمد جلال. مرجع سابق. ص ٤٠.

خدمات إلكترونية سهلة للمستفيدين، وينتُج الوصول إلى الخدمات الإلكترونية الحكومية في جميع الأوقات ومن أي مكان، ويوفر خدمات إلكترونية على مستوى عالٍ من الأمان، وأن الشراكة بين القطاعين العام والخاص في هذا المجال تساهم في تحقيق نتائج أفضل مما يستطيع أن يحققه كل قطاع على حدة، وتعمل الشراكة بين القطاعين على زيادة العائد من خلال تحقيق الفاعلية في إدارة مشروعات التعاملات الإلكترونية الحكومية.

دراسة (سعي، ٢٠١٦) "دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية"

هدفت الدراسة إلى معرفة دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري، وتوصلت الدراسة إلى أن الإدارة الإلكترونية تعمل على استغلال الإمكانيات المتميزة لтехнологيا المعلومات والاتصالات لتطوير الأعمال الإدارية المختلفة، وأنها تحقق مبدأ الشفافية والمساءلة والرقابة المستمرة، وتلغي البيروقراطية وسوء التنظيم الإداري، وأن الاعتماد على الإدارة الإلكترونية يساعد في القضاء على البيروقراطية وسوء التنظيم الإداري، كما تساعد الإدارة الإلكترونية على توزيع المعلومات في المؤسسة، بما يرفع من الشفافية ويسهل عملية المساءلة بين أفراد المؤسسة، وأظهرت الدراسة الارتباط بين تطبيق الإدارة الإلكترونية وبين الحد من الفساد الإداري.

الملك فيصل، وتوصلت الدراسة إلى ضعف الاستخدام الأمثل لتطبيقات الإدارة الإلكترونية وقلة برامج التدريب وعدم توجيه الاهتمام والدعم الحكومي لها، مما يزيد من احتمال عدم الاستفادة من الامكانيات التي توفرها الإدارة الإلكترونية، وأن وجود التهديدات والاختراقات التقنية أدى إلى ضعف قبول التعامل بالإنترنت، وأن ارتفاع درجة مخاطر الهجمات الإلكترونية يزيد من احتمال الدور السلبي للتقنية، وأوصت الدراسة بضرورة استخدام الأمثل لتطبيقات الإدارة الإلكترونية وتدعم البرمجيات الدقيقة بما يمنع التهديدات والاختراقات.

دراسة (البليهد، ٢٠١٧) "برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسّر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض"

هدفت الدراسة إلى معرفة واقع الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال التعاملات الإلكترونية الحكومية، ومدى إسهام برنامج التعاملات الإلكترونية "يسّر" في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص من وجهة نظر المبحوثين، ومعرفة المعوقات التي تواجه الشراكة بين القطاعين العام والخاص في مجال التعاملات الحكومية، وتوصلت الدراسة إلى أن برنامج "يسّر" يعمل على توفير

البلويه، محمد بن سالم، برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض. (المملكة العربية السعودية: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة، رسالة دكتوراه غير مننشورة، ٢٠١٧)

هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الإدارة الإلكترونية وقدرتها في التأثير الإيجابي في وظائف الإدارة، والتعرف على العلاقة بين تطبيق الإدارة الإلكترونية وتطوير الأداء الوظيفي وتحسينه، وتوصلت الدراسة إلى أن تطبيق الإدارة الإلكترونية أحدث تحولاً كبيراً في وظائف الإدارة التقليدية من حيث التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة من خلال: إعادة هيكلة الإجراءات الإدارية، إعادة توزيع المهام والصلاحيات، تقويض السلطات، مشاركة القادة والعاملين في جميع مفاصل العملية الإدارية، وظهور الرقابة القائمة على عنصر الثقة والمشاركة الجماعية في الرقابة، وبالنسبة لتطوير الأداء الوظيفي فقد اسهمت الإدارة الإلكترونية تقليل الجهد والكلفة المادية للعمل، وتكوين عناصر بشرية مؤهلة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتقليل عدد المستويات الإدارية، والمرنة في مشاركة ونقل المعلومات.

دراسة (عاشر، ٢٠١٤)^٣: دور الحكم الإلكتروني في مكافحة الفساد الإداري: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً.

هدفت الدراسة إلى إلقاء الضوء على دور الحكومة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري من خلال النموذج الأمريكي، وكيف استطاعت أن تجسد آليات مكافحة الفساد، وتوصلت الدراسة إلى أن الحكومة الإلكترونية تقدم حلًا جزئياً لمشكلة الفساد الإداري، إذ تقلل من التعقيد البيروقراطي، وبالتالي تحد من

^٣ عاشر، عبد الكريم. مرجع سابق.

دراسة (الكسر، ٢٠١٦)^٤ "تصور مقترن لتطبيق نظم الإدارة الإلكترونية الحديثة في حكومات الدول العربية"

هدفت الدراسة إلى وضع تصور مقترن يمكن حكومات الدول العربية من مسايرة مفاهيم نظم الإدارة الإلكترونية، لتمكن من تطبيقها كبديل للإدارة التقليدية، وقدمت الدراسة تصور مقترن لتطبيق الإدارة الإلكترونية يهدف إلى التأكيد على اقتراح مسارات عملية لتطبيق الإدارة الإلكترونية نهوضاً بالعملية الإدارية بغية تحقيق أهدافها، وتطوير أداء الموظفين في القطاعات الحكومية، والتأكد على اقتراح منظومة من الأداءات والإجراءات للنهوض بالعملية الإدارية، والتقليل من الهدر فيها، وأوصت الدراسة بضرورة إعداد بنية تحتية ملائمة للنشاطات التكنولوجية، بما يتبعها من شبكات وبرامج وحواسيب، وكادر بشري مؤهل، مع ضرورة الاهتمام باختيار مشرفين من لديهم القدرة والكفاءة في استخدام الحاسوب، والمهارات التطبيقية في مجال استخدام شبكات الاتصال، وتدريبهم بشكل مستمر في مجال التكنولوجيا الإدارية.

دراسة (شواي، ٢٠١٦)^٥ "الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه"

^٤ الكسر، شريفة بنت عوض. تصور مقترن لتطبيق نظم الإدارة الإلكترونية الحديثة في حكومات الدول العربية. (العراق: جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٤٢٧، ٢٠١٦)، ص ٨١-٨٥.

^٥ شواي، أحلام محمد. الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه. (العراق: جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤ (٤)، ٢٠١٦)، ص ٣٤١١-٣٤٨٨.

التربية على القيم الإسلامية، تطوير الأنظمة واللوائح المتعلقة بمكافحة الفساد، تطبيق مبدأ الجدارة في التعيين، تحديث وسائل وأساليب الرقابة الإدارية والمالية.

دراسة (السبيعي، ٢٠١٣)^٢: دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية.

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية، وأظهرت نتائج الدراسة النتائج التالية: أن مستوى التزام القطاعات الحكومية في المملكة العربية السعودية بتطبيق الشفافية والمساءلة ومستوى التزام الأجهزة الرقابية بوجه عام مستوى منخفض، وشيوخ أنماط الفساد الإداري بوجه عام في القطاعات الحكومية بمستوى عال، وأن هناك العديد من صور الفساد الإداري، وإن من أهم سبل مكافحة الفساد: رفع مستوى كفاءة الأجهزة الرقابية بمنحها الصلاحيات الكافية ودعمها بالكوادر البشرية والمواد المادية، تحديث الأنظمة والتشريعات وتبسيط إجراءات العمل، وإيجاد الأنظمة والتشريعات والتدابير الازمة لتشجيع وحماية الأشخاص الذين يسهمون في كشف الفساد الإداري، وتطبيق الحكومة الالكترونية لتعزيز الشفافية والمساءلة وتقديم الخدمة عن بعد.

الفرص السانحة لأعمال الرشوة والمحسوبيه والمحاباه والعلاقات الشخصية، كما تزيد فرص الكشف عن الفساد من خلال عرض المعلومات والبيانات على شبكة الانترنت، والاحتفاظ بمعلومات مفصلة بشأن الصفقات المالية مما يمكّن من ملاحقة القائمين بأعمال الفساد، والربط بينهم وبين تصرفاتهم الخاطئة، كذلك فقد اظهر تطبيق الادارة الالكترونية في الولايات المتحدة السرعة والفعالية في تقديم الخدمات والشفافية، إلى جانب الحد من ظاهرة الفساد التي تطال منظمات الخدمة العمومية.

دراسة (الصمعان وآخرون، ٢٠١٣)^١: الفساد الإداري والمالي الواقع والآثار وسبل الحد منه.

هدفت الدراسة إلى تحليل واقع الفساد الإداري والمالي بالملكة العربية السعودية، واقتراح الآليات المناسبة للحد منه، وتوصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يرون أن الفساد المالي أصبح أكثر انتشاراً في الوقت الراهن، وأن هناك العديد من مظاهر الفساد الإداري ، وأن أهم أسباب الفساد الإداري والمالي تتمثل في التساهل مع المفسدين، ضعف الوازع الديني، غياب الشفافية والوضوح في المعاملات الحكومية، عدم تطبيق المساءلة بشكل دقيق، عدم جدية وقدرة الجهات المختصة على محاربة الفساد، عدم تطبيق الأنظمة واللوائح للحد من الفساد، وأظهرت نتائج الدراسة العديد من الآثار السلبية للفساد، وأنه يمكن الحد من الفساد عن طريق:

^٢ السبيعي، فارس بن علوش. مرجع سابق.

^١ الصمعان، يحيى بن عبد الله وآخرون. مرجع سابق.

تنظيمي" دراسة تطبيقية على المدانيين بمارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية. هدفت الدراسة إلى الوقوف على حقيقة الفساد الإداري بالمملكة العربية السعودية، وأنماطه وسبل مكافحته والمعوقات التي تواجه جهود المكافحة وبناء نموذج تنظيمي مقترن لمكافحة الفساد الإداري، وتوصلت الدراسة إلى شيع العديد من أنماط الفساد الإداري في المملكة، أن العوامل الاقتصادية هي أكثر العوامل المسيبة للفساد الإداري، يليها الأسباب الاجتماعية، الإدارية، السياسية، التنظيمية على التوالي، أن أكثر الأسباب التي يتم من خلالها اكتشاف حالات الفساد الإداري هي البلاغات، يليها المراجعة والحسابات المالية.

تعقيب على الدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسات السابقة الدور الهام للإدارة الإلكترونية في تطوير العمل الإداري، وإتاحة الخدمات الحكومية للمتعاملين بشكل أفضل، وأن تطبيق الإدارة الإلكترونية يضمن تحقيق العديد من أساليب مكافحة الفساد كالشفافية والرقابة الدائمة، والحد من الكثير من صور وأشكال الفساد، ويساهم في سرعة الكشف عن ممارسات الفساد، وأظهرت النتائج وجود بعض المعوقات التي تحول دون تطبيق الإدارة الإلكترونية، واحتلت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة من حيث العينة، حيث شملت فئات مختلفة من المواطنين السعوديين والمقيمين، باعتبارهم جمهور المستفيدين من الخدمات

دراسة (عائض، ٢٠١٢)^١ : دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري دراسة ميدانية على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية، ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري في تلك الوحدات الحكومية، والتعرف على طبيعة العلاقة بين التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها، وأظهرت الدراسة ضعف التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية بكافة مبادئها، وانتشار جميع أشكال الفساد الإداري في الوحدات الحكومية اليمنية بمستويات مرتفعة، وأظهرت النتائج وجود علاقة عكسية بين مدى التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بمبادئ الشفافية ومستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها، حيث يؤثر عدم التزام الوحدات الحكومية المدنية اليمنية بتلك المبادئ سلباً في مستوى انتشار أشكال الفساد الإداري فيها.

دراسة (آل الشيخ، ٢٠٠٧)^٢ : الفساد الإداري: أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته تحو بناء نموذج

^١ عائض، عبد اللطيف مصلح. دور الشفافية في الحد من الفساد الإداري دراسة ميدانية على الوحدات الحكومية المدنية اليمنية. (مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٢٩، ٢٠٠٩)، ص ١٣٩-١٩٢.

^٢ آل الشيخ، خالد بن عبد الرحمن. الفساد الإداري: أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته "تحو بناء نموذج تنظيمي" دراسة تطبيقية على المدانيين بمارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية. (الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، ٢٠٠٧)

والماли، مع مراعاة صياغة الفقرات بلغة واضحة وصحيحة ودقيقة من الناحية العلمية، وان تكون الفقرات محددة المعنى ومحضرة، وتم تقدير استجابات أفراد العينة على فقرات الأداة وفقاً لتدريج خماسي: اتفق جداً، اتفق، اتفق إلى حد ما، لا أتفق، لا أتفق أبداً، وتم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة على النحو التالي:

- **صدق الاستبانة:** تم التحقق من صدق الاستبانة على النحو التالي:

اولاً الصدق الظاهري (صدق المحكمين): تم عرض أداة البحث على مجموعة من السادة المحكمين لإبداء ملاحظاتهم وآرائهم في فقراتها وقد تم الأخذ بمعظم الآراء بما يخدم طبيعة الدراسة، حيث تم تعديل صياغة بعض الفقرات.

ثانياً صدق الاتساق الداخلي: تم تطبيق الاستبيان على عينة استطلاعية مكونة من ٥٠ مواطن ومقيم من لا ينتمون لعينة الدراسة، وذلك للتحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتهي إليه، وجاءت النتائج على النحو التالي:

الحكومية، واختلفت كذلك من حيث تقديمها نموذج مقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي.

إجراءات الدراسة:

- **منهج الدراسة:** اتبعت الدراسة المنهج الوصفي؛ ل المناسبة لطبيعة الدراسة وأهدافها، والمنهج الوصفي لا يتوقف فقط على وصف الظاهرة المدروسة، بل يتعدى ذلك إلى محاولة الكشف عن العلاقة بين الظاهرة المدروسة والمتغيرات التي تؤثر فيها^١.

- **مجتمع الدراسة وعيتها:** تكون مجتمع الدراسة الحالية (من مجتمع المملكة العربية السعودية- مدينة جدة، وذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي) خلال فترة إجراء الدراسة في الربع الرابع من عام ٢٠١٧، وتم أخذ عينة عشوائية بسيطة مكونة من (١٢٠٠) شخصٍ من المواطنين السعوديين والمقيمين بمدينة جدة عبر وسائل التواصل الاجتماعي خلال الربع الرابع عام ٢٠١٧.

أداة الدراسة: تم إعداد استبانة مكونة من ٣٥ فقرة حول دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، وتكونت الاستبانة من أربعة أبعاد وهي: مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد، أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع، دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي، ودور النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية من الباحث للقضاء على الفساد الإداري

^١ عباس، محمد خليل؛ وأخرون. مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. ط ١، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، ٢٠١٥م).

جدول (١) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات كل محور والدرجة الكلية لمحور الذي تنتهي إليه

المحور الرابع		المحور الثالث		المحور الثاني		المحور الأول	
معامل الارتباط	رقم العبارة						
**٠,٥٩٩	١	**٠,٧٢٢	١	**٠,٥٩٤	١	**٠,٥٤٦	١
**٠,٦٠٥	٢	**٠,٧٥٦	٢	**٠,٦٦٧	٢	**٠,٦٥٣	٢
**٠,٦٣٩	٣	**٠,٧٦٥	٣	**٠,٦٢٢	٣	**٠,٧٥٧	٣
**٠,٥٩٦	٤	**٠,٧٣٧	٤	**٠,٦٩٧	٤	**٠,٧٥٧	٤
**٠,٥٨٥	٥	**٠,٧٠٢	٥	**٠,٦٩٢	٥	**٠,٦١٨	٥
**٠,٥٤٥	٦	**٠,٧٧٦	٦	**٠,٧٠٥	٦	**٠,٦٠٦	٦
**٠,٦٧٥	٧			**٠,٧٢٨	٧	**٠,٧٢٥	٧
**٠,٦٤٦	٨			**٠,٧١٠	٨	**٠,٧٢٦	٨
				**٠,٤٢٤	٩	**٠,٥٦١	٩
				**٠,٦٦٤	١٠	**٠,٥١٢	١٠
				**٠,٥٧٥	١١		

* دال عند مستوى الدلالة ٠,٠١ فأقل

- ثبات أداة الدراسة: لقياس ثبات أداة الدراسة تم حساب معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha (α)، ويوضح جدول (٢) قيم معامل ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الأداة.

يتضح من النتائج السابقة أن كل فقرة من فقرات الاداة ترتبط بمعاملات ارتباط دالة إحصائياً مع الدرجة الكلية لمحور الذي تنتهي إليه، وبلغ مستوى الدلالة (٠,٠١) فأقل، وتدل هذه النتائج على صدق الاداة واتساقها الداخلي.

جدول (٢) قيم معامل ألفا كرونباخ لثبات أداة الدراسة

ثبات المحور	عدد العبارات	محاور الاستبانة
٠,٨١	١٠	مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد
٠,٨٢	١١	أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع
٠,٨٣	٦	دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي
٠,٧١	٨	النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي
٠,٨٨	٣٥	الثبات العام

أساليب المعالجة الإحصائية:

- ١- التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإيجاد المتوسطات الحسابية لاستجابة أفراد العينة على كل فقرة من فقرات الاستبانة

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات العام عالٍ؛ حيث بلغ (٠,٨٨)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة ثبات مرتفعة يمكن الاعتماد عليها في التطبيق الميداني للدراسة.

إلى ١,٨٠ يمثل (لا أتفق أبداً)، من ١,٨١ إلى ٢,٦٠ يمثل (لا أتفق)، من ٢,٦١ إلى ٣,٤٠ يمثل (أتفق إلى حد ما)، من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠ يمثل (أتفق)، من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠ يمثل (أتفق جداً) ثانياً: تحليل نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج السؤال الأول: "ما مدى معرفة المواطنين بأساليب وممارسات الفساد؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الأول من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو الموضح في الجدول التالي:

وعلى الاستبانة ككل، ولحساب مدى تشتت الاستجابات لكل فقرة من فقرات الاستبانة

- معامل الفا كرونباخ لحساب ثبات الاستبانة
- معامل ارتباط بيرسون لحساب صدق الاتساق الداخلي للاستبانة

٤- وللحكم على استجابات أفراد العينة على الاستبانة، تم حساب المدى بين درجات المقياس (٤=٤)، ثم قُسِّم على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح؛ أي (٤=٥/٤)، وبعد ذلك أُضِيِّفت هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس، وهي الواحد الصحيح)؛ وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلايا كما يأتي: من ١,٠٠

جدول (٣) استجابات أفراد عينة الدراسة على محور

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
١	٠,٨٨٩	٤,٢٨	تدخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيراً في الإنجاز وتعطيلاً للمصالح.	١٠
٢	٠,٩٢١	٤,٢٨	الواسطة تتم بالتدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بالأنظمة.	٧
٣	٠,٩٠٩	٤,١٠	المحاباة تتم بتفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة.	٨
٤	٠,٩٤٢	٤,٠٨	تنسم الإجراءات بالغموض؛ فتحتاج تنفيذها من جهة إدارية إلى أخرى.	٥
٥	١,٠٩٢	٣,٩٧	الرشوة تتم للحصول على أموال أو منفعة لتنفيذ عمل مخالف للأنظمة.	٩
الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
٦	٠,٩٨٧	٣,٩٥	يتم استغلال المناصب من قبل الموظفين داخل الدوام وخارجـه.	٣
٧	٠,٩٩٢	٣,٧٨	يقوم موظفو الإدارات بسوء استخدام السلطة لتحقيق مصالح شخصية؛ وذلك من خلال تقديم مساعدة لأشخاص بشكل مخالف للأنظمة والقوانين.	٤
٨	١,٠٦٧	٣,٧٢	الإهمال في العمل أصبح سمةً لكثير من موظفي الإدارات.	٢
٩	٠,٩٧٣	٣,٤٨	يتدخل مدراء الإدارات لحل مشكلات موظفيهم مع المراجعين.	٦
١٠	٠,٩٨٥	٣,٣٩	يتغاضى مدراء الإدارات عن تجاوزاتِ موظفيهم.	١
٠,٥٩١	٣,٩٠	المتوسط العام		

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها، كما يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون إلى حد ما على واحدة من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل في العبارة رقم (١) التي هي "يتغاضى مدراء الإدارات عن تجاوزات موظفيهم" بمتوسط بلغ (٣,٣٩)، من (٥)، وانحرافٍ معياري قدره (٠,٩٨٥).

وتوضح النتائج اتفاق أفراد العينة على أن تداخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا لتنفيذ المشاريع الخدمية، وتفسّر هذه النتيجة بأن تداخل الإدارات في الأعمال لا يحدّد الاختصاصات بصورة دقيقة، وهذا يسبب تأخيرًا في تنفيذ المشاريع الخدمية، ولذلك نجد أن أبرز ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل في موافقتهم على أن تداخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا لتنفيذ المشاريع الخدمية. وتوضح هذه النتائج مدى وعي وإدراك عينة الدراسة بأساليب وممارسات الفساد، وتتفق تلك النتائج مع ما أشارت إليه دراستي (الصمغان وأخرون، ٢٠١٣) و(السيبعي، ٢٠١٣) بخصوص شيوع أنماط الفساد. السؤال الثاني: "ما أثر ممارسات الفساد على سلوكيات وقيم المجتمع؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الثاني من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح اتفاق أفراد عينة الدراسة على معرفتهم لأساليب وممارسات الفساد بمتوسط بلغ (٥,٠٠ من ٣,٩٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "اتفاق" على أداة الدراسة، ويتبين من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون جدًا على اثنين من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد يتمثلان في العبارتين رقم (٧، ١١) اللتين رُبّتا تنازليًا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليهما جدًا كالتالي:

- ١- جاءت العبارة رقم (١١) التي هي "تدخل الإدارات في الأعمال يسبب تأخيرًا في الإنجاز وتعطيلًا للمصالح" في المرتبة الأولى من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٢٨ من ٥)، وانحرافٍ معياري قدره (٠,٨٨٩).
- ٢- جاءت العبارة رقم (٧) التي هي "الواسطة تتم بالتدخل لصالح فرد أو جماعة دون الالتزام بالأنظمة" في المرتبة الثانية من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٢٨ من ٥)، وانحرافٍ معياري قدره (٠,٩٢١).

ويتبين من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون على سبعةٍ من ملامح معرفة المواطنين لأساليب وممارسات الفساد تتمثل أبرزها في العبارات رقم (٩، ٥، ١٠، ٣، ٤) التي رُبّت تنازليًا وفقًا لقيمة

جدول (٤) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
١	٠,٥٩٥	٤,٦٨	تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته.	١
٢	٠,٨٩٢	٤,٢٠	تنشب عداوة بين المراجعين والجهات الإدارية في حال رفعت شكوى ضدهم.	٨
٣	٠,٩٢٥	٤,١٥	المعاملات التي تحتاج إلى سرعة بت وتدخل عاجل لا يتم التجاوب معها سريعاً.	٢
٤	٠,٩٣٤	٤,١٣	عند تعين موظف عن العمل توقف المعاملات.	٦
٥	٠,٨٧٧	٤,١١	يضطر المواطن إلى التوجه إلى الصلح أحياناً تجنباً لتأخير البت بالمعاملات من الجهات ذات العلاقة.	٧
٦	٠,٩٩٩	٤,٠٤	يستطيع أي موظف التلاعيب في المعاملات وتأخيرها.	٥
٧	٠,٩٨٠	٣,٩٩	لا تنجذب المعاملات إلا بعد أن أقوم بالعديد من الزيارات للجهات الإدارية	٤
٨	١,٠٣٥	٣,٧٩	لا يستطيع المواطن تغيير مسار معاملته إذا أخذت مساراً خاطئاً من الإدارات.	١٠
٩	١,٠٩٧	٣,٧٧	يستطيع المراجع التوجه بالشكوى إلى الإدارات العليا في حال شعر بالظلم؛ كأمراء المناطق، أو الوزراء، أو الديوان الملكي بمعاملة جديدة.	١١
١٠	١,١١٩	٣,٤٥	لا أتوجه إلى مراجعة الإدارات إلا بعد اتصال بواسطة للتوجه لمعرفة هناك.	٣
١١	١,١٥٤	٢,٨٤	يتجه الأفراد إلى أخذ حقهم بأيديهم عند تأخر البت في قضاياهم.	٩
٠,٥٩٠	٤,٠٣	المتوسط العام		

تتمثل في العبارة رقم (١) التي هي "تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته" بمتوسط بلغ (٤,٦٨ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٩٥).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون على تسعه من ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع، أبرزها تتمثل في العبارات رقم (٨، ٧، ٦، ٥) التي رُتبَّت تنازليًّا وفقاً لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها.

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متتفقون على كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع بمتوسط بلغ (٤,٠٣ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٣,٤١ إلى ٤,٢٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أتفق" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون جدًّا على واحدة من ملامح كيفية تسبِّب ممارساتِ الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع

المجتمع، ولذلك نجد أن أبرز ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في موافقتهم على أن تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات التي أشارت إلى الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي، ومنها دراسات (عائض، ٢٠١٢)، و(آل الشيخ، ٢٠٠٧).

السؤال الثالث: "ما دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الثالث من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون إلى حد ما على واحدة من ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في العبارة (٩) وهي "يتجه الأفراد إلىأخذ حقهم بأيديهم عند تأخر البت في قضاياهم" بمتوسط بلغ (٢,٨٤ من ٥)، وانحراف معياري قدره (١,١٥٤).

يتضح من خلال النتائج الموضحة أعلاه أن أبرز ملامح كيفية تسبب ممارسات الفساد في خلل في سلوكيات وقيم المجتمع تتمثل في موافقتهم على أن تأخير المعاملات وتعطيلها يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته، وتفسّر هذه النتيجة بأن تأخير المعاملات وتعطيلها يزيد من وقت المعاملة الذي يؤدي إلى تحمل المواطن أعباء إضافية لإنجاز معاملته، وهو الأمر الذي يدفع المواطن إلى البحث عن الواسطة والرشوة لإنجاز معاملاته، وذلك يؤدي إلى خلل في سلوكيات وقيم

جدول (٥) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
١	٠,٧٢٨	٤,٥٦	الإدارة الإلكترونية تساعد في أتمتة الإجراءات وتسرع إنجازها مما يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال.	١
٢	٠,٧٧٥	٤,٥٣	من نماذج الإدارة الإلكترونية التي ساعدت في القضاء على الفساد نظام أبشر ونظام مواعيدي الأحوال المدنية في المملكة العربية السعودية.	٢
٣	٠,٧٥٨	٤,٥٢	تتميز الإدارة الإلكترونية بسرعة أداء الخدمات.	٦
٤	٠,٨٠٢	٤,٤٩	الدولة تسعى إلى القضاء على الفساد الإداري والمالي بجدية وفورة من خلال الإدارة الإلكترونية.	٥
٥	٠,٧٤٥	٤,٤٨	الإدارة الإلكترونية تساهم في عدم مقابلة الموظفين والاحتكاك بهم.	٣
٦	٠,٨٤٩	٤,٣٧	الإدارة الإلكترونية تجعل من الموظفين مجرد منفذين للسياسات والإجراءات.	٤
٠,٥٧٦	٤,٤٩		المتوسط العام	

اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا بمتوسط بلغ (٤,٥٦ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٧٢٨)، وتتفق تلك النتائج مع نتائج دراستي (عاشر، ٢٠١٤)، و(سعي، ٢٠١٦)، حيث أشارت هاتان الدراسات إلى دور الإدارة الإلكترونية في مكافحة الفساد الإداري والمالي، ومع نتائج دراستي (البليهد، ٢٠١٧)، و(شواي، ٢٠١٦)، وأوضحتا الأثر الإيجابي للإدارة الإلكترونية على تنمية العديد من المتغيرات ذات الصلة بالعمل الإداري الوظيفي، ومع ما أوصت به دراسة (الكسر، ٢٠١٦)، بضرورة تبني الإدارة الإلكترونية لمواجهة الفساد الإداري والمالي.

السؤال الرابع: "ما دور النموذج المقترن من الباحث في القضاء على الفساد الإداري والمالي؟"
وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على المحور الرابع من أداة الدراسة، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٦) استجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع

المرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
١	٠,٥٩٧	٤,٦٩	هل تتفق بأن الإدارة الإلكترونية لا بد من أن تتضمن الشفافية التامة بين الإدارات والمرجعين؟	٣
٢	٠,٦٨٥	٤,٦١	هل تؤيد التوجه إلى الإدارة الإلكترونية في جميع الإدارات للحد من الفساد الإداري والمالي؟	٨
٣	٠,٦٩٣	٤,٦١	القضاء على الفساد الإداري والمالي بإدارة الإلكترونية ملزم؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠ وتطور المملكة العربية السعودية وريادتها عالميًّا.	١
٤	٠,٧٩١	٤,٥٢	هل تؤيد أن يكون الإنجاز من خلال الإدارة الإلكترونية محدودًا بزمن معين معلوم؟	٢
٥	٠,٧٨٩	٤,٥١	هل تؤيد أنه إذا أشتنت معاملة من خلال الإدارة الإلكترونية يستطيع المراجع الاعتراض على	٤

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متفقون جدًا على دور الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي بمتوسط بلغ (٤,٤٩ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أتفق جدًا" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متفقون جدًا على ستة من أدوار الإدارة الإلكترونية في القضاء على الفساد الإداري والمالي تتمثل أبرزها في العبارات رقم (١، ٢، ٤، ٥، ٦، ٣) التي رُتبَّت تنازليًّا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا، وجاءت العبارة رقم (١) التي هي "الإدارة الإلكترونية تساعد في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها مما يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال" في المرتبة الأولى من حيث

الرتبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العبارات	م
			المعاملة نفسها والشكوى من خلال النظام لجهة أعلى؟	
٦	٠,٩١٦	٤,٤٤	هل تؤيد ارتباط أي معاملة بهيكل تنظيمي يصل لرأس الهرم بالدولة من خلال الإدارة الإلكترونية؟	٥
٧	٠,٨٥٣	٤,٤٠	هل تعتقد أن الإدارة الإلكترونية تجعل الموظفين والإدارات مجرد منفذين للقرارات وسياسات السلطة وليسوا متسطلين ومزاجيين؟	٧
٨	١,٤٨٦	٣,٠١	هل تؤيد دفع رسوم مادية بسيطة من المرجعين لمتابعة معاملاتهم أو الاعتراض عليها؛ بدفعها من خلال الهيكل التنظيمي المرتبط بالسلطة العليا من خلال النظام الإلكتروني دون تحمل أعباء إضافية (سفر، أو تقديم معاملات جديدة)؟	٦
٠,٥١٤	٤,٣٥		المتوسط العام	

بمتوسط بلغ (٤,٦٩ من ٥)، وانحراف معياري قدره (٠,٥٩٧).

ويتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون إلى حدٍ ما على واحدة من ملامح النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث تتمثل في العبارة رقم (٦) التي هي "هل تؤيد دفع رسوم مادية بسيطة من المرجعين لمتابعة معاملاتهم أو الاعتراض عليها؛ بدفعها من خلال الهيكل التنظيمي المرتبط بالسلطة العليا من خلال النظام الإلكتروني دون تحمل أعباء إضافية (سفر، أو تقديم معاملات جديدة)؟" بمتوسط بلغ (٣,٠١ من ٥)، وانحراف معياري قدره (١,٤٨٦).

ويأتي اهتمام أفراد العينة بتضمين الشفافية كأحد أهم ملامح النموذج المقترن، في ضوء الوعي العام بأساليب مكافحة الفساد والاهتمام الإعلامي بتلك الأساليب والذي يأتي ضمن جهود حكومة المملكة العربية السعودية في هذا المجال وفق رؤية ٢٠٣٠، كما يأتي اتفاقهم على تعميم تطبيق الإدارة الإلكترونية لاعتبارها تضمن آليات محددة لإجراء

من خلال النتائج الموضحة أعلاه يتضح أن أفراد عينة الدراسة متتفقون جدًا على النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث بمتوسط بلغ (٤,٣٥ من ٥,٠٠)، وهو متوسط يقع في الفئة الخامسة من فئات المقياس الخماسي؛ (من ٤,٢١ إلى ٥,٠٠)، وهي الفئة التي تشير إلى خيار "أتفق جدًا" على أداة الدراسة.

حيث يتضح من النتائج أن أفراد عينة الدراسة متتفقون جدًا على سبعة من ملامح النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث، وأبرزها يتمثل في العبارات رقم (٣، ٨، ١، ٤) التي رُتبَت تنازليًّا وفقًا لقيمة المتوسط الحسابي والانحراف المعياري حسب اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا.

وجاءت العبارة رقم (٣) التي هي "هل تتفق بأن الإدارة الإلكترونية لا بد من أن تتضمن الشفافية التامة بين الإدارات والمرجعين؟" في المرتبة الأولى من حيث اتفاق أفراد عينة الدراسة عليها جدًا

الحرمين الملك "سلمان بن عبد العزيز" - حفظه الله - وسمو ولي العهد الأمين الأمير "محمد بن سلمان" - دور الإدارة الإلكترونية في تنمية العديد من المتغيرات ذات الصلة بالعمل الإداري، بالإضافة إلى دورها في مكافحة الفساد الإداري والمالي. - ما أفادت به استجابات أفراد العينة حول دور الإدارة الإلكترونية في تسريع وإنجاز الأعمال والقضاء على الروتينية والبيروقراطية، واتفاقهم حول الإفادة من تجارب الإدارة الإلكترونية في المملكة (نظام أبشر، ونظام مواعيد الأحوال المدنية)، وأهمية الإدارة الإلكترونية في سرعة أداء الخدمات، بالإضافة إلى دورها الهام في القضاء على الفساد الإداري والمالي.

ب. مصادر إعداد النموذج المقترن:

استند الباحث في إعداده للنموذج المقترن إلى ما أفادته نتائج الدراسة الحالية في الإطار النظري، وهو ما اتفقت عليه عينة الدراسة حول ملامح النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية في تقييم النموذج المقترن في السؤال الرابع للاستبيان، الذي يجب أن يتسم بالشفافية التامة بين الإدارات والمراجعين (ذكاء الأعمال)، وتعزيز تجربة الإدارة الإلكترونية في جميع الإدارات، واعتبار دور الإدارة الإلكترونية دوراً ملزاً لمواكبة رؤية "٢٠٣٠"، وتحديد زمن معلوم للمعاملات الإدارية، وغير ذلك مما سبق عرضه. ومن مصادر إعداد النموذج المقترن ما ورد في بعض الأدبيات والدراسات السابقة التي أوصت

المعاملات الحكومية، تعمل على الحد من صور الفساد المنتشرة، حسب استجاباتهم على المحور الأول، كذلك يأتي الاتفاق على القضاء على الفساد أمراً ضرورياً لمواكبة رؤية "٢٠٣٠"، وذلك باعتبار الفساد من أكبر معicقات التنمية، وأشاره السلبية التي كشفت استجابات العينة عن اتفاقهم حول آثاره السلبية.

السؤال الخامس: "ما النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية للقضاء على الفساد الإداري والمالي الذي صممه الباحث؟".

يستعرض الباحث فيما يلي ملامح النموذج المقترن للإدارة الإلكترونية على الفساد الإداري والمالي

أ. مبررات صياغة النموذج المقترن

- ما أشارت إليه أدبيات الدراسة والدراسات السابقة بخصوص الآثار السلبية للفساد الإداري والمالي على كافة مجالات التنمية (الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الثقافية،...).

- ما أشارت إليه نتائج الدراسات السابقة التي أجريت في المملكة العربية السعودية، ومنها دراسات: (الصمغان وآخرون، ٢٠١٣)، (السباعي، ٢٠١٣)، و(آل الشيخ، ٢٠٠٧)، والتي أوضحت شيوخ العديد من أنماط الفساد الإداري والمالي في المعاملات الإدارية.

- الاهتمام الكبير الذي توليه حكومة المملكة العربية السعودية لمكافحة الفساد الإداري والمالي، والذي يأتي على قمة اهتمامات وأولويات خادم

٨- أنه عند عدم قناعة ورضا المستفيدين، وعند رغبتهم بالشكوى، فإن عليهم الاتجاه إلى الجهات الإدارية والشكوى بمعاملات جديدة مشارِ فيها إلى المعاملات الأصلية، وإلى جهة أعلى أيضًا، وعادةً ما تكثر المعاملات لشكوى واحدة فقط.

٩- أن قرار إنهاء المعاملات والطلبات يكون بيد الإدارات والموظفين فقط؛ فهم من يستطيعون إنجاز المعاملات وتأخيرها والانحياز فيها إلى أي جهة.

١٠- نشوء دائرة لا تنتهي من العلاقات والمحسوبيات، وصنع قيادات وإدارات مسلطة.

ج. النموذج المقترن من قبل الباحث (نافذ):

١- الهدف: إنشاء نموذج إداري إلكتروني (يستخدم نكاء الأعمال) يهتم بمكافحة الفساد في المنظمات الحكومية والخاصة؛ (وهو نظام لمتابعة المعاملات اسمه الباحث بـ(نافذ)؛ لسهولة النفوذ إلى السلطة العليا). وقد استطاعت آراء عينة من المواطنين والمقيمين عن طريق الاستبانة حول محاور النموذج وتصميمه في الفصل الثالث من هذه الدراسة.

وجاءت فكرة تصميم النموذج بعد كلمة ولد العهد الأمير: محمد بن سلمان -حفظه الله- عن ملاحقة المفسدين ومحاربة كل مظاهر الفساد في المملكة العربية السعودية؛ إذ قال: "لن يتم تجاوز كائناً من كان من الحساب والعقاب"، وانطلاقاً من رؤية ٢٠٣٠ التي من أهدافها القضاء على الفساد، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي للدولة.

بأهمية تبني التقنيات الحديثة في مجال مكافحة الفساد الإداري والمالي إلى جانب ما ورد فيما يخص الإدارة الإلكترونية، وتطبيقها، والعناصر الازمة لهذا التطبيق، والأخذ في الاعتبار بعض معوقات هذا التطبيق، وكيفية تقادها وصولاً إلى تطبيق النموذج المقترن بشكل فعال، ومن تلك المصادر: (عامر، ٢٠٠٧)، و(غندور، ٢٠١١)، و(إبراهيم، ٢٠٠٨)، و(حامد، ٢٠١٢)، وبعض الدراسات السابقة؛ كدراسات: (الوعلة، ٢٠١٨)، و(البلهد، ٢٠١٧)، و(الكسر، ٢٠١٦).

النظام الحالي لسير المعاملات:

جاءت فكرة النموذج بعد النظر في النظام المتبع لسير المعاملات الحالي (النظام الإداري) الذي يوجد به ثغرات تجعل النفوذ إلى وسائل الفساد ملائماً لإنجاز المعاملات والطلبات، ومما كشفته استجابات أفراد العينة على أداة الدراسة ومنها:

١- غياب الشفافية بين المستفيدين والإدارات؛ فالإجراءات غير مفهومة، ومتغيرة من إدارة إلى أخرى، بل من موظف إلى آخر.

٢- عدم وجود وقت محدد لإنجاز المعاملات والطلبات.

٣- التداخل في الأعمال والصلاحيات بين الإدارات.

٤- غياب الموظفين الذي يعطى الأفعال.

٥- المركزية في الأعمال والإدارات.

٦- عدم وجود رقابة على كل الطلبات والمعاملات.

٧- إساءة استخدام السلطة.

توجد متطلبات ومسؤوليات للإدارات، وواجباتٌ وسياسةٌ يطّلُع عليها المستفيد ويستطيع الاعتراض من خلالها انطلاقاً من مبدأ الشفافية.

ج. رقابة لكل معاملة وطلب، بحيث أن يكون المستفيد هو المحتكم بقرار إيقاف معاملته أو استمرارها، والقدرة على الوصول بها إلى أعلى سلطة عبر الهيكل التنظيمي، ولا تستطيع أي إدارة إيقاف المعاملات والطلبات أو تأخيرها، فمهما تها مجاز وكتابة التوصيات، وعند عدم قبول المستفيد مسببات الإدارة تستمر المعاملة في التدرج مع وضع المستفيد لمسببات اعتراضه، وتحمّله المسؤولية والتبعات القانونية؛ ويدفع رسوم مادية تختلف باختلاف المستويات، وتدرج حسب الصعود بالهيكل التنظيمي.

د. تربط المعاملات بأسماء العاملين عليها، وبالإجراءات المتخذة من قبلهم؛ لتكون المحاسبة من خلالها، ثم تتم أرشفة المعاملات وحفظها.

هـ. المحافظة على خصوصية وسرية المستفيدين. وـ. الرسوم المادية وُضعت لتطوير البرنامج، وتفعيلها كان لفائدة المستفيدين، وحرصاً على حقوقهم، وعدم تناقلهم من جهة إلى أخرى وترك أعمالهم، ولضمان الجودة والخدمة بكفاءة وفعالية عالية.

٤- متطلبات النموذج الإداري الإلكتروني (نافذ):
أ- متطلبات وظيفية: عند تقديم المستفيد يتطلب منه:

٢- العناصر الرئيسية للنموذج

- أ. الهيكل التنظيمي الإلكتروني المرتبط بالسلطة العليا.
- ب. الزمن المحدد والمعلوم لإنجاز المعاملات وتدريجها خلال الهيكل التنظيمي (الوقت).
- ج. الشفافية التامة بين الإدارات والمستفيدين.
- د. رقابة لكل معاملة وطلب.

٣- فكرة عمل النموذج كما يلي:

أ. اعتماد هيكل تنظيمي إلكتروني يربط بين الإدارات والسلطة العليا، (الجهات والإدارات ترتبط هيكلياً بأعلى سلطة) سواء كانت حكومية أو خاصة، فبذلك نستطيع العمل وتطوير البرنامج من خلال ما هو متاحٌ من أنظمة وتشريعات متاحة الآن، فكل إدارة لها هيكل، وتتبع دائماً السلطة العليا.

ب. ربط العمل على المعاملات بزمن محدد ومعلوم تحدده الجهات المختصة، ويكون معلناً للجميع، وعند تأخير المعاملة لأي سبب فإنها تنتقل مباشرةً إلى الأعلى كما في الهيكل التنظيمي للمنظمة، ولا تقف ولا تعود إلى الوراء نهائياً، بل تدرج عبر المستويات الإدارية صعوداً، وسيكون عمل البرنامج منطلاقاً من مبدأ الشفافية بين الجهات الإدارية والمستفيدين، ويستطيع المستفيد من خلال البرنامج تقديم المعاملات والطلبات، والاعتراض على القرارات، وإدراج اعتراضه في المستويات الإدارية من خلال البرنامج، وتحوّل المعاملة حسب الهيكل التنظيمي إلى الإدارة المسئولة؛ ففي كل مستوى في الهيكل

ب- متطلبات غير وظيفية:

- يتم العمل من خلال الهيكل التنظيمي لكل جهة إدارية وما ترتبط به إلى أعلى سلطة، وتوضع مدة زمنية محددة في كل مستوى للعاملين في الإدارة حتى تصل إلى أعلى سلطة، وعند اعتراف صاحب المعاملة على إجراء التنفيذ أو تأخيره فإنها تنتقل إلى إدارة المستوى أو الجهة الأعلى في الإدارة أوتوماتيكياً، وترتبط باسم العاملين والإدارات العاملة عليها، وتنقل إلى المستوى الأعلى مع اعتراضه على الإجراءات وتدخله بإبداء رأيه؛ فالمعاملة لا تعود للمستوى الأدنى بل تتجه دائماً إلى الأعلى.
- يحدد الوقت مدة (...) يوماً من خلال الجهات الإدارية عند تطبيق البرنامج بما يتواافق مع قدراتها.
- تُوضّح مهام كل إدارة وجهة من خلال الهيكل والإجراءات الموجودة والسياسات المتّبعة بشفافية تامة قبل التوجه إلى الأخرى ومتطلباتها.

ملخص نتائج الدراسة

- يمكن تلخيص أهم نتائج الدراسة على النحو التالي:
- اتفاق أفراد العينة حول معرفتهم بأساليب وممارسات الفساد، ومن أهمها تداخل العمل الإداري، وانتشار الواسطة والمحاباة، والغموض في تنفيذ الإجراءات الإدارية، وانتشار الرشوة.
 - أن الفساد الإداري والمالي له العديد من الآثار السلبية ومنها: تأخير المعاملات وتعطيلها، ونشوب عداوات بين المراجعين والجهات الإدارية، وعدم

- الدخول إلى الموقع ثم التسجيل باسم مستخدم وبرمز سري يصله على الجوال ويحدد الجهة التي سيقدم عليها؛ للحفاظ على السرية.
- اختيار متابعة معاملة، أو إنشاء معاملة جديدة.
- اختيار الجهة التي يود التقديم إليها.
- اختيار درجة الطلب؛ إما بشكل عاجل أو عادي، وبيان كيفية الاختيار، وعند الطلب العاجل تكون الخيارات أسرع وأقوى عند وجود ما يستدعي ذلك من مسبيات وإجراءات تضمن عدم مماطلة الجهات وعدم تلاعيب المستفيدين.
- تسديد الرسم المادي من خلال سداد أو ارتباط آخر.
- اتجاه المعاملة إلى الجهة الإدارية وتحركها عبر الهيكل الموضح والوقت الزمني المحدد، ثم تصل المستفيد رسالة على جواله بكل تفاصيل من خلال الهيكل وبرسم بسيطة.
- التدخل عند المستويات للاعتراض وإبداء وجهة النظر، ومسبيات اعتراضه، ولا تنتهي المعاملة إلا بموافقتها، وإلا تستمر بالتنقل من خلال الهيكل التنظيمي إلى أعلى سلطة، (ويتم التنبيه وتوقع تعهد في حال إشغال السلطة بمحاسبته).
- عند الانتقال إلى السلطة العليا بطلب المستفيد واعتراض الجهة الإدارية يتم دفع رسم مادي أعلى من قبل المستفيد، وفي حال ثبوت الحق تعاد له أو تسحب، ويحاسب قانونياً، وتُدفع الجهة التعويض للبرنامج أو العكس.

- ضرورة وجود جهات رقابية لتنفيذ التوصيات والقرارات المتخذة من القيادة العليا ونزاهة، وتفعيل مبدأ الثواب والعقاب.
 - وجود جهات إشرافية حكومية تتبع عمل البرنامج، وتقوم بالدعم، والتنسيق المباشر، والتطوير المستمر.
 - توفير الأمن المعلوماتي، والسرية التامة؛ لضمان الخصوصية وعدم الاختراق.
 - الاهتمام بتعزيز الالتزام بالأنظمة من قبل العاملين في الجهات الحكومية.
 - الاهتمام بدعم تطبيقات الإدارة الإلكترونية في الجهات الحكومية بما يساعد في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها، وذلك يساعد في القضاء على الإجراءات البيروقراطية والروتينية في الأعمال.
 - فتح المجال للباحثين لدراسة تطوير أداء الموظفين والإدارات؛ لمواكبة رؤية ٢٠٣٠، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي.
 - الاهتمام بوعية المواطن بدوره كشريك ومساهم في تنمية وطنه والحفاظ على مقدراته، وأنه خط الدفاع الأول لبلاده، ووضع خط تواصل إلكتروني مع الجهات المختصة؛ لاستقبال مقتراحاتهم، والإجابة عن استفساراتهم، ويكون محاكيًا في العمل نموذج (نافذ) في تقديم خدمة مميزة وجاذبة لهم.
- التجابب السريع مع المعاملات العاجلة، وتوقف العمل في حال تغيب الموظف عن العمل.
- تلعب الإدارة الإلكترونية دوراً هاماً في أتمتة الإجراءات وتسريع إنجازها، والقضاء على البيروقراطية والروتين الإداري، واتفاق أفراد العينة حول نماذج تطبيق الإدارة الإلكترونية في المملكة ومنها "أبشر"، ونظام الأحوال المدنية، ودور الإدارة الإلكترونية في إنجاز المعاملات بسرعة، وسعى الدولة الجاد للقضاء على الفساد الإداري والمالي.
 - أن أهم ملامح النموذج المقترن للقضاء على الفساد الإداري والمالي تتمثل في الشفافية التامة، وضرورة تعميم تطبيق الإدارة الإلكترونية، والقضاء على الفساد الإداري والمالي لمواكبة تحقيق رؤية ٢٠٣٠، وتحديد زمن معلوم لإنجاز المعاملات الإدارية، وسهولة إبداء الاعتراض في حال تغير المعاملات الإدارية.
- الوصيات:**
- تطبيق النموذج الإلكتروني (نافذ) لمتابعة المعاملات والطلبات، وذلك للقضاء على الفساد من جذوره، والمساهمة في التحول الاقتصادي والاجتماعي لرؤى ٢٠٣٠.
 - الاستعانة بالقطاع الخاص لتنفيذ المشروع أو جزء منه؛ لضمان سرعة التنفيذ، والجودة، والمتابعة، مع العلم بوجود رسوم للخدمة من المستفيدين باعتباره مشروعًا ذاتيًا.

الدخيل، عبد العزيز محمد (٢٠١١). التتميمة الاقتصادية في المملكة العربية السعودية قراءة نقدية.

بيروت: دار الساقى للنشر والتوزيع.

السباعي، فارس بن علوش (٢٠١٣). دور الشفافية والمساءلة في الحد من الفساد الإداري في القطاعات الحكومية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

سعي، حنان (٢٠١٦). دور الإدارة الإلكترونية في التقليل من الفساد الإداري دراسة حالة مديرية المصالح الفلاحية. الجزائر: جامعة العربي بن مهيدى، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التيسير، رسالة ماجستير غير منشورة.

السكارنة، بلال خلف (٢٠٠٨). أخلاقيات العمل، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

سليم، أحمد وأخرون (٢٠١٠). مؤشر الفساد في الأقطار العربية: إشكالية القياس والمنهجية، بيروت: المنظمة العربية لمكافحة الفساد.

السيد، عمر وأخرون (٢٠١٣). موسوعة التشتئة السياسية : التأصيل والممارسات العامة. المجلد ٢، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

الشمرى، هاشم؛ الفتلى، إيثار (٢٠١١). الفساد الإداري والمالي وأثاره الاقتصادية والاجتماعية، عمان: دار اليازوري للنشر.

شواى، أحلام محمد (٢٠١٦). الإدارة الإلكترونية وتأثيرها في تطوير الأداء الوظيفي وتحسينه. (العراق: جامعة بابل، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، مجلد ٢٤ (٤)، ص ٣٣٨٨-٣٤١١).

المراجع

المراجع العربية

إبراهيم، خالد (٢٠٠٨). أمن الحكومة الإلكترونية. الإسكندرية: الدار الجامعية.

أبو سويلم، أحمد محمود (٢٠١٠). مكافحة الفساد، عمان: دار الفكر ناشرون وموزعون.

أحمد، محمد سمير (٢٠٠٩). الإدارة الإلكترونية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

آل الشيخ، خالد بن عبد الرحمن (٢٠٠٧). الفساد الإداري: أنماطه وأسبابه وسبل مكافحته "تحو بناء نموذج تطبيقي" دراسة تطبيقية على المدانيين بممارسته والمعنيين بمكافحته في المملكة العربية السعودية. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، رسالة دكتوراه غير منشورة.

آل غصاب، عبد الله بن ناصر (٢٠١١). منهج الشريعة الإسلامية في حماية المجتمع من الفساد المالي والإداري، دراسة تأصيلية مقارنة تطبيقية. ط ١، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

البليهيد، محمد بن سالم (٢٠١٧). برنامج التعاملات الإلكترونية الحكومية "يسّر" ودوره في تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص بمنطقة الرياض. رسالة دكتوراه غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الإدارية، قسم الإدارة العامة.

بن بادة، عبد الحليم (٢٠١٦). ظاهرة الفساد الإداري كعائق أمام نجاح سياسات التنمية المحلية في الجزائر، الجزائر: مجلة الندوة للدراسات القانونية، العدد ٧، ص ٩٣-١٢١.

الإداري: دراسة ميدانية على موظفي القطاع العام في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، الـكـركـ: جـامـعـةـ مـؤـتـةـ، عـلـيـ، مـاجـشـ مـحمدـ (٢٠١٦). التـلـيفـيـزـيـونـ وـالـفـسـادـ. دور التـلـيفـيـزـيـونـ فـيـ مـكـافـحةـ الـفـسـادـ. القـاهـرـةـ: دـارـ العـرـبـيـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ. عـلـيـانـ، رـبـحـيـ مـصـطـفـيـ (٢٠١٢). الـبـيـئةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ. عـمـانـ: دـارـ صـفـاءـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ. غـنـدـورـ، مـحـمـدـ جـلـالـ (٢٠١١). مـبـادـرـاتـ الـحـكـومـاتـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ الـعـرـبـيـةـ وـدـورـهـاـ فـيـ تـطـوـرـ الـعـمـلـ الـإـلـادـارـيـ الـحـكـومـيـ. القـاهـرـةـ: مـجـلـةـ الـاتـجـاهـاتـ الـحـدـيـثـةـ فـيـ الـمـكـتـبـاتـ وـالـمـعـلـومـاتـ، مجلـدـ (٣٦) ١٦ (٢٠١٦)، صـ ٢٣ـ ٧٣ـ.

قدـوـ، يـاسـرـ مـحـمـدـ (٢٠١٨). الـحـمـاـيـةـ الـجـنـائـيـةـ لـلـمـالـ الـعـامـ وـأـسـبـابـ الـفـسـادـ وـسـبـلـ الـمـكـافـحةـ وـالـعـلـاجـ دراسـةـ تـطـيـقـيـةـ، القـاهـرـةـ: المـرـكـزـ الـعـرـبـيـ لـلـدـرـاسـاتـ وـالـبـحـوثـ الـعـلـمـيـةـ.

كافـيـ، مـصـطـفـيـ يـونـسـ (٢٠١١). الـإـدـارـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ. إـدـارـةـ بلاـ أـورـاقـ، إـدـارـةـ بلاـ زـمـانـ، إـدـارـةـ بلاـ مـكـانـ. دـمـشـقـ: دـارـ رـسـلـانـ لـلـطـبـاعـةـ وـالـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ.

الـكـبـيـيـ، عـاـمـرـ (٢٠٠٠). الـفـسـادـ الـإـلـادـارـيـ رـؤـيـةـ مـنـهـجـيـةـ لـلـتـشـخـيـصـ وـالـتـحـلـيـلـ وـالـمـعـالـجـةـ، المـجـلـةـ الـعـرـبـيـةـ لـلـإـدـارـةـ، المـجـلـدـ (١١)، صـ ٨٥ـ ١٢٢ـ.

الـكـتـبـيـ، مـرـوةـ مـحـسـنـ عـلـيـ (٢٠١٥). أـثـرـ الـحـكـومـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ فـيـ الـأـدـاءـ فـيـ الـمـنـظـمـاتـ الـعـامـةـ فـيـ مـصـرـ. جـامـعـةـ دـمـنـهـورـ: المـجـلـةـ الـعـلـمـيـةـ لـلـدـرـاسـاتـ الـتـجـارـيـةـ وـالـبـيـئـيـةـ، مجـ ٦ـ، صـ ١ـ ١٣ـ.

الـكـسـرـ، شـرـيفـةـ بـنـتـ عـوـضـ (٢٠١٦). تـصـورـ مـقـتـرـ لـتـطـبـيقـ نـظـمـ الـإـدـارـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ الـحـدـيـثـةـ فـيـ حـكـومـاتـ

صـبـحـ، أـحـمـدـ مـصـطـفـيـ (٢٠١٦). الـرـقـابـةـ الـإـلـادـارـيـةـ وـدـورـهـاـ فـيـ الـحـدـ مـنـ الـفـسـادـ الـإـلـادـارـيـ، القـاهـرـةـ: مـرـكـزـ الـدـرـاسـاتـ الـعـرـبـيـةـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ.

الـصـمـعـانـ، يـحـيـيـ بـنـ عـبـدـ اللهـ وـآخـرـونـ (٢٠١٣ـ). الـفـسـادـ الـإـلـادـارـيـ وـالـمـالـيـ وـسـبـلـ الـحـدـ مـنـهـ. الـرـيـاضـ: مـنـتـدـيـ الـرـيـاضـ الـاـقـصـادـيـ - الـدـورـةـ السـادـسـةـ نـحـوـ تـنـمـيـةـ اـقـصـادـيـ مـسـتـدـامـةـ، سـبـتمـبرـ: ٩ـ ١١ـ.

عـاـشـورـ، عـبـدـ الـكـرـيمـ (٢٠١٤ـ). دـورـ الـحـكـمـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـ فـيـ مـكـافـحةـ الـفـسـادـ الـإـلـادـارـيـ: الـلـوـلـاـيـاتـ الـمـتـحـدـةـ الـأـمـرـيـكـيـةـ نـمـوـنـجـاـ، الـجـازـيـرـ: جـامـعـةـ مـحـمـدـ خـيـضـرـ، مـجـلـةـ الـمـفـكـرـ، العـدـدـ ١١ـ، صـ ٤٥٩ـ ٤٧٣ـ.

عـاـمـرـ، طـارـقـ عـبـدـ الرـؤـوفـ (٢٠٠٧ـ). الـإـدـارـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ نـمـاذـجـ مـعاـصـرـةـ. عـمـانـ: دـارـ السـحـابـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ.

عـائـضـ، عـبـدـ الـلـطـيفـ مـصـلـحـ (٢٠٠٩ـ). دـورـ الـشـفـافـيـةـ فـيـ الـحـدـ مـنـ الـفـسـادـ الـإـلـادـارـيـ درـاسـةـ مـيـدـانـيـةـ عـلـىـ الـوـحدـاتـ الـحـكـومـيـةـ الـمـدـنـيـةـ الـيـمـنـيـةـ. صـنـعـاءـ: جـامـعـةـ الـعـلـومـ وـالـتـكـنـوـلـوـجـيـاـ، مـجـلـةـ الـدـرـاسـاتـ الـاجـتـمـاعـيـةـ، العـدـدـ ٢٩ـ، صـ ١٣٩ـ ١٩٢ـ.

عـبـاسـ، مـحـمـدـ خـلـيلـ؛ وـنـوـفـلـ، مـحـمـدـ بـكـرـ؛ وـالـعـبـسـيـ، مـحـمـدـ مـصـطـفـيـ؛ وـأـبـوـ عـوـادـ، فـرـيـالـ مـحـمـدـ. (٢٠١٥ـ). مـدـخـلـ إـلـىـ مـنـاهـجـ الـبـحـثـ فـيـ التـرـيـةـ وـعـلـمـ الـنـفـسـ. طـ ١ـ، عـمـانـ: دـارـ الـمـسـيـرـةـ لـلـنـشـرـ وـالـتـوزـيعـ.

الـعـبـدـ الـلـطـيفـ، عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ رـاشـدـ (٢٠١٢ـ). الـأـثـارـ الـاـقـصـادـيـةـ لـلـفـسـادـ الـمـالـيـ وـالـإـلـادـارـيـ، النـدوـةـ الـعـلـمـيـةـ حولـ الـنـزـاهـةـ وـمـكـافـحةـ الـفـسـادـ، جـامـعـةـ نـاـيـفـ الـعـرـبـيـةـ للـعـلـومـ الـأـمـنـيـةـ، الـرـيـاضـ: يـونـيوـ ٣ـ ٥ـ.

الـعـتـبـيـ، خـالـدـ بـنـ بـشـيرـ بـنـ مـجـرـيـ (٢٠١٢ـ). دـورـ أـعـمـالـ الـحـكـومـةـ الـإـلـكـتـرـوـنـيـةـ فـيـ الـحـدـ مـنـ جـرـائـمـ الـفـسـادـ

المعاصرة. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع والطباعة.

الوعله، محمد بن علي (٢٠١٨). دور الإدارة الإلكترونية في تعزيز الأمن الصحي: مستشفى الملك فيصل دراسة حالة. الرياض: جامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاستراتيجية، قسم الأمن الإنساني، رسالة ماجستير غير منشورة.

ياسين، سعد غالب (٢٠٠٥). الإدارة الإلكترونية وآفاق تطبيقاتها العربية. الرياض: معهد الإدارة العامة.

يوسف، أمير فرج (٢٠١١). الحكومة ومكافحة الفساد الإداري والوظيفي. الإسكندرية: مكتبة الوفاء. يونس، حنان أحمد (٢٠١٦م). آليات مكافحة الفساد الإداري والمالي. الخرطوم: مجلة العدل - وزارة العدل، س. ١٨، ع. ٤٦، ص ٢٧٧-٢٨٤.

الدول العربية. بابل: جامعة بابل، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، العدد ٢٧، ص ٦٥-٨١.

كنعان، نواف سالم (٢٠٠٨). الفساد الإداري والمالي: أسبابه، آثاره، وسائل مكافحته. جامعة الشارقة: مجلة الشريعة والقانون، العدد ٣٣، ص ٨٣-١٤٥.

المصري، عبدالله أحمد (٢٠١١). الفساد الإداري نحو نظرية اجتماعية في علم اجتماع الجريمة (دراسة ميدانية). الإسكندرية: المكتب العربي الحديث.

مطر، عصام عبد الفتاح (٢٠١١). جرائم الفساد الإداري. الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.

نجم، نجم عبود (٢٠٠٩). الإدارة والمعرفة الإلكترونية: الاستراتيجيات، الوظائف، المجالات. عمان: دار اليازوري للنشر والتوزيع.

الوادي، محمود حسين؛ الوادي، بلال محمود (٢٠١١). المعرفة والإدارة الإلكترونية وتطبيقاتها

(UNIJOS Journal of Public Law & Constitutional Practice, Vol.5,p. 208-222.

Quah, J. (2011). Curbing Corruption in Asian Countries: An Impossible Dream. UK: Emerald Books.

Victor, E.(2013). Corruption and Corrupt Practices in Nigeria: An Agenda for Taming The Monster. Journal of Sustainable Development in Africa. Vol.14(3), pp.70-97.

المراجع الأجنبية

- Mousavi, p., Pourkiani, M (2013). Administrative Corruption: Ways of Tackling The Problem. European Online Journal of Natural and Social Science, Vol.2(3), pp.178-187.
- Olugasa, O. & Olugasa, O (2013). Is Embezzlement of Government Funds Criminal or Breach of Trust? The Nigerian Experience.

The Role E-Management IN Eliminating Admininstrative And Financial Corruption IN The Ksa And Then Developing A proposed Model

Hassan Abdullah Hassan Al-Qarni

Faculty of Arts and Humanities

Jeddah – Kingdom of Saudi Arabia

Abstract. this study aimed at identifying the role of e-management in eliminating administrative and financial corruption in the Kingdom of Saudi Arabia and then developing a proposed model for e-management to eliminate administrative and financial corruption. a descriptive methodology was adopted. The researcher prepared a questionnaire consisted of 4 main axes: The Awareness of administrative and financial corruption, its negative effects, the role of e-management, and the role of proposed model in eliminating administrative and financial corruption, the questionnaire was applied on a sample of (1200) from Saudis and residents In Jeddah city, The study revealed the main following results, The citizens' awareness of forms of administrative and financial corruption, The negative effects of administrative and financial corruption, E-management has a major role in reducing administrative and financial corruption, The proposed model contributes to: regulation of administrative work, reducing administrative interference, eliminating the centralization, the application of transparency, reduce nepotism and favoritism, Automation the administrative procedures and supporting the elimination of administrative routine, In light of these results, the researcher made recommended: Implementing the proposed model (Nafeth) to follow up transactions and requests, eliminate administrative and financial corruption and to contribute to the economic and social transformation according to 2030 vision.

استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية وإدارة المشكلات لشركة الاتصالات السعودية: دراسة حالة

أ. بشائر مفرح العتيبي د. هناء علي الضحوي

قسم علم المعلومات - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

مستخلص. سعت هذه الدراسة إلى التعرف على الوضع الفعلى لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية وذلك لتحديد استراتيجية استخدام الشركة للشبكات الاجتماعية وتحديد العناصر الازمة لتكوين استراتيجية اكث فعالية لإدارة محتواها، ولتحقيق ذلك تناولت الدراسة أهم الشبكات الاجتماعية وما تحققه لقطاع الأعمال بالإضافة إلى طرق وأساليب تحليل هذه الشبكات وأدواتها التي يمكن لرواد الأعمال استخدامها لاتخاذ القرارات وحل المشكلات. وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحاله ومنهج تحليل المحتوى لشبكة Twitter كنموذج لوسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها الشركة، حيث تم جمع معلومات حول عدد التغريدات *Tweets* والإعجابات *Likes* وإعادة التغريدات *Retweets*، كما تم تجميع البيانات من خلال تحليل التغريدات التي أشارت إلى الشركة في محتواها وهو ما يسمى *Mentions* التي أثيرت حول الشركة والتي تعكس أراء العملاء أو المنافسين. ومن أهم أدوات جمع البيانات أداة تقنية تستخدم لغة البرمجة *Python* التي تعمل على سحب التغريدات التي أنشأتها الشركة نفسها في أوقات مختلفة، كما اعتمدت على المقابلة الشخصية الهاتفية مع المسؤولين على إدارة حسابات الشركة في الشبكات الاجتماعية. و توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود استراتيجية صريحة ومكتوبة تحدد كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة، بالإضافة إلى تحديد الأساليب المتتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية، كما أظهرت الدراسة اهتمام الشركة بطرق تحليل وقياس الاستثمار من الشبكات الاجتماعية، ومن أجل اقتراح استراتيجية اكث فعالية لإدارة المحتوى قدمت الدراسة عدة توصيات يمكن تبنيها من قبل الشركة.

الكلمات المفتاحية: الشبكات الاجتماعية، تحليل الشبكات الاجتماعية، تحليل المشاعر.

والجمهور الداخلي أو الخارجي وتعد شركة الاتصالات السعودية (STC) من أهم الشركات في قطاع الاتصالات بالمملكة العربية السعودية حيث تتميز بـكبير أعداد عمالها وتقديم خدمات متعددة وفي المقابل تعتبر أيضا من أكثر الشركات التي

المقدمة

تلعب الشبكات الاجتماعية دورا حيويا في تعزيز هوية المؤسسة وإنجازاتها، وتوفير المعلومات للعملاء من خلال المحتوى الذي تقدمه فهي تعتبر مصدر رئيسي للمعلومات وأكبر أداة اتصال بين المؤسسات

الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية وذلك بهدف تقديم تصور مقتراح لاستراتيجية يمكن أن يتم الاسترشاد بها بما يسهم في تطوير واقع استخدام هذه الشبكات من قبل الشركة والذي يمكن الاستفادة منه من قبل القائمين على موظفي الإعلام والعلاقات العامة في شركة الاتصالات السعودية وفي بقية المؤسسات الخدمية الصغيرة والمتوسطة والكبيرة على حد سواء.

أهداف الدراسة:

يسعى البحث إلى تحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في الآتي:

١. التعرف على الوضع الفعلي لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية.
٢. التأكيد من وجود استراتيجية صريحة ومعلنة في استخدام الشبكات الاجتماعية.
٣. التعرف على مبررات ضرورة تطوير استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.
٤. التعرف على مدى التزام ووعي الموظفين بتطبيق استراتيجية أكثر فعالية لإدارة واستخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.
٥. التعرف على الأسلوب المتبعة من قبل الشركة في إدارة المشكلات والرد على الشكاوى والتعليقات السلبية حولها.

تشير الرأي العام بشأن جودة خدماتها المقدمة ومشكلات منتجاتها وارتفاع أسعارها، وتعتبر أحد المهام الرئيسية للشركة بأن تكون لديها استراتيجية محددة بشأن استخدام الشبكات الاجتماعية وتقديم محتوى قيم ومفيد من خلالها وكذلك طريقة الرد على الشكاوى وإدارة المشكلات والشائعات التي تثار حولها من حين إلى آخر. وبالتالي يمكن صياغة مشكلة البحث في الأسئلة الآتية: هل يوجد لدى شركة الاتصالات السعودية استراتيجية صريحة ومكتوبة لاستخدام الشبكات الاجتماعية؟ هل يتم الالتزام بهذه الاستراتيجية فعلياً كما تشير نتائج التحليل الفعلي لحسابات الشركة الاجتماعية؟ وما هي المقتراحات اللازمة لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة؟

أهمية الدراسة:

تكمّن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع ذاته حيث تهتم الدراسة بتسليط الضوء على موضوع يمثل أحد التوجهات الحديثة لكثير من المؤسسات والمنظمات الخاصة أو العامة وهو موضوع الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز السمعة المؤسسية وتقديم محتوى مفيد وقيم من خلال استخدام هذه الشبكات كما ترجع أهمية الدراسة أيضاً في إثراء الإنتاج الفكري العربي في موضوع تحليل محتوى الشبكات الاجتماعية في القطاعات الخدمية ومما يضفي بعدها إلى أهمية الدراسة أنها توضح الوضع الراهن لاستراتيجية استخدام الشبكات

٢. الحدود الزمنية: تم إجراء البحث وجمع البيانات خلال الفترة الزمنية من ٢٠١٨/١/١ إلى ٢٠١٨/٦/١

١. الحدود الموضوعية: تحلل وتصف الدراسة الحالية واقع استراتيجية استخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية.

منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية والإجابة على تساؤلاتها اعتمدت الدراسة على استخدام منهجين وهما:

١. منهج دراسة الحال: فهو يعد أنساب منهج يمكن تطبيقه في موضوع الدراسة الحالية حيث يقوم هذا المنهج بجمع البيانات والمعلومات الأساسية عن جهة محددة وهي شركة الاتصالات السعودية (STC).

٢. منهج تحليل المحتوى لشبكة Twitter كنموذج لوسائل التواصل الاجتماعي التي تستخدمها شركة الاتصالات السعودية، حيث تم جمع معلومات حول عدد التغريدات Likes وإعجابات Tweets، كما تم تجميع البيانات من التغريدات Retweets، خلال تحليل التغريدات التي أشارت إلى الشركة في محتواها وهو ما يسمى Mentions والتي أثيرت حول الشركة وتعكس رأي العملاء أو المنافسين وبالتالي يمكن معرفة استراتيجية هذه الشركة في التعامل معهم، وكذلك كيفية استخدام Twitter وغيرها من الشبكات الاجتماعية من خلال معرفة إذا

٦. التعرف على عناصر التصور المقترن اللازمة لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة.

تساؤلات الدراسة:
لتحقيق أهداف هذا البحث تم صياغة التساؤلات، الآتية:

١. ما هو الواقع الفعلي لاستخدام الشبكات الاجتماعية في شركة الاتصالات السعودية؟

٢. هل توجد استراتيجية صريحة ومعلنة في استخدام الشبكات الاجتماعية؟

٣. ما هي مبررات ضرورة تطوير استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية؟

٤. ما مدى التزام ووعي الموظفين بتطبيق استراتيجية أكثر فعالية لإدارة واستخدام الشبكات الاجتماعية الخاصة بشركة الاتصالات السعودية؟

٥. ما الأسلوب المتبوع من قبل الشركة في إدارة المشكلات والرد على الشكاوى والتعليقات السلبية حولها؟

٦. ما هي عناصر التصور المقترن اللازم لتكوين استراتيجية أكثر فعالية لإدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة؟

حدود الدراسة:

١. الحدود المكانية: اقتصر البحث على شركة الاتصالات السعودية في المملكة العربية السعودية.

الدراسات العربية السابقة:

يسعرض هذا الجزء من البحث الدراسات العربية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية في عدة مجالات وهي: توظيف واستخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال واستراتيجيات الشبكات الاجتماعية في المنظمات والشركات بالإضافة إلى تقنيات التقريب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية وتحليل المشاعر وكذلك الاستراتيجيات التسويقية عبر الشبكات الاجتماعية ودور الشبكات الاجتماعية في تعزيز السمعة الرقمية للشركات، وقد رتبت الدراسات موضوعياً و زمنياً من

الأقدم إلى الأحدث داخل كل موضوع كما يلي:

- وجدت عدة دراسات تهتم بدراسة توظيف واستخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال مثل دراسة (السيد، ٢٠١٥) التي وضحت استخدامات المؤسسات الهدافة للربح ممثلة في سامسونج مصر والمؤسسات الغير الهدافة للربح والممثلة في مستشفى سرطان الأطفال لصفحات Facebook وذلك من خلال تحليل مضمون الصفحتين للكشف عن المزايا التي توافرها هذه الشبكة الاجتماعية في التواصل مع الجمهور كما أن دراسة (قابو، ٢٠١٦) كشفت عن إثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي والمتمثلة في YouTube، Twitter، Facebook واكتساب الزبائن والاحتفاظ بهم لشركة ماركا (VIP).

ما وجدت لدى إدارة العلاقات العامة في الشركة استراتيجية مكتوبة وتعلنة لاستخدام الشبكات الاجتماعية ويمكن اقتراح استراتيجية للشبكات الاجتماعية أو تطوير الاستراتيجية الحالية بما يخدم أهداف الشركة ورؤيتها.

٣. أما فيما يتعلق بجمع البيانات لهذه الدراسة فقد اعتمدت أدوات جمع البيانات على:

- المراجعة الشاملة لأحدث ما نشر من الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية في مجال تحليل الشبكات الاجتماعية من أجل بناء الإطار الفكري العام للبحث.

- الملاحظة المباشرة ومشاهدة الوضع الراهن للمحتوى الموجود على حسابات الشركة الاجتماعية.

- جمع البيانات من خلال Twitter بواسطة استخدام أداة تستخدم لغة البرمجة Python والتي تعمل على سحب التغريدات التي أنشأتها الشركة في أوقات مختلفة وهو ما يسمى Timeline وكذلك سحب التغريدات التي ذكرت الشركة وهو ما يعرف mentions وتحليل مكونات التغريدات مثل: Likes – Retweets Natural Language Toolkit مستخدمين Twitter الذين أشاروا إلى الشركة في تغريداتهم أو ما يسمى mentions.

- المقابلة الشخصية الهاشقية مع الموظفين في قسم العلاقات العامة المسؤولين عن إدارة حسابات الشركة في الشبكات الاجتماعية.

أو العواطف أو الآراء ومنها دراسة (حجاز، ٢٠١٦) التي ركزت على تحليل آراء المعلقين في شبكة Twitter للتواصل الاجتماعي وتقييم التغريدات المنشورة باستخدام تقنية التصنيف والتعلم الآلي لعملية التقييم عن البيانات باستخدام الخوارزميات. كما أهتمت دراسة (السعدي والضحوي، ٢٠١٧) بتحليل (٤ مليون تغريدة) على شبكة Twitter وفقاً لخصائص معينة باستخدام تقنيات الذكاء الصناعي Machine Learning ومن ثم اقتراح خطة استراتيجية شاملة لتعزيز المواطن الرقمية وتميتها لدى مواطني دول مجلس التعاون الخليجي من خلال الشبكات الاجتماعية، وتناولت دراسة (طه وآخرون، ٢٠١٦) تحليل التغريدات السودانية في شبكة Twitter وتخزينها في قاعدة البيانات لاستخراج أكثر الكلمات تداولاً في التغريدات السودانية وأكثر المواضيع التي يتم طرحها ومن ثم تطبيق خوارزميات التجميع في الذكاء الاصطناعي لتصنيف التغريدات السودانية إلى فئات محددة.

• كما اهتمت العديد من الدراسات بالاستراتيجيات التسويقية عبر الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (نور الدين، ٢٠١٤) التي تناولت الدور الفعال للشبكات الاجتماعية في الترويج والدعاية والإعلان وإدارة العلاقة بين الشركة والعميل لتحقيق رضا وولاء العميل في قطاع شركات الهاتف المحمول في الجزائر وكذلك دراسة (النسور وآخرون، ٢٠١٦)

- كما وجدت العديد من الدراسات التي اهتمت بدراسة توجه الشركات والمنظمات في قطاع الأعمال لوضع استراتيجية خاصة بإدارة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي ومنها: دراسة (القططاني، ٢٠١٧) التي تشير إلى واقع تطبيقات الشبكات الاجتماعية في أعمال التسويق لشركة الخطوط الجوية السعودية للنقل الجوي والتي أظهرت وجود استراتيجية مكتوبة خاصة بتطبيقات الشبكات الاجتماعية للشركة من أجل تعزيز التواصل مع العملاء وتحسين صورة الشركة لديهم.
- كما اهتم عدد من الباحثين بدراسة أدوات وتقنيات التقييم عن البيانات في الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (بابكر وعلي، ٢٠١٤) التي قامت بالتقدير عن البيانات في موقع التوظيف المختلفة على الويب وتحليلها كما تطرقت دراسة (الجذولي وعثمان، ٢٠١٥) إلى التقييم عن بيانات عملاء شركة اربيا للاتصالات في الخرطوم وتحليلها من أجل تحسين عملية صنع القرار ومعالجة المشكلات وتحقيق رضا العملاء. وركزت دراسة (عبدالله، ٢٠١٦) على استخدام استراتيجيات التقييم عن البيانات في تقييم وتحسين ممارسات المحاسبة الإدارية لتحسين الأداء المالي والتشغيلي للشركة كما تطرقت دراسة (السيد، ٢٠١٦) إلى تحليل أدوات التقييم عن البيانات مفتوحة المصدر وتقييمها والمقارنة بينها.
- كما ظهرت عدة دراسات تهتم بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية بالتركيز على تحليل المشاعر

و خاصة شبكة Facebook في تسويق منتجاتها وإعلاناتها يؤثر تأثيرا إيجابيا على ترسيخ العلامة التجارية وتعزيز مكانة المنتج في ذهن العميل.

الدراسات الأجنبية السابقة:

هذا الجزء من البحث يستعرض الدراسات الأجنبية السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية في نفس المجالات السابقة الذكر بالإضافة إلى مجال دراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية لأغراض معرفة استراتيجيات المنافسين، وقد رتبت الدراسات موضوعيا و زمنيا من الأقدم إلى الأحدث داخل كل موضوع كما يلي:

- وجدت عدة دراسات اهتمت بدراسة استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال ومنها دراسة (Jussial & Aramo-Immonen, 2014) التي تناولت أهمية استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال بين الشركات والعملاء وكذلك بين الشركات والشركات الأخرى من خلال مسح ١٢٥ شركة في قطاع صناعة التكنولوجيا الفنلندية، كما وجدت دراسة (Paniagua & Bolufer, 2014) أن استخدام شبكة Twitter أداة أقوى من Facebook لتعزيز أداء الأعمال وبالتالي أن استخدام الشبكات الاجتماعية في الشركات يؤثر على الأداء الاجتماعي المالي والتشغيلي والمؤسسي.
- كما تطرق العديد من الدراسات إلى توجه المنظمات والشركات إلى اعتماد ووضع استراتيجية خاصة باستخدام الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة

التي وضحت أثر التسويق عبر الشبكات الاجتماعية من خلال بعدي محتوى الشركة ومحنتي المستخدم على نية الشراء في الأردن كما أن دراسة (فلاق، ٢٠١٧) وضحت دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المبني على توطيد العلاقات مع العملاء الحاليين والمحتملين من خلال وضع الشركات لاستراتيجية تسويقية عبر الشبكات مما يساعدها على التنافس وتحسين علامتها التجارية ودراسة (محمد وعلي، ٢٠١٨) التي ركزت على دور الشبكات الاجتماعية في التسويق من خلال استخدامها كمنصة للإعلان والتفاعل مع الجمهور والمميزات التي توفرها للشركات والمؤسسات في المملكة العربية السعودية من ٢٠٠٣-٢٠١٦.

- كما ربطت العديد من الدراسات بين استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال والسمعة الرقمية التجارية للشركات ومنها دراسة (صالح وأخرون، ٢٠١٣) التي تناولت العلاقة بين المحتوى الإعلاني لشركة الاتصالات السعودية على الشبكات الاجتماعية واتجاهات المستهلكين تجاه علامتها التجارية كما تطرق دراسة (فلاق وإسحاق، ٢٠١٧) إلى توضيح دور الشبكات الاجتماعية، Twitter، Facebook، YouTube، منظمات الأعمال من خلال استخدام آليات التسويق عبرها وإدارة السمعة الرقمية لعلامتها التجارية، كما ذكرت (نهار وعبد العزيز، ٢٠١٦) أن استخدام شركات السيارات في الجزائر للشبكات الاجتماعية

شركات للصيدلية في الولايات المتحدة الأمريكية وهي Rite Aid, CVS, Walgreens تطوير استراتيجيات التحليل التناهية باستخدام تقنيات التقىب عن البيانات وتحليل المشاعر والتحليل الكمي.

- ناقشت العديد من الدراسات أدوات وأساليب التقىب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Injadat & Nassif, 2016) التي توجهت إلى تحليل تقنيات التقىب عن البيانات في وسائل التواصل الاجتماعي بين عامي ٢٠١٥-٢٠٠٣ في الأعمال التجارية والحكومات والصحة ووجدت ١٩ تقنية لتعدين البيانات استخدمت في الشبكات الاجتماعية في ٦ مجالات صناعية وخدمية مختلفة، كما أن دراسة (Sohrabi & Akbari, 2016) ناقشت تأثير استخدام تقنيات التقىب عن البيانات في شبكة LinkedIn من خلال استخدام أشجار القرارات و Naïve Bayes وبعض أساليب تصنيف المجموعات للربط بين العلاقات ومستخدمين (Sudrajat, 2016) & ect, بدراسة التقىب عن البيانات أو ما يُعرف بتعدين النص في شبكة Instagram باستخدام طرق التصنيف المعتمدة على Naïve Bayes لشخصية المستخدم.
- كما تطرقت العديد من الدراسات إلى تحليل المشاعر للشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Aldahawi & Allen, 2015) التي تناولت فيه

(Tsimonis & Dimitriadis, 2014) التي وضحت الاستراتيجيات والسياسات التي تتبعها الشركات عند استخدام الشبكات الاجتماعية من خلال المقابلة الشخصية مع ١٤ مسؤولاً عن نشاط وسائل التواصل الاجتماعي لشركاتهم، كما تشير دراسة

(Ashley & Tuten, 2015) التي تناولت تحليل محتوى الاستراتيجيات الإبداعية الموجودة في محتوى الشبكات الاجتماعية لعينة مختارة يبلغ عددها ٢٨ شركة من قائمة شركة Interbrand لأفضل ١٠٠ شركة تجارية حيث تكشف الدراسة عن وسائل الشبكات الاجتماعية المستخدمة في الشركات والاستراتيجيات الإبداعية التي يتم استخدامها وكيف ترتبط هذه القنوات والاستراتيجيات بمشاركة المستهلك في وسائل الإعلام الاجتماعية ذات العلامات التجارية.

- تطرقت عدة دراسات إلى دراسة وتحليل الشبكات الاجتماعية لأغراض معرفة استراتيجيات المنافسين وتوجهاتهم باستخدام عدة طرق ومن هذه الدراسات دراسة (He&ect, 2015) التي طورت أداة تحليل تناهية تدعى (VOZIQ) للشبكات الاجتماعية بناء على تقنيات التقىب عن البيانات للشركات الصغيرة والكبيرة واستخدامها لتحليل الشبكات الاجتماعية للشركات بقطاع تجارة التجزئة، وكذلك دراسة (He&ect, 2016) التي عملت على تحليل محتوى الشبكات الاجتماعية Facebook لأكبر ثلث

الاجتماعية تعزز سمعة الشركات التجارية، كما تناولت دراسة (Schivinski & Dabrowski, 2016) تحليل ٥٠٤ من مستخدمي شبكة Facebook من جميع أنحاء العالم لمعرفة التأثير الإيجابي لتواصل الشركات مع عملاءها عبر الشبكات الاجتماعية على حقوق الملكية التجارية وسمعة العالمة التجارية وبنية الشراء في ٦٠ عالمة تجارية في ثلاث صناعات مختلفة والمتمثلة في المشروبات غير الكحولية و الملابس ومشغلي شبكات الهاتف المحمول باستخدام تقنية نمذجة المعادلة الهيكلية متعددة المجموعات. كما ركزت دراسة (Swani & etc., 2017) على تحديد العوامل والمقاييس الرئيسية التي تسهم في شعبية العالمة التجارية على شبكة Facebook من خلال تحليل ٢١٤ صفحة من علامات Facebook التجارية لشركات Fortune 500.

- كما وجدت عدة دراسات أهتمت بدراسة التسويق والدعاية والترويج للشركات على الشبكات الاجتماعية ومنها دراسة (Rowley, & Rowley, 2014) التي ناقشت أفضل الممارسات والتحديات المتعلقة بتسويق المحتوى الرقمي عبر وسائل التواصل الاجتماعي في الشركات الصناعية في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا التي تقدم خدماتها للشركات في قطاع الأعمال، كما تطرقت دراسة

Bp America وشركة Saudi Aramco على شبكة Twitter وفقاً لعناصر محددة باستخدام أساليب مختلفة لتنقيب البيانات ومن ثم تصنيفها إلى مجموعات تجمعها عناصر معينة وبالتالي تمكن هذه الشركات من مواجهة الآراء السلبية عنها، كما تطرق دراسة (Bati, 2015) التي اهتمت باستخدام تقنيات التنقيب عن البيانات الضخمة في الشبكات الاجتماعية لتحليل الآراء والمشاعر لتغريدات الحاج في شبكة Twitter والتغريدات المتعلقة بالحج في السعودية وذلك لتسهيل عملية اتخاذ القرارات التي تسهم في تطوير الخدمات المقدمة في الحج من الجهات المختلفة، كما ذكرت دراسة (Laeeq & Beg, 2017) تحليل بيانات صفحات Facebook باستخدام تقنيات التنقيب عن البيانات لغرض التصنيف العاطفي من أجل تحليل المشاعر من خلال تجميع المجموعات وتطبيق التحديد الأمثل باستخدام Miner و أداة Brute Force السريعة.

- كما وجدت دراسات عديدة تطرق إلى استخدام الشركات للشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز السمعة الرقمية المؤسسية و منها دراسة (Dijkmans & Beukeboom, 2015) التي تناولت ٣٥٣١ من العملاء وغير العملاء لشركات الطيران الدولية لقياس ارتباط العملاء في أنشطة الشبكات الاجتماعية للشركة وتحسين صورة الشركة لديهم حيث إن المشاركة في أنشطة الشبكات

بيانات الشبكات الاجتماعية على اختلاف أنواعها وذلك للاستفادة من هذه البيانات في اتخاذ القرارات وحل المشكلات خاصة في قطاع الأعمال، ونظراً لأهمية تحليل بيانات الشبكات الاجتماعية وذلك لقياس العائد من الاستثمار فيها بالنسبة لقطاع الأعمال كان لزاماً على تلك الشركات والمؤسسات من وضع وتحديد استراتيجيات وأساليب معينة لاستخدام هذه الشبكات وتحليل بياناتها وتقديم محتوى قيم من خلال استخدام هذه الشبكات والعرض التالي يوضح مفهوم الشبكات الاجتماعية وتاريخها وأنواعها وأشهر هذه الشبكات واستخدامها في المجالات المختلفة بصفة عامة وفي قطاع الأعمال بصفة خاصة.

١/١ تعريف الشبكات الاجتماعية:

تعتبر الشبكات الاجتماعية أحد أهم تطبيقات Web 0.2 وقد تعددت التعريفات الخاصة بها ومنها تعريف قاموس ODLIS الذي عرفها بأنها "خدمة الكترونية تستند في تصميمها على الويب و تسمح للمستخدمين بإنشاء ملف شخصي أو تنظيمي والاتصال بأفراد آخرين لغرض التواصل والتعاون أو مشاركة المحتوى معهم، كما تسمح معظم الخدمات للأعضاء بتقييد ظهور معلومات ملف التعريف الخاصة بهم لأعضاء الخدمة المسجلين فقط، أو الأشخاص الموجودين في قائمة جهات الاتصال المحددة، أو مجموعات معينة من مستخدمي الخدمة،

(Karjaluot & etc., 2015) إلى أدوات الاتصال والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية ودورها في تعزيز علاقات العملاء ودعم المبيعات وبناء الوعي العام بين أصحاب المصلحة من خلال دراسة حالة أجريت على ست شركات صناعية تبحث في الحالة الراهنة للاتصالات التسويقية الرقمية حيث أتضح أن العملاء أصبحوا مشاركين نشطين في عملية الاتصال والبيع عبر الشبكات الرقمية، كما تناولت دراسة

(Wang & etc., 2016) تطبيق الشبكات الاجتماعية وتحسين الاتصال والتسويق للشركات الصغيرة والمتوسطة وأداء الأعمال وذلك من خلال دراسة حالة خمسة شركات صغيرة ومتعددة في قطاع الخدمات والتصنيع في شرق آسيا، وركزت دراسة (Guesalaga, 2016) على استخدام وسائل الإعلام الاجتماعية في المبيعات من خلال إجراء مسح لـ ٢٢٠ مدير تنفيذي مبيعات في الولايات المتحدة الأمريكية.

الإطار النظري:

١ المفاهيم العامة حول الشبكات الاجتماعية:

في ظل التطور السريع والمذهل لـ تكنولوجيا المعلومات وتصفح شبكة الإنترنت بـ ملايين الصفحات أو الواقع وظهور الشبكات الاجتماعية المستندة على الويب ، تضخمت البيانات الموجودة في هذه الشبكات والتي اعتبرت مصدراً رئيسياً للمعلومات، فظهر توجه عالمي حديث لتحليل

المحتوى من خلال التسجيل والاشتراك فيها وعمل ملف تعريف شخصي.

١/٢ نشأة الشبكات الاجتماعية:

إن فكرة الشبكات الاجتماعية لم تكن بالفكرة الحديثة كما ذكر (هارون، ٢٠١٥) أنه يرجع جذور الشبكات الاجتماعية إلى القرن الثامن عشر ولكن لم يتضح مفهومها إلا في بدايات القرن العشرين حيث يرجع الفضل إلى عالم الاجتماع J.A.Barnes في ١٩٤٥ صك مصطلح الشبكات الاجتماعية عام ١٩٩٥ والتي كانت ممثلة في نوادي المراسلة العالمية بإستخدام الرسائل المكتوبة ومع ظهور شبكة الشبكات الانترنت انتشر هذا المفهوم بشكل أوسع من خلال الواقع الإلكترونية التي تتخذ شكل Match أو Match cary محاولة لموقع الشبكات الاجتماعية على يد Kremen عام ١٩٩٥ ومن ثم تواتت المواقع مثل Classmates للربط بين زملاء الدراسة وموقع SixDegrees الذي ركز على الروابط غير المباشرة ولكن كانت هذه المواقع لا تعتمد على التفاعل مباشرة بل كان التفاعل عن طريق رسائل البريد الإلكتروني ويمكن أن يطلق على هذه المرحلة بمرحلة الجيل الأول من الويب web 01.

كما أشار كلا من (الشاوش وسعيد، ٢٠١٨) أنه مع ظهور تطبيقات الجيل الثاني للإنترنت وما يعرف بـ Web 0.2 زاد الإقبال على الشبكات الاجتماعية بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤ فظهر موقع

مثل Buzz ، Twitter ، Facebook ، Bebo . "Google

كما قام كلا من (Boyd & Ellison، 2007) بتعريفها بأنها "خدمات على شبكة الإنترنت تتيح للأفراد إنشاء ملف شخصي عام أو شبه عام داخل نظام محدد، و توضيح قائمة بالمستخدمين الآخرين الذين يشاركونهم الاتصال، وعرض قائمة اتصالاتهم وتلك التي قام بها الآخرون داخل النظام كما أنه قد تختلف طبيعة وصفات هذه الاتصالات من موقع لآخر".

وذكر (حلاسة وآخرون، ٢٠١٣) أنها "مجتمعات افتراضية على شبكة الإنترنت تبني مفهوم web 2.0 للإنترنت يواصل مشتركوها أفراد وجماعات من خلال استخدام جميع وسائل التواصل المعروفة والمستحدثة بهدف تعزيز معرفتهم ببعضهم البعض والاستفادة القصوى المتبادلة بينهم"، وأما (الحسن، ٢٠١٥) عرفها بأنها "عبارة عن تطبيقات تكنولوجية مستندة على الويب ٢ تتيح التفاعل بين الناس و تسمح بنقل البيانات الإلكترونية و تبادلها بسهولة و توفر للمستخدمين إمكانية العثور على أشخاص و أفراد آخرين يشاركون في نفس المصالح و بناء عليه ينتج ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية".

ومن خلال ما سبق يمكن استخلاص تعريفا عاما للشبكات العامة بأنها ماهي إلا مجتمعات افتراضية مبنية على مفهوم web 2.0 ويتفاعل أفرادها مع بعضهم البعض لأغراض التواصل والتعاون ومشاركة

- ٤/ خصائص ومميزات الشبكات الاجتماعية:** حدد كلا من (الشاوش وسعيد، ٢٠١٨) خصائص ومزايا الشبكات الاجتماعية فيما يلي:
- ١. العالمية:** تلغى الحواجز الجغرافية والحدود المكانية بين دول العالم.
 - ٢. التفاعلية:** لأن الفرد يكون فيها مستقبل ومرسل في نفس الوقت فهو مرسل وكاتب ومشارك وقارئ.
 - ٣. التنوع وتعدد الاستعمالات:** تستخدم للتعلم وللنشر وللتواصل وغيرها.
 - ٤. سهولة الاستخدام:** حيث لا تتطلب معرفة تكنولوجية لاستخدامها بالإضافة إلى استخدامها للرموز والصور التي تسهل للمستخدم التعامل.
 - ٥. التوفير والاقتصادية (المجانية):** للوقت والجهد والمال حيث أن معظم تطبيقات الشبكات الاجتماعية إما مجانية الاشتراك والتسجيل كلياً أو لها أساس مجاني أو أن هناك نسخة مجانية.
 - وأضاف (عمر، ٢٠١٢) إلى خصائص الشبكات الاجتماعية ما يلي:**
 - ٦. التعاونية:** أي أنها تسمح بالتعاون والمشاركة وترتبط المستخدمين على مستويات متعددة.
 - ٧. الإتاحة:** من منطلق كونها قائمة على شبكة الانترنت فهي ليست مرتبطة بسطح المكتب ويمكن الوصول إليها باستخدام الهاتف المحمول وأجهزة المساعد الرقمي.

Friendster ظهرت شبكة Myspace التي تعتبر أول وأكبر الشبكات الاجتماعية على مستوى العالم وفي نفس العام أطلقت شبكة Linkedin الخاصة ببرجال الأعمال، وفي عام ٢٠٠٤ ظهر موقع Facebook وبحلول عام ٢٠٠٦ ظهرت شبكة Twitter ومن ثم توالت الشبكات الاجتماعية بالظهور والانتشار حتى بلغ عددها اليوم بالمئات بحلول عام ٢٠١٨.

- ١/٣ أنواع الشبكات الاجتماعية:** تعددت تقسيمات الشبكات الاجتماعية كما ذكر (عمر، ٢٠١٢) ومنها ما يلي :
- ١. شبكات شخصية أو محلية:** هي شبكات تستخدم شخصيات محددة أو أفراد أو مجموعة أصدقاء تمكنهم من التعارف والتواصل الاجتماعي فيما بينهم، مثل Facebook.
 - ٢. شبكات خاصة بفئات موضوعية محددة:** وهي تختص بتجميع المهتمين بموضوع أو علم معين، مثل الطب والهندسة وشبكات مهتمة بالكتب والمكتبات مثل Library thing.
 - ٣. شبكات مهنية:** ظهرت نتيجة للبطالة واحتياج العالم لتشييط العمل حيث تهتم هذه الشبكات بتجمع أصحاب المهن المتشابهة لخلق بيئة تعليمية وتدريبية فاعلة واستقبال سير ذاتية وطلبات توظيف، مثل Linkedin.

أصبحت هذه الشبكة المنافس الشرس لشبكة Facebook وبحسب إحصائيات موقع Statista 2018 فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٣٣٠ مليون مستخدم نشط شهرياً، وبحسب إحصائيات Omnicoreagency فإن عدد التغريدات اليومية يبلغ ٥٠٠ مليون تغريدة.

٤. **Instagram**: يعتبر أحد تطبيقات تكنولوجيا الهواتف الذكية التي ظهرت عام ٢٠١٠ تحت شركة Facebook يمكن المستخدم من نشر مقاطع الفيديو والصور بواسطة حساب شخصي مثل بقية الشبكات الاجتماعية وبحسب إحصائيات موقع Statista 2018 فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٨١٣ مليون مستخدم نشط شهرياً.

١/٦ استخدام الشبكات الاجتماعية في المجالات المختلفة:

إن الشبكات الاجتماعية تلعب دوراً حيوياً في العديد من المجالات لتحقيق أغراض متعددة كما أشار إليها العديد من الباحثين ومنهم (المصري، ٢٠١٣) و (نور الدين، ٢٠١٤) كالتالي:

١. في مجال الاستخدامات التعليمية: حرصت العديد من المنشآت التعليمية على إنشاء حسابات خاصة بها على الشبكات الاجتماعية لما لها من دور فعال في تطوير التعليم الإلكتروني حيث أصبحت أداة اتصال تتحلى حواجز المكان والوقت

١/٥ أشهر موقع التواصل الاجتماعي:

يبلغ عدد الشبكات الاجتماعية المئات اليوم وبالاعتماد على إحصاءات موقع Alexa لأكثر شبكات التواصل الاجتماعي استخداماً في العالم هي:

١. **Youtube**: هو أحد الشبكات الاجتماعية الأكثر شيوعاً واستخداماً ظهر عام 2005 على يد عدد من موظفي شركة باي بال يمكن مستخدميه من مشاهدة مقاطع الفيديو ومشاركتها وتحميلها والتعليق عليها والإعجاب بها أو عدم الإعجاب وبحسب إحصائيات موقع Statista 2018 فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ١,٥٠٠ مليون مستخدم نشط شهرياً.

٢. **Facebook**: هو أحد أشهر الشبكات الاجتماعية التي ظهرت عام ٢٠٠٤ على يد مارك زوكربيرغ عندما كان طالباً في جامعة هارفرد ويمكن مستخدميه من بناء صفحة شخصية بهم وإمكانية تبادل المحتوى فيما بينهم وبحسب إحصائيات Statista فإن عدد مستخدمي هذه الشبكة يصل حالياً إلى ٢,٢ مليار مستخدم نشط شهرياً.

٣. **Twitter**: هو أحد الشبكات الاجتماعية الرائجة عالمياً يسمح لمستخدميه بإرسال وقراءة تعليقات لا تتجاوز ١٤٠ حرفاً ومن ثم أصبحت ٢٨٠ حرفاً وهذه التعليقات تعرف باسم تغريدات، حيث أنشأت هذه الشبكة في مارس ٢٠٠٦ على يد

٤. الاستخدامات الإخبارية: أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار، وهي أخبار تتميز بأنها من مصدرها الأول وبصياغة رديمة غالباً، يكتبها الفرد بصيغة حرّة بدون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية أو صيغة أخرى.

٥. الاستخدامات الدعوية: أصبحت الشبكات الاجتماعية مكاناً للتواصل والدعوة للأديان المختلفة باختلاف اللغات والأجناس والبلدان وتميز الدعوة عبر الشبكات الاجتماعية بالعالمية والغورية والتحديث المستمر مع كسر حاجز الوقت والمكان والتوفير في الوقت والجهد.

١/٧ استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال:

يعد قطاع الأعمال من أهم القطاعات التي تبني استخدام الشبكات الاجتماعية حيث قدمت العديد من الفوائد والمزايا للشركات في أداء أعمالها وتعزيز هويتها وإنجازاتها، فهي تعتبر مصدر رئيسي للمعلومات حيث تساعد على اتخاذ القرارات، ويمكن تلخيص فوائد استخدام الشبكات الاجتماعية في قطاع الأعمال كما أشارت إليها (Aldahawi, 2015) فيما يلي:

- **مورد من الموارد التحليلية:** تستخدم الشركات الشبكات الاجتماعية لتحليل الكفاءة والفعالية التي تلي احتياجات عملائها مما يثبت استراتيجيتها العامة من خلال استشارة تعليقات العملاء لمعرفة

بالإضافة إلى كونها أداة فعالة للتطوير المهني للمعلمين و تستخدم من قبل الطلاب والمعلمين لإدارة النقاش والمشاركة في المحتوى العلمي وإبداء الرأي وعمل مجموعات والتفاعل مع مراعاة الفروق الفردية وخلق بيئة تعلم أكثر فاعلية فإذا تم دمج التعليم وشبكات التواصل الاجتماعي معًا فهذا يعطي نتائج أعلى بكثير ويزيد من فرص مشاركة الطالب مع المعلم مما يدعم العملية التعليمية.

٢. في مجال الاستخدامات الشخصية الاتصالية: كان هذا هو الهدف من إنشائها في الأصل وهو سهولة التواصل الاجتماعي بين الأفراد في منطقة معينة أو مجتمع معين حيث يمكن من خلال شبكات التواصل الاجتماعي تبادل المعلومات والملفات الخاصة إرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو، كما أنها مجال رحب للتعرف والصداقة وخلق جو مجتمعي يتميز بوحدة الأفكار والرغبات غالباً وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية.

٣. في مجال الاستخدامات الحكومية والتجارية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية والشركات الكبرى إلى التواصل مع الجمهور من خلال موقع التواصل الاجتماعي بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية والتجارية والتسويقية لدليها، ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة وبذلك تقلل الدوائر الحكومية من المصاريف والوقت والجهد وتحسن سهولة وصول المستخدمين إلى خدماتها.

الثقافات المختلفة الطبيعة المتباعدة لعملائهم في الدول المختلفة من أجل تطوير العلاقات معهم واستخدام الاستراتيجيات المناسبة عبر الإنترن特 وبالتالي يجب أن تكيف رسائل الشركات مع الثقافات المستهدفة المختلفة لتحقيق نتائج فعالة.

٢ تحليل الشبكات الاجتماعية:

شهدت السنوات الماضية اهتماما عالميا متزايد بعلم تحليل الشبكات الاجتماعية المعتمد على أساليب التقيب عن البيانات وتحليل المشاعر وذلك لاستخدام الشبكات الاجتماعية بفعالية في قطاع الأعمال، حيث أن الشبكات الاجتماعية تعتبر أرض خصبة للبيانات المختلفة من صور ونصوص وفيديوهات وغيرها من البيانات الضخمة والتي تحتاج إلى أساليب معينة لتحليلها واستخلاص المعرفة منها بطريقة تساعد مستخدمي الشبكات الاجتماعية على حل المشكلات واتخاذ القرارات والحصول على تصور عام عن آراء وتوجهات العملاء والمجتمع حول المحتوى المقدم، وذلك لقياس العائد من الاستثمار فيها وتحقيق الأهداف المرجوة لمنظمات الأعمال من استخدامها للشبكات الاجتماعية وفيما يلي نبذة عن أساليب التقيب عن البيانات وتحليل المشاعر وأدوات تحليل الشبكات الاجتماعية.

٢/١ التقيب عن البيانات في الشبكات الاجتماعية:

حدد كلا من (بابكر وعلي، ٢٠١٤) أن مفهوم التقيب عن البيانات يكمن في استخلاص المعرفة

توقعاتهم ومراقبة ما إذا كان يتم الوفاء بها كما يمكن للشركات أيضاً أن تخلق وعيًا بالمنتجات أو الخدمات الجديدة وتراقب مدى القبول لدى العملاء.

- **إدارة الأزمات وتعزيز السمعة:** يساعد استخدام الشبكات الاجتماعية الشركات على إدارة الأزمات في حالة حدوثها حيث أن السرعة وموثوقية مصدر المعلومات التي تميز الشبكات الاجتماعية بإمكانها أن تكون عامل لتوضيح موقف الشركة وتهيئة الرأي العام بالإعلان عن الإجراءات الحالية التي تتخذها الشركة للتصحيح ومنع أي تكرار للحدث في حالة الأزمات وتعزيز السمعة الرقمية للشركة.

- **العلاقة مع العملاء:** لقد حسنت الشبكات الاجتماعية تواصل الشركات مع عملائها من خلال متابعة التعليقات على منتجاتها وخدماتها والاستجابة لها وتحليل الآراء الإيجابية والسلبية والمحايدة مما يساعد على اتخاذ القرارات في تحسين المنتجات لتلائم طلبات العملاء المختلفة.

- **طريقة جديدة للتسويق:** قدمت الشبكات الاجتماعية أدوات وأساليب لإطلاق حملات تسويقية تستخدم من قبل العديد من الشركات لمنتجاتهم أو خدماتهم وإدخال منتجات أو خدمات جديدة حيث يمكن معرفة توقعات العملاء لمنتج جديد بهذه الطريقة وقياس تأثير حملة التسويق في الوقت الحقيقي.

- **أثر الاختلافات الثقافية:** ساعدت الشبكات الاجتماعية شركات الأعمال العالمية في معرفة

٢/٢ تقنيات وأساليب التقريب عن البيانات:

أن عملية التقريب عن البيانات تستخدم أساليب عديدة تتمكن من خلالها من كشف الاتجاهات والنمذج الخفية كما ذكر كلا من (حامد وأحمد، ٢٠١٦) أنه يمكن استخدام واحدة أو أكثر من هذه التقنيات أو الأساليب كالتالي:

١. **التصنيف Classification:** يتم فيه تحليل مجموعة من البيانات لتكوين مجموعة من القواعد المجتمعية التي يمكن أن تستخدم لتصنيف بيانات المستقبل أي إيجاد المعلومات التي تتعلق بالخصائص المشتركة وللتصنيف أدوات عديدة مثل: أشجار القرار Decision Tree والمجاور الأقرب Nearest Neighbor والانحدار Regression وخوارزميات الشبكات العصبية Neural Network

٢. **التجميع Clustering:** وهي تقنية وصفية تعنى بتجميع الكيانات المشابهة سوياً وتضع الكيانات غير المشابهة في مجموعات مختلفة وتعتمد بصورة أساسية على قياس المسافة مثل استخدام لمجاور الأقرب Nearest Neighbor ويتختلف التجميع عن التصنيف بأنه لا يعرف ما ستكون عليه التجمعات عند البدء.

٣. **الاقران Association:** هي القاعدة التي تضمن علاقات اقتران ثابتة بين مجموعة من الأشياء في قاعدة بيانات وهي غالباً تسمى بتحليل سلة السوق Market Basket Analysis

من كميات كبيرة من البيانات وقد ظهر هذا المصطلح في التسعينات في الولايات المتحدة الأمريكية وهو العلم الذي يجمع بين الإحصاء وتكنولوجيا الإعلام والذكاء الصناعي والتعلم الآلي ويعرف التقريب عن البيانات على أنه عملية تحليل كمية كبيرة من البيانات لإيجاد علاقة منطقية تلخص البيانات بطريقة تجعلها مفهومه ومفيدة لصاحب القرار، وأكد (Zatari, 2015) أن الشبكات الاجتماعية تعتبر مجال مناسب لتطبيق تقنيات وأساليب التقريب عن البيانات نظراً للتضخم الهائل في البيانات التي تحتويها وطبيعتها الديناميكية والتي كانت نتيجة للاستخدام العالمي للشبكات الاجتماعية والتي تعتبر محل اهتمام ودراسة العديد من المجالات مثل علم الاجتماع، والأعمال، وعلم النفس، والترفيه، والسياسة، والأخبار وغيرها، حيث ظهرت الحاجة الفعلية إلى تطبيق أساليب استخراج البيانات من الشبكات الاجتماعية ويجد القول أن (بابكر وعلي، ٢٠١٤) أشاراً إلى أن هناك نوعان أساسيان للتقريب عن البيانات وهما:

١. **التقريب الاستشرافي (التنبؤي):** وينتج عنه نموذج عن النظام الذي تصفه البيانات المستخدمة في التقريب.

٢. **التقريب الوصفي:** وينتج عنه معلومات جديدة بناء على المعلومات الموجودة داخل البيانات المستخدمة في عملية التقريب.

ضخمة Big Data غير منظمة بشكل كبير تجمع بين النصوص والصور والرسوم المتحركة ومقاطع الفيديو فهي تعتبر بمثابة مورد جيد لاستخراج الآراء غير المتجانسة التي ينشرها الناس من مختلف المجتمعات وبالتالي يمكن تحليل هذه البيانات باستخدام مجموعة من أساليب التقييب عن البيانات لمعرفة آراءهم وتحديد سلوكهم وتحديد اتجاهات المجتمع بشأن الأحداث الاجتماعية والحركات السياسية واستراتيجيات الشركة والحملات التسويقية وتفضيلات المنتجات وسمعة العلامة التجارية لأغراض مختلفة مثل تحسين جودة المنتجات والخدمات والتتبؤ بطلب المستهلكين، وعرف (طه وأخرون، ٢٠١٦) تحليل المشاعر أو الآراء بأنه استخدام معالجة اللغات الطبيعية وعلم اللغة الحاسوبي والتحليل النصي من أجل الكشف عما يحمله النص من مشاعر سواء إيجابية أو سلبية أو محايدة تجاه موضوع النص، ويُستخدم تحليل المشاعر في مجالات التسويق وخدمة العملاء و مجالات أخرى.

وأضاف كلا من (Ravi & Ravi, 2015) أن تحليل المشاعر (SA) ما هو إلا عبارة عن دراسة حسابية للآراء والمشاعر والعواطف وال موقف المعبر عنه في النصوص نحو كيان ما ويسمى أيضاً (تعدين الرأي، مراجعة التعدين أو التقييب، تحليل المواقف) ويساعد في تحقيق أهداف متنوعة منها: مراقبة الرأي العام فيما يتعلق بالحركة السياسية،

٤. تحليل التتابع :Sequential Analysis
يشبه الاقتران لكنه مرتب ويوضع تحت مسمى تحليل الربط Link Analysis بالزمن فيبحث عن نماذج تحدث بتباع أي يتعامل مع البيانات التي تحدث في حالات منفصلة.

٢/٣ تطبيقات تقنيات التقييب عن البيانات في قطاع الأعمال :

نظراً للتنافس المتمامي في قطاع الأعمال زادت الحاجة إلى استخدام تطبيقات التقييب عن البيانات في مجال التجارة والأعمال، حيث أكد (عبد الله، ٢٠١٦) على أهمية التقييب للشركات التي تتعامل مع كمية كبيرة من البيانات والتي تركز على العميل مثل شركات التجزئة والبنوك وشركات الاتصالات والشركات العاملة في مجال التسويق والتي تسعى لمعرفة نماذج الشراء لعملائها وأضاف (حامد وأحمد، ٢٠١٦) بعض مجالات تطبيقها في التسويق والمبيعات وتحليل البيانات وكذلك في الكشف عن حالات ومعاملات الاحتيال وتحديد فعالية حملات المبيعات والتتبؤ بأفضل عوائد الاستثمار وغيرها.

٤/٤ تحليل المشاعر أو الآراء : Sentiment Analysis

ذكر كلا من (Ravi & Ravi, 2015) أنه يتم استخدام الشبكات الاجتماعية للتعبير عن الخبرات العامة ومشاركتها في شكل مراجعات المنتجات والمدونات حيث تعتبر منصة لتقاسم الأفكار والآراء على نطاق واسع وبالتالي فهي تحتوي على بيانات

المعتمد على القواميس والأسلوب المعتمد على المجاميع والأسلوب الإحصائي.

٣. **الأساليب الهجينية:** وهي التي تعتمد على الدمج بين الأسلوبين السابقين.

٤/٦ **تطبيقات تحليل المشاعر أو الآراء في قطاع الأعمال:**

ذكر (حجاز، ٢٠١٦) أن المنظمات والمؤسسات تقوم بصرف مبالغ كبيرة من المال في الدراسات والإحصائيات والاستعانة بالخبراء والمتخصصين لمعرفة آراء العملاء حول منتجاتها وخدماتها و هو ما يسمى بمعلومات السوق لذلك من الضروري وجود تطبيقات تستطيع التعامل مع آراء الزبائن بشكل تلقائي من أجل تخفيض النفقات وإعطاء النتائج في زمن قياسي، كما تساهم عملية تحليل المشاعر في عملية اختيار مواضع الإعلانات في الواقع التجارية والشبكات الاجتماعية.

٤/٧ **أدوات تحليل الشبكات الاجتماعية:**

ووجدت العديد من الأدوات وأساليب المتابعة لتحليل الشبكات الاجتماعية والتي تتضمن استخدام أدوات مجانية تقدم تحليلات بسيطة من نوعها والتي غالباً ما تكون مقدمة من الشركات التي تقدم خدمة الشبكات الاجتماعية أو في حالة قدرة الشركة أو المنظمة على بناء وتصميم أدوات تحليل خاصة بها بناء على أ��واد لغات البرمجة المختلفة وغالباً ما يتطلب هذه الخيار وجود ميزانية وكوادر تقنية مؤهلة، كما يمكن الاستعانة بشركات متخصصة في تحليل

وذكاء السوق، وقياس رضا العملاء، وتتبؤات مبيعات الأفلام وغيرها.

٥/ **تقنيات وأساليب تحليل/ تتقين المشاعر:**

أن عملية التتقين عن المشاعر تستخدم أساليب عديدة تتمكن من خلالها من كشف الاتجاهات والتي يمكن أن تكون إيجابية أو سلبية أو محايدة كما ذكرها (حجاز، ٢٠١٦) فيما يلي:

١. **أسلوب التحليل المعتمد على نهج التعلم الآلي:** حيث يتم جمع البيانات من مصادر البيانات المختلفة المتوفرة على الويب بشكل مجاني وبعدها تتم عملية معالجة هذه البيانات وتحضيرها من أجل عملية تدريب المصنف وبعد الانتهاء تتم عملية اختبار المصنف على مجموعات البيانات المعدة للاختبار، يتم هذا الأسلوب بتطبيق خوارزميات التعلم الآلي من أجل حل مسألة تحويل الآراء على أنها مسألة تصنيف للنصوص بالاعتماد على استخدام الميزات النحوية واللغوية.

٢. **تحليل الآراء المعتمد على المعاجم:** توظف العديد من كلمات الرأي في عملية تحليل الآراء، حيث تستخدم الكلمات الإيجابية للتعبير عن حالات مرغوبة وتستخدم الكلمات السلبية للتعبير عن حالات غير مرغوب بها، وهناك أيضاً عبارات والتعابير المعبرة عن الرأي فعند جمع هذه المكونات مع بعضها البعض نحصل على معجم للرأي وهناك عدة أساليب للحصول على معجم الرأي ومنها الأسلوب

إحصاءات الصفحة التي تختص بالتفاعل مثل إبداء الإعجاب والتعليقات والمشاركة.

٢. أدوات عامة لا تتبع شركات الشبكات الاجتماعية ومنها:

Keyhole •

تعتبر من أدوات التحليل البسيطة والمُمُيزة للغاية والتي تعمل بشكلٍ أساسي على تحليل الهاشتاقات والكلمات المفتاحية مع تحليل الحسابات المختلفة على الشبكات الاجتماعية Twitter, Instagram, Facebook كما تسمح بتبني حسابات الأشخاص المؤثرين وإعداد التقارير.

Mention •

توفر هذه الأداة أرقاماً واضحة ودقيقة لحد كبير لكل المقاييس التي تستخدمها المنظمات في قياس نجاحها على الشبكات الاجتماعية و مراقبة الشبكات الاجتماعية في الوقت الحقيقي كما تُمكّن أيضاً إجراء التحليل التفافي بالإضافة تحليل العملاء والمستهلكين والتعرف على سلوكهم بشكلٍ كامل، وتوفير تقارير مماثلة في شكل بصري واضح وبصيغ مختلفة وقابلة للتخصيص أيضاً.

TweetReach •

تبني هذه الأداة Union metrics و تعمل على تحليل أي منشور على الشبكات الاجتماعية المختلفة Facebook , Instagram , Twitter و دراسة التفاعل على هذا المنشور وتتوفر نظام المراقبة في الوقت الفعلي لتقديم إحصاءات في الوقت المناسب

الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال والاشتراك فيها ويضمن هذا الخيار تقديم تحليلات عميقة وبصفة دورية وأيضاً تحليلات للمنافسين وغير ذلك من الخدمات مما يساهم في تحقيق أقصى استخلاص أكبر قدر ممكن من المعلومات الناتجة من الشبكات الاجتماعية، وبالتالي يمكن للأفراد أو الشركات استخدام العديد من التطبيقات الموجودة في السوق لتحليل الشبكات الاجتماعية المختلفة ومن هذه الأدوات على سبيل المثال وليس الحصر ما يلي:

١. أدوات أساسية تتبع شركات الشبكات الاجتماعية ومنها:

Twitter Analytics •

تعتبر من الأدوات الأساسية التي يوفرها موقع Twitter وهي أداة سهلة وفعالة لمعرفة مدى تأثير التغريدات وانتشارها و تحديد مدى التفاعل معها والنشاطات المرتبطة بالتغريدات والمتبعين.

Facebook Audience Insights •

تعتبر من الأدوات الأساسية المهمة التي يوفرها موقع Facebook وهي أداة مصممة لمساعدة جهات التسويق على تحليل النشاط على صفحات Facebook على معرفة المزيد عن الجماهير المستهدفة، بما في ذلك المعلومات الجغرافية والمعلومات السكانية وسلوك الشراء وغير ذلك وتقديم إحصاءات الجمهور التي تدور حول مؤشرات حول العملاء الحاليين أو المحتملين عبر Facebook

على براءة اختراع في تحليل محتوى موقع التواصل الاجتماعي و توفر نظاما رقميا متميزا في تحليل محتوى موقع التواصل الاجتماعي بشكل دقيق و لحظي اعتمادا على الواقع الجغرافية و تساعد الشركات في تحليل الأسواق المستهدفة و مراقبة أداء العلامات التجارية و قياس الحملات التسويقية و قياس مدى تأثير الحملات التسويقية وإدارة الأزمات وغيرها من الخدمات.

٢. شركة البيانات العربية Trends25

أسست Trends25 في عام ٢٠١١ ومستوحة من الثورة المصرية وتتوفر أول خدمات تحليلات للشبكات الاجتماعية للعلامات التجارية والكيانات البحثية والشركات والأفراد في المنطقة العربية، و تساعد الشركات في تحليل الأسواق المستهدفة أو ما يسمى بآبحاث السوق و مراقبة أداء العلامات التجارية و قياس الحملات التسويقية وإدارة الأزمات وغيرها من الخدمات وتزود مشتركيها بتقارير دورية.

الإطار التطبيقي

يسعرض هذا الجزء من الدراسة الجانب التطبيقي لاستخدام شركة الاتصالات السعودية لوسيلة التواصل الاجتماعي Twitter ويقدم شرحا تفصيلا عن كيفية استخراج البيانات من التغريدات الخاصة بحساب الشركة الرئيسي على Twitter وهو (@STC_KSA) كذلك التغريدات التي ذكرت الشركة وهو ما يسمى Mentions بهدف تحليلها لتحديد استراتيجية الشركة في استخدام الشبكات

يمكنك استخدامها لاتخاذ قرارات أفضل وتقديم تحليلات جاهزة للتقرير.

٣. أدوات يتم بناءها من قبل الشركات أو الباحثين:

يمكن للشركات وللباحثين المهتمين بتحليل الشبكات الاجتماعية من تصميم وبناء أدوات وبرامج تحليل للشبكات الاجتماعية باستخدام لغات البرمجة المختلفة مثل : لغة Java, Python وغيرها وهي الطريقة التي تم استخدامها في هذا البحث، وتعمل هذه الأدوات على سحب المنشورات والمعلومات من الشبكات الاجتماعية، ومن ثم يمكن فتحها ومعالجتها ببرمجيات خاصة وإجراء العمليات الحسابية عليها وفهمها بشكل كامل لاستخلاص المعلومات المطلوبة منها.

٤/٨ شركات متخصصة في تحليل الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال:

نظرا لحاجة قطاع الأعمال المتزايدة على تحليل الشبكات الاجتماعية الخاصة بها أو الشبكات الاجتماعية لمنافسيها وجدت شركات عالمية متخصصة في تحليل الشبكات الاجتماعية لخدمة قطاع الأعمال وتزويد متذذى القرارات في هذه الشركات بتقارير دورية في جميع أنحاء العالم وأما بالنسبة للعالم العربي فمن هذه الشركات ما يلي:

١. شركة لوسيديا Lucidya

تأسست شركة لوسيديا السعودية عام ٢٠١٦ وهي إحدى الشركات المدعومة من وادي مكة و حاصلة

مبتكرة للعملاء في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا" (stc.com, 2018).

١/١ الشبكات الاجتماعية لشركة الاتصالات: بحسب ما يذكر الموقع الإلكتروني وحتى تاريخ إعداد هذه البحث فإن لشركة الاتصالات السعودية ست قنوات للشبكات الاجتماعية وهي:

١. Facebook

(<https://www.facebook.com/STC>)

يعلم حساب الشركة على شبكة Facebook على نشر الأخبار والعروض والمنتجات وللتواصل مع العملاء ويبلغ عدد المتابعين ٢,٣ مليون متابع لحساب الشركة ويبلغ إجمالي تسجيلات الإعجاب ٢,٣ مليون إعجاب.

٢. YouTube

(<https://www.youtube.com/user/STCsaudiarabia>)

يعلم حساب الشركة على شبكة YouTube على نشر مقاطع الفيديو الخاصة بالأخبار والعروض والمنتجات وتم إنشاء هذا الحساب Sep 11, 2009 ويبلغ عدد الاشتراكات 526,814 ويبلغ عدد المشاهدات 433,738,259.

٣. Instagram

(<https://www.instagram.com/stc>)

يعلم حساب الشركة الرئيسي على شبكة Instagram على نشر الأخبار والعروض والمنتجات حيث يبلغ عدد المنشورات ٢,٧٥٨ وعدد المتابعين ٥٣٨ الف متابع كما يوجد حساب للرد وخدمة العملاء ٢٤ ساعة وهو

.@STCCare

الاجتماعية للتواصل مع الجمهور وتسيير خدماتهم وإدارة المشكلات واتخاذ القرارات، وفيما يلي عرض نبذة عن شركة الاتصالات السعودية و تحديد أدوات جمع البيانات وتحليلها للخروج بالنتائج والتوصيات للدراسة الحالية.

١ نبذة عن شركة الاتصالات السعودية (STC): (Saudi Telecom Company)

تعتبر هي الشركة الوطنية الرائدة في تقديم خدمات الاتصالات المتكاملة في المملكة العربية السعودية، والتي تأسست بموجب قرار مجلس الوزراء بتاريخ ٢١ أبريل ١٩٩٨ لإنشاء شركة مساهمة سعودية تحت مسمى "شركة الاتصالات السعودية" و ببناءً عليه اعتمدت شركة الاتصالات السعودية برنامجاً صعباً يهدف إلى تحويل أعمالها من النظام الحكومي إلى معايير الأعمال التجارية المعترف بها، حيث تعمل الشركة على تقديم خدمات الهاتف المحمول، وخدمات الهاتف الثابت، والبيانات، والإنترنت، دوائر المعلومات وذلك بالاستجابة لمتطلبات السوق، ومواكبة المستجدات والتطورات التقنية في مجال الاتصالات، وتلبية احتياجات عملائها، من خلال تقديم حلول شاملة ومبتكرة تستند إلى معايير الجودة المحلية والعالمية و تستخدم أحدث التقنيات والمفاهيم الإدارية المتوقعة مع رؤية الشركة واستراتيجيتها وقيمها المعتمدة، حيث تكمن رؤيتها في "الريادة العالمية في الخدمات الرقمية ونقدم خدمات ومنصات

- (@STCcare): يهتم هذا الحساب بخدمة العملاء والرد على استفساراتهم الخاصة بالمشاكل التقنية أو المالية ويبلغ عدد متابعيه ١,٢ مليون متابع.
- (@STCBusiness): يهتم هذا الحساب بخدمة قطاع الأعمال بصفة خاصة ويبلغ عدد متابعيه ٨٧,٧ ألف متابع.
- (@InspireU_STC): تم إنشاء هذا الحساب وتوثيقه عام ٢٠١٥ وهي مبادرة من STC لاحتضان ودعم أفكار المشاريع المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والابتكارات الرقمية ويبلغ عدد المتابعين ١٧,٣ ألف متابع.
- (@STCLive): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١١ ويقوم ببغطية المؤتمرات والأحداث مباشرة من الحساب الرئيسي (@STC_KSA) ويبلغ عدد وحساب الدعم الفني (@STCcare) ٦٩٦ ألف متابع.
- (@STCSolutions): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١٤ وهو يخص أحد الشركات التابعة لمجموعة الاتصالات السعودية (STC) ويبلغ عدد المتابعين لهذا الحساب ٤,٣٨٨ متابع.
- (@STCChannels): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١٦ وهو يخص شركة قنوات الاتصالات السعودية، احدى شركات مجموعة الاتصالات السعودية والرائدة في التوزيع لقطاع

٤. Google+

(<https://plus.google.com/u/0/+stc>)

يعلم حساب الشركة الرئيسي على شبكة Google+ على نشر الأخبار والعروض والمنتجات والتواصل مع العملاء ويبلغ عدد المتابعين ٧٩٨,٣٩٥ الف متابع.

٥. Linkedin

(<https://sa.linkedin.com/company/stc>)

يعلم حساب الشركة الرئيسي على شبكة Linkedin على نشر الأخبار، والمقالات، والوظائف والتواصل لتحقيق التقدم في المجال المهني ويبلغ عدد المتابعين ١٩٨,٥١٢ متابع.

٦. Twitter

(https://twitter.com/STC_KSA)

يعلم حساب الشركة على شبكة Twitter على عرض الأخبار والمنتجات والخدمات والعروض والرد والتواصل مع العملاء كما توجد العديد من الحسابات الفرعية لهذا الحساب وتم إنشاء هذا الحساب في عام ٢٠٠٩ ويبلغ عدد المتابعين ٣,٩١ مليون متابع وبلغت عدد التغريدات ١٦٦ ألف تغريدة.

١/٢ حسابات شركة الاتصالات في Twitter

من خلال البحث في Twitter وجد أن لشركة الاتصالات السعودية ثمانية حسابات مختلفة وهي:

- (@STC_KSA): ويعتبر هو الحساب الرئيسي حيث يبلغ عدد المتابعين ٣,٩ مليون متابع ويقوم بنشر الأخبار والعروض والمنتجات العامة والتفاعل مع العملاء.

٢/١ المقابلة الشخصية:

تم إجراء مقابلة شخصية لمدير قسم العلاقات العامة بشركة الاتصالات السعودية وهو القسم المسؤول عن إدارة حسابات الشركة على الشبكات الاجتماعية حيث قسمت أسئلة المقابلة إلى ستة أقسام وهي: المعلومات الشخصية والمعلومات العامة عن الشبكات الاجتماعية لشركة الاتصالات السعودية وكذلك المحتوى الذي تهتم الشركة بشره واستراتيجية استخدام الشبكات وطرق القياس والتحليل والرؤية المستقبلية للشركة في إدارة الشبكات الاجتماعية الخاصة بها، فيما يلي تحليل للبيانات التي تم تجميعها من خلال المقابلة:

أولاً/ المعلومات العامة: حيث أفاد المدير بأن الشركة بدأت بالتوجه إلى إنشاء حسابات على الشبكات الاجتماعية من عام ٢٠٠٩ وكانت تهدف من خلالها إلى التعريف بنفسها والحرص على التواجد المستمر لها عبر الشبكات وتسويق للخدمات والمنتجات وحل المشكلات وإدارة الأزمات، وبحسب دراسات الشركة فإن Twitter هو أكثر الشبكات استخداماً مقارنة بالشبكات الأخرى، وتعتبر أهم إيجابيات استخدام الشبكات الاجتماعية بالنسبة للشركة هي السرعة في التواصل مع العملاء والوصول إلى عدد كبير من الجمهور المستهدف والممثل في عامة الناس والعملاء من الشركات والمؤسسات والقطاع الحكومي كذلك إمكانية التحكم بالفئات المستهدفة للتسويق والتقييم بالإضافة إلى

الاتصالات في المملكة ويبلغ عدد المتابعين ٥,١٨٦ متابع.

• (@STCSpecialized): تم إنشاء هذا الحساب عام ٢٠١١ حيث تقدم شركة الاتصالات السعودية المتخصصة من خلال هذا الحساب مجموعة من الأخبار والخدمات التي تلبي متطلبات القطاعات الحيوية بالمملكة العربية السعودية ويبلغ عدد المتابعين ٢,٣١٥ متابع.

ويعتبر الحساب الرئيسي للشركة (STC_) (@KSA) هو الأكثر نشاطاً والأعلى في عدد المتابعة ولهذه الأسباب تم اختياره ليكون مصدراً لبيانات عينة الدراسة.

٢ أدوات جمع البيانات وتحليلها:
لإتمام أهداف هذا البحث تم استخدام طريقتين أساسيتين وهما:

١. المقابلة الشخصية الهاتفية مع المسؤولين في قسم العلاقات العامة والقائمين على إدارة حسابات شركة الاتصالات السعودية في Twitter.

٢. جمع البيانات من خلال Twitter بواسطة Python باستخدام أداة برمجية تستخدم لغة البرمجة Natural Language كما تم استخدام أداة Toolkit لتحليل مشاعر مستخدمين Twitter. وفيما يلي شرح للبيانات المستخلصة من كل أداة على حده.

وضعها من قبل إدارة السياسات في الشركة ويختلف نوعها فتوجد استراتيجيات قصيرة المدى من (٤-١) سنوات واستراتيجيات طويلة المدى من (٥-١٠) سنوات ويتم تحديتها بناء على التحداثات المستمرة للشبكات الاجتماعية من قبل كادر مؤهل يعمل على تطبيق الشركة لها، كما تحدد هذه الاستراتيجيات كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة وكذلك تحدد طرق الرد على الاستفسارات والشكوى للعملاء عبر الشبكات الاجتماعية كذلك تحدد الأساليب المتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية. كما تعتبر الأدوات التي تستخدمها الشركة لجدولة المشاركات مثل: TweetDeck, Hootsuite المتغيرة بحسب التغيرات التقنية المستمرة في المجال، وعند السؤال عن الميزانيات المخصصة للشبكات الاجتماعية وكيفية استخدام الشبكات الاجتماعية لمعرفة استراتيجيات المنافسين واستراتيجية التوجه لاستخدام طرق الإعلانات المدفوعة عبر الشبكات الاجتماعية مثل: حسابات المؤثرين وغيرها لم تتم الإجابة عنها لاعتبار هذه المعلومات سرية وغير قابلة للتصريح.

رابعاً/ طرق التحليل والقياس: اتضح اهتمام الشركة بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية بصفة عامة وشبكة Twitter بصفة خاصة لتحديد رأي الجمهور العام و معلومات المنافسين من خلال تحليل Hashtags , Likes , Replies , Mentions وذلك من خلال الاعتماد على الشركات

معرفة نقاط القوة والضعف من الخدمات والمنتجات من خلال التعليقات والإعجابات، كما أتضح أن إدارة الشبكات الاجتماعية للشركة تتم من خلال فرع الشركة بمدينة الرياض وذلك عن طريق فريق عمل مخصص لإدارة الشبكات الاجتماعية ويحمل أفراد هذا الفريق من المؤهلات العلمية درجة البكالوريوس وتحتلت ساعات عمل هذا الفريق حسب نوع الحساب فمثلاً في الحساب الرئيسي تبلغ ساعات العمل ١٢ ساعة وبالنسبة لحساب خدمة العملاء فتكون ٢٤ ساعة لأنها يستلزم المتابعة المستمرة للإجابة على الاستفسارات ومتابعة المشاكل التقنية والمالية.

ثانياً/ المحتوى: تهتم شركة الاتصالات السعودية بعرض المحتوى الذي يتراوح بين أخبار وخدمات ومنتجات وعروض حيث يوجد خبراء في نظم إدارة المحتوى داخل الشركة يعملون على تحديث طرق عرض المحتوى ليكون أكثر وضوحاً وليصل إلى شريحة أكبر من المستفيدين كما يتم التركيز على جدولة أوقات عرض المحتوى والمناسبات والأحداث الحظبية بناء على دراسات لعادات وسلوك العملاء في الشبكات الاجتماعية بالإضافة إلى اهتمام الشركة بمتابعة آراء الجمهور عن المحتوى الذي تنشره باستخدام أدوات للمراقبة مثل Brand watch.

ثالثاً/ الاستراتيجية: اتضح وجود استراتيجية مكتوبة وواضحة لاستخدام الشركة للشبكات الاجتماعية وتم

ترغب للشركة في التواجد فيها والتواصل مع عملائها وكذلك الحال بالنسبة لاستراتيجيات استخدام الشبكات الاجتماعية فهي قابلة للتطوير والتغيير المستمر ولكن على فترات طويلة إلا إذا طرأ أمر معين.

٢/٢ تحليل البيانات التي تم تجميعها من خلال Twitter :

تم جمع التغريدات الخاصة بالشركة من حسابها الرئيسي على موقع Twitter وهو Timeline (@STC_KSA) وهو ما يسمى ب خلال ثلاثة أشهر من ٢٠١٨/٠١/١ إلى ٢٠١٨/٠٣/٣١ وكان عدد التغريدات (٣٧١) تغريدة، وكانت الأداة المستخدمة في جمع هذه التغريدات هي باستخدام لغة البرمجة Python من خلال IP Twitter ، كما تم جمع التغريدات التي كتبت عن الشركة Mentions من تاريخ ٢٠١٨/٥/١١ حتى ٢٠١٨/٥/٢١ وقد بلغت ١٥٨٦٠ تغريدة، وذلك لمنع سياسة Twitter من استعادة التغريدات القديمة لأكثر من ٧ أيام.

عدد التغريدات (Tweets) :

يسعرض جدول رقم (١) أن متوسط عدد التغريدات اليومية يبلغ ٤ تغريدات و ٣٠ تغريدة أسبوعية و ١٢٣ تغريدة شهرية، كما يبين شكل (١) عدد التغريدات خلال ثلاثة أشهر، ويوضح لنا ارتفاع معدل التغريدات في بعض الأيام مقارنة بالأيام الأخرى حيث يرتبط ذلك بوجود حدث أو نشاط جديد للشركة على سبيل المثال: في يوم ٨ نوفمبر غردت

المختصة بتحليل بيانات الشبكات الاجتماعية واستخدام الموقع والبرامج المجانية المتاحة عبر الشبكات و من خلال استخدام قدرات خبراء التحليل المتخصصين في الشركة أو استخدام تقنيات وأدوات التحليل الخاصة بالشركة ويتم استخدام كل هذه الطرق بالإجماع وحسب الاحتياج لتوليد تحليلات إحصائية دقيقة لبيانات الشبكات الاجتماعية لتدعم عمليات اتخاذ القرار.

ويعتبر عدد الجمهور المتفاعل ومعرفة فئات الجمهور عبر الشبكات وتحليل المشاعر أو الآراء للجمهور سواء كانت إيجابية أو سلبية أو محايدة حول الشركة من أكثر نتائج التحليل التي تسعى الشركة للوصول إليها، ومن المقاييس التي تستخدمها الشركة لقياس مدى نجاح حملاتها الاجتماعية حجم الجمهور وتفاعلاته ومعدل نموه بالإضافة إلى عدد Mentions, Likes, Replies Views, تركز الشركة على معايير زيادة المبيعات أو الاشتراكات وقلة الشكاوى والتعليقات السلبية وزيادة نسبة التعليقات الإيجابية أو المحايدة وذلك لقياس مدى نجاح استراتيجياتها المستخدمة لتعزيز الشبكات الاجتماعية.

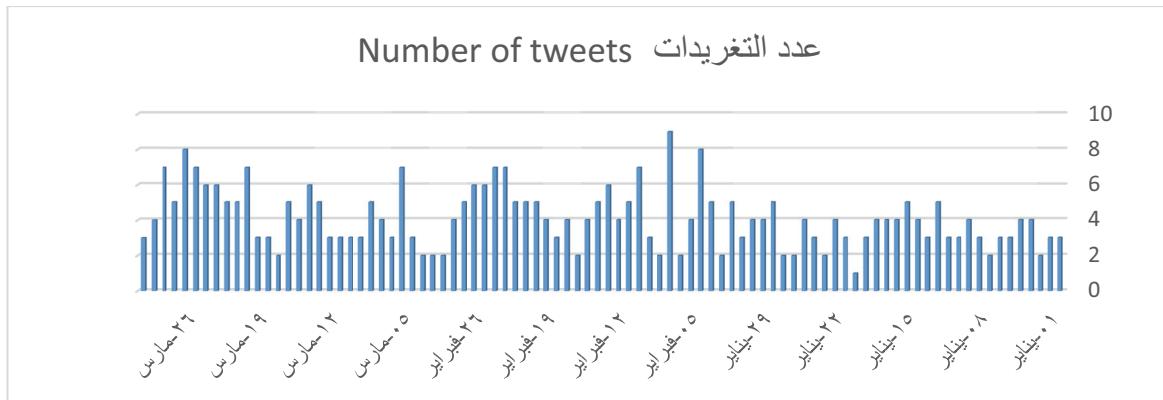
خامساً/ الرؤية المستقبلية: تكمن الرؤية المستقبلية للشركة عند استخدام الشبكات الاجتماعية في التطوير المستمر حيث أن التقنية متغيرة وتحرص الشركة على مواكبة عالم التقنية والشبكات الاجتماعية فتعمل دائماً على تحديد منصات جديدة

نقل تغطية الدوري السعودي ويوضح شكل (٢) مثال لبعض تغريدات الشركة في هذا اليوم.

الشركة ٩ تغريدات وهذا أعلى من المتوسط اليومي بسبب وجود حدث وهو توقيع شركة الاتصالات لعقد

جدول (١): متوسط عدد تغريدات شركة الاتصالات السعودية

مجموع متوسط التغريدات الشهرية	مجموع متوسط التغريدات الأسبوعية	مجموع متوسط التغريدات اليومية	مجموع التغريدات
123. 7	30.٧	4.13	371



شكل (١): عدد التغريدات للحساب الرئيسي لشركة الاتصالات السعودية



شكل (٢): مثال على تغريدات شركة الاتصالات يوم ٨ نوفمبر

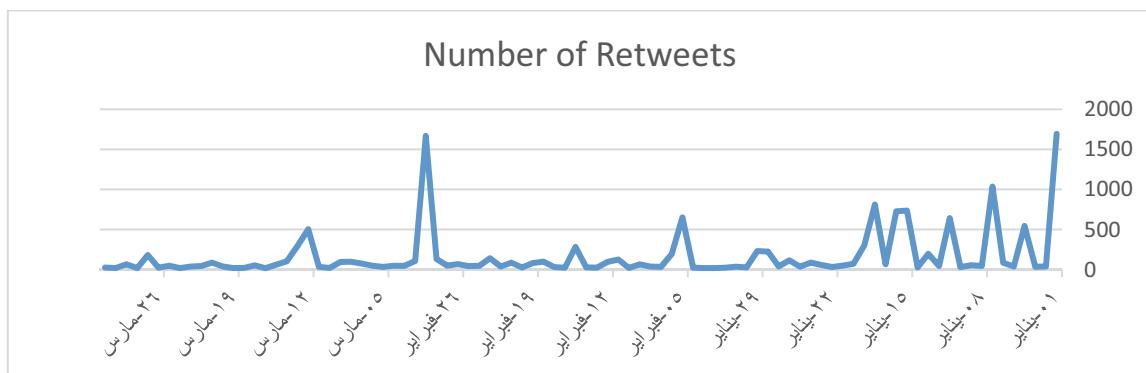
إعادات التغريد حوالي عشرون ألف ويبين الشكل رقم (٣) ذلك من خلال ارتفاع النسبة في أيام معينة مثل يوم ١ يناير وذلك ارتباطا بالتغريدات حول قيمة الضريبة المضافة على كروت الشحن بالإضافة إلى عروض بطاقات سوا الجديدة حيث بلغ مجموع إعادة التغريد لذلك اليوم ١٧٠٠ مرة.

عدد إعادة التغريد (Retweets) :

يوضح جدول (٢) الأعداد التفصيلية لإعادة التغريدات أو ما يعرف Retweets لتغريدات شركة الاتصالات السعودية خلال ثلاثة أشهر والذي يعتبر عدد كبير جدا مما يدل على أن هناك تفاعل كبير من الجمهور نحو ما تنشره الشركة عبر حسابها الرئيسي، فعلى سبيل المثال في شهر يناير بلغ عدد

جدول (٢): عدد إعادة التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

المتوسط الأسبوعي	مجموع عدد إعادة التغريدات	الأسبوع (٤)	الأسبوع (٣)	الأسبوع (٢)	الأسبوع (١)	إعادة التغريدات
4990.75	19963	3316	9596	4134	2917	شهر يناير
3809	15236	6307	1861	2502	4566	شهر فبراير
3934.25	17692	56	4335	8270	3076	شهر مارس
17630.33						المتوسط الشهري



شكل (٣): عدد إعادة التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

رقم (٤) ذلك من خلال ارتفاع معدل الإعجابات في أيام معينة مثل يوم ١٢ مارس وذلك ارتباطاً بالتعريف حول عرض الشركة لباتقات سوا ستار الخاصة بالإنترنت الامحدود لشبكات التواصل الاجتماعي والتي لاقت استحسان وإعجاب الجمهور حيث بلغت إعجابات الجمهور لذلك اليوم حوالي ١٠٤١ إعجاب.

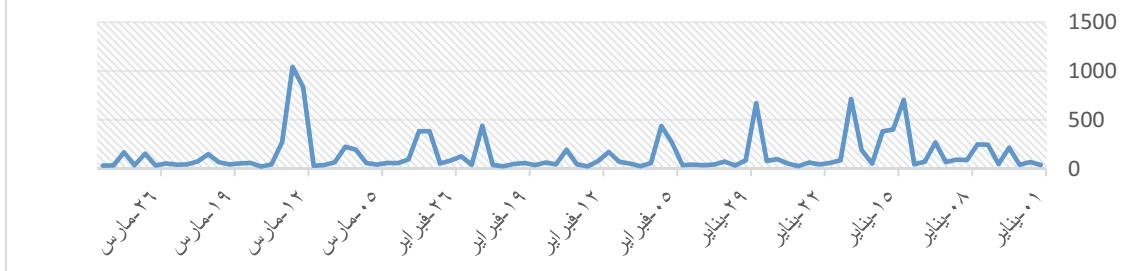
عدد الإعجابات (Likes):

يوضح جدول (٣) العدد التفصيلي لإعجابات التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية خلال ثلاثة أشهر والذي يعد عدد كبير مما يدل على أن هناك تفاعل من الجمهور نحو المحتوى المنشور على حساب الشركة الرئيسي فعلى سبيل المثال في شهر مارس بلغ مجموع عدد الإعجابات ١٧٥٥٧ إعجاب، حيث يبين الشكل

جدول (٣): عدد إعجابات التغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

إعجابات التغريدات	الأسبوع (١)	الأسبوع (٢)	الأسبوع (٣)	مجموع عدد الإعجابات	المتوسط الأسبوعي
شهر يناير	11041	7745	11569	3025	33380
شهر فبراير	6413	2874	2791	3672	15750
شهر مارس	7914	3992	1549	4102	17557
المتوسط الشهري					22229

Number of likes



شكل (٤): عدد الإعجابات بالتغريدات الخاصة بشركة الاتصالات السعودية

٢٠١٨/٥/٢١ حتى ٢٠١٨/٥/١١ وقد بلغ عددها ١٥٨٦٠ تغريدة، والذي يعتبر عدد كبير جدا في خلال أيام قليلة ويتبين ذلك في الجدول رقم (٤) عدد مرات ذكر الشركة وعدد الإعجابات وإعادة التغريدات حيث يعتبر يوم ٢٠ مايو أعلى عدد حيث بلغ ٣٤٢٠ مرة، كما يمكن القول أن يوم ٢١ مايو هو الأعلى في عدد الإعجابات التي بلغت ٦٠٣ إعجاب، وفي عدد إعادة التغريدات التي وصلت ١٢٢٨١١ مرة.

جدول (٤): عدد مرات ذكر شركة الاتصالات السعودية في تغريدات الآخرين

اليوم	عدد مرات ذكر الشركة	عدد إعجابات	عدد إعادة التغريدة
11/05/18	765	132	66180
12/05/18	2193	603	122811
13/05/18	1014	200	101109
14/05/18	1243	151	57437
15/05/18	1116	115	47724
16/05/18	997	139	34205
17/05/18	2757	388	596530
18/05/18	1055	78	168483
19/05/18	1281	282	201144
20/05/18	3420	202	636827
21/05/18	19	0	2416

توتير الذين أشاروا إلى الشركة في تغريداتهم Natural Language Mentions حيث تم جمع التغريدات التي ذكرت شركة Toolkit الاتصالات السعودية من تاريخ ٢٠١٨/٥/١١ حتى ٢٠١٨/٥/٢١ وقد بلغ عددها ١٥٨٦١ تغريدة،

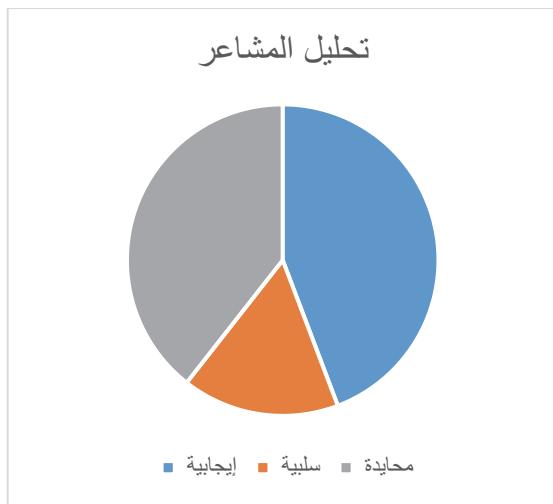
عدد مرات ذكر الشركة في تغريدات أخرى (Mentions)

يعد ذكر الشركة في تغريدات الآخرين أو ما يعرف بـ Mentions ذا أهمية بالغة للشركات بصفة عامة حيث تساعد على إعطاء الشركة فكرة جيدة عن فئات متابعيها واتجاهاتهم وبالتالي تساعد عمليات تحليل ومراقبة Mentions على التخلص من المشكلات قبل تصاعدها للحفاظ على سمعتها والرد على الشكاوى، وقد تم جمع التغريدات التي ذكرت شركة الاتصالات السعودية من تاريخ

جدول (٤): عدد مرات ذكر شركة الاتصالات السعودية في تغريدات الآخرين

تحليل المشاعر (Sentiment Analysis)

يعد تحليل المشاعر أو الآراء من أهم التحليلات التي تساعد الشركات على كشف اتجاهات العملاء حول منتجاتها وخدماتها والتي تتراوح ما بين سلبية وإيجابية ومحايدة، وقد تم تحليل مشاعر مستخدمين



شكل (٥): تحليل مشاعر العملاء تجاه شركة الاتصالات السعودية

الاجتماعية تشمل تحديد الأهداف التي تود الشركة تحقيقها من خلال هذه المنصات الاجتماعية والمرتبط كذلك بتحديد الجمهور المستهدف وضرورة التركيز على نوع المحتوى المرغوب مشاركته من خلالها، ويجب اختيار الموقع أو الشبكات الاجتماعية التي سيكون للشركة وجود عليها وفقاً لما يتناسب مع أهدافها وجمهورها المستهدف، كما يجب أن يوضع بالاعتبار أهمية اختيار أفراد فريق مؤهل ومدرب يتبع الإدارة المسئولة عن الشبكات الاجتماعية والتي يقع من ضمن مهامها إدارة الصفحات والحسابات الرسمية للشركة كما يجب أن تشمل الاستراتيجية توضيح للمؤولين عن كيفية إدارة هذه الحسابات باستخدام أدوات محددة لقياس مستوى الإقبال والمشاركة و تحديد توقيت النشر والمتابعة ومن ثم إتباع أساليب التحليل المختلفة

والذي يعتبر عدد كبير جداً في خلال أيام معدودة حيث وجد أن الآراء الإيجابية بلغت ٧٠١٧ تغريدة مقابل ٢٥٩٢ تغريدة سلبية والمحايدة كانت ٦٢٥٢ تغريدة، مما يعني أن الاتجاه السائد تجاه الشركة هو إيجابي ويوضح شكل (٥) الصورة العامة لتحليل مشاعر العملاء كما يلي:

كما يجدر النظر إلى تأثير إعادة التغريدات Retweets على أراء ومشاعر العملاء حيث وجد بأن هذه التغريدات سواء إيجابية أو سلبية أو المحيدة قد حصدت عدد كبير من إعادة التغريد مره أخرى وبالتالي انتشرت بشكل أكبر على شبكة Twitter فعلى سبيل المثال: أحد التغريدات الإيجابية تجاه الشركة التي كتبها أحد المستخدمين في يوم ٢٠ حصدت ٥١٨٠٧ إعادة تغريد وفي مقابل ذلك حصدت تغريدة في يوم ٢١ والتي كانت تعبّر عن رأي سلبي لمستخدم أتجاه الشركة على إعادة تغريد ٨٥٢.

٢/٣ العناصر الأساسية المطلوبة للاستراتيجية الفعالة لاستخدام الشبكات الاجتماعية:
بناء على التحليل السابق نجد أن العناصر اللازم توافرها لبناء استراتيجية فعالة لاستخدام الشبكات

٤. استخدام أدوات تقنية مثل: Hootsuite, TweetDeck لجدولة عرض المحتوى والمناسبات والأحداث بناء على دراسات لعادات وسلوك العملاء في الشبكات الاجتماعية بما يتناسب مع أوقات أغلبية الجمهور حيث لوحظ أن التغريدات تكون غالبا ابتداء من الفترة الصباحية إلى المسائية ولذلك لضمان الوصول إلى شريحة أكبر من العملاء مع العلم أن هذه الأدوات متغيرة بحسب التغيرات التقنية المستمرة في المجال.

٥. اهتمام الشركة بطرق تحليل وقياس الاستثمار من الشبكات الاجتماعية بالطرق المختلفة وتصنيص ميزانية للاستثمار في الشبكات الاجتماعية.

٦. تحديد الشركة الرؤية المستقبلية لها في الشبكات الاجتماعية بما يتواء وتطور المستمر في عالم التقنية فتعمل على تحديد منصات جديدة ترغب الشركة بالتوارد فيها والتواصل مع عملائها وكذلك بالنسبة لاستراتيجيات استخدام الشبكات الاجتماعية فهي قابلة للتطوير والتغيير المستمر.

٤. توصيات الدراسة:

ومن أجل تطوير الاستراتيجية الحالية للشركة لتكون أكثر فعالية في إدارة المحتوى على الشبكات الاجتماعية الخاصة بالشركة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. ضرورة استخدام أدوات تحليل تركز أكثر على تصنيف فئات الجمهور بشكل أكثر دقة ووضعهم في

ومنها تحليل المشاعر وتحليل فئات الجمهور ونحوها حيث يتم اختيار الأسلوب المناسب بحسب توافقه مع الميزانية المحددة مسبقا من قبل الشركة للشبكات الاجتماعية، كما ينبغي أن تكون الاستراتيجية واضحة لتشمل إدارة الأزمات وحل المشكلات التي قد تواجه الشركات على الشبكات الاجتماعية ويجب أن تكون هذه الخطة الاستراتيجية واضحة ومكتوبة ولا بد من تقييمها على فترات زمنية معينة من أجل تحسينها وتطويرها.

٣ نتائج الدراسة :

بعد دراسة واقع استخدام شركة الاتصالات السعودية للشبكات الاجتماعية تم التوصل إلى النتائج التالية :

١. وجود استراتيجية صريحة ومكتوبة تحدد كيفية التعامل مع التعليقات السلبية وأزمة سمعة العلامة التجارية للشركة وكذلك تحديد طرق الرد على الاستفسارات والشكوى للعملاء عبر الشبكات الاجتماعية و إدارة المشكلات والشائعات التي تثار حولها بين الحين والآخر و الأساليب المتبعة للترويج والتسويق عبر الشبكات الاجتماعية.

٢. إن إدارة حسابات الشبكات الاجتماعية تتم من خلال عدد من الموظفين المؤهلين والمدربين والذين لديهم علم بالاستراتيجية والإجراءات المطلوبة.

٣. الاهتمام بعرض محتوى متتنوع من صور وفيديوهات ونصوص وغيرها والتحديث المستمر لطرق عرض المحتوى.

المقدمة ومشكلات منتجاتها وارتفاع أسعارها، وتعد إحدى المهام الرئيسية للشركة عند استخدام الشبكات الاجتماعية هي اتباع الاستراتيجية التي وضعتها إدارة السياسات والإجراءات في الشركة حيث تعتبر هذه الاستراتيجية من الاستراتيجيات الجيدة والتي حققت للشركة نجاحاً في الوصول إلى أهدافها المطلوبة.

قائمة المراجع

أولاً/ المراجع العربية:

بابكر، خولة علي قسم السيد و علي، الأمين خيرالله الأمين (٢٠١٤). تقنيات البحث و التقييم في مستودعات بيانات الويب بالتطبيق على البحث عن الوظائف (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية، ام درمان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/651399> الجذولي، غادة محمود و عثمان، سيف الدين فتوح (٢٠١٥). نظام لإدارة بيانات العلماء في إطار التقييم عن البيانات: دراسة حالة على شركة اريبا للاتصالات (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/831850> حامد، الاء محمد بدر و أحمد، شاذلي صديق محمد (٢٠١٦). استخدام تقنيات تقييم البيانات في المجال الصحي لمرض الدرن في ولاية الخرطوم (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة النيلين، الخرطوم. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/833050>

مجموعات متجانسة من حيث احتياجاتهم ورغباتهم وطرق التعامل معهم حتى تتمكن الشركة من الوصول الصحيح لكل فئة والتعامل معهم بطريقة احترافية أكثر مما يؤدي إلى تعزيز المعلومات عند اتخاذ القرارات وحل المشكلات.

٢. إمكانية العمل على تطبيق استراتيجية وتجربة شركة الاتصالات السعودية لخدمة الشركات المماثلة في قطاع الاتصالات وال المجالات ذات الصلة.

٣. ضرورة إجراء المزيد من الدراسات في العالم العربي فيما يخص مجال تحليل الشبكات الاجتماعية لقطاع الأعمال.

٥ الخاتمة:

يعتبر تحليل الشبكات الاجتماعية ممارسة لا غنى عنها بالنسبة للشركات والمؤسسات في قطاع الأعمال لكونها ترخر بالبيانات التي تعتبر أساساً للإدارة في اتخاذ القرارات وحل المشكلات، ولذلك حرصت العديد من الشركات والمؤسسات على وضع استراتيجيات خاصة بها لاستخدام الشبكات الاجتماعية، وفي العالم العربي توجهت العديد من الشركات العربية لوضع هذه الاستراتيجيات الخاصة بالشبكات الاجتماعية وحرصت على تطبيقها وتأهيل كوادرها البشرية بما يتوافق مع المستجدات التقنية المرتبطة بالمنصات الاجتماعية، وبما أن شركة الاتصالات السعودية تعتبر من الشركات السعودية الرائدة والمهمة وكذلك المثيرة للرأي العام عبر الشبكات الاجتماعية فيما يتعلق بجودة خدماتها

المؤسسات الهدافه للربح والغير هادفة للربح لصفحات الفيس بوك للتواصل مع الجمهور : دراسة مقارنة بين مؤسستى سامسونج مصر ومستشفى سرطان الأطفال . حوليات آداب عين شمس - مصر ، مج ٣٤ ، ، ٣٣١ - ٣٥٤ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/738178> الشاوش ، نبيلة محمد و سعيد ، ميلاد على (٢٠١٨) . تأثير شبكات التواصل الاجتماعي فى مؤسسات المعلومات : الهيئة العامة للمعلومات فى ليبيا نموذجاً . مجلة المكتبات والمعلومات - دار النخلة للنشر - ليبيا ، ع ١٩ ، ١٤٥-١٢٥ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/873653> شركة البيانات العربية Trends25 . تاريخ الاطلاع /<http://25trends.me/ar> .٢٠١٨/٥/٥ شركة لوسيديا Trends25 . تاريخ الاطلاع <https://lucidya.com/ar/> .٢٠١٨/٥/٥ صالح ، محمود عبدالحميد محمود و الدعف ، ماجد عبدالعزيز (٢٠١٣) . أثر المحتوى الإعلاني في موقع الشبكات الاجتماعية على اتجاهات المستهلكين نحو العلامة التجارية: حالة شركة الإتصالات السعودية .مجلة جامعة الملك سعود (العلوم الإدارية) ، مج ٢٥ ، ع ٢٥ ، ٢٢٣-٢٥٠ .٢٠١٣ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/734837> طه ، أفراح و متوكل ، ابراهيم و عيسى ، ملاك و عادل ، محمد و عبدالله ، هشام (٢٠١٦) . تحليل الآراء من التعريرات السودانية . جامعة السودان

حجوز ، محمد مصطفى (٢٠١٦) . تحليل الآراء في توثير .مجلة جامعة البعث - حمص ، مج ٣٨ ، ع ٤ ، ٦١-٣١ . الحسن ، عائد محمد (٢٠٠٩) .مفهوم التسويق الإلكتروني .السودان: مجلة المال و الاقتصاد ، ع ٦٠ .١٩-١٦ . حلاسة ، شعبان ومحمد ، منتصر و الفرا ، ماجد محمد عبدالسلام (٢٠١٣) . واقع استخدام المنظمات الاهلية في قطاع غزة لشبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز علاقتها بالجمهور (رسالة ماجستير غير منشورة) . الجامعة الإسلامية (غزة) ، غزة . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/695806> سيد ، أحمد فايز أحمد (٢٠١٦) . أدوات التقييم عن البيانات مفتوحة المصدر : دراسة تحليلية تقييمية . مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة طيبة - السعودية ، مج ٥ ، ع ١٠ ، ٧٩٢ - ٨٦٥ .٢٠١٦ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/773730> الساعدي ، ناصر محمد عبيد و الضحوي ، هناء علي محمد (٢٠١٧) .المواطنة الرقمية: استراتيجية تعزيز المواطننة والاعتدال باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي لمواجهة التحديات والتطرف والتكفير في دول مجلس التعاون الخليجي . مركز الأمير فيصل للإعتدال ، جامعة الملك عبدالعزيز ، جدة . السيد ، إيمان السيد أحمد (٢٠١٥) . استخدامات

البشرية جامعة علي لونيسى البليدة ٢ ، ٣٤ - ٥٤ .
مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/869317>
قوع، سنان أحمد (٢٠١٦). أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على معرفة الزبائن، اكتساب الزبائن، والاحتفاظ بهم: دراسة حالة في شركة ماركا VIP. جامعة الشرق الأوسط -الأردن. مسترجع من

https://meu.edu.jo/libraryTheses/5870bbfc34e76_1.pdf
القطانى، محمد عبدالله و عارف، محمد جعفر (٢٠١٧). الشبكات الاجتماعية كأحد تطبيقات إدارة المعرفة في إدارة التسويق بشركة الخطوط السعودية للنقل الجوى. (رسالة دكتوراه غير منشورة).
جامعة الملك عبدالعزيز، السعودية.

محمد، إبراهيم الخضر المدنى و علي، أمنية عبدالقادر (٢٠١٨). دور موقع التواصل الاجتماعي في التسويق من خلال استخدامها كوسيلة للإعلان: دراسة حالة المملكة العربية السعودية ٢٠٠١ -

٢٠١٦. مجلة الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا (أماراباك) - الولايات المتحدة الأمريكية، مج ٩، ع ٢٨، ٧٤-٥٧ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/847334>
المصري، نعيم فيصل و المصري، إبراهيم محمود (٢٠١٣). مدى استثمار دوائر العلاقات العامة في مؤسسات التعليم العالي الشبكات الاجتماعية لتعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلبة. أعمال المؤتمر الدولي الأول لعمادة شئون الطلبة: طلبة الجامعات

للعلوم والتكنولوجيا -السودان. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/847334> عبيد الله، فايزه (٢٠١٦). التكامل بين التقىب عن البيانات و ممارسات المحاسبة الإدارية لتحسين الأداء المالي و التشغيلي للشركة . الفكر المحاسبي - مصر، مج ٢٠ ، ع ١، ١٤٣-٧٣ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/753844>
عمر، حمزة عمر (٢٠١٢). الشبكات الاجتماعية الإلكترونية . المجلة السودانية لدراسات الرأي العام - مركز الرؤية لدراسات الرأي العام - السودان، ع ٢ ، ٢٣-٥ . مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/777748>
فلاق، محمد (٢٠١٧) . دور شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق المعاصر: منظور تحليلي. الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية. قسم العلوم الاقتصادية والقانونية. ١٦-٢٥ ص. مسترجع من

chlef.dz/ratsh/la_revue_N_18/Article_Revue_Academique_N_18_2017/Science_eco_admin/Article_2.pdf

فلاق، محمد و إسحاق، خرشي و حدو، سميرة أحلام (٢٠١٧). دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز سمعة منظمات الأعمال وخلق القيمة المشتركة: منظور علائقى.أبحاث المؤتمر الدولي المحكم: الإدارة الإلكترونية بين الواقع والاحتمالية - مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح - الأردن، عمان: مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) ومخبر التنمية التنظيمية وإدارة الموارد

الجزائر، ع ٢٩٠ .١٤٦-١٣٥ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/836404>
 نور الدين، مشاره (٢٠١٤) دور التسويق عبر شبكات التواصل الاجتماعي في إدارة العلاقة مع الزبون: دراسة حالة متعاملي قطاع الهاتف النقال بالجزائر،(رسالة ماجستير) ، جامعة قاصدي مرباح ورقله . الجزائر (أوريدو، موبيليس وجازيدور) .
 تاريخ الإطلاع ٢٠١٧-٢٩ .٢٠١٧-٢٩ . مسترجع من https://dspace.univouargla.dz/jspui/bitstream/1_23456789/7904/1/Mechara_Noureddine.pdf
 هارون، محمود طارق (٢٠١٥) . الشبكات الاجتماعية على العنوبية: نشأتها وتطورها وخدماتها .مكتبات نت - مصر، مج ١٦ ، ع ٢٤ ، ٩-٩
 ١٩ .مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/759053>

ثانياً/ المراجع الأجنبية:

Aldahawi, Hanaa (2015). Mining and analysing social network in the oil business:Twitter sentiment analysis and prediction approaches.
 PhD Thesis,Cardiff University.
 Alexa. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.alexa.com/>

Ashley, C., & Tuten, T. (2015). Creative strategies in social media marketing: An exploratory study of branded social content and consumer.

Bati, Ghassan. (2015). Using Big Data Tools to Analyze Tweets Related to Hajj Sentimentally

الواقع والآمال - الجامعة الإسلامية - غزة - فلسطين، غزة: الجامعة الإسلامية - عمادة شؤون الطلبة، ٩٤٦ - ٩٨٩ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/773313>
 النسور، حلا بلال بهجت والمناصرة، إكسمرى عامر و الزيادات، محمد عواد (٢٠١٦) . أثر التسويق باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على نية الشراء في الأردن.المجلة الأردنية في إدارة الاعمال (الأردن)، مج ١٢ ، ع ٣ ، ٥٣٠-٥١٩ . مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/768727>
 نهار، خالد بن الوليد و عبدالعزيز، عسلوني (٢٠١٦) . دور موقع التواصل الاجتماعي في تعزيز مكانة المنتج في ذهن المستهلك: دراسة حالة مؤسسات السيارات الناشطة في السوق الجزائري " مجموعة من العلامات العالمية ". مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية - جامعة زيان عاشور بالجلفة -
 Boyd, danah m.& Ellison, Nicole B.(2007). Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, Journal of Computer-Mediated Communication,available on: <http://jcmc.indiana.edu/vol13/issue1/boyd.ellison.html>
 Dijkmans, C., Kerkhof, P., & Beukeboom, C. J. (2015). A stage to engage: Social media use and Corporate reputation.Tourism Management,47, 58-67.engagement Psychology and Marketing, 32(1), 15-27.
 Facebook Audience Insights. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.facebook.com/business/news/audience-insights>
 Guesalaga, R. (2016). The use of social media

In sales: Individual and organizational antecedents, and the role of customer engagement in social media Industrial Marketing Management, 54, 71-79.

[doi:10.1016/j.indmarman.2015.12.002](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.12.002)

He, W., Tian, X., Chen, Y., & Chong, D. (2016). actionable social media competitive analytics for understanding customer experinces. The journal of comuter Information Systems, 56(2), 14-155.

[doi:10.1080/08874417.2016.1117377](https://doi.org/10.1080/08874417.2016.1117377)

He, W., Wu, H., Yan, G., Akula, V., & Shen, J. (2015). A novel social media competitive analytics framework with sentiment benchmarks. Information&Management, 52(7), 801. [doi:10.1016/j.im.2015.04.006](https://doi.org/10.1016/j.im.2015.04.006)

Holliman, G., & Rowley, J. (2014). Business to business digital content marketing: Marketers' perceptions of best practice. Journal of Research in Interactive Marketing, 8(4), 269-293. [doi:10.1108/JRIM-02-2014-001](https://doi.org/10.1108/JRIM-02-2014-001)

Injadat, M., Salo, F., & Nassif, A. B. (2016). Data mining techniques in social media: A survey. Neurocomputing, 214, 654-670. [doi:10.1016/j.neucom.2016.06.045](https://doi.org/10.1016/j.neucom.2016.06.045)

Jussila, J. J., Kärkkäinen, H., & Aramo-Immonen, H. (2014). Social media utilization in business-to-business relationships of technology industry firms. Computers in Human Behavior, 30, 606-613.

Karjaluoto, H., Mustonen, N., & Ulkuniemi, P. (2015). The role of digital channels in industrial marketing communications. Journal of Business & Industrial Marketing, 30(6), 703-710. [doi:10.1108/JBIM-04-2013-0092](https://doi.org/10.1108/JBIM-04-2013-0092)

Keyhole. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://keyhole.co/>

Laeeq, F., Nafis, M. T., & Beg, M. R. (2017). Sentimental Classification of Social Media using Data Mining. *International Journal*, 8(5).

Mention. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://mention.com/en>

ODLIS. Accessed 5-5-2018. Available at: http://www.abc-clio.com/ODLIS/odlis_f.aspx

Omnicoreagency. Accessed 16-5-2018.

Available

at: <https://www.omnicoreagency.com/twitter-statistics/>

Paniagua, Jordi & Sapena Bolufer, Juan. (2014). Business performance and social media: Love or hate?. Business Horizons. 57, 719-728. [doi: 10.1016/j.bushor.2014.07.005](https://doi.org/10.1016/j.bushor.2014.07.005)

Ravi, K., & Ravi, V. (2015). A survey on opinion mining and sentiment analysis: tasks, approaches and applications. Knowledge-Based Systems, 89, 14-46.

Schivinski, B., & Dabrowski, D. (2016). The effect of social media communication on consumer perceptions of brands. Journal of Marketing Communications, 22(2), 189-214.

Sohrabi, M. K., & Akbari, S. (2016). A comprehensive study on the effects of using data mining techniques to predict tie strength. Computers in Human Behavior, 60, 534-541. [doi:10.1016/j.chb.2016.02.092](https://doi.org/10.1016/j.chb.2016.02.092)

Statista. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://www.statista.com/topics/1164/socialnetwork/> STC. Accessed 5-5-2018. Available at: <http://www.stc.com.sa/wps/wcm/connect/arabic/individual/individual>

Sudrajat, R., Si, M., Rosadi, R., Si, S., Kom, M., & Muhammad, H. (2016). Implementation of data mining in analyzing social media users personality with naïve bayes classifier: A case study of instagram social media. International Journal of Computer Science Issues (IJCSI), 13(4), 7682. [doi:10.20943/01201604.7682](http://dx.doi.org.sdl.idm.oclc.org/10.20943/01201604.7682)

Swani, K., Milne, G. R., Brown, B. P., Assaf, A. G., & Donthu, N. (2016;2017;). What messages to post? evaluating the popularity of social media communications in business versus consumer markets. Industrial Marketing Management, 62, 77.

[doi:10.1016/j.indmarman.2016.07.006](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2016.07.006)

- Tsimonis, G., & Dimitriadis, S. (2014). Brand strategies in social media. *Marketing Intelligence & Planning*, 32(3), 328-344.
- TweetReach. Accessed 5-5-2018. Available at: <https://tweetreach.com>
- Twitter Analytics. Aaccessed5-5-2018. Available at: <https://business.twitter.com//en/analytics.html>
- Wang, W. Y. C., Pauleen, D. J., & Zhang, T. (2016). How social media applications affect B2B communication and improve business performance in SMEs. *Industrial Marketing Management*, 54, 4-14.
[doi:10.1016/j.indmarman.2015.12.004](https://doi.org/10.1016/j.indmarman.2015.12.004)
- Zatari, T. (2015). Data mining in social media. *Int. J. Sci. Eng. Res*, 6(7).

The Usage of Social Networks and Problems Management Strategy at STC: Case Study

Bashaier Mufarh Alotaibi - Hanaa Ali Aldahawi

*Department of Information Science, Faculty of Arts and Humanities,
King Abdul Aziz University*

This study aims to identify the actual situation of the social networks use in STC company to determine its social networks strategy, and to identify the necessary elements to form an effective social networks strategy and content management, which is an important requirement that enables enterprises and companies in the business sector to achieve their goles. The study focused on what the social networks have been done to the business sector, in addition on the analysis methods and tools that companies can use to make decisions and solve problems. This research was based on case study and content analysis methodologies, the most appropriate approaches to the study topic. Twitter content was analysed as a social media platform that used by the company. The data were collected are about the number of tweets, likes, and re-tweets. In addition, by analyzing the tweets that referred to the company in its content which called "mentions" that reflect the opinion of customers or competitors. The analysis tool was used for extracting data from Twitter is a technical tool written by Python programming language. The other tool was used to collect data is a personal telephone interview with public relation department manager who responsible for managing company' social networks accounts. One of the most important findings of the study is there is an existence written strategy that defines how to deal with negative comments and crisis can face the company's brand reputation. In addition, the company defined its marketing strategy via social network as well as determined its interest in the analysis and measurement of social networks data. In order to propose more effective strategy to manage the company's' social networks content, the study provided some recommendations.

Key words: Social networks, Social networks analysis, Sentiment analysis.

الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جداً "القصة القصيرة جداً في السعودية أنموذجًا"

سلطان بن عاطف العيسى

طالب دكتوراه - قسم اللغة العربية

مستخلص: هذا البحث يوضح أهم التقنيات الشكلية والدلالية التي تملّكها القصة القصيرة جداً، وقدرة تلك التقنيات على تناول الخطاب الإنساني، من خلال إبراز بعض قيمه، في نصوص القصة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية كنموذج، حيث أن مشكلة البحث تتمثل في القدرة على ربط التقنيات الشكلية والدلالية بالخطاب الإنساني من خلال توظيف ذلك الخطاب في القصة القصيرة جداً، وقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي في البحث، فظهر عمق الخصائص الشكلية والدلالية للقصة القصيرة جداً، وتعقيدها، والذي أدى إلى قدرتها على توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الشكلي والدلالي لها، توظيفاً أوضح اعتمادها على الخطاب الإنساني في مضمونها، كذلك ظهرت قدرتها على معالجة الهموم والمشكلات الإنسانية الكبرى، كذلك بروز كاتب القصة السعودي حاملاً هموم مجتمعه، وليس غارقاً في الذاتية، و انفرادها كجنس أدبي سريدي تخلص من الإيديولوجيات المحلية المناهضة للحس الإنساني، كذلك وضح قدرتها على إبراز الصراع الداخلي بين الفرد ونفسه، والفرد ومجتمعه في سبيل ترسیخ القيم الإنسانية، معتمدة على محور (الومضة والساخري والمفارقة) للإمساك بجزئيات النص وتطوعها لخدمة الفكرة النهائية التي تعبّر عن الصراعات الخارجية.

ومن أهم التوصيات التي خرج بها البحث ضرورة اتجاه النقاد للدراسة الخطاب الإنساني في جانبه القيمي للأعمال الأدبية المتمثلة في جنس القصة القصيرة جداً.

الكلمات الدلالية: خطاب، إنساني، قصة، قصيرة جداً.

من الأهداف العامة للبحث ملأ الفراغ لندرة الدراسات

المنفصلة التي تناولت القصة القصيرة من هذه الزاوية، كذلك فتح آفاق جديدة أمام المبدعين ليكون لديهم دافعه أكبر للكتابة في هذا المعرّك الأدبي،

المقدمة

البحث يتصدى لتوضيح ربط الخطاب الإنساني القيمي، بالمعمار الشكلي والدلالي في القصة القصيرة جداً.

محاور رئيسة، المحور الأول الخصائص الشكلية والدلالية والتي عرضت بشكل موجز ودقيق وفي المحور الثاني المعمار الشكلي والمكون من (المقدمة والحبكة والخاتمة) وقد تم بيان طبيعتها في القصة القصيرة جداً، وكيف تم توظيف كل منها في زرع القيم الإنسانية، مع التعليق على نماذج مختارة، المحور الثالث فقد خصص للمعمار الدلالي والمكون من (الومضة والمفارقة والسخرية) فعرض كل مكون على حده، وما هو دوره في خدمة القضايا المطروحة، مع إدراج نماذج لقصص تحمل قيم إنسانية والغوص في كواطنها.

عما بأنه اتضح قلة المصادر المتخصصة في موضوع البحث، وخاصة في مجال القصص القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية، وتم تعويض ذلك بتبع الدراسات والمقالات العلمية والكتب التي عالجت الموضوع بشكل جزئي.

تمهيد

الأجناس الأدبية في العائلة القصصية تختلف في أشكالها وأهدافها وطريقة معالجتها للموضوعات المطروحة، فالرواية تختلف عن القصة عن الأقصوصة والقصة القصيرة جداً.

وقد أسهب الدكتور محمد يوسف نجم في كتابه (فن القصة) في تعريف وتقسيم الأجناس السردية، وخصوصاً، القصة القصيرة جداً موضوع البحث، وبعيداً عن جدل وجودها في الأدب العربي القديم^١،

كذلك إيضاح بطلان الفكرة التي تقول إن القصة القصيرة جداً مجرد جنس قصصي سطحي. ولبلوغ أهداف هذا البحث، تم إيضاح أهم التقنيات الشكلية والدلالية التي تمتلكها القصة القصيرة جداً، وكشف الخطاب الإنساني الموجود في القصة القصيرة جداً، وإبراز بعض هذه القيم من خلال نصوص لأشهر من كتب القصة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية كنموذج لمعالجة هذه القيم، وكيف استطاعت القصة القصيرة جداً بتقنياتها المتنوعة أن تحمل بداخلها هذه القيم بطريقة غير مباشرة.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة:

1. نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جداً للدكتور حميد لحمداني.
2. شعرية القصة القصيرة جداً لجاسم خلف إلياس.
3. مضمرات القصة القصيرة جداً محمد يوب.

وغيرها من الدراسات والمؤلفات، التي تناولت القصة القصيرة جداً من زوايا متعددة. عما بأن ما هو جديد في هذا البحث هو زاوية المعالجة حيث أن الدراسة تكشف بالتزامن مع إظهار تقنيات القصة القصيرة جداً الخطاب الإنساني المضمن بداخلها، وبالخصوص القصة القصيرة جداً بالملكة العربية السعودية حيث كانت كل نماذج الدراسة.

وكان من الأنسب اعتماد المنهج الوصفي التحليلي بالنماذج التطبيقية. وقد تم تقسيم البحث إلى ثلاثة

^١ينظر: يوسف حطيني، *القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق*، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ٢٠٠٤، ص ١٢

تكون هذه المعاني ذات قيمة إنسانية عالية في حياته، في القصة القصيرة جدًا، تحمل في طياتها الفردية والإنسانية، لتلامس همومه و مشكلاته التي يعيشها، ولعل (الله الإنساني) من أسمى هذه الهموم، وخاصة في العصر الحاضر، لذلك ومن خلال المحاور التي تم طرحها في هذا البحث والذي يركز على إظهار بعض جوانب القصة القصيرة الشكلية و الدلالية، وربطها بالخطاب الإنساني الذي يحمله النص، متخدًا من إبداعات الأدباء السعوديين نموذجًا لذلك.

المحور الأول

الخصائص الشكلية والدلالية للقصة القصيرة جدًا
 الكاتب المُقدّر هو الذي يستطيع التخلص من الخصائص والشروط، ويعلن دفن الناقد حيًّا قبل البدء بالكتابة، إلا الأجناس الأدبية تتماهي في عقل المتلقي كلوحةٌ يرسمها فنان، وحتى لا تتفتّت هذه اللوحة في عين المتلقي يجب تأطير كل عمل أدبي ينتج، ووضعه كجواهرة قيمة داخل الصندوق الكبير (الأدب). القصة القصيرة جدًا تنتهي إلى عائلة السرد، فيها السرد والمعالجة والشخصيات و البداية والجسد والقلة، إلا أنها تتميز عن بقية إخوتها بخصائص شكلية ودلالية، تجعل منها جنساً أدبياً مستقلاً بحد ذاته^٧.

أولاً: الخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا

فهي جنس أدبي حديث و مستقل، حيث يعرفها الناقد باسم عبدالحميد حموي بأنها: "أنموذج تكثيف الحدث/الموقف الذي يطرحه القاص بهذا الشكل مفضلاً عدم طرحه بشكل قصة اعتيادية نظراً لاتهابه"^٨ ، إذن القصة القصيرة جدًا هي حدث واحد، وضع في كلمات قليلة، ولكنه يختزل العديد من المعاني، "فالإنهاك الشديد لبنية القصة يمكن أن يكون له إيحائية عالية"^٩ ، لذلك يصنعه الأديب بهذا الشكل عمداً .

إن أكثر ما يميز القصة القصيرة جدًا قصرها الواضح^{١٠} ، وكسرها قالب النص التقليدي، "ليس كسرًا بغرض تشويه فعل الكتابة بقدر ما هو بالفعل تشكيل جديد للفعل"^{١١} ، وخلال مسيرة القصة القصيرة جدًا والتي تمتد إلى حوالي الثمانين عام وضع النقاد الكبير من الأطر والأركان والشروط بل والفرضيات والرؤى إليها، إلى أن انتهت إلى ما عليه الآن .

يذهب الباحث محمد شويكة إلى أن القصة القصيرة جدًا "شذرات فلسفية قصصية تعالج جزء من إشكاليات الإنسان الراهن"^{١٢} ، إذن هي عاصفة مفاجئة تؤدي إلى تدافع المعاني في ذهنه، وغالباً ما

^٧ باسم عبدالحميد، القصة العراقية القصيرة مشكلاتها وآفاق تطورها بعد ثورة السابع عشر من تموز، مجلة أفلام، العدد ٢، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٣٠

^٨ جاسم خلف البrias، شعرية القصة القصيرة جدًا، دار نينوى، دمشق، ٢٠١٠م، ص ١١٨

^٩ حميد لحمداني، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًا قضايا ونماذج تحليلية، مطبعة انفو برانت، فاس، ٢٠١٢م، ص ٢٢

^{١٠} ليلى إبراهيم الأحديب، نصوص تقدمنا إليها الفراشات أسلمة في تقليدية القصة القصيرة جدًا، مجلة الجوبة، العدد ٢٧، ٢٠٠٩م، ص ١٥

^{١١} محمد شويكة، المفارقة القصصية، سعد العبدلي للنشر، الرباط، ٢٠٠٧م، ص ٣٢

^٧ ينظر: حميد لحمداني، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة، ص ١٠٢ -

١٠٣

والتي تجعل المتنقي لا ينفك حتى يكمل القراءة بكل تشوّق، ومما يميز القصة القصيرة جدًا أيضًا عنصر الانزياح^{١٠}، ويعني خروج الكلام المأثور عن غير المأثور، ويقوم في تشكيل الكلام وصياغته، وينقسم الانزياح إلى ثلاثة أنواع: الانزياح الدلالي والانزياح التركيبي والانزياح الصوتي، وقد تطرقـتـ إليه المدرسة الشكلية في النقد بشكل واسع^{١١}.

كذلك هناك الكثير من الخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا الثانوية، مثل: التشكيل، الشعرية، الترميز، حذف الروابط، الصناعة البنائية... وغيرها.

ثانيًا: الخصائص الدلالية للقصة القصيرة جدًا

تعتمد القصة القصيرة جدًا تقنية (الصدمة) لذهن المتنقي، فتجعله حائـرـاً، مندهـشاً ولو لبرهـةـ منـ الزـمـنـ، فـتقـنيةـ السـخـرـيـةـ،ـ والمـفـارـقـةـ،ـ وـالـوـمـضـةـ حـاضـرـةـ وـبـقـوـةـ فيـ هـذـاـ جـنـسـ الأـدـبـيـ،ـ كـذـلـكـ مـنـ الـخـصـائـصـ الدـلـالـيـةـ الـمـهـمـةـ الـاـنـتـقـالـ مـنـ الـخـاصـ إـلـىـ الـعـامـ،ـ وـالـعـكـسـ،ـ أوـ مـاـ يـسـمـىـ بـالـاـسـتـنـتـاجـ وـهـوـ عـلـيـةـ اـنـتـقـالـ الـفـكـرـ مـنـ الـأـجـزـاءـ الصـغـيـرـةـ إـلـىـ الـكـلـ لـلـحـكـمـ عـلـىـ الشـيـءـ^{١٢}،ـ كـذـلـكـ مـنـ الـخـصـائـصـ الدـلـالـيـةـ فيـ الـقـصـةـ القـصـيـرـةـ جـدـاـ:ـ "ـالـتـغـيـزـ وـالـمـأـسـوـيـةـ الـاـسـتـشـرـافـ وـوـحـدـةـ الـاـنـطـبـاعـ،ـ وـتـرـكـ الـفـكـرـ،ـ وـنـزـعـةـ التـقـويـضـ"^{١٣}.

والخصائص الشكلية للقصة القصيرة جدًا كثيرة، لعل أهمها القصر الشديد، وهو ميزة جمالية، فالعبرة بتمام المعنى وتأثيره في ذهن المتنقي، لا بكتـرةـ الـأـفـاظـ المـكـتـوـبـةـ،ـ لـذـلـكـ تـمـتـازـ الـقـصـةـ القـصـيـرـةـ جـدـاـ بـأـنـهـاـ ذاتـ حـسـاسـيـةـ عـالـيـةـ،ـ فـهـيـ كـالـلـعـبـ بـالـنـارـ لـلـمـبـدـعـ،ـ فـفيـ أـحـسـنـ الـأـحـوـالـ يـجـبـ "ـأـلـاـ تـزـيدـ عـدـدـ كـلـمـاتـ لـيـسـ الـمـعـيـارـ الـوـحـيدـ إـلـاـ أـنـ لـاـ خـلـطـ بـيـنـ الـقـصـةـ القـصـيـرـةـ جـدـاـ وـبـيـنـ الـقـصـةـ القـصـيـرـةـ،ـ فـكـلـ مـنـهـاـ جـنـسـ أـدـبـيـ مـخـلـفـ".

أيضاً من الخصائص الشكلية المهمة (التكثيف) والتكثيف هو "إذابة مختلف العناصر والمكونات المتقاضة والمتباعدة والمتباينة وجعلها في كل واحد، أو بؤرة تلمع كالبرق الخاطف"^{١٤}، ولعل التكثيف يرغـمـ الكـاتـبـ أـحـيـاـنـاـ عـلـىـ اـسـتـخـارـ الـخـصـائـصـ الـأـخـرـىـ وهي: الحذف والإضمار والتغييب فلا تكـادـ تـخلـوـ قـصـةـ قـصـيـرـةـ جـدـاـ مـنـهـاـ،ـ فـيـصـبـحـ النـصـ كـالـحـدـثـ المـدـوـيـ !

أيضاً فإن محدودية الزمان والمكان أـبـرـزـ ماـ يـافـتـ اـنـتـبـاهـ القـارـئـ أـثـنـاءـ قـرـاءـةـ أـيـ قـصـةـ قـصـيـرـةـ جـدـاـ،ـ فـنشـاطـ الـشـخـصـيـاتـ يـكـونـ مـحـدـوـدـاـ جـدـاـ،ـ فـالـسـاعـةـ لـاـ تـكـادـ تـتـحـرـكـ،ـ وـالـمـكـانـ فـالـغـالـبـ وـاـحـدـ أـوـ اـثـنـينـ،ـ وـهـذـاـ يـخـدـمـ مـيـزةـ الـاـشـتـعـالـ الـمـوـجـوـدـةـ فـيـ الـقـصـةـ القـصـيـرـةـ جـدـاـ،ـ

^{١٠} ينظر: هدية جلي، ظاهرة الانزياح في سورة النمل دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، العدد ٤٣، قـسـطـنـطـيـنـيـةـ،ـ ٢٠٠٦ـ،ـ صـ ١٥ـ١٦ـ

^{١١} ينظر: برنـدـ شـبـلـنـرـ،ـ عـلـمـ الـلـغـةـ وـالـدـرـاسـاتـ الـأـدـبـيـةـ،ـ تـرـجـمـةـ مـحـمـودـ جـادـ الـرـبـ،ـ الـدـرـارـ الـفـنـيـةـ لـلـشـرـ وـالـتـرـزـيـعـ،ـ الـرـيـاضـ،ـ ١٩٧٨ـ،ـ صـ ٧٩ـ

^{١٢} ينظر: عبد الرحمن حسن الميداني، ظواهـرـ الـمـعـرـفـةـ وـأـصـوـلـ الـأـسـتـدـالـ،ـ دـارـ الـقـلـمـ،ـ دـمـشـقـ،ـ ٢٠٠٩ـ،ـ صـ ١٤١ـ

^{١٣} حـمـيدـ لـحـمـدـيـانـيـ،ـ نـحوـ نـظـرـيـةـ مـفـتـحـةـ لـلـقـصـةـ القـصـيـرـةـ جـدـاـ،ـ صـ ١٠٣ـ

^{١٤} محمد يوب، مضمرات القصة القصيرة جدًا، سلسلة دفاتر الاختلاف للنشر، مكـنـاسـ،ـ ٢٠٠٧ـ،ـ صـ ١١ـ

^{١٥} نعيم اليافي، أوهـاجـ الـحـادـثـ درـاسـةـ فـيـ الـقـصـيـدـةـ الـعـرـبـيـةـ الـحـدـيـثـةـ،ـ منـشـورـاتـ اـتـحـادـ الـكـتـابـ الـعـربـ،ـ دـمـشـقـ،ـ ١٩٩٣ـ،ـ صـ ٢٠٣ـ

اليومي، فنموذج البداية التي اختارها القاص محمد الشقحا في قصته (إيلاف)^{١٥}، تم توظيفها لصد المتنقي، وإشهار قيمتين إنسانيتين هما: الرأفة والعطف:

جلس هذا الصباح على رصيف الطريق العام الذي اعتاد، وبجواره مذكرة الجامعية، وأقبلت شاحنة، فانتصب واقفاً، ولما اقتربت ألقى جسده الذي لا يملك بين عجلاتها..

التمهيد أو المقدمة صورة هادئة لمشاهد يومي لا يختلف على نمطيته عموم القراء، وهو صورة طالب جامعي يجلس على الرصيف في مكان عام، في الفترة الصباحية الهدئة المشرقة في ذهن المتنقي، وبجواره كراساته الجامعية، ولكن ما يبدو في المقدمة مشرقاً سعيداً، هو كابوس مرير يتضح في عقد النص، أنها ساعة ما قبل الانتحار. وهنا يبرز اقتدار القصة القصيرة جدًا على معالجة هذه القيمة، وكيف أن البداية كانت متناسبة جدًا لما كان يتوقعه المتنقي، بينما كانت المفارقة عنيفة في سقوط قيمة المتنقي، الرأفة والرحمة عن هذا الشاب.

فالشاب لم يقدم على الانتحار في ريعان شبابه، إلا بافتقاره الاهتمام اللازم من مجتمعه، والمتمثل في قيمة الرحمة التي يشاركتها أبناء المجتمع الواحد، تلك الرحمة المفقودة في مجتمع المدينة الذي صوره الشقحا برصيف جامد في طريق عام يفقد للخصوصية، وشاحنة لا ترحم، كل هذه الدلالات

لذلك كان الاهتمام بتصوير الذات، وإبراز الصراع شيئاً طبيعياً في هذه الحياة المتردية، وكشف أفات المجتمع الذي يعيشه الإنسان، مثل انعدام القيم، وال الحاجة لفلسفة الأشياء، وفضح القيم الاجتماعية والإنسانية من حيث الادعاء والممارسة، كانت وما زالت أسئلة كبيرة وجادة تطرحها القصة القصيرة جدًا، بطريقة لاذعة فيها الكثير من التجاسر وعدم اللياقة، فالضحكه السوداء دائمًا ما تتمتع وتوثر في المتنقي. كذلك فمن المؤكد أن ديناميكية التلقي ومن ثم التأويل في ذهن القارئ، ناتجة عن تظافر الخصائص (التركيبية، والدلالية) وتعاضدها لخلق الصورة النهائية التي تنتقل من النص لحواس المتنقي وعقله.

المحور الثاني

توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الشكلي
القصة القصيرة جدًا تتكون من بنية يمكن تشريحها كالتالي: بداية وجسد ونهاية، وكل منها وظيفة نصية، تخدم المعنى العام، الذي يريد المبدع تقديمها للمتنقي.

أولاً: البداية

البداية أو المدخل في القصة القصيرة جدًا يمثل حدث أو مشهد نمطي، يراعي درجات الفهم بين القراء، و يقرر حقيقة مشاهده متفق عليها، إذا "هو يعتمد المشهد أساساً مكوناً لخصائصه"^{١٦}، إلا أنه يمكن تلمس توظيف الخطاب الإنساني المضمن فيه، من خلال مخاتلة المتنقي الغارق في نمطية المشاهد

^{١٥} محمد المنصور الشقحا، النسخة الأولى: مجموعة قصصية، نادي الطائف الأدبي، ٢٠١١م، ص ٢٣

^{١٦} ياسين نصیر، الاستهلال فن البدایات فی النص الأدبي، دار نينوى، ١٩٨٩م، ص ٢٠٠٩

واستمر التعاطف المنطقي مع الواقع، وإن كان القدر المحظوظ ينتظرها في المفارقة غير المتوقعة في قفلة القصة، إن معالجة القيم الإنسانية المهدمة، لا يعني فقط طغيانها على الجو العام للنص، بل يتعدى ذلك إلى ما بعد قراءتها، عندما ينتقل ذاك الإحساس الموجع في المتلقي فيألف مثل هذه التصرفات غير الأخلاقية.

و ما يميز جسد القصة القصيرة جدًا السابقة، طغيان عنصر الدهشة عليها، والدهشة ما هي إلا تقاطع متعدد من القاص لإزالة الترهات العالقة بذهن المتلقي، بأن الحياة التي يعيشها ويشاهدها هي حياة مثالية، فيقوم كاتب القصة في النص بالنهوض بالأشياء الصغيرة الموجودة في المجتمع ووضعها تحت المجهر، فليس هناك كلمة ثانية في النص، وكل كلمة جبل متاخم للكلمة التي بعدها، والدهشة ناتجة عن محاولة إنعاش فكريه تقوم بها القصة القصيرة جد لقول نخشى أن يتفتت ويغيب^{١٧}، فلفت النظر لقيمة العدل ما هي إلا دغدغة لمشاعر المتلقي الوجدانية و نوازعه الفطرية، التي خدمت بفعل التأثيرات الخارجية.

حسن قرئ يحاول زرع الدهشة في نفوسنا، من غياب قيمة (بر الوالدين) عن مجتمعه في قصته القصيرة جدًا (ريحانة)^{١٨} :

الرمزية، تتعاكس مع الإنسانية التي تسأله الكاتب عن فقدانها من خلال قصته، فتشابه مصير الشاب المنتحر بمصير الإنسانية التي انتحرت في ظل المدينة.

ثانيًا: الجسد

الجسد أو الحبكة هو لُب القصة القصيرة جدًا، وفيها يتم اختيار المشاهد الصادمة، وإيجازها في أقل عدد من الكلمات، متشكلة في بنية فنية جمالية، فيها الكثير من إثارة الفضول للمتلقي بحيث يتفاعل معها بكل حواسه، ليصطدم بعدها بالمفارة دون سابق إنذار، أنه اصطدام ما بين فطرة الإنسان الخيرة وما بين الواقع المشاهد في مستوياته الوعائية، يبدأ بعدها المتلقي بالعبور إلى خارج الذات فيشعر بالقيمة الإنسانية المفقودة، مريم الحسن تعالج قيمة إنسانية هي (العدل) من خلال قصتها (عقوبة)^{١٩} :

تزوجت كهلا في سن المراهقة..

يصاب الرجل بعجز مزمن.. تتنى أن يقضي نحبه لترثه..

يغادر الحياة.. فتسقط طريحة الداء الخبيث!

الحبكة أو العقدة متسرعة، غامضة، مفزعية، تلقي بظلالها على ذهن المتلقي فتكتشف عورة موجعه في المجتمع، وهي غياب قيمة العدل فكيف يرضى الأب أو الأم بظلم ابنته؟ فيزوجونها بكم لا حول ولا قوة له إلا نزواته الطفولية، الضحية لا تستسلم بالحبكة، مما يثير المزيد من اللهفة في أعمق الشعور

^{١٧} محمد بوب، مضمرات القصة القصيرة جدًا، ص ٤٠

^{١٨} حسن النعمي، الأشياء الصغيرة تقول كلمتها، مقال صحفة عكاظ السعودية، العدد ٤٢٣٢، ٤٢٣٢، ٢٠١٣ م.

^{١٩} مريم الحسن، خلان: قصص قصيرة جدًا، مطبعة رباط نيت، الرباط، ٢٠١٤م.

كان مناط النبذ بسبب عامل ديني أو بسبب التقليد. المرأة في القصة يظهر ضعفها فلا حول ولا قوة لها (ريشة في مهب الريح).

الحب من أعلى القيم الإنسانية، يعالج في هذا النموذج الذي يعمل على عده مستويات في اللاشعور في كلا الجانبين الجانب الشكلي والدلالي ويهدف إلى إقرار حقيقة واقعة وهي أن الحب هذا الكائن الجميل أصبح في مهب الريح في مجتمعه الجديد الذي يفرض قيوداً مجحفة بحق هذه القيمة الإنسانية.

ثالثاً: القفلة

النهاية أو القفلة هي اللحظة المنفلتة في النص، فالإبداع طوال المراحلتين الأولى والثانية السابقة يحاول أن يترك فراغات في النص، مما يجعل القارئ يتورط في محاولة ملئ هذه الفراغات، فيبدأ بنتائج الخيالات والدلالات غير المنتهية، حتى بعد أن يقرأ القفلة.

لا شك أن القصة القصيرة جدًا عندما تتضمن خطاباً إنسانياً، فإنها تكون أعمق أثراً في ذهن المتلقي وتحرك فضوله، والقصاص يجعل قفلته عصية الفهم لا ساذجة المعنى، إمعاناً في دغدغة مشاعر المتلقي فهي الشرط الأساسي لنجاح العمل، في قصة مريم الحسن (على مر السنين)^{٢٠} والتي تحمل قيمة الوفاء:

^{٢٠} مريم الحسن، خذلان: مجموعة قصصية، ص ٤٢

ريحانة.. غرستها أمي في صحن الدار، لعروسي نذرتها، في أول أيام العرس؛ تورق خمسين بلاطة. حيث يحضر عنصر الدهشة، من خلال تصرف الأم في غرس نبتة (الريحان) بينما هي تتفصل عن ابنها لتركه مع زوجته الجديدة، فهل يا ترى ما زال باراً بوالدته؟ بعد أن ورقت تلك الريحانة خمسين بلاطة! عند معالجة جسد القصة القصيرة جدًا فإنه يجب التطرق لتركيب الجمل داخل النص سواء فعلية أو اسمية أو وصفية، أو ظرفية، أو جملة شرطية وغيرها من الجمل أو خلطهم معاً لخلق التوتر والإيقاع المناسب داخل النص، فنجاحها في إيقاع المتلقي الغافل عن بر والديه يعني تماماً عن مشكلة الشرح والتوضيح، في مسألة العقوق، وتبuzz الجمل الفعلية في القصة القصيرة جدًا عند القاص أو القاصة السعودية، حكمة الحربي في قصتها (غيمة راحلة)^{١٩} فتكرر الجمل الفعلية وهي تعالج قيمة إنسانية هي (الحب):

كسر جناحها من كانت عون... ويداً ندية رمت له سوره المنهاج... وداوت جراحه... واسكتته مدائن الحلم. وتركها ريشة في مهب الريح.

القصاصة استعملت الجمل الفعلية بطريقة (ال فعل الماضي) لتوائم تحسرها على ما كان من حب ضائع، وهو كما يبدو متوازن مع مستوى الشخصية، وطريقة تفكيرها وطبيعتها، قيمة الحب ترژح تحت وطأة مجتمع ينبذ هذه القيمة الإنسانية، حتى وإن

^{١٩} حكمة الحربي، قلق المنافي: مجموعة قصصية، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٥٣

أزالت الشريط الأسود من أعلى اليسار. وقالت للرجل في الصورة: متأكدة أنك تعيش في مكان آخر!

الشريط الأسود في أعلى اليسار هو علامة تدل على وفاة صاحب الصورة، ولكن ما زال الإخلاص والأمل والوفاء لصاحب الصورة يدب في عروق هذه السيدة المكلومة، فكان استخدم التعجب من القاص لإثارة هذه القيمة المندثرة في مجتمعنا المدني، فالاحتفاظ بصورة المتوفى نوع من الوفاء له، والإخلاص في حبه، أصبح يمقنه المجتمع لأسباب مختلفة.

لقد تناول كاتب القصة قيمة الإخلاص من منطلق فردي إنساني، تجاه آخر لم يعد موجوداً، آخر يحمل صفات بيولوجية تختلف عن المتكلم، إلا أن هذا الاختلاف ذاب، كذوبان الاختلافات الثقافية والمعرفية، فنصلح ذلك الجسدتين في ميدان الإنسانية المطلقة، فالخلاص هنا سمة يقصد بها الرقي الذي

يطمح إليه الإنسان في أعلى تخيلاته.

وبعد فإن العلاقة بين المدخل والجسد والنهاية، علاقة وثيقة جدًا، فرغم ضيق المساحة إلا أن أفق المعاني واسع إلى ما لانهاية، ففي الزوايا الضيقة للقصة القصيرة جدًا تولد صراعات القيم الإنسانية الكبرى في ذهن المتنقي.

المحور الثالث

توظيف الخطاب الإنساني في المعمار الدلالي

الثلاثة المقومات الدلالية التي لابد من توفرها في القصة القصيرة جدًا: (الومضة والمفارقة والسخرية)

سألها: هل ما زلت تحببني بعد ستين عاماً من الارتباط...؟ أجابته بكل صدق ووفاء: نعم..

سألها: لو عاد بنا الزمن وخطبتك من جديد هل توافقين...؟ أجابته بكل ثقة: لا.. لأنني أحب ابن عمي ..

جاءت الفقلة عكس كل التوقعات مخيبة لأمال القارئ النمطي، الذي يقدم مصالحه على مبادئه، فالوفاء كقيمة إنسانية ظلت باقية في ذهن هذه السيدة، رغم مرور أعوام طويلة، أنه الوفاء الحقيقي الذي يفتقده المجتمع، وفاء مزدوج، الوفاء دون مقابل. والمرأة هنا وإن كانت الطرف الأضعف في العلاقة الزوجية في البيئة الشرقية، إلا أنها في القصة فرضت شخصيتها على الرجل المتحكم به، هذا العصيان من قبل المرأة من أجل إنعاش الذاكرة الإنسانية وتذكيرها بأهمية الوفاء، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالوفاء في الحب!

ومن النهايات الأشهر عند معالجة القيم الإنسانية في القصة القصيرة السعودية (النهاية الإنسانية) والتي تنتهي باستفهام أو تعجب أو نفي... الخ، وهي مناسبة جدًا للاندھاش والاستفهام من غياب القيم الإنسانية عن المجتمع المتحول للحضارة المدنية حديثاً، فمثلاً في قصة محمد العرادي يعالج قيمة إنسانية (الإخلاص) في قصة (النشرور)^{٢١}:

^{٢١} ينظر: محمد يوب، مضمرات القصة القصيرة جدًا، ص ٨٦

هو ممکن ومحالٌ^{٢٣} ، إن العمل الأدبي الجيد يعتمد على واحدة من قوى الإدراك الحسي أو العقلي أو الخيالي^٤ ، ولكن الومضة تحاول العمل على كافة هذه القوى.

ومما سبق يمكن إذا استغلال ميزة الومضة لإيقاظ الإنسان النائم في كنف المدنية وتذكره بالكثير من القيم الإنسانية التي بدأت بالانقراض مثل الصدق الأمانة الحب الإخلاص، ونحر بذور الشر الداخلية التي بدأت بالانتشار في جسد المجتمع المتوجه إلى المدنية بتدافع هائل. نرى مثلاً الفاصل أحمد العسيلان، يوظف قصته لخدمة قيمه إنسانية مهمه وهي (غياب العدالة) في قصته (الرحمة)^{٢٥} :

حاولت الطفلة أن تقف على رؤوس أقدامها لتمسح زجاج منزل سيدتها بينما تقف ابنتها نفس الوقفة لتعلم رقصة الباليه!

يمكن الشعور بالاضطراب الذي ينتاب كاتب القصة عندما يرى طفلة تتالم بجانبها طفلة منعه، ولكنه عصر الماديات وانعدام قيمة العدالة الاجتماعية! فسيدة المنزل يبدو أنها فقدت قيمة إنسانية بداخلها، وأصيّبت بتبلد حسي بينما يشعر المتنقي بالومضة المطلوبة وهي بمجملها الحرقة تجاه تلك الطفلة المسكينة، هذا الخطاب الذي يحمل على عاتقه التركيز على قيمة العدالة الاجتماعية، من خلال

فهي العلامات الفارقة التي تؤدي إلى تدافع المعاني في ذهن المتنقي، فجمال القصة القصيرة جداً ليس بطريقة الخاتمة (القفلة) بل بأول معنى يتبارد للذهن إلى مala نهاية بعد قراءة النص، فالنسيج ما بين الومضة والمفارقة والسخرية، هو من يجعل المعاني الحظبية تشتبك في ذهن المتنقي، وهو من يحفز المعاني البعيدة للتبارد للذهن.

تقوم القصة القصيرة جداً على حدث واحد فقط، ولكن يكفي أن هذا الحدث له همومه المعتبرة، ويدور حولها أو في فلكها أو ينطلق منها، وأن خرج الأديب من نسقه الثقافي فما هو ألا ويخرج لنسق ثقافي آخر له همومه ومواضيعه. إذن فالمتنقي والمبدع يعيشان في هذه الأساق ولكل نسق خصوصيته التي تميزه.

أولاً: الومضة

الومضة هي التوهج والإبهار واللحظة اللامعة مثل التقاطة الكاميرا عندما تستطع، "الرسم الصورة الموحية المجازية والانزياحية"^{٢٢} ، والومضة دفقة مقتضبة، تتبض في ذهن المتنقي فتلامس حاجة نفسية أو حياتية أو عقلية لديه، وتستخدم الومضة جميع الآليات التصويرية والتشخيصية، كصور الانزياح، وصور التكثيت والتلغيز، مع استثمار الاستعارة والمجاز، وصور التشخيص والتزمير والإيحاء والتضمين، لخلق السخرية والاستهزاء بما هو كائن، والتنديد بالواقع السائد، مع استشراف ما

^{٢٣} ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة والقصة القصيرة جداً، إدراة النشر العلمي والمطبع بجامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠١٣م، ص ١٦٢.

^٤ ينظر: جميل حمداوي، القصة القصيرة جداً بين التظير والتطبيق،

رباط نيت، ٢٠١٣م، ص ٢٩٨-٢٩٩.

^{٢٥} أحمد العسيلان، قطعة حلوى: مجموعة قصصية، دار روایة للنشر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ٤٥.

^{٢٢} حميد لحميداني، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جداً، ص ١٠٣.

بقاء الأمل، وغياب الوفاء كقيمة إنسانية عن مجتمعنا تعالجه القاصة عبر الم قبل تحت عنوان (الصندوق الأسود) ^{٢٨} :

أهدى له يوم زواجه (الصندوق الأسود)
كان شكله مثيراً...! مميزاً عن كل هدايا زملائه..
وفي مساء اليوم التالي.. فتح هداياه.. ليجد داخل الصندوق

رسالة غرامية قديمة لزوجته!!

المفارقة تكمن في ذلك الأمل الذي ينتاب الحبيب الأول في عودة حبيبته السابقة، خليط من الأمل والانتقام، تجاه فتاة التي تزوجت غيره، هذا الأمل الذي دفع به إلى اختلاق مشكلة لتلك الفتاة التي لا يُعرف إن كانت مغصوبة على ذلك الزواج، أو أنها هجرت الأول ورغبت في بدأ حياة جديدة، يتصادم مع أنانية الحبيب الأول والذي يصر على صدم الزوج في زوجته في أول ليلة، كل هذه التساؤلات لا يحبيب عليها النص المليء بالفراغات التي يتطلب من المتلقي ملئها، فيشعر المتلقي بقيمة العمل الفني عندما يراه قادر على أماته و في نفس الوقت التأثير به تأثيراً عميقاً، هذه قيمة توظيف المفارقة في القصة القصيرة جداً، فاللفظ (أهدى) للتغيير والصندوق الأسود يرمز للغدر، والتميز عن بقية الهدايا يرمز إلى أهميته، بينما الرسالة الغرامية ترمز إلى الوفاء فهي قابعة في تابوت الغدر، وبين هذا الزوج الذي تزوج بأخرى، وبين زوجته التي كانت

استخدام الطفولة، كرمز على الضعف والبراءة، وتوظيفها في القصة القصيرة جداً يبدأ قبل كتابة العمل، فالخارطة المتخللة والقيمة الإنسانية جسد وروح، يمزجهما القاص بمخيلته، قبل أن يكتب حرف واحد على الورق، وهذا ما فعله أحمد العسيلان في قصته.

ثانياً: مقياس المفارقة

المفارقة هي الجمع بين المتضادات المعنوية، فالتعاكس يولد الجدل ويوطن للصدمة ^{٢٦}، فيبدأ المتلقي بالتخيل ويشعل فيه الأحساس الكامنة بداخلة. "المفارقة في أبسط صورها جريان حدث بصورة عفوية على حساب حدث آخر هو المقصود في النهاية، أو تصرف الشخصية تصرف الجاهل بحقيقة الأمور" ^{٢٧}، القصة القصيرة جداً تعتمد على المفارقة للولوج إلى الكوامن الداخلية للحواس والعقل، وان تبادر لذهن المتلقي لأول وهلة أنها تحت على الشر والرذيلة، فإنها في صميم ذاتها تهدف عكس ذلك، فالانتقاد المباشر بلغة وعظيه يعتبر من صميم عيوبها. دائماً ما تنتهي القصة القصيرة جداً بعكس المتوقع، هذه هي روح المفارق ولكنها مفارقة ليست مضحكة كما يتوجه الناقد السطحي، أنها هي لفحة لتوجيه سلوك المتلقي! لفحة كافية لأنثارة غريزة المتلقي الأولية.

^{٢٨} عبر الم قبل، قصص قصيرة جداً، مجلة الجوبة، العدد ٢٧، ٢٠١٠م، ص ٥٩

^{٢٦} يوسف حطيني، القصة القصيرة جداً بين النظرية والتطبيق، ص ٣٥
^{٢٧} جاسم خلف إلياس، شعرية القصة القصيرة جداً، ص ١٥، ٤، ص ١٥

من طاقاته، فإنه يتوجه للسخرية كردة فعل طبيعية نقرأ مثلاً لشيمه الشمرى، قصة (تأمل)^{٣١} :
رحل.. وفوق غيمة بيضاء وقف متأنلاً.. يرقبهم
وهم يلهثون.. يلعبون.. يسرقون.. يتوهمن،
يغطون كل شيء... إلا الحياة!!

تعالج القصة في هذا عبثية الحياة وغياب قيمة الوعي بالإنسانية، في قالب من السخرية فالأفراد يتلذذون بالماديات بينما هم يعانون الفقر الحسى، وهذا هو الفقر الحقيقى! لم يعرف المتكلم في القصة ذلك إلا بعد أن رحل عنهم، فسمت روحه وتجلت، فوجد أن الأفراد الذين انتمى إليهم، يعيشون عبثية عمياء، ولا يعرفون عن الحياة الحقيقية شيئاً، المكان جاء عرضاً كمدخل للقصة، ولكنه يذعر لتلك الغربة المعنوية، فيتولد لديه يأس من إيجاد حل لمشكلته، ومشكلتهم بسبب انقطاع التواصل بينهم، يمكن للمتلقى أن يشعر بعمق القصة ومدى سخريتها من المجتمع الذي يعيشه حالياً، المجتمع الذي يعيش فيه أزمة إيجاد الحياة الإنسانية الكريمة، إلا ماقيل وندر... النص يكشف عن ذلك التيه، الذي يعانيه الإنسان المتمدن، فهو يبحث وسط محيط من الإسمنت عن ذاته في الآخر المفقود، تلك النكزة الموجعة أشبه ما تكون بالعاصفة الخاطفة، في الخطاب الإنساني للقصة القصيرة جدًا، فالسخرية من صراعات مجتمع ما، ولدت من واقعه البائس.

^{٣١} شيمه الشمرى، أقواس ونواوف: قصص قصيرة جدًا، دار المفردات للنشر، الرياض، ٢٠١١م، ص ٤٩

تحبه انكسرت القيم الإنسانية في المجتمعات الحديثة.

ثالثاً: مقياس السخرية
تعتبر

السخرية "توليفه درامىه من النقد و الهجاء والتهكم والدعابة بهدف التعريض"^{٣٢} ، والسخرية جوهر القصة القصيرة جدًا، فأصحاب القارئ خدعة لتأثير في أعماقه، فالمسائر الإنسانية ليست مداعاة للضحك، إنما هو قالب القصة الخادع أو هي الكوميديا السوداء، إذن التضاريس السطحية والعميقة وحتى الدقيقة منها تلبس ثوب السخرية ولكنها سخرية هادفة وليس عبثية، فمركز الجمال المعنوي يمكن في صراعها مع الشر لإعلاء قيمة الخير، و تكسير ما هو واقع مشاهد أمام المتلقى، وجعله من اللامعقول بل وأخذ توقيع المتلقى على صحة ذلك.

إن لحظة الصمت التي تعقب الابتسامة بعد قراءة قصة قصيرة جدًا هي بسبب خيبة القارئ من واقع مجتمعه، والسخرية لا تكون في القصة القصيرة جدًا إلا بتوفير تقنيات مثل الانزياح والإضمار، والتکير، والإدھاش وغيرها من التقنيات اللغوية والمعنوية.^{٣٣}

أما السخرية من انهيار القيم الإنسانية في المجتمعات، فقد كانت حاضرة وبقوة في القصة القصيرة جدًا فعندما يواجه القاص موقعاً ينتقده بشكل مباشر، وعندما يكون عاجزاً تماماً أمام تحولات أكبر

^{٣٢} نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، دار نوبار، القاهرة، ١٩٩٦م، ص ١٧٩

^{٣٣} ينظر: جميل حمداوى، القصة القصيرة جدًا بين التنظير والتطبيق، ص ٢٩٨ - ٢٩٩

القيمة المفترضة لتلك النصوص، والاهتمام المفترض بها من قبل المجتمع.

الخاتمة

تم دراسة الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جداً، فخرجت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها:

- تشرط القصة القصيرة جداً في معمارها الشكلي والدلالي مجموعة من العناصر والخصائص التي تميزها كجنس أدبي عن غيرها.
 - الخطاب الإنساني مرتبط بالدلالات والفنين للقصة القصيرة جداً كمكون أصيل فيها.
 - ظهر اعتماد القصة القصيرة جداً على الخطاب الإنساني على مستوى خطابها الظاهر والمضمر.
 - تم الكشف عن أن القصة القصيرة جداً خليط من الصراع الداخلي، يستعمل لغة راقية جداً، تعتمد على تكافف تراكيب النص، وتطويعها لخدمة الفكرة النهائية.
 - ظهر بروز القصة القصيرة جداً كجنس أدبي تخلص من الإيديولوجيات المحلية المناهضة للحس الإنساني.
 - بدأ أن القصة القصيرة جداً في المملكة العربية السعودية قد بلغت درجة النضج على الصعيد الفني.
 - بُرِزَ كاتب القصة القصيرة السعودي معالجاً لقيم الإنسانية في كتاباته، فهو يحمل هموم مجتمعه وليس غارقاً في الذاتية.
- ختاماً مثل هذه الدراسات النقدية لم تظهر بالشكل المأمول على الساحة النقدية، لذلك يوصي البحث

على المجنوني في قصة (صدق)^{٣٢} يتحدث عن التواضع، والكبر والفساد، قيمة إنسانية يبحث عنها المجتمع:

صعد على أكتافهم يوم كان نحيلًا، أرهقهم حين صار ثقيلاً، اتهموه باستغلالهم، فاتهمهم بالتواطؤ معه!

النص ليس نكتة! ولكنه قدح من السخرية المركزة، في قالب فني مهني، لقد تم بناء النص في جمل متقابلة قصيرة تعتمد تقنية الفعل، وردة الفعل، لإبراز بشاعة النفاق، وقبح الغرور المختفي في النفس التي بدت ولأول وهلة جميلة المنظر (يوك كان نحيلًا)، ليظهرها مباشرة في أبغض صورة (أرهقهم حين صار ثقيلاً)، ثم يعاود الطرف الأول تبرير ثقل الطرف الآخر، فتأتي الضربة المزدوجة، التي تمثلت في اتهمه لهم بالتواطؤ معه، لقد ولدت السخرية من الفعل وردة الفعل، جعلت المتلقى يسخر من تصرف الطرفين، فيتلاً التواضع وأهمية النزاهة من خلف النص كتاج يود المتلقى أن يلبسه، و هنا تكون السخرية، قد وظفت بشكل يخدم الخطاب الإنساني في القصة القصيرة جداً.

ما كُتب سابقاً يندرج على مجل المواضيعات التي تطرحها القصة القصيرة جداً، والتي اعتمدت الخطاب الإنساني، خطاب رسمي لها، في الوطن العربي وليس فقط في المملكة العربية السعودية النماذج محل الدراسة في هذا البحث، مما يولد تساؤلاً عن

^{٣٢} على المجنوني: للمحة وأموات: قصص قصيرة جداً، مطبوعات نادي جدة الأدبي، ٢٠٠٩م، ص ٦٨

١١. شويكه، محمد (٢٠٠٧م) ، المفارقة القصصية، الرباط: سعد العضدي للنشر.
١٢. العسيلان، أحمد (٢٠١٣م)، قطعة حلوى: مجموعة قصصية، القاهرة: دار راوية للنشر.
١٣. لحمداني، حميد (٢٠١٢م) ، نحو نظرية منفتحة للقصة القصيرة جدًا قضايا ونماذج تحليلية، فاس: مطبعة انفو برانت.
١٤. المجنوني، علي (٢٠٠٩م) للمحة وأمومات: قصص قصيرة جدًا، جدة: مطبوعات نادي جدة الأدبي.
١٥. الميداني، عبدالرحمن حسن (٢٠٠٩م)، ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، دمشق: دار القلم.
١٦. نصیر، یاسین (٢٠٠٩م)، الاستهلال فن البدایات فی النص الأدبي، دمشق: دار نينوى.
١٧. اليافي، نعيم (١٩٩٣م)، أوهاج الحداثة دراسة في القصيدة العربية الحديثة، دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
١٨. يوب، محمد (٢٠٠٧م) مضمرات القصة القصيرة جدًا، مكناس: سلسلة دفاتر الاختلاف للنشر.

الرسائل والدوريات

١. الأحيدب، ليلى إبراهيم (٢٠٠٩م) ، نصوص تقوينا إليها الفراشات: أسئلة في تقليدية القصة القصيرة جدًا، مجلة الجوبة، العدد ٢٧.

بتوجه النقاد لدراسة الخطاب الإنساني للأعمال الأدبية المتمثلة في جنس القصة القصيرة جدًا.

المراجع

١. إلياس، جاسم خلف (٢٠١٠م)، شعرية القصة القصيرة جدًا، دمشق: دار نينوى، دمشق.
٢. الحربي، حكيمة (٢٠٠٤م)، قلق المنافي: مجموعة قصصية، بيروت: دار الكنوز الأدبية.
٣. الحسن، مريم (٢٠١٤م)، خلان: قصص قصيرة جدًا، الرباط: مطبعة رباط نيت.
٤. حطيني، يوسف (٢٠٠٤م)، القصة القصيرة بين النظرية والتطبيق، دمشق: الأولي للنشر والتوزيع.
٥. حمداوي، جمیل (٢٠١٣م) القصة القصيرة جدًا بين التنظير والتطبيق، الرباط: رباط نيت.
٦. حمداوي، جمیل (٢٠١٣م)، القصة القصيرة والقصة القصيرة جدًا، الرياض: إدارة النشر العلمي والمطبع بجامعة الملك سعود.
٧. راغب، نبيل (١٩٩٦م)، موسوعة الإبداع الأدبي، القاهرة: دار نوبار.
٨. شيلزن، برنارد (١٩٨٧م) ، علم اللغة والدراسات الأدبية، ترجمة محمود جاد الرب، الرياض: الدار الفنية للنشر والتوزيع.
٩. الشقحا، محمد (٢٠١١م) النسخة الأولى: مجموعة قصصية، الطائف: نادي الطائف الأدبي.
١٠. الشمري، شيماء (٢٠١١م)، أقواس ونوافذ: قصص قصيرة جدًا، الرياض: دار المفردات للنشر.

عشر من تموز، مجلة أقلام، العدد ٢، بغداد،
١٩٧٨

٤. المقبل، عبير (٢٠١٠م)، قصص قصيرة جداً،
مجلة الجوبة، العدد ٢٧.

٥. النعيمي، حسن، (٢٠١٣م)، الأشياء الصغيرة
تقول كلمتها، مقال، صحيفة عكاظ السعودية، العدد
٤٢٣٢

٢. جبلي، هدية (٢٠٠٦م)، ظاهرة الإنزياح في
سورة النمل دراسة أسلوبية، قسنطينة: رسالة
ماجستير، العدد ٤٣، قسنطينة.

٣. عبدالحميد، باسم، (١٩٨٧م) القصة العراقية
القصيرة مشكلاتها وآفاق تطورها بعد ثورة السابع

Human discourse in the very short story Saudi very short story are a Model Summary:

Sultan bin Atef Al-Essa

This research aims at clarifying the most formal and semantic techniques of the very short story, by highlighting some of its values, in the texts of the very short story in Saudi Arabia as a model, As the problem of research is to link formal and semantic techniques and the use of human discourse through the very short story, depth and complexity of the official and semantic characteristics of the short story and its complexity, Which led to its ability to employ human discourse in its formal and symbolic characteristics, The employment of the most obvious reliance on the humanitarian discourse in its content, as well as its ability to address the concerns and major humanitarian problems, as well as the emergence of the writer of the Saudi story carrying the concerns of his community, and not immersed in the self, As well as the ability to highlight the internal conflict between the individual and himself, and the individual and society in order to establish human values, to understand the elements of the text and adapt them to serve the final idea that expresses external conflicts.

The main recommendations of the research are the need for critics to study the human discourse in the literary aspect of literary works, which is the sex of the story, is very short.

Tagged: discourse, human, story, very short.

الحملات الإعلانية لشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي

عبد العزيز عواض الحارثي

مستخلص. تناول الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في جذب عملاء شركة التعاونية للتأمين بالدراسة والتحليل للتعرف على اثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الحملات الإعلانية للشركة. تتبع أهمية دراسة معرفة مدى تطور شركة التعاونية للتأمين في استخدام المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية في إبراز خدماتها ودور الحملات الإعلانية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر الوعي التأميني.

يلاحظ أن هنالك إشكالية في تدني الوعي التأميني وسط فئات المجتمع ناتج عن اثر تكلفة الإعلانات في شبكات التواصل الاجتماعي على شركة التعاونية للتأمين ويسعى البحث لدراستها للوقوف على مستوى انتشار الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإعلام الحديث.

يتمثل الهدف من البحث في دراسة استخدام الإعلانات وكيفية اختيار الوسيلة لاستهداف المستهلكين طبيعة هذه الدراسة التطبيقية حتمت استخدام أكثر من منهج بحث:

- المنهج المسيحي و يهتم هذا المنهج بتوجيه الأسئلة للمبحوث (بالمقابلة والاستبيان).
- المنهج التاريخي وهو المنهج الذي يهتم بوصف أو تحليل الأحداث التي وقعت في الحقب التاريخية وهذا المنهج أيضاً يهتم بدراسة الفرضيات واختبارها ، ويستخدم هذا المنهج في هذا البحث لتناول تاريخ نشأة وتطور التأمين و إسهامه في التنمية .

جاء اختيار شركة التعاونية للتأمين لما تمثله هذه الشركة في سوق التأمين من دور هام وفعال . اختيار زبائن وموظفي شركة التعاونية للتأمين كعينة لدراسة اتصالهم بوسائل الإعلام المختلفة الحديث والقديم ، و قياس مدى استفادتهم من الرسائل الإعلامية التي تبناها الشركة عبر وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي في تصويرهم بأهمية التأمين .

شركة التعاونية للتأمين بالدراسة والتحليل للتعرف

المقدمة:

على اثر شبكات التواصل الاجتماعي في نشر
الحملات الإعلانية للشركة.

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف
المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

أصبحت وسائل الإعلام الحديث عبر شبكات
ال التواصل الاجتماعي في المجتمع المعاصر تؤدي

هدف هذا البحث إلى تناول الحملات الإعلانية عبر
شبكات التواصل الاجتماعي ودوره في جذب عملاء

دراسة الدور الذي يلعبه الإعلام الحديث في نشر ثقافة التأمين "الوعي التأميني" والتثقيف بأهميته أمر مهم في تطور صناعة التأمين كسلعة خدمية تسهم في إشاعة الأمن والطمأنينة، حيث نشأ نظام التأمين استجابة لحاجة المجتمعات الحديثة للتغطية التأمينية وذلك لإحساس تلك المجتمعات بما تواجهه من مخاطر طبيعية ناتجة عن حركة الحياة الحديثة، وتسعى شركات التأمين إلى تحقيق معدلات ربحية كبيرة مما جعل هذه الشركات تغفل نشر ثقافة التأمين وسط شرائح المجتمع الذي عُرف بتكافله ومساندته لبعضه عند حدوث الكوارث وذلك جعل المؤمن له يفقد كثيراً من حقوقه جهلاً والتي ينص عليها عقد التأمين.

لتحقيق مبدأ الربحية لشركات التأمين نجدها تعتمد على الاتصال المباشر وغير المباشر عبر شبكات التواصل الاجتماعي لنشر ثقافة التأمين في المجتمع لتكتفه المالية المرتفعة متجاهلة بذلك المكانة الكبيرة التي تحتلها وسائل الإعلام كواحدة من أهم روافد تشكيل الفكر وبناء الرأي العام وتحديث أنماط الحياة في المجتمع المعاصر واقتصر اتصال شركات التأمين بالإعلام على نشر إعلانات دعائية تصب في خانة مصلحة الترويج لخدماتها، مع أهمية الوعي التأميني نجد أن المنشور في هذا الجانب والبيانات المتاحة نذراً يسيراً الشيء الذي يجعل الباحث يستشعر أهمية موضوع البحث

وظائف على درجة كبيرة من الأهمية كتزويذ أفراده بالمعلومات وتقديم التحليل والتفسير لهذه المعلومات إلى جانب الاضطلاع بمهمة التثقيف والإعلان، ويسمح هذا التفاعل بين وسائل الإعلام البديل والحديث والمجتمع إسهاماً فعالاً للتوصيل ونشر الوعي. وفي الآونة الأخيرة تزايد اهتمام الإعلاميين بقضايا التنمية من خلال تعرضهم لهذه القضايا عبر وسائل الاتصال المختلفة بتصميم رسالة إعلامية تخدم الوعي التنموي بحيث يجد الباحث تكامل دور الرسالة مع الوسيلة لدرجة يصعب معها التمييز بين تأثير الوسيلة وتأثير الرسالة للتقارب الكبير بين الوظائف الاتصالية والحضارة الاتصالية السائدة وينظر لوسائل الاتصال بالجماهير مجرد أدوات تكنولوجية بحيث يتم التأثير لا شعورياً.

يبقى من المهم كيفية الاستفادة من القدرات الإقناعية لوسائل التواصل الاجتماعي والتي تختلف من وسيلة إلى أخرى بحيث أن التعامل مع عناصر عملية الاتصال بوعي وعلمية يسمح في عملية اتصال ناجحة، وتحقيق وظائف الاتصال المعروفة ليس أمراً ميسوراً لارتباط نشاط الاتصال بمجموعة من العوامل الشخصية المجتمعية لذلك فان ثقافة الأفراد وتكويناتهم النفسية ومصالحهم وأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية والفكرية تشكل جزءاً من العوامل التي تواجه نجاح الإعلامي في مخاطبة الناس. دراسة الميزات التي تمتاز بها كل وسيلة من وسائل الاتصال عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الفصل الأول : الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث:

يلاحظ أن هنالك إشكالية في تدني مستوى الوعي التأميني وسط فئات المجتمع ناتج عن اثر تكلفة الإعلانات في شبكات التواصل الاجتماعي على شركة التعاونية للتأمين ويسعى البحث لدراستها للوقوف على مستوى انتشار الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإعلام الحديث وهي تتقسم إلى جزأين: الأول: يدور حول تأثير الإعلام في نشر الوعي التأميني الذي يرافقه ضمن القائمين على شركات التأمين بالمعلومات التي تسهم في أداء الإعلام لدوره التثقيفي وقد أدى هذا إلى قلة المراجع والمصادر، مما يعطل الإعلام عن أداء وظيفة التوعية.

والآخر: يدور حول تساؤل كثيرين عن مدى علاقة الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي بنشر الوعي التأميني، إلى أي مدى الإعلام يقوى ويزيد من كفاءة نشر الوعي التأميني؟ وعليه اتجه الباحث إلى الحصول على المراجع والمصادر من المختصين وتصميم الاستبيانات الاستقصائية وتحديد عينة البحث للتعرف على ما يصادف هذه العلاقة- الإعلام ونشر الوعي التأميني - من مشكلات في واقع التطبيق الفعلي.

أهمية البحث:

تتبع أهمية دراسة معرفة مدى تطور شركة التعاونية للتأمين في استخدام المواقع الالكترونية وشبكات التواصل الاجتماعية في إبراز خدماتها ودور الحملات الإعلانية في وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة في نشر الوعي التأميني من ارتباط الموضوع الوثيق بالمجتمع ودوره الملموس في تشكيل اتجاهات المستهدفين، إضافة إلى ما يوفره من فرصة واسعة لتطوير رؤية الآخرين في هذا المجال للوصول إلى توصيات تساعد في الارتقاء بمستوى إسهام الإعلام في التوعية التأمينية، وكذلك التأكيد على دور الإعلام في زيادة الوعي والذي ينعكس على الدخل القومي من خلال:

١. وظيفة الإعلام في ترقية مستويات الإنتاج وتطوره.

٢. الآثار الاجتماعية التي يصنعها الإعلام باعتباره وسيلة هامة في التثقيف والتعليم.

٣. الموقع الذي تتحله شركة للتأمين باعتبارها من كبريات الشركات العاملة في سوق التأمين بالسعودية ٤. أيضا من دوافع اختيار هذا الموضوع مجال العمل في التأمين اكتسب خلالها مجموعة من المعارف المهنية التي كانت بمثابة دافع إضافي

لإثراء البحث

شركات التأمين لازال يعاني مشكلة التطبيق العلمي للبحث في تطوير الأداء المهني، خاصة والدراسات والأبحاث المتخصصة في هذا المجال قليلة نسبياً مع تاريخ نشأة التأمين.

وتفترض الدراسة -أيضاً- أن منظومة متكاملة من العوامل فيها الداخلي والخارجي وفيها الذاتي والموضوعي، تتحمل مسؤولية عدم قيام الإعلام بدوره في نشر الوعي التأميني. وحتى تتحقق من هذين الافتراضين طرح الباحث مجموعة من الأسئلة تُمكّن من الوصول إلى حل مشكلة البحث والتحقق من صحة الافتراضين عبر الإجابة عن هذه الأسئلة بموضوعية علمية ، والتساؤلات هي:

١. ما هو الدور الذي يجب أن يضطلع به الإعلام الحديث في نشر الوعي التأميني عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

٢. ما هي الخطط و الوسائل المناسبة التي يجب أن تستخدمها إدارات الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي بشركات التأمين في نشر الوعي بالتأمين؟

٣. ما مدى فاعلية الإعلام الحديث عبر شبكات التواصل الاجتماعي في التثقيف بالتأمين؟

٤. ما هي الإمكانيات الإعلامية "المادية، البشرية والخبرة" المتوفرة لنشر الوعي التأميني بشركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي
٥. هل هنالك اتساق بين الهدف الرئيسي لشركة التعاونية للتأمين بأهمية نشر الوعي التثقيفي عبر

أهداف البحث:

يتمثل الهدف من البحث في دراسة استخدام الإعلانات وكيفية اختيار الوسيلة لاستهداف المستهلكين

وبما أن عنوان البحث يدور حول "دور الحملات الإعلانية في موقع شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني - دراسة تطبيقية على النشاط الإعلامي لشركة التعاونية للتأمين عن الفترة ٢٠١٤" فإن البحث يرمي لتحقيق هدفين رئيسيين:

- الأول: إبراز أهمية الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني من خلال:

- البحث عن المعايير والخطوات الفعالة في صياغة الرسالة الإعلامية وتصميمها.
- التعرف على ميزات وسائل الإعلام الحديث مثل فيس بوك وتويتر واليوتيوب وأسس اختيار الوسيلة المناسبة للتوعية بالتأمين.

- واخذ نشاط شركة للتأمين الإعلامي وأثره على الوعي التأميني كحالة دراسية.

الثاني: إعداد دراسة علمية يستفاد منها في إرساء منهج جديد في أهمية الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي في نشر الوعي التأميني كخطوة عمل يمكن الاستفادة منها في تحسين الواقع.

فرض وتساؤلات البحث:

تفترض هذه الدراسة أن الإعلام يحتل موقع رئيسي في التوعية والتثقيف ولكن الإعلام بشكله الجديد في

مادة إعلامية من إجمالي المواد التي تقدمها وتقدير أهميتها النسبية وما تحاول أن تؤكده من انطباعات وتأثيرات إضافة إلى دراسة الجوانب الشكلية التي تقدم بها المادة الإعلامية.

• المنهج التاريخي وهو المنهج الذي يهتم بوصف أو تحليل الأحداث التي وقعت في الحقب التاريخية وهذا المنهج أيضاً يهتم بدراسة الفرضيات واختبارها ، ويستخدم هذا المنهج في هذا البحث لتناول تاريخ نشأة وتطور التأمين في و إسهامه في التنمية .

أدوات البحث:

اعتمد البحث في تجميع البيانات والمعلومات على أكثر من أداة تتمثل في:

١. الملاحظة: اعتمد البحث على هذه الأداة في استنباط واستقراء النتائج من خلال ما أتيح له من بيانات ومعلومات عن طريق الأدوات أدناه ، والملاحظة أسلوب علمي منظم تصمم له استماراة لجمع المعلومات.

٢. المقابلة: أداة مسحية تستخدم لتجمیع البيانات أو لاختبار الفروض وهي عبارة عن محادثة بين شخصين، بهدف الحصول على معلومات وثيقة الصلة بالبحث.

٣. الاستبيان: أداة يمكن من خلالها التعرف على أفكار وأراء ومعلومات عينة البحث حول موضوع البحث.

٤. الوثائق.

وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة؟

منهجية البحث:

طبيعة هذه الدراسة التطبيقية حمت استخدام أكثر من منهج بحث:

- المنهج المسحي الذي يعتبر جهداً علمياً منظماً للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف عن الظاهرة أو مجموعة الظواهرات موضوع البحث من العدد الحدي من المفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة وذلك بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال البحث و يهتم هذا المنهج بتوجيه الأسئلة للمبحوث (بال مقابلة والاستبيان) والحصول على ردود منه تتعلق بأسئلة الحقائق وكذلك عن طريق الملاحظة بالاشتراك في أنشطة المجموعة المبحوثة وتبغ أهمية المنهج المسحي في الدراسات الإعلامية ونظرأً للنقص الواضح في البيانات والمعلومات الفضفلية عن العوامل والمتغيرات والمكونات الأساسية للإعلام كالجمهور والوسائل وفعالية المواد الإعلامية والحداثة النسبية للدراسات الإعلامية وتأثير الإعلام بالمتغيرات السياسية .

واستخدم هذا المنهج في هذا البحث لدراسة المادة الإعلامية التي تقدمها شركة التعاونية للتأمين بهدف الكشف عما تريده أن تبلغه لجمهورها ودراسة تأثير هذه المادة على جمهورها عبر تحليل المضمون وذلك في ضوء أبعاد دراسة الموضوعات الإعلامية التي تقدمها شركة التعاونية للتأمين لمعرفة مكانة كل

التكرار والخطاب الإعلاني المكثف لتحقيق هدف الشركة من هذه الحملة والذي قد يكون طرح منتج جديد أو تعزيز صورة أو مبيعات منتج قديم أو للعمل على تغيير أو تدعيم صورة الشركة والمنتج في أذهان الجمهور المستهدف من إعلانها لماذا الإعلان على الإنترنت؟ الإنترنت هي الوسيلة الرابعة والجديدة التي قد أضيفت حديثاً إلى قائمة الإعلام التقليدي مثل التلفاز والمذياع والمؤلفات المطبوعة. أنها تعد اليوم الوسيلة الأكثر فعالية لترويج الحملات الإعلانية المختلفة ونشر الوعي العام لدى المستهلك .

وفقاً لمصادر مختلفة فقد أثبتت أن الإعلان على شبكة الإنترنت قد نمى بشكل كبير وسريع ففي العام ١٩٩٦ وصل حجم الإنفاق الإعلاني على الشبكة من ٥٠٠ إلى ٧٠٠ مليون دولار أمريكي. أما في العام ١٩٩٧ وصل حجم الإنفاق الكلي بالولايات المتحدة الأمريكية إلى ١ بليون دولار أمريكي. وقد زاد حجم الإنفاق إلى ٤،٤ بليون في نهاية العام (١) ٢٠٠٠

ولكن السؤال هنا ما الذي جعل حجم الإنفاق الإعلاني على شبكة الإنترنت يرتفع إلى هذا المستوى؟

(١) اللبناني، شريف درويش مدخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١١ ص ٨٧

٥. الكتب: أعتمد البحث على الكتب كمصادر أولية في التعريف اللغوي والدلالات والألفاظ وعلى المراجع في التعريف الاصطلاحي ورصد المعلومات.

٦. المجلات: أعتمد البحث على المقالات والأوراق العلمية المنشورة بالمجلات العلمية المحكمة والثقافية في نطاق البحث.

٧. الأوراق العلمية والتقارير: أعتمد البحث على الأوراق والتقارير العلمية والرسائل الجامعية غير المنشورة التي تناولت موضوع البحث.

الإطار المكاني للبحث والعينة المستخدمة: جاء اختيار شركة التعاونية للتأمين لما تمثله هذه الشركة في سوق التأمين من دور هام وفعال.

الإطار البشري (مجتمع البحث): اختير زبائن وموظفي شركة التعاونية للتأمين كعينة لدراسة اتصالهم بوسائل الإعلام المختلفة الحديث والقديم ، وقياس مدى استفادتهم من الرسائل الإعلامية التي تبثها الشركة عبر وسائل الاتصال وموقع التواصل الاجتماعي في تصديرهم بأهمية التأمين.

الفصل الثاني : مفهوم الحملات الإعلانية

مفهوم الحملات الإعلانية

هي سلسلة من الإعلانات المختلفة أو إعلان واحد في واحدة أو أكثر من وسائل الإعلام الحديث ، يجمعها هدف واحد وتستهدف جمهوراً محدداً وتقوم على امتداد فترة زمنية قد تطول أو تقصر على حسب هدف الشركة من هذه الحملة ، وغالباً تستخدم

قيمة مرتفعة *** قيمة مخفضة ***

علاوة على ذلك ففي آخر دراسة للعام ١٩٩٩ تم تصنيف اللافتات الإعلانية Banner Ads على أنها أكثر الإعلانات شيوعاً بنسبة ٨٩٪ عن أي من الأنواع الأخرى.^(١) فوائد الإعلان على الإنترن트:

للإعلان على الإنترن트 مزايا لا تتوفر في وسائل الإعلان التقليدية المسموعة والمرئية؛ إذ أظهرت العديد من الدراسات التسويقية تفوق الإنترن트 على وسائل الإعلان الأخرى كوسيلة فعالة للوصول إلى المستهلك و بتكلفة معقولة، و فيما يلي بعض مزايا الإعلان على الإنترن트 :

- القدرة على توجيه الإعلان لنوعية معينة ومستهدفة من زوار الموقع على الإنترن트 كالمحامين والأطباء و رجال الأعمال و المهندسين و الطلاب و النساء العاملات و ربات البيوت والشباب وغيرهم^(٢)

- التفاعل الإيجابي الذي تتيحه الإنترن트 مما يعزز فرص استيعاب الرسالة الإعلانية

- الإعلانات التلفزيونية كغيرها من وسائل الإعلان التقليدية تعتبر إعلانات غير تفاعلية ذات اتجاه واحد من المعلن إلى المشاهد بينما الإعلان على الإنترن트 يتطلب من المشاهد التفاعل إيجابياً مع الإعلان بحيث يصبح ذا اتجاهين - من المعلن إلى المشاهد

الإجابة كالتالي

- . نشر العلامة أو الماركة المسجلة
 - . الإعلانات أكثر فاعلية
 - . القدرة على معرفة نجاح الحملة الإعلانية على مدار يومي وبالتالي القدرة على تغييرها في حالة عدم نجاحها.
 - . نشر الإعلان المناسب للمستهلك المناسب و ذلك عن طريق الحملة الإعلانية المناسبة.
 - . تكلفة أقل.
 - . أفضل مقدم للمبيعات.
- فإذا ما هي الأنواع المختلفة للإعلانات على الشبكة؟ و أيهما أكثر تأثيراً؟

هناك أنواع مختلفة و متعددة للإعلان على الشبكة مثل اللافتات الإعلانية Banner-Ads أو إعلانات الرعاية للقنوات Sponsorship و اللافتات الإعلانية الغنية بالملتميديا و إعلانات البريد الإلكتروني و إعلانات الأزرار الصغيرة Micro-Button وما إلى ذلك من إعلانات أخرى جديدة مازالت قيد الفحص والاختبار.

أما أكثرها رواجاً فهي اللافتات الإعلانية حيث أنهم قد صنفوا نماذج الإعلانات المتنوعة و المستهدفة على الشبكة كما يلى :

- المعدل نموذج الإعلان
- *** اللافتات الإعلانية
- * إعلانات الرعاية
- * إعلانات الأخرى

^(١) شفيق، حسين الإعلام الجديد : الإعلام البديل : تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية دار فكر وفن، ٢٠١١ ص ٥٢

^(٢) رشاد، فاتن محمد تخطيط الحملات الإعلانية الدار العربية للنشر، ٢٠٠٨ ص ٩٥

٣- الإعلانات عبر رسائل البريد الإلكتروني :
ويمكنك تحديد الطبقة المناسبة لاستخدام منتجك من
حيث
السن - البلد - الهوايات - الوظيفة - طبيعة العمل
- الراتب الشهري
. والعديد من الفلاتر لتصفيه أقل عدد ممكن، وأكثر
عدد فاعلية

٤- الإعلان في محركات البحث العالمية الأكثر
انتشاراً مثل :

www.google.com
www.yahoo.com
www.hotmail.com
www.msn.com
www.goto.com
www.lycos.com

- الإحصائيات العالمية تقول أن ٨٥% من الزوار
يأتون بالموقع التي يزورونها من محركات البحث
الأساسية و ١٠% من الأصدقاء و ٥% من
وصلات المواقع . وان ٥٤% من مستخدمين
محركات البحث يشاهدون نتائج
الصفحة الأولى و ١٩% يتابعون للثانية و أقل
من ١٠% يتابع للثالثة .

وتقدم EGY designer نيابة عن المعلنين من خلال تقديم الرسائل الإعلانية
داخل محركات البحث و توفير أكثر من خطة

- ومن المشاهد إلى المعلن) وهذه تعتبر ثورة بحد ذاتها
- وجود الإعلان بصفة متكررة و دائمة أمام أعين المستخدمين
- انخفاض التكلفة الإعلانية مقارنة بالوسائل الإعلانية الأخرى
- تواجد الإعلان في أماكن يصعب معها تواجد الوسائل الإعلانية الأخرى
- تقنيات التصميم تتيح وضع الإعلان بأشكال متغيرة و أساليب مبتكرة متعددة
- القدرة على إيصال معلومات أكثر عن المنتج و تفاصيله و سعره و كيفية الحصول عليه
- توفر تقنية متقدمة لتقدير مدى فاعلية الإعلان و بشكل دقيق من خلال قياس عدد مرات المشاهدة للإعلان - القدرة على إنهاء عملية البيع مباشرة من خلال الإعلان
- طرق الإعلان المختلفة في شبكات التواصل الاجتماعي :
- يوجد ٤ أنواع من طرق الإعلان عبر الانترنت وهم
 - ١- الإعلانات العشوائية :
 - وهي عبارة عن مجموعة من اللافتات الإعلانية وتوزيعها على بعض المواقع ذات الصلة بالمستهلك
 - ٢- الإعلانات في الموقع المستهدفة من المستهلك للوصول لمنتجك

بالإضافة إلى أنك لست مجبرا بحد أدنى شهريا ولا ملزما بمدة معينة، ولا يكلفك رسم إنشاء الحساب إلا ٥٠ تسعير الكلفة بالنفقة بحيث لا تدفع إلا ثمن القراءات التي ينقرها المستخدمون على إعلانك، وذلك بسعر تحدده أنت (تتراوح الكلفة القصوى بالنفقة بين ١٠ سنوات و ١٠٠ دولار أمريكي) (وبذلك يكون إعلانك مع EGY designer أفضل وسيلة تسويق تعتمد其 المؤسسات الصغيرة والمتوسطة .

يعتمد نجاح برنامجنا الإعلاني على نجاح المعلنين. لذا يهمنا أن نفعل كل ما هو ممكن لمساعدتك على الانتفاع أكثر من إعلاناتك وجذب زبائن محتملين بأفضل مردودية ممكنة. فنحن نزودك بتقديرات للتكليف وأدوات لمساعدتك على التحكم في التسعير (٣) .

كما نسعى إلى توفير أسهل وأشمل خدمة ممكنة لعملائنا. فبإمكانك أن تتوقع منا ردا سريعا على أسئلتك المرسلة بالبريد الإلكتروني، وذلك ضمن يوم عمل واحد عموما. ويمكنك الحصول ٢٤ ساعة في اليوم و ٧ أيام في الأسبوع على تقارير مفصلة عن أداء إعلاناتك، الأمر الذي يساعدك على مراقبة فعالية حملاتك الإعلانية

ترزدأد أهمية موقع التواصل والشبكات الاجتماعية المتعددة، يوما بعد يوم، خاصة في التسويق في قطاع الأعمال، والذي يرغب دائما في الظهور

(٣) محمد شيخو شعاع الترويج والإعلان باستخدام Google ، ٢٠٠٧ ، = ١٤٢٧ ص ١٢٤

إعلانية تهدف إلى تحقيق طموحاتك مهما كان حجم الميزانية المرصودة لحملتك الإعلانية ويعمل البرنامج الإعلاني على محركات البحث بظهور رسالتك الإعلانية عندما يقوم المستخدمون بالبحث، مستخدمين هم بذلك إحدى الكلمات الرئيسية والتي دائما ما تكون مرتبطة بنوع المنتج أو الخدمة التي تقدمها من خلال موقعك الخاص على الويب. (٤)

وبذلك فأنت تعرض إعلانك أمام جمهور يهتم بما تقدمه لهم .

- و تقوم EGY designer بمساعدتك في اختيار الكلمات الرئيسية و التي تكون بمثابة المفتاح بين المستخدمين و بين موقعك الخاص على صفحات الويب .

- كما أننا نقدم لك المرونة الكاملة في التحكم في إعلانك على محركات البحث من خلال القدرة على تعديل الرسالة الإعلانية في أي وقت فربما تقرر تغيير اللغة التي تعرض بها رسالتك الإعلانية أو تغير الميزانية المرصودة لحملتك الإعلانية أو تغير الموضع الجغرافي المستهدفة لحملتك الإعلانية وكل ذلك يهدف إلى تحقيق النتائج المرجوة منها . (٥)

(٤) العnad، عبد الرحمن حمود عnad تخطيط الحملات الإعلانية ، ، ١٣٧٣ هـ - عبد الرحمن بن حمود العnad، ١٩٩٤ ص ٣٦

(٥) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ص ٤٠

التواصل الاجتماعي أصبح يدر عليها أرباحاً أعلى بكثير ويحقق العديد من الفوائد، مثل العمل على زيادةوعي الشركة وتجابها مع العملاء وعمل تقييمات دورية خاصة بحملتها التسويقية والمنتجات التي تقدمها، بالإضافة إلى زيادة انتشار أكبر للعلامة التجارية الخاصة بها، وقدرتها على دراسة ومراقبة الآراء الدائرة حول الشركة، والمنتج أو السلعة التي تقدمها، فضلاً عن قدرة الشركة على تطوير نشاطات التسويق المنشودة، وكيفية تلقي الزبائن للعلامة التجارية.

وأكملوا أن شبكات التواصل الاجتماعي تعمل على تطوير النظرة الإستراتيجية حول الأسواق والشريحة المستهدفة، والعمل على التعرف على الآراء التي يبديها العملاء حول المنتج، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فضلاً عن الانتشار الأفقي لحملتها التسويقية مما يعلم على توسيع الأعمال خاصة للشركات الجديدة، والتعرف على الفرص المتاحة أمام المنتجات الجديدة، أو الخدمة التي تقدمها الشركة، وكذلك القدرة على قياس وتيرة النقاشات الدائرة حول العلامة التجارية، والانتباه المبكر لما قد يطرأ على قدرة المنتج أو الخدمة في المنافسة.

وقالوا إنه في الوقت الحالي أصبحت الإعلانات في موقع التواصل الاجتماعي، ركيزة قوية وتأثيرها كبير على قطاع لا يستهان به من الجمهور، مشيرين إلى أن التسويق من خلال الترويج للمنتجات عبر شبكات المجتمع المختلفة، أصبح يحتل مكانة

والانتشار على أوسع مدى ممكن، لتصل خدماته ومنتجاته إلى كافة الشرائح المستهدفة، وهذا ما يعكس الحاجة والضرورة لمثل هذه الواقع الإلكتروني والشبكات الاجتماعية لكافة الشركات، والمساعدة لرواد الأعمال في المساهمة بانتشار أكبر لأفكارهم ولمنتجاتهم، فهذا الواقع أصبحت ضرورة اقتصادية، ومطلباً تسويقياً للشركات بمختلف أحجامها وأنواعها، الصغيرة والمتوسطة والكبيرة منها، وأصبحت الغالبية تدرك أهمية موقع التواصل الاجتماعي اليوم، فتراهم يقومون باستغلال هذه الشبكات الاجتماعية للترويج والتسويق عن المنتجات التي تقدمها هذه الشركات، والتواصل مع العملاء.^(١)

وترى الشركات المختلفة أنه يمكن استخدام موقع التواصل الاجتماعي مثل تويتر والانستقرام والفيسبوك واليوتيوب بمثابة منصة إعلامية وتسويقية للعمل على نشر العلامة التجارية للشركة، فضلاً عن التواصل المباشر مع كافة العملاء، ونشر الأخبار ذات الصلة بالمنتج الذي تتم الدعاية له، فالانتشار والظهور في العالم الافتراضي اليوم، أصبح يعكس الانتشار في العالم الواقعي.^(٢)

وأكمل خبراء ومتخصصون في لقاء مع «الوطن الاقتصادي»، أن استخدام الشركات المختلفة لموقع

^(١) أبو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٧٢

^(٢) أبو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٧٧

ورأيه في هذه السلعة، وهذا يمثل عنصر تسويق مجاني.

زيادة الأرباح

وأكَدَ الهمامي أن الدراسات الحديثة من جهات مختلفة، أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك، أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في التسويق للشركات، عمل على زيادة أرباح الشركة وتضاعفت عدة مرات مقارنة بما قبل استخدام هذه الشبكات الاجتماعية.^(٣) وقال انه أصبح من الواضح للعيان ان غالبية الشركات اليوم، أصبحت تضع حساباتها الالكترونية على شبكات التواصل الاجتماعي والواقع الالكتروني، وهذا إن دل فإنما يدل على أهمية هذه المواقع الالكترونية اليوم في عملية التعريف بالشركة، والتسويق والدعائية لما تقدمه من المنتجات والخدمات.

وأوضح ان هدف هذه الشركات هو تحقيق الربح في المقام الأول، وإذا كانت هذه المواقع ليست بذات أهمية فلم تقوم هذه الشركات بفتح حسابات الكترونية خاصة بها عليها.^(٤) وأضاف انه مع تطور الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية، أصبح من السهولة

مهمة ومؤثرة جداً في كيان أي مشروع أو شركة، ولابد من الاهتمام بها جيداً لكافة الشركات خاصة الصغيرة والمتوسطة منها.^(١)

في البداية قال الدكتور حلمي الهمامي - رئيس قسم المحاسبة بجامعة قطر سابقاً وأستاذ باحث بالمعهد الأعلى لدراسة الأعمال بفرنسا، ورئيس قسم المشتريات والتكنولوجيا - «إن قطر لديها اقتصاد قوي وتواجد كبير على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يدفع الشركات إلى أن تقوم باستخدام واستغلال هذه الواقع الالكتروني في الترويج والتسويق لمنتجاتها المختلفة، خاصة وأن هناك شريحة كبيرة من الشباب مغرومة باستخدام هذه الشبكات، وهذا يعطي فرصة رائعة للشركات المختلفة بأن تقوم بتحديد الشريحة المستهدفة والتواصل معهم عبر هذه الشبكات الاجتماعية، موضحاً أن غالبية مستخدمي هذه الشبكات التواصل الاجتماعي من فئة الشباب».^(٢)

وأضاف ان العديد من الشبكات الاجتماعية مثل تويتر وفيسبوك وإنستقرام واليوتيوب وغيرها هي كنز يمكن للشركات، خاصة الصغيرة منها والمتوسطة، ان تقوم باستغلالها الاستغلال الأمثل. وأشار إلى انه اذا قام شخص بإبداء إعجابه في منتج أو سلعة أو خدمة ما تقدمها إحدى الشركات، فجميع من لديه في قائمة أصدقائه سيعلمون بهذا الإعجاب

^(٣) عزيزة، مروة شيل تكنولوجيا الإعلان على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠ ص ١٦٠

^(٤) المرجع السابق ص ١٦٣

^(١) عزيزة، مروة شيل تكنولوجيا الإعلان على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠ ص ١١٦

^(٢) المرجع السابق من ١٢٢

إن موقع التواصل الاجتماعي أصبحت واسعة الانشار في مختلف شرائح المجتمع، وتعبر من أسرع الطرق للتسويق للمنتجات المختلفة، للشركات نفسها بمختلف أنواعها الصغيرة والمتوسطة منها وحتى الكبيرة، عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، مثل تويتر وانستغرام وفيسبوك ويوتيوب وغيرها، فضلاً عن كون هذه الشبكات أصبحت من أسرع الوسائل في إيصال المعلومات، سواء كانت معلومة اقتصادية، او تسويقية، وصولاً إلى الأخبار السياسية وغيرها، وذلك مقارنة بوسائل الإعلام العادية مثل الصحف والمجلات والتلفاز وغيرها.^(٢)

دراسة جدوى

أن التطور التكنولوجي حدث في جميع المجالات التي من حولنا، لذلك يجب قبل حتى الشروع في إطلاق الحملة التسويقية للحملة الإعلانية عبر الانترنت، إن يتم عمل دراسة جدوى لها بصورة دقيقة، والتوضيح من خلال الدراسة التكلفة التي ستوضع، ومقارنتها بتكلفة الإعلانات التقليدية، وأي منها سيصل إلى الشريحة المستهدفة جيداً ومن ثم الاختيار، لكن علينا ألا نعتمد على نوع دون الآخر، بل يجب اعطاء كل نوع منها حقه بحسب المنتج الذي نقوم بتقديمه لشريحة العملاء المستهدفين.^(٣)

الوصول لعدد أكبر من العملاء والشريحة المستهدفة لهذه الشركات ومنتجاتها.

العلامة التجارية

وحوال هل تعود الشبكات الاجتماعية المختلفة بفهم أكبر للعلامة التجارية للشركة بمختلف أحجامها، صغيرة ومتوسطة أو كبيرة، قال الهمامي «إن من خصائص ومميزات هذه الشبكات الاجتماعية، التفاعل اللحظي، والشركات أصبحت تستطيع معرفة ردود الفعل حول المنتج أو الخدمة التي تقدمها في نفس الوقت الذي يبدي العملاء آراءهم بها، وهذا عمل على سرعة التقييم من قبل الشركة لمنتجاتها التي تسوق لها». موضحاً أن هذا يعمل على انتشار العلامة التجارية للشركة، وقد أطلق ثورة في عالم التسويق باستخدام الشبكات الاجتماعية. وقدم الهمامي النصائح للشركات الصغيرة ورواد الأعمال أنهم يستطيعون القيام بحملة تسويقية، تكلفتها تقارب الصفر مئويًا، وذلك باستخدام الخصائص والمميزات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية، مثل تويتر وانستغرام وفيسبوك وغيرها.

لافتاً إلى أن ذلك يوفر الكثير من النفقات والأموال على مثل هذه الشركات الناشئة والصغيرة.^(٤)

الفصل الثالث تأثير الحملات الإعلانية في الشبكات الاجتماعية على شركة التعاونية التامين

^(٢) أبو ديسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩ ص ٢٠٤

^(٣) المرجع السابق من ٢٢٢

^(٤) المرجع السابق ص ١٦٨

طفرة في مفهوم التسويق

وقال إننا اليوم نشهد طفرة وتطوراً وتغييراً كاملاً في مفهوم التسويق وأساليبه، عبر ما تم استخدامه من وسائل التواصل والاتصال عبر استخدام الشبكة العنكبوتية، باستخدام الشبكات الاجتماعية المختلفة، موضحاً أنه مع السرعة التي أصبحت تسير بها وتيرة الحياة، أصبح العديد من الأفراد لا يمتلكون وقتاً كافياً، لمشاهدة التلفاز أو قراءة الصحف والمجلات بصورة منتظمة، فأصبح يستمد ويستقي معلوماته وما يرغب به من منتجات وسلع من خلال الجهاز اللوحي أو الهاتف الذكي الذي بين يديه، والذي يوفر له كافة ما يحتاجه من المعلومات الخاصة التي يرغب بها الشخص، حول منتج معين أو حتى معلومة يريد معرفتها.

خدمات إضافية

ان معظم الشركات التي تقوم بالتسويق حالياً لإنشاء المواقع الالكترونية للشركات المختلفة، أصبحت تقدم خدمة إضافية، ضمن عرضهم، تعنى بجلب عدد معين من المتابعين بحسب الشريحة المستهدفة للشركة صاحبة الموقع الالكتروني الجديد، وهذا يعتبر عنصراً فعالاً في التسويق الالكتروني عبر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.^(٢) وأوضح أن هذا يعمل على زيادة مبيعات الشركة من منتجاتها، من خلال التسويق لها عبر صفحات

وأكّد أن غالبية الشركات المختلفة، أصبحت تقوم بإنفاق مبالغ على الحملات التسويقية والترويجية لها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، موضحاً أن هذا النوع من التسويق لمنتجات الشركة هو الأفضل لها، في الوصول للشرائح المستهدفة، مقارنة بوسائل الإعلام التقليدية مثل الصحف والتلفاز وغيرها.
الانتشار الأفقي

وشدد على أهمية أن تقوم الشركات خاصة الصغيرة والمتوسطة بتحديد أهدافها في الانتشار، موضحاً أنه إذا كان الهدف للشركات أن تقوم بالانتشار والتسويق لمنتجاتها على مستوى دولة قطر فيجب هنا أن تكون وسائل الترويج والتسويق من خلال الجهات القطرية، مثل قنوات التلفاز أو الصحف والمجلات القطرية، وصولاً إلى موقع الانترنت المعنية بقطر، فهذا الانتشار للشركات، يجب أن يتضمن زيادة المتابعين والمشاهدة من داخل قطر، فالامر لا يقاس بعدد المتابعين بقدر ما يقاس بوصوله إلى الشريحة المستهدفة داخل الدولة التي تقوم الشركة بالتسويق لمنتجاتها بها.

وأضاف أنه أما إذا كانت الشركة كبيرة ولديها خطط توسيعية لالانتشار خارج حدود قطر، فيجب هنا أن يتم الترويج والتسويق عالمياً بحسب نشاط توسيع الشركة، وهذا يكون انتشاراً أفقياً مفضلاً لمثل هذه الشركات، لافتاً إلى أن التسويق الالكتروني أقل تكلفة من غيره.^(١)

^(١) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١ ص

^(٢) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١

ولا يحظى بقبول بين أوساط العملاء، ولذلك على صاحب المنتج ان يأخذ هذه التعليقات بعين الاعتبار ويعمل على تحسين ما يقدمه من خدمات أو منتجات، مشيرة إلى انه إذا كانت هذه الآراء قليلة والإيجابيات اكثـر من السلبيات، فهـنا يـجب ان تـضع نـصب أـعينك انه من المستـحيل إـرضـاء جـمـيع النـاسـ!

دراسة الجمهور

و عن كيفية الوصول للشريحة المستهدفة عبر استخدام الشبكات الاجتماعية المختلفة، انه من الأهمية العمل على تطوير الحملات الإعلانية الالكترونية، عن طريق قيام صاحب الحملة التسويقية بتحديد ودراسة خصائص الجمهور المستهدف لتسويق منتجه، ليتم بعد ذلك اختيار وتصنيص افضل الشبكات المستخدمة لديهم وخصائصها من جهة أخرى. (٢)

وأكـدت ان من أولـى هـذه النـصـائح التـي تـتعلـق بالـتسـويـقـ، هي أـهمـية فـهمـ الشـريـحةـ المـسـتـهـدـفـةـ منـ أيـ حـمـلـةـ إـعلـانـيةـ، وـالـتـيـ تـضـمـ: العـمـرـ، دـخـلـ الـفـردـ وـالـجـنـسـ، خـاصـةـ اـذـ ماـ عـلـمـنـاـ انـ الـأـرـقـامـ تـظـهـرـ انـ ٧١ـ بـالـمـائـةـ مـنـ النـسـاءـ الـمـسـتـخـدـمـاتـ لـالـانـتـرـنـتـ يـسـتـخـدـمـونـ شـبـكـاتـ التـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ، وـتـقـلـ هـذـهـ النـسـبةـ لـدـىـ الرـجـالـ عـنـ ٦٢ـ بـالـمـائـةـ، وـمـنـ ثـمـ عـلـيـكـ

الـتـوـاـصـلـ الـاجـتمـاعـيـ، لـافـتاـ إـلـىـ أـنـ عـدـدـ هـؤـلـاءـ الـمـتـابـعـينـ الـذـيـ يـبـلـغـ الـأـلـافـ يـكـونـ مـنـ ضـمـنـ الشـرـيـحةـ الـمـسـتـهـدـفـةـ لـمـنـتـجـ الشـرـكـةـ.

و عن كيفية مدى تقييم التسويق الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة ومدى نجاح مثل هذه الخطط التسويقية، قال عبدالحكيم ان هناك وسائل استبيان معنية بذلك، تقوم بالوقوف على مدى إعجاب المستهلكين وطالبي المنتج او الخدمة المقدمة من قبل الشركة، وهذا يعمل على التعديل الدوري للحملات التسويقية الالكترونية.

بـلـ حـدـودــ يـمـكـنـ زـيـادـةـ الـأـرـبـاحـ عـنـ طـرـيقـ استـغـالـ الشـبـكـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ الـمـخـلـفـةـ عـبـرـ التـسـويـقـ مـنـ خـلـلـهـاـ، مـوـضـحـةـ انـ التـسـويـقـ عـبـرـ الشـبـكـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ لـهـ أـثـرـ كـبـيرـ عـلـىـ زـيـادـةـ الـأـرـبـاحـ، وـذـلـكـ لـلـمـيـزـاتـ الـمـتـعـدـدـةـ التـيـ تـتـمـتـعـ بـهـاـ هـذـهـ الشـبـكـاتـ الـاجـتمـاعـيـةـ، مـثـلـ اـنـخـافـضـ تـكـلـفـهـاـ، وـزـيـادـةـ قـدـرـتـهـاـ عـلـىـ توـسيـعـ السـوقـ وـالـوـصـولـ إـلـىـ اـكـبـرـ شـرـيـحةـ مـنـ الـعـمـلـاءـ، بـالـإـضـافـةـ إـلـىـ الـوـصـولـ إـلـىـ الـبـلـدـانـ النـاطـقـةـ بـالـلـغـةـ الـعـرـبـيـةـ وـغـيـرـ عـرـبـيـةـ حـيـثـ اـنـ التـسـويـقـ الـالـكـتـرـوـنـيـ لـاـ يـعـرـفـ مـعـنـ لـلـحـدـودـ الـجـغـافـيـةـ اوـ حـتـىـ حـدـودـ الـلـغـةـ. (١)ـ وـحـولـ تـأـثـيرـ الـأـرـاءـ السـلـبـيـةـ التـيـ قـدـ يـتـرـكـهـاـ الـبـعـضـ عـلـىـ الـعـلـمـةـ الـتـجـارـيـةـ لـلـشـرـكـةـ، قـالـتـ الـفـارـسـ اـنـ هـذـهـ يـعـتـمـدـ اـذـ ماـ كـانـتـ هـذـهـ الـأـرـاءـ السـلـبـيـةـ أـكـثـرـ مـنـ الـإـيجـابـيـةـ، فـهـذـاـ سـيـعـنـيـ اـنـ الـمـنـتـجـ غـيرـ جـيدـ

(٢) أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١

(١) المرجع السابق ص ٢٠١١

الاستنتاج:

بتنوع إجابات العينة أستنتاج أن هناك انقسام واضح في إجابات أفراد العينة هنالك تطورات واضحة في الإعلان في الشركة خلال الخمسة سنوات الأخيرة؟

جدول رقم (٢)

هناك تأثير لطبيعة الموضع التي يظهر عليها الإعلان الإلكتروني في إبراز العروض؟

الخيارات	النكرار	النسبة
أوافق بشدة	١	%٣,٣
أوافق	٤	%١٣,٣
لا أوافق	١٥	%٥٠
إلى حد ما	١٠	%٣٣,٤
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل: من الجدول السابق نلاحظ أن %٥٠ لا يوافقون و %١٣,٣ يوافقون و %٣,٣ موافقون بشدة و %٣٣,٤ فقط إلى حد ما.

الاستنتاج: أستنتاج من الجدول أعلاه بأن يعتبر هناك تأثير لطبيعة الموضع التي يظهر عليها الإعلان الإلكتروني في إبراز العروض وأجاب لذلك إلى حد ما.

جدول رقم (٣)

اختيار الشبكة الاجتماعية الأكثر ملائمة للجمهور المستهدف لديك. ^(١)

واختتمت الفارس قائمة: يجب أن نعرف خصائص أشهر الشبكات ومنها، FACEBOOK والتي يستخدمها أكثر من مليار شخص، فيما يستخدم TWITTER أكثر من ٥٠٠ مليون شخص، و GOOGLE+ يستخدمها ٣٤٣ مليون شخص ، في حين يستخدم INSTAGRAM حوالي ١٣٠ مليون شخص. ^(٢)

الفصل الرابع: الدراسة الميدانية

جدول رقم (١)

هناك تطورات واضحة في الإعلان في الشركة خلال الخمسة سنوات الأخيرة؟

الخيارات	النكرار	النسبة
أوافق بشدة	٧	%٢٣,٣
أوافق	١٣	%٤٣,٣
لا أوافق	٤	%١٣,٤
إلى حد ما	٦	%٢٠
المجموع	٣٠	%١٠٠

التحليل:

من الجدول السابق نجد أن الموافقين بنسبة ٤٣,٣ % و ١٣,٤ % لا يوافقون و ٢٣,٣ % موافقون بشدة و ٢٠ % فقط إلى حد ما.

^(١) شفيق، حسنین الاعلام الجديد : الإعلام البديل : تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعليّة دار فن و فن، ٢٠١١ ص ٢٣٠

^(٢) المرجع السابق ص ٢٣٥

%٥٠	١٥	أوافق
%١٠	٣	لا أوافق
%٣,٣	١	إلى حد ما
%١٠٠	٣٠	المجموع

التحليل:

أوضح الجدول السابق أعلاه عن إجابات العينة بخصوص أن الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة أن %٥٠ يوافقون و%٣٦,٧ موافقون بشدة و%١٠ لا يوافقون و%٣,٣ إلى حد ما.

الاستنتاج:

من خلال النسبة العالية للموافقة بشدة والموافقة معاً يتضح أن الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة.

جدول رقم (٥)

هناك سرعة وتجاوب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين

شركة التعاونية للتأمين مدركة مفهوم الإعلان الإلكتروني ومدركة لأبعاده وهنالك هيكل وأقسام خاصة تقوم به

الخيارات	النسبة	النكرار
أوافق بشدة	%٢٠	٦
أوافق	%٤٠	١٢
لا أوافق	%١٣,٣	٤
إلى حد ما	%٢٦,٧	٨
المجموع	%١٠٠	٣٠

التحليل:

من الجدول السابق نجد أن من وافق %٤٠ على ذلك و%٢٠ موافقون بشدة و%١٣,٣ غير موافقين بشدة و%٢٦,٧ فقط إلى حد ما.

الاستنتاج:

يتضح مما سبق من نسب الجدول التكراري أن شركة التعاونية للتأمين مدركة مفهوم الإعلان الإلكتروني ومدركة لأبعاده وهنالك هيكل وأقسام خاصة تقوم به؟

جدول رقم (٤)

الخدمات المقدمة من قبل شركة التعاونية للتأمين عبر شبكات التواصل الاجتماعي أثر في زيادة عملاء الشركة

الخيارات	النكرار	النسبة
أوافق بشدة	١٠	%٣٣,٣
أوافق	١٦	%٥٣,٣
لا أوافق	٣	%١٠

الخيارات	النكرار	النسبة
أوافق بشدة	١١	%٣٦,٧

أوضح الجدول التكراري السابق عن أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية وبتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة أجاب بالموافقة ٣٣,٣٪ و ١٦,٧٪ موافقون بشدة و ٢٠٪ غير موافقين و ٣٠٪ إلى حد ما.

الاستنتاج: من النسب المقاربة يدل أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية وبتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة

جدول رقم (٧)

الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية

النسبة	النكرار	الخيارات
١٠٪	٣	أوافق بشدة
٢٠٪	٦	أوافق
٤٣,٣٪	١٣	لا أافق
٢٦,٧٪	٨	إلى حد ما
١٠٠٪	٣٠	المجموع

التحليل:

من خلال الجدول التكراري السابق لإجابات عينة البحث أن الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية أجاب بعدم الموافقة ٤٣,٣٪ من أفراد

٣,٤٪	١	إلى حد ما
١٠٠٪	٣٠	المجموع

التحليل:

من خلال الجدول التكراري السابق عن هنالك سرعة وتجاب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين

أجاب ٣٪ بالموافقة على عدم وضوح الوظيفة و ٣٣,٣٪ موافقون بشدة و ١٠٪ لا يوافقون و ٤٪ إلى حد ما.

الاستنتاج: أستنتاج من خلال عرض النسب السابق في الجدول التكراري أن هنالك سرعة وتجاب وتفاعل للجمهور مع الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين

جدول رقم (٦)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعية قوية وبتصل للجمهور المستهدف بكل سهولة

النسبة	النكرار	الخيارات
١٦,٧٪	٥	أافق بشدة
٣٣,٣٪	١٠	أافق
٢٠٪	٦	لا أافق
٣٠٪	٩	إلى حد ما
١٠٠٪	٣٠	المجموع

التحليل:

أستنتاج أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتجة لمراجعة وإعادة ترتيب حسب النسبة العالية للموافقة والموافقة بشدة.

جدول رقم (٩)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحيانا.

النسبة	النكرار	الخيارات
%٣٣,٣	١٠	أوافق بشدة
%٢٦,٧	٨	أوافق
%٢٠	٦	لا أوافق
%٢٠	٦	إلى حد ما
%١٠٠	٣٠	المجموع

التحليل:

أوضح الجدول التكراري السابق عن متغير الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحيانا. أن %٣٣,٣ موافقون بشدة و %٢٦,٧ أوافق وعدم الموافقة %٢٠ وإلى حد ما .%٢٠

الاستنتاج: أستنتاج من خلال النسب السابقة تفاوتاً في إجابات العينة بأنه الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور قليلة ومحدودة ويحتاج العميل لمراجعة الشركة أحيانا.

جدول رقم (١٠)

العينة و ٤٣,٣ لا يوافقون و ١٠ موافقون بشدة و ٢٦,٧ إلى حد.

الاستنتاج: تفاوت الإجابات يدل على اختلاف مستوى الخدمات المقدمة الحملات الإعلانية المقدمة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين للعميل غير مرضية

جدول رقم (٨)

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتجة لمراجعة وإعادة ترتيب

النسبة	النكرار	الخيارات
%٤٠	١٢	أوافق بشدة
%٥٠	١٥	أوافق
%٣,٣	١	لا أوافق
%٦,٧	٢	إلى حد ما
%١٠٠	٣٠	المجموع

التحليل:

أشار الجدول التكراري السابق لإجابات عينة البحث أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي للشركة ضعيفة ومحتجة لمراجعة وإعادة ترتيب

أجاب بالموافقة %٤٠ و لا أوافق %٣,٣ و موافقون بشدة و ٦,٧ إلى حد ما.

الاستنتاج:

- الحملات الإعلانية لشركة التعاونية عبر شبكات التواصل الاجتماعي يسهم في تسهيل وتبسيط الإجراءات .
- إن هناك ضعف في الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لعملاء شركة التعاونية للتأمين
- يمكن عن طريق الحملات الإعلانية الميدانية عرض خدمات شركة التعاونية للتأمين بسهولة بحيث يمكن أن تصل إلى العميل بسرعة شديدة.
- الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين تسهل عملية الوصول إلى العميل في جميع المواقع بيسر وسهولة.
- تؤدي عملية الحملات الإعلانية في شبكات التواصل الاجتماعي إلى تشجيع العملاء للتعامل مع الشركة والذهاب إلى المراكز لتذليل كل الصعاب التي تواجههم.
- يمكن أن تلعب الحملات الإعلانية لشركة التعاونية للتأمين دوراً كبيراً وزيادة قابلية سكان المنطقة وامتلاكهم لخدمات الاتصالات وسهولة تداولها فيما بينهم.
- إن معظم أفراد العينة متساوين بين المواقفة وأحياناً بان عملاء الشركة زاد عن طريق الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.

الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليس مستمرة لفترة طويلة

الخيارات	النسبة	النكرار
أوافق بشدة	%٢٠	٦
أوافق	%٥٣,٣	١٦
لا أتفق	%١٠	٣
إلى حد ما	%١٦,٧	٥
المجموع	%١٠٠	٣٠

التحليل: أشار الجدول التكراري السابق عن إجابات العينة عن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليس مستمرة لفترة طويلة ومحتجة لإضافة وافق بذلك ٥٣,٣٪ من أفراد العينة ١٠٪ غير موافقين و ١٠٪ غير موافقين و ٢٠٪ موافقون بشدة وإلى حد ما ١٦,٧٪.

الاستنتاج: أستنتج من إجابات العينة السابقة أن معظم أفراد العينة غير راضين عن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي محدودة وليس مستمرة لفترة طويلة ومحتجة لإضافة النتائج والتوصيات

أولاً النتائج :

ومن خلال هذا البحث يمكن أن نصل إلى النتائج التالية:

- إن الحملات الإعلانية لشركة التعاونية يسهم إسهام فاعل في تقديم الخدمات بكل سهولة ويسهل للعملاء .

المراجع

١. أبو دبسة، فداء حسين، غيث، خلود بدر *تصميم الإعلان والترويج الإلكتروني* مكتبة المجتمع العربي، ٢٠٠٩
٢. أبو غانم، حجازي سعيد تخطيط وإدارة النشاط والحملات الإعلامية دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠١١
٣. رشاد، فاتن محمد تخطيط الحملات الإعلامية الدار العربية للنشر، ٢٠٠٨
٤. شفيق، حسنين الإعلام الجديد : الإعلام البديل : تكنولوجيات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية دار فكر وفن، ٢٠١١
٥. عجيبة، مروة شبل تكنولوجيا الإعلان على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١٠
٦. العناد، عبد الرحمن حمود عناد تخطيط الحملات الإعلامية ، ، ، ١٣٧٣ هـ - عبد الرحمن بن حمود العناد، ١٩٩٤ ص ٣٦
٧. اللبان، شريف درويش مدخلات في الإعلام البديل والنشر الإلكتروني على الإنترنت دار العالم العربي، ٢٠١١
٨. محمد شيخو شعاع الترويج والإعلان باستخدام Google ٢٠٠٧ = ١٤٢٧

- كشفت الدراسة بان الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي لشركة التعاونية للتأمين أدى إلى توصيل المعلومات التسويقية والترويج للشركة بسرعة .
- اتضح من الدراسة بان الحملات الإعلانية الميدانية ذات انتشاره محدود
- اتضح من الدراسة أن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي قد وصلت إلى المستوى الذي يؤهلها لكي تؤدي خدمة سريعة أكثر جاذبية

النوصيات

- إجراء دراسة ميدانية لمعرفة ميول الجمهور المستفيد ومعرفة اتجاهات واهتماماتهم ومدى رضاهم عن الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- زيادة عدد الحملات الإعلانية عبر شبكات التواصل الاجتماعي المقدمة للجمهور في شركة التعاونية للتأمين
- تأهيل الموظفين للتعامل مع جمهور العملاء بصورة جيدة.
- لابد من التوسع في إجراء الدراسات أو التجارب الميدانية لتغطية هذا المجال البحثي.

Advertising campaigns for the company for cooperative marketing via social networks

Abdulaziz awathe alharthy

research importance:

In the field of modern social communication in the dissemination of insurance awareness.

Research problem:

There is a level of awareness in the Arab world.

research goals:

The purpose of the search is to use ads

Research Methodology:

The nature of this applied study

- Survey Methodology This method is concerned with asking questions to the interviewer (interview and questionnaire).

- Historical approach is the method in which analysis or history is conducted.

Spatial framework for searching and sample to do:

Tawuniya Insurance Company was selected

Human Framework (Research Community):

Clients and employees of a cooperative health insurance company were selected

• Almushkilat Alkardiat fi Zili Aljumhuriat Alturkia Ahlam Aly Al-zahrani	218
• History and Political Institution Abdulhadi Naif Alsulami.....	228
• Intellectual Foundations of Absolute Property Saleh Yahiya ali al essa alqahtani	242
• The Role E-Management IN Eliminating Adminstrative And Financial Corruption IN The Ksa And Then Developing A proposed Model Hassan Abdullah Hassan Al-Qarni.....	274
• The Usage of Social Networks and Problems Management Strategy at STC: Case Study Bashaier Mufarh Alotaibi - Hanaa Ali Aldahawi.....	312
• Human discourse in the very short story Saudi very short story are a Model Summary: Sultan bin Atef Al-Essa	327
• Advertising campaigns for the company for cooperative marketing via social networks Abdulaziz awathe alharthy.....	349

Contents

English Section	<i>Page</i>
• All praise is due to Allah•the Lord of the worlds•and peace and blessings are upon His Prophet•Muhammad. Reem bint Khalid bin Abdullah Alsqaf	15
• Disease officer who denies foods Abdul Rhman Mohammed Ayyash hashem	25
• Ludo Star : Detailed Study in Fiqh Aisha Ahmed	39
• Organization and purviews of courts in the People's Republic of China Comparative Study of the Courts of the Kingdom Saudi Arabia Mohammed Ayedh Aseri	62
• Push the illusion of inconsistency between the texts in the question of the requirement The husband's permission to spend the woman of his money Badr Jeza Nasser Aldosari	83
• The orientalists' view of the status and truth of consensus through the circle of Islamic knowledge A Critical Study Hanadi Bint Rasheed bin Rasheed Al Saadi.....	103
• The impact of the rule of exclusion damages in misyar marriage Roaa Talal Abdul Rahman Mhgob.....	117
• The Future Orientation And Its Relationship To Achievement Motivation Among High School Students Maktoob Kutayyib Maktoob Almalki	140
• Psychological Immunity and its Relation to Family Climate among a Sample of Adolescent girls in Jeddah Anhar Fouad Khoja – Magda Kiosk	156
• Differences between drug abusers and non-drug users in loyalty to the homeland and the extreme thought Mohammad Ayed <u>Alaklab</u>	167
• Saudi Society Trends "Field Study on Jeddah City" Samah Mohammed Alhmoood ALghamdi.....	187
• Female Unemployment: Applied Study On Female Graduates of King Abdul-Aziz University Ihsan bint Ibrahim bin Yusuf Turkistani.....	208

■ Editorial Board ■

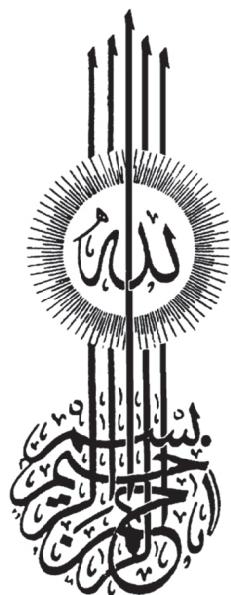
Prof. Dr. Ahmed Mohamed Azab aazab@kau.edu.sa	Editor in Chief
Prof. Dr. Mohamed Jafar Arif Marif@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Abdul Rahman Raja Allah Alsulami aralsulami@kau.edu.sa	Member
Prof. Dr. Mohamed Salih Alghamdi msalghamdi1@kau.edu.sa	Member
Prof . Dr. Amal Yahya Alshaikh Ayalshaikh@kau.edu.sa	Member
Prof . Samia Abdallah Bukhari sbukare@kau.edu.sa	Member
Prof . Zakaria Ahmed El-sherbeny zalsherbeny@kau.edu.sa	Member
Prof . Nuha Suliman Alshurafa nalshurafa@kau.edu.sa	Member
Dr . Zainy Talal Alhazmi Zalhazmi@kau.edu.sa	Member
Dr . Suliman Mustafa Aydinn slaydinn@kau.edu.sa	Member



Journal of KING ABDULAZIZ UNIVERSITY Arts and Humanities

**Volume 27 Number 6
2019 A.D.**

**Scientific Publishing Center
King Abdulaziz University
P.O. Box 80200, Jeddah 21589
Saudi Arabia
<http://spc.kau.edu.sa>**



IN THE NAME OF ALLAH,
THE MERCIFUL,
THE MERCY-GIVING